
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزيدة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد الرابع والعشرون
٤٧-٤٨
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان




بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
٤٨ـ٤٧





الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء السابع و الأربعون

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد: ٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أبواب تاريخ الإمام الهمام مظهر الحقائق أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١ - باب ولادته صلوات الله عليه، ووفاته، ومبلغ سنّه ووصيّته

١ - **كا:** وُلد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين، ومضى عليه السلام في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة، ودُفن بالبقيع وأمّه أمُّ فروة بنت القاسم بن محمّد، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمٰن بن أبي بكر(١).

٢ - **وقال الشهيد في الدروس:** وُلد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين، سابع عشر شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاث وثمانين، وقبض بها في شوّال، وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة، عن خمس وستّين سنة، أمّه أمُّ فروة ابنة القاسم بن محمّد، وقال الجعفيُّ: اسمها فاطمة، وكنيتها أمُّ فروة(٢).

٣ - **وقال في الفصول المهمّة:** وُلد في سنة ثمانين من الهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين والأوّل أصحّ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وله من العمر ثمان وستّون ويُقال إنّه مات بالسّمّ في أيّام المنصور(٣).

وفي تاريخ الغفاري: أنّه ولد في السّابع عشر من ربيع الأوّل.

٤ - **كف:** وُلد عليه السلام بالمدينة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين، وكانت ولادته في زمن عبد الملك بن مروان، وتوفّي عليه السلام يوم الاثنين في النصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة، مسموماً في عنب(٤).

وقال في موضع آخر: وُلد عليه السلام في يوم الجمعة غرّة شهر رجب.

٥ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن ابن فضّال، عن الميثمي عن أبي بصير قال: دخلت على أمّ حميد أعزّيها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثمّ قالت: يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثمّ قال: اجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً إلاّ جمعناه قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنَّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصّلاة(٥).

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٤٧٢ باب مولد الإمام الصادق عليه السلام.
(٢) الدروس الشرعية، ج ٢ ص ١٢.
(٣) الفصول المهمة، ص ٢٢٧.
(٤) مصباح الكفعمي، ص ٦٩١.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٧٢.

٦ - **سن:** محمّد بن عليّ وغيره، عن ابن فضّال، عن المثنّى، عن أبي بصير مثله[1].

٧ - **غط:** جماعة عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمر، عن سالمة مولاة أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه، فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً، وأعط فلاناً كذا، وفلاناً كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة، يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[2] نعم يا سالمة إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها وإنّ ريحها يوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم[3].

٨ - **غط:** روى أبو أيّوب الخوزي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف اللّيل فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلمّا سلّمت عليه رمى الكتاب إليّ وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمّد بن سليمان، يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قد مات، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون - ثلاثاً - وأين مثل جعفر؟ ثمّ قال لي: اكتب فكتبت صدر الكتاب، ثمّ قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه، قال فرجع الجواب إليه: إنّه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمّد بن سليمان وعبد الله، وموسى، ابني جعفر، وحميدة فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل[4].

٩ - **عم:** الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد وغيره، عن محمّد بن الوليد عن يونس، عن داود بن زربي، عن أبي أيّوب الخوزي مثله[5].

١٠ - **شا:** كان مولد الصّادق عليه السلام بالمدينة سنة ثلاث وثمانين، ومضى في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة، ودفن بالبقيع مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليهم السلام وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة[6].

١١ - **قب:** داود بن كثير الرقّي قال: أتى أعرابيّ إلى أبي حمزة الثّمالي فسأله خبراً فقال: توفّي جعفر الصّادق عليه السلام فشهق شهقة وأغمي عليه، فلمّا أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال: نعم أوصى إلى ابنه عبد الله، وموسى، وأبي جعفر المنصور، فضحك أبو حمزة وقال: الحمد لله الّذي هدانا إلى الهدى، وبيّن لنا عن الكبير ودلّنا على الصّغير، وأخفى عن أمر عظيم، فسئل عن قوله فقال: بيّن عيوب الكبير ودلّ على الصغير لإضافته إيّاه، وكتم الوصيّة للمنصور لأنّه لو سأل المنصور عن الوصيّ لقيل: أنت[7].

---

(١) المحاسن، ج ص ١٩٥ ح ٢٢٥.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٢١.
(٣) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ١٩٦-١٩٨.
(٥) اعلام الورى، ص ٣٠٠.
(٦) الإرشاد للمفيد، ص ٢٧١.
(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢٠.

١٢ - **ضه، قب:** وُلد الصّادق عليه السلام بالمدينة، يوم الجمعة، عند طلوع الفجر ويُقال: يوم الاثنين، لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل، سنة ثلاث وثمانين، وقالوا: سنة ستٍّ وثمانين(١).

١٣ - **قب:** فأقام مع جدّه اثنتي عشرة سنة ومع أبيه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيّام إمامته أربعاً وثلاثين سنة، فكان في سني إمامته، مُلك إبراهيم بن الوليد ومروان الحمار، ثمّ صارت المسوّدة من أرض خراسان مع أبي مسلم، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وانتزعوا المُلك من بني أُميّة، وقتلوا مروان الحمار، ثمّ ملك أبو العبّاس السفّاح أربع سنين وستّة أشهر وأيّاماً، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأيّاماً، وبعد مضيّ سنتين من مُلكه -(٢).

١٤ - **ضه، قب:** قبض في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل يوم الاثنين النصف من رجب(٣).

١٥ - **قب:** وقال أبو جعفر القميُّ: سمّه المنصور ودفن في البقيع، وقد كمل عمره خمساً وستّين سنة، ويقال: كان عمره خمسين سنة، وأُمّه فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر(٤).

١٦ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: أمّا ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل: سنة ثلاث وثمانين، والأوّل أصحّ وأمّا نسبه أباً وأمّاً فأبوه أبو جعفر محمّد الباقر، وأُمّه أُمُّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

وأمّا عمره فإنّه مات في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة المنصور فيكون عمره ثمانٍ وستّين سنة، هذا هو الأظهر، وقيل غير ذلك، وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الّذي فيه أبوه وجدّه وعمّه.

وقال الحافظ عبدالعزيز: أمّه عليها السلام أمُّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر وأمّها أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر وُلد عام الجُحاف سنة ثمانين، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة. وقال محمّد بن سعيد: لمّا خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن، هرب جعفر إلى ماله بالفرع، فلم يزل هناك مقيماً حتّى قُتل محمّد فلمّا قتل محمّد واطمأنَّ النّاس وأمنوا، رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتّى مات لسنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر وهو يومئذٍ ابن إحدى وسبعين سنة(٥).

وقال ابن الخشّاب بالإسناد الأوّل عن محمّد بن سنان: مضى أبو عبد الله عليه السلام وهو ابن

---

(١) - (٤) روضة الواعظين، ص ٢١٢، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٨٠.

(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦١.

خمس وستّين سنة، ويقال: ثمان وستّين سنة، في سنة مائة وثمان وأربعين، وكان مولده عليه السلام سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وكان مقامه مع جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام اثنتي عشرة سنة وأيّاماً، وفي الثانية كان مقامه مع جدّه خمس عشرة سنة، وتوفّي أبو جعفر عليه السلام ولأبي عبد الله عليه السلام أربع وثلاثون سنة في إحدى الروايتين وأقام بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وكان عمره عليه السلام في إحدى الرّوايتين خمساً وستّين سنة، وفي الرواية الأُخرى ثمان وستّين سنة، قال لنا الزارع: والأولى هي الصّحيحة وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر[1].

١٧ - **عم:** ولد عليه السلام بالمدينة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، ومضى عليه السلام في النصف من رجب، ويقال: في شوّال سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستّون سنة، أقام فيها مع جدّه وأبيه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جدّه تسع عشرة سنة، وبعد أبيه عليه السلام أيّام إمامته عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وكان في أيّام إمامته عليه السلام بقيّة مُلك هشام بن عبد الملك ومُلك الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ومُلك يزيد ابن الوليد بن عبد الملك الملقّب بالنّاقص، ومُلك إبراهيم بن الوليد، ومُلك مروان بن محمّد الحمار، ثمّ صارت المسوّدة من أهل خراسان مع أبي مسلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فملك أبو العباس عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس الملقب بالسفّاح، أربع سنين وثمانية أشهر، ثمّ ملك أخوه أبو جعفر عبد الله الملقّب بالمنصور، إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وتوفّي الصّادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه، ودفن بالبقيع، مع أبيه وجدّه وعمّه الحسن عليهم السلام[2].

١٨ - **كا:** سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قُبض أبو عبد الله جعفر بن محمّد وهو ابن خمس وستّين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة[3].

١٩ - **كا:** سعد، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأوّل قال: سمعته يقول: أنا كفّنت أبي في ثوبين شطويّين كان يحرم فيهما وفي قميص من قُمُصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً[4].

٢٠ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن محمّد بن عمرو بن سعيد مثله، وزاد في آخره: لو كان اليوم لساوى أربعمائة دينار[5].

بيان: شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطويّة.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٨٧. (٢) إعلام الورى، ص ٢٧٥.

(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٥ باب مولد الصادق عليه السلام ح ٧ و٨.

(٥) الكافي، ج ٣ ص ٧٨ باب ٩٣ ح ٨.

٢١ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب، والقاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابليّ من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام ثمّ قال: وكانت أُمّي ممّن آمنت واتّقت وأحسنت، والله يحبّ المحسنين[1].

٢٢ - كا: العدّة، عن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن عدّة من أصحابنا قال: لمّا قبُض أبو جعفر عليه السلام أمر أبو عبد الله عليه السلام بالسّراج في البيت الّذي كان يسكنه، حتّى قبض أبو عبد الله عليه السلام ثمّ أمر أبو الحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبد الله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق، ثمّ لا أدري ما كان[2].

٢٣ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّرّاج، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: إنّه لمّا حضر أبي الوفاة قال لي: يا بنيّ إنّه لا ينال شفاعتنا من استخفّ بالصّلاة[3].

٢٤ - قل: في أدعية شهر رمضان: وضاعِف العذاب على مَن شرك في دمه، وهو المنصور[4].

٢ - باب أسمائه وألقابه وكناه، وعللها، ونقش خاتمه، وحليته وشمائله صلوات الله عليه

١ - ن، لي: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي العقبة الصيرفي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم جعفر بن محمّد عليه السلام «الله وليّي وعصمتي من خلقه»[5].

٢ - ع: عليّ بن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن هارون الصّوفي، عن عبيد الله بن موسى الحبّال، عن محمّد بن الحسين الخشّاب، عن محمّد بن الحصين، عن المفضّل عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق، فإنّه سيكون في ولده سميٌّ له، يدّعي الإمامة بغير حقّها، ويُسمّى كذّاباً[6].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٣ باب مولد الصادق عليه السلام ح ١.

(٢) الكافي، ج ٣ ص ١٢٨ باب ١٦٦ ح ٥. (٣) الكافي، ج ٣ ص ١٣٨ باب ١٦٨ ح ١٥.

(٤) إقبال الأعمال، ص ٢٥٠.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦١ باب ٣١ ح ٢٠٦، أمالي الصدوق، ص ٣٧١ مجلس ٧٠ ح ٥

(٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٤ باب ١٦٩ ح ١.

٣ - **مع:** سمّي الصّادق صادقاً ليتميّز من المدّعي للإمامة بغير حقّها، وهو جعفر بن عليّ إمام الفطحيّة الثانية(١).

٤ - **يج:** روي عن أبي خالد أنّه قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: من الإمام بعدك؟ قال: محمّدٌ ابني يبقر العلم بقراً، ومن بعد محمّدٍ جعفر، اسمه عند أهل السماء الصّادق، قلت: كيف صار اسمه الصّادق؟ وكلّكم الصّادقون؟ فقال: حدّثني أبي، عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فسمّوه الصّادق، فإنّ الخامس من ولده الّذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على الله، وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب، المفتري على الله، ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: كأنّي بجعفر جعفر الكذّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، فكان كما ذكر(٢).

٥ - **قب:** كان الصّادق عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جعد أشمّ الأنف، أنزع رقيق البشرة، دقيق المسربة، على خدّه خال أسود، وعلى جسده خيلان حمرة وكان اسمه جعفر، ويكنّى أبا عبد الله وأبا إسماعيل، والخاصّ أبو موسى، وألقابه: الصّادق، والفاضل، والطّاهر، والقائم، والكافل، والمنجي وإليه تنسب الشيعة الجعفريّة، ومسجده في الحلّة(٣).

بيان: رجل ربع: بين الطّول والقصر؛ والحالك الشّديد السّواد، والشمم ارتفاع قصبة الأنف وحسنها، واستواء أعلاها، وانتصاب الأرنبة، أو ورود الأرنبة وحسن استواء القصبة وارتفاعها، أو أن يطول الأنف ويدقّ وتسيل روثته والمسربة بفتح الميم وضمّ الراء، الشعر وسط الصدر إلى البطن.

٦ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: اسمه عليه السلام جعفر، وكنيته أبو عبد الله وقيل: أبو إسماعيل، وله ألقابٌ أشهرها الصّادق، ومنها الصّابر، والفاضل والطّاهر(٤).

أقول: ذكر في الفصول المهمّة نحوه وقال: نقش خاتمه: «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله، أستغفر الله»(٥).

٧ - **كف:** نقش خاتمه: «الله خالق كلّ شيء»(٦).

٨ - **مكا:** من كتاب اللّباس عن أبي الحسن عليه السلام قال: قوّموا خاتم أبي عبد الله عليه السلام فأخذه أبي بسبعة قال: قلت: سبعة دراهم؟ قال: سبعة دنانير.

وعن محمّد بن عيسى، عن صفوان قال: أخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام وكان نقشه «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك».

---

(١) معاني الأخبار، ص ٦٥.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٦٨ ح ١٢.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٨١.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٥٥.
(٥) الفصول المهمة، ص ٢٢٠.
(٦) مصباح الكفعمي، ص ٦٩١.

وعن إسماعيل بن موسى قال: كان خاتم جدّي جعفر بن محمّد عليه السلام فضّة كلّه وعليه «يا ثقتي قني شرّ جميع خلقك» وإنّه بلغ في الميراث خمسين ديناراً زائداً أبي على عبد الله بن جعفر فاشتراه أبي[1].

٩ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن ظبيان، وحفص ابن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في خاتمي مكتوب «الله خالق كلّ شيء»[2].

١٠ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الله بن محمّد النهيكي، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: مرَّ بي معتّب ومعه خاتم فقلت له: أيّ شيء هذا؟ فقال: خاتم أبي عبد الله عليه السلام فأخذت لأقرأ ما فيه فإذا فيه «اللّهمّ أنت ثقتي فقني شرّ خلقك»[3].

١١ - **كا:** أحمد، عن البزنطي قال: كنت عند الرِّضا عليه السلام فأخرج إلينا خاتم أبي عبد الله عليه السلام فإذا عليه «أنت ثقتي فاعصمني من النّاس»[4].

١٢ - **د:** نقش خاتمه: «الله عوني وعصمتي من النّاس» وقيل نقشه «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك» وقيل: «ربّي عصمني من خلقه»[5]، وألقابه: الصّادق والفاضل، والقاهر، والباقي، والكامل، والمنجي، والصابر، والفاطر، والطّاهر وأمّه أمّ فروة وقيل: أمّ القاسم فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر[6].

٣ - باب النص عليه صلوات الله عليه

١ - **ن:** الطّالقانيّ، عن الحسين بن إسماعيل، عن سعيد بن محمّد بن نصر القطّان، عن عبيد الله بن محمّد السّلميّ، عن محمّد بن عبد الرَّحيم، عن محمّد بن سعيد بن محمّد، عن العبّاس بن أبي عمرو، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نضرة قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عند الوفاة، دعا بابنه الصّادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً فقال له أخوه زيد بن عليّ عليه السلام: لو امتثلت فيَّ تمثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت أن لا تكون أتيت منكراً فقال له: يا أبا الحسين إنَّ الأمانات ليست بالمثال، ولا العهود بالرّسوم، وإنّما هي أمور سابقة عن حجج الله عزّ وجلّ[7].

٢ - **شا:** وصّى إلى الصّادق عليه السلام أبوه أبو جعفر عليه السلام وصيّة ظاهرة، ونصَّ عليه بالإمامة نصّاً جليّاً، فروى محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً. قلت:

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٨٦.
(٢) - (٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٥٣ باب ٣٦٧ ح ٢-٤.
(٥) ولا تنافي لإمكان أن يكون له عليه السلام خواتيم متعددة. [النمازي].
(٦) العدد القوية، ص ١٤٨. (٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦١.

جعلت فداك والله لأدعنّهم والرّجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً[1].

٣ - **عم:** الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله[2].

بيان: لأدعنّهم أي لأتركنّهم، والواو في «والرّجل» للحال، فلا يسأل أحداً أي من المخالفين، أو الأعمّ شيئاً من العلم، أو الأعم منه ومن المال، والحاصل أنّي لا أرفع يدي عن تربيتهم حتّى يصيروا علماء أغنياء لا يحتاجون إلى السؤال، أو أخرج من بينهم، وقد صاروا كذلك.

٤ - **شا:** روى أبان بن عثمان، عن أبي الصبّاح الكناني قال: نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبد الله فقال: ترى هذا؟ هذا من الّذين قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

٥ - **عم:** الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان مثله[4].

٦ - **شا:** روى هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سئل أبو جعفر عليه‌السلام عن القائم بعده فضرب بيده على أبي عبد الله عليه‌السلام وقال: هذا والله ولدي قائم آل بيت محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وروى عليُّ بن الحكم عن طاهر صاحب أبي جعفر عليه‌السلام قال: كنت عنده فأقبل جعفر عليه‌السلام فقال أبو جعفر: هذا خير البريّة[5].

٧ - **عم:** الكلينيّ، عن العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم مثله[6].

٨ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابنا عن يونس ابن يعقوب، عن طاهر؛ وأحمدُ بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر مثله. «ج١ ص١٧٨ باب الإشارة والنص على الصادق عليه‌السلام، ح ٤-٦».

٩ - **شا:** روى يونس، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إنَّ أبي استودعني ما هناك فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه ﴿يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الّذي كان يصلّي فيه يوم الجمعة وأن يعمّمه بعمامته، وأن يربّع قبره، ويرفعه أربع أصابع، وأن يحلَّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت ما كان في هذا بأن يشهد عليه! فقال: يا بنيّ كرهت أن تغلب، وأن يقال: لم يوص إليه، وأردت أن تكون لك الحجّة[7].

١٠ - **عم:** الكلينيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس مثله[8].

بيان: (ما هناك ظ) أي ما كان محفوظاً عنده من الكتب والسّلاح، وآثار الأنبياء. فيهم نافع أي منهم بتغليب قريش على مواليهم، أو معهم، وأن يحلَّ عنه أطماره الأطمار جمع طمر

---

(١) - (٨) الإرشاد للمفيد، ص ٢٧١، اعلام الورى، ص ٢٧٧.

بالكسر، وهو الثوب الخلق، والكساء البالي، من غير صوف، وضمائر عنه وأطماره ودفنه: إمّا راجعة إلى جعفر عليه السلام أي يحلّ أزرار أثوابه عند إدخال والده القبر، فإضافة الدفن إلى الضمير إضافة إلى الفاعل، أو ضمير دفنه راجع إلى أبي جعفر عليه السلام إضافة إلى المفعول. أو الضمائر راجعة إلى أبي جعفر عليه السلام، فالمراد به حلّ عُقد الأكفان وقيل: أمره بأن لا يدفنه في ثيابه المخيطة «ما كان في هذا» ما نافية أي لم تكن لك حاجة في هذا بأن تُشهِد أي إلى أن تُشهد، أو استفهاميّة أي أيّ فائدة كانت في هذا؟ أن تغلب على بناء المجهول أي في الإمامة، فإنّ الوصيّة من علاماتها أو فيما أوصى إليه ممّا يخالف العامّة، كتربيع القبر أو الأعمّ.

١١ - **عم:** الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل عن القائم، فضرب بيده على أبي عبد الله، ثمّ قال: هذا والله قائم آل محمّد.

قال عنبسة بن مصعب: فلمّا قُبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على ابنه أبي عبد الله فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر على أبي، ثمّ قال عليه السلام: ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الإمام الّذي قبله؟[1].

١٢ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد، عن الحسن بن عليّ بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام إذ دخل جعفر ابنه، وعلى رأسه ذؤابة، وفي يده عصاً يلعب بها، فأخذه الباقر عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً، ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي لا تلهو ولا تلعب ثمّ قال لي: يا محمّد هذا إمامك بعدي فاقتد به، واقتبس من علمه، والله إنّه لهو الصّادق، الّذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ شيعته منصورون في الدّنيا والآخرة، وأعداؤه ملعونون على لسان كلّ نبيّ، فضحك جعفر عليه السلام واحمرّ وجهه، فالتفت إليّ أبو جعفر وقال لي: سله، قلت له: يابن رسول الله من أين الضحك؟ قال: يا محمّد العقل من القلب والحزن من الكبد، والنَّفس من الرية، والضّحك من الطحال، فقمت وقبّلت رأسه[2].

١٣ - **نص:** عليّ بن الحسن الرازي، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن الحسين بن عليّ، عن عبد الوهّاب، عن أبيه همام بن نافع قال: قال أبو جعفر عليه السلام لأصحابه يوماً: إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا، فهو الإمام والخليفة بعدي، وأشار إلى أبي عبد الله عليه السلام[3].

٤ - باب مكارم سيره، ومحاسن أخلاقه، وإقرار المخالفين والمؤالفين بفضله

١ - **ل، ع، لي:** ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي عن محمّد بن زياد الأزديّ

---

(١) إعلام الورى، ص ٢٧٧. (٢) - (٣) كفاية الأثر، ص ٢٥٣.

قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فيقدّم لي مخدَّة، ويعرف لي قدراً ويقول: يا مالك إنّي أُحبّك، فكنت أُسرُّ بذلك وأحمد الله عليه، قال: وكان عليه السلام رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً، وإمّا قائماً، وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد، وأكابر الزُّهاد الّذين يخشون الله عزّ وجلّ، وكان كثير الحديث، طيّب المجالسة، كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضرَّ مرّة، واصفرَّ أخرى حتّى يُنكره من كان يعرفه، ولقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلّما همَّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه، وكاد أن يخرّ من راحلته فقلت: قُل يابن رسول الله، ولا بدَّ لك من أن تقول، فقال: يابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول: لبّيك اللّهمَّ لبّيك، وأخشى أن يقول عزّ وجلّ لي: لا لبّيك ولا سعديك(١).

٢ - **قب:** من كتاب الرّوضة مثله(٢).

٣ - **ب:** محمّد بن عيسى قال: حدَّثني حفص بن محمّد مؤذّن عليّ بن يقطين قال: رأيت أبا عبد الله في الروضة، وعليه جبّة خزّ سفرجليّة(٣).

٤ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن محمد بن عيسى مثله(٤).

٥ - **ب:** أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو ساجد: اللّهمَّ اغفر لي ولأصحاب أبي، فإنّي أعلم أنَّ فيهم من ينقّصني(٥).

٦ - **ع:** أبي عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمّار قال: حدَّثني مسلم مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: ترك أبو عبد الله عليه السلام السّواك قبل أن يقبض بسنتين، وذلك أنَّ أسنانه ضعفت(٦).

٧ - **ن:** المفسّر عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمّد، عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: نُعي إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام ابنه إسماعيل بن جعفر، وهو أكبر أولاده، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماؤه، فتبسّم ثمَّ دعا بطعامه، وقعد مع ندمائه، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيّام، ويحثُّ ندماءه، ويضع بين أيديهم، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثراً، فلمّا فرغ قالوا: يابن رسول الله لقد رأينا عجباً أُصبت بمثل هذا الابن، وأنت كما نرى؟! قال: وما لي لا أكون كما ترون، وقد جاءني خبر أصدق الصّادقين أنّي ميّت وإيّاكم إنَّ قوماً عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم، ولم ينكروا من تخطّفه الموت منهم

---

(١) الخصال، ص ١٦٧ باب ٣ ح ٢١٩، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٥ باب ١٦٩ ح ٤، أمالي الصدوق، ص ١٤٣ مجلس ٣٢ ح ٣.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٧٥
(٣) قرب الإسناد، ص ١٣ ح ٤١.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٢ باب ٣٥٠ ح ١٠.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٦٦ ح ٦٠٧.
(٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٣٤٣ باب ٢٢٨ ح ١

وسلّموا لأمر خالقهم عزّوجلّ (١).

٨ - **دعوات الراوندي:** كان للصّادق عليه السلام ابن فبينا هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات، فبكى وقال: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت ثمّ حُمل إلى النساء، فلمّا رأينه صرخن، فأقسم عليهنّ أن لا يصرخن، فلمّا أخرجه للدفن قال: سبحان من يقتل أولادنا ولا نزداد له إلاّ حبّاً، فلمّا دفنه قال: يا بُنيّ وسّع الله في ضريحك، وجمع بينك وبين نبيّك وقال عليه السلام. إنّا قوم نسأل الله ما نُحبُّ فيمن نحبُّ فيعطينا، فإذا أحبَّ ما نكره فيمن نحبّ رضينا(٢).

٩ - **ع، لي:** السّناني عن الأسدي، عن محمّد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم، عن المنقريّ، عن حفص بن غياث أنّه كان إذا حدَّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدَّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد عليه السلام (٣).

١٠ - **لي:** المكتّب عن الأسدي، عن محمّد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم عن المنقريّ قال: كان عليُّ بن غراب إذا حدَّثنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدَّثني الصادق عن الله جعفر بن محمّد عليه السلام (٤).

١١ - **ع:** الحسن بن محمّد العلوي، عن الأسدي مثله. «ج١ ص٢٢٩ باب ١٦٩ ح٣».

١٢ - **لي:** الطالقاني عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سُليمان، عن أبيه، عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت، يحتجّ الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد، لا يضلُّ من تبعه، ولا يهتدي من خالفه(٥).

١٣ - **ن:** ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرِّضا، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا سلّم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ ثمّ سأل عن الكبائر فأجابه عليه السلام فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه، وهو يقول: هلك والله مَن قال برأيه، ونازعكم في الفضل والعلم(٦).

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب الكبائر(٧).

١٤ - **مع:** القطّان، عن السّكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن سفيان

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥ باب ٣٠ ح ١. (٢) دعوات الراوندي، ص ٣٤٤، ح ٩٠٤

(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٧٤ باب ١٦٩ ح ١، أمالي الصدوق، ص ٢٠٢ مجلس ٤٣ ح ١٤.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٠٢ مجلس ٤٢ ح ١٥. (٥) أمالي الصدوق، ص ٤٣٦ مجلس ٨٢ ح ٦.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٧ باب ٢٨ ح ٣٣. (٧) سيأتي في ج ٧٦ من هذه الطبعة

ابن سعيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سُمّي، الخبر[١].

١٥ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن حفص بن عمر مؤذّن عليّ بن يقطين قال: كنّا نروي أنّه يقف للنّاس في سنة أربعين ومائة خير النّاس، فحججت في تلك السنة فإذا إسماعيل بن عليّ ابن عبد الله بن العبّاس واقف قال: فدخلنا من ذلك غمٌّ شديد لِما كنّا نرويه، فلم نلبث إذا أبو عبد الله عليه السلام واقف على بغل أو بغلة له، فرجعت أُبشّر أصحابنا فقلنا: هذا خير النّاس الّذي كنّا نرويه، فلمّا أمسينا قال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول يا أبا عبد الله سَقط القرص؟ فدفع أبو عبد الله بغلته وقال له: نعم، ودفع إسماعيل بن عليّ دابّته على أثره، فسارا غير بعيد حتّى سقط أبو عبد الله عليه السلام عن بغله أو بغلته فوقف إسماعيل عليه حتّى ركب، فقال له أبو عبد الله عليه السلام ورفع رأسه إليه فقال: إنّ الإمام إذا دفع لم يكن له أن يقف إلاّ بالمزدلفة، فلم يزل إسماعيل يتقصّد حتّى ركب أبو عبد الله، ولحق به[٢].

بيان: اندفع الفرس أي أسرع في سيره.

١٦ - **لي:** ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي قال: سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول: والله ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمّد عليه السلام زهداً وفضلاً وعبادة وورعاً، وكنت أقصده فيكرمني ويُقبل عليّ فقلت له يوماً: يابن رسول الله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً؟ فقال - وكان والله إذا قال صدق -: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً غفر له، فقلت له: يابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له[٣].

١٧ - **ثو:** أبي عن السعدآبادي، عن البرقيّ، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم عن معلّى بن خنيس قال: خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشّت السّماء وهو يريد ظلّة بني ساعدة، فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللّهمّ ردّه علينا قال: فأتيته فسلّمت عليه فقال: معلّى؟ قلت: نعم جُعلت فداك فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إليّ، قال: فإذا أنا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك احمله عليّ عنك فقال: لا أنا أولى به منك، ولكن امض معي قال: فأتينا ظلّة بني ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسُّ الرغيف والرّغيفين تحت ثوب كلّ واحد منهم حتّى أتى على آخرهم ثمّ انصرفنا فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحقّ؟ فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدّقة، والدّقة هي الملح[٤].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٨٥.

(٢) قرب الإسناد، ص ١٦١ ح ٥٨٧

(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٣٥ مجلس ٨١ ح ٢.

(٤) ثواب الأعمال، ص ١٧٣.

١٨ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد مثله[١].

بيان: رشت أي أمطرت، والدسُّ الإخفاء والدِّقة بالكسر الملح المدقوق وتمام الخبر في باب الصّدقة.

١٩ - **ير:** الهيثم النهدي، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه‌السلام بالمدينة وهو راكب حماره، فنزل وقد كنّا صرنا إلى السوق أو قريباً من السوق قال: فنزل وسجد وأطال السجود وأنا أنتظره، ثمَّ رفع رأسه.

قال: قلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟! قال: إنّي ذكرت نعمة الله عليَّ قال: قلت: قرب السّوق، والنّاس يجيئون ويذهبون؟! قال: إنّه لم يرني أحد[٢].

٢٠ - **يج:** روي أنَّ أبا جعفر عليه‌السلام كان في الحجِّ ومعه ابنه جعفر عليه‌السلام فأتاه رجل فسلّم عليه وجلس بين يديه ثمَّ قال: إنّي أريد أن أسألك قال: سل ابني جعفراً قال: فتحوَّل الرَّجل فجلس إليه ثمَّ قال: أسألك؟ قال: سل عمّا بدا لك قال: أسألك عن رجل أذنب ذنباً عظيماً قال: أفطر يوماً في شهر رمضان متعمّداً؟ قال: أعظم من ذلك قال: زنى في شهر رمضان؟ قال: أعظم من ذلك قال: قتل النفس؟ قال: أعظم من ذلك قال: إن كان من شيعة عليّ عليه‌السلام مشى إلى بيت الله الحرام، وحلف أن لا يعود، وإن لم يكن من شيعته فلا بأس، فقال له الرَّجل: رحمكم الله يا ولد فاطمة - ثلاثاً - هكذا سمعته من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، ثمَّ إنَّ الرَّجل ذهب فالتفت أبو جعفر عليه‌السلام فقال: عرفت الرَّجل؟ قال: لا، قال: ذلك الخضر، إنّما أردت أن أعرِّفكه[٣].

بيان: قوله عليه‌السلام: لا بأس لعلَّ المراد به أنّه ليس كفّارة ولا تنفعه، لاشتراط قبولها بالإيمان، وما فيه من الكفر أعظم من كلِّ إثم.

٢١ - **يج:** روي أنَّ أبا عمارة المعروف بالطيّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام رأيت في النوم كأنَّ معي قناة قال: كان فيها زُجٌّ؟ قلت: لا قال: لو رأيت فيها زجّاً لولد لك غلام، لكنّه يولد جارية، ثمَّ مكث ساعة، ثمَّ قال: كم في القناة من كعب؟ قلت: اثنا عشر كعباً قال: تلد الجارية اثنتي عشر بنتاً. قال محمّد بن يحيى: فحدَّثت بهذا الحديث العبّاس بن الوليد فقال: أنا من واحدة منهنَّ، ولي أحد عشر خالة، وأبو عمارة جدّي[٤].

بيان: القناة الرُّمح، والزجُّ بالضمِّ الحديدة في أسفله، والكعب ما بين الأنبوبين من القصب.

٢٢ - **سن:** أبي، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه قال: كان أبو عبد الله ربما أطعمنا الفراني والأخبصة، ثمَّ يطعم الخبز والزيت، فقيل له: لو دبَّرت أمرك حتّى يعتدل

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣٠٢ باب ٤ ح ٣. (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٥٢ باب ١٥ ح ٢.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣١ ح ٣٢ (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٨ ح ٤٢

فقال: إنّما تدبيرنا من الله إذا وسّع علينا وسّعنا وإذا قتّر قتّرنا(١).

٢٣ **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال مثله(٢).

بيان: قال الفيروزآبادي: الفرني خبز غليظ مستدير، أو خبزة مصعنبة مصمومة الجوانب إلى الوسط، تشوى ثمّ تروّى سمناً ولبناً وسكراً، والخبيص طعام معمول من التمر والسمن.

٢٤ - **سن:** محمّد بن علي، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فدعا وأتي بدجاجة محشوّة وبخبيص فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذه أهديت لفاطمة(٣)، ثمّ قال: يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خلّ وزيت(٤).

٢٥ - **سن:** ابن فضال، عن يونس بن يعقوب قال: أرسل إلينا أبو عبد الله عليه السلام بقباع من رطب ضخم مكوّم، وبقي شيء فحمض، فقلت: رحمك الله ما كنّا نصنع بهذا قال: كُل وأطعم(٥).

بيان: القباع كغراب مكيال ضخم.

٢٦ - **قب:** ذكر صاحب كتاب الحلية: الإمام الناطق ذو الزمان السابق أبو عبد الله جعفر ابن محمّد الصادق وذكر فيها بالإسناد، عن أبي الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمّد يُطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء.

أبو جعفر الخثعميّ قال: أعطاني الصادق عليه السلام صرّة فقال لي: ادفعها إلى رجل من بني هاشم، ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً، قال: فأتيته قال: جزاه الله خيراً، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل، ولكنّي لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله.

وفي كتاب الفنون نام رجل من الحاجّ في المدينة فتوهّم أنّ هميانه سُرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلّياً ولم يعرفه، فتعلّق به وقال له: أنت أخذت همياني قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد إلى منزله، ووجد هميانه، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذراً بالمال، فأبى قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إليّ قال: فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق عليه السلام قال: لا جرم هذا فعال مثله.

ودخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فجلس وسأل [عن علّة مزاجه](٦) فقال له الصادق عليه السلام: تعدَّ عن العلّة واذكر ما جئت له فقال:

ألبسك الله منه عافية في نومك المعتري وفي أرقك
تخرجُ من جسمك السقام كما أخرج ذلّ الفعال من عنقك

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٦٤ ح ١٤٤٩. (٢) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٥ باب ٢٠٤ ح ١.

(٣) أقول: المراد بفاطمة أخته أو بنته. فقد كان لرسول الله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد عليهم السلام فواطم. [النمازي].

(٤) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٦٤ ح ١٤٥٠و١٤٥٢. (٦) زيادة في المصدر.

فقال: يا غلام إيش معك؟ قال: أربع مائة قال: أعطها للأشجع.

وفي عروس النرماشيري أنّ سائلاً سأله حاجة، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام:

إذا ما طلبت خصال الندى ... وقد عضّك الدّهر من جهده
فلا تطلبنّ إلى كالح ... أصاب اليسارة من كدّه
ولكن عليك بأهل العلى ... ومن ورث المجد عن جدّه
فذاك إذا جئته طالبا ... تحبّ اليسارة من جدّه

كتاب الروضة: إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللّون فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فإذا جارية من جواريّ ممّن تربّي بعض ولدي قد صعدت في سلّم والصبيّ معها، فلمّا بصرت بي ارتعدت وتحيّرت وسقط الصبيّ إلى الأرض فمات، فما تغيّر لوني لموت الصبيّ وإنّما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب، وكان عليه السلام قال لها: أنت حرّة لوجه الله لا بأس عليك - مرّتين.

وروي عن الصادق عليه السلام:

تعصي الإله وأنت تظهر حبّه ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيعُ

وله عليه السلام:

علم المحجّة واضح لمريده ... وأرى القلوب عن المحجّة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمن نجا

تفسير الثعلبي روى الأصمعي له عليه السلام:

أثامن بالنفس النفيسة ربّها ... فليس لها في الخلق كلّهم ثمن
بها يشترى الجنات إن أنا بعتها ... بشيء سواها إنّ ذلكم غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها ... فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

ويقال: الإمام الصادق، والعلم الناطق، بالمكرمات سابق، وباب السيئات راتق، وباب الحسنات فاتق، لم يكن عيّاباً ولا سبّاباً، ولا صخّاباً، ولا طمّاعاً ولا خدّاعاً، ولا نمّاماً، ولا ذمّاماً، ولا أكولاً، ولا عجولاً، ولا ملولاً، ولا مكثاراً، ولا ثرثاراً، ولا مهذاراً، ولا طعّاناً، ولا لعّاناً، ولا همّازاً، ولا لمّازاً، ولا كنّازاً.

وروى سفيان الثوري له عليه السلام:

لا اليسر يطرؤنا يوماً فيبطرنا ... ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا
إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحبته ... أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا
مثل النّجوم على مضمار أوّلنا ... إذا تغيّب نجم آخر طلعا

ويروى له عليه السلام:

اعـمـل عـلـى مـهـل فـإنّـك مـيّـت واخـتـر لـنـفـسـك أيّـهـا الإنـسـانـا
فكأنّ ما قد كان لم يك إذ مضى وكـأنّ مـا هـو كـائـن قـد كـانـا

الصّادق عليه السلام : إنّ عندي سيف رسول الله، وإنّ عندي لراية رسول الله المغلّبة، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود، وإنّ عندي الطست الّذي كان موسى يقرّب بها القربان، وإنّ عندي الاسم الّذي كان رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة، وإنّ عندي لمثل الّذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، يعني أنّه كان دلالة على الإمامة.

وفي رواية الأعمش قال عليه السلام : ألواح موسى عندنا، وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيّين.

وقال عليه السلام : علمنا غابر، ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع وإنّ عندنا الجفر الأحمر، والجفر الأبيض، ومصحف فاطمة، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه.

ويروى له عليه السلام :

في الأصل كنّا نجوماً يُستضاء بنا ولـلـبـريّـة نـحـن الـيـوم بُـرهـان
نحن البحور الّتي فيها لغائصكم درٌّ ثـمـيـن ويـاقـوت ومـرجـان
مساكن القدس والفردوس نملكها ونـحـن لـلـقـدس والـفـردوس خزّان
من شذّ عنّا فبرهوت مساكنه ومـن أتـانـا فـجـنّـات وولـدان

محاسن البرقيّ: قال الصادق عليه السلام لضريس الكناني: لم سمّاك أبوك ضريساً؟ قال: كما سمّاك أبوك جعفراً قال: إنّما سمّاك أبوك ضريساً بجهل، لأنّ لإبليس ابناً يقول له ضريس، وإنّ أبي سمّاني جعفراً بعلم، على أنّه اسم نهرٍ في الجنّة أما سمعت قول ذي الرُّمة:

أبكي الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيرة قد كان غيثاً في السنين وجعفراً غدقاً وميرة

شوف العروس عن الدامغاني أنه استقبله عبد الله بن المبارك فقال:

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء إنّما الأشراف أرض ولـهـم أنت سماء
جاز حدَّ المدح مَن قد ولدته الأنبياء

الله أظـهـر ديـنـه وأعـزّه بـمـحـمّـد والله أكرم بالخلافة جعفر بن محمّد[١]

بيان: أثامن من المثامنة بمعنى المبايعة، والأزمة بالفتح الشدَّة قوله: أعمل على مَهل أي للدُّنيا، والجعفر النهر الصغير، والكبير الواسع ضدٌّ والغدق محرَّكة: الماء الكثير، والميرة: ما يمتار من الطعام.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٧٣-٢٧٧.

٢٧ - **جا:** المظفر بن محمّد، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن منصور بن العباس، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عليّ بن عقبة، عن سالم بن أبي حفصة قال: لمّا هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتّى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فأعزّيه، فدخلت عليه فعزّيته، ثمّ قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ذهب والله مَن كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يسأل عمّن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله، لا والله لا يُرى مثله أبداً قال: فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: إنَّ من يتصدّق بشق تمرة فأُربّيها له كما يربّي أحدكم فُلوه حتّى أجعلها له مثل أُحد، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلا واسطة فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ بلا واسطة[1].

٢٨ - **قب:** ينقل عن الصادق عليه السلام من العلوم ما لا ينقل عن أحد، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعة آلاف رجل.

بيان ذلك أنَّ ابن عُقدة صنّف كتاب الرجال لأبي عبد الله عليه السلام عدَّدهم فيه وكان حفص ابن غياث إذا حدَّث عنه قال: حدَّثني خير الجعافر جعفر بن محمّد، وكان عليُّ بن غراب يقول: حدَّثني الصّادق جعفر بن محمّد.

حلية أبي نعيم: إنَّ جعفر الصادق عليه السلام حدَّث عنه من الأئمّة والأعلام: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجّاج، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد الله بن عمرو وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، ووهيب بن خالد، وإبراهيم بن طهمان في آخرين قال: وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجّاً بحديثه.

وقال غيره: روى عنه مالك، والشافعي، والحسن بن صالح، وأبو أيّوب السختياني، وعمر بن دينار، وأحمد بن حنبل، وقال مالك بن أنس: ما رأت عين ولا سمعت أُذنٌ ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً.

وسأل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك، فوصفه وقال. كان جره بنده جعفر الصادق أي الربيب، وكان مالك كثيراً ما يدّعي سماعه وربّما قال: حدَّثني الثقةُ، يعنيه عليه السلام.

وجاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه، وخرج أبو عبد الله يتوكّأ على عصاً فقال له أبو حنيفة: يابن رسول الله ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا قال: هو كذلك ولكنّها عصا رسول الله

(١) أمالي المفيد، ص ٣٥٤ مجلس ٤٢ ح ٧.

أردت التبرُّك بها، فوثب أبو حنيفة إليه وقال له: أُقبّلها يابن رسول الله؟ فحسر أبو عبد الله عن ذراعه وقال له: والله لقد علمت أنَّ هذا بشر رسول الله ﷺ وأنَّ هذا من شعره فما قبّلته وتقبّل عصا!.

أبو عبد الله المحدث في رامش أفزاي أنَّ أبا حنيفة من تلامذته وأنَّ أُمّه كانت في حبالة الصادق عليه السلام قال: وكان محمّد بن الحسن أيضاً من تلامذته ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما قال: وكان أبو يزيد البسطامي طيفور السقّاء خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنة.

وقال أبو جعفر الطوسيُّ: كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه ودخل إليه سفيان الثوري يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال: هذا والله يابن رسول الله الجوهر، فقال له: بل هذا خير من الجوهر، وهل الجوهر إلاّ حجر[1].

بيان: اعلم أنَّ ما ذكره علماؤنا من أنَّ بعض المخالفين كانوا من تلامذة الأئمة عليهم السلام وخدمهم وأتباعهم، ليس غرضهم مدح هؤلاء المخالفين أو إثبات كونهم من المؤمنين، بل الغرض أنَّ المخالفين أيضاً يعترفون بفضل الأئمة عليهم السلام وينسبون أئمّتهم وأنفسهم إليهم لإظهار فضلهم وعلمهم، وإلاّ فهؤلاء المبتدعين أشهر في الكفر والعناد من إبليس وفرعون ذي الأوتاد.

٢٩ - **قب:** الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني أنّه دخل عليه سفيان الثوريُّ فقال عليه السلام: أنت رجل مطلوب، وللسلطان علينا عيون، فاخرج عنّا غير مطرود، القصّة.

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حيّ فقال له: يابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ مَن أولو الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم؟ قال: العلماء؛ فلما خرجوا قال الحسن: ما صنعنا شيئاً ألا سألناه مَن هؤلاء العلماء، فرجعوا إليه فسألوه فقال: الأئمّة منّا أهل البيت.

وقال نوح بن درّاج لابن أبي ليلى: أكنت تاركاً قولاً قلته، أو قضاء قضيته لقول أحد؟ قال: لا إلاّ رجل واحد، قلت: مَن هو؟ قال: جعفر بن محمّد.

الحلية: قال عمرو بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين.

ولا تخلو كتب أحاديث وحكمة وزهد وموعظة من كلامه، يقولون قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ذكره النقاش والثعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم.

وذكر في الحلية والإبانة، وأسباب النزول، والترغيب والترهيب، وشرف المصطفى، وفضائل الصحابة، وفي تاريخ الطبري والبلاذري، والخطيب، ومسند أبي حنيفة،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٨.

واللالكاني، وقوت القلوب، ومعرفة علوم الحديث لابن البيّع وقد روت الأُمّة بأسرها عنه دعاء أُمّ داود.

عبد الغفّار الحازمي وأبو الصباح الكناني قال عليه السلام: إنّي أتكلّم على سبعين وجهاً لي من كلّها المخرج.

سئل عن محمّد بن عبد الله بن الحسن فقال عليه السلام: ما من نبيّ ولا وصيّ ولا ملِك إلاّ وهو في كتاب عندي يعني مصحف فاطمة، والله ما لمحمّد بن عبد الله فيه اسم(١). وأنشأ الصادق عليه السلام يقول:

وفينا يقيناً يعدّ الوفاء	وفينا تفرّخ أفراخه
رأيت الوفاء يزين الرّجال	كما زيّن العذق شمراخه

وقال المنصور للصّادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة عليّ عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا؟ إنَّ في كتاب عليّ أنّه يظهر في أيّام عبد الله بن جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك، ثمّ إنّه عليه السلام أظهر التّربة، فأخبر المنصور بذلك وهو في الرّصافة، فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله، فلقّبه بالصّادق عليه السلام.

ويقال: إنّما سمّي صادقاً لأنّه ما جرّب عليه قطّ زلل ولا تحريف(٢).

٣٠ - **كشف:** عن محمّد بن طلحة قال: قال الهياج بن بسطام: كان جعفر بن محمّد عليه السلام يطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء.

وعن عبد العزيز بن الأخضر، عن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد عليه السلام علمت أنّه من سلالة النبيّين.

وقال البرذون بن شبيب النهدي واسمه جعفر قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾.

وعن صالح بن الأسود قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

ومن كتاب الدلائل للحميري عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٣) قال أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لربّما وسّدنا لهم الوسائد في منازلنا.

وعن الحسين بن العلاء القلانسي قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين - وضرب بيده إلى مساور في البيت فقال: - مساور طالما والله اتّكأت عليها الملائكة وربّما التقطنا من زغبها.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٩.	(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٧٣.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

وعن عبد الله بن النّجاشي قال: كنت في حلقة عبد الله بن الحسن فقال: يابن النجاشي اتّقوا الله، ما عندنا إلاّ ما عند النّاس قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بقوله فقال: والله إن فينا مَن يُنكت في قلبه، وينقر في أُذنه وتصافحه الملائكة، فقلت: اليوم؟ أو كان قبل اليوم؟ فقال: اليوم والله يابن النجاشي.

وعن جرير بن مرازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّي أُريد العمرة فأوصني فقال: اتّق الله ولا تعجل، فقلت: أوصني! فلم يزدني على هذا، فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شاميٌّ يريد مكّة فصحبني، وكان معي سُفرة فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل، فذكر أهل البصرة فشتمهم، ثمّ ذكر أهل الكوفة فشتمهم ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فأردت أن أرفع يدي فأهشّم أنفه وأحدّث نفسي بقتله أحياناً، فجعلت أتذكّر قوله: اتّق الله ولا تعجل، وأنا أسمع شتمه، فلم أعدُ ما أمرني[١].

٣١ - **كش:** عن طاهر بن عيسى، عن جعفر بن أحمد، عن أبي الخير، عن عليّ بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن مفضّل بن قيس بن رمّانة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه بعض حالي وسألته الدعاء فقال: يا جارية هاتي الكيس الّذي وَصَلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيس فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به قال: قلت: والله جعلت فداك، ما أردت هذا، ولكن أردت الدعاء لي فقال لي: ولا أدَعُ الدعاء، ولكن لا تخبر النّاس بكلّ ما أنت فيه فتهون عليهم[٢].

٣٢ - **كا:** عليّ بن محمّد وأحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن مثله[٣].

٣٣ - **كشف:** من كتاب دلائل الحميري، عن عبد الأعلى، وعبيدة بن بشر قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه: والله إنّي لأعلم ما في السّموات وما في الأرض وما في الجنّة وما في النّار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم السّاعة، ثمّ سكت ثمّ قال: أعلمه عن كتاب الله أنظر إليه هكذا، ثمّ بسط كفّه وقال: إنّ الله يقول فيه: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾.

وعن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الله بعث محمّداً نبيّاً فلا نبيّ بعده، أنزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده، أحلّ فيه حلاله، وحرَّم فيه حرامه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرامٌ إلى يوم القيامة فيه نبأ ما قبلكم، وخبرما بعدكم، وفصل ما بينكم، ثمّ أومأ بيده إلى صدره، وقال: نحن نعلمه[٤].

٣٤ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن أبي إسحاق، عن عليّ بن معبد، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٨٨.
(٢) رجال الكشي، ص ١٨٤ ح ٣٢٢.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٠٨ باب ١٧ ح ٧.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٦.

خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال: فيقول لي قل كذا، فقلت: هذا الحلال والحرام والقرآن، أعلم أنّك صاحبه، وأعلم النّاس به، فهذا الكلام من أين؟ فقال: يحتجُّ الله على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه؟![1].

٣٥ - **كش:** طاهر بن عيسى الورّاق، عن محمّد بن أيّوب، عن صالح بن أبي حمّاد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن زيد الشحّام قال: رآني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أصلّي فأرسل إليّ ودعاني فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من مواليك قال. فأيّ مواليّ؟ قلت: من الكوفة، فقال: من تعرف من الكوفة؟ قلت: بشير النبّال وشجرة، قال: وكيف صنيعتهما إليك؟ قلت: وما أحسن صنيعتهما إليّ قال: خير المسلمين مَن وصل وأعان ونفع، ما بتُّ ليلة قطّ والله وفي مالي حقّ يسألنيه ثمّ قال: أيُّ شيء معكم من النفقة؟ قلت: عندي مائتا درهم قال: أرنيها فأتيته بها، فزادني فيها ثلاثين درهماً ودينارين ثمّ قال: تعشَّ عندي فجئت فتعشّيت عنده قال: فلمّا كان من القابلة لم أذهب إليه، فأرسل إليّ فدعاني من غده فقال: ما لكَ لم تأتني البارحة؟ قد شفقت عليّ قلت: لم يجئني رسولك فقال: أنا رسول نفسي إليك، ما دمتَ مقيماً في هذه البلدة، أيُّ شيء تشتهي من الطّعام؟ قلت: اللّبن، فاشترى من أجلي شاةً لبوناً قال: فقلت له: علّمني دعاءً قال: اكتب: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم يا من أرجوه لكلّ خير، وآمن سخطه عند كلّ عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل، ويا من أعطى من سأله تحنّناً منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صلِّ على محمّد وأهل بيته، وأعطني بمسألتك خير الدُّنيا وجميع خير الآخرة، فإنه غير منقوصٍ ما أعطيت، وزدني من سعة فضلك، يا كريم» ثمّ رفع يديه فقال: «يا ذا المنِّ والطّول، يا ذا الجلال والإكرام؛ يا ذا النّعماء والجود ارحم شيبتي من النّار»، ثمّ وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلاّ وقد امتلأ ظهر كفّيه دموعاً[2].

٣٦ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرَّحمن بن حمّاد عن محمّد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب قال: قال لي زيد بن علي عليه السلام: يا سورة كيف علمتم أنَّ صاحبكم على ما تذكرون؟ قال: فقلت: على الخبير سقطت قال: فقال: هات، فقلت له: كنّا نأتي أخاك محمّد بن عليّ عليه السلام نسأله فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عزّ وجلّ في كتابه، حتّى مضى أخوك فأتيناكم آل محمّد وأنت فيمن أتينا، فتخبرونا ببعض، ولا تخبرونا بكلِّ الّذي نسألكم عنه، حتّى أتينا ابن أخيك جعفراً فقال لنا كما قال أبوه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى، فتبسّم وقال: أما والله إن قلت هذا، فإنَّ كتب عليّ صلوات الله عليه عنده[3].

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٧٣ ح ٤٩١.
(٢) رجال الكشي، ص ٣٦٩ ح ٦٨٩.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٧٦ ح ٧٠٦.

٣٧ - **قب:** المرشد أبو يعلى الجعفريُّ، وأبو الحسين الكوفيّ، وأبو جعفر الطوسيُّ عن سورة مثله. «ج ٤ ص ٢٥٠».

٣٨ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمّد عن سُليمان بن داود، عن حفص بن غياث قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة، فتوضّأ عندها، ثمّ ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات، ثمّ قال: يا حفص إنّها والله النّخلة الّتي قال الله جلَّ ذكره لمريم عليها السلام: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾[1].

٣٩ - **كا:** أبو عليّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن عليّ عن يونس ابن يعقوب، عن سليمان بن خالد، عن عاملٍ كان لمحمّد بن راشد قال: حضرت عشاء جعفر بن محمّد عليه السلام في الصّيف فأُتي بخوان عليه خبز، وأُتي بقصعة فيها ثريد ولحم يفور، فوضع يده فيها، فوجدها حارّة، ثمّ رفعها وهو يقول: نستجير بالله من النّار، نعوذ بالله من النّار، نحن لا نقوى على هذا فكيف النّار؟! وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها، ووضعنا أيدينا حتّى أمكنتنا، فأكل وأكلنا معه، ثمّ إنَّ الخوان رُفع فقال: يا غلام ائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق، فمددت يدي فإذا هو تمر فقلت: أصلحك الله هذا زمان الأعناب والفاكهة!! قال: إنّه تمر، ثمّ قال: ارفع هذا وائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي فقلت: هذا تمر فقال: إنّه طيّب[2].

٤٠ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أعتم وذهب من اللّيل شطره، أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه، ثمّ ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسّمه فيهم ولا يعرفونه، فلمّا مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنّه كان أبو عبد الله صلوات الله عليه[3].

بيان: أعتم أي دخل في عتمة اللّيل وهي ظلمته.

٤١ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن وهبان، عن عمّه هارون بن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمّد ابنه: كم فَضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون ديناراً قال: اخرج وتصدّق بها قال: إنّه لم يبق معي غيرها قال: تصدّق بها، فإنَّ الله عزّ وجلّ يخلفها، أما علمت أنَّ لكلّ شيء مفتاحاً؟ ومفتاح الرزق الصّدقة، فتصدّق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله عليه السلام إلاّ عشرة حتّى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: يا بُنيّ أعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار[4].

---

(١) روضة الكافي، ص ٧٤٢ ح ١١١.
(٢) روضة الكافي، ص ٧٥٣ ح ١٧٤.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٠٢ باب ٤ ح ١.
(٤) الكافي، ج ٤ ص ٣٠٣ باب ٥ ح ٣

٤٢ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أبي الأصبغ، عن بندار بن عاصم رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ما توسّل إليّ أحد بوسيلة ولا تذرّع بذريعة أقرب له إلى ما يريده منّي، من رجلٍ سلف إليه منّي يد أتبعتها أختها وأحسنتُ ربّها، فإنّي رأيت منع الأواخر، يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سخت نفسي بردِّ بكر الحوائج، وقد قال الشاعر:

وإذا بليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرّم المفضال
إنّ الجواد إذا حباك بموعدٍ أعطاكه سلساً بغير مِطال
وإذا السؤال مع النوال قرنته رجح السّؤال وخفّ كلُّ نوال[1]

بيان: «وأحسنت ربّها» أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء، فإنّ منع النّعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النّعم الأوائل، ولمّا ذكر أنّه يحبُّ إتباع النعمة بالنعمة بيّن أنّه لا يردّ بكر الحوائج أيضاً أي الحاجة الأولى الّتي لم يسأل السائل قبلها، والسّلس ككتف السّهل اللّيّن المنقاد.

٤٣ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عمرو بن أبي المقدام قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام قد أُتي بقدح من ماءٍ فيه ضبّة من فضّة، فرأيته ينزعها بأسنانه[2].

بيان: ضبّة الفضّة: القطعة منها تلصق بالشيء.

٤٤ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم قال: كنّا مع أبي عبد الله بالحيرة حين قدم على أبي جعفر المنصور، فختن بعض القوّاد ابناً له، وصنع طعاماً ودعا النّاس، وكان أبو عبد الله عليه السلام فيمن دعا فبينما هو على المائدة يأكل ومعه عدَّة على المائدة، فاستسقى رجل منهم ماء، فأُتي بقدح فيه شراب لهم، فلمّا أن صار القدح في يد الرَّجل قام أبو عبد الله عليه السلام عن المائدة فسئل عن قيامه فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر.

وفي رواية أُخرى ملعون ملعون، مَن جلس طائعاً على مائدة يُشرب عليها الخمر[3].

٤٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز عن رجل، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأُتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر فقال: ما صنعتم شيئاً إنَّ أشدَّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، قال عبد الرَّحمن: فرفعت كشحة المائدة، فأكلت فقال: نعم الآن، ثمَّ أنشأ يُحدِّثنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُهدي له

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣١٠ باب ١٩ ح ٥.
(٢) الكافي، ج ٦ ص ١٠٣٨ باب ١٩٠ ح ٦.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١٠٣٩ باب ١٩١ ح ١.

قصعة أرز من ناحية الأنصار فدعا سلمان والمقداد وأبا ذرّ رحمهم الله، فجعلوا يعذرون في الأكل فقال: ما صنعتم شيئاً أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون أكلاً جيّداً ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله ورضي الله عنهم وصلّى عليهم(١).

بيان: لعلَّ المراد بكشحة المائدة جانبها أو المراد أكل ما يليه من الطعام. والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

٤٦ - **كا:** عليُّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدَّة من أصحابه عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن سليمان الصّيرفيِّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدَّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده، ثمَّ جاء بقصعة من أرز فأكلت معه فقال: كُل قلت: قد أكلت قال: كُل، فإنّه يعتبر حبُّ الرَّجل لأخيه بانبساطه في طعامه، ثمَّ حاز لي حوزاً بإصبعه من القصعة، فقال لي: لتأكلنَّ ذا بعد ما أكلت فأكلته(٢).

٤٧ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس عن أبي الرَّبيع قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام، فأُتي بهريسة فقال لنا: ادنوا وكُلوا قال: فأقبل القوم يقصرون فقال عليه السلام: كُلوا، فإنّما تستبين مودَّة الرجل لأخيه في أكله قال: فأقبلنا نغصّ أنفسنا كما يغصّ الإبل(٣).

٤٨ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذةً وطيباً، وأُوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجُوهنا، من صفائه وحسنه فقال رجلٌ: لتُسألنَّ عن هذا النعيم الّذي نعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم وأجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ثمَّ يسألكم عنه، ولكن يسألكم عمّا أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله(٤).

٤٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن موسى، عن ذبيان بن حكيم، عن موسى النّميري، عن ابن أبي يعفور قال: رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن يُستخدم الضّيف(٥).

٥٠ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدة الواسطي عن عجلان قال: تعشّيت مع أبي عبد الله عليه السلام بعد عتمة، وكان يتعشّى بعد عتمة فأُتي بخلّ وزيت ولحم بارد، فجعل ينتف اللّحم فيطعمنيه، ويأكل هو الخلَّ والزيت ويدع اللّحم فقال: إنَّ هذا

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٤ باب ٢٠٣ ح ٢.
(٢) - (٣) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٥ باب ٢٠٣ ح ٤ و٦.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٥ باب ٢٠٤ ح ٣. (٥) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٧ باب ٢٠٨ ح ١

طعامنا وطعام الأنبياء[١].

٥١ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فأُتي بقصعة فيها خلّ وزيت، فأكلنا[٢].

٥٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع فقال: إذا أويت إلى فراشك فكل سكّرتين قال: ففعلت ذلك فبرئت، فخبّرت بعض المتطبّبين وكان أفره أهل بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبد الله عليه السلام هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما إنّه صاحب كتب، فينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه[٣].

٥٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال: لقد سألتني عن طعام يُعجبني، ثمَّ أعطى الغلام درهماً فقال: يا غلام ابتع لنا جبناً، ودعا بالغداء فتغدّينا معه، وأُتي بالجبن فأكل وأكلنا[٤].

٥٤ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار وغيره، عن يونس، عن هشام ابن الحكم، عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه، فغمّني ما رأيته، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي: أحسبك غمّك الّذي رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام؟ فقلت له: نعم جعلت فداك فقال لي: نعم الطعام الأرز، يوسّع الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر، فإنّهما يوسّعان الأمعاء ويقطعان البواسير[٥].

٥٥ - **كا:** أبو عليٍّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الحسين بن كثير الخزّاز، عن أبيه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه، وفوقه جبّة صوف، وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت: جعلت فداك إنَّ النّاس يكرهون لباس الصّوف فقال: كلاّ كان أبي محمّد بن عليّ عليه السلام يلبسها، وكان عليُّ بن الحسين صلوات الله عليه يلبسها، وكانوا عليهم السلام يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصّلاة ونحن نفعل ذلك[٦].

٥٦ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن مسمع بن عبد الملك

---

(١) - (٢) الكافي، ج ٦ ص ١٠٧٣ باب ٢٤٨ ح ٤-٥.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١٠٧٥ باب ٢٥٣ ح ٥. (٤) الكافي، ج ٦ ص ١٠٧٨ باب ٢٦٠ ح ١
(٥) الكافي، ج ٦ ص ١٠٧٩ باب ٢٦٢ ح ٢. (٦) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٠ باب ٣٤٩ ح ٤.

قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى، وبين أيدينا عنب نأكله، فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجة لي في هذا إن كان درهم قال: يسع الله عليك، فذهب، ثمّ رجع فقال: ردُّوا العنقود فقال: يسع الله لك ولم يعطه شيئاً، ثمّ جاء سائل آخر، فأخذ أبو عبد الله عليه السلام ثلاث حبّات عنب فناولها إيّاه، فأخذها السائل من يده ثمّ قال. الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فحثا ملء كفّيه عنباً فناولها إيّاه، فأخذها السّائل من يده، ثمّ قال: الحمد لله ربّ العالمين الّذي رزقني، فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك يا غلام! أيُّ شيءٍ معك من الدّراهم؟ فإذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حزرناه أو نحوها فناولها إيّاه فأخذها.

ثمّ قال: الحمد لله، هذا منك وحدك لا شريك لك فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكانك فخلع قميصاً كان عليه فقال: البس هذا، فلبسه فقال: الحمد لله الّذي كساني وسترني يا أبا عبد الله - أو قال: جزاك الله خيراً، لم يدع لأبي عبد الله عليه السلام إلاّ بذا، ثمّ انصرف، فذهب قال: فظننّا أنّه لو لم يدعُ له لم يزل يعطيه لأنّه كلّما كان يعطيه حمد الله أعطاه[1].

٥٧ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال: إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي: لبّيك يا جعفر بن محمّد لبّيك، فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال، حتّى سجدت في مسجدي لربّي، وعفّرت له وجهي، وذلّت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي، ولو أنَّ عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذاً لصُمَّ صمّاً لا يسمع بعده أبداً، وعمي عمىً لا يبصر بعده أبداً، وخرس خرساً لا يتكلّم بعده أبداً ثمّ قال: لعن الله أبا الخطّاب وقتله بالحديد[2].

بيان: قال الجوهريُّ: رجع عوداً على بدء، وعوده على بدئه: أي لم ينقطع ذهابه، حتّى وصله برجوعه.

أقول: لعلّه كان من أصحاب أبي الخطّاب، ويعتقد الرُّبوبيّة فيه عليه السلام فناداه بما ينادى الله تعالى به في الحجّ، فاضطرب عليه السلام لعظيم ما نسب إليه وسجد مبرّئاً نفسه عند الله من ذلك، ولعن أبا الخطّاب لأنّه كان مخترع هذا المذهب الفاسد.

٥٨ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان عن غلام أعتقه أبو عبد الله عليه السلام: هذا ما أعتق جعفر بن محمّد أعتق غلامه السندي فلاناً على أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنَّ البعث حقّ، وأنَّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، وعلى أنّه يوالي أولياء الله ويتبرّأ من أعداء الله، ويحلّ حلال الله، ويحرّم حرام

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣٢٣ باب ٣٧ ح ١٢. (٢) روضة الكافي، ص ٧٧٩ ح ٢٨٦.

الله، ويؤمن برسل الله، ويقرّ بما جاء من عند الله، أعتقه لوجه الله لا يريد به منه جزاءً ولا شكوراً، وليس لأحد عليه سبيل إلاّ بخير، شهد فلان(١).

٥٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأت عتق أبي عبد الله عليه السلام فإذا هو شرحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمّد، أعتق فلاناً غلامه لوجه الله، لا يريد منه جزاءً ولا شكوراً على أن يقيم الصلاة ويؤدّي الزكاة، ويحجّ البيت، ويصوم شهر رمضان، ويتوالى أولياء الله ويتبرّأ من أعداء الله، شهد فلان بن فلان وفلان وفلان ثلاثة(٢).

٦٠ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل جميعاً، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابنا قال: لمّا قدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة، ركب دابّته ومضى إلى الخورنق، ونزل فاستظلّ بظلّ دابّته، ومعه غلام له أسود وثَمّ رجل من أهل الكوفة قد اشترى نخلاً فقال للغلام: مَن هذا؟ قال له: هذا جعفر بن محمّد عليه السلام فجاء بطبق ضخم فوضعه بين يديه عليه السلام فقال للرجل: ما هذا؟ قال: هذا البرني فقال: فيه شفاء ونظر إلى السابري فقال: ما هذا؟ فقال: السابري فقال: هذا عندنا البيض، وقال للمشان: ما هذا؟ فقال الرجل: المشان، فقال: هذا عندنا أمّ جرذان، ونظر إلى الصرفان فقال: ما هذا؟ فقال الرجل: الصرفان فقال: هو عندنا العجوة، وفيه شفاء(٣).

٦١ - **كا:** أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالحيرة، فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطر أحد وجهيه أسود والآخر أبيض، فلبسه ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّي ألبسه، وأنا أعلم أنّه لباس أهل النار(٤).

٦٢ - **كا:** حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن الحسين بن المختار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعمل لي قلانس بيضاء ولا تكسرها، فإنّ السيّد مثلي لا يلبس المكسّر(٥).

٦٣ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الفضل بن كثير المدائنيّ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قبّ قد رقعه، فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟

---

(١) - (٢) الكافي، ج ٦ ص ٩٩٤ باب ١٢٧ ح ١-٢.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١٠٨٣ باب ٢٦٨ ح ١٥. (٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٠ باب ٣٤٧ ح ٢.
(٥) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٦ باب ٣٥٧ ح ٣.

فقال: قبّ يلقى في قميصك؟! قال: فقال: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، وكان بين يديه كتاب أو قريب منه، فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لا حياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خلق له(١).

بيان: القبّ: ما يدخل في جيب القميص من الرقاع.

٦٤ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السرَّاج، قال: كنّا نمشي مع أبي عبد الله عليه السلام وهو يريد أن يعزّي ذا قرابة له بمولود له، فانقطع شسع نعل أبي عبد الله عليه السلام فتناول نعله من رجله، ثمّ مشى حافياً، فنظر إليه ابن أبي يعفور، فخلع نعل نفسه من رجله، وخلع الشسع منها وناولها أبا عبد الله عليه السلام فأعرض عنه كهيئة المغضب، ثمّ أبى أن يقبله، وقال: لا إنّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها، فمشى حافياً حتّى دخل على الرجل الذي أتاه ليعزّيه(٢).

٦٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يختضب بالحنّاء خضاباً قانياً(٣).

٦٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن سجيم عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو رافع يده إلى السماء: ربِّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً لا أقلّ من ذلك، ولا أكثر، قال: فما كان بأسرع من أن تحدّر الدموع من جوانب لحيته ثمّ أقبل عليَّ فقال: يابن أبي يعفور إنَّ يونس بن متّى وكله الله عزّ وجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين، فأحدث ذلك الذنب، قلت: فبلغ به كفراً، أصلحك الله؟ قال: لا، ولكنَّ الموت على تلك الحال هلاك(٤).

٦٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، رفعه، عن عبد الله بن مسكان قال: كنّا جماعة من أصحابنا دخلنا الحمام فلمّا خرجنا لقينا أبو عبد الله عليه السلام فقال لنا: من أين أقبلتم؟ فقلنا له: من الحمّام فقال: أنقى الله غسلكم، فقلنا له: جعلنا فداك. وإنّا جئنا معه حتّى دخل الحمام، فجلسنا له حتّى خرج، فقلنا له: أنقى الله غسلك! فقال: طهركم الله(٥).

٦٨ - **كا:** العدَّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن ابن أسباط، عن عبد الله بن عثمان أنّه رأى أبا عبد الله عليه السلام أحفى شاربه حتّى ألصقه بالعسيب(٦).

بيان: العسيب منبت الشعر.

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٥ باب ٣٥٥ ح ٣. (٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٨ باب ٣٥٨ ح ١٤.
(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٥٨ باب ٣٧١ ح ١٠.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٢٢ باب دعوات موجزات ح ١٥.
(٥) الكافي، ج ٦ ص ١١٦٩ باب ٣٨٤ ح ٢٠. (٦) الكافي، ج ٦ ص ١١٦٢ باب ٣٧٦ ح ٩

٦٩ - كا: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن أبي بصير قال: دخل أبو عبد الله عليه السلام الحمّام فقال له صاحب الحمّام: أُخليه لك؟ فقال: لا حاجة لي في ذلك، المؤمن أخفّ من ذلك[١].

٧٠ - كا: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: في كم أقرأ القرآن؟ فقال: اقرأه أخماساً، اقرأه أسباعاً أما إنَّ عندي مصحف مجزّأ أربعة عشر جزءاً[٢].

٧١ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه رواه عن رجل من العامّة قال: كنت أُجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال: فقال لي ذات يوم: من أين تخرج العطسة؟ فقلت: من الأنف فقال لي: أصبت الخطأ فقلت: جعلت فداك، من أين تخرج؟ فقال: من جميع البدن، كما أنَّ النطفة تخرج من جميع البدن، ومخرجها من الإحليل ثمَّ قال: أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيّام[٣].

٧٢ - كا: أبو عبد الله الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان قال: جلس أبو عبد الله عليه السلام متورّكاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسة مكروهة؟! فقال: لا إنّما هو شيء قالته اليهود، لمّا أن فرغ الله عزّ وجلّ من خلق السماوات والأرض، واستوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ وبقي أبو عبد الله عليه السلام متورّكاً كما هو[٤].

٧٣ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب، ثمَّ عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال: كيف رجوتم أن يتمَّ هذا وليس فيه استثناء؟ انظروا كلَّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه[٥].

٧٤ - كا: العدَّة، عن البرقيِّ، عن عليِّ بن حسّان، عن عبد الرحمٰن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ادع لنا الجارية، تجيئنا بدهن وكحل، فدعوت بها، فجاءت بقارورة بنفسج، وكان يوماً شديد البرد فصبَّ مهزم في

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٧١ باب ٣٨٤ ح ٣٧.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٤٢ باب في كم يقرأ القرآن... ح ٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٦٢ باب العطاس ح ٢٣.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٦٤ باب الجلوس ح ٥.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٧١ باب... ح ٧.

راحته منها، ثمَّ قال: جعلت فداك هذا بنفسج وهذا البرد الشديد!! فقال: وما باله يا مهزم!! فقال: إنَّ متطبّبينا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد فقال: هو بارد في الصّيف، ليّن حارٌّ في الشّتاء[١].

٧٥ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن إسحاق بن عمّار وابن أبي عمير، عن ابن أُذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام شقاقاً في يديه ورجليه فقال له: خُذ قطنة فاجعل فيها باناً[٢] وضعها على سرَّتك فقال إسحاق بن عمّار: جعلت فداك، أن يجعل البان في قطنة ويجعلها في سرّته؟ فقال: أمّا أنت يا إسحاق فصبَّ البان في سرَّتك فإنّها كبيرة، قال ابن أُذينة: لقيت الرجل بعد ذلك، فأخبرني أنّه فعله مرَّة واحدة، فذهب عنه[٣].

٧٦ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن عبد الله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار عن الحسين بن محمّد بن مهزيار، عن قتيبة الأعشى قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أعود ابناً له، فوجدته على الباب، فإذا هو مهتمّ حزين فقلت: جعلت فداك كيف الصبيُّ؟ فقال: والله إنّه لما به. ثمَّ دخل فمكث ساعة ثمَّ خرج إلينا وقد أسفر وجهه، وذهب التغيّر والحزن قال: فطمعت أن يكون قد صلح الصبيُّ فقلت: كيف الصّبيُّ جعلت فداك؟ فقال: لقد مضى لسبيله، فقلت: جعلت فداك لقد كنت وهو حيٌّ مهتمّاً حزيناً، وقد رأيت حالك الساعة، وقد مات، غير تلك الحال فكيف هذا؟ فقال: إنّا أهل بيت إنّما نجزع قبل المصيبة، فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه، وسلّمنا لأمره[٤].

٧٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الكاهلي عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان أبي يبعث أُمّي وأُمَّ فروة تقضيان حقوق أهل المدينة[٥].

٧٨ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فصرخت الصارخة من الدار، فقام أبو

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٨١ باب ٣٩٩ ح ٦.

(٢) في المجمع: في الحديث، نعم الدهن البان. وفيه: مضغ البان يذيب البلغم. والبان ضرب من الشجر له حبّ حار يؤخذ منه الدهن، وقد يطلق البان على نفس الدهن؛ الخ. في الوسائل ح ١ ص ٤٥٧ في روايتين قال الصادق عليه السلام: البان دهن. ذكر نعم الدهن البان. وفي رواية أخرى: نعم الدهن البان عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أدهن بدهن البان ثمّ قام بين يدي السلطان لم يضرّه باذن الله تعالى. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم الدهن دهن البان، هو حرز وهو ذكر وأمان من كل بلاء، فادهنوا به فإنّ الأنبياء كانوا يستعملونه؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «بون»].

(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٨٢ باب ٤٠١ ح ٢.

(٤) الكافي، ج ٣ ص ١١٥ باب ١٥٣ ح ١١.

(٥) الكافي، ج ٣ ص ١١١ باب ١٥٠ ح ٥.

عبد الله عليه السلام ثمَّ جلس، فاسترجع، وعاد في حديثه، حتّى فرغ منه ثمَّ قال: إنّا لنحبُّ أن نعافى في أنفسنا وأولادنا وأموالنا، فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحبَّ ما لم يحبّ الله لنا[١].

٧٩ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرقد، عمّن حدَّثه، عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد إلاّ كاد أن يتصدَّع قلبي، قال: حدَّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابن شبرمة: وأُقسم بالله ما كذب أبوه على جدِّه، ولا جدُّه على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك[٢].

٨٠ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن عبد الله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن أبيه، عن أبان بن تغلب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلّي، فعددت له في الرّكوع والسجود ستّين تسبيحة[٣].

٨١ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن حمزة ابن حمران، والحسن بن زياد قالا: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم، فصلّى بهم العصر، وقد كنّا صلّينا، فعددنا له في ركوعه سبحان ربّي العظيم أربعاً أو ثلاثاً وثلاثين مرَّة وقال أحدهما في حديثه «وبحمده» في الركوع والسجود سواء[٤].

٨٢ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فأخبره بها، ثمَّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأوَّل، فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتّى كأنَّ قلبي يشرّح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئتُ إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كلّه، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت أنَّ ذلك منه تقيّة، قال: ثمَّ التفت إليَّ فقال لي: يابن أشيم إنَّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٥] وفوّض إلى نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٦] فما فوَّض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوَّضه إلينا[٧].

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١١٥ باب ١٥٣ ح ١٣.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨ باب النهي عن القول ح ٩.
(٣) - (٤) الكافي، ج ٣ ص ١٦٩ باب ١٩٢ ح ٢ ٣.
(٥) سورة ص، الآية: ٣٩. (٦) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٧) أصول الكافي، ج ١ ص ١٥٢ باب التفويض إلى رسول الله... ح ٢.

٨٣ - **كا:** أحمد بن إدريس وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن الريّان عن أبيه، عن يونس أو غيره عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك بلغني أنّك كنت تفعل في غلّة عين زياد شيئاً، وأنا أحبُّ أن أسمعه منك قال: فقال لي: نعم كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا، وكنت آمر في كلّ يوم أن يوضع عشر بنيّات، يقعد على كلّ بنيّة عشرة كلّما أكل عشرة جاء عشرة أُخرى يُلقى لكلّ نفس منهم مدّ من رطب، وكنت آمر لجيران الضيعة كلّهم الشيخ، والعجوز، والصبيّ، والمريض، والمرأة، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها، لكلّ إنسان منهم مدٌّ، فإذا كان الجذاذ وفيت القُوّام، والوكلاء، والرجال أُجرتهم، وأحمل الباقي إلى المدينة، ففرَّقت في أهل البيوتات، والمستحقّين، الراحلتين والثلاثة والأقلّ والأكثر على قدر استحقاقهم، وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار، وكان غلّتها أربعة آلاف دينار[1].

بيان: في بعض النسخ بنيات بالباء الموحّدة، ثمَّ النون، ثمَّ الياء المثناة التحتانية على بناء التصغير.

قال في النهاية في الحديث أنّه سأل رجلاً قدم من الثغر هل شرب الجيش في البنيّات الصغار؟ قال: لا إنَّ القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتّى يشربوه كلّهم، البنيّات ههنا الأقداح الصّغار وقال: بسطنا له بناءً أي نطعاً، هكذا جاء تفسيره ويقال له أيضاً المبناة انتهى.

وفي بعض النّسخ ثبنة بالثاء المثلّثة ثمَّ الباء الموحّدة فالنون، وهو أظهر قال الفيروزآباديُّ ثبن الثوب يثبنه ثبناً وثباناً بالكسر ثنى طرفه، وخاطه، أو جعل في الوعاء شيئاً وحمله بين يديه والثبين والثبان بالكسر، والثبنة بالضمّ الموضع الّذي تحمل فيه من ثوبك تثنيه بين يديك، ثمَّ تجعل فيه من التمر أو غيره وقد أثبنت في ثوبي، وقال الجزريُّ في الحديث إذا مرَّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا تتّخذ ثباناً، الثبان الوعاء الّذي يُحمل فيه الشيء، ويوضع بين يدي الإنسان، يقال: ثبنت الثوب أثبنه ثبناً وثباناً، وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله الواحدة ثبنة، انتهى.

فيحتمل أن يكون الثبنات تصحيف الثبان أو يقال إنّه قد يجمع هكذا أيضاً كغرفة على غرفات، ولبنة على لبنات.

٨٤ - **كا:** عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن غير واحد، عن عليّ بن أسباط، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بيني وبين رجُل قسمة أرض، وكان الرَّجل صاحب نجوم وكان يتوخّى ساعة السّعود فيخرج فيها وأخرجُ أنا في ساعة النحوس، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين، فضرب الرَّجل بيده اليمنى على اليُسرى، ثمَّ قال: ما رأيت

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٢٩٧ باب ٣٢١ ح ٢.

كاليوم قطُّ! قلت: ويك ألا أخبرك ذاك؟ قال: إنّي صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس، فخرجت أنا في ساعة السعود، ثمَّ قسمنا، فخرج لك خير القسمين فقلت: ألا أحدّثك بحديث حدَّثني به أبي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرَّه أن يدفع الله عنه نحس يومه، فليفتتح يومه بصدقة يُذهب اللهبها عنه نحس يومه، ومَن أحبَّ أن يُذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة، يدفع الله عنه نحس ليلته. فقلت: إنّي افتتحت خروجي بصدقة، فهذا خير لك من علم النجوم[1].

بيان: ألا أخبرك ذاك: أي ألا أخبرك ذاك العلم الّذي تدّعيه بما هو خير لك وفي بعض النسخ ألا خبرك ذاك؟ فلعلّه بضمّ الخاء أي ليس علمك نفعه هذا الّذي ترى وفي بعضها خيرك أي أليس خيرك في تلك القسمة الّتي وقعت؟.

وفي بعض النسخ ويل الآخر ما ذاك؟ ووُجّه بأن من قاعدة العرب أنّه إذا أراد حكاية ما لا يناسب مواجهة المحكيّ له به يغيّره هكذا، كما يعبّر عن ويلي بقولهم ويله، فعبّر عن ويلك عند نقل الحكاية للراوي بقوله: ويل الآخر.

٨٥ - **كا:** أحمد بن إدريس وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن نوح بن عبد الله، عن الذهلي، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المعروف ابتداء، وأمّا من أعطيته بعد المسألة فإنّما كافيته بما بذل لك من وجهه، يبيت ليلته أرقاً متململاً، يمثل بين الرّجاء واليأس، لا يدري أين يتوجّه لحاجته، ثمّ يعزم بالقصد لها فيأتيك، وقلبه يرجف، وفرائصه ترعد، قد ترى دمه في وجهه، لا يدري أيرجع بكآبة أم بفرح[2].

٨٦ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يتصدّق بالسّكر فقيل له: أتتصدّق بالسّكر؟ فقال: نعم إنّه ليس شيء أحبُّ إليَّ منه، فأنا أحبُّ أن أتصدّق بأحبِّ الأشياء إليَّ[3].

٨٧ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزُّبير، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس ابن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلا قال: كان أبو عبد الله عليه السلام مريضاً مدنفاً فأمر فأُخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه، حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان[4].

٨٨ - **ما:** بالإسناد المتقدم عن العبّاس، عن أبي جعفر الخثعمي قريب إسماعيل بن جابر قال: أعطاني أبو عبد الله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة فقال: ادفعها إلى رجل من بني هاشم

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣٠١ باب ٢ ح ٩.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٣٠٩ باب ١٩ ح ٢.
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٢٩ باب ٤٣ ح ٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ ح ١٤٢٨

ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً قال: فأتيته فقال: من أين هذا جزاه الله خيراً فما يزال كلّ حين يبعث بها فيكون ممّا نعيش فيه إلى قابل، ولكن لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله(١).

٨٩ - **كا:** العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن الحسن بن راشد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا صام تطيّب بالطيب، ويقول: الطيب تحفة الصائم(٢).

٩٠ - **كا:** أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن معتّب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: اذهب فأعط عن عيالنا الفطرة وأعط عن الرقيق، واجمعهم، ولا تدع منهم أحداً، فإنّك إن تركت منهم إنساناً تخوّفت عليه الفوت، قلت: وما الفوت؟ قال: الموت(٣).

٩١ - **كا:** العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن إبراهيم، عن ابن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام مزاملة فيما بين مكّة والمدينة، فلمّا انتهى إلى الحرم نزل واغتسل، وأخذ نعليه بيديه، ثمّ دخل الحرم حافياً(٤).

٩٢ - **كا:** العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن حمّاد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن: يلبس القميص بأربعة دراهم، وما أشبه ذلك ونرى عليك اللّباس والجديد؟! فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا يُنكر، ولو لبس مثل ذلك اليومَ شُهّر به، فخير لباس كلّ زمانٍ لباسُ أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليه السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام(٥).

٩٣ - **كا:** أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطّريق في ليلة الجمعة: اقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٠ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٤١ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾(٦) فقال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله الّذي يرحم الله ونحن والله الّذي استثنى الله ولكنّا نغني عنهم(٧).

٩٤ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ بي أبي وأنا بالطّواف، وأنا حَدث وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابُّ عرقاً فقال لي: يا جعفر يا بُنيَّ إنّ الله إذا أحبّ

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٧ مجلس ٣٧ ح ١٤٣٣. (٢) الكافي، ج ٤ ص ٣٥٤ باب ٧٦ ح ٣
(٣) الكافي، ج ٤ ص ٣٨٦ باب ١١٩ ح ٢١. (٤) الكافي، ج ٤ ص ٤٩٦ باب ٢٤٣ ح ١.
(٥) الكافي، ج ٦ ص ١١٣٧ باب ٣٤٣ ح ١٥. (٦) سورة الدخان، الآيات: ٤٠ ـ ٤٢
(٧) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ باب فيه نكت ونتف... ح ٥٦.

عبداً أدخله الجنّة، ورضي منه باليسير(١).

٩٥ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتهدت في العبادة وأنا شابٌّ، فقال لي أبي: يا بُنيّ دون ما أراك تصنع، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً رضي منه باليسير(٢).

٩٦ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن الدّهقان، عن درست، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك، حالك عند الله عزّ وجلّ وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم!! فقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك(٣).

٩٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله الحجال عن حفص ابن أبي عائشة قال: بعث أبو عبد الله عليه السلام غلاماً له في حاجة، فأبطأ فخرج أبو عبد الله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه فلمّا انتبه قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان، والله ما ذلك لك. تنام اللّيل والنّهار؟ لك اللّيل، ولنا منك النّهار(٤).

٩٨ - **قب:** عن حفص مثله. «ج ٤ ص ٢٧٤».

٩٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام وإذا هو في حائط له، بيده مسحاة، وهو يفتح بها الماء، وعليه قميص شبه الكرابيس، كأنّه مخيط عليه من ضيقه(٥).

١٠٠ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عذافر، عن أبيه قال: أعطى أبو عبد الله عليه السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار فقال له: اتّجر لي بها، ثمّ قال: أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الربح مرغوباً فيه ولكنّي أحببت أن يراني الله عزّ وجلّ متعرّضاً لفوائده، قال: فربحت له فيها مائة دينار، ثمّ لقيته فقلت له: قد ربحت لك فيها مائة دينار قال: ففرح أبو عبد الله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً، ثمّ قال لي: أثبتها في رأس مالي قال: فمات أبي والمال عنده، فأرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام وكتب: عافانا الله وإيّاك، إنّ لي عند أبي محمّد ألفاً وثمان مائة دينار. أعطيته يتّجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد، قال: فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه: «لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار، واتّجر له فيها مائة دينار، عبد الله بن سنان، وعمر بن يزيد يعرفانه»(٦).

١٠١ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن القاسم

---

(١) (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٧٨ باب الاقتصاد في العبادة ح ٤ ٥.
(٣) الكافي، ح ٥ ص ٦٢٩ باب ٣٦ ح ٣. (٤) روضة الكافي، ص ٧١٣ ح ٥٠.
(٥) - (٦) الكافي، ج ٥ ص ٦٣٠ باب ٣٦ ح ١٢-١٣.

ابن سليمان قال: حدَّثني جميل بن صالح، عن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له، والعرق يتصابُّ عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطني أكفك، فقال لي: إنّي أُحبُّ أن يتأذّى الرَّجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة(١).

١٠٢ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن عذافر، عن أبيه مثله مع اختصار(٢).

١٠٣ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكيل تمراً بيده فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك(٣).

١٠٤ - **كا:** أبو عليٍّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى عن عبد الحميد بن سعيد قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن عظام الفيل يحلُّ بيعه أو شراؤه، الذي يجعل منه الأمشاط؟ فقال: لا بأس، قد كان لأبي منه مشط أو أمشاط(٤).

١٠٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان عن شعيب قال: تكارينا لأبي عبد الله عليه السلام قوماً يعملون في بستان له وكان أجلهم إلى العصر فلمّا فرغوا قال لمعتّب: أعطهم أجورهم قبل أن يجفَّ عرقهم(٥).

١٠٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن أبي حنيفة سائق الحاجّ قال: مرَّ بنا المفضّل وأنا وختني نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثمَّ قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائة درهم، فدفعها إلينا من عنده، حتّى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه قال: أما إنّها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أُصلح بينهما، وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام(٦).

١٠٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن عمرو بن أبي المقدام قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف، وهو ينادي بأعلا صوته «أيّها النّاس إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الإمام، ثمَّ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمَّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمَّ عليُّ بن الحسين، ثمَّ محمّد بن عليّ، ثمَّ هه» فينادي ثلاث مرّات لمن بين يديه،

---

(١) - (٢) الكافي، ج ٥ ص ٦٣٠ باب ٣٦ ح ١٤ و١٦.
(٣) الكافي، ح ٥ ص ٦٣٦ باب ٤٤ ح ٤. (٤) الكافي، ج ٥ ص ٧٠٩ باب ١٣٥ ح ١.
(٥) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٣ باب ١٧٨ ح ٣.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٤٤٦ باب الإصلاح بين الناس ح ٤.

وعن يمينه، وعن يساره، ومن خلفه، اثني عشر صوتاً وقال عمرو: فلمّا أتيت منى سألت أصحاب العربيّة عن تفسير هه فقالوا: هه لغة بني فلان أنا فاسألوني قال: ثمّ سألت غيرهم أيضاً من أهل العربية، فقالوا مثل ذلك(١).

١٠٨ - **تم**: روي أنّ مولانا الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته، فغشي عليه، فلمّا أفاق سئل ما الّذي أوجب ما انتهت حاله إليه؟ فقال ما معناه: ما زلت أكرّر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأنّني سمعتها مشافهة ممّن أنزلها(٢).

١٠٩ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى جعفراً صلوات الله عليه شبيهاً بالمستنصح له فقال له: يا أبا عبد الله كيف صرت اتّخذت الأموال قِطعاً متفرّقة، ولو كانت في موضع واحد كان أيسر لمؤونتها وأعظم لمنفعتها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اتّخذتها متفرّقة، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا، والصرّة تجمع هذا كلّه(٣).

١١٠ - **كا**: عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمر بن يزيد قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام يقتضيه وأنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شيء، ولكنّه يأتينا خطر ووسمة فيباع، ونعطيك إن شاء الله فقال له الرجل: عدني فقال: كيف أعدك وأنا لما لا أرجو أرجى منّي لما أرجو(٤).

١١١ - **كا**: أبو عليّ الأشعريُّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن النضر عن أبي جعفر الفزاري قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام مولى له يقال له: مصادف، فأعطاه ألف دينار وقال له: تجهّز حتّى تخرج إلى مصر، فإنّ عيالي قد كثروا قال: فتجهّز بمتاع، وخرج مع التجّار إلى مصر، فلمّا دنوا من مصر استقبلهم قافلة خارجة من مصر، فسألوهم عن المتاع الّذي معهم ما حاله في المدينة، وكان متاع العامّة فأخبروهم أنّه ليس بمصر منه شيء فتحالفوا وتعاقدوا على أن لا ينقصوا متاعهم من ربح دينار ديناراً، فلمّا قبضوا أموالهم انصرفوا إلى المدينة، فدخل مصادف على أبي عبد الله عليه السلام ومعه كيسان في كلّ واحد ألف دينار فقال: جعلت فداك هذا رأس المال، وهذا الآخر ربح فقال: إنّ هذا الربح كثير، ولكن ما صنعتم في المتاع؟ فحدّثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا، فقال: سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألاّ تبيعوهم إلاّ بربح الدينار ديناراً؟! ثمّ أخذ أحد الكيسين فقال: هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح، ثمّ قال: يا مصادف مجالدة السيوف، أهون من طلب الحلال(٥).

١١٢ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن جهم بن أبي

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٥٣١ باب ٢٩٢ ح ١٠.
(٢) فلاح السائل، ص ١٠٧.
(٣) الكافي، ج ٥ ص ٦٣٨ باب ٥٠ ح ١.
(٤) الكافي، ج ٥ ص ٦٤١ باب ٥٢ ح ٥.
(٥) الكافي، ج ٥ ص ٦٧٥ باب ٩٤ ح ١.

جهم، عن معتّب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وقد تزيّد السعر بالمدينة: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرة قال: أخرجه وبعه قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام!! قال: بعه، فلمّا بعته قال: اشتر مع الناس يوماً بيوم وقال: يا معتّب اجعل قوت عيالي نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة، فإنّ الله يعلم أنّي واجد أن أطعمهم الحنطة على وجهها، ولكنّي أحبُّ أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة[١].

١١٣ - **كا:** عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن أحمد بن حمّاد، عن محمّد بن مرازم، عن أبيه أو عمّه قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يحاسب وكيلاً له والوكيل يكثر أن يقول: والله ما خنت فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواء إلاّ أنّ الخيانة شرُّها عليك[٢].

١١٤ - **نبه:** الفضل بن أبي قرّة قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول: اذهب بها إلى فلان وفلان، من أهل بيته، وقل لهم: هذه بُعث بها إليكم من العراق، قال: فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال فيقولون: أمّا أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا جعفر فحكم الله بيننا وبينه، قال: فيخرُّ أبو عبد الله عليه السلام ساجداً ويقول: اللّهمَّ أذلَّ رقبتي لولد أبي[٣].

١١٥ - **ما:** الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّى نموت، أو يأتي الله بالفرج[٤].

١١٦ - **د:** قال الثوريُّ لجعفر بن محمّد: يابن رسول الله اعتزلت الناس!! فقال: يا سفيان، فسد الزمان، وتغيّر الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد.

ثمّ قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذّاهب والنّاس بين مخاتل وموارِبِ
يفشون بينهم المودّة والصّفا وقلوبهم محشوّة بعقارب

وقال الواقدي: جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين[٥].

أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار أنّ فقيراً سأل الصادق عليه السلام فقال لعبده: ما عندك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطه إيّاها، فأعطاه، فأخذها وولّى شاكراً فقال لعبده:

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٦٧٧ باب ٩٧ ح ٢. (٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٥١ باب ١٩١ ح ٢.
(٣) تنبيه الخواطر، ج ٢ ص ٢٦٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٥٨ مجلس ٣٥ ح ١٣٥٨. (٥) العدد القوية، ص ١٥٣

أرجعه، فقال: يا سيّدي سألتُ فأعطيتَ فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول الله ﷺ: خير الصدقة ما أبقت غنىً، وإنّا لم نُغنك، فخذ هذا الخاتم فقد أُعطيت فيه عشرة آلاف درهم، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة[1].

١١٧ - **ين:** ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فبعث غلاماً له عجمياً في حاجة إلى رجل، فانطلق ثمّ رجع فجعل أبو عبد الله عليه السلام يستفهمه الجواب، وجعل الغلام لا يفهمه مراراً قال: فلمّا رأيته لا يتعبّر لسانه ولا يفهمه ظننت أنّه عليه السلام سيغضب عليه، قال: وأحدّ عليه السلام النظر إليه ثمّ قال: أما والله لئن كنت عييّ اللسان فما أنت بعييّ القلب، ثمّ قال: إنّ الحياء والعفاف والعيّ - عيّ اللسان لا عيّ القلب - من الإيمان، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.

١١٨ - **كتاب قضاء الحقوق للصوري:** عن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال: يابن رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت، وبيني وبينكم شقّة بعيدة وقد قلَّ ذات يدي، ولا أقدر أن أتوجّه إلى أهلي إلاّ أن تعينني قال: فنظر أبو عبد الله عليه السلام يميناً وشمالاً وقال: ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ إنّما المعروف ابتداء فأمّا ما أعطيت بعدما سأل، فإنّما هو مكافاة لما بذل لك من ماء وجهه ثمّ قال: فيبيت ليلته متأرّقاً متململاً بين اليأس والرجاء لا يدري أين يتوجّه بحاجته، فيعزم على القصد إليك، فأتاك وقلبه يجب وفرائصه ترتعد، وقد نزل دمه في وجهه، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندك بكآبة الردّ، أم بسرور النجح فإن أعطيته رأيت أنّك قد وصلته، وقد قال رسول الله ﷺ: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة وبعثني بالحقّ نبيّاً، لما يتجشّم من مسألته إيّاك، أعظم مما ناله من معروفك. قال: فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم، ودفعوها إليه[2].

٥ - باب معجزاته واستجابة دعواته، ومعرفته بجميع اللغات ومعالي أُموره صلوات الله عليه[3]

١ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن بكر بن محمّد الأزدي قال: عرض لقرابة لي ونحن في طريق مكة وأحسبه قال: بالرّبذة فلمّا صرنا إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرنا ذلك له، وسألناه الدعاء له، ففعل، قال بكر: فرأيت الرجل حيث عرض له ورأيته حيث أفاق[4].

٢ - **جا، ما:** المفيد، عن الصّدوق، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن البرقيّ،

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٤٤. (٢) قضاء حقوق المؤمنين، ص ٢٨ ح ٣٧.

(٣) راجع معاجزه عليه السلام في كتابي مدينة المعاجز وإثبات الهداة.

(٤) قرب الإسناد، ص ١٤ ح ٤٣.

عن أبيه قال: حدَّثني مَن سمع حنان بن سدير يقول: سمعت أبي سدير الصيرفي يقول: رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم، وبين يديه طبق مغطّى بمنديل، فدنوت منه وسلّمت عليه، فردَّ السلام، ثمَّ كشف المنديل عن الطبق فإذا فيه رطب فجعل يأكل منه، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله ناولني رطبة، فناولني واحدة فأكلتها ثمَّ قلت: يا رسول الله ناولني أُخرى فناولنيها فأكلتها، وجعلت كلّما أكلت واحدة سألته أُخرى، حتّى أعطاني ثماني رطبات فأكلتها، ثمَّ طلبت منه أُخرى فقال لي: حسبك! قال: فانتبهت من منامي، فلمّا كان من الغد، دخلت على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وبين يديه طبق مغطّى بمنديل، كأنّه الّذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله ﷺ فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ السلام، ثمَّ كشف عن الطبق فإذا فيه رطب، فجعل يأكل منه فعجبت لذلك، فقلت: جعلت فداك ناولني رطبة، فناولني فأكلتها، ثمَّ طلبت أُخرى فناولني فأكلتها، وطلبت أُخرى حتّى أكلت ثماني رطبات، ثمَّ طلبت منه أُخرى فقال لي: لو زادك جدّي رسول الله ﷺ لزدناك فأخبرته الخبر فتبسّم تبسّم عارف بما كان[1].

٣ - **ما**: المفيد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن سليمان، عن أحمد بن القاسم عن أحمد ابن محمّد السياري، عن محمّد بن خالد البرقيّ، عن سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقّي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض عليَّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك إنّي علمت أنَّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله، قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة فلمّا صرت بالمدينة خبّرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك[2].

٤ - **ما**: أبو القاسم بن شبل، عن ظفر بن حمدون، عن إبراهيم بن إسحاق عن ابن أبي عمير، عن سدير الصيرفي قال: جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت له: جعلت فداك، أبي وأُمّي وأهل بيتي نتولاّكم، فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما الّذي تريدين؟ قالت له المرأة: جعلت فداك يابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فادع الله أن يذهب به عنّي قال أبو عبد الله: اللّهمَّ إنّك تبرئ الأكمه والأبرص، وتحيي العظام وهي رميم، ألبسها من عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي فقالت المرأة: والله لقد قمت، وما بي منه قليل ولا كثير[3].

٥ - **ير**: عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن بشر، عن فضالة، عن محمّد بن مسلم، عن المفضّل بن عمر قال: حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام مال من خراسان مع رجلين من أصحابه، لم يزالا يتفقّدان المال حتّى مرّا بالرَّيِّ، فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً

---

(١) أمالي المفيد، ص ٣٣٥ مجلس ٩ ح ٦، أمالي الطوسي ص ١١٤ مجلس ٤ ح ١٧٤

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ح ٩٢٩.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٠٦ مجلس ١٤ ح ٩١٢.

فيه ألفا درهم، فجعلا يتفقّدان في كلّ يوم الكيس حتّى دنيا من المدينة، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتّى ننظر ما حال المال؟ فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازيّ، فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان ما نقول الساعة لأبي عبد الله عليه السلام؟ فقال أحدهما: إنّه عليه السلام كريم، وأنا أرجو أن يكون عِلم ما نقول عنده، فلمّا دخلا المدينة قصدا إليه، فسلّما إليه المال فقال لهما: أين كيس الرازي؟ فأخبراه بالقصّة، فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا: نعم، قال: يا جارية عليّ بكيس كذا وكذا، فأخرجت الكيس فرفعه أبو عبد الله عليه السلام إليهما فقال: أتعرفانه؟ قالا: هو ذاك قال: إنّي احتجت في جوف اللّيل إلى مال، فوجهت رجلاً من الجنّ من شيعتنا فأتاني بهذا الكيس من متاعكما[1].

٦ - **يج:** عن المفضّل مثله[2].

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأنّي نظرت مصحف فاطمة عليها السلام[3].

بيان: لعلّ المراد ابن أبي العوجاء وأضرابه الّذين ظهروا في أواسط زمانه عليه السلام.

٨ - **ير:** ابن يزيد، عن الوشّاء، عن ابن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال لي: لا تتكلّم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب، فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمّد الباب قال: فدخلنا والسّراج بين يديه، فإذا سفط بين يديه مفتوح قال: فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال: أبزّاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك قال: فرمى إليّ بملاءة قوهيّة كانت على المرفقة فقال: اطو هذه فطويتها ثمّ قال: أبزّاز أنت؟ وهو ينظر في الصّحيفة قال: فازددت رعدة، قال: فلمّا خرجنا قلت: يا أبا محمّد ما رأيت كما مرّ بي اللّيلة، إنّي وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة، فنظر فيها فكلّما نظر فيها أخذتني الرّعدة، قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته ثمّ قال: ويحك ألا أخبرتني، فتلك والله الصّحيفة الّتي فيها أسامي الشيعة، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها[4].

٩ - **ير:** إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير وداود الرقّي عن معاوية ابن عمّار ومعاوية بن وهب، عن ابن سنان قال: كنّا بالمدينة، حتى بعث داود بن عليّ إلى المعلّى بن خنيس فقتله. فجلس أبو عبد الله عليه السلام فلم يأته شهراً قال: فبعث إليه أن ائتني فأبى

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٠٦ ج ٢ باب ١٨ ح ٩. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٧٧.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٥٧ ج ٣ باب ١٤ ح ١٨.
(٤) بصائر الدرجات، ص ١٧٣ ج ٤ باب ٣ ح ٥.

أن يأتيه، فبعث إليه خمس نفر من الحرس فقال: ائتوني به، فإن أبى فائتوني به أو برأسه، فدخلوا عليه وهو يُصلّي ونحن نُصلّي معه الزوال فقالوا أجب داود بن عليّ قال: فإن لم أُجب؟ قال: أمرنا أن نأتيه برأسك فقال: وما أظنّكم تقتلون ابن رسول الله، قالوا: ما ندري ما تقول، وما نعرف إلاّ الطاعة قال: انصرفوا فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم، قالوا: والله لا ننصرف حتّى تذهب بك معنا أو نذهب برأسك قال: فلمّا علم أنَّ القوم لا يذهبون إلاّ بذهاب رأسه وخاف على نفسه، قالوا: رأيناه قد رفع يديه، فوضعهما على منكبيه، ثمَّ بسطهما، ثمَّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول: السّاعة السّاعة، فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له: قُم! فقال لهم: أما إنَّ صاحبكم قد مات، وهذا الصّراخ عليه، فابعثوا رجلاً منكم، فإن لم يكن هذا الصّراخ عليه، قمت معكم، قال: فبعثوا رجلاً منهم فما لبث أن أقبل فقال: يا هؤلاء قد مات صاحبكم، وهذا الصّراخ عليه فانصرفوا فقلت له: جعلنا الله فداك ما كان حاله؟ قال: قتل مولاي المعلّى بن خنيس، فلم آته منذ شهر فبعث إليَّ أن آتيه، فلمّا أن كان السّاعة لم آته، فبعث إليَّ ليضرب عنقي فدعوت الله باسمه الأعظم، فبعث الله إليه مَلَكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله فقلت له: فرفع اليدين ما هو؟ قال: الابتهال فقلت: فوضع يديك وجمعها؟ فقال: التضرُّع، قلت: ورفع الإصبع قال: البصبصة(١).

١٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن بكر، عمن رواه، عن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبسط رجليه وقال: اغمزها يا عمر قال: فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الإمام بعده قال: فقال: يا عمر لا أُخبرك عن الإمام بعدي(٢).

١١ - **ير:** محمّد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن عمر، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من اللّيالي، ولم يكن عنده أحد غيري، فمدَّ رجله في حجري فقال: اغمزها يا عمر! قال: فغمزت رجله، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده، فأشار إليَّ فقال: لا تسألني في هذه اللّيلة عن شيء فإنّي لست أجيبك(٣).

١٢ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميريِّ عن عمر بن يزيد مثله. «ج٢ ص ١٩٤».

١٣ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن شهاب ابن عبد ربّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحبِّ، فلمّا صرت عنده أُنسيت المسألة فنظر إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا شهاب لا بأس أن يغرف الجنب من الحبِّ(٤).

١٤ - **يج:** عن شهاب مثله. «ج ٢ ص ٦١٣».

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢١٤ ج ٥ باب ٢ ح ٢.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٢٨ ج ٥ باب ١٠ ح ٤ و٢ و٣.

١٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن الحسين بن بردة، وعن جعفر بن بشير الخزّاز، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماءاً قال: فقمت فوضعت له، قال: فدخل، قال: فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضّأ يتوضّأ، قال: فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا، فقال إسماعيل. وكنت أقول إنّه وأقول وأقول[1].

١٦ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميريّ، عن عبد العزيز مثله. «ج ١ ص ١٩١».

بيان: قوله «إنّه» أي أنّه الرّبّ تعالى الله عن ذلك، «وأقول» أي لم أرجع بعد عن هذا القول أو المعنى أنّي كنت مصرّاً على هذا القول.

١٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد بن أسد بن أبي العلا، عن هشام بن أحمد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر وهو في مصنعة له، في يوم شديد الحرّ، والعرق يسيل على خدّه، فيجري على صدره، فابتدأني فقال: نعم والله الرجل المفضّل بن عمر، نعم والله الّذي لا إله إلاّ هو الرّجل المفضل بن عمر الجعفي، حتّى أحصيت بضعاً وثلاثين مرّة، يقولها ويكرّرها، وقال: إنّما هو والد بعد والد[2].

بيان: المصنعة الحوض يجمع فيه ماء المطر والأصوب «في ضيعة» كما في بعض النسخ.

١٨ - **ير:** محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أسأله فابتدأني فقال: إن شئت فسل يا شهاب، وإن شئت أخبرناك بما جئت له، قلت: أخبرني جُعلت فداك قال: جئت لتسأل عن الجنب يغرف الماء من الحبّ بالكوز، فيصيب يده الماء؟ قلت: نعم قال: ليس به بأس قال: وإن شئت سل، وإن شئت أخبرتك قال: قلت له: أخبرني قال: جئت تسأل عن الجنب يسهو ويغمر يده في الماء قبل أن يغسلها؟ قلت: وذاك جعلت فداك قال: إذا لم يكن أصاب يده شيءٌ فلا بأس بذاك، سل وإن شئت أخبرتك قلت. أخبرني قال: جئت لتسألني عن الجنب يغتسل، فيقطر الماء من جسمه في الإناء، أو ينضح الماء من الأرض فيقع في الإناء؟ قلت: نعم جعلت فداك قال: ليس بهذا بأس كلّه، فسل وإن شئت أخبرتك قلت: أخبرني قال: جئت لتسألني عن الغدير يكون في جانبه الجيفة أتوضّأ منه أو لا؟ قلت: نعم قال: فتوضّأ من الجانب الآخر إلاّ أن يغلب على الماء الرّيح وجئت لتسأل عن الماء الرّاكد من البئر قال: فما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبة

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٢٨-٢٢٩ ج ٥ باب ١٠ ح ٥ و٨.

قلت: فما التغيير؟ قال: الصّفرة؛ فتوضّأ منه، وكلّما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر[١].

١٩ - **قب:** عن شهاب مثله. «ج ٤ ص ٢١٩».

٢٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: اختلف النّاس في جابر بن يزيد، وأحاديثه وأعاجيبه قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفيّ، كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا[٢].

٢١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن إبراهيم بن الفضل، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله وهو وجع فولآني ظهره، ووجهه إلى الحائط فقلت في نفسي: ما أدري ما يصيبه في مرضه، وما سألته عن الإمام بعده، فأنا أُفكّر في ذلك، إذ حوّل وجهه إليّ فقال: إنَّ الأمر ليس كما تظنُّ ليس عليَّ من وجعي هذا بأس[٣].

٢٢ - **ير:** الحسين بن عليّ، عن عيسى، عن مروان، عن الحسين بن موسى الحنّاط قال: خرجت أنا وجميل بن درّاج وعائذ الأحمسيّ حاجّين قال: وكان يقول عائذ لنا: إنَّ لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أُريد أن أسأله عنها، قال: فدخلنا عليه، فلمّا جلسنا قال لنا مبتدئاً: من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّا سوى ذلك قال: فغمزنا عائذ، فلمّا قمنا قلنا: ما حاجتك؟ قال: الّذي سمعنا منه إنّي رجل لا أُطيق القيام باللّيل، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلك[٤].

٢٣ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميريّ، عن عائذ مثله. «ج ٢ ص ١٩٢».

٢٤ - **قب:** سعد، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال، عن هارون بن مسلم، عن الحسن بن موسى الحنّاط مثله.

٢٥ - **ير:** عليُّ بن حسّان، عن جعفر بن هارون الزّيات قال: كنت أطوف بالكعبة فرأيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: هذا هو الّذي يُتّبع، والّذي هو كذا وكذا قال: فما علمت به حتّى ضرب يده على منكبي، ثمَّ أقبل عليَّ وقال: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾[٥].

٢٦ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن ابن فضّال، عن أسد بن أبي العلا عن خالد بن نجيح الجوّان قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أقول في نفسي: ليس يدرون هؤلاء بين يدي من هم؟ قال: فأدناني حتّى جلست بين يديه ثمَّ قال: يا هذا إنَّ لي ربّاً أعبده - ثلاث مرّات[٦].

أقول: سيأتي بإسناد آخر في باب أحوال أصحابه عليه السلام.

---

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢٣٠-٢٣٣ ج ٥ باب ١٠ ح ١٣ و١٢ و١٤ و١٥ و٢١ و٢٤

٢٧ - **ير:** محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله النجاشي قال: أصابت جبّة لي من نضح بول شككت فيه، فغمرتها ماءاً في ليلة باردة فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني فقال: إنَّ الفرو إذا غسلته بالماء فسد[١].

٢٨ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ عن أبي كهمس قال: كنت نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفت ليلاً ممسياً فاستفتحت الباب ففتحت لي فمددت يدي فقبضت على ثديها، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا كهمس تُب إلى الله ممّا صنعت البارحة[٢].

٢٩ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي القاسم، عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن مهزم قال: كنّا نزولاً بالمدينة، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإنّي أتيت الباب فاستفتحت، ففتحت لي الجارية، فغمزت ثديها، فلمّا كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم؟ فقلت له: ما برحت المسجد، فقال: أما تعلم أنَّ أمرنا هذا لا يُنال إلاّ بالورع[٣].

٣٠ - **قب:** عن مهزم مثله. «ج ٤ ص ٢٢٦».

٣١ - **عم:** من كتاب نوادر الحكمة بإسناده عن إبراهيم مثله. «ص ٢٧٩».

بيان: لعلَّ المعنى أين كان في اللّيل أقصى أثرك، ومنتهى عملك في هذا اليوم، من التقوى والعبادة، أو أين كان اليوم آخر فعلك البارحة، ومهزم لم يفهم كلامه عليه السلام إلاّ بعد إتمامه، ويُحتمل أن يكون قوله أقصى أثرك سؤالاً عن فعله في هذا اليوم ثمَّ أشار إلى ما فعله في اللّيلة الماضية بقوله: أما تعلم.

٣٢ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة، وكانت أمّي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت لها، فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة، وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلمّا دخلت عليه فقال لي مبتدئاً: يا أبا مهزم ما لك والوالدة أغلظت في كلامها البارحة، أما علمت أنَّ بطنها منزل قد سكنته، وأنَّ حجرها مهد قد عمرته، وثديها وعاء قد شربته؟ قال: قلت: بلى قال: فلا تغلظ لها[٤].

٣٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن حارث الطحّان قال: أخبرني أحمد، وكان من أصحاب أبي الجارود عن الحارث بن حصيرة الأزدي، قال قدم رجل من أهل الكوفة إلى

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٣٤ ج ٥ باب ١٠ ح ٢٦.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٣٤ ج ٥ باب ١١ ح ١ - ٣.

خراسان فدعا النّاس إلى ولاية جعفر بن محمّد عليه السلام فرقة أطاعت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت، وفرقة ورعت ووقفت قال: فخرج من كلّ فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله عليه السلام قال: فكان المتكلّم منهم الّذي ورع ووقف، وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرّجل ووقع عليها، فلمّا دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وكان هو المتكلّم فقال له: أصلحك الله قدم علينا رجل من أهل الكوفة فدعا النّاس إلى طاعتك وولايتك فأجاب قوم، وأنكر قوم، وورع قوم ووقفوا، قال: فمن أيّ الثلاث أنت؟ قال: أنا من الفرقة الّتي ورعت ووقفت، قال: فأين كان ورعك ليلة كذا وكذا؟ قال: فارتاب الرَّجل[(١)]

٣٤ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني قال: كان عبد الله النّجاشي منقطعاً إلى عبد الله بن الحسن يقول بالزيديّة، فقضي أنّي خرجت وهو إلى مكّة، فذهب هذا إلى عبد الله بن الحسن، وجئت أنا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: فلقيني بعد فقال: استأذن لي على صاحبك، قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّه سألني الإذن له عليك قال: فقال: ائذن له قال: فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما دعاك إلى ما صنعت، تذكر يوم كذا يوم مررت على باب قوم فسال عليك ميزاب من الدّار، فسألتهم فقالوا: إنّه قذر، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبّغة، فاجتمعوا عليك الصبيان يُضحكونك ويضحكون منك؟ قال عمّار: فالتفت الرَّجل إليَّ فقال: ما دعاك أن تُخبر بخبري أبا عبد الله عليه السلام قال: قلت لا والله ما أخبرته، هو ذا قدّامي يسمع كلامي قال: فلمّا خرجنا قال لي: يا عمّار هذا صاحبي دون غيره[(٢)].

٣٥ - **قب، يج:** مرسلاً مثله.

٣٦ - **ير:** عليُّ بن إسماعيل، عن ابن بزيع، عن سعدان بن مسلم، عن شعيب العقرقوفي قال: بعث معي رجل بألف درهم فقال: إنّي أحبُّ أن أعرف فضل أبي عبد الله على أهل بيته قال: خذ خمسة دراهم سُتّوقة اجعلها في الدراهم، وخذ من الدَّراهم خمسة فصرَّها في لبّة قميصك، فإنّك ستعرف فضله، فأتيت بها أبا عبد الله عليه السلام فنشرها وأخذ الخمسة فقال: هاك خمستك، وهات خمستنا[(٣)].

٣٧ - **قب، يج:** شعيب مثله[(٤)].

٣٨ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميري، عن شعيب مثله. «ج ٢ ص ١٩٣».

بيان: قال الجزريُّ لبنة القميص رقعة تُعمل موضع جيبه.

٣٩ - **ير:** عمر بن عليّ، عن عمّه عمير، عن صفوان بن يحيى، عن جعفر بن محمّد بن الأشعث قال. تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به، وما كان عندنا فيه ذكر،

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٦ ج ٥ باب ١١ ح ٥ و٦ و٩.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ٢٢٨، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٠.

ولا معرفة بشيء ممّا عند النّاس؟ قال: قلت: ما ذاك؟ قال: إنَّ أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي محمّد بن الأشعث: يا محمّد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي، فقال له أبي: قد أصبته لك، هذا فلان بن مهاجر، خالي قال: ائتني به قال: فأتاه بخاله فقال له أبو جعفر. يابن مهاجر خذ هذا المال - فأعطاه ألوف دنانير أو ما شاء الله من ذلك - وائت المدينة والق عبد الله بن الحسن وعدَّة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمّد فقل لهم: إنّي رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليك بهذا المال، فادفع إلى كلّ واحد منهم على هذا الشرط، كذا وكذا فإذا قبضوا المال فقل: إنّي رسول وأُحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم منّي قال: فأخذ المال وأتى المدينة ثمّ رجع إلى أبي جعفر، وكان محمّد بن الأشعث عنده فقال أبو جعفر: ما وراءك؟ قال: أتيت القوم وفعلت ما أمرتني به وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفر بن محمّد، فإنّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرَّسول ﷺ، فجلست خلفه وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجّل وانصرف، ثمّ التفت إليّ فقال: يا هذا اتّق الله ولا تغرَّنَّ أهل بيت محمّد، وقل لصاحبك: اتّق الله ولا تغرَّنَّ أهل بيت محمّد، فإنّهم قريبو العهد بدولة بني مروان، وكلّهم محتاج قال: فقلت: وما ذا أصلحك الله فقال: أدن منّي، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك، حتّى كأنّه كان ثالثنا، قال: فقال أبو جعفر: يابن مهاجر اعلم أنّه ليس من أهل بيت النبوّة إلاّ وفيهم محدَّث، وإنَّ جعفر بن محمّد محدَّث اليوم، فكانت هذه دلالة أنّا قلنا بهذه المقالة[1].

٤٠ - **يج:** مرسلاً مثله. «ج ٢ ص ٧٢٠».

٤١ - **كا:** أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان مثله[2].

٤٢ - **قب:** عن صفوان مثله. «ج ٤ ص ٢٢٠».

٤٣ - **ير:** أحمد بن موسى، عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال، عن أبي عمر الدماري، عمّن حدَّثه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وكان له أخ جارودي فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أخوك؟ قال: جعلت فداك خلّفته صالحاً، قال: وكيف هو؟ قال: قلت: هو مرضيٌّ في جميع حالاته، وعنده خير إلاّ أنّه لا يقول بكم، قال: وما يمنعه؟ قال: قلت: جعلت فداك يتورَّع من ذلك قال: فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورَّع؟ قال: فانصرفت إلى منزله فقلت لأخي: ما كانت قصّتك ليلة نهر بلخ؟ أتتورَّع من أن تقول بإمامة جعفر عليه السلام، ولا تتورَّع من ليلة نهر بلخ؟ قال: ومن أخبرك؟ قلت. إنَّ أبا عبد الله عليه السلام سألني فأخبرت أنّك لا تقول به تورُّعاً فقال لي قل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ؟ فقال: يا أخي أشهد أنّه كذا (كلمة لا يجوز أن تُذكر) قال: قلت: ويحك

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٣٧ ج ٥ باب ١١ ح ٧.
(٢) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الصادق ح ٦.

اتّق الله، كلّ ذا، ليس هو هكذا قال: فقال: ما علمه؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلاّ أنا والجارية وربّ العالمين، قال: قلت: وما كانت قصّتك؟ قال: خرجت من وراء النّهر وقد فرغت من تجارتي، وأنا أُريد بلخ فصحبني رجل معه جارية له حسناء حتّى عبرنا نهر بلخ فأتيناه ليلاً فقال الرّجل مولى الجارية: إمّا أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئاً، وتقتبس ناراً، أو تحفظ عليّ وأذهب أنا قال: فقلت أنا أحفظ عليك، واذهب أنت. قال. فذهب الرّجل، وكنّا إلى جانب غيضة فأخذت الجارية فأدخلتها الغيضة وواقعتها، وانصرفت إلى موضعي ثمّ أتى مولاها فاضطجعنا حتّى قدمنا العراق، فما علم به أحد ولم أزل به حتّى سكن، ثمّ قال به، وحججت من قابل فأدخلته إليه فأخبره بالقصّة فقال: تستغفر الله ولا تعود، واستقامت طريقه[1].

بيان: قوله «إنّه كذا» لعلّه نسبه عليه السلام إلى السّحر والكهانة قوله «كلّ ذا» أي أتظنّ به وتنسب إليه كلّ ذا، ويحتمل أن يكون نسبه عليه السلام إلى الرّبوبية فقال: تقول فيه وتغلو كلّ ذا.

٤٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد، عن أبي بصير قال: قدم إلينا رجل من أهل الشّام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله، فدخلت عليه وهو في سكرات الموت فقال لي: يا أبا بصير قد قبلتُ ما قلت لي فكيف لي بالجنّة؟ فقلت: أنا ضامن لك على أبي عبد الله عليه السلام بالجنّة، فمات، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأني فقال لي: قد وُفي لصاحبك بالجنّة[2].

٤٥ - **ير:** موسى بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الله ابن بكير، عن عمر بن بويه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله البلخي معه فانتهى إلى نخلة خاوية فقال: أيّتها النخلة السّامعة المطيعة لربّها أطعمينا ممّا جعل الله فيك، قال: فتساقط علينا رطب مختلف ألوانه فأكلنا حتّى تضلّعنا، فقال البلخي: جُعلت فداك سُنّة فيكم كسُنّة مريم[3].

٤٦ - **قب:** سليمان مثله. «ج ٤ ص ٢٤٠».

بيان: تضلّع: امتلأ شبعاً حتّى بلغ الطعام أضلاعه.

٤٧ - **ير:** ابن يزيد، عن الوشّاء، عن البطائني قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال: لا تكلّم ولا تقل شيئاً فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا فلانة افتحي لأبي محمّد قال: فدخلنا والسراج بين يديه وإذا سفط

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٤٠ ج ٥ باب ١١ ح ١٦.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٤١ ج ٥ باب ١٢ ح ٢.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٤٤ ج ٥ باب ١٣ ح ٥.

بين يديه مفتوح قال: فوقعت عليّ الرعدة، فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليّ فقال: أبزّاز أنت؟ فقلت: نعم جُعلت فداك[١].

٤٨ - **قب، يج:** البطائنيّ مثله[٢].

٤٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي أُسامة قال: قال لي أبو عبد الله: يا زيد كم أتى عليك من سنة؟ قلت: جُعلت فداك كذا سنة قال. يا أبا أسامة جدّد عبادة ربّك، وأحدث توبة فبكيت فقال لي: ما يبكيك يا زيد؟ قلت: نعيت إليّ نفسي قال: يا زيد أبشر، فإنّك من شيعتنا وأنت في الجنّة[٣].

٥٠ - **قب:** عن أبي أسامة مثله. «ج ٤ ص ٢٢٣».

٥١ - **ير:** جعفر بن إسحاق، عن عثمان بن عليّ، عن خالد بن نجيح قال: قلت: إنّ أصحابنا قد قدموا من الكوفة، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع، فادع الله له قال: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام[٤].

٥٢ - **ير:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن عبد الله، عن عبد الله ابن إسحاق، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد ما فعل أبو حمزة؟ قال: جُعلت فداك خلّفته صالحاً فقال: إذا رجعت إليه فأقرئه السّلام، وأعلمه أنّه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا، قال أبو بصير: جعلت فداك لقد كان فيه أُنس وكان لكم شيعة، قال: صدقت يا أبا محمّد ما عندنا خير له، قلت: جعلت فداك شيعتكم؟ قال: نعم إذا خاف الله، وراقبه، وتوقّى الذُّنوب، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا، قال أبو بصير: فرجعت فما لبث أبو حمزة حتّى هلك تلك السّاعة في ذلك اليوم[٥].

٥٣ - **قب:** عن أبي بصير مثله. «ج ٤ ص ٢٢٢».

٥٤ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميري، عن أبي بصير مثله[٦].

٥٥ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن ميسّر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسّر لقد زيد في عمرك، فأيُّ شيء تعمل؟ قال: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم، فكنت أجريها على خالي[٧].

٥٦ - **ير:** الحسن بن عليّ، عن أبي الصبّاح، عن زيد الشحّام قال: دخلت على أبي

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٤٦ ج ٥ باب ١٤ ح ٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ج ٤ ص ٢٢٦، الخرائج والجرائح ج ١ ص ٣٠٥.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٥٤ ج ٦ باب ١ ح ٨ و١٠ و٦.

(٦) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٠.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦ ج ٦ باب ١ ح ١٤.

عبد الله عليه السلام فقال: يا زيد جدّد عبادة وأحدث توبة، قال: نعيت إليّ نفسي جعلت فداك قال: فقال يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا، قال: وقلت: وكيف لي أن أكون من شيعتكم؟ قال: فقال لي: أنت من شيعتنا، إلينا الصّراط والميزان، وحساب شيعتنا، والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم، كأنّي أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنّة(١).

٥٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن العبّاس، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تريد أن تنظر بعينك إلى السماء؟ قلت: نعم قال: فمسح يده على عيني فنظرت إلى السّماء(٢).

٥٨ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا كنّا في الطّواف قلت له: جعلت فداك يابن رسول الله، يغفرالله لهذا الخلق، فقال: يا أبا بصير إنّ أكثر من ترى قردة وخنازير، قال: قلت له: أرنيهم قال: فتكلّم بكلمات ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك، ثمّ أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرّة الأولى ثمّ قال: يا أبا محمّد أنتم في الجنّة تُحبرون، وبين أطباق النّار تُطلبون فلا توجدون، والله لا يجتمع في النّار منكم ثلاثة لا والله، ولا اثنان لا والله، ولا واحد(٣).

بيان: الحبر: بالفتح السرور والنعمة.

٥٩ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: تجسّست جسد أبي عبد الله عليه السلام ومناكبه قال: فقال: يا أبا محمّد تحبُّ أن تراني؟ فقلت: نعم جعلت فداك قال: فمسح يده على عيني فإذا أنا أنظر إليه، قال: فقال: يا أبا محمّد لولا شهرة النّاس لتركتك بصيراً على حالك، ولكن لا تستقيم قال: ثمّ مسح يده على عيني فإذا أنا كما كنت(٤).

٦٠ - **قب:** عن موسى مثله. «ج ٤ ص ٢٣٩».

٦١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأة فذكرت أنّها تركت ابنها بالملحفة على وجهه ميّتاً، قال لها: لعلّه لم يمت فقومي فاذهبي إلى بيتك، واغتسلي وصلّي ركعتين، وادعي وقولي «يا مَن وهبه لي ولم يك شيئاً، جدّد لي هبته» ثمّ حرّكيه ولا تخبري بذلك أحداً قال: ففعلت فجاءت فحرّكته، فإذا هو قد بكى(٥).

٦٢ - **قب:** عن جميل مثله. «ج ٤ ص ٢٣٩».

٦٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد مثله(٦).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦ ج ٦ باب ١ ح ١٥.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٦٠ ج ٦ باب ٣ ح ٥ و٤ و٣.

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٦١ ج ٦ باب ٤ ح ١. (٦) الكافي، ج ٣ باب ٢٦٦ ح ١١.

٦٤ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي محمّد بريد، عن داود بن كثير الرقّي قال: حجَّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: فداك أبي وأمّي إنَّ أهلي قد توفّيت وبقيت وحيداً فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفكنت تحبّها؟ قال: نعم جعلت فداك قال: ارجع إلى منزلك فإنّك سترجع إلى المنزل وهي تأكل، قال: فلمّا رجعت من حجّتي ودخلت منزلي رأيتها قاعدة وهي تأكل(١).

٦٥ - **قب:** بصائر الدرجات، عن سعد القمّيّ بإسناده عن داود مثله، وزاد في آخره: وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب(٢).

٦٦ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن داود بن القاسم قال: كنت معه فرأى محمّداً وعليّاً أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا هاشم هذان الرجلان من إخوانك؟ قلت: نعم، فبينا نحن نسير إذ استقبلنا رجل من ولد إسحاق بن عمّار فقال: يا أبا هاشم هذا واحد ليس من إخوانك(٣).

٦٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن أبي القاسم وعبد الله بن عمران، عن محمّد بن بشير، عن رجل، عن عمّار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار أبو مسلم فظلّله، وكساه فكسّحه بساطورا، قلت: جعلت فداك ما رأيت نبطيّاً أفصح منك! فقال: يا عمّار وبكلٍّ لسان(٤).

٦٨ - **ير:** الحسن بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ بن شريف، عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن عباد، عن عامر بن عليّ الجامعي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّا نأكل ذبائح أهل الكتاب ولا ندري يسمّون عليها أم لا؟ فقال: إذا سمعتهم قد سمّوا فكلوا، أتدري ما يقولون على ذبائحهم؟ فقلت: لا، فقرأ كأنّه شبه يهوديّ قد هذّها ثمَّ قال: بهذا أمروا فقلت: جعلت فداك إن رأيت أن نكتبها قال: اكتب: نوح أيوا أدينوا يلهيز مالحوا عالم أشر سوا أو رضوا بنوا يوسعه موسق ذعال أسحطوا(٥).

بيان: الهذّ سرعة القراءة.

٦٩ - **ير:** النهديّ، عن إسماعيل بن مهران، عن رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فودّعته، وخرجت حتّى بلغت الأعوص ثمَّ ذكرت حاجة لي فرجعت إليه والبيت غاصٌّ بأهله، وكنت أردت أن أسأله عن بيوض ديُوك الماء فقال لي: «يابت» يعني البيض «دعانا ميتا» يعني ديوك الماء «بناحل» يعني لا تأكل(٦).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٦١ ج ٦ باب ٤ ح ٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٩.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢٧٥ ج ٦ باب ٨ ح ٦.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٣ ج ٧ باب ١١ ح ٤-٥.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣١٤ ج ٧ باب ١١ ح ٦.

٧٠ - **قب**: عن رجل من أهل دوين مثله. «ج ٤ ص ٢١٨».

٧١ - **ير**: أحمد بن الحسين، عن الحسن بن برا، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: حدَّثني رجل من أهل جسر بابل قال: كان في القرية رجل يؤذيني ويقول: يا رافضي، ويشتمني، وكان يلقّب بقرد القرية قال: فحججت سنة، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال ابتداءً: قوفه ما نامت، قلت: جعلت فداك متى؟ قال: في الساعة، فكتبت اليوم والساعة، فلمّا قدمت الكوفة تلقّاني أخي فسألته عمّن بقي وعمّن مات فقال لي: قوفه ما نامت، وهي بالنبطيّة قرد القرية مات فقلت له: متى؟ فقال لي: يوم كذا وكذا، وكان في الوقت الّذي أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام [١].

٧٢ - **ختص، ير**: محمّد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقيّ، عن فضالة عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل قال: ونحن إذ ذاك نأتمُّ به بعد أبيه، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظنَّ فيه قال: فأتيت رجُلين من أهل الكوفة كانا يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت، وقال الآخر وأهوى بيده إلى جيبه فشقّه ثمَّ قال: لا والله لا سمعت ولا أطعت ولا رضيت حتّى أسمعه منه قال: ثمَّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: وتبعته، فلمّا كنّا بالباب فاستأذنّا فأذن لي فدخلت قبله، ثمَّ أذن له فدخل فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان أيريد كلُّ أمرئٍ منكم أن يؤتى صحفاً منشّرة؟ إنَّ الّذي أخبرك به فلان الحقُّ قال: جعلت فداك إنّي أشتهي أن أسمعه منك قال: إنّ فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي، يعني أبا الحسن، فلا يدّعيها فيها بيني وبينه إلاّ كاذب مفتر فالتفتُّ إلى الكوفي، وكان يحسن كلام النبطيّة، وكان صاحب قبالات فقال لي: ذرقه فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ ذرقه بالنبطية: خذها، أجل فخذها فخرجنا من عنده[٢].

٧٣ - **ير**: محمّد بن هارون، عن ابن أبي نجران، عن أبي هارون العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لبعض غلمانه في شيء جرى: لئن انتهيت وإلاّ ضربتك ضرب الحمار قال: جعلت فداك وما ضرب الحمار؟ قال: إنّ نوحاً عليه السلام لمّا أدخل السفينة من كلّ زوجين اثنين جاء إلى الحمار فأبى أن يدخل فأخذ جريدة من نخل، فضربه ضربة واحدة وقال له: عبساً شاطانا، أي ادخل يا شيطان[٣].

٧٤ - **ير**: عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الكرخيّ، عن عمّه محمّد بن عبد الله بن جابر الكرخيّ - وكان رجُلاً خيّراً كاتباً كان لإسحاق بن عمّار ثمَّ تاب من ذلك -

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣١٤ ج ٧ باب ١١ ح ٧.

(٢) الاختصاص، ص ٢٩٠، بصائر الدرجات، ص ٣١٨ ج ٧ باب ١٢ ح ٧.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٥ ج ٧ باب ١١ ح ٩.

عن إبراهيم الكرخيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا إبراهيم أين تنزل من الكرخ؟ قلت: في موضع يقال له: شادروان قال: فقال لي: تعرف قطفتا؟ قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قطفتا، فاجتمع إليه أهل بادوريا فشكوا إليه ثقل خراجهم، وكلّموه بالنبطيّة وأنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقلّ خراجاً، فأجابهم بالنبطيّة: رعرروظاً من عوديا قال: فمعناه رُبّ رجز صغير خير من رجز كبير[1].

بيان: الرجز نوع من الشعر معروف ولعلّه عليه السلام ذكره على وجه التمثيل ويحتمل أن يكون مثلاً معروفاً.

٧٥ - **ير:** محمّد بن عبد الجبار، عن اللؤلئي، عن أحمد بن الحسن، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال له: هو صاحبك الّذي سألت عنه، فقم فأقرَّ له بحقّه، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده، ودعوت الله له، قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن له في ذلك، فقلت: جعلت فداك فأُخبر به أحداً؟ فقال: نعم أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال يونس: لا والله حتّى نسمع ذلك منه، وكانت به عجلة فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له وقد سبقني: يا يونس الأمر كما قال لك فيض رزقه رزقه قال: فقلت: قد فعلت، والرزقه بالنبطيّة أي خذه إليك[2].

٧٦ - **ير:** الحسن بن عليّ، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل خارجة خرجت على موسى بن عمران بمرج دانق وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحرّان، وخرجت على أمير المؤمنين بالنهروان، ويخرج على القائم بالدّسكرة دسكرة الملك، ثمّ قال لي: كيف مالح دير بير ماكي مالح، يعني عند قريتك وهو بالنبطيّة، وذاك أنّ يونس كان من قرية دير بيره ما فقال الدسكرة، أي عند دير بيرما[3].

٧٧ - **قب، ير:** محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسألة: من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله في نهابر، فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال عليه السلام «أز باد آيد بدم بشود»[4].

٧٨ - **عم:** من كتاب نوادر الحكمة عن أحمد بن قابوس، عن أبيه عنه عليه السلام مثله.

بيان: قال الفيروزآباديُّ: المهاوش ما غُصب وسُرق، وقال: النهابر المهالك.

٧٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبي عن أخي مليح،

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٥ ج ٧ باب ١١ ح ١٠- ١٢.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢١٨، بصائر الدرجات، ص ٣١٦ ج ٧ باب ١١ ح ١٤.

عن فرقد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث غلاماً أعجمياً، فرجع إليه فجعل يغيّر الرسالة فلا يخبرها حتّى ظننت أنّه سيغضب فقال له: تكلّم بأيّ لسان شئت فإنّي أفهم عنك(١).

٨٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يوسف، عن داود الحدّاد، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده فهدر الذكر على الأُنثى فقال لي: أتدري ما يقول؟ قلت: لا، قال: يقول: يا سكني وعرسي، ما خُلق أحبُّ إليَّ منك، إلاّ أن يكون مولاي جعفر بن محمّد عليه السلام (٢).

٨١ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ والبرقيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن فرقد قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كُنّا بسَرف(٣) استقبله غراب ينعق في وجهه، فقال: مُت جوعاً ما تعلم شيئاً إلاّ ونحن نعلمه إلاّ أنّا أعلم بالله منك، فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: نعم سقطت ناقة بعرفات(٤).

٨٢ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن داود بن فرقد، عن عبد الله مثله(٥).

٨٣ - **قب:** ابن فرقد مثله. «ج ٤ ص ٢١٨».

٨٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن سعيد بن جناح، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر قال: سمعت فاختة تصيح من دار أبي عبد الله عليه السلام فقال: أتدرون ما تقول هذه الفاختة؟ قال: قلت: لا، قال: تقول: فقدتكم، أما إنّا لنفقدنّها قبل أن تفقدنا، قال: فأمر بها فذبحت(٦).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في باب الحمام من كتاب الحيوان. «مرّ في ج ٦٢».

٨٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن سالم مولى أبان بيّاع الزطيّ قال: كنّا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام ونفرٌ معي قال: فصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول؟ فقلنا: جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول قال: تقول: اللّهمَّ إنّا خلقٌ من خلقك لا بدَّ لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا(٧).

٨٦ - **ير:** أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الله بكير، عن عمر بن توبة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان معنا أبو عبد الله البلخيُّ، ومعه إذا هو بظبي يثغو ويحرّك ذنبه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أفعل إن شاء الله قال: ثمّ أقبل علينا فقال: علمتم ما قال الظبي؟ قلنا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال: إنّه أتاني فأخبرني أنَّ بعض أهل المدينة نصب شبكة لأُنثاه، فأخذها ولها خشفان لم ينهضا، ولم يقويا للرعي، قال.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٣١٧ ج ٧ باب ١٢ ح ٣ و٤.

(٣) سرف: ككتف موضع قريب من التنعيم وهو من مكة على عشرة أميال وقيل أقل أو أكثر [النمازي].

(٤) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٣٢٣ ج ٧ باب ١٤ ح ٢١ و١٥ و٢٠.

فيسألني أن أسألهم أن يطلقوها، وضمن لي أن إذا أرضعت خشفيها حتّى يقويا أن يردّها عليهم قال: فاستحلفته قال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف، وأنا فاعل ذلك به إن شاء الله، فقال البلخيُّ: سنّة فيكم كسنّة سليمان عليه السلام (١).

٨٧ - **قب:** عن سليمان مثله. «ج ٤ ص ٢٣٨».

٨٨ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الحميريِّ عن يونس بن ظبيان، والمفضّل بن عمر، وأبي سلمة السرّاج، والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجليَّ أخرجي ما فيك من الذّهب لأخرجت، قال: فقال بإحدى رجليه فخطّها في الأرض خطّاً فانفجرت الأرض ثمّ قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فتناولها فقال: انظروا فيها حسناً حتّى لا تشكّوا ثمّ قال: انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة، بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم كلَّ هذا وشيعتكم محتاجون!؟ فقال: إنَّ الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدّنيا والآخرة، ويدخلهم جنّات النعيم، ويدخل عدوّنا الجحيم(٢).

٨٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد مثله. «ج ١ باب مولد الصادق ح ٤».

٩٠ - **قب:** عنهم مثله. «ج ٤ ص ٢٤٤».

٩١ - **ختص، ير:** ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن حفص الأبيض التمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيّام صلب المعلىّ بن خنيس قال: فقال لي: يا أبا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد إنّي نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت له: ما لك يا معلّى؟ كأنك ذكرت أهلك ومالك وولدك وعيالك؟ قال: أجل قلت: ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي، وهذا ولدي فتركته حتّى تملأ منهم واستترت منهم، حتّى نال منها ما ينال الرجل من أهله ثمَّ قلت له: ادن منّي فدنا منّي فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة هذا بيتك، قال: قلت له: يا معلّى إنّ لنا حديثاً من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه، يا معلّى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منّوا عليكم وإن شاءوا قتلوكم، يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا، جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزّة في الناس، ومن أذاع الصّعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت كبلاً يا معلّى بن خنيس وأنت مقتول فاستعدَّ(٣).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٢٦ ج ٧ باب ١٥ ح ٨.

(٢) الاختصاص، ص ٢٦٩، بصائر الدرجات، ص ٣٥٠ ج ٨ باب ٢ ح ١.

(٣) الاختصاص، ص ٣٢١، بصائر الدرجات، ص ٣٧٤ ج ٨ باب ١٣ ح ٢.

٩٢ - **كش**: إبراهيم بن محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب مثله. «ص ٣٧٨ ح ٧٠٩».

٩٣ - **ختص، ير**: الحسن بن أحمد، عن سلمة، عن الحسن بن عليّ ابن بقّاح، عن ابن جبلة، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال: لي حوض ما بين بُصرى إلى صنعاء، أتحبُّ أن تراه؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة، ثمّ ضرب برجله، فنظرت إلى نهر يجري لا ندرك حافتيه إلاّ الموضع الّذي أنا فيه قائم، فإنّه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه؟ فقال: هذه العيون الّتي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنّة، عين من ماء، وعين من لبن، وعين من خمر، تجري في هذا النهر، ورأيت حافّتيه عليهما شجر، فيهنّ حور معلّقات، برؤوسهنّ شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهنّ، وبأيديهنّ آنية ما رأيت آنيةً أحسن منها ليست من آنية الدُّنيا، فدنا من إحداهنّ فأومأ بيده لتسقيه، فنظرت إليها، وقد مالت لتغرف من النهر، فمالت الشجرة معها، فاغترفت ثمّ ناولته فشرب ثمّ ناولها، وأومأ إليها، فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها ثمّ ناولته فناولني فشربت، فما رأيت شراباً كان ألين منه، ولا ألذّ منه، وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط، ولا كنت أرى أنّ الأمر هكذا، فقال لي: هذا أقلُّ ما أعدّه الله لشيعتنا، إنّ المؤمن إذا توفّي صارت روحه إلى هذا النهر، ورعت في رياضه، وشربت من شرابه، وإنّ عدوّنا إذا توفّي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأُطعمت من زقّومه، وأُسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي(١).

٩٤ - **ختص**: جعفر بن محمّد بن مالك، عن أحمد بن المؤدب من ولد الأشتر عن محمّد ابن عمّار الشعراني، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان، وهو يكلّمه بلسان لا أفهمه، ثمّ رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله يقول: أركض برجلك الأرض فإذا نحن بتلك الأرض على حافتيها فرسان، قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام هؤلاء من أصحاب القائم عليه السلام(٢).

٩٥ - **ختص**: الحسن بن عليّ الزيتونيّ، ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عطيّة قال: كان أبو عبد الله عليه السلام واقفاً على الصفا،

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢١، بصائر الدرجات، ص ٣٧٤ ج ٨ باب ١٣ ح ٣.

(٢) الاختصاص، ص ٣٢٥.

فقال له عباد البصريُّ: حديث يروى عنك قال: وما هو؟ قال: قلت: حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنيّة قال: قد قلت ذلك، إنَّ المؤمن لو قال لهذه الجبال أقبلي أقبلت، قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك إنّي لم أردك[1].

٩٦ - **ختص، ير:** عنه، عن محمّد بن مثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[2] قال: وكنت مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق ثمَّ قال لي: ارفع رأسك فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه، قال: ثمَّ قال لي: رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا ثمَّ قال لي: أطرق فأطرقت ثمَّ قال لي: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله، قال: ثمَّ أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الّذي كنت فيه، وأدخلني بيتاً آخر فخلع ثيابه الّتي كانت عليه ولبس ثياباً غيرها، ثمَّ قال لي: غمّض بصرك فغمّضت بصري وقال لي: لا تفتح عينيك، فلبثت ساعة ثمَّ قال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: لا، جعلت فداك، فقال لي: أنت في الظلمة الّتي سلكها ذو القرنين، فقلت له: جعلت فداك أتأذن لي أن افتح عيني؟ فقال لي: افتح فإنّك لا ترى شيئاً ففتحت عيني فإذا أنا في الظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثمَّ سار قليلاً ووقف فقال لي: هل تدري أين أنت؟ قلت: لا قال: أنت واقف على عين الحياة الّتي شرب منها الخضر عليه السلام وسرنا وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه، ومساكنه وأهله، ثمَّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني حتّى وردنا خمسة عوالم قال: ثمَّ قال: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم عليه السلام وإنّما رأى ملكوت السماوات وهي اثنى عشر عالماً كلُّ عالم كهيئة ما رأيت كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الّذي نحن ساكنوه قال: ثمَّ قال لي: غضّ بصرك فغضضت بصري، ثمَّ أخذ بيدي فإذا نحن في البيت الّذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب، ولبس الثياب الّتي كانت عليه، وعدنا إلى مجلسنا فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام: ثلاث ساعات[3].

بيان: قوله عليه السلام: «ولم يرها إبراهيم» لعلّ المعنى أنَّ إبراهيم لم ير ملكوت جميع الأرضين وإنما رأى ملكوت أرض واحد، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد ويحتمل أن يكون في قراءتهم عليهم السلام الأرض بالنصب.

٩٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفيّ، عن محمّد بن عمار، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فركض برجله الأرض فإذا بحر فيه سفن من

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢٥. (٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.

(٣) الاختصاص، ص ٣٢٣، بصائر الدرجات، ص ٣٧٥ ج ٨ باب ١٣ ح ٤.

فضّة، فركب وركبت معه، حتّى انتهى إلى موضع فيه خيام من فضّة، فدخلها ثمّ خرج، فقال: رأيت الخيمة الّتي دخلتها أوّلاً؟ فقلت: نعم قال: تلك خيمة رسول الله ﷺ، والأخرى خيمة أمير المؤمنين، والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة، والخامسة خيمة الحسن، والسادسة خيمة الحسين، والسابعة خيمة عليّ بن الحسين، والثامنة خيمة أبي، والتاسعة خيمتي، وليس أحد منّا يموت إلاّ وله خيمة يسكن فيها(١).

٩٨ - **ختص، ير:** أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بعض حوائجي قال: فقال لي: ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: فقلت: ما بلغني عن العراق من هذا الوباء أذكر عيالي قال: فاصرف وجهك، فصرفت وجهي قال: ثمّ قال: ادخل دارك قال: فدخلت، فإذا أنا لا أفقد من عيالي صغيراً ولا كبيراً إلاّ وهو في داري بما فيها قال: ثمّ خرجت فقال لي: اصرف وجهك، فصرفته، فنظرت فلم أر شيئاً(٢).

٩٩ - **ختص، ير:** أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رجلاً منّا أتى قوم موسى في شيء كان بينهم، ورجع ولم يقعد، فمرَّ بنطفكم فشرب منها، ومرَّ على بابك، فدقَّ عليك حلقة بابك، ثمّ رجع إلى منزله، ولم يقعد(٣).

١٠٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن أيّوب، عن داود الرقّي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا داود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرّحني، وذلك صلتك لابن عمّك، أما إنّه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك قال داود: وكان لي ابن عمّ ناصب، كثير العيال محتاج، فلمّا خرجت إلى مكة أمرت له بصلة، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أخبرني بهذا(٤).

١٠١ - **قب:** الشيخ المفيد بإسناده إلى داود مثله. «ج ٤ ص ٢٢٧».

١٠٢ - **ير:** محمّد بن عيسى رفعه إلى المفضّل بن عمر قال: قال المفضّل: كان بين أبي عبد الله عليه السلام وبين بعض بني أميّة شيء، فدخل أبو عبد الله عليه السلام على الديوان فقام إلى البوّابين فقال: من أدخل عليَّ هذا؟ قالوا: لا والله ما رأينا أحداً(٥).

١٠٣ - **ير:** موسى بن الحسن، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٧٦ ج ٨ باب ١٣ ح ٥.
(٢) الاختصاص، ص ٣٢٣، بصائر الدرجات، ص ٣٧٧ ج ٨ باب ١٣ ح ٨.
(٣) الاختصاص، ص ٣١٧، بصائر الدرجات، ص ٣٧١ ج ٨ باب ١٢ ح ١٠.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٩٨ ج ٩ باب ٦ ح ٣.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٥٢ ج ١٠ باب ١٥ ح ٣.

بكير عن عمر بن توبة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان معه أبو عبد الله البلخي في سفر فقال له: انظر هل ترى ههنا جبّاً؟ فنظر البلخيّ يمنةً ويسرةً ثمّ انصرف، فقال: ما رأيت شيئاً، قال: بلى انظر فعاد أيضاً ثمّ رجع إليه، ثمّ قال عليه السلام بأعلى صوته: ألا يا أيّها الجبُّ الزاخر السامع المطيع لربّه اسقنا ممّا جعل الله فيك، قال: فنبع منه أعذب ماء، وأطيبه وأرقّه وأحلاه فقال له البلخيُّ: جعلت فداك سنّة فيكم كسنّة موسى[1].

١٠٤ - **حه:** عبد الرحمٰن بن أحمد الحربي، عن عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الفضل ابن ناصر، عن محمّد بن عليّ بن ميمون، عن محمّد بن عليّ بن الحسين العلويّ، عن محمّد ابن عبد الله بن الحسين الجعفيّ، ومحمّد بن الحسين بن غزال، عن عليّ بن الحسين بن قاسم، عن محمّد بن معروف الهلالي قال: مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس، فلمّا كان اليوم الرابع رآني، فأدناني، وتفرّق الناس عنه، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته، وكنت أسمع كلامه وأنا معه أمشي، فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول، فتنحّى عن الطريق، فحفر الرمل وبال، ثمّ نبش الرمل فحفر، فخرج له ماء فتطهّر للصلاة، وقام فصلّى ركعتين، فكان فيما كنت أسمعه يدعو يقول: «اللّهمّ لا تجعلني ممّن تقدّم فمرق، ولا ممّن تخلّف فمحق، واجعلني من النمط الأوسط» ثمّ قال: يا غلام لا تحدّث بما رأيت[2].

١٠٥ - **قب:** عمر بن حمزة العلويُّ بإسناده، عن محمّد بن ميمون الهلاليّ مثله.

١٠٦ - **من نوادر علي بن أسباط:** عن عليّ بن الحسن بن القاسم السكري المعروف بابن الطبّال، عن أبي جعفر محمّد بن معروف الهلالي، وكان قد أتت عليه مائة وثمان وعشرون سنة قال: مضيت إلى الحيرة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وقت السفّاح، فوجدته قد تداكَّ الناس عليه ثلاثة أيّام متواليات، فما كان لي فيه حيلة، ولا قدرت عليه من كثرة الناس، وتكاثفهم عليه، فلمّا كان في اليوم الرابع رآني، وقد خفَّ الناس عنه، فأدناني، ومضى إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتبعته، فلمّا صار في بعض الطريق غمزه البول، فاعتزل عن الجادّة ناحية، ونبش الرمل بيده، فخرج له الماء فتطهّر للصّلاة، ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ دعا ربّه وكان في دعائه «اللّهمّ لا تجعلني ممّن تقدّم فمرق، ولا ممّن تخلّف فمحق واجعلني من النمط الأوسط» ثمّ مشى ومشيت معه فقال: يا غلام، البحر لا جار له، والملك لا صديق له، والعافية لا ثمن لها، كم من ناعم ولا يعلم ثمّ قال: تمسّكوا بالخمس وقدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسّهولة[3]، وتزيّنوا بالحلم، واجتنبوا الكذب وأوفوا المكيال

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٦ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٨. (٢) فرحة الغري، ص ٥٩.

(٣) السهولة ضد الحزونة، والسهل ضد الصعب، والتساهل: التسامح يعني يكون سهل البيع والشرى، ويسهل الحساب بتسامح في اليسير [النمازي].

والميزان، ثمّ قال: الهرب الهرب إذا خلعت العرب أعنّتها ومنع البرُّ جانبه، وانقطع الحجّ، ثمّ قال: حجُّوا قبل أن لا تحجُّوا، وأومأ إلى القبلة بإبهامه وقال: يُقتل في هذا الوجه سبعون ألفاً أو يزيدون، قال عليُّ بن الحسن: فقد قُتل في العير وغيره شبيه بهذا وقال أبو عبد الله عليه السلام في هذا الخبر: لا بُدَّ أن يخرج رجل من آل محمّد، ولا بدّ أن يمسك الراية البيضاء قال عليُّ بن الحسن: فاجتمع أهل بني رواس، ومضوا يريدون الصلاة في المسجد الجامع في سنة خمسين ومائتين، وكانوا قد عقدوا عمامة بيضاء على قناة فأمسكها محمّد بن معروف وقت خروج يحيى بن عمر، وقال عليه السلام في هذا الخبر، ويجفّ فراتكم، فجفّ الفرات وقال أيضاً: يحويكم قوم صغار الأعين، فيخرجونكم من دوركم قال عليُّ بن الحسن فجاءنا كيجور والأتراك معه، فأخرجوا الناس من دورهم. وقال أبو عبد الله عليه السلام أيضاً: وتجيء السباع إلى دوركم قال عليٌّ: فجاءت السباع إلى دورنا، وقال عليه السلام: يخرج رجل أشرق ذو سبال، ينصب له كرسيٌّ على باب دار عمرو بن حريث يدعو إلى البراءة من عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ويقتل خلقاً من الخلق، ويقتل في يومه. قال: فرأينا ذلك[1].

١٠٧ - **قب، يج:** عن سعد الإسكاف قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم، إذ دخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف، وكان فيما أُهدي إليه جراب من قديد وحش، فنثره أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال: خذها فأطعمها الكلاب قال الرجل: لم؟ قال: ليس بذكي فقال الرجل: اشتريته من رجل مسلم ذكر أنّه ذكي فردَّه أبو عبد الله عليه السلام في الجراب، وتكلّم عليه بكلام لم أدر ما هو.

ثمّ قال للرَّجل: قم فأدخله ذلك لبيت ففعل فسمع القديد يقول: يا عبد الله ليس مثلي يأكله الإمام، ولا أولاد الأنبياء، لست بذكي، فحمل الرجل الجراب وخرج فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما قال؟ قال: أخبرني كما أخبرتني به أنّه غير ذكيّ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما علمت يا أبا هارون؟ إنا نعلم ما لا يعلم الناس، قال: فخرج وألقاه على كلب لقيه[2].

بيان: قوله من قديد وحش أي قديد كان من لحوم الحيوانات الوحشيّة، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الرديُّ من كلِّ شيء.

١٠٨ - **قب، يج:** روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا لقيت السبع ما تقول له؟ قلت: لا أدري قال: إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده، فإنّه ينصرف عنك، قال عبد الله الكاهليّ: فقدمت إلى الكوفة، فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية فإذا سبعٌ قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ١٣١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٢، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٠٦.

آية الكرسي وقلت: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله، وعزيمة سليمان بن داود، وعزيمة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده إلاّ تنحّيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فإنّا لا نؤذيك قال: فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه، وركب الطريق راجعاً من حيث جاء فقال ابن عمّي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الّذي سمعته منك، فقلت: أيّ شيء سمعت؟ هذا كلام جعفر بن محمّد فقال: أنا أشهد أنّه إمام فرض الله طاعته، وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر فقال: ترى أنّي لم أشهدكم؟! بئس ما رأيت، ثمّ قال: إنّ لي مع كلّ وليّ أذناً سامعة، وعيناً ناظرة، ولساناً ناطقاً ثمّ قال: يا عبد الله أنا والله صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البريّة على شاطئ النهر، واسم ابن عمّك مثبت عندنا، وما كان الله ليميته حتّى يعرف هذا الأمر قال: فرجعت إلى الكوفة فأخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبد الله عليه السلام ففرح فرحاً شديداً، وسرَّ به، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات[(١)].

١٠٩ - **كشف**؛ من دلائل الحميريّ، عن الكاهليّ مثله. «ج ٢ ص ١٨٨».

١١٠ - **قب، يج**؛ روي أنّ الوليد بن صبيح قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام في ليلة إذ طرق الباب طارق فقال للجارية: انظري من هذا؟ فخرجت ثمّ دخلت فقالت: هذا عمّك عبد الله بن علي فقال: أدخليه وقال لنا: ادخلوا البيت، فدخلنا بيتاً فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الدّاخل بعض نسائه، فلصق بعضنا ببعض، فلمّا دخل أقبل على أبي عبد الله عليه السلام، فلم يدع شيئاً من القبيح إلاّ قاله في أبي عبد الله عليه السلام ثمّ خرج وخرجنا، فأقبل يُحدّثنا من الموضع الّذي قطع كلامه، فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننّا أنّ أحداً يستقبل به أحداً، حتّى لقد همَّ بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به، فقال: مه، لا تدخلوا فيما بيننا، فلمّا مضى من اللّيل ما مضى طرق الباب طارق، فقال للجارية: انظري من هذا؟ فخرجت، ثمّ عادت فقالت: هذا عمّك عبد الله بن عليّ، قال لنا: عُودوا إلى مواضعكم، ثمّ أذن له، فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول: يابن أخي اغفر لي غفر الله لك، اصفح عنّي صفح الله عنك، فقال: غفر الله لك يا عمّ ما الّذي أحوجك إلى هذا؟ قال: إنّي لما أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان فشدّا وثاقي ثمّ قال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النّار فانطلق بي، فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله لا أعود، فأمره فخلّى عنّي، وإنّي لأجد ألم الوثاق، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أوص قال: بم أوصي؟ ما لي مال، وإنّ لي عيالاً كثيراً وعليّ دين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: دينك عليّ وعيالك إلى عيالي فأوصى، فما خرجنا من المدينة حتّى مات، وضمَّ أبو عبد الله عليه السلام عياله إليه، وقضى دينه، وزوّج ابنه ابنته[(٢)].

١١١ - **يج**؛ روي أنّ رجلاً خراسانيّاً أقبل إلى أبي عبد الله فقال عليه السلام: ما فعل فلان؟

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٢، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٠٧ وص ٦١٩ ح ١٩.

قال: لا علم لي به قال: أنا أخبرك به، بعث معك بجارية لا حاجة لي فيها، قال: ولم؟ قال: لأنك لم تراقب الله فيها، حيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ، فسكت الرَّجل وعلم أنه أخبره بأمر عرفه(١).

١١٢ - **قب، يج**: روي عن الحسين بن أبي العلا قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل، أو مولى له، يشكو زوجته وسوء خلقها قال: فائتني بها فقال لها: ما لزوجك؟ قالت: فعل الله به وفعل، فقال لها: إن ثبتِّ على هذا لم تعيشي إلاّ ثلاثة أيّام، قالت ما أبالي أن لا أراه أبداً، فقال له: خذ بيد زوجتك، فليس بينك وبينها إلاّ ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث دخل عليه الرَّجل فقال عليه السلام: ما فعلت زوجتك؟ قال: قد والله دفنتها الساعة قلت: ما كان حالها؟ قال: كانت متعدّية فبتر الله عمرها، وأراحه منها(٢).

١١٣ - **يج**: روي أنَّ داود بن عليّ قتل المعلّى بن خنيس فقال له أبو عبد الله: قتلت قيِّمي في مالي وعيالي ثمَّ قال: لأدعونَّ الله عليك، قال داود: اصنع ما شئت فلمّا جنَّ اللّيل قال عليه السلام اللّهمَّ ارمه بسهم من سهامك فافلق به قلبه، فأصبح وقد مات داود، فقال عليه السلام لقد مات على دين أبي لهب، وقد دعوت الله فأجاب فيه الدعوة وبعث إليه ملكاً معه مرزبة من حديد فضربه ضربة فما كانت إلاّ صيحة قال: فسألنا الخدم قالوا: صاح في فراشه، فدنونا منه فإذا هو ميّت(٣).

١١٤ - **يج**: روي أنَّ داود الرقّي قال: حججت بأبي عبد الله عليه السلام سنة ستّ وأربعين ومائة، فمررنا بوادٍ من أودية تهامة، فلمّا أنخنا صاح: يا داود ارحل ارحل، فما انتقلنا إلاّ وقد جاء سيل، فذهب بكلِّ شيء فيه، وقال له: تؤتى بين الصّلاتين حتّى تؤخذ من منزلك، وقال: يا داود إنَّ أعمالكم عرضت عليَّ يوم الخميس فرأيت فيها صلتك لابن عمّك، قال داود: وكان لي ابن عمّ ناصبيّ كثير العيال محتاج فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة فأخبرني بها أبو عبد الله عليه السلام(٤).

١١٥ - **يج**: قال الميثميُّ: إنَّ رجلاً حدَّثه قال: كنّا نتغدّى مع أبي عبد الله عليه السلام فقال لغلامه: انطلق وائتنا بماء زمزم فانطلق الغلام، فما لبث أن جاء وليس معه ماء فقال: إنّ غلاماً من غلمان زمزم، منعني الماء، وقال: تريد لإله العراق، فتغيّر لون أبي عبد الله عليه السلام ورفع يده عن الطعام، وتحرّكت شفتاه، ثمَّ قال للغلام: ارجع فجئنا بالماء، ثمَّ أكل فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء، وهو متغيّر اللّون، فقال: ما وراءك؟ قال: سقط ذلك الغلام في بئر زمزم، فتقطع، وهم يخرجونه، فحمد الله عليه(٥).

١١٦ - **قب، يج**: روي عن صفوان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه غلام، فقال:

---

(١) - (٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦١٠-٦١٣ ح ٥-٩.

أمي ماتت فقال له عليه السلام لم تمت، قال: تركتها مسجّى عليها، فقام أبو عبد الله عليه السلام ودخل عليها، فإذا هي قاعدة فقال لابنها: ادخل إلى أُمّك فشهّها من الطّعام ما شاءت فأطعمها، فقال الغلام: يا أُمّاه ما تشتهين؟ قالت: أشتهي زبيباً مطبوخاً فقال له: ائتها بغضارة مملوّة زبيباً، فأكلت منها حاجتها وقال لها: إنّ ابن رسول الله بالباب يأمرك أن توصي، فأوصت، ثمّ توفّيت، فما خرجنا حتّى صلّى عليها أبو عبد الله عليه السلام ودفنت[1].

١١٧ - **يج:** روي أنّ أبان بن تغلب قال: غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أُريد أبا عبد الله عليه السلام فلمّا صرت بالباب، خرج عليَّ قوم من عنده لم أعرفهم، ولم أر قوماً أحسن زيّاً منهم، ولا أحسن سيماء منهم، كأنّ الطير على رؤوسهم، ثمّ دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فجعل يحدّثنا بحديث، فخرجنا من عنده، وقد فهم خمسة عشر نفراً منّا متفرّقو الألسن: منها اللّسان العربي، والفارسي، والنبطي، والحبشي والسقلبي، قال بعض: ما هذا الحديث الّذي حدّثنا به؟ قال له آخر من لسانه عربيٌّ: حدّثني بكذا بالعربيّة وقال له الفارسي: ما فهمت إنّما حدّثني كذا وكذا بالفارسيّة، وقال الحبشي: ما حدّثني إلاّ بالحبشيّة، وقال السقلبي: ما حدّثني إلاّ بالسقلبيّة، فرجعوا إليه فأخبروه، فقال عليه السلام الحديث واحد، ولكنّه فُسّر لكم بألسنتكم[2].

بيان: قال الجزريُّ في صفة الصحابة: كأنّما على رؤوسهم الطير، وصفهم بالسكون والوقار، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلاّ على شيء ساكن.

١١٨ - **يج:** روي عن صفوان بن يحيى، عن جابر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فإذا نحن برجل قد أضجع جدياً ليذبحه فصاح الجدي فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ثمن هذا الجدي؟ فقال: أربعة دراهم، فحلّها من كمّه، ودفعها إليه وقال: خلِّ سبيله قال: فسرنا فإذا الصقر قد انقضّ على درّاجة فصاحت الدُّرّاجة، فأومأ أبو عبد الله عليه السلام إلى الصقر بكمّه، فرجع عن الدرّاجة، فقلت: لقد رأينا عجباً من أمرك قال: نعم إنّ الجدي لما أضجعه الرّجل وبصر بي قال: أستجير بالله وبكم أهل البيت ممّا يراد منّي، وكذلك قالت الدرّاجة، ولو أنّ شيعتنا استقامت لأسمعتكم منطق الطير[3].

١١٩ - **قب، يج:** روي أنّ داود بن كثير الرّقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في كنف الله، متقلّباً في نعم الله، أشتهي عنقود عنب حرشي ورمّانة، قلت: سبحان الله هذا الشتاء!! فقال: يا داود إنّ الله قادر على كلّ شيء ادخل البستان فإذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمّانة، فقلت آمنت بسرّكم وعلانيتكم فقطعتها وأخرجتها إلى موسى، فقعد

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦١٣-٦١٦ ح ١٣-١٥.

يأكل فقال: يا داود والله لهذا فضل من رزق قديم، خص الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى(١).

١٢٠ - يج: روي أنّ داود الرّقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما لي أرى لونك متغيّراً؟ قلت: غيّره دين فاضح عظيم، وقد هممت بركوب البحر إلى السّند لإتيان أخي فلان، قال: إذا شئت، قلت: يروّعني عنه أهوال البحر وزلازله، قال: إنّ الّذي يحفظ في البرّ هو حافظ لك في البحر، يا داود لولا اسمي وروحي لما اطّردت الأنهار، ولا أينعت الثمار، ولا اخضرّت الأشجار، قال داود: فركبت البحر حتّى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة وعشرين يوماً خرجت قبل الزوال يوم الجمعة فإذا السّماء متغيّمة وإذا نور ساطع من قرن السّماء إلى جدد الأرض، وإذا صوت خفيّ: يا داود هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت، قال: فرفعت رأسي، ونوديت: عليك بما وراء الأكمة الحمراء فأتيتها، فإذا صفائح من ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبيه، وفي الجانب الآخر مكتوب ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ فقبضتها ولها قيمة لا تحصى فقلت: لا أحدث فيها، حتّى آتي المدينة، فقدمتها فدخلت عليه فقال لي: يا داود إنّما عطاؤنا لك النور الّذي سطع لك، لا ما ذهبت إليه من الذهب والفضّة، ولكن هو لك هنيئاً مريئاً عطاء من ربّ كريم، فاحمد الله، قال داود: فسألت معتّباً خادمه فقال: كان في ذلك الوقت يحدّث أصحابه منهم خيثمة، وحمران، وعبد الأعلى مقبلاً عليهم بوجهه؛ يحدّثهم بمثل ما ذكرت، فلمّا حضرت الصّلاة قام فصلّى بهم، فسألت هؤلاء جميعاً فحكوا لي الحكاية(٢).

١٢١ - يج: روي أنّ لأبي عبد الله عليه السلام كان مولى يقال له مسلم وكان لا يحسن القرآن، فعلّمه في ليلة فأصبح وقد أحكم القرآن(٣).

١٢٢ - يج: روي عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً لأبي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلمّا دخلت عليه دعا بغلام، وإذا طشت في آخر الدّار، فأمره أن يأتي به، ثمّ تكلّم بكلام لمّا أتى بالطشت فانحدر الدّنانير من الطشت، حتّى حالت بيني وبين الغلام، ثمّ التفت إليّ وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم؟ إنّما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهّركم(٤).

١٢٣ - يج: روي أنّ عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكّة والمدينة، وهو على بغلة وأنا على حمار، وليس معنا أحد فقلت: يا سيّدي ما علامة الإمام؟ قال: يا عبد الرّحمن لو قال لهذا الجبل سر لسار، فنظرت والله إلى الجبل يسير، فنظر إليه فقال: إنّي لم أعنك(٥).

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦١٧ ح ١٦. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٢٢ ح ٢٣.
(٣) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦١٣ ح ١٠ و١٢.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٢١ ح ٢٠.

١٢٤ - يج: روي أنَّ إبراهيم بن مهزم الأسدي قال: قدمت المدينة، فأتيت باب أبي عبد الله عليه السلام أستفتحه فلدنت جارية لفتح الباب، فقرصت ثديها، ودخلت فقال: يابن مهزم أما علمت أنَّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع، فأعطيت الله عهداً أنّي لا أعود إلى مثلها أبداً[1].

١٢٥ - يج: روي أنَّ محمّد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه المعلّى بن خنيس باكياً قال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم علينا فضل، وأنكم وهم شيء واحد، فسكت ثمَّ دعا بطبق من تمر فحمل منه تمرة فشقّها نصفين وأكل التمر وغرس النوى في الأرض فنبتت فحملت بُسراً، وأخذ منها واحدة فشقّها وأخرج منه ورقاً ودفعه إلى المعلّى وقال: اقرأه! فإذا فيه: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ المرتضى، الحسن والحسين عليّ بن الحسين، واحداً واحداً إلى الحسن بن علي وابنه[2].

١٢٦ - يج: روي أنَّ أبا مريم المدني قال: خرجت إلى الحجِّ فلمّا صرت قريباً من الشجرة، خرجت على حمار لي قلت: أدرك الجماعة، وأصلّي معهم فنظرت إلى الجماعة يصلّون، فأتيتهم فإذا أبو عبد الله عليه السلام محتبٍ بردائه يسبّح فقال: صلّيت يا أبا مريم؟ قلت: لا قال: صلِّ فصلّيت، ثمَّ ارتحلنا، فسرت تحت محمله فقلت في نفسي: قد خلوت به اليوم فأسأله عمّا بدا لي، فقال: يا أبا مريم تسير تحت محملي؟ قلت: نعم، وكان زميله غلاماً له يقال له سالم، فرآني كثير الإختلاف قال: أراك كثير الاختلاف أبك بَطَن؟ قلت: نعم قال: أكلت البارحة حيتاناً؟ قلت: نعم قال: فأتبعتها بتمرات؟ قلت: لا قال: أما إنّك لو أتبعتها بتمرات ما ضرَّك فسرنا حتّى إذا كان وقت الزَّوال نزل فقال: يا غلام هات ماءاً أتوضّأ به، فناوله فدخل إلى موضع يتوضّأ، فلمّا خرج إذا هو بجذع فدنا منه فقال: يا جذع أطعمنا ممّا خلق الله فيك قال: رأيت الجذع يهتزّ، ثمَّ اخضرَّ، ثمَّ أطلع، ثمَّ اصفرَّ، ثمَّ ذهب فأكل منه وأطعمني، كلُّ ذلك أسرع من طرفة عين[3].

١٢٧ - يج: روي أنَّ أبا خديجة روى عن رجل من كندة وكان سيّاف بني العباس قال: لمّا جاء أبو الدوانيق بأبي عبد الله عليه السلام وإسماعيل، أمر بقتلهما وهما محبوسان في بيت فأتى - عليه اللّعنة - أبا عبد الله عليه السلام ليلاً فأخرجه وضربه بسيفه حتّى قتله ثمَّ أخذ إسماعيل ليقتله فقاتله ساعة ثمَّ قتله، ثمَّ جاء إليه فقال: ما صنعت؟ قال: لقد قتلتهما وأرحتك منهما، فلمّا أصبح إذا أبو عبد الله عليه السلام وإسماعيل جالسان فاستأذنا فقال أبو الدَّوانيق للرَّجل: ألست زعمت أنّك قتلتهما؟ قال: بلى، لقد أعرفهما كما أعرفك قال: فاذهب إلى الموضع الّذي قتلتهما فيه، فجاء، فإذا بجزورين منحورين قال: فبُهت ورجع، فنكس رأسه وقال: لا يسمعنَّ منك هذا أحد، فكان كقوله تعالى في عيسى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[4].

---

(١) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٢١-٦٢٦ ح ٢١ و٢٥-٢٧.

١٢٨ - **يج**: روي أنَّ عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من وراء النهر، وكان موسراً، وكان محبّاً لأهل البيت، وكان يحجُّ في كلِّ سنة، وقد وظّف على نفسه لأبي عبد الله عليه السلام في كلِّ سنة ألف دينار من ماله، وكانت تحته ابنة عمّ له تساويه في اليسار والديانة فقالت في بعض السّنين: يابن عمّ حجَّ بي في هذه السنة، فأجابها إلى ذلك، فتجهّزت للحجِّ، وحملت لعيال أبي عبد الله عليه السلام وبناته من فواخر ثياب خراسان، ومن الجواهر والبزِّ أشياء كثيرة خطيرة، وأعدَّ زوجها ألف دينار في كيس، كعادته لأبي عبد الله عليه السلام وجعل الكيس في ربعة فيها حُليٌّ وطيب وشخص يريد المدينة، فلمّا وردها صار إلى أبي عبد الله عليه السلام فسلّم عليه، وأعلمه أنّه حجَّ بأهله، وسأله الإذن لها في المصير إلى منزله للتسليم على أهله وبناته، فأذن لها أبو عبد الله عليه السلام في ذلك فصارت إليهم وفرّقت عليهم، وأجملت، وأقامت يوماً عندهم وانصرفت.

فلمّا كان من الغد قال لها زوجها: أخرجي تلك الربعة لتسليم ألف دينار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت: في موضع كذا فأخذها، وفتح القفل، فلم يجد الدنانير وكان فيها حليّها وثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده، ورهن الحليَّ بها وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: قد وصلت إلينا الألف قال: يا مولاي وكيف ذلك وما علم بها غيري وغير بنت عمّي؟ فقال: مسّتنا ضيقة فوجّهنا من أتى بها من شيعتي من الجنِّ، فإنّي كلّما أريد أمراً بعجلة أبعث واحداً منهم، فزاد في بصيرة الرَّجل وسُرَّ به، واسترجع الحُليَّ ممّن رهنه، ثمَّ انصرف إلى منزله فوجد امرأته تجود بنفسها فسأل عن خبرها فقالت خَدَمتها: أصابها وجع في فؤادها، وهي في هذه الحال فغمّضها وسجّاها، وشدَّ حنكها، وتقدَّم في إصلاح ما يحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر قبرها، وصار إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره وسأله أن يتفضّل بالصّلاة عليها فصلّى أبو عبد الله عليه السلام ركعتين ودعا، ثمَّ قال للرَّجل: انصرف إلى رحلك فإنَّ أهلك لم تمت، وستجدها في رحلك تأمر وتنهى، وهي في حال سلامة، فرجع الرَّجل فأصابها كما وصف أبو عبد الله عليه السلام، ثمَّ خرج يُريد مكّة وخرج أبو عبد الله عليه السلام للحجِّ أيضاً، فبينما المرأة تطوف بالبيت إذا رأت أبا عبد الله يطوف والنّاس قد حفّوا به فقالت لزوجها: من هذا الرَّجل؟ قال: أبو عبد الله عليه السلام قالت: هذا والله الرَّجل الّذي رأيته يشفع إلى الله حتّى ردَّ روحي في جسدي(١).

بيان: قال الجزريُّ الرّبعة إناء مربّع كالجونة.

١٢٩ - **يج**: روي أنَّ داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل شابٌ يبكي ويقول: نذرت على أن أحجَّ بأهلي، فلمّا أن دخلت المدينة ماتت، قال عليه السلام: اذهب فإنّها

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٢٨.

لم تمت، قال: ماتت وسجّيتها!! قال: اذهب، فخرج ورجع ضاحكاً وقال: دخلت عليها وهي جالسة، قال: يا داود أولم تؤمن؟! قلت: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي، فلمّا كان يوم التروية قال لي أبو عبد الله عليه السلام: قد اشتقت إلى بيت ربّي قلت: يا سيّدي هذه عرفات، قال: إذا صلّيت العشاء الآخرة فأرحل ناقتي، وشُدَّ زمامها، ففعلت، فخرج وقرأ قل هو الله أحد ويس، ثمّ استوى عليها، وأردفني خلفه، فسرنا هوناً في اللّيل، وفعل في مواضع ما كان ينبغي، فقال: هذا بيت الله ففعل ما كان ينبغي، فلمّا طلع الفجر قام فأذّن وأقام، وأقامني عن يمينه، وقرأ في أوّل الرّكعة الحمد والضّحى، وفي الثّانية الحمد وقل هو الله أحد، ثمّ قنت، ثمّ سلّم وجلس، فلمّا طلعت الشّمس مرّ الشّابّ ومعه المرأة، فقالت لزوجها: هذا الّذي شفع إلى الله في إحيائي[1].

١٣٠ - **يج**: روي أنّ عبد الحميد الجرجاني قال: أتاني غلام ببيض الأجمة فرأيته مختلفاً، فقلت للغلام: ما هذا البيض؟ قال: هذا بيض ديوك الماء فأبيت أن آكل منه شيئاً حتّى أسأل أبا عبد الله عليه السلام فدخلت المدينة فأتيته فسألته عن مسائلي ونسيت تلك المسألة، فلمّا ارتحلنا ذكرت المسألة ورأس القطار بيدي، فرميت إلى بعض أصحابي، ومضيت إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه فوجدت عنده خلقاً كثيراً فقمت تجاه وجهه فرفع رأسه إليّ، وقال: يا عبد الحميد لنا تأتي ديوك هبر، فقلت: أعطيتني الّذي أريد، فانصرفت ولحقت بأصحابي[2].

١٣١ - **يج**: روي أنّ شعيب العقرقوفي قال: دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام ومعي ثلاثمائة دينار قبضتها قدّامه فأخذ أبو عبد الله قبضة منها لنفسه وردّ الباقي عليّ وقال: رُدَّ هذه إلى موضعها الّذي أخذتها منه. وقال أبو بصير: يا شعيب ما حال هذه الدنانير الّتي ردّها عليك؟ قلت: أخذتها من عروة أخي سرّاً وهو لا يعلم، فقال أبو بصير: أعطاك أبو عبد الله عليه السلام علامة الإمامة فعدَّ الدّنانير فإذا هي مائة لا تزيد ولا تنقص[3].

١٣٢ - **كشف**: من دلائل الحميريّ مثله. «ج ٢ ص ١٨٩».

١٣٣ - **يج**: روى شعيب قال: دخلت عليه فقال لي: مَن كان زميلك؟ قلت: الخيّر الفاضل أبو موسى البقّال قال: استوص به خيراً فإنّ له عليك حقوقاً كثيرةً فأمّا أوّلهنّ فما أنت عليه من دين الله وحقّ الصّحبة، قلت: لو استطعت ما مشى على الأرض قال: استوص به خيراً قلت: دون هذا أكتفي به منك قال: فخرجنا حتّى نزلنا منزلاً في الطريق يقال له وتقر فنزلناه، وأمرت الغلمان أن يكفوا الإبل العلف، ويصنعوا طعاماً، ففعلوا ونظرت إلى أبي موسى ومعه كوز من ماء وأخذ طريقه للوضوء وأنا أنظر، حتّى هبط في وهدة من الأرض، وأدرك الطعام فقال لي الغلمان: قد أدرك الطّعام. قلت: اطلبوا أبا موسى فإنّه أخذ في هذا

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٢٩ - ٦٣٢ ح ٢٩ و٣٠ و٣٣.

الوجه يتوضّأ، فطلبوه الغلمان، فلم يصيبوه، فأعطيت الله عهداً أن لا أبرح من الموضع الّذي أنا فيه، ثلاثة أيّام أطلبه، حتّى أُبلي إلى الله عذراً، فاكتريت الأعراب في طلبه وجعلت لمن جاء به عشرة آلاف درهم، فانطلق الأعراب في طلبه ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الرابع أتاني القوم، وأيسوا منه، فقالوا: يا عبد الله ما نرى صاحبك إلاّ وقد اختطف إنّ هذه بلاد محضورة فُقد فيها غير واحد، ونحن نرى لك أن ترتحل منها، فلمّا قالوا لي هذه المقالة ارتحلت، حتّى قدمنا الكوفة، وأخبرت أهله بقصّته وخرجت من قابل، حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا شعيب ألم آمرك أن تستوصي بأبي موسى البقّال خيراً؟ قلت: بلى، ولكن ذهب حيثُ ذهب فقال: رحم الله أبا موسى، لو رأيت منازل أبي موسى في الجنّة لأقرّ الله عينك، كانت لأبي موسى درجة عندالله، لم يكن ينالها إلاّ بالّذي ابتلي به[1].

بيان: قوله ما مشى على الأرض أي أحمله على مركوبي، أو على كتفي مبالغة في إكرامه. ويقال أبلاه عذراً أي أدّاه إليه فقبله، قوله «إلاّ وقد اختطف» أي اختطفته الجنّ والشياطين، إنّ هذه بلاد محضورة أي تحضرها الجنّ والشياطين يقال: مكان محتضر ومحضور أي تحضره الشياطين ويحتمل على بُعدٍ أن يكون المراد اختطاف السّبع، وفي بعض النّسخ محصورة بالصّاد المهملة أي بلاد معلومة قليلة، سرنا فيها فلم نجده، والأوّل أظهر.

١٣٤ - **يج:** روي أنّ عثمان بن عيسى قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ضيّق إخوتي وبنو عمّي عليّ الدّار فلو تكلّمت قال: اصبر. فانصرفت سنتي ثمّ عدت من قابل فشكوتهم إليه، قال: اصبر ثمّ عدت في السفرة الثالثة فقال: اصبر سيجعل الله لك فرجاً، فماتوا كلّهم، فخرجت إليه فقال: ما فعل أهل بيتك؟ قلت: ماتوا قال: هو ما صنعوا بك لعقوقهم إيّاك، وقطعهم رحمك[2].

١٣٥ - **يج:** روي أنّ الطّيالسي قال: جئت من مكّة إلى المدينة، فلمّا كنت على ليلتين من المدينة، ذهبت راحلتي وعليها نفقتي ومتاعي وأشياء كانت للنّاس معي فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فشكوت إليه فقال: ادخل المسجد فقل: «اللّهمّ إنّي أتيتك زائراً لبيتك الحرام، وإنّ راحلتي قد ذهبت، فردّها عليّ» فجعلت أدعو، فإذا منادٍ ينادي على باب المسجد: يا صاحب الرّاحلة اخرج فخذ راحلتك، فقد آذيتنا منذ اللّيلة، فأخذتها وما فقدت منها خيطاً واحداً[3].

١٣٦ - **يج:** روي عن الحسن بن سعيد، عن عبد العزيز قال: كنت أقول بالرّبوبيّة فيهم، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد العزيز ضع ماء أتوضّأ ففعلت، فلمّا دخل يتوضّأ قلت في نفسي: هذا الّذي قلت فيه ما قلت يتوضّأ، فلما خرج قال: يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق، فيهدم، إنّا عبيد مخلوقون[4].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٣ ح ٣٤.

(٢) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٧ ح ٤١ و٤٢ و٣٨.

١٣٧ - يج: روي عن سليمان بن خالد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو يكتب كُتباً إلى بغداد، وأنا أريد أن أودّعه فقال: تجيء إلى بغداد؟ قلت: بلى قال: تُعين مولاي هذا بدفع كتبه، ففكّرت وأنا في صحن الدار أمشي، فقلت: هذا حجّة الله على خلقه يكتب إلى أبي أيّوب الجزري وفلان وفلان يسألهم حوائجه فلمّا صرنا إلى باب الدّار صاح بي: يا سليمان ارجع أنت وحدك، فرجعت فقال: كتبت إليهم لأخبرهم أنّي عبد ولي إليهم حاجة[١].

١٣٨ - يج: روي أنّ إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لنا أموالاً نعامل بها النّاس، وأخاف حدثاً يفرّق أموالنا قال: اجمع مالك إلى شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع[٢].

١٣٩ - يج: روى ابن سماعة بن مهران قال: كنّا عنده عليه السلام فقال: يا غلام ائتنا بماء زمزم، ثمَّ سمعته يقول: اللّهمَّ أعم بصره، اللّهمَّ أخرس لسانه، اللّهمَّ أصمَّ سمعه، قال: فرجع الغلام يبكي فقال: ما لك؟ قال: إنَّ فلان القرشي ضربني ومنعني من السقاء قال: ارجع فقد كُفيته، فرجع وقد عمي وصمَّ وخرس، وقد اجتمع عليه النّاس[٣].

١٤٠ - يج: روي أنَّ بحر الخياط قال: كنت قاعداً عند فطر بن خليفة فجاء ابن الملاّح فجلس ينظر إليَّ فقال لي فطر: حدِّث إن أردت وليس عليك بأس، فقال ابن الملاّح، أُخبرك بأعجوبة رأيتها من ابن البكريّة - يعني الصّادق - قال: ما هو؟ قال: كنت قاعداً وحدي أحدِّثه ويحدِّثني، إذ ضرب يده إلى ناحية المسجد شبه المتفكّر، ثمَّ استرجع فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قلت: ما لك؟ قال: قُتل عمّي زيد السّاعة، ثمَّ نهض فذهب، فكتبت قوله في تلك السّاعة وفي ذلك الشهر، ثمَّ أقبلت إلى الفرات، فلمّا كنت في الطّريق استقبلني راكب فقال: قتل زيد بن عليّ في يوم كذا في ساعة كذا، على ما قال أبو عبد الله عليه السلام فقال فطر بن خليفة: إنَّ عند الرَّجل علماً جمّاً[٤].

١٤١ - يج: روي أنّ العلاء بن سيابة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلّي فجاء هدهد، فوقع عند رأسه حتّى سلّم والتفت إليه فقلت: جئت لأسألك فرأيت ما هو أعجب قال: ما هو؟ قلت: ما صنع الهدهد، قال: جاءني فشكا إليَّ حيّة تأكل فراخه، فدعوت الله عليها فأماتها، قلت: يا مولاي إنّي لا يعيش لي ولد، وكلّما ولدت امرأتي مات ولدها، قال: هذا ليس من ذلك الجنس، ولكن إذا رجعت إلى منزلك فإنّه ستدخل كلبة إليك، فتريد امرأتك أن تطعمها فمرها أن لا تطعمها، فقل للكلبة: إنَّ أبا عبد الله عليه السلام أمرني أن أقول: أميطي عنّا لعنك الله فإنّه يعيش ولدك إن شاء الله، فعاش أولادي، وخلّفت غلماناً ثلاثة[٥].

(١) - (٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٩-٦٤٤ ح ٤٤ ٤٦ و٥٠-٥١.

١٤٢ - **يج**: روي عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اشتريت من مكة بُردةً فآليت على نفسي أن لا تخرج من ملكي، حتّى تكون كفني، فخرجت إلى عرفة فوقفت فيها للموقف، ثمَّ انصرفت إلى جمع فقمت فيها في وقت الصلاة، فطويتها شفقة منّي عليها، فقمت لأتوضّأ فلمّا عُدتُ لم أرها فاغتممت غمّاً شديداً، فلمّا أصبحت أفضت مع الناس إلى منى فأتاني رسول من أبي عبد الله عليه السلام فقال: يقول لك أبو عبد الله عليه السلام: أقبل! فقمت مسرعاً فسلّمت عليه فقال: تحبّ أن نعطيك بردةً تكون كفنك، وأمر غلامه فأتاني ببردة فقال: خذها[1].

١٤٣ - **يج**: روي عن بشير النبّال قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استأذن عليه رجل، ثمَّ دخل المسجد فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنقى ثيابك هذه!! قال: هي لباس بلادنا، ثمَّ قال: جئتك بهديّة، فدخل غلام ومعه جراب فيه ثياب فوضعه، ثمّ تحدَّث ساعة، ثمَّ قام فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات السود من خراسان يتقعقع ثمَّ قال لغلام قائم على رأسه: الحقه فسله ما اسمك؟ فقال: عبد الرحمٰن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عبد الرحمٰن والله ثلاث مرّات، هو هو وربِّ الكعبة، قال بشر: فلمّا قدم أبو مسلم جئت حتّى دخلت عليه، فإذا هو الرجل الّذي دخل علينا[2].

١٤٤ - **قب، يج**: عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: اكتم عليَّ ما أقول لك في المعلّى بن خنيس قلت: أفعل قال: أما إنّه ما كان ينال درجته إلاّ بما ينال من داود بن عليّ قلت: وما الّذي يصيبه من داود بن عليّ؟ قال: يدعو به فيضرب عنقه ويصلبه، قلت: متى ذلك؟ قال: من قابل، فلما كان من قابل ولي داود المدينة فقصد قتل المعلّى، فدعاه وسأله عن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وسأله أن يكتبهم له فقال: ما أعرف من أصحابه أحداً، وإنما أنا رجل أختلف في حوائجه قال: تكتمني أما إنّك إن كتمتني قتلتك، فقال له المعلّى: أبالقتل تهدّدني!؟ لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي، فقتله وصلبه كما قال عليه السلام[3].

١٤٥ - **نجم**: روينا بإسنادنا إلى الشيخين عبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن جرير الطبري بإسنادهما عن أبي بصير مثله[4].

١٤٦ - **كش**: وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي العلا وأبي المغرا، عن أبي بصير مثله[5].

١٤٧ - **يج**: روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة، فحرّك شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثمَّ قال: يا نخلة أطعمينا ممّا

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٩-٦٤٥ و٦٤٧ ح ٥٢ و٥٤ و٥٧.

(٤) فرج المهموم، ص ٢٢٩. (٥) رجال الكشي، ص ٣٨٠ ح ٧١٣.

جعل الله فيك من رزق عباده، قال: فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام وعليها أوراقها، وعليها الرطب، قال: ادن وسمِّ وكل فأكلنا منها رطباً أعذب رطب وأطيبه، فإذا نحن بأعرابي يقول: ما رأيت كاليوم سحراً أعظم من هذا!! فقال الصادق عليه السلام: نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن، بل ندعو الله فيجيب، فإن أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك، وتدخل عليهم، وتُبصبص لأهلك؟ قال الأعرابي بجهله: بلى فادع الله، فصار كلباً في وقته، ومضى على وجهه، فقال لي الصادق عليه السلام: اتبعه، فاتّبعته حتّى صار إلى منزله، فجعل يُبصبص لأهله وولده، فأخذوا له عصاً فأخرجوه، فانصرفت إلى الصادق عليه السلام فأخبرته بما كان، فبينما نحن في حديثه إذ أقبل حتّى وقف بين يدي الصادق عليه السلام، وجعلت دموعه تسيل، فأقبل يتمرّغ في التراب فيعوي فرحمه فدعا الله فعاد أعرابياً فقال له الصّادق عليه السلام: هل آمنت يا أعرابيُّ؟ قال: نعم ألفاً وألفاً(١).

١٤٨ - يج: روي عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت: قول الله لإبراهيم ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ﴾ أكانت أربعة من أجناس مختلفة؟ أو من جنس؟ قال: أتحبّون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى قال: يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته، ثمّ قال: يا غراب فإذا غراب بين يديه، ثمّ قال: يا بازي فإذا بازيّ بين يديه ثمّ قال: يا حمامة فإذا حمامةٌ بين يديه، ثمّ أمر بذبحها كلّها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يُخلط ذلك كلّه بعضُه ببعض ثمّ أخذ برأس الطاووس [فقال: يا طاووس] فرأينا لحمه وعظامه وريشه، يتميّز من غيرها حتّى ألصق ذلك كلّه برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيّاً، ثمّ صاح بالغراب كذلك، وبالبازي والحمامة كذلك، فقامت كلّها أحياء بين يديه(٢).

١٤٩ - يج: روي عن داود بن كثير الرقّي قال: كنت عند الصادق عليه السلام وأبو الخطّاب، والمفضّل، وأبو عبد الله البلخي إذ دخل علينا كثير النّوا وقال: إنَّ أبا الخطّاب هو يشتم أبا بكر وعمر وعثمان ويُظهر البراءة منهم، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطّاب وقال: يا محمّد ما تقول؟ قال: كذب والله ما سمع قطّ شتمهما منّي فقال الصادق عليه السلام: قد حلف ولا يحلف كاذباً، فقال: صدق لم أسمع أنا منه، ولكن حدّثني الثقة به عنه قال الصادق عليه السلام: وإنَّ الثقة لا يبلّغ ذلك فلمّا خرج كثير النّوا قال الصادق عليه السلام: أما والله لئن كان أبو الخطّاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصباً فلا غفر الله لهما، ولا عفا عنهما، فبهت أبو عبد الله البلخي، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجّباً ممّا قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟ قال: كان ذلك، قال الصادق عليه السلام: فهلاّ كان الإنكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخيّ

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٩٦ ح ٣.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٧٩ ح ٤. وما بين قوسين زيادة من المصدر.

جاريته فلانة لتبيعها فلمّا عبرت النهر افترشتها في أصل شجرة؟! فقال البلخي: قد مضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت إلى الله من ذلك، فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب الله عليك، ولقد غضب الله لصاحب الجارية، ثمّ ركب وسار البلخيُّ معه، فلمّا برز قال الصادق عليه السلام وقد سمع صوت حمار: إنّ أهل النار يتأذّون بهما وبأصواتهما، كما تتأذّون بصوت الحمار فلمّا برزنا إلى الصحراء فإذا نحن بجبّ كبير.

ثمّ التفت الصادق عليه السلام إلى البلخي فقال: اسقنا من هذا الجبّ، فدنا البلخيُّ ثمّ قال: هذا جبّ بعيد القعر، لا أرى ماءاً به فتقدّم الصادق عليه السلام فقال: أيّها الجبُّ السامع المطيعُ لربّه اسقنا ممّا جعل الله فيك من الماء بإذن الله فنظرنا الماء يرتفع من الجبِّ فشربنا منه، ثمّ سار حتّى انتهى إلى موضع فيه نخلة يابسة، فدنا منها فقال: أيّتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك، فانتثرت رطباً جنيّاً.

ثمّ جاء فالتفت فلم يَر فيها شيئاً، ثمّ سارا فإذا نحن بظبي قد أقبل يُبصبص بذَنَبه، قد أقبل إلى الصادق عليه السلام وتبغّم فقال: أفعل إن شاء الله، فانصرف الظبي فقال البلخيُّ: لقد رأينا عجباً فما سألك الظبي؟ قال: استجار بي الظبي، وأخبرني أنّ بعض من يصيد الظباء بالمدينة صاد زوجته، وأنّ لها خشفين صغيرين وسألني أن أشتريها، وأطلقها إليه، فضمنت له ذلك، واستقبل القبلة ودعا، وقال: الحمد لله كثيراً كما هو أهله ومستحقّه، وتلا: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1] ثمّ قال: نحن والله المحسودون ثمّ انصرف ونحن معه، فاشترى الظبية وأطلقها، ثمّ قال: لا تُذيعوا سرّنا، ولا تحدّثوا به عند غير أهله، فإنّ المذيع سرّنا أشدُّ علينا من عدوّنا[2].

١٥٠ - **قب، يج**: روي أنّ أبا الصلت الهرويَّ روى عن الرّضا عليه السلام أنه قال: قال لي أبي موسى: كنتُ جالساً عند أبي عليه السلام إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال: في الباب ركبٌ كثير يريدون الدخول عليك، فقال لي: انظر في الباب فنظرت إلى جمال كثيرة عليها صناديق، ورجل ركب فرساً فقلت: مَن الرجل؟ قال: رجل من السّند والهند، أردت الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام، فأعلمت والدي بذلك، فقال: لا تأذن للنجس الخائن، فأقام بالباب مدّة مديدة، فلم يؤذن له حتّى شفع يزيد بن سليمان ومحمّد بن سليمان، فأذن له، فدخل الهندي وجثى بين يديه فقال: أصلح الله الإمام أنا رجل من الهند من قبل ملكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، وكنت بالباب حولاً، لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل أولاد الأنبياء!؟ قال: فطأطأ رأسه ثمّ قال: «ولتعلمنَّ نبأه بعد حين».

قال موسى عليه السلام: فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكّه فإذا فيه: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم إلى جعفر بن محمّد، الطاهر من كلِّ نجس، من ملك الهند.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥

أمّا بعد فقد هداني الله على يديك، وإنّه أُهدي إليّ جارية لم أرَ أحسن منها ولم أجد أحداً يستأهلها غيرُك، فبعثتها إليك مع شيء من الحليّ والجوهر والطيب ثمّ جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة، واخترت من الألف مائة، واخترت من المائة عشرة، واخترت من العشرة واحداً، وهو ميزاب بن حباب، لم أر أوثق منه، فبعثت على يده هذه، فقال جعفر عليه السلام: ارجع أيّها الخائن فما كنت بالّذي أتقبّلها، لأنّك خائن فيما ائتمنت عليه، فحلف أنّه ما خان فقال عليه السلام: إن شهد بعض ثيابك بما خُنت تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أوتعفيني من ذلك؟ قال: أكتب إلى صاحبك بما فعلت قال الهندي: إن علمت شيئاً فاكتب، فكان عليه فروة فأمره بخلعها، ثمّ قام الإمام فركع ركعتين، ثمّ سجد، قال موسى عليه السلام: فسمعته في سجوده يقول: اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك، وأمينك في خلقك وآله، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن ينطق بفعله، وأن يحكم بلسان عربيّ مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ثمّ رفع رأسه فقال: أيُّها الفرو تكلّم بما تعلم من الهندي. قال موسى عليه السلام: فانتفضت الفروة، وصارت كالكبش وقالت: يابن رسول الله ائتمنه الملك، على هذه الجارية، وما معها، وأوصاه بحفظها حتّى صرنا إلى بعض الصحاري، أصابنا المطر وابتلّ جميع ما معنا، ثمّ احتبس المطر، وطلعت الشمس، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر وقال: لو دخلت هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينة، فأمر ميزاب هذه الجارية أن تخرج من قُبّتها إلى مضرب قد نُصب في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ كان في الأرض وحَل ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها وخانك، فخرّ الهنديُّ فقال: ارحمني فقد أخطأت، وأقرّ بذلك، ثمّ صارت فروة كما كانت، وأمره أن يلبسها، فلمّا لبسها انضمّت في حلقه وخنقته، حتّى اسودّ وجهه، فقال الصادق عليه السلام: أيُّها الفرو خلّ عنه، حتّى يرجع إلى صاحبه، فيكون هو أولى به منّا، فانحلّ الفرو، وقال الهندي: الله الله فيّ وإنّك إن رددت الهديّة خشيت أن ينكر ذلك عليّ، فإنّه بعيد العقوبة، فقال: أسلم أُعطك الجارية، فأبى، فقبل الهديّة، وردّ الجارية فلمّا رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر فيه مكتوب: بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى جعفر بن محمّد الإمام عليه السلام من ملك الهند:

أمّا بعد فقد أهديت إليك جارية فقبلت منّي ما لا قيمة له، ورددت الجارية فأنكر ذلك قلبي، وعلمت أنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة، فنظرت إلى الرّسول بعين الخيانة، فاخترعت كتاباً وأعلمته أنّه أتاني منك الخيانة، وحلفت أنّه لا ينجيه إلاّ الصّدق، فأقرّ بما فعل، وأقرّت الجارية بمثل ذلك، وأخبرت بما كان من الفروة، فتعجّبتُ من ذلك، وضربت عنقها وعنقه، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله،

واعلم أنّي في أثر الكتاب، فما أقام إلاّ مدّة يسيرة، حتّى ترك مُلك الهند وأسلم وحسن إسلامه(١).

١٥١ - قب، يج: روي عن المفضّل بن عمر قال: كنت أمشي مع أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام بمكّة أو بمنى، إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة، وهي مع صبيّة لها تبكيان فقال عليه السلام: ما شأنك؟ قالت: كنت وصباياي نعيش من هذه البقرة، وقد ماتت، لقد تحيّرت في أمري، قال: أفتحبّين أن يحييها الله لك؟ قالت أوتسخر منّي مع مُصيبتي؟ قال: كلاّ ما أردت ذلك، ثمّ دعا بدعاء، ثمّ ركضها برجله، وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سوية، فقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة، فدخل الصادق عليه السلام بين الناس، فلم تعرفه المرأة(٢).

١٥٢ - يج: روي أنّ صفوان بن يحيى قال: قال لي العبدي: قالت أهلي: قد طال عهدنا بالصّادق عليه السلام فلو حججنا وجدّدنا به العهد، فقلت لها: والله ما عندي شيءٌ أحجُّ به، فقالت: عندنا كُسوة وحُليّ فبع ذلك، وتجهّز به، ففعلت، فلمّا صرنا قرب المدينة مرضت مرضاً شديداً وأشرفت على الموت، فلمّا دخلنا المدينة خرجتُ من عندها وأنا آيس منها، فأتيت الصّادق عليه السلام وعليه ثوبان مُمصّران فسلّمت عليه، فأجابني وسألني عنها فعرّفته خبرها وقلت: إنّي خرجت وقد أيست منها. فأطرق مليّاً ثمّ قال: يا عبديُّ أنت حزين بسببها؟ قلت: نعم، قال: لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافية، فارجع إليها فإنّك تجدها قاعدة، والخادمة تلقمها الطبرزد قال: فرجعت إليها مبادراً، فوجدتها قد أفاقت وهي قاعدة، والخادمة تُلقمها الطبرزد، فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صبّ الله عليّ العافية صبّاً وقد اشتهيت هذا السّكّر، فقلت: خرجت من عندك آيساً فسألني الصادق عنك فأخبرته بحالك فقال: لا بأس عليها ارجع إليها فهي تأكل السكّر، قالت: خرجتَ من عندي وأنا أجود بنفسي، فدخل عليّ رجل عليه ثوبان ممصّران، قال: ما لك؟ قلت: أنا ميّتة، وهذا ملك الموت قد جاء يقبض روحي، فقال: يا ملك الموت قال: لبّيك أيّها الإمام، قال: ألست أمرت بالسمع والطاعة لنا؟! قال: بلى، قال: فإنّي آمرك أن تؤخّر أمرها عشرين سنة، قال: السمع والطاعة قال: فخرج هو وملك الموت، فأفقت من ساعتي(٣).

بيان: قال الفيروزآباديُّ المصر بالكسر الطين الأحمر والممصّر كمعظّم المصبوغ به.

١٥٣ - قب، يج: روي أنّ حمّاد بن عيسى سأل الصّادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحجّ به كثيراً، وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسناً، وزوجة من أهل البيوتات صالحة، وأولاداً أبراراً فقال الصّادق عليه السلام: اللّهمّ ارزق حمّاد بن عيسى ما يحجُّ به خمسين حجّة،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٢، الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٩٩ ح ٦.

(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٩٤ ح ١.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٩٤، ح ٢.

وارزقه ضياعاً، وداراً حسناً، وزوجة صالحةً من قوم كرام، وأولاداً أبراراً، قال بعض من حضره: دخلت بعد سنين على حمّاد بن عيسى في داره بالبصرة فقال لي: أتذكر دعاء الصّادق عليه السلام لي؟ قلت: نعم قال: هذه داري ليس في البلد مثلها، وضياعي أحسن الضياع، وزوجتي من تعرفها من كرام النّاس، وأولادي تعرفهم، وقد حججت ثمانياً وأربعين حجّة. قال: فحجَّ حمّاد حجّتين بعد ذلك، فلمّا حجّ في الحادية والخمسين، ووصل إلى الجحفة، وأراد أن يُحرم، دخل وادياً ليغتسل، فأخذه السّيل، ومرَّ به، فتبعه غلمانه، فأخرجوه من الماء ميّتاً، فسمّي حمّاد غريق الجحفة[١].

١٥٤ - **يج**: روي عن أبي الصّامت الحلواني قال: قلت للصّادق عليه السلام: أعطني الشيء ينفي الشكَّ عن قلبي، قال عليه السلام: هات المفتاح الّذي في كمّك، فناولته فإذا المفتاح أسد، فخفت قال: خُذ لا تخف، فأخذته، فعاد مفتاحاً كما كان[٢].

١٥٥ - **يج**: روي أنَّ رجلاً دخل على الصّادق عليه السلام وشكا إليه فاقته فقال عليه السلام: طب نفساً فإنَّ الله يُسهّل الأمر، فخرج الرَّجل، فلقي في طريقه همياناً فيه سبع مائة دينار، فأخذ منه ثلاثين ديناراً، وانصرف إلى أبي عبد الله عليه السلام وحدَّثه بما وجد، فقال له: اخرج وناد عليه سنةً، لعلّك تظفر بصاحبه، فخرج الرَّجل وقال: لا أُنادي في الأسواق، وفي مجمع النّاس، وخرج إلى سكّة في آخر البلد، وقال: مَن ضاع له شيء؟ فإذا رجل قال: ذهب منّي سبعمائة دينار في كذا قال: معي ذلك، فلمّا رآه، وكان معه ميزان فوزنها، فكان كما كان لم تنقص فأخذ منها سبعين ديناراً وأعطاها الرَّجل، فأخذها وخرج إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا رآه تبسّم وقال: يا هذه هاتي الصرَّة فأُتي بها فقال: هذا ثلاثون، وقد أخذت سبعين من الرَّجل، وسبعون حلالاً خير من سبعمائة حرام[٣].

١٥٦ - **يج**: روي أنَّ ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدَّهرية اتّفقوا على أن يُعارض كلُّ واحدٍ منهم ربع القرآن، وكانوا بمكّة وعاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل، فلمّا حال الحول واجتمعوا في مقام إبراهيم أيضاً قال أحدهم: إنّي لمّا رأيت قوله: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ كففت عن المعارضة وقال الآخر: وكذا أنا لمّا وجدت قوله: ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ﴾ أيست من المعارضة، وكانوا يُسرُّون بذلك، إذ مرَّ عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرأ عليهم: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ﴾ فبُهتوا[٤].

١٥٧ - **يج**: روي عن سدير أنَّ كثير النوا دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال: زعم المغيرة

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٠٤ و٣٠٦ ح ٨ و١٠.

(٣) - (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٠٩ ح ٤ ٥.

ابن سعيد أنَّ معك ملكاً يُعرِّفك المؤمن من الكافر، في كلام طويل، فلمّا خرج قال عليه السلام: ما هو إلاّ خبيث الولادة، وسمع هذا الكلام جماعة من أهل الكوفة قالوا: ذهبنا حتّى نسأل عن كثير فله خبر سوء، فمضينا إلى الحيّ الّذي هو فيهم فدُللنا إلى عجوزٍ صالحة فقلنا لها: نسألك عن أبي إسماعيل قالت: كثير؟ فقلنا: نعم قالت: تريدون أن تزوّجوه؟ قلنا: نعم قالت: لا تفعلوا فإنّي والله قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا، وأشارت إلى بيت من بيوت الدّار[1].

١٥٨ - يج: روي عن عبد الله النجاشي قال: أصاب جبّةً لي فرواً ماء ميزاب فغمستها في الماء في وقت بارد، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأني وقال: إنَّ الفراء إذا غُسلت بالماء فسدت[2].

١٥٩ - يج: قال زرارة: كنت أنا، وعبد الواحد بن المختار، وسعيد بن لقمان وعمر بن شجرة الكندي عند أبي عبد الله عليه السلام فقام عمر فخرج، فأثنوا عليه خيراً وذكروا ورعه، وبذل ماله، فقال: ما أرى بكم علماً بالناس إنّي لأكتفي من الرَّجل بلحظة، إنَّ هذا من أخبث النّاس، قال: فكان عمر بن شجرة من أحرص النّاس على ارتكاب محارم الله[3].

١٦٠ - يج: روى محمّد بن راشد، عن جدّه قال: قصدت إلى جعفر بن محمّد أسأله عن مسألة فقالوا: مات السيّد الحميريُّ الشاعر، وهو في جنازته، فمضيت إلى المقابر فاستفتيته، فأفتاني، فلمّا أن قمت أخذ بثوبي فجذبني إليه ثمَّ قال: إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟ قال: نعم قلت: فدليل أو علامة؟ فقال: سلني عمّا شئت أخبرك به إن شاء الله قال: إني أصبت بأخ لي قد دفنته في هذه المقابر، فأحيه لي بإذن الله، قال: ما أنت بأهل لذلك، ولكن أخوك كان مؤمناً واسمه كان عندنا أحمد، ثمَّ دنا من قبره، فانشقَّ عنه قبره، وخرج إليَّ وهو يقول: يا أخي اتّبعه ولا تفارقه، ثمَّ عاد إلى قبره، واستحلفني على أن لا أخبر أحداً به[4].

١٦١ - يج: روي عن إسماعيل بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أودّعه وكنت حاجّاً في تلك السنة، فخرجت، ثمَّ ذكرت شيئاً أردت أن أسأله عنه، فرجعت إليه، ومنزله غاصٌّ بالنّاس، وكان ما أسأله عنه بيض طير الماء فقال لي من غير سؤال: الأصحّ أن لا تأكل بيض طير الماء[5].

١٦٢ - يج: روى أحمد بن فارس، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل إليه قوم

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٠٩ ح ٦.
(٢) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٣٥ و٧٣٧ ح ٤٧ و٥١.
(٤) - (٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٦٠ و٦٨.

من أهل خراسان، فقال ابتداء: من جمع مالاً يحرسه عذّبه الله على مقداره فقالوا بالفارسية: لا نفهم بالعربيّة. فقال لهم «هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد» وقال: إنَّ الله خلق مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب على كلّ مدينة سور من حديد فيها ألف ألف باب من ذهب، كلُّ باب بمصراعين وفي كلّ مدينة سبعون ألف إنسان، مختلفات اللّغات، وأنا أعرف جميع تلك اللغات، وما فيهما وما بينهما حجّة غيري وغير آبائي وغير أبنائي بعدي[١].

١٦٣ - **يج**: قال ابن فرقد: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد جاءه غلام أعجمي برسالة، فلم يزل يهذي ولا يعبّره، حتّى ظننت أنّه لا يُظهره فقال له: تكلّم بأيّ لسان شئت سوى العربيّة، فإنك لا تحسنها، فإنّي أفهم بكلمة التركيّة فردَّ عليه الجواب، فمضى الغلام متعجّباً[٢].

١٦٤ - **يج**: روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع أبي بصير فبينما نحن قعود إذ تكلّم أبو عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي: هذا والله ممّا أحمله إلى الشيعة هذا حديث لم أسمع بمثله قط، قال: فنظر في وجهي ثمّ قال: إنّي أتكلّم بالحرف الواحد فيه سبعون وجهاً إن شئت أحدّث كذا، وإن شئت أحدّث كذا[٣].

١٦٥ - **يج**: روي عن منصور الصيقل قال: حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه، ثمّ التفتُّ فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فجلست حتّى مللت، ثمّ قلت: لأسبّحنّ ما دام ساجداً فقلت: سبحان ربّي وبحمده أستغفر ربّي وأتوب إليه، ثلاثمائة مرّة ونيّفاً وستّين مرّة، فرفع رأسه ثمّ نهض فاتّبعته وأنا أقول في نفسي: إن أذن لي فدخلت عليه ثمّ قلت له: جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا!! فكيف ينبغي لنا أن نصنع؟! فلمّا أن وقفتُ على الباب خرج إليَّ مصادف فقال: ادخل يا منصور، فدخلت فقال لي مبتدئاً: يا منصور إن كثّرتم أو قلّلتم فوالله ما يُقبل إلاّ منكم[٤].

١٦٦ - **يج**: روي أنَّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء منهم إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، وأبو جعفر المنصور، وعبد الله بن الحسن، وابناه محمّد وإبراهيم، وأرادوا أن يعقدوا لرجل منهم فقال عبد الله: هذا ابني هو المهديُّ وأرسلوا إلى جعفر، فجاء فقال: لماذا اجتمعتم؟ فقالوا: نبايع محمّد بن عبد الله، فهو المهديُّ قال جعفر: لا تفعلوا قال: ولكنَّ هذا وإخوته وأبناءهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس، ثمّ قال لعبد الله: ما هي إليك ولا إلى ابنيك، ولكنّها لبني العبّاس، وإنَّ ابنيك لمقتولان، ثمّ نهض وقال: إنَّ صاحب الرّداء الأصفر - يعني أبا جعفر - يقتله. فقال عبد العزيز بن عليّ: والله ما خرجت من الدّنيا حتّى رأيته قتله. وانفضَّ القوم فقال أبو جعفر: تتمُّ الخلافة لي؟ فقال: نعم أقوله حقاً[٥].

(١)- (٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٥٢-٧٦٢ ح ٧٠ و٧٧ و٨١ و٨٣.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٦٥ ح ٨٥.

١٦٧ - **يج**: روي عن عبد الرّحمن بن كثير أنّ رجلاً دخل يسأل عن الإمام بالمدينة، فاستقبله رجل من ولد الحسين فقال له: يا هذا إنّي أراك تسأل عن الإمام قال نعم، قال: فأصبته؟ قال: لا قال: فإن أحببت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل. فاستدلّه فأرشده إليه، فلمّا دخل عليه قال له: إنّك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فتىً من ولد الحسن فأرشدك إلى محمّد بن عبد الله، فسألته وخرجت فإن شئتَ أخبرتك بما سألته عنه وما ردّه عليك، ثمَّ استقبلك فتى من ولد الحسين وقال لك: إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل قال: صدقت كان كلُّ ما ذكرت ووصفت[١].

١٦٨ - **يج**: روي عن معاوية بن وهب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة وهو راكب على حمار له، فنزلنا وقد كنّا صرنا إلى السّوق فسجد سجدة طويلة وأنا أنظر إليه، ثمّ رفع رأسه فسألته عن ذلك فقال: إنّي ذكرت نعمة الله عليّ، فقلت: فقي السّوق؟! والنّاس يجيئون ويذهبون؟! فقال: إنّه لم يرني أحد منهم غيرك[٢].

١٦٩ - **طب**: أحمد بن المنذر، عن عمر بن عبد العزيز، عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله الصّادق عليه السلام فدخلت عليه حبابة الوالبيّة، وكانت خيّرة فسألته عن مسائل في الحلال والحرام، فتعجّبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا: أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبيّة؟ فقلنا جُعلنا فداك لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا قال: فسالت دموعها فقال الصادق عليه السلام: ما لي أرى عينيك قد سالتا؟ قالت: يابن رسول الله داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة الّتي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء، وإنّ قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعا لها، فكان الله تعالى يُذهب عنها وأنا والله سُررتُ بذلك وعلمتُ أنّه تمحيص، وكفّارات، وأنّه داء الصالحين فقال لها الصّادق عليه السلام: وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة؟ قالت: نعم يابن رسول الله قال: فحرّك الصادق عليه السلام شفتيه بشيء ما أدري أيّ دعاء كان، فقال: ادخلي دار النساء حتّى تنظرين إلى جسدك قال: فدخلت فكشفت عن ثيابها، ثمّ قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء، فقال عليه السلام: اذهبي الآن إليهم وقولي لهم: هذا الّذي يُتقرّب إلى الله بإمامته[٣].

١٧٠ - **دعوات الراوندي**: كان الصادق عليه السلام تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلّم، ثمّ قال: يابن رسول الله: إنّي لأحبكم أهل البيت، وأبرأ من عدوّكم، وإنّي بُليت ببلاء شديد وقد أتيت البيت متعوّذاً به ممّا أجد، ثمّ بكى وأكبّ على أبي عبد الله عليه السلام يقبّل رأسه ورجليه، وجعل أبو عبد الله عليه السلام يتنحّى عنه، فرحمه وبكى ثمّ قال: هذا أخوكم وقد أتاكم

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧٧١-٧٧٥ ح ٩١ و٩٧.
(٣) طب الأئمة، ص ١٠٣.

متعوّذاً بكم، فارفعوا أيديكم فرفع أبو عبد الله عليه السلام يديه ورفعنا أيدينا ثمّ قال: «اللّهمّ إنّك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها وجعلت منها أولياءك، وأولياء أوليائك، وإن شئت أن تنحّي عنها الآفات فعلت، اللّهمّ، وقد تعوّذنا ببيتك الحرام الّذي يأمن به كلّ شيء، وقد تعوّذ بنا، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خَلقِه أسألك بمحمّدٍ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، يا غاية كلّ محزونٍ وملهوفٍ ومكروبٍ ومضطرّ مُبتلى، أن تؤمنه بأماننا ممّا يجد، وأن تمحو من طينته ما قدّر عليها من البلاء وأن تُفرّج كربته يا أرحم الراحمين» فلمّا فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلمّا بلغ باب المسجد رجع وبكى ثمّ قال: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾، والله ما بلغتُ باب المسجد وبي ممّا أجد قليل ولا كثير، ثمّ ولّى(١).

١٧١ - **جا:** الجعابيّ، عن محمّد بن يحيى التميمي، عن الحسن بن بهرام عن الحسن بن حمدون، عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله، عن سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة، من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجّوا قبل أن لا تحجّوا؛ قبل أن يمنع البرُّ جانبه، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار، حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء، على عروق النخلة الّتي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنيّاً فعند ذلك تمنعون الحجّ، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتُبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع، وتظلّكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الراياتُ من خراسان، وويل لأهل الريّ من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الريّ، وويل لهم ثمّ ويل لهم من الثط قال سدير: فقلت: يا مولاي مَن الثطُّ؟ قال: قوم آذانهم كآذان الفار صِغراً، لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين، صغار الحدق، مُرد جُرد استعيذوا بالله من شرّهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدّين، ويكونون سبباً لأمرنا(٢).

بيان: قوله عليه السلام: قبل أن يمنع البرُّجانبه أي يكون البرُّ مخوفاً لا يمكن قطعه، وقال الفيروزآباديُ: الثطُّالكوسج أو القليل شعر اللحية والحاجبين والمُرد جمع الأمرد، وهو الّذي ليس على بدنه شعر.

١٧٢ - **قب:** حدَّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي قال: كنت عند سيّدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن الحسن الخراساني فسلّم عليه ثمّ جلس فقال له: يابن رسول الله لكم الرأفة والرحمة، وأنتم أهل بيت الإمامة ما الّذي يمنعك أن يكون لك حقٌّ تقعد عنه!؟ وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف!؟ فقال له عليه السلام: اجلس يا خراساني رعى الله حقّك، ثمّ قال: يا حنيفة اسجري التنّور فسجرته حتّى صار كالجمرة وابيضَّ علوُّه، ثمّ قال: يا خراساني! قُم فاجلس في التنّور، فقال الخراساني: يا سيّدي يابن

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٣٤ ح ٥٧١. (٢) أمالي المفيد، ص ٦٠ مجلس ٧ ح ١٠.

رسول الله لا تُعذِّبني بالنار، أقلني أقالك الله قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكّيُّ، ونعله في سبّابته فقال: السلام عليك يابن رسول الله فقال له الصادق عليه السلام: ألق النعل من يدك، واجلس في التنور، قال: فألقى النّعل من سبّابته ثمّ جلس في التنّور، وأقبل الإمام عليه السلام يحدّث الخراسانيّ حديث خراسان حتّى كأنّه شاهد لها، ثمّ قال: قم يا خراساني وانظر ما في التنّور قال: فقمت إليه فرأيته متربّعاً، فخرج إلينا وسلّم علينا فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: والله ولا واحداً فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً، فقال: أما إنّا لا نخرج في زمانٍ لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت[1].

بيان: سَجَر التنّور أحماه.

١٧٧ - **قب:** حدَّث أبو عبد الله محمّد بن أحمد الديلميُّ البصريُّ، عن محمّد بن أبي كثير الكوفيِّ قال: كنت لا أختم صلاتي ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أخرج شخصين من الضريح فخلّقهما بذلك الخلوق، في عوارضهما، ثمّ ردّهما إلى الضريح، وعاد مرتفعاً، فسألت من حولي من هذا الطائر؟ وما هذا الخلوق؟ فقال: هذا ملكٌ يجيء في كلّ ليلة جمعة يُخلّقهما، فأزعجني ما رأيت فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخلت على الصادق عليه السلام فلمّا رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيّدي فقال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[2] فإذا رأيت شيئاً تكره فاقرأها والله ما هو ملك موكّل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكّل بمشارق الأرض ومغاربها إذا قتل قتيل ظُلماً أخذ من دمه فطوّقهما به في رقابهما لأنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا[3].

١٧٨ - **قب:** مغيث قال لأبي عبد الله عليه السلام ورآه يضحك في بيته: جعلت فداك لست أدري بأيّهما أنا أشدُّ سروراً؟ بجلوسك في بيتي أو بضحكك، قال: إنّه هدر الحمامُ الذكر على الأنثى فقال: أنت سَكني وعرسي والجالس على الفراش أحبُّ إليَّ منك، فضحكتُ من قوله.

وهذا المعنى رواه الفضل بن بشار في حديث بُرد الإسكاف أنّ الطّير قال: يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحبَّ إليَّ منك، وما حرصي عليك هذا الحرص إلاّ طمعاً أن يرزقني الله ولداً منك يُحبُّون أهل البيت.

داود بن فرقد، وعبد الله بن سنان، وحفص البختري، عن أبي عبد الله أنّه سمع فاختة تصيح في داره فقال: تدرون ما تقول هذه الفاختة؟ قلنا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٧.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ١٠.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٧.

وروى عمر الإصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل.

وروي أنّه عليه السلام قال: يقول الورشان: قدّستم قدّستم.

المفضّل بن عمر قال: كنت أنا وخالد الجوّان، ونجم الحطيم، وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام فتكلّمنا فيما يتكلّم فيه أهل الغلوّ، فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض ويقول: يا خالد يا مفضّل يا سليمان يا نجم، لا ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1].

وقال صالح بن سهل: كنت أقول في الصادق عليه السلام ما تقول الغلاة، فنظر إليّ فقال: ويحك يا صالح إنّا والله عبيد مخلوقون، لنا ربٌّ نعبده، وإن لم نعبده عذّبنا.

عبد الرحمٰن بن كثير في خبر طويل أنَّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام فدلّوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة، ثمَّ خرج، فدلّوه على جعفر بن محمّد عليه السلام فقصده، فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال: يا هذا إنّك كنت دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فتية من ولد الحسن فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثمَّ خرجت، فإن شئت أخبرتك عمّا سألته، وما ردَّ عليك، ثمَّ استقبلك فتية من ولد الحسين، فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمّد فافعل. فقال: صدقت قد كان كما ذكرت، فقال له: ارجع إلى عبد الله بن الحسن فسله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فإذا هي سابغة فقال: كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره فقال: ما صدق ثمَّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فإذا الدّرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدّرع، فإذا هي إلى نصف ساقه، ثمَّ تعمّم بالعمامة، فإذا هي سابغة فنزعها، ثمَّ ردّهما في الفصّ، ثمَّ قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها إنَّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض، إنَّ خزانة الله في كُن، وإنَّ خزانة الإمام في خاتمه، وإنَّ الله عنده الدُّنيا كسكرّجة، وإنّها عند الإمام كصحيفة، ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمّة، وكنّا كسائر الناس[2].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الكندوج شبه المخزن معرب كندو، قوله عليه السلام: في كُن أي في لفظة كن كناية عن إرادته الكاملة، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[3] والسّكرّجة بضمِّ السين والكاف وتشديد الراء إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام وهي فارسية.

١٧٥ - **قب:** شعيب بن ميثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا شعيب أحسن إلى نفسك، وصل

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢١٧-٢٢٢

(٣) سورة يس، الآية: ٨٢.

قرابتك، وتعاهد إخوانك، ولا تستبدَّ بالشيء فتقول ذا لنفسي وعيالي إنَّ الّذي خلقهم هو الّذي يرزقهم فقلت: نعى والله إليَّ نفسي، فرجع شعيب فوالله ما لبث إلاّ شهراً حتّى مات.

صندل عن سورة بن كليب قال: قال أبو عبد الله: يا سورة كيف حججت العام؟ قال: استقرضت حجّتي، والله إنّي لأعلم أنَّ الله سيقضيها عنّي، وما كان حجّتي إلاّ شوقاً إليك، وإلى حديثك، قال: أما حجّتك فقد قضاها الله فأعطكها من عندي، ثمّ رفع مصلّى تحته، فأخرج دنانير فعدَّ عشرين ديناراً فقال: هذه حجّتك، وعدَّ عشرين ديناراً وقال: هذه معونة لك حياتك حتّى تموت قلت: أخبرتني أنَّ أجلي قد دنا؟ فقال: يا سورة أما ترضى أن تكون معنا، فقال صندل: فما لبث إلاّ سبعة أشهر حتّى مات.

ابن مسكان، عن سليمان بن خالد في خبر طويل أنّه دخل على الصادق عليه السلام آذنه وآذن لقوم من أهل البصرة فقال عليه السلام: كم عدّتهم؟ فقال: لا أدري فقال عليه السلام: اثنا عشر رجلاً فلمّا دخلوا عليه سألوا في حرب عليٍّ وطلحة والزبير وعائشة قال: وما تريدون بذلك؟ قالوا: نريد أن نعلم علم ذلك قال: إذاً تكفرون يا أهل البصرة فقال: عليٌّ عليه السلام كان مؤمناً منذ بعث الله نبيّه إلى أن قبضه إليه ثمَّ لم يؤمّر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً قطّ، ولم يكن في سريّة قطّ إلاّ كان أميرها وذكر فيه أنَّ طلحة والزبير بايعاه، وغدرا به، وأنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالوا: لئن كان هذا عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ضلَّ القوم جميعاً فقال عليه السلام: ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم أما إنّكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم فيكفرون أعظم من كفركم، فكان كما قال..

أبو بصير قال موسى بن جعفر عليه السلام: فيما أوصاني به أبي عليه السلام أن قال: يا بنيَّ! إذا أنا متُّ فلا يغسّلني أحد غيرك، فإنَّ الإمام لا يغسّله إلاّ الإمام واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه، فدعه فإنّ عمره قصير، فلمّا أن مضى أبي غسّلته كما أمرني، وادَّعى عبد الله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله يسيراً حتّى مات، وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام.

وفي حديث عليّ أنّه قال الصادق عليه السلام: نعلم أنّك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم، وقلت: إذا رجعت أصرفها أو أبعث بها إلى محمّد بن عبد الله الدعبلي قال: والله ما تركتُ في بيتي شيئاً إلاّ وقد أخبرتني به.

وقال سماعة بن مهران: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعة ما هذا الّذي بينك وبين جمّالك في الطريق؟ إيّاك أن تكون فاحشاً أو صيّاحاً قال: والله لقد كان ذلك لأنّه ظلمني، فنهاني عن مثل ذلك.

معتّب قال: قرع باب مولاي الصادق عليه السلام فخرجت فإذا بزيد بن عليّ عليه السلام فقال الصادق عليه السلام لجلسائه: أدخلوا هذا البيت، وردُّوا الباب، ولا يتكلّم منكم أحد، فلمّا دخل

قام إليه فاعتنقا وجلسا طويلاً يتشاوران ثمَّ علا الكلام بينهما فقال زيد: دع ذا عنك يا جعفر! فوالله لئن لم تمدَّ يدك حتّى أُبايعك أو هذه يدي فبايعني لأُتعبنّك ولأُكلّفنّك ما لا تطيق. فقد تركت الجهاد وأخلدت إلى الخفض وأرخيت الستر، واحتويت على مال الشرق والغرب فقال الصادق عليه السلام: يرحمك الله يا عمّ يغفر الله لك يا عمّ، وزيد يسمعه ويقول: موعدنا الصبح أليس الصبح بقريب، ومضى، فتكلّم الناس في ذلك فقال: مه لا تقولوا لعمّي زيد إلاّ خيراً، رحم الله عمّي، فلو ظفر لوفى، فلمّا كان في السَّحر قرع الباب، ففتحت له الباب فدخل يشهق ويبكي ويقول: ارحمني يا جعفر، يرحمك الله، ارض عنّي يا جعفر، رضي الله عنك، اغفر لي يا جعفر، غفر الله لك، فقال الصادق عليه السلام: غفر الله لك ورحمك ورضي عنك، فما الخبر يا عمّ؟ قال: نمت فرأيت رسول الله داخلاً عليّ وعن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين، وفاطمة خلفه، وعليٌّ أمامه، وبيده حربة تلتهب التهاباً كأنّه نار، وهو يقول: إيهاً يا زيد آذيت رسول الله في جعفر، والله لئن لم يرحمك، ويغفر لك، ويرضى عنك، لأرمينّك بهذه الحربة فلأضعها بين كتفيك ثمَّ لأُخرجها من صدرك، فانتبهت فزعاً مرعوباً، فصرت إليك فارحمني يرحمك الله فقال: رضي الله عنك، وغفر لك، أوصني فإنّك مقتول مصلوب محرَّق بالنار، فوصّى زيد بعياله وأولاده، وقضاء الدين عنه[1].

بيان: أخلد إلى المكان: أقام، وأسمعه: شتمه.

١٧٦ - **قب:** أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وقد جرى ذكر المعلّى بن خنيس فقال - يا أبا محمّد اكتم عليَّ ما أقول لك في المعلّى قلت: أفعل، فقال: أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلاّ بما كان ينال منه داود بن عليّ قلت: وما الّذي يُصيبه من داود؟ قال: يدعو به فيأمر به، فيضرب عنقه، ويصلبه، وذلك قابل فلمّا كان قابل ولي داود المدينة، فدعا المعلّى وسأله عن شيعة أبي عبد الله عليه السلام فكتمه فقال: أتكتمني؟ أما إنّك إن كتمتني قتلتك فقال المعلّى: بالقتل تهدّدني؟! والله لو كانوا تحت قدمي، ما رفعت قدمي عنهم، وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشقينَّ فلمّا أراد قتله قال المعلّى: أخرجني إلى الناس، فإنَّ لي أشياء كثيرة، حتّى أُشهد بذلك، فأخرجه إلى السوق، فلمّا اجتمع الناس قال: أيّها الناس اشهدوا أنَّ ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبدٍ أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمّد عليه السلام فقُتل.

ابن بابويه القمّي في دلائل الأئمّة ومعجزاتهم قال أبو بصير: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثمَّ خرجت إلى الحمّام، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى الصادق عليه السلام، فخفت أن يسبقوني، ويفوتني الدخول عليه، فمشيت معهم حتّى دخلت الدار معهم فلمّا مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليَّ ثمَّ قال: يا أبا بصير أما علمت أنَّ

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٤.

بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء، لا يدخلها الجنب، فاستحييت وقلت: يابن رسول الله إنّي لقيت أصحابنا، وخفت أن يفوتني الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها أبداً.

وفي كتاب الدلالات، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ قال أبو بصير. اشتهيت دلالة الإمام فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا جُنبٌ فقال: يا أبا محمّد ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك وأنت جنُب، فقلت: جعلت فداك ما عملته إلاّ عمداً قال: أوَلم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئنَّ قلبي قال: فقُم يا أبا محمّد فاغتسل الخبر[1].

١٧٧ - يج: عن أبي بصير مثله.

١٧٨ - قب: عبد الرحمٰن بن سالم، عن أبيه قال: لمّا قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه: انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيّره فيها، فانطلقوا، فلمّا دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله فقال: أسألك بالله يا نعمان لمّا صدقتني عن شيء أسألك عنه، هل قلت لأصحابك: مرُّوا بنا إلى إمام الرافضة فنحيّره؟ فقال: قد كان ذلك قال: فسل ما شئت، القصة.

أبو العباس البقباق قال تزارّ ابن أبي يعفور والمعلّى بن خنيس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أتقياء أبرار وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء قال: فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام قال: فلمّا استقرّ مجلسهما قال عليه السلام: أبرأ ممّن قال: إنّا أنبياء[2].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: زرر كسمع تعدّى على خصمه، والمزارَّة: المعاضّة.

١٧٩ - قب: سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد اجتمع إليَّ ماله فأحببت دفعه إليه، وكنت حبست منه ديناراً، لكي أعلم أقاويل الناس فوضعت المال بين يديه فقال لي: يا سدير خنتنا، ولم تُرد بخيانتك إيّانا قطيعتنا قلت: جُعلت فداك وما ذاك؟ قال: أخذت شيئاً من حقّنا لتعلم كيف مذهبنا قلت: صدقت جُعلت فداك، إنّما أردت أن أعلم قول أصحابي فقال لي: أما علمت أنَّ كلَّ ما يحتاج إليه نعلمه، وعندنا ذلك، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ اعلم أنَّ علم الأنبياء محفوظ في علمنا، مجتمع عندنا وعلمنا من علم الأنبياء، فأين يُذهب بك؟! قلت: صدقت جعلت فداك[3].

١٨٠ - قب، عم: من نوادر الحكمة عثمان بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: خرجت إلى قُبا لأشتري نخلاً فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلّنا نشتري نخلاً فقال: أوأمنتم الجراد؟ فقلت: لا والله لا أشتري نخلة، فوالله ما لبثنا إلاّ خمساً، حتّى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملاً[4].

---

(١) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٥-٢٢٧.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٨، إعلام الورى ص ٢٧٩.

١٨١ - **قب:** ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة أنَّ محمّد بن عبد الله بن الحسن قال لأبي عبد الله عليه السلام: والله إنّي لأعلم منك، وأسخى وأشجع، فقال له: أمّا ما قلت: إنّك أعلم منّي، فقد أعتق جدّي وجدُّك ألف نسمة من كدّ يده فسمّهم لي! وإن أحببت أن أُسمّيهم لك إلى آدم فعلت.

وأمّا ما قلت: إنّك أسخى منّي فوالله ما بتُّ ليلة ولله عليَّ حقٌّ يطالبني به، وأمّا ما قلت: إنّك أشجع منّي فكأنّي أرى رأسك وقد جيء به ووضع على جحر الزنابير، يسيل منه الدّم إلى موضع كذا وكذا قال: فحكى ذلك لأبيه فقال: يا بنيَّ آجرني الله فيك، إنَّ جعفراً أخبرني أنّك صاحب جحر الزنابير.

أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيّين لمّا بويع محمّد بن عبد الله بن الحسن على أنّه مهديُّ هذه الأمّة جاء أبوه عبد الله إلى الصّادق عليه السلام وقد كان ينهاه، وزعم أنّه يحسده فضرب الصّادق عليه السلام يده على كتف عبد الله وقال: إيهاً! والله ما هي إليك ولا إلى ابنك، وإنّما هي لهذا - يعني السفّاح ثمَّ لهذا - يعني المنصور يقتله على أحجار الزيت، ثمَّ يقتل أخاه بالطفوف، وقوائم فرسه في الماء، فتبعه المنصور فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته وإنّه لكائن قال: فحدّثني من سمع المنصور أنّه قال: انصرفت من وقتي فهيّأت أمري فكان كما قال.

وروي أنّه لمّا أكبر المنصور أمر ابنَي عبد الله استطلع حالهما منه فقال الصادق عليه السلام: ما يؤول إليه حالهما أتلو عليك آية فيها منتهى علمي وتلا: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[1] فخرَّ المنصور ساجداً وقال: حسبك أبا عبد الله.

ابن كادش العكبري في مقاتل العصابة العلويّة كتابة لمّا بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجّه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمّد عليه السلام وعبد الله بن الحسن ومحمّد بن عليِّ بن الحسين يدعو كلَّ واحد منهم إلى الخلافة، فبدأ بجعفر فلمّا قرأ الكتاب أحرقه وقال: هذا الجواب، فأتى عبد الله بن الحسن فلمّا قرأ الكتاب قال: أنا شيخ ولكنَّ ابني محمّد مهديُّ هذه الأمّة فركب وأتى جعفراً فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره وقال: يا أبا محمّد ما جاء بك في هذه السّاعة؟ فأخبره فقال: لا تفعلوا فإنَّ الأمر لم يأت بعد، فغضب عبد الله بن الحسن وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ولكنّه يحملك على ذلك الحسد لابني فقال: والله ما ذلك يحملني، ولكنَّ هذا وإخوته وأبناءه دونك، وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفّاح، ثمَّ نهض، فاتّبعه عبد الصّمد بن عليّ، وأبو جعفر محمّد بن عليِّ بن عبد الله بن العبّاس فقالا له: أتقول ذلك؟ قال: نعم والله أقول ذلك وأعلمه.

(١) سورة الحشر، الآية: ١٢.

زكّار بن أبي زكّار الواسطي قال: قبّل رجل رأس أبي عبد الله عليه السلام فمسّ أبو عبد الله ثيابه وقال: ما رأيت كاليوم أشدّ بياضاً ولا أحسن منها!! فقال: جعلت فداك هذه ثياب بلادنا، وجئتك منها بخير من هذه قال: فقال: يا معتّب اقبضها منه ثمّ خرج الرّجل فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدق الوصف، وقرب الوقت، هذا صاحب الرّايات السود الّذي يأتي بها من خراسان، ثمّ قال: يا معتّب الحقه فسله ما اسمه ثمّ قال: إن كان عبد الرّحمن فهو والله هو قال: فرجع معتّب فقال: قال: اسمي عبد الرّحمن، قال: فلمّا ولي ولد العبّاس نظرت إليه فإذا هو عبد الرّحمن أبو مسلم.

وفي رامش أفزاي أنّ أبا مسلم الخلاّل وزير آل محمّد عرض الخلافة على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه، فأبى وأخبره أنّ إبراهيم الإمام لا يصل من الشام إلى العراق، وهذا الأمر لأخويه: الأصغر ثمّ الأكبر، ويبقى في أولاد الأكبر، وأنّ أبا مسلم بقي بلا مقصود، فلمّا أقبلت الرايات كتب أيضاً بقوله وأخبره أنّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فننتظر أمرك فقال: إنّ الجواب كما شافهتك، فكان الأمر كما ذكر، فبقي إبراهيم الإمام في حبس مروان، وخطب باسم السفّاح.

وقرأت في بعض التواريخ لمّا أتى كتاب أبي مسلم الخلاّل إلى الصادق عليه السلام باللّيل قرأه ثمّ وضعه على المصباح فحرقه فقال له الرسول - وظنّ أنّ حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر: هل من جواب؟ قال: الجواب ما قد رأيت. وقال أبو هريرة الأبّار صاحب الصادق عليه السلام :

ولمّا دعا الداعون مولاي لم يكن ليثني إليه عزمه بصواب
ولمّا دعوه بالكتاب أجابهُم بحرق الكتاب دون ردّ جواب
وما كان مولاي كمشري ضلالة ولا ملبساً منها الردى بثواب
ولكنّه لله في الأرض حجّة دليل إلى خير وحسن مآب[(١)]

١٨٢ - قب: إسحاق، وإسماعيل، ويونس بنو عمار أنّه استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته فصلّى ركعتين، ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «يا الله يا الله يا الله يا رحمنُ يا رحمنُ يا رحمنُ يا رحيمُ يا رحيمُ يا رحيمُ يا أرحم الراحمين يا سميع الدّعوات يا معطي الخيرات، صلّ على محمّد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيّبين واصرف عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة وأذهب عنّي شرّ الدّنيا وشرّ الآخرة، وأذهب عنّي ما بي، فقد غاظني ذلك وأحزنني» قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتّى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب، قال الحكم بن مسكين: ورأيت البياض بوجهه، ثمّ انصرف وليس في وجهه شيء.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٨-٢٢٩.

معاوية بن وهب: صدع ابنٌ لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: ادنه منّي قال: فمسح على رأسه ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾(١) (٢) فيبرئ بإذن الله.

١٨٣ - **يج، قب:** هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّة كلّ سنة، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجه ونزوله فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج إلى الحجّ، فلمّا انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لي الدار؟ قال: نعم، وأتى بصكّ فيه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان ابن فلان الجبلي: اشترى له داراً في الفردوس، حدُّها الأوّل رسول الله صلى الله عليه وآله والحدُّ الثاني أمير المؤمنين، والحدُّ الثالث الحسن ابن علي، والحدُّ الرابع الحسين بن عليّ» فلمّا قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبّل الله ذلك، ويثيبك به الجنّة قال: فانصرف الرّجل إلى منزله وكان الصكّ معه، ثمّ اعتلّ علّة الموت، فلمّا حضرته الوفاة جمع أهله وحلّفهم أن يجعلوا الصّكّ معه، ففعلوا ذلك، فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: وفى لي والله جعفر بن محمّد بما قال(٣).

١٨٤ - **قب:** قرأت في شوق العروس، عن أبي عبد الله الدامغاني أنّه سمع ليلة المعراج من بطنان العرش قائلاً يقول:

من يشتري قُبّة في الخُلد ثابتةً ... في ظلّ طوبى رفيعات مبانيها
دَلألها المصطفى والله بائعها ... ممّن أراد وجبريل مناديها(٤)

١٨٥ - **كشف، قب:** يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان فقال وعليهم السلام قلت: يسألونك الدعاء فقال: ما لهم؟ قلت: حبسهم أبوجعفر المنصور فقال: وما لهم وما له؟ قلت: استعملهم فحبسهم فقال: وما لهم وما له ألم أنههم هم النار ثمّ قال: اللّهمّ اخدع عنهم سلطانه قال: فانصرفنا فإذا هم قد أخرجوا.

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبيّ:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ... ولم أر مهديّاً على الجذع يصلبُ
وقستم بعثمان عليّاً سفاهة ... وعثمانُ خير من عليّ وأطيبُ

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٢.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٠٣ ح ٧، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٣
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٣.

فرفع الصادق عليه السلام يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال: اللّهمّ إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك، فبعثه بنو أميّة إلى الكوفة، فبينما هو يدور في سككها إذ افترسه الأسد، واتّصل خبره بجعفر عليه السلام فخرّ لله ساجداً ثمّ قال: الحمد لله الّذي أنجزنا ما وعدنا(١).

١٨٦ - **قب:** محمّد بن الفيض، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال أبو جعفر الدوانيق للصادق عليه السلام: تدري ما هذا؟ قال: وما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فيجمد فهو جيّد للبياض يكون في العين، يكحل به فيذهب بإذن الله، قال: نعم أعرفه وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله، هذا جبل كان عليه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه، فعلم قومه فقتلوه، فهو يبكي على ذلك النبيّ، وهذه القطرات من بكائه له، ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار، ولا يوصل إلى تلك العين.

المفضّل بن عمر قال: وجّه المنصور إلى حسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدّهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطّى النار ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله(٢).

بيان: رأيت في بعض الكتب أنّ أعراق الثرى كناية عن إسماعيل عليه السلام ولعلّه إنّما كنّى عنه بذلك لأنّ أولاده انتشروا في البراري.

١٨٧ - **قب:** مهزم، عن أبي بردة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فعل زيد؟ قلت: صلب في كناسة بني أسد، فبكى حتّى بكت النساء من خلف الستور ثمّ قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه، فكنت أتفكّر في قوله حتّى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، فقلت: هذه الطلبة الّتي قال لي.

وأجاز في المنتهى الحسن الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طُرق أنّه دخل رجل على الصادق عليه السلام فلمزه رجل من أصحابنا فقال الصادق عليه السلام - وأخذ على شيبته -: إن كنت لا أعرف الرجل إلاّ بما أبلّغ عنهم فبئست الشيبة شيبتي.

وقال أبو الصبّاح الكناني: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ لنا جاراً من همدان يقال له الجعد ابن عبد الله يسبُّ أمير المؤمنين عليه السلام أفتأذن لي أن أقتله؟ قال: إنَّ الإسلام قيّد الفتك، ولكن دعه فستكفى بغيرك قال: فانصرفت إلى الكوفة فصلّيت الفجر في المسجد وإذا أنا بقائل يقول: وُجد الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزّقّ المنفوخ ميّتاً، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه، فجمعوه على نطع وإذا تحته أسود فدفنوه(٣).

بيان: قال الجزريّ: فيه الإيمان قيد الفتك أي الإيمان يمنع من الفتك، كما يمنع القيد عن التصرف، والفتك أن يأتي الرجلُ صاحبه وهو غارٌّ غافل فيشدّ عليه فيقتله.

---

(١) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٣ و٢٣٦.

١٨٨ - قب: بصائر الدرجات، عن سعد القمّي قال أبو الفضل بن دكين: حدَّثني محمّد بن راشد، عن أبيه، عن جدّه قال: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام علامةً فقال: سلني ما شئت أخبرك إن شاء الله، فقلت: أخاً لي بات في هذه المقابر فتأمره أن يجيئني قال: فما كان اسمه؟ قلت: أحمد، قال: يا أحمد قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمّد فقام والله وهو يقول: أتيته.

عليُّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أُميَّة فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له، فلمّا دخل سلّم وجلس ثمَّ قال: جُعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أنَّ بني أُميَّة وجدوا مَن يكتب لهم، ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم، ويشهد جماعتهم، لما سلبُونا حقَّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم، فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلتُ لك تفعل؟ قال: أفعل قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددتَ عليه ماله، ومن لم تعرف تصدَّقت به وأنا أضمن لك على الله الجنّة، قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جُعلت فداك قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه، حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض، فكنّا نعوده قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثمَّ قال: يا عليُّ وفى لي والله صاحبك قال: ثمَّ مات فولينا أمره، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إليَّ قال: يا عليّ وفينا والله لصاحبك قال: فقلت: صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته.

داود الرّقي قال: خرج أخوان لي يريدان المزار فعطش أحدهما عطشاً شديداً، حتّى سقط من الحمار، وسقط الآخر في يده، فقام فصلّى ودعا الله ومحمّداً وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام كان يدعو واحداً بعد واحد حتّى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمّد عليه السلام، فلم يزل يدعوه ويلوذ به، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول: يا هذا ما قصّتك فذكر له حاله، فناوله قطعة عود وقال: ضع هذا بين شفتيه ففعل ذلك فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً، ولا عطش به، فمضى حتّى زار القبر فلمّا انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة فدخل على الصادق عليه السلام فقال له: اجلس ما حال أخيك؟ أين العود؟ فقال: يا سيدي إنّي لمّا أُصبت بأخي اغتممت غمّاً شديداً فلمّا ردَّ الله عليه روحه نسيتُ العود من الفرح، فقال الصادق عليه السلام: أما إنّه ساعة صرت إلى غمّ أخيك أتاني أخي الخضر، فبعثت إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى، ثمَّ التفت إلى خادم له فقال: عليَّ بالسفط فأتى به، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها، ثمَّ أراها إيّاه حتّى عرفها، ثمَّ ردّها إلى السفط.

داود النيلي قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى الحجّ، فلمّا كان أوان الظهر قال لي:

يا داود اعدل عن الطريق، حتّى نأخذ أُهبة الصلاة، فقلتُ: جعلت فداك أوليس نحن في أرض قفر لا ماء فيها؟ فقال لي: ما أنت وذاك!؟ قال: فسكتُّ وعدلنا عن الطريق؛ فنزلنا في أرض قفر لا ماء فيها، فركضها برجله فنبع لنا عين ماء يسيب كأنّه قطع الثلج، فتوضّأ وتوضّيت ثمَّ أدّينا ما علينا من الفرض، فلمّا هممنا بالمسير التفتّ فإذا بجذع نخر فقال لي: يا داود أتحبُّ أن أُطعمك منه رطباً؟ فقلت: نعم قال: فضرب بيده إلى الجذع فهزّه فاخضرَّ من أسفله إلى أعلاه قال: ثمَّ اجتذبه الثانية، فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعاً من أنواع الرطب، ثمَّ مسح بيده عليه فقال: عُد نخراً بإذن الله تعالى قال: فعاد كسيرته الأولى.

أمالي أبي المفضّل قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه، وذلك على عهد المنصور، وقدمها جعفر بن محمّد العلويُّ فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيّعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفة، وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، فتقدَّم المشيّعون له فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم ابن أدهم: قفوا حتّى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له الأسد، فأقبل حتّى دنا من الأسد فأخذ بأذنه فنحّاه عن الطريق، ثمَّ أقبل عليهم، فقال: أما إنّ الناس لو أطاعوا الله حقَّ طاعته لحملوا عليه أثقالهم.

وفي كتاب الدلالات بثلاثة طرق عن الحسين بن أبي العلاء، وعليِّ بن أبي حمزة، وأبي بصير قالوا: دخل رجل من أهل خراسان على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جُعلت فداك إنَّ فلان بن فلان بعث معي بجارية وأمرني أن أدفعها إليك قال: لا حاجة لي فيها وإنّا أهل بيت لا يدخل الدَّنس بيوتنا فقال له الرجل: والله جُعلت فداك لقد أخبرني أنّها مولّدة بيته، وأنّها ربيبته في حجره قال: إنّها قد فسدت عليه قال: لا علم لي بهذا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ولكنّي أعلم أنّ هذا هكذا[1].

١٨٩ - **يج**: عن الحسين مثله[2].

١٩٠ - **عم، قب**: عليّ بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا أموالاً ونحن نعامل الناس، وأخاف إن حدث حدث أن تُفرّق أموالنا قال: فقال: اجمع أموالك في كلّ شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع[3].

١٩١ - **كش**: حمدويه وإبراهيم، عن أيّوب، عن ابن المغيرة، عن عليِّ بن إسماعيل مثله. «ص ٤٠٨ ح ٧٦٧».

١٩٢ - **قب، نجم**: بإسنادنا إلى الحميري، في كتاب الدلائل بإسناده عن ابن أبي يعفور

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٨-٢٤٣. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦١٠
(٣) إعلام الورى، ص ٢٨٠، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٣.

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لي ذات يوم: بقي من أجلي خمس سنين فحسب ذلك فما زاد ولا نقص(١).

١٩٣ - **ني**: سلامة بن محمّد، عن عليّ بن عمر المعروف بالحاجي، عن ابن القاسم العلويّ العبّاسي، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن محمّد بن كثير، عن أبي أحمد بن موسى عن داود بن كثير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة فقال لي: ما الّذي أبطأبك يا داود عنّا؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة فقال: من خلّفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني في جوانحي علم جمٌّ قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العَلم بين الله وبينكم، فقال لي: يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى يا سماعة ابن مهران ائتني بسلّة الرطب، فتناول منها رطبة، فأكلها واستخرج النواة من فيه، فغرسها في أرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت، فضرب بيده إلى بُسرة من عذق فشقّها، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه فقرأته وإذا فيه سطران السّطر الأوّل: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله والثّاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾(٢): أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليٌّ بن الحسين، محمّد بن عليّ جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليٌّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليٌّ بن محمّد الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة. ثمّ قال: يا داود أتدري متى كتب هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام(٣).

١٩٤ - **كشف**: عن محمّد بن طلحة قال: قال ليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكّة، فلمّا صلّيت العصر رقيت أبا قبيس، وإذا أنا برجلٍ جالسٍ وهو يدعو فقال: يا ربِّ يا ربِّ، حتّى انقطع نَفَسه، ثمّ قال: ربِّ ربِّ، حتّى انقطع نَفَسه ثمّ قال: يا الله يا الله، حتّى انقطع نَفَسه ثمّ قال: يا حيُّ يا حيُّ حتّى انقطع نَفَسه، ثمّ قال: يا رحيم يا رحيم حتّى انقطع نَفَسه، ثمّ قال: يا أرحم الرّاحمين حتّى انقطع نَفَسه سبع مرّات ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه، اللّهمّ وإنَّ بُرديَّ قد أخلقا، قال الليث: فوالله ما استتمَّ كلامه حتّى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً، وليس على الأرض يومئذٍ عنب، وبُردين جديدين موضوعين، فأراد أن يأكل فقلت له: أنا شريكك فقال لي: ولم؟ فقلت: لأنّك كنت تدعو وأنا أؤمّن فقال لي: تقدّم فكل ولا تخبأ شيئاً فتقدّمت فأكلت شيئاً لم آكل مثله قطُّ وإذا عنب لا عجم له فأكلت حتّى شبعت، والسّلة لم تنقص ثمّ قال لي: خذ أحد البردين إليك، فقلت: أمّا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٨٦، فرج المهموم ص ٢٢٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٦.
(٣) الغيبة للنعماني، ص ٨٧.

البُردان فإنّي غنيٌّ عنهما فقال لي: توار عنّي حتّى ألبسهما، فتواريت عنه فاتّزر بالواحد، وارتدى بالآخر، ثمَّ أخذ البُردَين اللّذين كانا عليه، فجعلهما على يده ونزل، فاتّبعته، حتّى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسني كساك الله، فدفعهما إليه، فلحقت الرّجل فقلت: مَن هذا؟ قال: هذا جعفر بن محمّد عليه السلام قال اللّيث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده، فيا لهذه الكرامة ما أسناها، ويا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها ومعناها(١).

أقول: ثمَّ قال عليُّ بن عيسى: حديث اللّيث مشهور، وقد ذكره جماعة من الرّواة، ونقلة الحديث، وأوّل ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف الفقيه العالم أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن يشكول رحمه الله، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدّين أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم، وهو قرأه على الشيخ العالم محيي الدّين استاذ دار الخلافة أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، وهو يرويه عن مؤلّفه إجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ستّ وثمانين وستّمائة، بداري المطلّة على دجلة ببغداد عمّرها الله تعالى، وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصّفوة وكلّهم يرويه عن اللّيث، وكان ثقة معتبراً(٢).

١٩٥ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميريِّ عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم جالساً إذ قال: يا أبا محمّد هل تعرف إمامك؟ قلت: إي والله الّذي لا إله إلاّ هو وأنت هو، ووضعت يدي على ركبته أو فخذه فقال عليه السلام: صدقت قد عرفت فاستمسك به، قلت: أريد أن تعطيني علامة الإمام قال: يا أبا محمّد ليس بعد المعرفة علامة، قلت: أزداد إيماناً ويقيناً قال: يا أبا محمّد ترجع إلى الكوفة، وقد ولد لك عيسى، ومن بعد عيسى محمّد، ومن بعدهما ابنتان، واعلم أنَّ ابنيك مكتوبان عندنا في الصّحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا، وأسماء آبائهم وأمّهاتهم، وأجدادهم وأنسابهم، وما يلدون إلى يوم القيامة، وأخرجها فإذا هي صفراء مدرجة(٣).

١٩٦ - **يج:** عن أبي بصير مثله(٤).

١٩٧ - **كشف:** من كتاب الدلائل عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبد الله يازيد كم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا قال: يا أبا أسامة أبشر فأنت معنا، وأنت من شيعتنا، أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى يا سيّدي، فكيف لي أن أكون معكم؟ فقال: يا زيد إنَّ الصّراط إلينا وإنَّ الميزان إلينا، وحساب شيعتنا إلينا والله يا زيد إنّي أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأنّي أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة النضري في الجنّة، في درجة واحدة.

وعن عبد الحميد بن أبي العلا وكان صديقاً لمحمّد بن عبد الله بن الحسين وكان به خاصّاً

---

(١) - (٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٠ و١٩٠.

(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٦

فأخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً ثمّ إنّه وافى الموسم فلمّا كان يوم عرفة لقيه أبو عبد الله عليه السلام في الموقف فقال: يا أبا محمّد ما فعل صديقك عبد الحميد؟ فقلت: أخذه أبو جعفر فحبسه في المضيق زماناً، فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده ساعة ثمّ التفت إلى محمّد بن عبد الله فقال: يا محمّد قد والله خُلّي سبيل صاحبك، قال محمّد: فسألت عبد الحميد أيّ ساعة أخرجك أبو جعفر عليه السلام؟ قال: أخرجني يوم عرفة بعد العصر[١].

١٩٨ - **قب**: من كتاب الدلالات عن حنان قال: حبس أبو جعفر عبد الحميد وذكر مثله[٢].

١٩٩ - **كشف**: من الكتاب المذكور قيل: أراد عبد الله بن محمّد الخروج مع زيد فنهاه أبو عبد الله عليه السلام، وعظم عليه، فأبى إلاّ الخروج مع زيد فقال له: لكأنّي والله بك بعد زيد، وقد خُمّرت كما يخمّر النّساء، وحملت في هودج، وصنع بك ما يُصنع بالنّساء، فلمّا كان من أمر زيد ما كان، جمع أصحابنا لعبد الله بن محمّد دنانير وتكاروا له، وأخذوه حتّى إذا صاروا به إلى الصّحراء وشيّعوه، فتبسّم فقالوا له: ما الّذي أضحكك؟ فقال: والله تعجّبت من صاحبكم، إنّي ذكرت وقد نهاني عن الخروج، فلم أُطعه وأخبرني بهذا الأمر الّذي أنا فيه وقال: لكأنّي بك وقد خُمّرت كما يُخمّر النساء، وجُعلت في هودج، فعجبت.

وعن مالك الجهنيّ قال: إنّي يوماً عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُحدّث نفسي بفضل الأئمّة من أهل البيت، إذ أقبل عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقّاً، لا ترى أنّك أفرطت في القول وفي فضلنا، يا مالك إنّه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته، ولله المثل الأعلى، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به، كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه، فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنّ الذّنوب لتتحاتُّ عن وجوههما حتّى يفترقا، فمن يقدر على صفة مَن هو هكذا عند الله؟.

وعن رفاعة بن موسى قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم جالساً، فأقبل أبو الحسن إلينا، فأخذته فوضعته في حجري وقبّلت رأسه وضممته إليّ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا رفاعة أما إنّه سيصير في يد آل العباس، ويتخلّص منهم، ثمّ يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم.

وعن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال: حبس أبو جعفر أبي فخرجت إلى أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته ذلك فقال: إنّي مشغول بابني إسماعيل، ولكن سأدعوله قال: فمكثت أيّاماً بالمدينة فأرسل إليّ أن ارحل فإنّ الله قد كفاك أمر أبيك فأمّا إسماعيل فقد أبى الله إلاّ قبضه، قال: فرحلت وأتيت مدينة ابن هبيرة، فصادفت أبا جعفر راكباً، فصحت إليه: أبي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير فقال: إنّ ابنه لا يحفظ لسانه، خلّوا سبيله.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٠.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٤.

وعن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام وهو بمكّة: يا مرازم لو سمعت رجلاً يسبّني ما كنت صانعاً؟ قلت: كنت أقتله، قال: يا مرازم إن سمعت مَن يسبّني فلا تصنع به شيئاً قال: فخرجت من مكّة عند الزوال في يوم حارّ، فألجأني الحرُّ إلى أن عبرت إلى بعض القباب، وفيها قوم، فنزلت معهم، فسمعت بعضهم يسبُّ أبا عبد الله عليه‌السلام فذكرت قوله، فلم أقل شيئاً، ولولا ذلك لقتلته.

قال أبو بصير: كان لي جارٌ يتبع السلطان، فأصاب مالاً فاتخذ قياناً، وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرَّة، فلم ينته، فلمّا ألححت عليه قال: يا هذا أنا رجل مبتلى، وأنت رجل معافى، فلو عرَّفتني لصاحبك رجوت أن يستنقذني الله بك، فوقع ذلك في قلبي، فلمّا صرت إلى أبي عبد الله عليه‌السلام ذكرت له حاله، فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة، فإنّه سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: دع ما أنت عليه، وأضمن لك على الله الجنّة، قال: فلمّا رجعت إلى الكوفة، أتاني فيمن أتى فاحتبسته حتّى خلا منزلي، فقلت: يا هذا إنّي ذكرتك لأبي عبد الله عليه‌السلام فقال: أقرئه السّلام وقل له: يترك ما هو عليه، وأضمن له على الله الجنّة، فبكى ثمّ قال: الله قال لك جعفر عليه‌السلام هذا؟ قال: فحلفت له أنّه قال لي ما قلت لك، فقال لي: حسبك ومضى فلمّا كان بعد أيّام بعث إليّ ودعاني، فإذا هو خلف باب داره عريان، فقال: يا أبا بصير ما بقي في منزلي شيء إلاّ وخرجت عنه، وأنا كما ترى، فمشيت إلى إخواني فجمعت له ما كسوته به، ثمّ لم يأت عليه إلاّ أيام يسيرة، حتّى بعث إليّ إنّي عليل فائتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتّى نزل به الموت.

فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، ثمّ غُشي عليه غشية ثمّ أفاق فقال: يا أبا بصير قد وفى صاحبك لنا، ثمّ مات، فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه‌السلام فاستأذنت عليه، فلمّا دخلت قال مبتدئاً من داخل البيت وإحدى رجليّ في الصّحن والأُخرى في دهليز داره: يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك[1].

٢٠٠ - كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير مثله[2].

بيان: يتبع السّلطان أي يوالي خليفة الجور، ويتولّى من قبله، والقيان جمع قينة بالفتح، وهي الأمة المغنّية؛ وفي القاموس الجمع جماعة الناس، والجمع جموع. يؤذيني أي بالغناء ونحوه، مبتلى أي مُمتحَنٌ بالأموال والمناصب مغرور بها، فتسلّط الشيطان عليَّ فلا يمكنني تركها، أو أنّي مع تلك الأحوال لا أرجو المغفرة، فلذا لا أترك لذّاتي «الله» بالجر بتقدير حرف القسم، حسبك أي هذا كاف لك فيما أردت من انتهائي عمّا كنت فيه، وفي النهاية يجود بنفسه أي يُخرجها ويدفعها، كما يدفع الإنسان ماله يجود به، والجود الكرم، يريد به أنّه كان في النزع وسياق الموت.

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩١ ١٩٤. (٢) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الصادق ح ٥

٢٠١ - **كشف:** من كتاب الدلائل عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بين مكّة والمدينة إذ التفت عن يساره فرأى كلباً أسود فقال: ما لك قبّحك الله ما أشدّ مسارعتك، وإذا هو شبيه الطائر، فقال: هذا عثم بريد الجنّ، مات هشام السّاعة، وهو يطير ينعاه في كلّ بلد[1].

٢٠٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ ابن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن الثمالي مثله.

٢٠٣ - **كشف:** من كتاب الدلائل، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: اشتريت من مكة بردةً وآليت على نفسي أن لا تخرج عن ملكي حتّى تكون كفني فخرجت فيها إلى عرفة، فوقفت فيها الموقف، ثمّ انصرفت إلى جمع، فقمت إليها في وقت الصلاة، فرفعتها وطويتها شفقة منّي عليها وقمت لأتوضّأ ثمّ عدت فلم أرها فاغتممت لذلك غمّاً شديداً، فلمّا أصبحت وقمت لأتوضّأ، أفضت مع الناس إلى منى، فإنّي والله لفي مسجد الخيف إذ أتاني رسول أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يقول لك أبو عبد الله أقبل إلينا الساعة، فقمت مسرعاً حتّى دخلت إليه وهو في فسطاط، فسلّمت وجلست، فالتفت إليّ أو رفع رأسه إليّ فقال: يا إبراهيم أتحبُّ أن نعطيك بردة تكون كفنك؟ قال: قلت: والذي يحلف به إبراهيم لقد ضاعت بردتي قال: فنادى غلامه فأتى ببردة فإذا هي والله بردتي بعينها، وطيّي والله بيدي قال: فقال: خُذها يا إبراهيم واحمد الله.

وعن هاشم بن أحمر قال: كتب أبو عبد الله رقعة في حوائج لأشتريها، وكنت إذا قرأت الرقعة خرقتها، فاشتريت الحوائج، وأخذت الرقعة فأدخلتها في زنفيلجتي وقلت: أتبرّك بها قال: وقدمتُ عليه فقال: يا هشام اشتريت الحوائج؟ قلت: نعم، قال: وخرقت الرقعة؟ قلت: أدخلتها زنفيلجتي وأقفلت عليها الباب، أطلب البركة، وهو ذا المفتاح في تكّتي قال: فرفع جانب مصلاّه يطرحها إليّ، فقال: خرّقها فخرّقتها، ورجعت ففتّشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً.

وعن مالك الجهني قال: كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة، وصاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم، وما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبيّة، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك ويا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبيّة؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلاّ الساعة فقال: اعلما أنّ لنا ربّاً يكلأنا باللّيل والنهار، نعبده، يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره.

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٢.

وعن أبي بكر الحضرمي قال: ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عمّي مقتول، إن خرج قُتل فقرُّوا في بيوتكم، فوالله ما عليكم بأس، فقال رجل من القوم: إن شاء الله.

وعن داود بن أعين قال: تفكرت في قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]. قلت: خلقوا للعبادة، ويعصون ويعبدون غيره والله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية، فأتيت الباب، فجلست أريد الدخول عليه، إذ رفع صوته فقرأ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ثمّ قرأ: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[2] فعرفت أنّها منسوخة.

عن عمّار السجستانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت أجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنّهم رجال زطّ وخرج عليّ عيسى شلقان فذكرني له فأذن لي فقال: يا عمّار متى جئت؟ قلت: قبل أُولئك الشباب الّذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال: أُولئك قوم من الجنّ سألوا عن مسائل ثمّ ذهبوا.

وعن يونس بن أبي يعفور، عن أخيه عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مروان خاتم بني مروان، وإن خرج محمّد بن عبد الله قتل[3].

٢٠٤ - **كش:** حمدويه، عن أبي أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد الجمحي، عن أسلم مولى محمّد بن الحنفيّة قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام مسنداً ظهري إلى زمزم، فمرَّ علينا محمّد بن عبد الله بن الحسن وهو يطوف بالبيت فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أسلم أتعرف هذا الشابَّ؟ قلت: نعم، هذا محمّد بن عبد الله بن الحسن، قال: أما إنّه سيظهر ويقتل في حال مضيعة ثمّ قال: يا أسلم لا تحدّث بهذا الحديث أحداً فإنّه عندك أمانة قال: فحدَّثت به معروف بن خرّبوذ وأخذت عليه مثل ما أخذ عليَّ قال: وكنّا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة وعشيّة أربعة من أهل مكة فسأله معروف فقال: أخبرني عن هذا الحديث الّذي حدَّثنيه فإنّي أحبُّ أن أسمعه منك قال: فالتفت إلى أسلم فقال له: يا أسلم فقال له: جعلت فداك إنّي أخذت عليه مثل الّذي أخذته عليَّ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لو كان النّاس كلّهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً، والرُّبع الآخر أحمق[4].

٢٠٥ - **قب، عم:** من كتاب نوادر الحكمة، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: دخل شعيب العقرقوفي على أبي عبد الله عليه السلام ومعه صرَّة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أزكاة أم صلة؟ فسكت ثمَّ قال: زكاة وصلة قال: فلا حاجة لنا في الزكاة قال: فقبض أبو عبد الله قبضة فدفعها إليه، فلمّا خرج قال أبو بصير: قلت له: كم كانت الزكاة من هذه؟ قال: بقدر ما أعطاني والله لم يزد حبّةً ولم ينقص حبّة.

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦. (٢) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٥-١٩٩. (٤) رجال الكشي، ص ٢٠٤ ح ٣٥٩.

أحمد بن محمّد، عن محمّد بن فضيل، عن شهاب بن عبد ربّه قال. قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا نعاني إليك محمّد بن سليمان قال: فلا والله ما عرفت محمّد ابن سليمان، ولا علمت من هو، قال: ثمّ كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة، فإنّي يوماً بالبصرة عند محمّد بن سليمان وهو والي البصرة إذ ألقى إليّ كتاباً وقال لي: يا شهاب أعظم الله أجرك وأجرنا في إمامك جعفر بن محمّد قال: فذكرت الكلام فخنقتني العبرة، فخرجت فأتيت منزلي وجعلت أبكي على أبي عبد الله عليه السلام [١].

٢٠٦ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن فضل عن شهاب مثله. وعن محمّد بن مسعود، عن عبد الله بن محمّد الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل عن شهاب مثله. «ص ٤١٤ ح ٧٨١ - ٧٨٢».

٢٠٧ - **عم:** من كتاب نوادر الحكمة بإسناده، عن عائذ الأحمسي قال: دخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن أسأله عن صلاة اللّيل ونسيت فقلت: السلام عليك يابن رسول الله فقال: أجل والله إنّا ولده، وما نحن بذي قرابة، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عمّا سوى ذلك، فاكتفيت بذلك [٢].

عليّ بن الحكم، عن عروة بن موسى الجعفي قال: قال لنا يوماً ونحن نتحدّث: الساعة انفقأت عين هشام في قبره، قلنا: ومتى مات؟ قال: اليوم، الثالث؛ قال: فحسبنا موته، وسألنا عنه فكان كذلك [٣].

٢٠٨ - **قب:** عن عروة مثله. «ج ٤ ص ٢٢٦».

بيان: الثالث خبر اليوم.

٢٠٩ - **كش:** طاهر بن عيسى، عن جعفر، عن الشجاعي، عن محمّد بن الحسين عن سلام بن بشر الرماني، وعليّ بن إبراهيم التيمي، عن محمّد الأصفهاني قال: كنت قاعداً مع معروف بن خرّبوذ بمكّة ونحن جماعة فمرّ بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة فقال لنا معروف: سلوهم هل كان بها خبر، فسألناهم فقالوا: مات عبد الله بن الحسن، فأخبرناه بما قالوا قال: فلمّا جازوا مرّ بنا قوم آخرون فقال لنا معروف: فسلوهم هل كان بها خبر، فسألناهم فقالوا: كان عبد الله بن الحسن أصابته غشية وقد أفاق فأخبرناه بما قالوا فقال: ما أدري ما يقول هؤلاء وأولئك؟ أخبرني ابن المكرّمة يعني أبا عبد الله عليه السلام أنّ قبر عبد الله بن الحسن وأهل بيته على شاطئ الفرات، قال: فحملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطئ الفرات [٤].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٢، إعلام الورى، ص ٢٧٩.

(٢) - (٣) إعلام الورى، ص ٢٧٩ و ٢٨٠. (٤) رجال الكشي، ص ٢١٢ ح ٣٧٦

٢١٠ - **كش:** حمدويه وإبراهيم، عن العبيدي، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصريّ، عن أبي غيلان قال: أتيت الفضيل بن يسار فأخبرته أنّ محمّداً وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن قد خرجا فقال لي: ليس أمرهما بشيء قال: فصنعت ذلك مراراً كلّ ذلك يردُّ عليّ مثل هذا الردّ قال: قلت: رحمك الله قد أتيتك غير مرّة أُخبرك فتقول: ليس أمرهما بشيء، أفبرأيك تقول هذا؟ قال: فقال: لا والله، ولكن سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن خرجا قُتلا(١).

٢١١ - **كش:** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى، عن الوشّاء، عن بشر بن طرخان قال: لمّا قدم أبو عبد الله عليه السلام أتيته فسألني عن صناعتي فقلت: نخّاس، فقال: نخّاس الدّوابّ؟ فقلت: نعم، وكنت رَثَّ الحال فقال: اطلب لي بغلة فضحاء، بيضاء الأعفاج، بيضاء البطن فقلت: ما رأيت هذه الصفة قطّ، فخرجت من عنده فلقيت غلاماً تحته بغلة بهذه الصفة، فسألته عنها فدلّني على مولاه، فأتيته فلم أبرح حتّى اشتريتها، ثمّ أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقال: نعم، هذه الصفة طلبت ثمّ دعا لي فقال: أنمى الله ولدك، وكثّر مالك، فرزقت من ذلك ببركة دعائه، وقنيت من الأولاد ما قصرت عنه الأمنيّة(٢).

بيان: الأفضح الأبيض لا شديداً، والأعفاج جمع العفج وهو ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة وقنيت بفتح النون أي اكتسبت وجمعت.

٢١٢ - **كش:** حمدويه وإبراهيم، عن محمّد بن إسماعيل الرازي، عن أحمد بن سليمان، عن داود الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك كم عدّة الطهارة؟ فقال: ما أوجبه الله فواحدة، وأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة لضعف الناس، ومن وضّأ ثلاثاً ثلاثاً فلا صلاة له، أنا معه في ذا حتّى جاء داود بن زربي وأخذ زاوية من البيت فسأله عمّا سألته في عدّة الطهارة فقال له: ثلاثاً ثلاثاً من نقص عنه فلا صلاة له، قال: فارتعدت فرائصي، وكاد أن يدخلني الشيطان فأبصرأبو عبد الله عليه السلام إليّ وقد تغيّر لوني فقال: اسكن يا داود، هذا هو الكفر أو ضرب الأعناق قال: فخرجنا من عنده، وكان ابن زربي إلى جوار بستان أبي جعفر المنصور، وكان قد أُلقي إلى أبي جعفر أمر داود بن زربي، وأنّه رافضيٌّ يختلف إلى جعفر بن محمّد فقال أبو جعفر: إنّي مطّلع على طهارته، فإن هو توضّأ وضوء جعفر بن محمّد فإنّي لأعرف طهارته حققت عليه القول وقتلته، فاطّلع وداود يتهيّأ للصّلاة من حيث لا يراه، فأسبغ داود بن زربي الوضوء ثلاثاً ثلاثاً كما أمره أبو عبد الله عليه السلام فما تمّ وضوؤه حتّى بعث إليه أبو جعفر المنصور فدعاه قال: فقال داود: فلمّا أن دخلت عليه رحّب فقال: يا داود قيل فيك شيء باطل، وما أنت كذلك قال: اطّلعت على طهارتك وليس طهارتك طهارة الرافضة، فاجعلني في حِلّ وأمر له بمائة ألف درهم قال:

---

(١) رجال الكشي، ص ٢١٤ ح ٣٨٢. (٢) رجال الكشي، ص ٣١١ ح ٥٦٣.

فقال داود الرقّي: لقيت أنا داود بن زربي عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له داود بن زربي: جعلني الله فداك حقنت دماءنا في دار الدنيا ونرجو أن ندخل بيمنك وبركتك الجنّة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فعل الله ذلك بك وبإخوانك من جميع المؤمنين، فقال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن زربي: حدّث داود الرقّي بما مرَّ عليك، حتّى تسكن روعته فقال: فحدَّثه بالأمر كلّه فقال أبو عبد الله عليه السلام: لهذا أفتيته لأنّه كان أشرف على القتل من يد هذا العدوّ، ثمَّ قال: يا داود بن زربي توضّأ مثنى مثنى ولا تزيدنَّ عليه فإنّك إن زدت عليه فلا صلاة لك(١).

٢١٣ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليِّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكر أنّ مسلم مولى جعفر بن محمّد سندي، وأنّ جعفراً قال له: أرجو أن أكون قد وافقت الاسم، وأنّه علّم القرآن في النوم، فأصبح وقد علمه(٢).

محمّد بن مسعود، عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن الوشاء عن الرِّضا عليه السلام مثله(٣).

٢١٤ - **كش:** محمّد بن الحسن، عن الحسن بن خرزاد، عن موسى بن القاسم عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عمّار السجستاني قال: زاملت أبا بجير عبد الله بن النجاشي من سجستان إلى مكة، وكان يرى رأي الزيديّة، فدخلت معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا بجير أخبرني حين أصابك الميزاب، وعليك المصدرة من فراء فدخلت النهر فخرجت، وتبعك الصبيان يُعيّطون أيُّ شيء صبّرك على هذا؟ قال عمار: فالتفت إليَّ أبو بجير وقال لي: أيَّ شيء كان هذا من الحديث حتّى تحدّثه أبا عبد الله؟! فقلت: لا والله ما ذكرت له ولا لغيره، وهذا هو يسمع كلامي فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لم يخبرني بشيء يا أبا بجير، فلمّا خرجنا من عنده قال لي أبو بجير: يا عمّار أشهد أنّ هذا عالم آل محمّد، وأنّ الّذي كنت عليه باطل، وأنّ هذا صاحب الأمر(٤).

أقول: تمامه في باب حدّ المرتد. «في ج ٧٦ من هذه الطبعة».

بيان: قال الفيروزآباديُّ التعيُّط الجلبة والصياح وعيط بالكسر مبنيّة صوت الفتيان النزقين.

٢١٥ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليِّ بن محمّد، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يُدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها ثمَّ قال: يا شهاب ولا تقل إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء، فقال شهاب: أشهد أنّه عناهم(٥).

بيان: بني عمّي أي بني الحسن أو بني العباس والأوّل أظهر.

---

(١) رجال الكشي، ص ٣١٢ ح ٥٦٤.
(٢) - (٣) رجال الكشي، ص ٣٣٨ ح ٦٢٤-٦٢٥.
(٤) رجال الكشي، ص ٣٤٢ ح ٦٣٤.
(٥) رجال الكشي، ص ٤١٥ ح ٧٨٥.

٢١٦ - **جش:** ذكر أحمد بن الحسين أنّه وجد في بعض الكتب أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لسماعة بن مهران سنة خمس وأربعين ومائة: إن رجعت لم ترجع إلينا، فأقام عنده فمات في تلك السنة[١].

٢١٧ - **كا:** عليٌّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له - أيّام عبد الله بن عليّ -: قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال: دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم[٢].

بيان: أي كما أنّ أبا مسلم أتى من قِبل خراسان وأصلح أمرهم كذلك هلاكو يجيء من تلك الناحية ويُفسد أمرهم.

٢١٨ - **كا:** إسماعيل بن عبد الله القرشي قال: أتى إلى أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال: يابن رسول الله رأيت في منامي كأنّي خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأنّ شبحاً من خشب، أو رجلاً منحوتاً من خشب، على فرس من خشب، يلوّح بسيفه وأنا أشاهده، فزعاً مرعوباً فقال له عليه السلام: أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يُميتك، فقال الرّجل: أشهد أنّك قد أُوتيت علماً، واستنبطته من معدنه، أُخبرك يابن رسول الله عمّا قد فسّرت لي، إنّ رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته، فهممت أن أملكها بوكس كثير، لما عرفت أنّه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله عليه السلام: وصاحبك يتوالانا ويبرأ من عدوّنا؟ فقال: نعم يابن رسول الله لو كان ناصبياً حلّ لي اغتياله، فقال: أدّ الأمانة لمن ائتمنك، وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام[٣].

بيان: الوكس: النقص ووُكس فلان على المجهول أي خسر.

أقول: روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن محمّد بن سنان أنّ رجلاً قدم إلى أبي عبد الله عليه السلام من خراسان ومعه صرر من الصّدقات، معدودة مختومة، وعليها أسماء أصحابها مكتوبة، فلمّا دخل الرّجل جعل أبو عبد الله عليه السلام يسمّي أصحاب الصُرر ويقول: أخرج صرّة فلان، فإنّ فيها كذا وكذا ثمّ قال: أين صرّة المرأة الّتي بعثتها من غزل يدها؟ أخرجها فقد قبلناها ثمّ قال للرّجل: أين الكيس الأزرق فيه ألف درهم؟ وكان الرّجل قد فقده في بعض طريقه فلمّا ذكره الإمام عليه السلام استحيى الرّجل وقال: يا مولاي في بعض الطريق قد فقدته فقال له الإمام عليه السلام: تعرفه إذا رأيته؟ فقال: نعم فقال: يا غلام أخرج الكيس الأزرق فأخرجه، فلمّا رآه الرّجل عرفه فقال له الإمام: إنّا احتجنا إلى ما فيه، فأحضرناه قبل وصولك إلينا فقال الرّجل يا مولاي إنّي ألتمس الجواب بوصول ما حملته إلى حضرتك، فقال له: إنّ الجواب كتبناه وأنت في الطريق[٤].

---

(١) رجال النجاشي، ص ١٩٣.
(٢) روضة الكافي، ص ٧٧٣ ح ٢٥٧.
(٣) روضة الكافي، ص ٨١١ ح ٤٤٨.
(٤) مشارق أنوار اليقين، ص ١٤٢.

قال: وروي أنَّ المنصور يوماً دعاه فركب معه إلى بعض النواحي فجلس المنصور على تلّ هناك، وإلى جانبه أبو عبد الله عليه السلام فجاء رجل وهمَّ أن يسأل المنصور ثمَّ أعرض عنه وسأل الصّادق عليه السلام فحثى له من رملٍ هناك مِلء يده ثلاث مرّات، وقال له: اذهب وأغل فقال له بعض حاشية المنصور: أعرضت عن الملك وسألت فقيراً لا يملك شيئاً؟ فقال الرَّجل - وقد عرق وجهه خجلاً ممّا أعطاه -: إنّي سألت من أنا واثق بعطائه ثمَّ جاء بالتّراب إلى بيته فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال: جعفر فقالت: وما قال لك؟ قال: قال لي أغل، فقالت: إنّه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل المعرفة، وإنّي أشمُّ فيه رائحة الغنا، فأخذ الرَّجل منه جزءاً ومرَّ به إلى بعض اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشرة آلاف درهم، وقال له: ائتني بباقيه على هذه القيمة(١).

٢٢٠ - **يج**: هارون بن رئاب قال: كان لي أخ جارودي فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما فعل أخوك الجاروديُّ؟ قلت: صالح هو مرضيٌّ عند القاضي والجيران في الحالات غير أنّه لا يُقرُّ بولايتكم، فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنّه يتورَّع، قال: فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ؟! فقدمت على أخي فقلت له: ثكلتك أمّك، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وسألني عنك، وأخبرته أنّه مرضيٌّ عند الجيران في الحالات كلّها، غير أنّه لا يُقرّ بولايتكم فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنّه يتورَّع، قال: فأين كان ورعه ليلة نهر بلخ؟! فقال: أخبرك أبو عبد الله بهذا؟ قلت: نعم قال: أشهد أنّه حجّة ربِّ العالمين، قلت: أخبرني عن قصّتك قال: أقبلت من وراء نهر بلخ فصحبني رجل معه وصيفة فارهة، فقال: إمّا أن تقتبس لنا ناراً فأحفظ عليك، وإمّا أن أقتبس ناراً فتحفظ عليَّ قلت: اذهب واقتبس، وأحفظ عليك، فلمّا ذهب قُمت إلى الوصيفة وكان منّي إليها ما كان، والله ما أفشت ولا أفشيت لأحد، ولم يعلم إلاّ الله، فخرجت من السّنة الثانية وهو معي فأدخلته على أبي عبد الله عليه السلام فما خرج من عنده حتّى قال بإمامته(٢).

٢٢١ - **كا**: عليٌّ، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشّام، فناظر أصحابه عليه السلام حتّى انتهى إلى هشام بن الحكم فقال الشّاميُّ: يا هذا من أنظر للخلق؟ أربّهم؟ أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، قال الشاميُّ: فهل أقام لهم مَن يجمع لهم كلمتهم، ويقيم أودهم، ويخبرهم بحقّهم من باطلهم؟ فقال هشام: هذا القاعد الّذي تُشدُّ إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء، وراثة عن أب، عن جدّ، قال الشاميُّ: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك قال الشاميُّ: قطعت عذري فعليَّ السؤال. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا شاميُّ أخبرك كيف كان سفرك، وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكان كذا، فأقبل الشاميُّ يقول:

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ١٤٣.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦١٧ ح ١٧.

صدقت، أسلمت لله الساعة فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله السّاعة، إنَّ الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يُثابون، فقال الشاميُّ: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيُّ الأوصياء[1].

٢٢٢ - **قب، ج:** عن يونس مثله. «مناقب ج ٤ ص ٢٤٣، الاحتجاج ص ٣٦٧».

أقول: الخبر طويل أوردنا منه موضع الحاجة.

٢٢٣ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن مسمع كردين البصريِّ قال: كنت لا أزيد على أكلة باللّيل والنهار، فربّما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت، لعلّي لا أراها بين يديه، فإذا دخلت دعا بها فأُصيب معه من الطعام، ولا أتأذّى بذلك، وإذا أعقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرَّ ولم أنم من النفخة، فشكوت ذلك إليه، وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذَّ به فقال: يا أبا سيّار إنّك تأكل طعام قومٍ صالحين، تصافحهم الملائكة على فُرُشهم قال: قلت: ويظهرون لكم؟ قال: فمسح يده على بعض صبيانه فقال: هم ألطف بصبياننا منّا بهم[2].

٢٢٤ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليِّ بن حسّان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزطّ، عليهم أزر وأكسية فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنِّ[3].

٢٢٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام فلانٌ يقرئك السّلام، وفلان، وفلان، فقال: وعليهم السّلام قلت: يسألونك الدعاء فقال: وما لهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر، فقال: وما لهم وما له؟ قلت: استعملهم فحبسهم، فقال: وما لهم وما له؟ ألم أنههم؟ ألم أنههم؟ ألم أنههم؟ هم النار، هم النار، هم النار، ثمَّ قال: اللّهمَّ اخدع عنهم سلطانهم قال: فانصرفنا من مكّة فسألنا عنهم، فإذا هم قد أُخرجوا بعد الكلام بثلاثة أيّام[4].

٢٢٦ - **قب:** يحيى بن إبراهيم مثله. «ج ٤ ص ٢٣٣».

٢٢٧ - **عيون المعجزات:** المنسوب إلى السيّد المرتضى: عن عليِّ بن مهران عن داود ابن كثير الرقّي قال: كنّا في منزل أبي عبد الله ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء فقال عليه السلام مجيباً لنا: والله ما خلق الله نبيّاً إلاّ ومحمّد صلى الله عليه وآله أفضل منه، ثمَّ خلع خاتمه، ووضعه على

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٩٧ باب الأضطرار إلى الحجة ح ٤.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٣٣ باب ان الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم ح ١.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٣٤ باب ان الجن يأتيهم ح ٢.

(٤) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٧ باب ٦٢ ح ٨.

الأرض، وتكلّم بشيء، فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله عزّوجلّ، فإذا نحن ببحر عجّاج، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطها قبّة من درّة بيضاء، حولها درّة خضراء مكتوب عليها لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، بشر القائم فإنه يقاتل الأعداء، ويُغيث المؤمنين وينصره عزّوجلّ بالملائكة في عدد نجوم السّماء، ثمّ تكلّم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السّفينة، فقال: ادخلوها، فدخلنا القبّة الّتي في السفينة فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر، فجلس هو على أحدها، وأجلسني على واحد، وأجلس موسى عليه السلام وإسماعيل كلّ واحد منهما على كرسي، ثمّ قال عليه السلام للسّفينة: سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجّاج بين جبال الدرّ واليواقيت، ثمّ أدخل يده في البحر، وأخرج درراً وياقوتاً، فقال: يا داود إن كنت تريد الدُّنيا فخذ حاجتك، فقلت: يا مولاي لا حاجة لي في الدُّنيا فرمى به في البحر وغمس يده في البحر وأخرج مسكاً وعنبراً، فشمّه وشمّمني، وشمّم موسى وإسماعيل عليهما السلام، ثمّ رمى به في البحر وسارت السفينة حتّى انتهينا إلى جزيرة عظيمة، فيما بين ذلك البحر، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض، مفروشة بالسندس والإستبرق، عليها ستور الأرجوان، محفوفة بالملائكة، فلمّا نظروا إلينا، أقبلوا مذعنين له بالطاعة، مقرّين له بالولاية، فقلت: مولاي لمن هذه القباب؟ فقال: للأئمّة من ذرّيّة محمّد صلّى الله عليه وآله، كلّما قُبض إمام صار إلى هذا الموضع، إلى الوقت المعلوم، الّذي ذكره الله تعالى.

ثمّ قال عليه السلام: قوموا بنا حتّى نسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فقُمنا وقام ووقفنا بباب إحدى القباب المزيّنة، وهي أجلّها وأعظمها، وسلّمنا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو قاعد فيها، ثمّ عدل إلى قبة أُخرى وعدلنا معه فسلّم وسلّمنا على الحسن بن عليّ عليهما السلام، وعدلنا منها إلى قبّة بإزائها فسلّمنا على الحسين بن عليّ عليهما السلام ثمّ على عليّ بن الحسين، ثمّ على محمّد بن عليّ عليهم السلام كلُّ واحد منهم في قبّة مزيّنة مزخرفة ثمّ عدل إلى بنيّة بالجزيرة وعدلنا معه، وإذا فيها قبّة عظيمة من درّة بيضاء مزيّنة بفنون الفرش والستور، وإذا فيها سرير من ذهب، مرصّع بأنواع الجوهر فقلت: يا مولاي لمن هذه القبّة؟ فقال: للقائم منّا أهل البيت، صاحب الزّمان عليه السلام، ثمّ أومأ بيده، وتكلّم بشيء وإذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه، فلم أر فيها صدعاً ولا فرجة[1].

أقول: روى أبو الفرج الإصفهانيُّ في كتاب المقاتل بإسناده عن عيسى بن عبد الله قال: حدّثتني أُمّي أُمّ حسين بنت عبد الله بن محمّد بن عليّ بن الحسين قالت: قلت لعمّي جعفر بن

---

(١) عيون المعجزات، ص ٩٥.

محمّد إنّي فديتك ما أمر محمّد هذا؟ قال: فتنة، يُقتل محمّد عند بيت رومي، ويُقتل أخوه لأمّه وأبيه بالعراق، حوافر فرسه في الماء(١).

وبإسناده عن ابن داحة أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال لعبد الله بن الحسن: إنّ هذا الأمر والله ليس إليك، ولا إلى ابنيك، وإنّما هو لهذا - يعني السفّاح - ثمّ لهذا - يعني المنصور - ثمّ لولده بعده لا يزال فيهم حتّى يؤمّروا الصّبيان، ويشاوروا النساء، فقال عبد الله: والله يا جعفر ما أطلعك الله على غيبه، وما قلت هذا إلاّ حسداً لابنيّ، فقال: لا والله ما حسدت ابنيك، وإنّ هذا - يعني أبا جعفر - يقتله على أحجار الزيت ثمّ يقتل أخاه بعده بالطفوف، وقوائم فرسه في ماء، ثمّ قام مُغضباً يجرُّ رداءه فتبعه أبو جعفر وقال: أتدري ما قلت يا أبا عبد الله؟ قال: إي والله أدريه، وإنّه لكائن. قال: فحدّثني من سمع أبا جعفر يقول: فانصرفت لوقتي فرتّبت عمّالي وميّزت أموري، تمييز مالك لها، قال: فلمّا ولي أبو جعفر الخلافة سمّي جعفراً الصّادق، وكان إذا ذكره قال: قال لي الصادق جعفر بن محمّد كذا وكذا، فبقيت عليه(٢).

أقول: روى محمّد بن المشهدي في المزار الكبير بإسناده، عن سفيان الثوري قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام وهو بعرفة يقول: اللّهمّ اجعل خُطواتي هذه الّتي خطوتُها في طاعتك كفّارة لما خطوتُها في معصيتك، وساق الدعاء إلى قوله: وأنا ضيفك فاجعل قراي الجنّة، وأطعمني عنباً ورطباً، قال سفيان: فوالله لقد هممت أن أنزل وأشتري له تمراً وموزاً وأقول له هذا عوض العنب والرطب. وإذا أنا بسلّتين مملوءتين قد وضعتا بين يديه إحداهما رطب والأُخرى عنب، تمام الخبر(٣).

---

(١) - (٢) مقاتل الطالبيين، ص ٢٢٠ و٢٢٦.

(٣) وفي المناقب ج ٤ ص٢١٧ - ٢٣٠ ذكر إخباراته بالغيب. وفي دلائل الامامة للطبري ص ١٢٨ باسناده عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبدالملك قال: كان لي صديق وكان يكثر الردّ على من قال انّهم يعلمون الغيب. قال: فدخلت على أبي عبد الله صلوات الله عليه فأخبرته بأمره فقال: قل له إنّي والله لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما دونهما. وفيه باسناده عن حذيفة بن منصور عن يونس قال: سمعته وقد مررنا بجبل فيه دود، فقال: اعرف من يعلم إناث هذا الدود من ذكرانه وكم عدده. ثمّ قال نعلم ذلك من كتاب الله، وفي كتاب الله تبيان كلّ شيء. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غيب»].
وفي مدينة المعاجز ص ٤١٧ عن ثاقب المناقب عن سدير الصيرفي في حديث مفصّل عن مولانا الصادق صلوات الله عليه: إنّ شاتاً تخلّفت من القطيع ودنت من الصادق عليه السلام فأومى برأسه نحوها وقالت: يابن رسول الله انصفني من راعي هذا واظهرت أنّه أراد أن يفجر بها أو أظهرت أنّه فجر بها فأمره الصادق عليه السلام بالتوبة. فتاب فقال عليه السلام للشاة: إرجعي إلى قطيعك ومرعاك فإنّه ضمن أن لا يعود إلى ذلك فمرّت الشاة وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك حجة الله فلعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «شوه»].

٦ - باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور وولاته وسائر الخلفاء الغاصبين والأُمراء الجائرين وذكر بعض أحوالهم

١ **ما:** الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله، وعليكم بالطاعة لأئمّتكم قولوا ما يقولون، واصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[1] يعني بذلك ولد العبّاس فاتّقوا الله فإنّكم في هُدنة، صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم، وأدّوا الأمانة إليهم، الخبر[2].

٢ - **ن:** أحمد بن محمّد بن الصقر، وعليّ بن محمّد بن مهرويه، معاً، عن عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، عن أبيه، عن الحسن بن الفضل، عن الرّضا، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمّد عليه السلام ليقتله وطرح له سيفاً ونطعاً وقال: يا ربيع إذا أنا كلّمته ثمّ ضربت بإحدى يديّ على الأُخرى، فاضرب عنقه، فلمّا دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ونظر إليه من بعيد تحرّك أبو جعفر على فراشه قال: مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلاّ رجاء أن نقضي دينك، ونقضي ذمامك ثمّ ساءله مسألة لطيفة عن أهل بيته، وقال: قد قضى الله حاجتك ودينك، وأخرج جائزتك، يا ربيع لا تمضينّ ثلاثة حتّى يرجع جعفر إلى أهله، فلمّا خرج قال له الربيع: يا أبا عبد الله رأيت السيف؟ إنّما كان وضع لك، والنطع، فأيّ شيء رأيتك تحرّك به شفتيك؟ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: نعم يا ربيع، لمّا رأيت الشرّ في وجهه، قلت: «حسبي الرَّبُّ من المربوبين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازقُ من المرزوقين، وحسبي الله ربُّ العالمين حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت، وهو ربُّ العرش العظيم»[3].

٣ - **ما:** جماعة، عن المفضل، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن أبيه، عن عمّه عبد الوهاب بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وأمر بفُرش فطُرحت له إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثمّ قال: عليّ بمحمد، عليّ بالمهدي، يقول ذلك مراراً فقيل له الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلاّ أنّه يتبخّر، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله حديث حدّثتنيه في صلة الرحم أذكره يسمعه المهدي قال: نعم، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليصلُ رحمه

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦. (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦٨ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٨

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٣ باب ٢٨ ح ٦٤.

وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّوجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين، ثمّ تلا عليه السلام: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1] قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس إيّاه أردت، قال أبو عبد الله: نعم حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرّحم تعمر الديار، وتزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار، قال: هذا حسنٌ يا أبا عبد الله وليس هذا أردت فقال أبو عبد الله: نعم حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلة الرّحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السّوء، قال المنصور: نعم هذا أردت[2]

٤ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمّد بن عيسى العرّاد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن الحسن بن الفضل بن الربيع حاجب المنصور، لقيته بمكة قال: حدّثني أبي، عن جدّي الربيع قال: دعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع أحضر جعفر بن محمّد، والله لأقتلنّه، فوجّهت إليه، فلمّا وافى قلت: يابن رسول الله إن كان لك وصيّة أو عهد تعهده فافعل، فقال: استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه، فقال: أدخله، فلمّا وقعت عين جعفر عليه السلام على المنصور رأيتهُ يحرّكُ شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى، فلمّا سلّم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه، وقال له: ارفع حوائجك، فأخرج رقاعاً لأقوام، وسأل في آخرين فقضيت حوائجه، فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك، فقال له جعفر: لا تدعُني حتّى أجيئك فقال له المنصور: ما لي إلى ذلك سبيل، وأنت تزعم للناس يا أبا عبد الله أنّك تعلم الغيب، فقال جعفر عليه السلام: من أخبرك بهذا؟ فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر عليه السلام للشيخ: أنت سمعتني أقول هذا؟ قال الشيخ: نعم، قال جعفر للمنصور: أيحلف يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: احلف فلمّا بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر عليه السلام للمنصور: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين أنّ العبد إذا حلف باليمين الّتي ينزّه الله عزّوجلّ فيها وهو كاذب امتنع الله عزّوجلّ من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عزّوجلّ ولكنّي أنا أستحلفه، فقال المنصور: ذلك لك فقال جعفر عليه السلام للشيخ: قل أبرأ إلى الله من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول، فتلكّأ الشيخ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال: والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود، فحلف الشيخ فما أتمّ اليمين حتّى دلع لسانه، كما يدلع الكلب، ومات لوقته، ونهض جعفر عليه السلام قال الربيع: فقال لي المنصور: ويلك اكتمها الناس لا يفتتنون قال الربيع: فحلّقت جعفراً عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله إنّ منصوراً كان قد همّ بأمر عظيم، فلمّا وقعت عينك عليه، وعينه عليك، زال ذلك فقال: يا ربيع إنّي رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي: يا جعفر خفته؟ فقلت: نعم يا

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٨٠ مجلس ١٧ ح ١٠٤٩.

رسول الله، فقال لي: إذا وقعت عينك عليه فقل: بسم الله أستفتح وبسم الله أستنجح، وبمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه، اللّهمّ ذلّل لي صعوبة أمري، وكلّ صعوبة، وسهّل لي حزونة أمري، وكلّ حزونة، واكفني مؤونة أمري وكلّ مؤونة[1].

بيان: تلكّأ عليه اعتلّ، وعنه: أبطأ.

٥ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن موسى النوفليّ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن معاوية بن حكيم، عن عبد الله بن سليمان التميمي قال: لما قُتل محمّد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام صار إلى المدينة رجلٌ يقال له شيبة بن غفال، ولاّه المنصور على أهلها، فلمّا قدمها، وحضرت الجمعة، صار إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فرقي المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ عليّ بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين، وحارب المؤمنين، وأراد الأمر لنفسه، ومنعه أهله، فحرّمه الله عليه وأماته بغصّته، وهؤلاء ولده يتّبعون أثره في الفساد، وطلب الأمر بغير استحقاق له، فهم في نواحي الأرض مقتولون، وبالدّماء مضرّجون، قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس ولم يجسر أحد منهم ينطق بحرف فقام إليه رجل عليه إزار قومسيٌّ سخين فقال: ونحن نحمد الله ونصلّي على محمّدٍ خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين، أمّا ما قلت من خير فنحن أهله وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به أولى فاختبر يا مَن ركب غير راحلته وأكل غير زاده، ارجع مأزوراً، ثمّ أقبل على الناس فقال: ألا أنبئكم بأخلى الناس ميزاناً يوم القيامة، وأبينهم خسراناً، من باع آخرته بدنيا غيره، وهو هذا الفاسق فأسكت الناس وخرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرف، فسألت عن الرجل فقيل لي: هذا جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم[2].

بيان: ضرّجه بالدّم: أدماه، وقومس: بالضمّ وفتح الميم، صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل، وإقليم بالأندلس، وقومسان قرية بهمدان، ذكرها الفيروزآباديّ.

أقول: روى الصّدوق في كتاب صفات الشيعة بإسناده قال أبو جعفر الدوانيقي بالحيرة أيّام أبي العباس للصادق عليه السلام: يا أبا عبد الله ما بال الرّجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد، حتّى يعرف مذهبه؟! فقال عليه السلام: ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم، من حلاوته يبدونه تبدّياً[3].

٦ - **ع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور يوماً لأبي عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ثمّ

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٦١ مجلس ١٦ ح ١٠٢٩.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٠ مجلس ٢ ح ٦٦. (٣) صفات الشيعة، ص ٢٠٤ ح ٢٧.

وقع عليه فذبّه عنه ثمّ وقع عليه فذبّه عنه فقال: يا أبا عبد الله لأيّ شيءٍ خلق الله عزّوجلّ الذُّباب؟ قال: ليذلَّ به الجبّارين[١].

٧ - **قب:** حلية الأولياء، عن أحمد بن المقدام الرازي مثله. «ج ٤ ص ٢٥١».

٨ - **ع:** ابن المتوكل، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه عن حمّاد بن عثمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتي فقال: يا بَني عليّ وفاطمة ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا فقلت: إنَّ من فضلنا على الناس أنّا لا نُحبُّ أن نكون من أحد سوانا، وليس أحد من الناس لا يحبُّ أن يكون منّا إلاّ أشرك، ثمّ قال: ارووا هذا الحديث[٢].

٩ - **لي:** ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن عبد الله النّماونجي عن عبد الجبار ابن محمّد، عن داود الشعيري، عن الرّبيع صاحب المنصور قال: بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه، فلمّا وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال: أعيذك بالله من سطوة هذا الجبّار، فإنّي رأيت حرده عليك شديداً فقال الصادق عليه السلام: عليّ من الله جُنّة واقية، تعينني عليه إن شاء الله، استأذن لي عليه، فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلم فردَّعليه السلام ثمّ قال له: يا جعفر قد علمت أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا من تراب قدميك، يستشفون به، وقال عليّ عليه السلام يهلك فيَّ اثنان ولا ذنب لي: محبٌّ غال، ومبغض مفرط؟ قال: قال ذلك، اعتذاراً منه أنّه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط، ولعمري إنَّ عيسى بن مريم عليه السلام لو سكت عمّا قالت فيه النصارى لعذّبه الله، ولقد تعلم ما يُقال فيك من الزور والبهتان، وإمساكك عن ذلك ورضاك به سخط الدّيان، زعم أوغاد الحجاز، ورعاع الناس، أنّك حبر الدّهر، وناموسه وحجّة المعبود وترجمانه، وعيبة علمه، وميزان قسطه، ومصباحه الّذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى ضياء النور، وأنَّ الله لا يقبل من عامل جهل حدَّك في الدُّنيا عملاً، ولا يرفع له يوم القيامة وزناً، فنسبوك إلى غير حدِّك، وقالوا فيك ما ليس فيك، فقل فإنَّ أوّل من قال الحقَّ جدُّك، وأوّل من صدَّقه عليه أبوك وأنت حريٌّ أن تقتصَّ آثارهما، وتسلك سبيلهما.

فقال الصّادق عليه السلام: أنا فرع من فُرُع الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوّة، وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة، الّتي فيها نور النور وصفوة

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٠٩ باب ٢٤٩ ح ١.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٠٧ باب ٣٨٥ ح ٢٤.

الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر[١]، فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال: هذا قد أحالني على بحر موّاج لا يُدرك طرفه، ولا يُبلغ عمقه، تحار فيه العلماء، ويغرق فيه السُبحاء، ويضيق بالسّابح عرض الفضاء، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء، الّذي لا يحوز نفيه، ولا يحلّ قتله، ولولا ما يجمعني وإيّاه شجرة طاب أصلها، وبسق فرعها، وعذب ثمرها، وبوركت في الذّر، وقدّست في الزُّبر، لكان منّي إليه ما لا يُحمد في العواقب، لما يبلغني عنه من شدّة عيبه لنا، وسوء القول فينا.

فقال الصّادق عليه السلام: لا تقبل في ذي رحمك، وأهل الرعاية من أهل بيتك، قول مَن حرَّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النّار، فإنَّ النمّام شاهد زور، وشريك إبليس في الإغراء بين النّاس، فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾[٢].

ونحن لك أنصار وأعوان، ولمُلكك دعائم وأركان، ما أمرت بالمعروف والإحسان، وأمضيت في الرَّعيّة أحكام القرآن، وأرغمت بطاعتك لله أنف الشيطان وإن كان يجب عليك في سعة فهمك، وكثرة علمك، ومعرفتك بآداب الله، أن تصل من قطعك، وتُعطي من حَرمك، وتعفو عمّن ظلمك، فإنَّ المكافي ليس بالواصل إنّما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها، فصل رحمك يزد الله في عمرك، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك.

فقال المنصور: قد صفحتُ عنك لقدرك، وتجاوزتُ عنك لصدقك، فحدّثني عن نفسك، بحديث أتّعظ به، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم، فإنّه ركن العلم واملك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً، أو تداوى حقداً، أو يحب أن يذكر بالصّولة، واعلم بأنّك إن عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية ما توصف به إلاّ العدل، والحال الّتي توجب الشكر أفضل من الحال الّتي توجب الصّبر، فقال المنصور: وعظت فأحسنت، وقلت فأوجزت، فحدّثني عن فضل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً لم تأثره العامّة.

فقال الصّادق عليه السلام: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء عهد إليَّ ربّي جلَّ جلاله في عليّ ثلاث كلمات فقال: يا محمّد فقلت: لبّيك ربّي وسعديك فقال عزّ وجلّ: إنَّ عليّاً إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب

---

(١) أقول إشارة إلى تأويل آية النور بهم وأنّه فرع من فروع الشجرة المباركة إبراهيم الخليل ورسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة عليهم السلام وقنديل من قناديل بيت الرسالة والنبوّة، ومؤدّب بآداب أجداده السفرة الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور السماوات والأرض؛ الى آخره. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «زيت»].

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٣٥.

المؤمنين، فبشّره بذلك، فبشّره النبيُّ صلى الله عليه وآله بذلك، فخرَّ عليٌّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ، ثمَّ رفع رأسه فقال: يا رسول الله بلغ من قدري حتّى أنّي أذكر هناك؟! قال: نعم، وإنَّ الله يعرفك، وإنك لتذكر في الرَّفيق الأعلى، فقال المنصور: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء(١).

١٠ - **كتاب الاستدراك:** بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عامر بإسناده مثله.

بيان: الحرد: المغضب، والوغد: الأحمق الضعيف الرذل الدني، وخادم القوم، والجمع أوغاد، والرعاع: بالفتح الأحداث الطّغام، والحِبر بالكسر ويفتح العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه، والنّاموس: العالم بالسرِّ وصاحب الوحي، والفرع: بضمّتين جمع فرع، والسّفرة الملائكة، والشجى ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

١١ - **خص، ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليٍّ، عن علي بن ميسّر قال: لمّا قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولىً له على رأسه وقال له: إذا دخل عليٌّ فاضرب عنقه، فلمّا أُدخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر، وأسرَّ شيئاً بينه وبين نفسه لا يُدرى ما هو، ثمَّ أظهر «يا من يكفي خلقه كلّهم، ولا يكفيه أحد، اكفني شر عبد الله بن علي» فصار أبو جعفر لا يُبصر مولاه وصار مولاه لا يُبصره قال: فقال أبو جعفر يا جعفر بن محمّد قد أتعبتك في هذا الحرِّ فانصرف، فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده فقال أبو جعفر لمولاه: ما منعك أن تفعل ما أمرتك به؟! فقال: لا والله ما أبصرته، ولقد جاء شيء حال بيني وبينه فقال أبو جعفر: والله لئن حدَّثت بهذا الحديث لأقتلنّك(٢).

١٢ - **يج:** عن عليّ بن ميسرة مثله. «ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٩٦».

١٣ - **يج:** روي أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: دعاني أبو جعفر الخليفة، ومعي عبد الله بن الحسن، وهو يومئذٍ نازل بالحيرة قبل أن تُبنى بغداد، يريد قتلنا، لا يشكُّ النّاس فيه، فلمّا دخلت عليه دعوت الله بكلام فقال لابن نهيك وهو القائم على رأسه: إذا ضربت بإحدى يديَّ على الأخرى، فلا تناظره حتّى تضرب عنقه فلمّا تكلّمت بما أردت، نزع الله من قلب أبي جعفر الخليفة الغيظ، فلمّا دخلت أجلسني مجلسه وأمر لي بجائزة، وخرجنا من عنده، فقال له أبو بصير وكان حضر ذلك المجلس: ما كان الكلام؟ قال: دعوت الله بدعاء يوسف فاستجاب الله لي ولأهل بيتي(٣).

١٤ - **يج:** روي عن صفوان الجمّال قال: كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل الرَّبيع وقال: أجب أمير المؤمنين، فلم يلبث أن عاد، قلت: أسرعت الانصراف، قال: إنّه

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٨٩ مجلس ٨٩ ح ٩.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٥٢ ج ١٠ باب ١٥ ح ١.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٥ ح ٣٦.

سألني عن شيء، فاسأل الرَّبيع عنه، فقال صفوان: وكان بيني وبين الرَّبيع لطف، فخرجت إلى الرَّبيع وسألته فقال: أُخبرك بالعجب: إنَّ الأعراب خرجوا يجتنون الكمأة، فأصابوا في البرّ خلقاً مُلقى، فأتوني به فأدخلته على الخليفة، فلمّا رآه قال: نحّه وادع جعفراً، فدعوته فقال: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء ما فيه؟ قال: في الهواء موج مكفوف قال: ففيه سكّان؟ قال: نعم، قال: وما سكّانه؟ قال: خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الدّيكة، ونغانغ كنغانغ الدّيكة، وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة فقال الخليفة: هلمَّ الطّشت، فجئت بها وفيها ذلك الخلق، وإذا هو والله كما وصفه جعفر فلمّا نظر إليه جعفر قال: هذا هو الخلق الّذي يسكن الموج المكفوف، فأذن له بالانصراف، فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم الناس[١].

١٥ - **كشف:** من دلائل الحميريّ مثله[٢].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: النغنغ موضع بين اللّهاة وشوارب الحنجور واللّحمة في الحلق عند اللّهازم، والّذي يكون عند عنق البعير إذا اجترَّ تحرَّك.

١٦ - **يج:** روي عن هارون بن خارجة قال: كان رجل من أصحابنا طلّق امرأته ثلاثاً فسأل أصحابنا فقالوا: ليس بشيءٍ فقالت امرأته: لا أرضى حتّى تسأل أبا عبد الله وكان بالحيرة إذ ذاك أيّام أبي العبّاس، قال: فذهب إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أنظر كيف ألتمس لقاءه فإذا سواديٌّ عليه جبّة صوف يبيع خياراً فقلت له: بكم خيارك هذا كلّه؟ قال: بدرهم فأعطيته درهماً وقلت له: أعطني جبّتك هذه، فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خياراً ودنوت منه فإذا غلام من ناحية ينادي يا صاحب الخيار فقال عليه السلام لي لمّا دنوت منه: ما أجود ما احتلت، أيُّ شيء حاجتك؟ قلت: إنّي ابتليتُ فطلّقتُ أهلي في دفعة ثلاثاً فسألت أصحابنا فقالوا: ليس بشيء وإنَّ المرأة قالت: لا أرضى حتّى تسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء[٣].

١٧ - **يج:** روي عن محرمة الكندي قال: إنَّ أبا الدَّوانيق نزل بالربذة وجعفر الصّادق عليه السلام بها، قال: من يعذرني من جعفر، والله لأقتلنّه، فدعاه فلمّا دخل عليه جعفر عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين ارفق بي، فوالله لقلّما أصحبك، قال أبو الدَّوانيق: انصرف، ثمَّ قال لعيسى بن عليّ: الحقه فسله أبي؟ أم به؟ فخرج يشتدُّ حتّى لحقه فقال: يا أبا عبد الله إنَّ أمير المؤمنين يقول: أبك؟ أم به؟ قال: لا بل بي[٤].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٤٠ ح ٤٧. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩٦.

(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٤٢ ح ٤٩.

(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٤٦ ح ٥٦.

١٨ - **يج:** روي عن مهاجر بن عمّار الخزاعي قال: بعثني أبو الدوانيق إلى المدينة، وبعث معي بمال كثير، وأمرني أن أتضرّع لأهل هذا البيت، وأتحفّظ مقالتهم، قال: فلزمت الزاوية الّتي ممّا يلي القبر، فلم أكن أتنحّى منها في وقت الصّلاة، لا في ليلٍ ولا في نهار، قال: وأقبلت أطرح إلى السّؤّال الّذين حول القبر الدّراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء حتّى ناولت شباباً من بني الحسن ومشيخة حتّى ألفوني وألفتهم في السرّ، قال: وكنت كلّما دنوت من أبي عبد الله يُلاطفني ويُكرمني، حتّى إذا كان يوماً من الأيّام دنوت من أبي عبد الله وهو يصلّي، فلمّا قضى صلاته التفت إليّ وقال: تعال يا مُهاجر - ولم أكن أتسمّى ولا أتكنّى بكنيتي - فقال: قل لصاحبك: يقول لك جعفر: كان أهل بيتك إلى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا، تجيء إلى قوم شباب محتاجين فتدسُّ إليهم، فلعلَّ أحدهم يتكلّم بكلمة تستحلُّ بها سفك دمه، فلو بررتهم ووصلتهم وأغنيتهم، كانوا أحوج ما تريد منهم قال: فلمّا أتيت أبا الدّوانيق قلت له: جئتك من عند ساحر كذّاب كاهن، من أمره كذا وكذا، قال: صدق والله كانوا إلى غير هذا أحوج، وإيّاك أن يسمع هذا الكلام منك إنسان[1].

١٩ - **يج:** روي عن الرّضا، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له: انج بنفسك، هذا فلان بن فلان قد وشى بك إلى المنصور وذكر أنّك تأخذ البيعة لنفسك على النّاس، لتخرج عليهم، فتبسّم وقال: يا عبد الله لا تَرُعْ فإنَّ الله إذا أراد فضيلة كُتمت أو جُحدت أثار عليها حاسداً باغياً يحرّكها حتّى يُبينها، اقعد معي حتّى يأتيني الطلب، فتمضي معي إلى هناك حتّى تشاهد ما يجري من قدرة الله، الّتي لا معزل عنها لمؤمن، فجاءوا وقالوا: أجب أمير المؤمنين، فخرج الصادق عليه السلام ودخل، وقد امتلأ المنصور غيظاً وغضباً فقال له: أنت الّذي تأخذ البيعة لنفسك على المسلمين، تريد أن تفرّق جماعتهم، وتسعى في هلكتهم، وتُفسد ذات بينهم؟ فقال الصّادق عليه السلام: ما فعلت شيئاً من هذا، قال المنصور: فهذا فلان يذكر أنّك فعلت، فقال: إنّه كاذب، قال المنصور: إني أُحلّفه إن حلف كفيتُ نفسي مؤنتك فقال الصّادق عليه السلام: إنّه إذا حلف كاذباً باء بإثم قال المنصور لحاجبه: حلّف هذا الرّجل على ما حكاه عن هذا - يعني الصّادق عليه السلام - فقال الحاجب: قل: والله الّذي لا إله إلاّ هو، وجعل يغلّظ عليه اليمين فقال الصادق عليه السلام: لا تحلّفه هكذا، فإنّي سمعت أبي يذكر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إنَّ من النّاس مَن يحلف كاذباً فيعظّم الله في يمينه ويصفه بصفاته الحسنى، فيأتي تعظيمه لله على إثم كذبه ويمينه، فيؤخّر عنه البلاء، ولكنّي أُحلّفه باليمين الّتي حدّثني أبي عن جدّي رسول الله أنّه لا يُحلف بها حالف إلاّ باء بإثمه، فقال المنصور: فحلّفه إذاً يا جعفر.

فقال الصّادق للرّجل: قل إن كنتُ كاذباً عليك فقد برئت من حول الله وقوّته ولجأت إلى

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٤٦ ح ٥٥.

حولي وقوّتي، فقالها الرّجل، فقال الصادق عليه السلام: اللّهمَّ إن كان كاذباً فأمته، فما استتمَّ حتّى سقط الرجل ميّتاً واحتمل، ومضى وأقبل المنصور على الصّادق عليه السلام فسأله عن حوائجه، فقال عليه السلام: ما لي حاجة إلاّ أن أُسرع إلى أهلي، فإنَّ قلوبهم بي متعلّقة فقال: ذلك إليك فافعل ما بدا لك، فخرج من عنده مكرَّماً قد تحيّر منه المنصور، فقال قوم: رجل فاجأه الموت وجعل النّاس يخوضون في أمر ذلك الميّت وينظرون إليه، فلمّا استوى على سريره، جعل النّاس يخوضون، فمن ذامّ له وحامد إذ قعد على سريره، وكشف عن وجهه وقال. يا أيّها النّاس إنّي لقيت ربّي، فلقّاني السّخط، واللّعنة، واشتدَّ غضب زبانيته عليَّ، على الّذي كان منّي إلى جعفر بن محمّد الصادق، فاتّقوا الله، ولا تهلكوا فيه كما هلكت، ثمَّ أعاد كفنه على وجهه، وعاد في موته، فرأوه لا حراك فيه وهو ميّت فدفنوه[١].

٢٠ - **طب**: الأشعث بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام عن موسى بن جعفر قال: لما طلب أبو الدَّوانيق أبا عبد الله عليه السلام وهمَّ بقتله، فأخذه صاحب المدينة ووجَّه به إليه، وكان أبو الدَّوانيق استعجله، واستبطأ قدومه حرصاً منه على قتله، فلمّا مثل بين يديه ضحك في وجهه، ثمَّ رحّب به، وأجلسه عنده وقال يابن رسول الله، والله لقد وجّهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقي إليَّ محبّة لك، فوالله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعزَّ منك، ولا آثر عندي، ولكن يا أبا عبد الله ما كلام يبلغني عنك تهجّننا فيه، وتذكرنا بسوء؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما ذكرتك قطُّ بسوء، فتبسّم أيضاً وقال: والله أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إليَّ هذا مجلسي بين يديك وخاتمي، فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك وصغيره، فلست أردُّك عن شيء، ثمَّ أمره بالانصراف وحباه وأعطاه، فأبى أن يقبل شيئاً، وقال: يا أمير المؤمنين أنا في غناء وكفاية وخير كثير، فإذا هممت ببرّي فعليك بالمتخلّفين من أهل بيتي، فارفع عنهم القتل، قال: قد قبلت يا أبا عبد الله، وقد أمرت بمائة ألف درهم، ففرّق بينهم فقال: وصلت الرحم يا أمير المؤمنين، فلمّا خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قريش وشبّانهم من كلِّ قبيلة، ومعه عين أبي الدَّوانيق، فقال له: يابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً غير أنّي نظرت إلى شفتيك وقد حرَّكتهما بشيء فما كان ذلك؟ قال: إنّي لمّا نظرت إليه قلت: «يا من لا يُضام ولا يُرام، وبه تُواصل الأرحام صلِّ على محمّد وآله، واكفني شرَّه بحولك وقوَّتك» والله ما زدت على ما سمعت قال: فرجع العين إلى أبي الدَّوانيق فأخبره بقوله، فقال: والله ما استتمَّ ما قال حتّى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشرّ[٢].

٢١ - **شا**: روى نقلة الآثار أنَّ المنصور لمّا أمر الرَّبيع بإحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره، فلمّا بصُر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني؟ وتبغيني

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٨٤.	(٢) طب الأئمة، ص ١١٥.

الغوائل؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : والله ما فعلت ولا أردت فإن كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر، وابتلي أيّوب فصبر، وأُعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله، وإليهم يرجع نسبك.

فقال له المنصور: أجل ارتفع ههنا، فارتفع، فقال له: إنَّ فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرَّجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعتَ ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فاستحلفه على ذلك.

فقال له المنصور: أتحلف؟ قال: نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد الله عليه السلام : دعني يا أمير المؤمنين أحلّفه أنا؟ فقال له: افعل فقال أبو عبد الله عليه السلام للسّاعي: قل: برئت من حول الله وقوّته، والتجأت إلى حولي وقوّتي، لقد فعل كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيئة، ثمَّ حلف بها، فما برح حتّى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جُرّوا برجله، فأخرجوه لعنه الله.

قال الرَّبيع: وكنت رأيت جعفر بن محمّد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرّك شفتيه، وكلّما حرّكهما سكن غضب المنصور، حتّى أدناه منه، وقد رضي عنه، فلمّا خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتّبعته، فقلت له: إنَّ هذا الرَّجل كان من أشدِّ النّاس غضباً عليك، فلمّا دخلت عليه وأنت تحرّك شفتيك كلّما حرّكتهما سكن غضبه، فبأيِّ شيء كنت تحرّكهما؟ قال: بدعاء جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام ، قلت: جُعلت فداك وما هذا الدُّعاء؟ قال: «يا عدَّتي عند شدَّتي، ويا غوثي في كربتي، احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بركنك الّذي لا يُرام» قال الرَّبيع: فحفظت هذا الدُّعاء، فما نزلت بي شدَّة قطُّ إلاّ دعوتُ به ففرّج [عنّي] قال: وقلت لجعفر بن محمّد عليه السلام : لم منعت السّاعي أن يحلف بالله؟ قال: كرهتُ أن يراه الله يوحّده ويمجّده فيحلم عنه، ويؤخّر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت فأخذه أخذة رابية[1].

بيان: قال البيضاويّ في قوله تعالى: ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ أي زائدة في الشدَّة زيادة أعمالهم في القبح[2].

٢٢ - **قب:** موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، ومعتّب ومُصادف موليا الصّادق عليه السلام في خبر أنّه لمّا دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العبّاس وشكوا من الصّادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصي دوننا، فخطب أبو عبد الله عليه السلام فكان ممّا قال: إنَّ الله تعالى لمّا بعث رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه، والناصر له، وأبوكم العبّاس وأبو لهب يكذّبانه، ويؤلّبان عليه شياطين الكفر وأبوكم يبغي له الغوائل، ويقود

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٧٢.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ تفسير سورة الحاقة

القبائل في بدر، وكان في أوّل رعيلها، وصاحب خيلها ورجلها، والمطعم يومئذٍ، والناصب الحرب له، ثمّ قال: فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا، وأسلم كارهاً تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرةً قطّ فقطع الله ولايته منّا بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾[1] في كلام له، ثمّ قال: هذا مولىً لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، ولأنّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّنا فاطمة، أحرزت ميراثه[2].

بيان: ألّبت الجيش: أي جمعته، والتأليب التحريض، والرّعيل القطعة من الخيل.

٢٣ - **قب:** أبو بصير قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ دخل عليه أبو الدّوانيق، وداود بن عليّ، وسليمان بن مجالد، حتّى قعدوا في جانب المسجد فقال لهم: هذا أبو جعفر، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد فقال لهما: ما منع جبّاركم أن يأتيني؟ فعذروه عنده فقال عليه السلام: يا داود أما لا تذهب الأيّام حتّى يليها ويطأ الرّجال عقبه، ويملك شرقها وغربها، وتدين له الرجال، وتذلّ رقابها، قال: فلها مدّة؟ قال: نعم والله ليتلقّفنّها الصبيان منكم كما تتلقّف الكرة فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالّذي سمعا من محمّد بن عليّ عليه السلام فبشّراه بذلك، فلمّا وليا دعا سليمان بن مجالد فقال: يا سليمان بن مجالد إنّهم لا يزالوا في فُسحة من ملكهم ما لم يصيبوا دماً، وأومأ بيده إلى صدره، فإذا أصابوا ذلك الدّم، فبطنها خير لهم من ظهرها، فجاء أبو الدّوانيق إليه وسأله عن مقالهما، فصدّقهما الخبر فكان كما قال[3].

٢٤ - **قب:** روى الأعمش، والربيع وابن سنان، وعليُّ بن أبي حمزة، وحسين بن أبي العلا، وأبو المغرا، وأبو بصير، أنَّ داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس لمّا قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله، قال الصّادق عليه السلام: قتلت مولاي، وأخذت مالي، أما علمت أنَّ الرّجل ينام على الثّكل، ولا ينام على الحرَب؟ أما والله لأدعونَّ الله عليك.

فقال له داود: تهدّدنا بدعائك؟ كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كلّه قائماً، وقاعداً، فبعث إليه داود خمسة من الحرس وقال: ائتوني به، فإن أبى فائتوني برأسه، فدخلوا عليه وهو يصلّي فقالوا له: أجب داود، قال: فإن لم أُجب؟ قالوا: أمرنا بأمر، قال: فانصرفوا فإنّه هو خير لكم في دنياكم وآخرتكم، فأبوا إلاّ خروجه، فرفع يديه فوضعهما على منكبيه ثمّ بسطهما، ثمّ دعا بسبّابته فسمعناه يقول: السّاعة السّاعة، حتّى سمعنا صراخاً عالياً فقال لهم: إنَّ صاحبكم قد مات، فانصرفوا! فسئل فقال: بعث إليّ ليضرب عنقي، فدعوت عليه بالاسم الأعظم، فبعث الله إليه ملكاً بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله.

وفي رواية لبابة بنت عبد الله بن العبّاس: بات داود تلك اللّيلة حائراً قد أُغمي عليه، فقمت

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٢. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢٦١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩١.

أفتقده في اللّيل، فوجدته مستلقياً على قفاه وثعبان قد انطوى على صدره، وجعل فاه على فيه، فأدخلت يدي في كمّي فتناولته فعطف فاه إليّ فرميتُ به فانساب في ناحية البيت، وأنبهت داود فوجدته حائراً قد احمرَّت عيناه، فكرهت أن أُخبره بما كان، وجزعت عليه.

ثمّ انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك، ففعلت به مثل الّذي فعلت المرَّة الأُولى، وحرَّكت داود فأصبته ميّتاً، فما رفع جعفر رأسه من سجوده حتّى سمع الواعية[١].

بيان: الحرب بالتحريك نهب مال الإنسان، وتركه بلا شيء.

٢٥ - **قب:** قال الربيع الحاجب: أخبرت الصّادق بقول المنصور لأقتلنّك ولأقتلنَّ أهلك حتّى لا أبقي على الأرض منكم قامة سوط، ولأخربنَّ المدينة حتّى لا أترك فيها جداراً قائماً فقال: لا تُرع من كلامه، ودعه في طغيانه، فلمّا صار بين السترين سمعت المنصور يقول: أدخلوه إليّ سريعاً، فأدخلته عليه فقال: مرحباً بابن العم النسيب، وبالسيّد القريب، ثمّ أخذ بيده، وأجلسه على سريره وأقبل عليه، ثمّ قال: أتدري لم بعثت إليك؟ فقال: وأنّى لي علم بالغيب!؟ فقال: أرسلت إليك لتفرّق هذه الدّنانير في أهلك، وهي عشرة آلاف دينار، فقال: ولّها غيري فقال: أقسمت عليك يا أبا عبد الله لتفرّقها على فقراء أهلك، ثمّ عانقه بيده وأجازه وخلع عليه وقال لي: يا ربيع أصحبه قوماً يردّونه إلى المدينة قال: فلمّا خرج أبو عبد الله عليه السلام قلت له: يا أمير المؤمنين لقد كنت من أشدّ النّاس عليه غيظاً فما الّذي أرضاك عنه؟! قال: يا ربيع لمّا حضرت الباب رأيت تنّيناً عظيماً يقرض بأنيابه وهو يقول بألسنة الآدميّين: إن أنت أشكت ابن رسول الله لأفصلنَّ لحمك من عظمك، فأفزعني ذلك، وفعلت به ما رأيت[٢].

إيضاح: القرض بالمعجمة والمهملة القطع، والقبض، وأشكت أي أدخلت الشوكة في جسمه، مبالغة في تعميم أنواع الضّرر.

٢٦ - **قب:** في الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الأصفهاني والعقد عن ابن عبد ربّه الأندلسي أنَّ المنصور قال لمّا رآه: قتلني الله إن لم أقتلك فقال له: إنَّ سليمان أُعطي فشكر، وإنَّ أيوب ابتُلي فصبر، وإنَّ يوسف ظُلم فغفر، وأنت على إرث منهم، وأحقُّ بمن تأسّى بهم، فقال: إليّ يا أبا عبد الله، فأنت القريب القرابة، وذو الرَّحم الواشجة، السليم الناحية، والقليل الغائلة، ثمّ صافحه بيمينه وعانقه بشماله، وأمرله بكسوة وجائزة.

وفي خبر آخر عن الربيع أنّه أجلسه إلى جانبه فقال له: ارفع حوائجك فأخرج رقاعاً لأقوام، فقال المنصور: ارفع حوائجك في نفسك فقال: لا تدعوني حتّى أجيئك فقال: ما إلى ذلك سبيل[٣].

---

(١) (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٠

بيان: وشجت العروق والأغصان اشتبكت.

٢٧ - **قب:** الحسين بن محمّد قال: سخط عليُّ بن هبيرة على رفيد فعاذ بأبي عبد الله عليه السلام فقال له: انصرف إليه واقرئه منّي السلام وقل له: إنّي أجرت عليك مولاك رفيداً، فلا تُهجه بسوء، فقال: جعلت فداك، شاميٌّ خبيث الرأي!! فقال: اذهب إليه كما أقول لك، قال: فاستقبلني أعرابيٌّ ببعض البوادي فقال: أين تذهب؟ إنّي أرى وجه مقتول، ثمَّ قال لي: أخرج يدك، ففعلت، فقال: يد مقتول ثمَّ قال لي: أخرج لسانك ففعلت فقال: امض، فلا بأس عليك، فإنّ في لسانك رسالةً لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال: فجئت فلمّا دخلت عليه أمر بقتلي، فقلت: أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة، وإنّما جئتك من ذات نفسي، وههنا أمر أذكره لك، ثمَّ أنت وشأنك، فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: مولاك جعفر بن محمّد يقرئك السلام ويقول لك: قد أجرتُ عليك مولاك رفيداً فلا تُهجه بسوء فقال: الله لقد قال لك جعفر هذه المقالة؟ وأقرأني السلام؟ فحلفت فردَّدها عليَّ ثلاثاً، ثمَّ حلَّ كتافي ثمَّ قال: لا يقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك قلت: ما تكتّف يدي يديك، ولا تطيب نفسي فقال: والله ما يقنعني إلاّ ذلك، ففعلت كما فعل، وأطلقته، فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك فدبّر فيها ما شئت[1].

التمس محمّد بن سعيد من الصادق رقعة إلى محمّد بن [أبي حمزة] الثمالي في تأخير خراجه فقال عليه السلام: قل له: سمعت جعفر بن محمّد يقول: من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله تعالى بدأ، ومن أهانه فلسخط الله تعرّض، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين فقد أحسن إلى رسول الله، ومن أحسن إلى رسول الله فقد أحسن إلى الله ومن أحسن إلى الله كان والله معنا في الرفيع الأعلى قال: فأتيته وذكرته فقال: بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام؟ فقلت: نعم فقال: اجلس ثمَّ قال: يا غلام ما على محمّد بن سعيد من الخراج؟ قال: ستّون ألف درهم قال: امح اسمه من الدّيوان، وأعطاني بدرة وجارية وبغلة بسرجها ولجامها، قال: فأتيت أبا عبد الله فلمّا نظر إليَّ تبسّم فقال: يا أبا محمّد تحدّثني أو أحدّثك؟ فقلت: يابن رسول الله منك أحسن فحدَّثني والله الحديث كأنّه حاضر معي.

محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر: أنّ المنصور قد كان همَّ بقتل أبي عبد الله عليه السلام غير مرَّة فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله غير أنّه منع الناس عنه، ومنعه من القعود للناس، واستقصى عليه أشدَّ الاستقصاء حتّى أنّه كان يقع لأحدهم مسألة في دينه، في نكاح أو طلاق أو غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم، ولا يصلون إليه فيعتزل الرجل وأهله، فشقَّ ذلك على شيعته وصعب عليهم حتّى ألقى الله عزّ وجلّ في روع المنصور أن

(١) رواه الكافي، ج ١ باب مولد الصادق عليه السلام. [النمازي].

يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده، لا يكون لأحد مثله، فبعث إليه بمخصرة كانت للنبيّ صلى الله عليه وآله طولها ذراع، ففرح بها فرحاً شديداً، وأمر أن تشقّ له أربعة أرباع وقسّمها في أربعة مواضع، ثمّ قال له: ما جزاؤك عندي إلاّ أن أطلق لك، وتفشي علمك لشيعتك ولا أتعرّض لك، ولا لهم، فاقعد غير مُحتشم وأفت الناس، ولا تكن في بلد أنا فيه، ففشى العلم عن الصادق عليه السلام [(١)].

بيان: في القاموس: المخصرة كمكنسة ما يتوكّأ عليها، كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خَطب.

أقول: روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إنّ المعلّى بن خنيس ينال درجتنا، وإنّ المدينة من قابل يليها داود بن عروة، ويستدعيه ويأمره أن يكتب له أسماء شيعتنا فيأبى فيقتله ويصلبه فينا، وبذلك ينال درجتنا، فلمّا ولي داود المدينة من قابل أحضر المعلّى وسأله عن الشيعة فقال: ما أعرفهم فقال: اكتبهم لي وإلاّ ضربت عنقك فقال: بالقتل تهدّدني؟! والله لو كانوا تحت أقدامي ما رفعتها عنهم، فأمر بضرب عنقه وصلبه، فلمّا دخل عليه الصادق عليه السلام قال: يا داود قتلت مولاي ووكيلي، وما كفاك القتل حتّى صلبته، والله لأدعونّ الله عليك ليقتلك كما قتلته، فقال له داود: تهدّدني بدعائك ادع الله لك فإذا استجاب لك فادعه عليّ فخرج أبو عبد الله عليه السلام مغضباً فلمّا جنّ اللّيل اغتسل واستقبل القبلة ثمّ قال: يا ذا يا ذي يا ذوا إرمِ داود بسهم من سهامك، تقلقل به قلبه ثمّ قال لغلامه: اخرج واسمع الصائح فجاء الخبر أنّ داود قد هلك، فخرّ الإمام ساجداً وقال: إنّه لقد دعوت الله عليه بثلاث كلمات لو أقسمت على أهل الأرض لزلزلت بمن عليها[(٢)].

قال: وروي أنّ المنصور لمّا أراد قتل أبي عبد الله استدعى قوماً من الأعاجم لا يفهمون ولا يعقلون، فخلع عليهم الديباج والوشي، وحمل إليهم الأموال، ثمّ استدعاهم وكانوا مائة رجل وقال للترجمان: قل لهم: إنّ لي عدوّاً يدخل عليّ اللّيلة فاقتلوه إذا دخل، قال: فأخذوا أسلحتهم ووقفوا متمثّلين لأمره فاستدعى جعفراً وأمره أن يدخل وحده، ثمّ قال للترجمان: قل لهم: هذا عدوّي فقطّعوه فلمّا دخل عليه السلام تعاووا عواء الكلب، ورموا أسلحتهم، وكتّفوا أيديهم إلى ظهورهم وخرّوا له سجّداً ومرّغوا وجوههم على التراب، فلمّا رأى المنصور ذلك خاف على نفسه وقال: ما جاء بك؟ قال: أنت، وما جئتك إلاّ مغتسلاً محنّطاً، فقال المنصور: معاذ الله أن يكون ما تزعم ارجع راشداً فرجع جعفر عليه السلام والقوم على وجوههم سجّداً فقال للترجمان: قل لهم: لم لا قتلتم عدوّ الملك؟ فقالوا: نقتل وليّنا الّذي يلقانا كلّ يوم ويدبّر أمرنا كما يدبّر الرجل ولده، ولا نعرف وليّاً سواه؟ فخاف المنصور من قولهم، وسرّحهم تحت اللّيل ثمّ قتله عليه السلام بالسمّ[(٣)].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٥.
(٢) (٣) مشارق أنوار اليقين، ص ١٤٣-١٤٤.

٢٨ - **كشف:** من كتاب محمّد بن طلحة قال: حدَّث عبد الله بن الفضل بن الربيع، عن أبيه قال: حجَّ المنصور سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عنه لينساه، ثمَّ أعاد ذكره للربيع وقال: ابعث مَن يأتي به متعباً، فتغافل عنه، ثمَّ أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها، وأمره أن يبعث من يحضر جعفراً، ففعل، فلمّا أتاه قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله فإنّه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله، فقال جعفر: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله. ثمّ إنَّ الربيع أعلم المنصور بحضوره، فلمّا دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ وقال: أي عدوَّ الله اتّخذك أهل العراق إماماً، يبعثون إليك زكاة أموالهم، وتُلحد في سلطاني، وتبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم أقتلك، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ سليمان عليه السلام أعطي فشكر، وإنَّ أيّوب ابتلي فصبر، وإنّ يوسف ظلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ، فلمّا سمع المنصور ذلك منه قال له: إليَّ وعندي أبا عبد الله أنت البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم، أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثمّ تناول يده فأجلسه معه على فرشه، ثمَّ قال: عليَّ بالطّيب، فأُتي بالغالية فجعل يغلّف لحية جعفر عليه السلام بيده، حتّى تركها تقطر، ثمَّ قال: قم في حفظ الله وكلاءته ثمّ قال: يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزته، وكسوته، انصرف أبا عبد الله في حفظه وكنفه، فانصرف. قال الربيع: ولحقته فقلت: إنّي قد رأيت قبلك ما لم تره، ورأيت بعدك ما لا رأيته، فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت؟ قال: قلت: «اللّهمَّ احرسني بعينك الّتي لا تنام واكنفني بركنك الّذي لا يرام، واغفر لي بقُدرتك عليَّ ولا أهلك وأنت رجائي، اللّهم أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف وأحذر، اللّهمَّ بك أدفع في نحره، وأستعيذ بك من شرّه، ففعل الله بي ما رأيت[1].

توضيح: قال الجزريُّ فيه كنت أغلّف لحية رسول الله صلى الله عليه وآله بالغالية اي ألطخها به وأُكثر، والغالية ضرب مركّب من الطيب.

٢٩ - **كشف:** من كتاب الدلائل للحميريّ عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسريّ قال: إنّ المنصور قال لحاجبه: إذا دخل عليَّ جعفر بن محمّد (عليه السلام) فاقتله قبل أن يصل إليّ، فدخل أبو عبد الله عليه السلام فجلس، فأرسل إلى الحاجب فدعاه، فنظر إليه وجعفر عليه السلام قاعد، قال: ثمَّ قال: عُد إلى مكانك، قال: وأقبل يضرب يده على يده، فلما قام أبو عبد الله عليه السلام وخرج دعا حاجبه، فقال: بأيِّ شيء أمرتك؟ قال: لا والله ما رأيته حين دخل، ولا حين خرج، ولا رأيته إلاّ وهو قاعد عندك.

وعن عبد الله بن أبي ليلى قال: كنت بالربذة مع المنصور وكان قد وجّه إلى أبي عبد الله عليه السلام فأُتي به، وبعث إليَّ المنصور فدعاني، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعته يقول: عجّلوا! عليَّ به،

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٥٨.

قتلني الله إن لم أقتله، سقى الله الأرض من دمي إن لم أسق الأرض من دمه، فسألت الحاجب من يعني؟ قال: جعفر بن محمّد عليه السلام فإذا هو قد أُتي به مع عدَّة جلاوزة، فلمّا انتهى إلى الباب قبل أن يرفع الستر رأيته قد تململت شفتاه عند رفع الستر، فدخل، فلمّا نظر إليه المنصور قال: مرحباً يابن عم، مرحباً يابن رسول الله، فما زال يرفعه حتّى أجلسه على وسادته ثمَّ دعا بالطعام، فرفعت رأسي وأقبلت أنظر إليه وهو يلقمه جدياً بارداً، وقضى حوائجه، وأمره بالانصراف، فلما خرج قلت له: قد عرفت موالاتي لك وما قد ابتليت به في دخولي عليهم، وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول، فلمّا صرت إلى الباب رأيتك قد تململت شفتاك وما أشكّ أنّه شيء قلته، ورأيت ما صنع بك، فإن رأيت أن تعلّمني ذلك فأقوله إذا دخلت عليه، قال: نعم، قلت: «ما شاء الله ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلاّ الله ما شاء الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله ما شاء الله ما شاء الله كلُّ نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوَّة إلاّ بالله»[١].

وقال الآبيُّ: قال للصادق عليه السلام أبو جعفر المنصور: إنّي قد عزمت على أن أخرّب المدينة ولا أدع بها نافخ ضرمة، فقال: يا أمير المؤمنين لا أجد بُدّاً من النصاحة لك فاقبلها إن شئت أو لا، قال: قل، قال: إنّه قد مضى لك ثلاثة أسلاف أيّوب ابتلي فصبر، وسليمان أعطي فشكر ويوسف قدر فغفر، فاقتد بأيّهم شئت قال: قد عفوت.

وقال: وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور، فأذن الربيع لأهل مكّة قبل أهل المدينة فقال جعفر عليه السلام: أتأذن لأهل مكة قبل أهل المدينة؟ فقال الربيع: مكة العشُّ فقال جعفر عليه السلام: عشٌّ والله طار خياره وبقي شراره.

وقيل له: إنَّ أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة إليه إلاّ الخشن ولا يأكل إلاّ الجشب فقال: يا ويحه مع ما قد مكّن الله له من السلطان وجبي إليه من الأموال، فقيل: إنّما يفعل ذلك بُخلاً وجمعاً للأموال، فقال: الحمد لله الّذي حَرمه من دنياه ما له ترك دينه.

وقال ابن حمدون: كتب المنصور إلى جعفر بن محمّد عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه: ليس لنا ما نخافك من أجله، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك، ولا تراها نقمة فنعزّيك بها، فما نصنع عندك!؟ قال: فكتب إليه: تصحبنا لتنصحنا فأجابه: من أراد الدنيا لا ينصحك ومن أراد الآخرة لا يصحبك، فقال المنصور: والله لقد ميّز عندي منازل الناس، مَن يريد الدنيا ممّن يريد الآخرة، وإنّه ممّن يريد الآخرة لا الدنيا[٢].

٣٠ - **كش**: صدقة بن حمّاد، عن سهل، عن موسى بن سلام، عن الحكم بن مسكين، عن عيص بن القاسم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد فقال لخالي: من هذا الفتى؟ قال: هذا ابن أختي قال: فيعرف أمركم؟ فقال له: نعم، فقال:

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٩١ و١٩٥. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٠٣.

الحمد لله الّذي لم يجعله شيطاناً، ثمّ قال: يا ليتني وإيّاكم بالطائف، أحدّثكم وتؤنسوني، وأضمن لهم أن لا نخرج عليهم أبداً(١).

٣١ - **كش:** عليّ بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشكو إلى الله وحدتي، وتقلقلي من أهل المدينة، حتّى تقدموا وأراكم وأسرّ بكم، فليت هذه الطاغية أذن لي فاتّخذتُ قصراً فسكنته، وأسكنتكم معي، وأضمن له أن لا يجيء من ناحيتنا مكروه أبداً(٢).

٣٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم مثله. «الروضة ح ٢٦١».

٣٣ - **تم:** ذكر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد قال: جاء في الحديث أنّ أبا جعفر المنصور خرج في يوم جمعة متوكئاً على يد الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال رجل يقال له رزام مولى خالد بن عبد الله: من هذا الّذي بلغ من خَطره ما يعتمد أمير المؤمنين على يده؟ فقيل له: هذا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق صلّى الله عليه فقال: إنّي والله ما علمت لوددت أنّ خدّ أبي جعفر نعل لجعفر، ثمّ قام فوقف بين يدي المنصور، فقال له: أسأل يا أمير المؤمنين؟ فقال له المنصور: سل هذا فقال: إنّي أُريدك بالسؤال، فقال له المنصور: سل هذا فالتفت رزام إلى الإمام جعفر بن محمّد عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصّلاة وحدودها، فقال له الصّادق عليه السلام: للصلاة أربعة آلاف حدّ لست تؤاخذ بها، فقال: أخبرني بما لا يحلُّ تركه، ولا تتمُّ الصّلاة إلاّ به فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتمُّ الصّلاة إلاّ لذي طهر سابغ، وتمام بالغ، غير نازغ، ولا زائغ، عرف فوقف، وأخبت فثبت فهو واقف بين اليأس والطمع والصّبر والجزع، كأنّ الوعد له صُنع، والوعيد به وقع، بذل عرضه، وتمثّل غرضه، وبذل في الله المهجة، وتنكّب إليه غير المحجّة مرتغم بارتغام، يقطع علائق الإهتمام بعين من له قصد، وإليه وفد، ومنه استرفد، فإذا أتى بذلك كانت هي الصلاة التي بها أمر، وعنها أُخبر، وإنّها هي الصّلاة الّتي تنهى عن الفحشاء والمنكر. فالتفت المنصور إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله لا نزال من بحرك نغترف وإليك نزدلف، تبصّر من العمى، وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك(٣).

بيان: النزغ: الطعن، والاغتياب، والإفساد، والوسوسة، والزيغ: الميل والطخياء: الظلمة، وطمى الماء علا.

٣٤ - **نبه:** قيل للمنصور: في حبسك محمّد بن مروان فلو أمرت بإحضاره وسألته عمّا جرى بينه وبين ملك النوبة فقال: صرتُ إلى جزيرة النوبة في آخر أمرنا فأمرت بالمضارب فضربت، فخرج النوب يتعجّبون، وأقبل ملكهم، رجل طويل أصلع حاف عليه كساء، فسلّم

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٣٦١ ح ٦٦٩ و٦٧٧. (٣) فلاح السائل، ص ٢٣.

وجلس على الأرض فقلت: ما لك لا تقعد على البساط قال: أنا ملك، وحقٌّ لمن رفعه الله أن يتواضع له إذا رفعه، ثمَّ قال: ما بالكم تطأون الزرع بدوابكم، والفساد محرَّم عليكم في كتابكم؟! فقلت. عبيدنا فعلوه بجهلهم، قال: فما بالكم تشربون الخمر وهي محرَّمة عليكم في دينكم؟ قلت: أشياعنا فعلوه بجهلهم.

قال: فما بالكم تلبسون الدّيباج، وتتحلّون بالذّهب وهي محرَّمة عليكم على لسان نبيّكم؟ قلت: فعل ذلك أعاجم من خدمنا، كرهنا الخلاف عليهم، فجعل ينظر في وجهي، ويكرّر معاذيري على وجه الاستهزاء، ثمَّ قال: ليس كما تقول يابن مروان، ولكنّكم قوم ملكتم فظلمتم، وتركتم ما أمرتم، فأذاقكم الله وبال أمركم، ولله فيكم نقم لم تبلغ، وإنّي أخشى أن ينزل بك وأنت في أرضي فيصيبني معك، فارتحل عنّي[١].

٣٥ - **غو:** قال الصّادق عليه السلام: طلب المنصور علماء المدينة، فلمّا وصلنا إليه خرج إلينا الرَّبيع الحاجب فقال: ليدخل على أمير المؤمنين منكم اثنان فدخلتُ أنا وعبد الله بن الحسن، فلمّا جلسنا عنده، قال: أنت الّذي تعلم الغيب؟ فقلت: لا يعلم الغيب إلاّ الله فقال: أنت الّذي يُجبى إليك الخراج؟ فقلت: بل الخراج يجبى إليك، فقال: أتدري لم دعوتكم؟ فقلت: لا فقال: إنّما دعوتكم لأُخرّب رباعكم، وأُوغر قلوبكم، وأُنزلكم بالسراة، فلا أدع أحداً من أهل الشام والحجاز يأتون إليكم فإنّهم لكم مفسدة.

فقلت: إنَّ أيّوب ابتلي فصبر، وإنَّ يوسف ظلم فغفر، وإنّ سليمان أعطي فشكر، وأنت من نسل أولئك القوم، فسرّي عنه.

ثمَّ قال: حدِّثني الحديث الّذي حدَّثتني به منذ أوقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: حدَّثني أبي عن جدّي عن رسول الله أنّه قال: الرَّحم حبل ممدود من الأرض إلى السّماء، يقول: من قطعني قطعه الله، ومن وصلني وصله الله. فقال: لست أعني هذا فقلت: حدَّثني أبي عن جدّي عن رسول الله قال الله تعالى: أنا الرَّحمن خلقت الرَّحم وشققت لها اسماً من أسمائي، فمن وصلها وصلتُه، ومن قطعها قطعته قال: لست أعني ذلك، فقلت: حدَّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إنَّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاث سنين، ووصل رحمَه فجعلها الله ثلاثين سنة، وإنَّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاثون سنة فقطع رحمه فجعله الله ثلاث سنين، فقال: هذا الّذي قصدت والله لأصلنَّ اليوم رحمي، ثمَّ سرَّحنا إلى أهلنا سراحاً جميلاً[٢].

بيان: الوغر: الحقد، والضغن، والعداوة، والتوقّد من الغيظ، وأوغر صدره أدخلها فيه، وسراة الطريق: ظهره، ومعظمه، أي أجعلكم فقراء تجلسون على الطرق للسؤال، وسرِّي عنه على بناء التفعيل مجهولاً أي كشف عنه الحزن والغضب.

---

(١) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ٥٥.

(٢) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٣٦٢ ح ٤٥

٣٦ - مهج: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن ابن أبي نجران، عن ياسر مولى الربيع قال: سمعت الرَّبيع يقول: لما حجَّ المنصور، وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال: يا ربيع انطلق في وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسيرٍ، فإن استطعت أن تكون وحدك فافعل، حتّى تأتي أبا عبد الله جعفر بن محمّد فقل له: هذا ابن عمّك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنَّ الدّار وإن نأت، والحال وإن اختلفت فإنّا نرجع إلى رحم، أمسّ من يمين بشمال، ونعل بقبال، وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا فإن سمح بالمسير معك فأوطه خدَّك وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك فإن أمرك بالمصير إليه في تأنّ فيسّر ولا تعسّر واقبل العفو، ولا تعنف في قول ولا فعل.

قال الرَّبيع: فصرت إلى بابه فوجدته في دار خلوته، فدخلت عليه من غير استئذان، فوجدته معفّراً خدَّيه، مبتهلاً بظهر يديه قد أثّر التّراب في وجهه وخدَّيه فأكبرت أن أقول شيئاً حتّى فرغ من صلاته ودعائه، ثمَّ انصرف بوجهه فقلت: السّلام عليك يا أبا عبد الله فقال: وعليك السّلام يا أخي ما جاء بك؟ فقلت: ابن عمّك يقرأ عليك السّلام، ويقول - حتّى بلغت إلى آخر الكلام - فقال: ويحك يا ربيع! ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[1] ويحك يا ربيع ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾[2] قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته، ثمَّ أقبل على صلاته وانصرف إلى توجّهه.

فقلت: هل بعد السلام من مستعتب عليه؟ أو إجابة؟ فقال: نعم قل له: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[3] إنّا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك، وخافت لخوفنا النّسوة اللاّتي أنت أعلم بهنَّ، ولا بدَّ لنا من الإيضاح به، فإن كففت وإلاّ أجرينا اسمك على الله عزّوجلّ في كلّ يوم خمس مرَّات، وأنت حدَّثتنا عن أبيك عن جدِّك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده، والأخ بظهر الغيب لأخيه، والمظلوم، والمخلص.

قال الرَّبيع: فما استتمَّ الكلام حتّى أتت رسل المنصور تقفو أثري، وتعلم خبري، فرجعت وأخبرته بما كان فبكى، ثمَّ قال: ارجع إليه وقل له: الأمر في لقائك إليك،

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٦.
(٢) سورة الأعراف، الآيات: ٩٧ ـ ٩٩.
(٣) سورة النجم، الآيات: ٣٣ ـ ٤٠.

والجلوس عنّا، وأمّا النسوة اللاّتي ذكرتهنّ فعليهنّ السّلام فقد آمن الله روعهنّ، وجلا همّهنّ، قال: فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور فقال: قل له: وصلت رحماً، وجزيت خيراً، ثمّ اغرورقت عيناه حتّى قطر من الدمع في حجره قطرات، ثمّ قال: يا ربيع إنّ هذه الدُّنيا وإن أمتعت ببهجتها وغرّت بزبرجها فإنّ آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الّذي يروق بخضرته، ثمّ يهيج عند انتهاء مدّته، وعلى من نصح لنفسه وعرف حقّ ما عليه وله أن ينظر إليها نظر مَن عقل عن ربّه جلّ وعلا، وحذر سوء منقلبه، فإنّ هذه الدُّنيا قد خدعت قوماً فارقوها أسرع ما كانوا إليها وأكثر ما كانوا اغتباطاً بها، طرقتهم آجالهم بياتاً وهم نائمون أو ضحى وهم يلعبون، فكيف أخرجوا عنها، وإلى ما صاروا بعدها، أعقبتهم الألم، وأورثتهم الندم، وجرّعتهم مرّ المذاق، وغصّصتهم بكأس الفراق فيا ويح مَن رضي عنها، وأقرّ عيناً بها، أما رأى مصرع آبائه، ومن سلف من أعدائه وأوليائه، يا ربيع أطول بها حيرة وأقبح بها كثرة، وأخسر بها صفقة، وأكبر بها ترحة، إذا عاين المغرور بها أجله، وقطع بالأماني أمله، وليعمل على انّه أعطي أطول الأعمار وأمدّها، وبلغ فيها جميع الآمال، هل قصاراه إلاّ الهرم؟ أو غايته إلاّ الوَخم؟ نسأل الله لنا ولك عملاً صالحاً بطاعته، ومآباً إلى رحمته، ونزوعاً عن معصيته، وبصيرة في حقّه، فإنّما ذلك له وبه، فقلت: يا أبا عبد الله أسألك بكلّ حقّ بينك وبين الله جلّ وعلا إلاّ عرّفتني ما ابتهلت به إلى ربّك تعالى، وجعلته حاجزاً بينك وبين حذرك وخوفك، لعلّ الله يجبر بدوائك كسيراً، ويُغني به فقيراً والله ما أعني غير نفسي قال الرّبيع: فرفع يده وأقبل على مسجده كارهاً أن يتلو الدُّعاء صحفاً ولا يحضر ذلك بنيّة فقال: اللّهمَّ إنّي أسألك يا مدرك الهاربين إلى آخر ما سيأتي في كتاب الدُّعاء[١].

بيان: قبال النعل ككتاب زمام بين الأصبع الوسطى والّتي تليها، والزبرج بالكسر الزينة، وراقه أعجبه، وهاج النبت يبس، والترح محرّكة الهمُّ قوله عليه السلام وقُطع بالأماني أمله ينبغي أن يُقرأ على بناء المجهول أي قطع أمله مع الأماني الّتي كان يأمل حصولها، ويقال: طعام وخيم أي غير موافق.

٣٧ - **ق، مهج:** الحسن بن محمّد النوفليّ، عن الربيع صاحب المنصور قال: حججت مع أبي جعفر المنصور فلمّا كان في بعض الطريق قال لي المنصور: يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري احذر تدع أن تذكّرني به، قال: فلمّا صرنا إلى المدينة أنساني الله عزّوجلّ ذكره قال: فلمّا صرنا إلى مكة قال لي: يا ربيع ألم آمرك أن تذكّرني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة؟ قال: فقلت: نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين قال: فقال لي: إذا رجعت إلى المدينة فأذكرني به، فلا بدّ من قتله فإن لم تفعل لأضربنّ عنقك فقلت: نعم يا أمير المؤمنين ثمّ قلت لغلماني

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٢٠.

وأصحابي: أذكروني بجعفر بن محمّد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى فلم يزل غلماني وأصحابي يذكّروني به في كلّ وقت ومنزل ندخله وننزل فيه حتّى قدمنا المدينة فلمّا نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوقفت بين يديه وقلت له: يا أمير المؤمنين جعفر بن محمّد! قال: فضحك وقال لي: نعم أذهب يا ربيع فائتني به ولا تأتني به إلاّ مسحوباً قال: فقلت له: يا مولاي يا أمير المؤمنين حبّاً وكرامة، وأنا أفعل ذلك طاعة لأمرك قال: ثمّ نهضت وأنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك قال: فأتيت الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وهو جالس في وسط داره فقلت له: جعلت فداك إنّ أمير المؤمنين يدعوك إليه فقال لي: السمع والطاعة، ثمّ نهض وهو معي يمشي قال: فقلت له: يابن رسول الله إنّه أمرني أن لا آتيه بك إلاّ مسحوباً قال: فقال الصادق: امتثل يا ربيع ما أمرك به، قال: فأخذت بطرف كمّه أسوقه إليه، فلمّا أدخلته إليه رأيته وهو جالس على سريره، وفي يده عمود حديد يريد أن يقتله به، ونظرت إلى جعفر عليه السلام وهو يحرّك شفتيه، فلم أشكّ أنّه قاتله، ولم أفهم الكلام الّذي كان جعفر يحرّك شفتيه به، فوقفت أنظر إليهما.

قال الرّبيع: فلمّا قرب منه جعفر بن محمّد قال له المنصور: ادن منّي يابن عمي، وتهلّل وجهه، وقرّبه منه، حتّى أجلسه معه على السّرير، ثمّ قال: يا غلام ائتني بالحقّة فأتاه بالحقّة فإذا فيها قدح الغالية فغلّفه منها بيده، ثمّ حمله على بغلة، وأمر له ببدرة وخلعة، ثمّ أمره بالانصراف قال: فلمّا نهض من عنده، خرجت بين يديه حتّى وصل إلى منزله فقلت له: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله إنّي لم أشكّ فيه ساعة تدخل عليه يقتلك، ورأيتك تحرّك شفتيك في وقت دخولك، فما قلت؟ قال لي: نعم يا ربيع اعلم أنّي قلت «حسبي الرّبُّ من المربوبين» الدُّعاء[1].

٣٨ - **مهج**: بإسنادنا إلى الصفّار في كتاب فضل الدُّعاء عن إبراهيم بن جبلة عن مخرمة الكندي قال: لمّا نزل أبو جعفر المنصور الربذة وجعفر بن محمّد يومئذٍ بها قال: مَن يعذرني من جعفر هذا، قدّم رجلاً وأخّر أخرى يقول: أتنحّى عن محمّد - أقول: يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن - فإن يظفر فإنّما الأمر لي، وإن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسي، أما والله لأقتلنّه، ثمّ التفت إلى إبراهيم بن جبلة، فقال: يابن جبلة قم إليه، فضع في عنقه ثيابه، ثمّ ائتني به سحباً.

قال إبراهيم: فخرجت حتّى أتيت منزله، فلم أصبه فطلبته في مسجد أبي ذرّ فوجدته في باب المسجد قال: فاستحييت أن أفعل ما أمرت به، فأخذت بكُمّه فقلت له: أجب أمير المؤمنين فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، دعني حتّى أُصلّي ركعتين، ثمّ بكى بكاءاً شديداً وأنا خلفه ثمّ قال: اللّهمّ أنت ثقتي، الدُّعاء، ثمّ قال: اصنع ما أمرت به فقلت: والله لا أفعل ولو

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٢٩.

ظننت أنّي أُقتل، فأخذتُ بيده فذهبت به، لا والله ما أشكُّ إلاّ أنّه يقتله قال: فلمّا انتهيت إلى باب السّتر قال: يا إله جبرئيل... الدُّعاء.

ثمَّ قال إبراهيم: فلمّا أدخلته عليه قال: فاستوى جالساً ثمَّ أعاد عليه الكلام فقال: قدّمت رجلاً وأخّرت أُخرى، أما والله لأقتلنّك فقال: يا أمير المؤمنين ما فعلت فارفق بي، فوالله لقلَّ ما أصحبك، فقال له أبو جعفر: انصرف، ثمَّ التفت إلى عيسى بن عليّ فقال له: يا أبا العبّاس الحقه فسله أبي؟ أم به؟ فخرج يشتدُّ حتّى لحقه.

فقال: يا أبا عبد الله إنَّ أمير المؤمنين يقول لك: أبك؟ أم به؟ فقال: لا بل بي. فقال أبو جعفر: صدق، قال إبراهيم: ثمَّ خرجت فوجدته قاعداً ينتظرني يتشكّر لي صنعي به، وإذا به يحمد الله، وذكر الدّعاء[١].

بيان: «قدّم رجلاً وأخّر أُخرى» أي وافق محمّد بن عبد الله في بعض الأمر وحثّه على الخروج، وتنحّى عنه ظاهراً، أو حرّف النّاس عن ناحيتنا، ولم يوافقه في الخروج «يقول» أي الصّادق عليه السلام أتنحّى عن محمّد بن عبد الله بن الحسن فإن يظفر محمّد فالأمر لي لكثرة شيعتي، وعلم النّاس بأنّي أعلم وأصلح لذلك، وإن انهزم وقتل فقد نجّيت نفسي من القتل.

ويحتمل أن يكون قدّم رجلاً وأخّر أُخرى بمعناه المعروف أي تفكّر وتردّد حتّى عزم على ذلك، لكنّه بعيد عن السّياق، وقوله «أقول يعني» كلام السيد رحمه الله.

٣٩ - **مهج:** محمّد بن أبي القاسم الطبري، عن محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد ابن محمّد بن عبد العزيز العكبري، عن محمّد بن عمر بن القطّان، عن عبد الله بن خلف، عن محمّد بن إبراهيم الهمداني، عن الحسن بن عليّ البصري، عن الهيثم بن عبد الله الرماني، والعبّاس بن عبد العظيم العنبري، عن الفضل بن الرّبيع عن أبيه قال: بعث المنصور إبراهيم ابن جبلة ليُشخص جعفر بن محمّد عليه السلام فحدَّثني إبراهيم أنّه لمّا أخبره برسالة المنصور سمعه يقول: اللّهمَّ أنت ثقتي، الدُّعاء. قال الرّبيع: فلمّا وافى إلى حضرة المنصور، دخلت فأخبرته بقدوم جعفر بن محمّد وإبراهيم، فدعا المسيّب بن زهير الضبّي فدفع إليه سيفاً وقال له: إذا دخل جعفر بن محمّد فخاطبته وأومأت إليك فاضرب عنقه، ولا تستأمر، فخرجت إليه وكان صديقاً لي ألاقيه وأعاشره إذا حججت فقلت: يابن رسول الله إنَّ هذا الجبّار قد أمر فيك بأمر كرهت أن ألقاك به، وإن كان في نفسك شيء تقوله أو توصيني به فقال: لا يروّعك ذلك فلو قد رآني لزال ذلك كلّه ثمَّ أخذ بمجامع الستر فقال: يا إله جبرئيل، الدّعاء

ثمَّ دخل فحرَّك شفتيه بشيء لم أفهمه، فنظرت إلى المنصور، فما شبّهته إلاّ بنار صُبَّ عليها ماء، فخمدت، ثمَّ جعل يسكن غضبه، حتّى دنا منه جعفر بن محمّد عليه السلام وصار مع

(١) مهج الدعوات، ص ٢٣٢.

سريره فوثب المنصور فأخذ بيده، ورفعه على سريره، ثمَّ قال له: يا أبا عبد الله يعزُّ عليَّ تعبك وإنّما أحضرتك لأشكو إليك أهلك، قطعوا رحمي، وطعنوا في ديني، وألّبوا النّاس عليَّ، ولو ولي هذا الأمر غيري ممّن هو أبعد رحماً منّي، لسمعوا له وأطاعوا.

فقال له جعفر عليه السلام: يا أمير المؤمنين فأين يُعدل بك عن سلفك الصّالح، إنَّ أيّوب عليه السلام ابتلي فصبر، وإنَّ يوسف ظُلم فغفر، وإنَّ سليمان أُعطي فشكر فقال المنصور: قد صبرت وغفرت وشكرت ثمَّ قال: يا أبا عبد الله حدِّثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام قال: نعم حدَّثني أبي عن جدِّي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: البرُّ وصلة الأرحام عمارة الدُّنيا، وزيادة الأعمار، قال: ليس هذا هو، قال: نعم حدَّثني أبي عن جدِّي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبَّ أن يُنسأ في أجله، ويعافى في بدنه فليَصل رحمه قال: ليس هذا هو قال: نعم حدَّثني أبي عن جدِّي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت رحماً متعلّقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عزّ وجلّ قاطعها فقلتُ: يا جبرئيل كم بينهم؟ فقال: سبعة آباء، فقال: ليس هذا هو قال: نعم حدَّثني أبي عن جدِّي. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احتضر رجل بارٌّ في جواره رجل عاقٌّ قال الله عزّ وجلّ لملك الموت: يا ملك الموت كم بقي من أجل العاقّ؟ قال: ثلاثون سنة قال: حوِّلها إلى هذا البارّ.

فقال المنصور: يا غلام ائتني بالغالية فأتاه بها فجعل يُغلّفه بيده، ثمَّ دفع إليه أربعة آلاف، ودعا بدابّته فأتاه بها، فجعل يقول: قدّم قدّم إلى أن أتى بها إلى عند سريره، فركب جعفر بن محمّد عليه السلام وعدوت بين يديه فسمعته يقول: الحمد لله، الدُّعاء، فقلت له: يابن رسول الله إنَّ هذا الجبّار يعرضني على السّيف كلَّ قليل، وقد دعا المسيّب بن زهير، فدفع إليه سيفاً وأمره أن يضرب عنقك، وإنّي رأيتك تحرّك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك فقال: ليس هذا موضعه، فرحت إليه عشيّاً فعلّمني الدُّعاء[1].

بيان: يعرضني على السّيف كلَّ قليل: أي يأمرني بالقتل في كلِّ زمان قليل، أو لكلِّ أمر قليل، أو يأمر بقتلي كذلك، والغرض بيان كونه سفّاكاً لا يبالي بالقتل.

٤٠ - **مهج:** من كتاب عتيق به حدَّثنا محمّد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة، عن محمّد بن العبّاس العاصمي، عن الحسن بن عليِّ بن يقطين، عن أبيه، عن محمّد بن الربيع الحاجب قال: قعد المنصور يوماً في قصره في القبّة الخضراء وكانت قبل قتل محمّد و إبراهيم تدعى الحمراء، وكان له يومٌ يقعد فيه يسمّى ذلك اليوم الذبح، وكان أشخص جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة، فلم يزل في الحمراء نهاره كلّه، حتّى جاء اللّيل، ومضى أكثره، قال: ثمَّ دعا أبي الرَّبيع فقال له: يا ربيع إنّك تعرف موضعك منّي، وإنّي يكون لي الخبر ولا تظهر عليه أُمّهات الأولاد، وتكون أنت المعالج له.

(١) مهج الدعوات، ص ٢٣٤.

فقال: قلت: يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله عليّ وفضل أمير المؤمنين، وما فوقي في النصح غاية قال: كذلك أنت، سِر السّاعة إلى جعفر بن محمّد بن فاطمة فائتني به على الحال الّذي تجده عليه، لا تغيّر شيئاً ممّا هو عليه، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، هذا والله هو العطب، إن أتيت به على ما أراه من غضبه قَتله، وذهبت الآخرة، وإن لم آت به وأدهنت في أمره قتلني، وقتل نسلي، وأخذ أموالي فخيّرت بين الدُّنيا والآخرة، فمالت نفسي إلى الدُّنيا.

قال محمّد بن الرّبيع: فدعاني أبي وكنت أفظ ولده وأغلظهم قلباً، فقال لي: امض إلى جعفر بن محمّد بن عليّ، فتسلّق على حائطه، ولا تستفتح عليه باباً، فيغيّر بعض ما هو عليه، ولكن انزل عليه نزولاً، فأت به على الحال الّتي هو فيها، قال: فأتيته وقد ذهب اللّيل إلى أقلّه، فأمرت بنصب السّلاليم وتسلّقت عليه الحائط فنزلت عليه داره، فوجدته قائماً يصلّي، وعليه قميص، ومنديل قد ائتزر به، فلمّا سلّم من صلاته قلت له: أجب أمير المؤمنين فقال: دعني أدعو وألبس ثيابي فقلت له: ليس إلى تركك وذلك سبيل، قال: وأدخل المغتسل فأتطهّر قال: قلت: وليس إلى ذلك سبيل فلا تشغل نفسك، فإنّي لا أدعك تغيّر شيئاً، قال: فأخرجته حافياً حاسراً في قميصه ومنديله، وكان قد جاوز عليه السلام السبعين.

فلمّا مضى بعض الطّريق، ضعف الشيخ فرحمته فقلت له: اركب، فركب بغل شاكريّ كان معنا، ثمّ صرنا إلى الرّبيع فسمعته وهو يقول له: ويلك يا ربيع قد أبطأ الرّجل، وجعل يستحثّه استحثاثاً شديداً، فلمّا أن وقعت عين الرّبيع على جعفر بن محمّد وهو بتلك الحال بكى.

وكان الرّبيع يتشيّع فقال له جعفر عليه السلام: يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا، فدعني أُصلّي ركعتين وأدعو قال: شأنك وما تشاء، فصلّى ركعتين خفّفهما ثمّ دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه، إلاّ أنّه دعاء طويل، والمنصور في ذلك كلّه يستحثُّ الربيع، فلما فرغ من دعائه على طوله، أخذ الرّبيع بذراعيه فأدخله على المنصور. فلمّا صار في صحن الإيوان، وقف ثمّ حرّك شفتيه بشيء، لم أدر ما هو، ثمّ أدخلته فوقف بين يديه، فلمّا نظر إليه قال: وأنت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك، وإفسادك على أهل هذا البيت من بني العبّاس، وما يزيدك الله بذلك إلاّ شدّة حسد ونكد، ما تبلغ به ما تقدره.

فقال له: والله يا أمير المؤمنين ما فعلتُ شيئاً من هذا ولقد كنت في ولاية بني أُميّة، وأنت تعلم أنّهم أعدى الخلق لنا ولكم، وأنّهم لا حقّ لهم في هذا الأمر فوالله ما بغيت عليهم، ولا بلغهم عنّي سوء، مع جفاهم الّذي كان بي، وكيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا؟ وأنت ابن عمّي وأمسُّ الخلق بي رحماً، وأكثرهم عطاء وبرّاً، فكيف أفعل هذا؟! فأطرق المنصور ساعة، وكان على لبد وعن يساره مرفقة جرمقانية، وتحت لبده سيف ذو فقار، كان لا يفارقه إذا قعد في القبّة قال: أبطلت وأثمت، ثمّ رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة كتب، فرمى بها إليه وقال: هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي، وأن يبايعوك دوني

فقال: والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا أستحلُّ ذلك، ولا هو من مذهبي، وإنّي لمن يعتقد طاعتك على كلّ حال، وقد بلغتُ من السنّ ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته فصيّرني في بعض جيوشك، حتّى يأتيني الموت فهو منّي قريب، فقال: لا ولا كرامة ثمَّ أطرق وضرب يده إلى السيف، فسلَّ منه مقدار شبر وأخذ بمقبضه، فقلت: إنّا لله ذهب والله الرجل، ثمّ ردَّ السيف، وقال: يا جعفر أما تستحي مع هذه الشيبة ومع هذا النّسب أن تنطق بالباطل، وتشقّ عصا المسلمين؟ تريد أن تريق الدماء، وتطرح الفتنة بين الرعيّة، والأولياء، فقال: لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا هذه كتبي ولا خطّي، ولا خاتمي، فانتضى من السيف ذراعاً فقلت: إنّا لله مضى الرجل، وجعلت في نفسي إن أمرني فيه بأمر أن أعصيه، لأنّني ظننت أنّه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفراً، فقلت: إن أمرني ضربت المنصور، وإن أتى ذلك عليَّ وعلى ولدي، وتبت إلى الله عزّ وجلّ ممّا كنت نويت فيه أوّلاً فأقبل يعاتبه وجعفر يعتذر، ثمّ انتضى السيف إلاّ شيئاً يسيراً منه فقلت: إنّا لله مضى والله الرجل، ثمّ أغمد السيف وأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وقال: أظنّك صادقاً. يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبّة، فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها، فكانت مملوّة غالية، وضعها في لحيته وكانت بيضاء فاسودّت، وقال لي: احمله على فاره من دوابّي الّتي أركبها، وأعطه عشرة آلاف درهم، وشيّعه إلى منزله مكرماً، وخيّره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله. فخرجنا من عنده وأنا مسرور فرحٌ بسلامة جعفر عليه السلام ومتعجّب ممّا أراد المنصور، وما صار إليه من أمره، فلمّا صرنا في الصحن قلت له: يابن رسول الله إنّي لأعجب مما عمد إليه هذا في بابك، وما أصارك الله إليه من كفايته ودفاعه، ولا عجب من أمر الله عزّ وجلّ، وقد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو، إلاّ أنّه طويل، ورأيتك قد حرّكت شفتيك ههنا - أعني الصحن - بشيء لم أدر ما هو.

فقال لي: أمّا الأوّل فدعاء الكرب والشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذٍ جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي، لأني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به، وأمّا الّذي حرّكت به شفتي فهو دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الأحزاب ثمّ ذكر الدعاء.

ثمّ قال: لولا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال، ولكن قد كنت طلبت منّي أرضي بالمدينة، وأعطيتني بها عشرة آلاف دينار، فلم أبعك وقد وهبتها لك، قلت: يابن رسول الله إنّما رغبتي في الدعاء الأوّل والثاني، فإذا فعلت هذا فهو البرّ ولا حاجة لي الآن في الأرض، فقال: إنّا أهل بيت لا نرجع في معروفنا، نحن ننسخك الدعاء ونسلّم إليك الأرض، صر معي إلى المنزل فصرت معه كما تقدّم المنصور، وكتب لي بعهدة الأرض، وأملى عليَّ دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وأملى عليَّ الّذي دعا هو بعد الركعتين، قال: فقلت: يابن رسول الله، لقد كثر استحثاث المنصور واستعجاله إيّاي وأنت تدعو بهذا الدعاء الطويل

متمهّلاً كأنّك لم تخشه!؟. قال: فقال لي: نعم، قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر، بدعاء لا بدَّ منه فأمّا الرَّكعتان فهما صلاة الغداة خفّفتهما ودعوت بذلك الدُّعاء بعدهما، فقلت له. أما خفت أبا جعفر وقد أعدَّ لك ما أعدَّ؟! قال: خيفة الله دون خيفته، وكان الله عزّوجلّ في صدري أعظم منه.

قال الربيع: كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وخيفته على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنّه يكون في بشر، فلمّا وجدت منه خلوة، وطيّب نفسي، قلت: يا أمير المؤمنين رأيتُ منك عجباً قال: ما هو؟ قلت: يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قطّ، ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كلّ الناس، حتّى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف، وحتّى أنّك أخرجت من سيفك شبراً ثمّ أغمدته، ثمّ عاتبته، ثمَّ أخرجت منه ذراعاً، ثمّ عاتبته ثمّ أخرجته كلّه إلاّ شيئاً يسيراً، فلم أشكّ في قتلك له، ثمّ انجلى ذلك كلّه فعاد رضيّ، حتّى أمرتني فسوّدت لحيته بالغالية الّتي لا يتغلّف منها إلاّ أنت، ولا يغلّف منها ولدك المهدي، ولا من ولّيته عهدك، ولا عمومتك، وأجزته، وحملته وأمرتني بتشييعه مكرماً! فقال: ويحك يا ربيع، ليس هو كما ينبغي أن تحدّث به وستره أولى، ولا أحبُّ أن يبلغ ولد فاطمة فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه، ولكن لا أكتمك شيئاً، انظر من في الدار فنحّهم قال: فنحّيت كلّ من في الدار.

ثمَّ قال لي: ارجع ولا تُبق أحداً، ففعلت ثمّ قال لي: ليس إلاّ أنا وأنت والله لئن سمعت ما ألقيتهُ إليك من أحد لأقتلنّك وولدك، وأهلك أجمعين، ولآخذنّ مالك، قال: قلت: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله قال: يا ربيع قد كنتُ مصرّاً على قتل جعفر، وأن لا أسمع له قولاً، ولا أقبل له عذراً، وكان أمره وإن كان ممّن لا يخرج بسيفٍ أغلظ عندي وأهمّ عليَّ من أمر عبد الله ابن الحسن، فقد كنتُ أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أُميّة، فلمّا هممت به في المرّة الأولى تمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو حائل بيني وبينه، باسط كفّيه، حاسر عن ذراعيه قد عبس وقطّب في وجهي فصرفت وجهي عنه، ثمَّ هممتُ به في المرَّة الثانية وانتضيت من السّيف أكثر ممّا انتضيت منه في المرَّة الأولى فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب منّي ودنا شديداً وهمَّ لي أن لو فعلتُ لفعل فأمسكت ثمّ تجاسرت وقلت: هذا بعض أفعال الرئيّ، ثمّ انتضيت السيف في الثالثة فتمثّل لي رسول الله صلى الله عليه وآله باسط ذراعيه، قد تشمرّ واحمرّ وعبس وقطّب حتّى كاد أن يضع يده عليَّ فخفت والله لو فعلت لفعل، وكان منّي ما رأيت، وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقّهم إلاّ جاهل لا حظّ له في الشريعة، فإيّاك أن يسمع هذا منك أحد، قال محمّد بن الربيع: فما حدَّثني به أبي حتّى مات المنصور، وما حدَّثت أنا به حتّى مات المهدي، وموسى، وهارون وقُتل محمّد[1].

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٣٩.

بيان: تسلّق الجدار تسوَّره وعلاه، والشاكري الأجير والمستخدم معرَّب جاكر قاله الفيروزآباديُّ وقال: الجرامقة: قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام، الواحد جرمقاني وكساء جرمقي بالكسر.

وقال: الأضبارة بالكسر والفتح الحزمة من الصحف والرئي على فعيل التابع من الجنّ.

٤١ - **مهج:** وجدت في كتاب عتيق حدَّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بشير بن حمّاد، عن صفوان بن مهران الجمّال، رفع رجلٌ من قريش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور وذلك بعد قتله لمحمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن، أنّ جعفر بن محمّد بعث مولاه المعلّى بن خنيس بجباية الأموال من شيعته، وأنّه كان يمدُّ بها محمّد بن عبد الله، فكاد المنصور أن يأكل كفّه على جعفر غيظاً، وكتب إلى عمّه داود، وداود إذ ذاك أمير المدينة أن يسيِّر إليه جعفر بن محمّد، ولا يرخص له في التلوُّم والمقام، فبعث إليه داود بكتاب المنصور وقال: اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد ولا تتأخرّ، قال صفوان: وكنت بالمدينة يومئذٍ، فأنفذ إليَّ جعفر عليه السلام فصرت إليه فقال لي: تعهّد راحلتنا فإنّا غادون في غد إن شاء الله إلى العراق، ونهض من وقته، وأنا معه إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وكان ذلك بين الأولى والعصر، فركع فيه ركعات، ثمَّ رفع يديه فحفظت يومئذٍ من دعآئه: يا من ليس له ابتداء، الدعاء.

قال صفوان: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام بأن يعيد الدعاء عليَّ فأعاده وكتبته، فلمّا أصبح أبو عبد الله عليه السلام رحّلت له الناقة، وسار متوجّهاً إلى العراق حتّى قدم مدينة أبي جعفر، وأقبل حتّى استأذن فأذن له.

قال صفوان: فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال: فلمّا رآه أبو جعفر قرّبه وأدناه، ثمَّ أسند قصّة الرافع على أبي عبد الله عليه السلام يقول في قصّته: إنّ معلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمّد يجبي له الأموال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين، قال له: تحلف على براءتك من ذلك؟ قال: نعم أحلف بالله أنّه ما كان من ذلك شيء، قال أبو جعفر: لا بل تحلف بالطلاق والعتاق، فقال أبو عبد الله: أما ترضى يميني بالله الّذي لا إله إلاّ هو؟! قال أبو جعفر: فلا تفقّه عليَّ! فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأين تذهب بالفقه منّي يا أمير المؤمنين!؟ قال له: دع عنك هذا، فإنّي أجمع الساعة بينك وبين الرّجل الّذي رفع عنك حتّى يواجهك، فأتوا بالرّجل وسألوه بحضرة جعفر فقال: نعم هذا صحيح، وهذا جعفر بن محمّد، والّذي قلتُ فيه كما قلت فقال أبو عبد الله عليه السلام: تحلف أيُّها الرجل أنّ هذا الّذي رفعته صحيح؟ قال: نعم. ثمَّ ابتدأ الرّجل باليمين فقال: والله الّذي لا إله إلاّ هو الطالب الغالب، الحيُّ القيّوم، فقال له جعفر عليه السلام: لا تعجل في يمينك، فإنّي أنا أستحلف.

قال المنصور: وما أنكرت من هذه اليمين؟ قال: إنّ الله تعالى حييٌّ كريم يستحيي من عبده إذا أثنى عليه، أن يعاجله بالعقوبة، لمدحه له، ولكن قل يا أيها الرجل: أبرأ إلى الله من حوله وقوّته، وألجأ إلى حولي وقوّتي إنّي لصادق برٌّ فيما أقول، فقال المنصور للقرشي: احلف بما استحلفك به أبو عبد الله، فحلف الرجل بهذه اليمين، فلم يستتمّ الكلام، حتّى أجذم وخرَّ ميّتاً، فراع أبا جعفر ذلك، وارتعدت فرائصه فقال: يا أبا عبد الله سر من غد إلى حرم جدِّك إن اخترت ذلك، وإن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك وبرّك، فوالله لا قبلتُ عليك قول أحد بعدها أبداً[1].

بيان: تلوَّم في الأمر: تمكّث وانتظر، وقوله: لم نأل أي لم نقصّر.

٤٢ - **مهج:** روى محمّد بن عبيد الله الإسكندري أنّه قال: كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر وخواصّه، وكنت صاحب سرّه من بين الجميع، فدخلت عليه يوماً فرأيته مغتمّاً وهو يتنفّس نفساً بارداً فقلت: ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين؟ فقال لي: يا محمّد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة وقد بقي سيّدهم وإمامهم.

فقلت له: من ذلك؟ قال: جعفر بن محمّد الصادق فقلت له: يا أمير المؤمنين إنّه رجل أنحلته العبادة واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة.

فقال: يا محمّد وقد علمت أنك تقول به وبإمامته، ولكنَّ الملك عقيم، وقد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيّتي هذه، أو أفرغ منه، قال محمّد: والله لقد ضاقت عليَّ الأرض برحبها، ثمّ دعا سيّافاً وقال له: إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق وشغلته بالحديث، ووضعت قلنسوتي عن رأسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه.

ثمّ أحضر أبا عبد الله عليه السلام في تلك السّاعة، ولحقته في الدّار وهو يحرّك شفتيه فلم أدر ما الّذي قرأ؟ فرأيت القصر يموج كأنّه سفينة في لجج البحار، فرأيت أبا جعفر المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين، مكشوف الرّأس، قد اصطكّت أسنانه، وارتعدت فرائصه، يحمرُّ ساعةً، ويصفرُّ أخرى، وأخذ بعضد أبي عبد الله الصّادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه، وجثا بين يديه، كما يجثو العبد بين يدي مولاه. ثمّ قال له: يابن رسول الله ما الّذي جاء بك في هذه السّاعة؟ قال: جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله عزّ وجلّ ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين أدام الله عزّه قال: ما دعوتك والغلط من الرّسول، ثمّ قال: سل حاجتك، فقال: أسألك أن لا تدعوني لغير شغل، قال: لك ذلك وغير ذلك.

ثمّ انصرف أبو عبد الله عليه السلام سريعاً، وحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً ودعا أبو جعفر المنصور بالدواويج ونام، ولم ينتبه إلاّ في نصف اللّيل، فلمّا انتبه كنت عند رأسه جالساً فسرّه ذلك

(١) مهج الدعوات، ص ٢٤٥.

وقال لي: لا تخرج حتّى أقضي ما فاتني من صلاتي فأُحدِّثك بحديث، فلمّا قضى صلاته أقبل عليّ وقال لي: لمّا أحضرت أبا عبد الله الصّادق، وهممت به ما هممت من السوء، رأيت تنّيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري، وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها، والسفلى في أسفلها؛ وهو يكلّمني بلسان طلق ذلق عربيّ مبين: يا منصور إنّ الله تعالى جدُّه قد بعثني إليك، وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبد الله الصادق عليه السلام حدَثاً فأنا أبتلعك ومَن في دارك جميعاً فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكّت أسناني.

قال محمّد بن عبد الله الإسكندري قلت له: ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين، وعنده من الأسماء وسائر الدّعوات الّتي لو قرأها على اللّيل لأنار، ولو قرأها على النّهار لأظلم، ولو قرأها على الأمواج في البحور لسكنت، قال محمّد: فقلت له بعد أيّام: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصّادق؟ فأجاب ولم يأب، فدخلت على أبي عبد الله وسلّمت وقلت له: أسألك يا مولاي بحقّ جدّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أن تعلّمني الدّعاء الّذي تقرأه عند دخولك إلى أبي جعفر المنصور قال: لك ذلك، ثمّ علّمه عليه السلام الدُّعاء على ما سيأتي في موضعه[1].

٤٣ - **مهج:** عليُّ بن عبد الصمد، عن عمّ والده محمّد بن عليّ بن عبد الصّمد عن جعفر ابن محمّد الدوريستي، عن والده، عن الصّدوق قال: وحدّثني الشيخ جدّي عن والده عليّ ابن عبد الصّمد، عن محمّد بن إبراهيم بن نبال، عن الصّدوق، عن أبيه عن شيوخه، عن محمّد بن عبيد الله الإسكندري مثله[2].

بيان: الدُّوّاج كرمّان وغراب اللّحاف الّذي يلبس ذكره الفيروزآبادي.

٤٤ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض أصحابه، عن صفوان الجمّال قال: حملت أبا عبد الله الحملة الثانية إلى الكوفة، وأبو جعفر المنصور بها، فلمّا أشرف على الهاشميّة مدينة أبي جعفر، أخرج رجله من غرز الرَّحل ثمّ نزل ودعا ببغلة شهباء، ولبس ثياباً بيضاً وتكّة بيضاء، فلمّا دخل عليه قال له أبو جعفر: لقد تشبّهت بالأنبياء؟! فقال أبو عبد الله: وأنّى تبعّدني من أبناء الأنبياء؟

قال: لقد هممت أن أبعث إلى المدينة من يعقر نخلها، ويسبي ذرّيتها، فقال: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟. فقال: رُفع إليّ أنّ مولاك المعلّى بن خنيس يدعو إليك ويجمع لك الأموال فقال: والله ما كان فقال: لست أرضى منك إلاّ بالطلاق والعتاق والهَدي والمشي، فقال: أبالأنداد من دون الله تأمرني أن أحلف؟ إنّه من لم يرض بالله فليس من الله في شيء.

فقال: أتتفقّه عليّ؟ فقال: وأنّى تبعّدني من التفقّه، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فإنّي

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٤٨.

(٢) مهج الدعوات، ص ٢٥٨.

أجمع بينك وبين مَن سعى بك قال: فافعل قال: فجاء الرَّجل الّذي سعى به فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هذا، قال: فقال: نعم والله الّذي لا إله إلاّ هو، عالم الغيب والشهادة، الرَّحمن الرَّحيم، لقد فعلتَ.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ويلك تجلّل الله فيستحيي من تعذيبك، ولكن قل: برئت من حول الله وقوَّته والجأت إلى حولي وقوَّتي، فحلف بها الرَّجل فلم يستتمّها حتّى وقع ميّتاً، فقال له أبو جعفر: لا أُصدِّق بعدها عليك أبداً، وأحسن جائزته وردّه[1].

٤٥ - **مهج:** رأيت بخطّ عبد السَّلام البصريّ بمدينة السَّلام أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمّد الرازيُّ، عن جدِّه محمد بن سليمان، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن سنان عن ابن مسكان، وأبي سعيد المكاري وغير واحد عن عبد الأعلى بن أعين، عن رزام بن مسلم مولى خالد قال: بعثني أبو الدَّوانيق أنا ونفراً معي إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو بالحيرة لنقتله، فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجتنا، ومن ابنه إسماعيل، ثمَّ رجعنا إلى أبي الدَّوانيق فقلنا له: فرغنا ممّا أمرتنا به، فلمّا أصبحنا من الغد وجدنا في رواقه ناقتين منحورتين، قال أبو الحسن محمّد بن يوسف: إنَّ جعفر بن محمّد حال الله بينهم وبينه[2].

٤٦ - **مهج:** من كتاب الخصائص للحافظ أبي الفتح محمّد بن أحمد بن عليّ النطنزي، عن عبد الواحد بن علي؛ عن أحمد بن إبراهيم، عن منصور بن أحمد الصيرفي عن إسحاق بن عبد الرَّبّ بن المفضل، عن عبد الله بن عبد الحميد، عن محمّد بن مهران الإصفهاني، عن خلاّد بن يحيى، عن قيس بن الرَّبيع، عن أبيه قال: دعاني المنصور يوماً قال: أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي؟ قلت: ومن هو يا سيدي؟ قال: جعفر بن محمَّد، والله لأستأصلنَّ شأفته، ثمَّ دعا بقائد من قوّاده، فقال: انطلق إلى المدينة في ألف رجل، فاهجم على جعفر بن محمَّد، وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر، في مسيرك، فخرج القائد من ساعته حتّى قدم المدينة، وأخبر جعفر بن محمّد فأمر فأُتي بناقتين، فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى، وإسماعيل، ومحمّد وعبد الله، فجمَعهم وقعد في المحراب، وجعل يُهمهمُ.

قال أبو بصير: فحدَّثني سيّدي موسى بن جعفر أنَّ القائد هَجَم عليه، فرأيت أبي وقد همهم بالدُّعاء، فأقبل القائد وكلُّ من كان معه قال: خُذوا رأسيّ هذين القائمين، فاجتزّوا رأسهما. ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور، فلمّا دخلوا عليه اطّلع المنصور في المخلاة الّتي كان فيها الرَّأسان، فإذا هما رأسا ناقتين.

فقال المنصور: أيُّ شيء هذا؟ قال: يا سيّدي ما كان بأسرع من أنّي دخلت البيت الّذي

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١١٣٨ باب ٣٤٥ ح ٣. (٢) مهج الدعوات، ص ٢٦٠.

فيه جعفر بن محمّد، فدار رأسي ولم أنظر ما بين يديّ، فرأيت شخصين قائمين خُيّل إليّ أنّهما جعفر بن محمّد وموسى ابنه فأخذت رأسيهما.

فقال المنصور: اكتم عليّ، فما حدَّثت به أحداً حتّى مات. قال الرّبيع: فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدّعاء فقال: سألت أبي عن الدُّعاء فقال: هو دعاء الحجاب، وذكر الدُّعاء(١).

بيان: قال الجوهريُّ: الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم، فتكوى فتذهب وإذا قطعت مات صاحبها، والأصل واستأصل الله شأفته أذهبه كما تذهب تلك القرحة أو معناه أزاله من أصله.

٤٧ - **كشف:** وقال الحافظ عبد العزيز: رُوي عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا دُفعت إلى أبي جعفر المنصور، انتهرني وكلّمني بكلام غليظ ثمّ قال لي: يا جعفر قد علمت بفعل محمّد بن عبد الله الّذي يسمّونه النفس الزّكية وما نزل به، وإنّما أنتظر الآن أن يتحرَّك منكم أحد فألحق الكبير بالصغير، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين حدَّثني محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الرّجل ليَصِل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنَّ الرَّجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها الله إلى ثلاث سنين قال: فقال لي: الله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت: نعم حتّى ردَّدها عليَّ ثلاثاً، ثمَّ قال: انصرف.

ومن كتاب الحافظ عبد العزيز قال: حدث أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كتب إليَّ عبّاد بن يعقوب يُخبرني عن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: دخل جعفر بن محمّد على أبي جعفر المنصور، فتكلّم، فلمّا خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فردَّه، فلمّا رجع حرَّك شفتيه بشيء فقيل له: ما قلت؟ قال: قلت: اللّهمَّ أنت تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه، فقال لي: ما يبرك عندي فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قد بلغت أشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام، وما أراني أصحبك إلاّ قليلاً، ما أرى هذه السنة تتمُّ لي قال: فإن بقيت؟ قال: ما أراني أبقى قال: فقال أبو جعفر: احسبوا له، فحسبوا فمات في شوّال(٢).

٤٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى السالحين في أوّل اللّيل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين في أوّل اللّيل فقال له: لا أدعك تجوز، فألحَّ عليه، وطلب إليه، فأبى إياء ومصادف معه، فقال له مصادف: جُعلت فداك إنّما هذا كلب قد آذاك، وأخاف أن يردَّك، وما أدري ما يكون من أمر

(١) مهج الدعوات، ص ٢٦١.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٥.

أبي جعفر، وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثمّ نطرحه في النّهر؟ فقال: كفّ يا مصادف، فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من اللّيل أكثره فأذن له فمضى، فقال: يا مرازم هذا خير أم الذي قلتماه؟ قلت: هذا جعلت فداك فقال: يا مرازم إنّ الرّجل يخرج من الذلّ الصّغير فيدخله ذلك في الذلّ الكبير(١).

٤٩ - **أعلام الدين للديلمي**: روي عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن جدّه قال: ولي علينا بالأهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد، وكان عليّ بقايا من خراج، كان فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي، فقيل لي: إنّه يتتحل هذا الأمر، فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقّاً فيكون خروجي من ملكي وزوال نعمتي، فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصّادق عليه السلام مستجيراً فكتب إليه رقعة صغيرة فيها «بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّ لله في ظلّ عرشه ظلّاً له يسكنه إلاّ مَن نفّس عن أخيه كربة، وأعانه بنفسه، أو صَنَع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرة، وهذا أخوك المسلم» ثمّ ختمها ودفعها إليّ وأمرني أن أُوصلها إليه، فلمّا رجعت إلى بلادي صرت إلى منزله فاستأذنت عليه وقلت: رسول الصّادق عليه السلام بالباب فإذا أنا به وقد خرج إليّ حافياً، فلمّا بصر بي سلّم عليّ وقبّل ما بين عينيّ، ثمّ قال لي: يا سيّدي أنت رسول مولاي؟ فقال: نعم فقال: هذا عتقي من النّار إن كنت صادقاً، فأخذ بيدي وأدخلني منزله، وأجلسني في مجلسه وقعد بين يديّ، ثمّ قال: يا سيّدي كيف خلّفت مولاي؟ فقلتُ: بخير فقال: الله الله؟ قلت: الله حتّى أعادها، ثمّ ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها، ووضعها على عينيه، ثمّ قال: يا أخي مُر بأمرك! فقلت: في جريدتك عليّ كذا وكذا ألف درهم، وفيه عطَبي وهلاكي، فدعا بالجريدة فمحا عنّي كلّ ما كان فيها، وأعطاني براءة منها.

ثمّ دعا بصناديق ماله فناصفني عليها، ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابّة ويعطيني دابة، ثمّ بغلمانه فجعل يعطيني غلاماً ويأخذ غلاماً. ثمّ دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً، حتّى شاطرني جميع ملكه ويقول: هل سررتك؟ وأقول: أي والله وزدت على السرور، فلما كان في الموسم قلت: والله لا كان جزاء هذا الفرح بشيء أحبّ إلى الله وإلى رسوله من الخروج إلى الحجّ والدعاء له، والمصير إلى مولاي وسيّدي الصادق عليه السلام وشكره عنده وأسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة، وجعلت طريقي إلى مولاي عليه السلام فلمّا دخلت عليه رأيته والسرور في وجهه وقال: يا فلان ما كان من خبرك من الرجل؟ فجعلت أُورد عليه خبري وجعل يتهلّل وجهه ويسرّ السرور فقلت: يا سيّدي هل سررت بما كان منه إليّ؟ فقال: أي والله سرّني إي والله لقد سرّ آبائي إي والله لقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله إي والله لقد سرّ الله في عرشه(٢).

٥٠ - **عدة**: عن الحسين مثله. «ص ١٩٣».

---

(١) روضة الكافي، ص ٧١٣ ح ٤٩. (٢) أعلام الدين للديلمي، ص ٢٨٩.

ورواه في الاختصاص وفيه مكان الصادق الكاظم عليه السلام ولعلّه أظهر.

٥١ - **كا:** عليُّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل، عن معاوية بن عمّار، والعلا بن سيابة، وظريف ابن ناصح قال: لما بعث أبو الدوانيق إلى أبي عبد الله رفع يده إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظني لصلاح آبائي محمّد وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهم السلام اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرّه، ثمّ قال للجمّال: سر، فلمّا استقبله الربيع بباب أبي الدوانيق قال له: يا أبا عبد الله ما أشدَّ باطنه عليك لقد سمعته يقول: والله لا تركت لهم نخلاً إلاّ عقرته، ولا مالاً إلاّ نهبته، ولا ذرّيّة إلاّ سبيتها قال: فهمس بشيء خفيّ وحرَّك شفتيه، فلمّا دخل سلّم وقعد، فردَّ عليه السلام ثمّ قال: أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلاّ عقرته، ولا مالاً إلاّ أخذته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنَّ الله عزّ وجلّ ابتلى أيّوب فصبر وأعطى داود فشكر، وقدر يوسف فغفر، وأنت من ذلك النسل، ولا يأتي ذلك النسل إلاّ بما يشبهه فقال: صدقت قد عفوت عنكم فقال له: يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحد دماً إلاّ سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط، فقال: على رسلك يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّا قتل يزيد لعنه الله حسيناً سلبه الله ملكه، فورثه آل مروان فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه، فورثه مروان بن محمّد، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه، فقال: صدقت هات ارفع حوائجك فقال: الإذن فقال: هو في يدك متى شئت. فخرج فقال له الربيع: قد أمر لك بعشرة آلاف درهم قال: لا حاجة لي فيها قال: إذن تغضبه فخذها ثمّ تصدّق بها[١].

بيان: الرِّسل بالكسر الرفق والتؤدة.

٥٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن المسمعي قال: لمّا قتل داود بن علي المعلّى بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام: لأدعونَّ الله تعالى على مَن قتل مولاي وأخذ مالي، فقال له داود بن عليّ: إنّك لتهدّدني بدعائك قال حمّاد: قال المسمعي: فحدَّثني معتّب أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً وساجداً فلمّا كان في السحر سمعته يقول وهو ساجد: اللّهمَّ إنّي أسألك بقوتك القويّة، وبجلالك الشديد، الّذي كلُّ خلقك له ذليل أن تصلّي على محمّد وأهل بيته، وأن تأخذه الساعة الساعة، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ، فرفع أبو عبد الله عليه السلام رأسه وقال: إنّي دعوت الله عليه بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقّت منها مثانته فمات[٢].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦١٣ باب الدعاء للكرب ح ٢٢.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٦ باب الدعاء على العدو ح ٥.

بيان: المرزبة بالكسر المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد.

٥٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن داود بن الحصين، عن رجل من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال وهو بالحيرة في زمان أبي العباس: إنّي دخلت عليه وقد شكّ الناس في الصوم وهو والله من شهر رمضان فسلّمت عليه فقال: يا أبا عبدالله أصمت اليوم؟ فقلت: لا، والمائدة بين يديه، قال: فادن فكل قال: فدنوت فأكلت قال: وقلت: الصوم معك والفطر معك، فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: تفطر يوماً من شهر رمضان!؟ فقال: إي والله أفطر يوماً من شهر رمضان أحبُّ إليّ من أن يضرب عنقي[1].

٥٤ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن رفاعة، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت على أبي العباس بالحيرة فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في الصيام اليوم؟ فقلت: ذاك إلى الإمام، إن صمت صُمنا وإن أفطرت أفطرنا، فقال: يا غلام عليَّ بالمائدة فأكلت معه، وأنا أعلم والله أنّه يوم من شهر رمضان، فكان إفطاري يوماً وقضاؤه أيسر عليَّ من أن يضرب عنقي، ولا يعبد الله[2].

أقول: روى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيّين بإسناده إلى أيّوب بن عمر قال: لقي جعفر عليه السلام أبا جعفر المنصور فقال: اردد عليَّ عين أبي زياد آكل من سعفها، قال: إيّاي تكلّم بهذا الكلام؟ والله لأزهقنَّ نفسك قال: لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستّين، وفيها مات أبي وجدّي عليُّ بن أبي طالب، فعليَّ كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً، وإن بقيت بعدك إن آذيت الّذي يقوم مقامك، فرقَّ له وأعفاه[3].

وبإسناده عن يونس بن أبي يعقوب قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد صلوات الله عليه من فيه إلى أذني قال: لمّا قُتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بباخمرا وحشرنا من المدينة، فلم يترك فيها منّا محتلم، حتّى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل، ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلويّة أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى قال: فدخلنا إليه أنا وحسن بن زيد، فلمّا صرت بين يديه قال لي: أنت الّذي تعلم الغيب؟ قلت: لا يعلم الغيب إلاّ الله[4] قال: أنت الّذي يجبى إليك هذا الخراج؟ قلت: إليك يجبى يا

---

(١) - (٢) فروع الكافي، ج ٤ ص ٣٤٠ باب ٥٣ ح ٩ و٧.

(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٢٤١.

(٤) **أقول:** يظهر من هذه الرواية انّ الثبوت كان مشهوراً حتّى سمعه الأعداء والمراد من قوله عليه السلام: لا يعلم الغيب إلا الله أنّه لا يعلمه بذاته من ذاته إلا الله تعالى، أو المراد من الغيب علم الساعة، كما في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في النهج المروي. وهكذا الكلام في الآيات الكريمة والروايات الشريفة التي توهم نفي علم الغيب عنهم عليهم السلام فإنّها محمولة على نفي العلم الذاتي عن المخلوق فإنّ العلم=

أمير المؤمنين الخراج، قال: أتدرون لم دعوتكم؟ قلت: لا قال: أردت أن أهدم رباعكم وأغوّر قليبكم، وأعقر نخلكم، وأنزلكم بالشراة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فإنّهم لكم مفسدة فقلت له يا أمير المؤمنين إنّ سليمان أعطي فشكر وإن أيّوب ابتلي فصبَر، وإنَّ يوسف ظلم فغفَر، وأنت من ذلك النسل قال: فتبسَّم وقال: أعد عليَّ فأعدت فقال: مثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة، حدّثني الحديث الّذي حدَّثتني، عن أبيك، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صلة الرحم تعمر الديار، وتطيل الأعمار، وتكثر العمَّار، وإن كانوا كفَّاراً فقال: ليس هذا. فقلت: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الأرحام معلّقة بالعرش تنادي: صل من وصلني واقطع من قطعني قال: ليس هذا.

قلت: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا الرَّحمن خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته قال: ليس هذا الحديث.

قلت: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ ملكاً من ملوك الأرض كان بقي من عمره ثلاث سنين فوصَل رحمه فجعلها الله ثلاثين سنة فقال: هذا الحديث أردت، أيّ البلاد أحبُّ إليك، فوالله لأصلنَّ رحمي إليكم قلنا: المدينة فسرَّحنا إلى المدينة وكفى الله مؤنته[1].

٧ - باب مناظراته عليه السلام مع أبي حنيفة[2] وغيره من أهل زمانه، وما ذكره المخالفون من نوادر علومه عليه السلام

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب البدع والمقاييس وأبواب الاحتجاجات.

---

* الذاتيّ هو الله تعالى هو علم كلّه، قدرة كلّه وعلم المخلوق موهوب من الله وموروث من الرسول، وفي بعضها محمول على نفي علم الساعة أو التقيّة ويشهد على ذلك مضافاً إلى ما تقدّم قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فإنّ المثبت لله تعالى هو العلم الذاتي وهو المنفي عن المخلوق لا العلم الموهوب من عند الله تعالى كما شرحناه مفصّلاً في كتابنا «إثبات الولاية» والحمد لله كما هو أهله ولا إله غيره. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غيب»].

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٣٠٠.

(٢) بيان: مدفنه والدعاوي المختلقة فيه، في كتاب الغدير ط ٢ ج ٥ ص١٩٢ - ١٩٤. الأحاديث الموضوعة والدعاوي المضلوعة في أبي حنيفة، فيه ج ٥ ص ٢٧٧ ٢٧٩ و٢٨٥. حتى بلغت المغالاة إلى حدّ زعمت أمة مرحومة أنّه أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله، كما فيه ص٢٧٩. حتى أنّ محمّد بن شجاع فقيه=

١ - ج: عن الحسن بن محبوب، عن سماعة قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام : كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم [للشمس]، بل أقلّ من ذلك فاستعظمه فقال: يا عاجز لم تنكر هذا؟ إنّ الشمس تطلع من المشرق وتغرب إلى المغرب في أقلّ من يوم، تمام الخبر(١).

٢ - ج: عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد، وواصل بن عطا، وحفص بن سالم، وأناس من رؤسائهم، وذلك حين قتل الوليد، واختلف أهل الشام بينهم فتكلّموا وأكثروا، وخطبوا فأطالوا، فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام : إنكم قد أكثرتم عليّ وأطلتم، فأسندوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلّم بحجّتكم وليوجز فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال، فكان فيما قال أن قال: قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، وتشتّت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلاً له دين وعقل ومروّة، ومعدن للخلافة، وهو محمّد بن عبد الله بن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه، ثمّ نظهر أمرنا معه، وندعو الناس إليه فمن بايعه كنّا معه، وكان معنا، ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه، ونصبنا له على بغيه وردّه إلى الحقّ وأهله، وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنّه لا غنى بنا عن مثلك، لفضلك وكثرة شيعتك، فلمّا فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام : أكلّكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّما نسخط إذا عُصي الله، فإذا أُطيع رضينا، أخبرني يا عمرو ولو أنّ الأمّة قلّدتك أمرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة، فقيل لك: ولّها من شئت من كنت تولّي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين، قال: بين كلّهم؟ قال: نعم، قال: بين فقهائهم وخيارهم؟ قال: نعم، قال: قريش وغيرهم؟ قال العرب والعجم، قال: أخبرني يا عمرو أتتولّى أبا بكر وعمر؟ أو تتبرّأ منهما؟ قال: أتولاّهما قال: يا عمرو إن كنت رجلاً تتبرّأ منهما فإنّه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاّهما فقد خالفتهما، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحداً ثمّ ردّها أبو بكر عليه ولم

= العراق يحتال في إبطال الأحاديث النبويّة نصرة لأبي حنيفة ورأيه، كما فيه ص٢٨٠. كلمات علماء العامة وفقهائهم في ذمّه والطعن عليه. منها أحاديث البخاري صاحب كتاب الصحيح المعروف وهي متعدّدة، منها: أستتيب أبوحنيفة من الكفر مرّتين. ومنها: قول سفيان بن عيينة لمّا جاءه نعي أبي حنيفة: كان يهدم الإسلام عروة عروة. وما ولد في الإسلام مولود أشرّ منه، هذا ما ذكره البخاري، كما فيه ص٢٨٠. كلمات مالك بن أنس وغيره في ذمّه فيه ص٢٨١ و٢٨٢. والمرائي المفتعلة في ذلك ٢٨٣ و٢٨٤، و ج١١ ص١٢٧. وفي السفينة ما يتعلّق به. جملة من كلمات العامّة في ترجمته في تتمّة المنتهى ص١٤٤ و١٤٥. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حنف»].

(١) الاحتجاج، ص ٢٧٢.

يشاور أحداً، ثمَّ جعلها عمر شورى بين ستة، فأخرج منها الأنصار غير أُولئك الستّة من قريش، ثمَّ أوصى فيهم الناس بشيء ما أراك ترضى به أنت ولا أصحابك قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيباً أن يصلّي بالناس ثلاثة أيّام، وأن يتشاوروا أُولئك الستّة ليس فيهم أحد سواهم، إلاّ ابن عمر ويشاورونه وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيّام قبل أن يفرغوا ويبايعوا أن يضرب أعناق الستّة جميعاً، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيّام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا، قال: يا عمرو دع ذا، أرأيت لو بايعت صاحبك هذا الّذي تدعو إليه، ثمَّ اجتمعت لكم الأُمّة ولم يختلف عليكم فيها رجلان، فأفضيتم إلى المشركين الّذين لم يسلموا ولم يؤدُّوا الجزية أكان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في حربه؟ قالوا: نعم، قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الإسلام فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية قال: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب؟ قالوا: وإن كانوا مجوساً وأهل كتاب قال: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم، وليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء، قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأه؟ قال: نعم، قال: اقرأ: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ﴾[1].

قال: فاستثنى الله عزّ وجلّ واشترط من الّذين أُوتوا الكتاب، فهم والّذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم قال عليه السلام: عمّن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه، قال: فدع ذا فإنّهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم، كيف تصنع بالغنيمة؟ قال: أُخرج الخمس وأُخرج أربعة أخماس بين من قاتل عليها قال: تقسمه بين جميع مَن قاتل عليها؟ قال: نعم قال: قد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم، فسلهم فإنّهم لا يختلفون ولا يتنازعون في أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما صالح الأعراب على أن يَدَعهم في ديارهم، وأن لا يهاجروا على أنّه إن دهمه من عدوّه دهم فيستفزُّهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وأنت تقول بين جميعهم، فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين، دَعْ ذا ما تقول في الصّدقة؟ قال: فقرأ عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾[2] إلى آخرها.

قال: نعم فكيف تقسم بينهم؟ قال: أقسمها على ثمانية أجزاء فأُعطي كلَّ جزء من الثّمانية جزءاً قال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلاً واحداً، ورجلين وثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم قال: وكذا تصنع بين صدقات

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

أهل الحضر وأهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم قال: فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما به أتى في سيرته، كان رسول الله يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، وصدقة الحضر في أهل الحضر، لا يقسمه بينهم بالسويّة، إنّما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى، فإن كان في نفسك شيء مما قلت لك فإنّ فقهاء أهل المدينة ومشيختهم كلّهم لا يحتلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع، ثمّ أقبل على عمرو وقال: اتّق الله يا عمرو، وأنتم أيّها الرّهط فاتّقوا الله فإنّ أبي حدّثني وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنّة رسوله أنّ رسول الله قال: مَن ضرب النّاس بسيفه ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين مَن هو أعلم منه فهو ضالٌّ متكلّف[1].

٣ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم مثله[2].

٤ - **قب:** دخل عمرو بن عبيد على الصّادق وقرأ ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ وقال: أحبُّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال: نعم يا عمرو ثمّ فصّله بأنّ الكبائر الشرك بالله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾ واليأس ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ وعقوق الوالدين لأنّ العاقّ جبّار شقيٌّ ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾. وقتل النفس ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ والفرار من الزحف ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾.

وأكل الرّبا ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ والسّحر ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ والزّناء ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ واليمين الغموس ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا﴾ والغلول ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ ومنع الزّكاة ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ وشهادة الزّور وكتمان الشّهادة ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ وشرب الخمر لقوله عليه السلام: شارب الخمر كعابد وثن، وترك الصّلاة لقوله: من ترك الصّلاة متعمّداً فقد برئ من ذمّة الله وذمّة رسوله، ونقض العهد وقطيعة الرّحم ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ وقول الزور ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ والجرأة على الله ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ وكفران النّعمة ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وبخس الكيل والوزن ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ واللّواط ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ والبدعة قوله عليه السلام: من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه.

قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم.

وذكر أبو القاسم البغّار في مسند أبي حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٧٢.

(٢) الكافي، ج ٥ باب ٧ ح ١.

سئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمّد لمّا أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة إنّ النّاس قد فُتنوا بجعفر بن محمّد فهيّئ له من مسائلك الشداد فهيّأت له أربعين مسألة، ثمّ بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته.

فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلمّا بصرت به، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه، فأومأ إليّ فجلست، ثمّ التفت إليه، فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة قال: نعم أعرفه، ثمّ التفت إليّ فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت ألقي عليه فيجيبني فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربّما تابعنا وربّما تابعهم، وربّما خالفنا جميعاً حتّى أتيت على الأربعين مسألة فما أخلّ منها بشيء ثمّ قال أبو حنيفة: أليس أنّ أعلم النّاس أعلمهم باختلاف النّاس.

أبان بن تغلب في خبر أنّه دخل يمانيّ على الصّادق عليه السلام فقال له: مرحباً بك يا سعد فقال الرّجل: بهذا الاسم سمّتني أمّي، وقلّ من يعرفني به فقال: صدقت يا سعد المولى فقال: جُعلت فداك بهذا كنت ألقّب فقال: لا خير في اللّقب إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ما صناعتك يا سعد؟ قال: أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، فقال: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ قال: لا أدري قال: فكم ضوء القمر على ضوء الزُّهرة درجة؟ قال: لا أدري قال: فكم للمشتري من ضوء عطارد؟ قال: لا أدري قال: فما اسم النّجوم الّتي إذا طلعت هاجت البقر؟ قال: لا أدري فقال: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم إنّ عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في السّاعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجدّ فقال عليه السلام: إنّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، لأنّ عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللّحظة الواحدة مسيرة الشمس، يقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً قال: ما ظننت أنّ أحداً يعلم هذا ويدري.

سالم الضرير: إنّ نصرانياً سأل الصّادق عليه السلام عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام إنّ الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستّة وأربعين[1] عظماً، وعلى ثلاث مائة وستّين عرقاً، فالعروق هي الّتي تسقي الجسد كلّه، والعظام تمسكها، واللّحم يمسك العظام، والعصب يمسك اللّحم.

وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً، في كلّ يد أحد وأربعون عظماً: منها في كفّه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده اثنان، وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة فذلك أحد وأربعون عظماً، وكذلك في الأخرى وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد، وفي وركه اثنان، وكذلك في

(١) وعلى مائتين وثمانية وأربعين عظماً كما في ج ٥٨ ص ٢٧٠ ح ٢٦. [النمازي].

الأخرى، وفي صلبه ثماني عشرة فقارة، وفي كلّ واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي وقصته ثمانية، وفي رأسه ستّة وثلاثون عظماً وفي فيه ثمانية وعشرون، واثنان وثلاثون[1].

بيان: لعلّ المراد بالوقصة العنق قال الفيروزآباديّ: وقص عنقه كوعد كسرها والوقص بالتحريك قصر العنق، ويحتمل أن يكون وفي قصّه وهي عظام وسط الظهر قوله عليه السلام: وفي فيه ثمانية وعشرون أي في بدو الإنبات، ثمّ تنبت في قريب من العشرين أربعة أخرى، فلذا قال عليه السلام بعده واثنان وثلاثون.

ويحتمل أن يكون باعتبار اختلافها في الأشخاص، ويدلّ الخبر على أنّ السنّ ليس بعظم.

٥ - **قب:** قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم: العجم تتزوّج في العرب؟ قال: نعم قال: فالعرب تتزوّج في قريش؟ قال: نعم قال: فقريش تتزوّج في بني هاشم؟ قال: نعم، فجاء الخارجيُ إلى الصّادق عليه السلام فقصّ عليه، ثمّ قال: أسمعه منك فقال عليه السلام: نعم قد قلت ذاك. قال الخارجيُ: فها أنا ذا قد جئتك خاطباً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّك لكفو في دينك وحسبك في قومك، ولكنّ الله عزّ وجلّ صاننا عن الصّدقات، وهي أوساخ أيدي النّاس، فنكره أن نُشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا.

فقام الخارجيُ وهو يقول: الله ما رأيت رجلاً مثله، ردّني والله أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه.

وحدّث أبو هفّان وابن ماسويه حاضر أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال: الطبائع أربع: الدّم وهو عبد، وربّما قتل العبد سيّده، والريح: وهو عدوٌ إذا سددت له باباً أتاك من آخر، والبلغم: وهو ملك يُدارى، والمرّة: وهي الأرض، إذا رجفت رجفت بمن عليها فقال: أعد عليّ فوالله ما يُحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف. وفي امتحان الفقهاء: رجل صانع، قطع عضو صبيّ بأمر أبيه، فإن مات فعليه نصف الدّية، وإن عاش فعليه الدّية كاملة هذا حجّام قطع حشفة صبيّ، وهو يختنه فإن مات فعليه نصف الدّية، ونصف الدية على أبيه لأنّه شاركه في موته، وإن عاش فعليه الدّية كاملة لأنّه قطع النسل، وبه ورد الأثر عن الصّادق عليه السلام.

وفيه أنّ رجلاً حضرته الوفاة فأوصى إنّ غلامي يسار هو ابني فورّثوه، وغلامي يسار فأعتقوه فهو حرّ. الجواب: يسأل أيُ الغلامين كان يدخل عليهنّ فيقول أبوهم لا يستترن منه، فإنّما هو ولده، فإن قال أولاده: إنّما أبونا قال لا يستترن منه، فإنّه نشأ في حجورنا وهو صغير، فيقال لهم: أفيكم أهل البيت علامة؟ فإن قالوا: نعم نُظر فإن وجُدت تلك العلامة بالصغير فهو أخوهم، وإن لم توجد فيه يُقرع بين الغلامين فأيّهما خرج سهمه فهو حرّ بالمرويّ عنه عليه السلام[2].

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٥١-٢٦٤.

بيان: إنّما ذكر الرّوايتين مع أنّهما ليسا بمعتمدين، لبيان أنّ المخالفين يروون عنه عليه السلام ويثقون بقوله، والأخيرة فيها موافقة في الجملة للأصول ولتحقيقها مقام آخر.

٦ - **قب:** سأل زنديق الصّادق عليه السلام فقال: ما علّة الغسل من الجنابة وإنّما أتى حلالاً، وليس في الحلال تدنيس؟ فقال عليه السلام: لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض وذلك أنّ النطفة دمٌ لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلاّ بحركة غالبة فإذا فرغ تنفّس البدن، ووجد الرَّجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك. غسل الجنابة أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها وسأله عليه السلام أبو حنيفة عن قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فقال: ما تقول فيها يا أبا حنيفة فقال: أقول إنّهم لم يكونوا مشركين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ فقال: ما تقول فيها يابن رسول الله؟ فقال: هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون.

وسأله عليه السلام عبّاد المكّي عن رجل زنى وهو مريض، فإن أُقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت، ما تقول فيه؟ فقال: هذه المسألة من تلقاء نفسك، أو أمرك بها إنسان؟ فقال: إنّ سفيان الثوري أمرني بها فقال عليه السلام: إنّ رسول الله أُتي برجل أحبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه، وقد زنا بامرأة مريضة فأمر رسول الله فأُتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة، وضربها ضربة وخلّى سبيلهما، وذلك قوله ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ﴾[1].

بيان: الحبن محرّكة داء في البطن يعظم منه ويرم فهو أحبن.

٧ - **كشف:** روى محمّد بن طلحة عن سفيان الثوري قال: دخلت على جعفر بن محمّد وعليه جبّة خزّ دكناء وكساء خزّ فجعلت أنظر إليه تعجّباً فقال لي: يا ثوري ما لك تنظر إلينا؟ لعلّك تعجب ممّا ترى؟ فقلت: يابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك!.

قال: يا ثوريُّ كان ذلك زمان إقتار وافتقار، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وافتقاره، وهذا زمان قد أسبل كلُّ شيء عزاليه، ثمّ حسر ردن جبّته فإذا تحتها جبّة صوف بيضاء، يقصر الذيل عن الذيل، والردن عن الردن، وقال: يا ثوريُّ لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم، وما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه[2].

٨ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد، عن السلمي، عن داود الرقّي قال: سألني بعض الخوارج عن هذه الآية: ﴿مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾[3] ما الّذي أحلّ الله من ذلك؟ وما الّذي حرّم؟ فلم يكن عندي فيه شيء،

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٦٩. (٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٥٧.
(٣) سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣-١٤٤.

فدخلت على أبي عبد الله وأنا حاجٌّ فأخبرته بما كان فقال: إنَّ الله عزّوجلّ أحلَّ في الأضحيّة بمنى الضأن والمعز الأهليّة، وحرَّم أن يُضحّي بالجبليّة، وأما قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ﴾ فإنَّ الله تبارك وتعالى أحلَّ في الأضحيّة الإبل العراب وحرَّم فيها البخاتي وأحلَّ البقر الأهليّة أن يُضحّى بها، وحرم الجبليّة، فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شيء حملته الإبل من الحجاز[١].

٩ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن عليّ بن عبد الله، عن الحسين بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد قال أبو حنيفة: عجب الناس منك أمس، وأنت بعرفة تماكس ببُدنك أشدّ مكاساً يكون، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما لله من الرضا أن أُغبن في مالي قال: فقال أبو حنيفة: لا والله ما لله في هذا من الرضا قليل ولا كثير وما نجيئك بشيء إلاّ جئتنا بما لا مخرج لنا منه[٢].

١٠ - **كا:** العدَّة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: لمّا قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي العباس وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: أردتك فقال: قد قصّر الله خطوك قال: فمضى معه فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أبا عبد الله في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء؟ فقال: وما هو؟ قال: سألني عن أوّل كتاب كتب في الأرض قال: نعم إنَّ الله عزّوجلّ عرض على آدم ذرّيّته عرض العين في صور الذرّ نبيّاً فنبيّاً، وملكاً فملكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلمّا انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الّذي نبّأته وكرّمته وقصّرت عمره؟ قال: فأوحى الله عزّوجلّ إليه هذا ابنك داود، عمره أربعون سنة، وإنّي قد كتبت الآجال، وقسمت الأرزاق، وأنا أمحو ما أشاء وأُثبت وعندي أُمُّ الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له قال: يا ربِّ قد جعلتُ له من عمري ستّين سنة تمام المائة قال: فقال الله عزّوجلّ لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً، فإنّه سينسى قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم، من طينة علّيّين قال: فلمّا حضرت آدم الوفاة، أتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: قد بقي من عمري ستّون سنة فقال: إنّك جعلتها لابنك داود، قال: ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمن أجل ذلك إذا خرج الصّكُّ على المديون ذلَّ المديون، فقبض روحه[٣].

١١ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه عن الحسن بن عليّ، عن أبي جعفر الصائغ، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٥٤٤ باب ٣٠٨ ح ١٧. (٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٧٠ باب ٣٣٩ ح ٣٠
(٣) الكافي، ج ٧ ص ١٤١١ باب ٢٢٧ ح ١.

فقال: يابن مسلم هاتها فإنَّ العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة قال: فقلت: رأيت كأنّي دخلتُ داري وإذا أهلي قد خرجت عليَّ فكسرت جوزاً كثيراً، ونثرته عليَّ فتعجّبت من هذه الرؤيا، فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصِم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله فقال أبو عبد الله عليه السلام: أصبت والله يا أبا حنيفة.

قال: ثمَّ خرج أبو حنيفة من عنده فقلتُ: جعلت فداك إنّي كرهت تعبير هذا الناصب فقال: يابن مسلم لا يسوؤك الله، فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا، ولا تعبيرنا تعبيرهم، وليس التعبير كما عبّره. قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك أصبتَ وتحلف عليه وهو مخطئ!؟ قال: نعم، حلفتُ عليه أنّه أصاب الخطأ قال: فقلت له: فما تأويلها قال: يابن مسلم إنّك تتمتّع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرّق عليك ثياباً جدداً، فإنّ القشر كسوة اللّب قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا، إلاّ صبيحة الجمعة، فلمّا كان غداة الجمعة، أنا جالس بالباب إذ مرَّت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردَّها ثمَّ أدخلها داري فتمتّعت بها فأحسّت بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت، فبادرت الجارية نحو الباب فبقيتُ أنا فمزّقت عليَّ ثياباً جُدداً كنت ألبسها في الأعياد[1].

١٢ - **كا**: أحمد بن محمّد، وعليُّ بن محمّد جميعاً، عن عليِّ بن الحسن التيمي عن محمّد ابن الخطّاب الواسطي، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن عمر الحلبي عن حمّاد الأزدي، عن هشام الخفّاف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف بصرك بالنجوم؟ قال: قلت: ما خلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي، فقال: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها قال: فقال: فإن كان الأمر على ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا يرون يدورون يوماً من الدّهر في القبلة؟ قال: قلت: والله هذا شيء لا أعرفه، ولا سمعت أحداً من أهل الحساب يذكره، فقال لي: كم السّكينة من الزهرة جزءاً في ضوئها؟ قال: قلت: هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت أحداً من الناس يذكره فقال: سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ما تحسبون!؟ ثمَّ قال: فكم الزهرة من القمر جزءاً في ضوئه؟ قال: فقلت: هذا شيء لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ قال: فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال: فقلت: ما أعرف هذا قال: صدقت.

ثمَّ قال: ما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر، ويحسب هذا لصاحبه بالظفر، ثمَّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر، فأين كانت النجوم؟ قال: فقلت. لا والله ما أعلم ذلك، قال: فقال عليه السلام: صدقت إنّ أصل الحساب حقٌّ، ولكن لا يعلم ذلك إلاّ من علم مواليد الخلق كلّهم[2].

١٣ - **كا**: عليٌّ، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، ومحمّد بن الحسن قال: سأل ابن أبي

---

(١) روضة الكافي، ص ٨١٠ ح ٤٤٧. (٢) روضة الكافي، ص ٨٣٧ ح ٥٤٩.

العوجاء هشام بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً؟ قال: بلى هو أحكم الحاكمين قال: فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾(١) أليس هذا فرض!؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قوله عزّوجلّ: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾(٢) أيّ حكيم يتكلّم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام في غير وقت حجّ ولا عمرة! قال: نعم جعلت فداك لأمر أهمّني إنّ ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء، قال: وما هي؟ قال: فأخبره بالقصة فقال له أبو عبد الله عليه السلام.

أمّا قوله عزّوجلّ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ يعني في النفقة. وأمّا قوله: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ﴾ يعني في المودّة قال: فلمّا قدم عليه هشام بهذا الجواب وأخبره قال: والله ما هذا من عندك(٣).

١٤ - **كا**: العدّة، عن سهل، عن البزنطيّ، عن أبي المغرا، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثي إذ جاء رجل يستعدي على أبيه فقال: أصلح الله الأمير إنّ أبي زوّج ابنتي بغير إذني فقال زياد لجلسائه الّذين عنده: ما تقولون فيما يقول هذا الرّجل؟ قالوا: نكاحه باطل، قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فلمّا سألني أقبلت على الّذين أجابوه فقلت لهم: أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ رجلاً جاء يستعديه على أبيه في مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت ومالك لأبيك(٤)؟ فقالوا: بلى فقلت لهم: فكيف يكون هذا وهو وماله لأبيه ولا يجوز نكاحه؟ قال: فأخذ بقولهم وترك قولي(٥).

١٥ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى، عن معاوية بن عمّار قال: ماتت أخت مفضّل بن غياث، فأوصت بشيء من مالها، الثلث في سبيل الله، والثلث في المساكين، والثلث في الحجّ فإذا هو لا يبقى ما يبلغ ما قالت، فذهبت أنا وهو إلى ابن أبي ليلى فقصّ عليه القصّة فقال: اجعلوا ثلثاً في ذا وثلثاً في ذا وثلثاً في ذا فأتينا ابن شبرمة فقال أيضاً كما قال ابن أبي ليلى، فأتينا أبا حنيفة فقال كما قالا، فخرجنا إلى مكّة فقال لي. سل أبا عبد الله عليه السلام ولم تكن حجّت المرأة، فسألت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي: ابدأ بالحجّ فإنّه

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣. (٢) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

(٣) الكافي، ج ٥ ص ٧٨٤ باب ٢٢٨ ح ١.

(٤) وهذا الحديث متفق عليه، موافق لقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ الآية [النمازي].

(٥) الكافي، ج ٥ ص ٨٠١ باب ٢٤٩ ح ٣.

فريضة من الله عليها، وما بقي اجعله بعضاً في ذا وبعضاً في ذا قال: فقدمت فدخلت المسجد واستقبلت أبا حنيفة وقلت له: سألت جعفر بن محمّد عن الّذي سألتك عنه فقال لي: ابدأ بحقّ الله أوّلاً فإنّه فريضة عليها، وما بقي فاجعله بعضاً في ذا وبعضاً في ذا، قال: فوالله ما قال لي خيراً ولا شرّاً وجئت إلى حلقته وقد طرحوها وقالوا: قال أبو حنيفة: ابدأ بالحجّ فإنّه فريضة الله عليها قال فقلت: هو بالله قال: كذا وكذا؟ فقالوا: هو خبّرنا هذا(١).

١٦ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشيّ قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنّك تقيس؟ قال: نعم، قال: لا تقس، فإنّ أوّل من قاس إبليس حين قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار، عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر(٢).

١٧ - **كا:** عليٌّ بن إبراهيم، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن راشد عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن حبيب الخثعمي قال: كتب أبو جعفر المنصور إلى محمّد بن خالد، وكان عامله على المدينة، أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المأتين كيف صارت وزن سبعة؟ ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن، وجعفر بن محمّد عليه السلام قال: فسأل أهل المدينة فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمّد عليه السلام، فسأل عبد الله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة فقال: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل في كلّ أربعين أوقيّة أوقيّة فإذا حسبت ذلك كان [على] وزن سبعة، وقد كانت على وزن ستّة، وكانت الدراهم خمسة دوانيق، قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال، فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ قال: قرأت في كتاب أمّك فاطمة، قال: ثمّ انصرف، فبعث إليه محمّد بن خالد: ابعث إليّ بكتاب فاطمة عليها السلام، فأرسل إليه أبو عبد الله عليه السلام إنّي إنّما أخبرتك أنّي قرأته، ولم أخبرك أنّه عندي، قال حبيب: فجعل محمّد ابن خالد يقول لي: ما رأيت مثل هذا قطّ(٣).

بيان: اعلم أنّ الدراهم كان في زمن الرسول الله صلى الله عليه وآله ستّة دوانيق، ثمّ نقص فصار خمسة دوانيق، فصار ستّة منها على وزن خمسة ممّا كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، ثمّ تغيّر إلى أن صار سبعة دراهم، على وزن خمسةٍ من دراهم زمانه صلى الله عليه وآله، فإذا عرفت هذا فيمكن توجيه الخبر بوجهين:

---

(١) الكافي، ج ٧ ص ١٢٣٣ باب ٣٧ ح ٢٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٨ باب البدع والرأي ح ٢٠.
(٣) فروع الكافي، ج ٣ ص ٢٦٤ باب ٢٧٧ ح ٢.

الأوّل: أن يقال: إنّهم لمّا سمعوا أنّ النصاب الأوّل مائتا درهم، وفيه خمسة دراهم، ورأوا في زمانهم أنّ الفقهاء يحكمون بأنّ النّصاب الأوّل مائتان وأربعون، وفيها سبعة دراهم، ولم يدروا ما السّبب في ذلك، فأجابهم عليه السلام بأنّ علّة ذلك نقص وزن الدراهم وإنّما ذكر الأوقيّة لأنّهم كانوا يعلمون أنّ الأوقية كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وزن أربعين درهماً، وكانت الأوقيّة لم تتغيّر عمّا كانت عليه فلمّا حسبوا ذلك علموا النّسبة بين الدرهمين، كذا أفاده الوالد العلاّمة قدّس الله روحه.

الثّاني: أن يقال: إنّهم كانوا يعلمون تغيّر الدراهم ونقصها، وإنّما اشتبه عليهم أنّه لم لا يجزي في مائتي درهم من دراهم زمن الرّسول صلى الله عليه وآله خمسة من دراهم زمانهم؟ فأجاب عليه السلام بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرّر لذلك نصف العُشر، حيث جعل في كلّ أربعين أوقيّةً أوقيّةً، فلا يُجزي في تينك المائتين إلاّ سبعة من دراهم زمانهم، حتّى يكون ربع العُشر، فحسبوه فوجدوه كما قال عليه السلام. قوله «مثل هذا» [أي مثل هذا] الرّجل أو هذا الجواب.

١٨ - كا: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي جعفر الأحول قال: سألني رجل من الزنادقة فقال: كيف صارت الزّكاة من كلّ ألفٍ خمسة وعشرين درهماً؟ فقلت له: إنّما ذلك مثل الصّلاة ثلاث وثنتان، وأربع قال: فقبل منّي، ثمّ لقيت بعد ذلك أبا عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حسب الأموال والمساكين فوجد ما يكفيهم من كلّ ألف خمسة وعشرين ولو لم يكفهم لزادهم، قال: فرجعت إليه فأخبرته، فقال: جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز، ثمّ قال: لو أنّي أعطيت أحداً طاعة لأعطيت صاحب هذا الكلام[(١)].

١٩ - كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن عليّ بن سماعة[(٢)]، عن الكلبيّ النّسّابة قال: دخلت المدينة، ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر، فأتيت المسجد، فإذا جماعة من قريش فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت، فقالوا: عبد الله بن الحسن فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إليّ رجل ظننت أنّه غلام له، فقلت له: استأذن لي على مولاك، فدخل ثمّ خرج، فقال لي: ادخل فدخلتُ فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد، فسلّمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبيُّ النّسّابة فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك فقال: أمررت بابني محمّد؟ قلت: بدأت بك فقال: سل! قلت: أخبرني عن رجلٍ قال لامرأته: «أنت طالقٌ عدد نجوم السّماء» فقال: تبين برأس الجوزاءِ، والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي: واحدة فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفّين فقال: قد مسح قوم صالحون، ونحن أهل بيتٍ لا نمسح فقلت في نفسي: ثنتان فقلت: ما تقول في أكل الجرّي

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٢٦٥ باب ٢٧٧ ح ٤.

(٢) في السخة المطبوعة بتبريز محمد بن علي عن سماعة. [النمازي].

أحلال هو أم حرام، فقال: حلال إلاّ أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي. ثلاث، فقلت: وما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلاّ أنّا أهل البيت لا نشربه، فقمت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت، فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس، فسلّمت عليهم ثمّ قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت فقالوا: عبد الله بن الحسن، فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئاً، فرفع رجل من القوم رأسه فقال: ائت جعفر بن محمّد عليه السلام فهو عالم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة.

فقلت: إنَّ القوم إنّما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد، فقلت له: ويحك إيّاه أردت فمضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب، فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا بشيخ على مصلّىً، بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلّمت عليه فقال لي: مَن أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى: مَن أنت!! فقلت له: أنا الكلبيُّ النسّابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، قد خسروا خُسراناً مبيناً، يا أخا كلب إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[1].

أفتنسبُها أنت؟ فقلت: لا جُعلت فداك، فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم أنا فلان بن فلان بن فلان، حتّى ارتفعت فقال لي: قف ليس حيث تذهب، ويحك أتدري من فلان بن فلان؟ قلت: نعم فلان بن فلان قال: إنَّ فلان بن فلان الرّاعي الكرديّ إنّما كان فلان الكرديّ الراعي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئاً وغشيها، فولدت فلاناً، فلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان.

ثمَّ قال: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا والله جُعلت فداك، فإن رأيت أن تكفَّ عن هذا فعلت فقال: إنّما قلت فقلت، فقلت: إنّي لا أعود قال: لا نعود إذاً، واسأل عمّا جئت له فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد النّجوم فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطّلاق؟! قلت: بلى قال: فاقرأ فقرأت ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾[2].

قال: أترى ههنا نجوم السّماء؟ قلت لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال: تُردُّ إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ثمَّ قال: لا طلاق إلاّ على طهر من غير جماع، بشاهدين مقبولين، فقلت في نفسي: واحدة ثمَّ قال: سل فقلت: ما تقول في المسح على الخفّين؟ فتبسّم ثمّ قال: إذا كان يوم القيامة، وردَّ الله كلَّ شيء إلى شيئه، وردَّ الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟! فقلت في نفسي: ثنتان.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٨. (٢) سورة الطلاق، الآية: ١.

ثمَّ التفت إليَّ فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجرّي؟ فقال: إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجريُّ والزمار والمارماهي وما سوى ذلك، وما أخذ منهم برّاً فالقردة، والخنازير، والوبر، والورل وما سوى ذلك، فقلت في نفسي: ثلاث ثمَّ التفت إليّ وقال: سل وقُم فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال عليه السلام: حلال فقلت. إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك، ونشربه فقال: شُه شُه، تلك الخمرة المنتنة فقلت. جُعلت فداك فأيَّ نبيذ تعني؟ فقال: إنَّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيّر الماء، وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرَّجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد إلى كفّ من التّمر فيقذف به في الشنّ فمنه شربه ومنه طهوره.

فقلت: وكم كان عدد التَّمر الّذي في الكفّ؟ فقال: ما حمل الكفّ، فقلت: واحدة وثنتان؟ فقال: ربّما كانت واحدة، وربّما كانت ثنتين، فقلت: وكم كان يسع الشنُّ؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك. فقلت بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق[1] قال سماعة: قال الكلبيُّ: ثمَّ نهض عليه السلام فقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى، وأنا أقول: إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبيُّ يدين الله بحبِّ أهل هذا البيت حتّى مات[2].

توضيح: المرفقة بالكسر المخدَّة، والبرذعة الحلس الّذي يُلقى تحت الرَّحل والوبر بسكون الباء، دويّبة على قدر السنّور غبراء أو بيضاء، والورل محرَّكة دابّة كالضّبِّ، والعكر: درديُّ الزّيت وغيره، وشاه وجهه شوهاً قبح وشاهه يشيهه عابه.

٢٠ - **يب:** محمّد بن يعقوب، عن عليِّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن مسلم، والحسين بن محمّد، عن عبد الله بن عامر، عن عليِّ بن مهزيار، عن فضالة بن أيّوب، عن أحمد بن سليمان جميعاً، عن قرّة مولى خالد قال: صاح أهل المدينة إلى محمّد بن خالد في الاستسقاء فقال لي: انطلق إلى أبي عبد الله عليه السلام فسله ما رأيك؟ فإنَّ

---

(١) ويظهر منه أنّ الرطل مكيال كما عليه عدّة من كتب اللغة، فمن مجمل اللغة: «رطل الذي يكال به». وعن الحدائق عن مشايخه: أنّ الكرّ والرطل مكيال. يستفاد ممّا ذكر أنّ الرطل أقسام: الأوّل - الرطل الكبير، وهو البغدادي وهو نصف المنّ، وهي عبارة عن اثني عشر أوقية، والأوقية أربعون درهماً، ذكره في المجمع والقاموس هكذا، قدّروه بالوزن. والثاني الرطل العراقي، وتقديره بالوزن مائة وثلاثون درهماً، يكون إحدى وتسعون مثقالاً. والثالث - الرطل المدني، عبارة عن رطل ونصف بالعراقي، يكون مائة وخمسة وتسعين درهماً. والرابع الرطل المكّي عبارة عن رطلين بالعراقيّ يكون مائتان وستّون درهماً. فالأصل في الرطل أنّه المكيال، ثمّ قدّروه بالوزن ليكون أضبط. [مستدرك السفينة ج ٤ لغة «رطل»].

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٠٥ باب ما يفصل به بين دعوى المحق... ح ٦.

هؤلاء قد صاحوا إليّ، فأتيته فقلت له ما قال لي فقال لي: قل له: فليخرج! قلت له: متى يخرج جعلت فداك؟ قال: يوم الاثنين قلت له: كيف يصنع؟ قال: يخرج المنبر ثمّ يخرج يمشي كما يخرج يوم العيدين، وبين يديه المؤذّنون في أيديهم عُنزهم حتّى إذا انتهى إلى المصلّى صلّى بالنّاس ركعتين بغير أذان ولا إقامه ثمّ يصعد المنبر فيقلب رداءه، فيجعل الّذي على يمينه على يساره والّذي على يساره على يمينه، ثمّ يستقبل القبلة، فيكبّر الله مائة تكبيرة، رافعاً بها صوته، ثمّ يلتفت إلى النّاس عن يمينه، فيسبّح الله مائة تسبيحة رافعاً بها صوته ثمّ يلتفت إلى النّاس عن يساره فيهلّل الله مائة تهليلة رافعاً بها صوته، ثمّ يستقبل النّاس فيحمد الله مائة تحميدة، ثمّ يرفع يديه فيدعو، ثمّ يدعون، فإنّي لأرجو أن لا يخيبوا، قال: ففعل، فلمّا رجعنا قالوا: هذا من تعليم جعفر، وفي رواية يونس: فما رجعنا حتّى أهمّتنا أنفسنا[1].

٢١ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عليّ أو غيره عن حمّاد ابن عثمان قال: كان بمكّة رجل مولىً لبني أميّة يقال له: ابن أبي عوانة له عباءة وكان إذا دخل إلى مكّة أبو عبد الله عليه السلام أو أحدٌ من أشياخ آل محمّد يعبث به، وإنّه أتى أبا عبد الله عليه السلام وهو في الطّواف فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول في استلام الحجر؟ فقال: استلمه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: ما أراك استلمته قال: أكره أن أُوذي ضعيفاً أو أتأذّى قال: فقال: قد زعمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استلمه قال: نعم، ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأوه عرفوا له حقّه، وأنا فلا يعرفون لي حقّي[2].

٢٢ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بياض، كأنّها غرقئ البيض فقال له: إنّ هذا اللّباس ليس من لباسك فقال له: اسمع منّي وعِ ما أقول لك، فإنّه خير لك عاجلاً وآجلاً إن لمّت متّ على السنّة والحقّ، ولم تمت على بدعة، أُخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب، فأمّا إذا أقبلت الدنيا، فأحقُّ أهلها بها أبرارها، لا فجّارها، ومؤمنوها، لا منافقوها، ومسلموها لا كُفّارها، فما أنكرت يا ثوري؟! فوالله إنّني لمع ما ترى، ما أتى عليّ مذ عقلت صباح ولا مساء، ولله في مالي حقٌّ أمرني [أن] أضعه موضعاً إلاّ وضعته. قال: وأتاه قومٌ ممّن يُظهرون التزهّد ويدعون النّاس أن يكونوا معهم على مثل الّذي هم عليه من التقشّف فقالوا له: إنّ صاحبنا حُصر عن كلامك، ولم يحضره حججه فقال لهم: فهاتوا حججكم! فقالوا له: إنّ حججنا من كتاب الله فقال لهم فأدلوا بها فإنّها أحقُّ ما اتّبع وعُمل به.

---

(١) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٥٢٥ باب ٨ ح ٥. (٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٠٣ باب ٢٥٠ ح ١٧.

فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى، مخبراً عن قوم من أصحاب النبيّ ﷺ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١] فمدح فعلهم.

وقال في موضع آخر ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٢] فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: إنّا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيّبة ومع ذلك تأمرون النّاس بالخروج من أموالهم حتّى تمتّعوا أنتم منها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعوا عنكم ما لا ينتفع به، أخبروني أيّها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه، ومحكمه من متشابهه الّذي في مثله ضلّ من ضلّ، وهلك من هلك من هذه الأمّة؟ فقالوا له: أو بعضه، فأمّا كلّه فلا، فقال لهم: فمن ههنا أُتيتم وكذلك أحاديث رسول الله ﷺ، فأمّا ما ذكرتم من إخبار الله عزّ وجلّ إيّانا في كتابه عن القوم الّذين أخبر عنهم بحسن فعالهم، فقد كان مباحاً جائزاً، ولم يكونوا نهوا عنه، وثوابهم منه على الله عزّ وجلّ، وذلك أنّ الله جلّ وتقدّس أمر بخلاف ما عملوا به، فصار أمره ناسخاً لفعلهم، وكان نهي الله تبارك وتعالى رحمةً منه للمؤمنين ونظراً، لكي لا يضرّوا بأنفسهم وعيالاتهم، منهم الضعفة الصّغار، والولدان، والشيخ الفاني، والعجوزة الكبيرة، الّذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدّقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فمن ثمّ قال رسول الله ﷺ: خمس تمرات أو خمس قرص، أو دنانير أو درهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها، فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه، ثمّ الثّانية على نفسه وعياله، ثمّ الثّالثة على قرابته الفقراء، ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء، ثمّ الخامسة في سبيل الله، وهو أحسنها أجراً.

وقال ﷺ للأنصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرّقيق، ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار: لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيته صغاراً يتكفّفون النّاس!.

ثمّ قال: حدّثني أبي أنّ رسول الله ﷺ قال: ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٣] أفلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون النّاس إليه من الأثرة على أنفسهم وسمّى من فعل ما تدعون إليه مسرفاً، وفي غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ فنهاهم عن الإسراف، ونهاهم عن التقتير، لكن أمر بين الأمرين لا يعطي جميع ما عنده ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الّذي جاء عن النبيّ ﷺ إنّ أصنافاً من أُمّتي لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو

(١) سورة الحشر، الآية: ٩. (٢) سورة الدهر، الآية: ٨.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

على والديه، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال، فلم يكتب عليه، ولم يُشهد عليه، ورجل يدعو على امرأته، وقد جعل الله عزّ وجلّ تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته ويقول: ربِّ ارزقني ولا يخرج، ولا يطلب الرزق، فيقول الله عزّ وجلّ له: عبدي ألم أجعل لك السّبيل إلى الطّلب والضّرب في الأرض بجوارح صحيحة، فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطّلب لاتّباع أمري ولكيلا تكون كلاً على أهلك فإن شئت رزقتك وإن شئت قتّرت عليك، وأنت معذور عندي. ورجل رزقه الله عزّ وجلّ ما لا كثيراً فأنفقه، ثمّ أقبل يدعو يا ربِّ ارزقني فيقول الله عزّ وجلّ: ألم أرزقك واسعاً؟ فهلاّ اقتصدت فيه كما أمرتك، ولم تُسرف، وقد نهيتك عن الإسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم، ثمّ علّم الله - عزّ وجلّ اسمه - نبيّه صلى الله عليه وآله كيف يُنفق، وذلك أنّه كانت عنده أوقيّة من الذّهب فكره أن تبيت عنده، فتصدّق بها، فأصبح وليس عنده شيء، وجاء من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رقيقاً فأدّب الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله بأمره فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[1] يقول: إنّ النّاس قد يسألونك، ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدّقها الكتاب والكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين، وقال أبو بكر عند موته، حيث قيل له: أوصِ، فقال: أُوصي بالخُمس، والخمس كثير، فإنّ الله عزّ وجلّ قد رضي بالخمس، فأوصى بالخُمس، وقد جعل الله عزّ وجلّ له الثلث عند موته، ولو علم أنّ الثلث خير له أوصى بها، ثمّ مَن قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان رضي الله عنه وأبو ذرّ رضي الله عنه.

فأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته، حتّى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل له: يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا؟ وأنت لا تدري لعلّك تموت اليوم أو غداً؟ فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء، كما خفتم عليَّ الفناء؟! أما علمتم يا جهلة أنّ النفس قد تلتات على صاحبها، إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت.

وأمّا أبو ذر رضي الله عنه فكانت له نويقات وشويهات يحلبها، ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللّحم، أو نزل به ضيف، أو رأى بأهل الماء الّذين هم معه خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللّحم، فيقسمه بينهم، ويأخذ هو كنصيب واحد منهم، لا يتفضّل عليهم، ومَن أزهد من هؤلاء، وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال؟ ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتّة، كما تأمرون النّاس بإلقاء أمتعتهم وشيئهم، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم.

واعلموا أيّها النّفر أنّي سمعت أبي يروي عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً: ما

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

عجبت من شيء كعجبي من المؤمن، إنّه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له، وكلُّ ما يصنع الله عزّوجلّ به فهو خير له، فليت شعري هل يحقُّ فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم أم أزيدكم

أما علمتم أنّ الله عزّوجلّ قد فرض على المؤمنين في أوّل الأمر يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولّي وجهه عنهم، ومَن ولاّهم يومئذٍ دبره فقد تبوّأ مقعده من النّار، ثمّ حوَّلهم من حالهم رحمةً منه لهم، فصار الرَّجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين، تخفيفاً من الله عزّوجلّ للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة.

وأخبروني أيضاً عن القضاة أجَوَرة هم حيث يقضون على الرَّجل منكم نفقة امرأته إذا قال: إنّي زاهد، وإنّي لا شيء لي؟ فإن قلتم جورة ظلّمكم أهل الإسلام وإن قلتم بل عدول خصمتم أنفسكم، وحيث يردُّون صدقة من تصدّق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث، أخبروني لو كان النّاس كلّهم كالّذين تريدون زهّاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم، فعلى من كان يُصدِّق بكفّارات الأيمان والنذور والصدقات من فرض الزّكاة من الذّهب والفضّة والتمر والزبيب وسائر ما وجب فيه الزكاة من الإبل والبقر والغنم وغير ذلك، إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغي لأحدٍ أن يحبس شيئاً من عرض الدُّنيا إلاّ قدَّمه، وإن كان به خصاصة، فبئس ما ذهبتم فيه وحملتم النّاس عليه من الجهل بكتاب الله عزّوجلّ ، وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وأحاديثه الّتي يصدّقها الكتاب المنزل، وردّكم إيّاها بجهالتكم، وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ، والمحكم والمتشابه، والأمر والنهي. وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فأعطاه الله - عزّوجلّ اسمه - ذلك وكان يقول الحقّ ويعمل به.

ثمّ لم نجد الله عزّوجلّ عاب عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين، وداود النبيّ قبله في ملكه وشدّة سلطانه.

ثمّ يوسف النبيُّ صلّى الله عليه حيث قال لملك مصر: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾[(١)] فكان أمره الّذي كان أن اختار مملكة الملِك وما حولها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعةٍ أصابتهم، وكان يقول الحقّ ويعمل به، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه، ثمّ ذو القرنين عليه السلام عبد أحبَّ الله فأحبّه الله طوى له الأسباب، وملّكه مشارق الأرض ومغاربها، وكان يقول الحقّ ويعمل به، ثمّ لم نجد أحداً عاب ذلك عليه، فتأدّبوا أيّها النفر بآداب الله عزّوجلّ للمؤمنين، اقتصروا على أمر الله ونهيه، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم ممّا لا علم لكم به، وردُّوا العلم إلى أهله تؤجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى، وكونوا في طلب

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٥.

علم ناسخ القرآن من منسوخه، ومُحكمه من متشابهه، وما أحلّ الله فيه ممّا حرّم فإنّه أقرب لكم من الله، وأبعد لكم من الجهل، ودعوا الجهالة لأهلها، فإنّ أهل الجهل كثير، وأهل العلم قليل، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1].

بيان: الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض، والمتقشّف المتبلّغ بقوت ومرقّع، ومن لا يُبالي بما يلطخ بجسده، وأدلى بحجّته: أي أظهرها، قوله عليه السلام: حُسرت على بناء المجهول من الحسر بمعنى الكشف، أي مكشوفاً عارياً من المال، أو من الحسور وهو الانقطاع، يقال: حسره السّفر إذا قطع به، وعلى التقديرين تفسير لقوله تعالى محسوراً.

والالتياث: الاختلاط والالتفاف والإبطاء، والقرم محرّكة: شهوة اللّحم قوله عليه السلام: ظلّمكم على بناء التفعيل أي نسبوكم إلى الظلم، وقوله حيث يردُّون معطوف على قوله حيث يقضون.

٢٣ - ج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكري عن آبائه، عن الصّادق عليه السلام أنه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿اَهْدِنَا الصِّرَٰطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول: أرشدنا الصّراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلّغ إلى جنّتك من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك، فإنّ من اتّبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غُثاء النّاس تعظّمه وتصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحلّه فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامّة فوقفت منتبذاً عنهم مغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم، فمازال يراوغهم حتّى خالف طريقهم وفارقهم، ولم يقرّ، فتفرّقت العوامُّ عنه لحوائجهم وتبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرَّ بخبّاز فتغفّله، فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة، فتعجّبت منه، ثمَّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة، ثمَّ مرَّ من بعده بصاحب رمّان فمازال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة، فتعجّبت منه ثمَّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة.

ثمَّ أقول: وما حاجته إذاً إلى المسارقة؟! ثمَّ لم أزل أتّبعه حتّى مرَّ بمريض فوضع الرغيفين والرُّمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتّى استقرَّ في بقعة من صحراء فقلت له: يا عبد الله لقد سمعت بك وأحببت لقاءك، فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي، وإنّي سائلك عنه ليزول به شغل قلبي.

قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخبّاز وسرقت منه رغيفين، ثمَّ بصاحب الرّمان فسرقت منه رمّانتين، فقال لي: قبل كلّ شيء: حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من وُلد آدم من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني ممّن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب؟

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٦٢٤ باب ٣٣ ح ١.

قلت: بلى قال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرّفت به، وتركك علم جدّك وأبيك، لأن لا تنكر ما يجب أن يُحمد ويمدح فاعله.

قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله قلت: وما الّذي جهلت؟ قال: قول الله عزّوجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾(1) إنّي لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرُّمانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيّئات، فلمّا تصدّقت بكلّ واحدٍ منها كانت أربعين حسنة فانتقص من أربعين حسنة أربع سيّئات بقي لي ستّ وثلاثون، قلت: ثكلتك أمّك أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(2) إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرُّمانتين كانت سيّئتين ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما، بغير أمر صاحبهما، كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات، ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيّئات، فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته(3).

بيان: قال الفيروزآباديّ: راغ الرّجل: مال وحاد عن الشيء وروغان الثعلب مشهور بين العجم والعرب، ولاحاه نازعه.

٢٤ - **ختص:** عن سماعة قال: سأل رجل أبا حنيفة عن اللاّشيء وعن الّذي لا يقبل الله غيره، فعجز عن لا شيء، فقال: اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن، فأخذ بعذارها وأتى بها أبا عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه الصلاة والسّلام: استأمر أبا حنيفة في بيع هذه البغلة، قال: فأمرني ببيعها قال: بكم؟ قال: بلا شيء قال: لا، ما تقول؟! قال: الحقّ أقول فقال: قد اشتريتها منك بلا شيء، قال: وأمر غلامه أن يدخله المربط.

قال: فبقي محمّد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن، فلمّا أبطأ الثمن قال: جُعلت فداك الثمن؟ قال: الميعاد إذا كان الغداة، فرجع إلى أبي حنيفة فأخبره فسرَّ بذلك فرضيه منه، فلمّا كان من الغد وافى أبو حنيفة فقال أبو عبد الله عليه السلام جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء؟ قال: نعم ولا شيء ثمنها؟ قال: نعم فركب أبو عبد الله عليه السلام البغلة وركب أبو حنيفة بعض الدوابّ فتصحّرا جميعاً فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى السراب يجري قد ارتفع كأنّه الماء الجاري، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حنيفة ماذا عند الميل كأنّه يجري؟ قال: ذاك الماء يابن رسول الله، فلمّا وافيا الميل وجداه أمامهما فتباعد، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اقبض ثمن البغل قال الله تعالى: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾(4).

---

(1) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(2) سورة المائدة، الآية: ٢٧.
(3) الاحتجاج، ص ٢٨٦.
(4) سورة النور، الآية: ٣٩.

قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيباً حزيناً فقالوا له: ما لك يا أبا حنيفة؟ قال: ذهبت البغلة هدراً، وكان قد أعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم[1].

٢٥ - **كنز الفوائد للكراجكي:** ذكر أنّ أبا حنيفة أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فلمّا رفع عليه السلام يده من أكله قال: «الحمد لله ربِّ العالمين اللّهمَّ إنّ هذا منك ومن رسولك». فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكاً؟ فقال له: ويلك إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾[2].

ويقول في موضع آخر: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ فقال أبو حنيفة: والله لكأنّي ما قرأتهما قطّ من كتاب الله ولا سمعتهما إلاّ في هذا الوقت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكنَّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ وقال: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[3].

٨ - باب أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله عليه وفيه نفي إمامة إسماعيل وعبد الله

١ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: وأمّا أولاده فكانوا سبعة: ستّة ذكور وبنت واحدة، وقيل أكثر من ذلك، وأسماء أولاده موسى وهو الكاظم عليه السلام وإسماعيل، ومحمّد، وعليّ، وعبد الله، وإسحاق، وأمُّ فروة.

وقال عبد العزيز بن الأخضر: ولد جعفر بن محمّد عليه السلام إسماعيل الأعرج وعبد الله، وأمّ فروة، وأُمّهم فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وموسى بن جعفر الإمام، وأمّه حميدة أمُّ ولد، وإسحاق، ومحمّد وفاطمة تزوّجها محمّد بن إبراهيم بن محمّد ابن عليّ بن عبد الله بن العباس، فماتت عنده، وأُمُّهم أمُّ ولد، ويحيى، والعباس، وأسماء، وفاطمة الصغرى، وهم لأمّهات أولاد شتّى[4].

وقال ابن الخشّاب: كان له ستّة بنين وابنة واحدة: إسماعيل، وموسى الإمام عليه السلام، ومحمّد وعليٌّ، وعبد الله، وإسحاق، وأمُّ فروة، وهي الّتي زوَّجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن عليّ[5].

٢ - **شا:** كان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد: إسماعيل وعبد الله وأمُّ فروة، أُمّهم فاطمة

---

(١) الاختصاص، ص ١٩٠.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

(٣) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٣٦.

(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦١.

(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٨٧.

بنت الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وموسى عليه السلام وإسحاق، ومحمّد، لأُمّ ولد، والعبّاس، وعليّ وأسماء وفاطمة لأُمّهات أولاد شتّى وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبو عبد الله عليه السلام شديد المحبّة له، والبرّ به والإشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه، والخليفة له من بعده، إذ كان أكبر أخوته سنّاً، ولميل أبيه إليه، وإكرامه له، فمات في حياة أبيه عليه السلام بالعريض وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة، حتّى دفن بالبقيع.

ورُوي أنّ أبا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً، وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه، يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده، وإزالة الشبهة عنه في حياته، ولمّا مات إسماعيل رحمة الله عليه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظنّ ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصّة أبيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الأباعد والأطراف، فلمّا مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقون فرقتين: فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنّهم أنّ الإمامة كانت في أبيه وأنّ الابن أحقّ بمقام الإمامة من الأخ، وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذّاذ لا يُعرف منهم أحد يُومأ إليه، وهذان الفريقان يسمّيان بالإسماعيلية، والمعروف منهم الآن من يزعم أنّ الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان.

وكان عبد الله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متّهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد فيقال إنّه كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذاهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنّه أكبر إخوته الباقين، فتابعهُ على قوله جماعة من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لمّا تبيّنوا ضعف دعواه، وقوّة أمر أبي الحسن، ودلالة حقيقته، وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة، وإنّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبد الله، وكان أفطح الرجلين ويقال إنّهم لقّبوا بذلك لأنّ داعيهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفطح.

وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول حدّثني [الثقة] الرَّضيُّ إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، وروى عن أبيه النصَّ بالإمامة على أخيه موسى عليه السلام.

وكان محمّد بن جعفر سخيّاً شجاعاً، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويرى رأي الزيديّة

بالخروج بالسيف، وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين أنّها قالت: ما خرج من عندنا محمّد يوماً قطّ في ثوب فرجع حتّى يكسوه، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه، وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة، واتّبعته الزيديّة الجاروديّة فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرّق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون، فلمّا وصل إليه أكرمه المأمون، وأدنى مجلسه منه، ووصَله وأحسن جائزته فكان مقيماً معه بخراسان يركب إليه في مركب من بني عمّه، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيّته، وروي أنّ المأمون أنكر ركوبه إليه في جماعة من الطالبيّين الّذين خرجوا على المأمون في سنة المأتين، فأمّنهم وخرج التوقيع إليهم: لا تركبوا مع محمّد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين. فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم، فخرج التوقيع: اركبوا مع من أحببتم وكانوا يركبون مع محمّد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون، وينصرفون بانصرافه.

وذكر عن موسى بن سلمة أنّه قال: أُتي إلى محمد بن جعفر فقيل له: إنَّ غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه، فخرج متّزراً ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول: «الموتُ خير لك من عيش بذلّ».

وتبعه الناس حتّى ضرب غلمان ذي الرياستين، وأخذ الحطب منهم، فرفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذي الرياستين فقال له: ائت محمّد بن جعفر فاعتذر إليه وحكّمه في غلمانك، قال: فخرج ذو الرياستين إلى محمّد بن جعفر فقال له موسى بن سلمة: كنت عند محمّد بن جعفر جالساً حتّى أُتي فقيل له: هذا ذو الرياستين فقال: لا يجلس إلاّ على الأرض، فتناول بساطاً كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية، ولم يبق في البيت إلاّ وسادة جلس عليها محمّد بن جعفر، فلمّا دخل عليه ذو الرياستين وسّع له محمّد على الوسادة، فأبى أن يجلس عليها، وجلس على الأرض واعتذر إليه، وحكّمه في غلمانه، وتوفّي محمّد بن جعفر في خراسان مع المأمون، فركب المأمون ليشهده، فلقيهم وقد خرجوا به، فلمّا نظر إلى السرير نزل فترجّل، ومشى حتّى دخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتّى وضع به فتقدّم فصلّى عليه، ثمّ حمله حتّى بلغ به القبر، ثمّ دخل قبره ولم يزل فيه حتّى بني عليه، ثمّ خرج فقام على قبره حتّى دفن، فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له: يا أمير المؤمنين إنّك قد تعبت فلو ركبت، فقال له المأمون: إنّ هذه رحم قطعت من مأتي سنة.

وروي عن إسماعيل بن محمّد بن جعفر أنّه قال: قلت لأخي وهو إلى جنبي والمأمون قائم على القبر: لو كلّمناه في دين الشيخ، ولا نجده أقرب منه في وقته هذا، فابتدأنا المأمون فقال: كم ترك أبو جعفر من الدَّين؟ فقلت له: خمسة وعشرون ألف دينار فقال: قد قضى الله عنه دينه، إلى من وصّى؟ قلت: إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال: ليس هو بالمدينة وهو بمصر، وقد علمنا كونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك، لعلمه بكراهتنا لخروجهم عنها.

وكان عليُّ بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث، سديد الطريق، شديد الورع كثير الفضل، ولزم موسى أخاه عليه السلام، وروى عنه شيئاً كثيراً. وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً.

وكان موسى بن جعفر عليه السلام أجلَّ ولد أبي عبد الله قدراً، وأعظمهم محلاً وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم ير في زمانه أسخى منه، ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه، وأورعهم وأجلّهم وأفقههم، واجتمع جمهور شيعة أبيه عليه السلام على القول بإمامته، والتعظيم لحقّه، والتسليم لأمره، ورووا عن أبيه عليه السلام نصوصاً عليه بالإمامة، وإشارات إليه بالخلافة، وأخذوا عنه معالم دينهم، وروي عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجّته، وصواب القول بإمامته(١).

٣ - **ك، لي:** الدقّاق، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسين بن الهيثم عن عبّاد بن يعقوب الأسدي، عن عنبسة بن بجاد العابد قال: لمّا مات إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليه السلام وفرغنا من جنازته، جلس الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وجلسنا حوله وهو مطرق، ثمَّ رفع رأسه فقال: أيُّها الناس إنَّ هذه الدُّنيا دار فراق، ودار التواء، لا دار استواء، على أنَّ لفراق المألوف حرقة لا تُدفع، ولوعة لا تردّ، وإنّما يتفاضل الناس بحسن العزاء، وصحّة الفكرة، فمَن لم يُثكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدَّم دون الولد، ثمَّ تمثّل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه:

ولا تحسبي أنّي تناسيت عهده ... ولكنَّ صبري يا أُميم جميل(٢)

٤ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عمير بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمّد بن جعفر فقال: إنّي جعلت على نفسي أن لا يظلّني وإيّاه سقف بيت، فقلت في نفسي: هذا يأمرنا بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه! فنظر إليَّ فقال: هذا من البرّ والصّلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليَّ فيقول فيَّ فيصدِّقه الناس، وإذا لم يدخل عليَّ ولم أدخل عليه لم يُقبل قوله إذا قال(٣).

٥ - **ن:** الورّاق عن ابن أبي الخطّاب، عن إسحاق بن موسى قال: لمّا خرج عمّي محمّد ابن جعفر بمكّة ودعا إلى نفسه، ودعي بأمير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرّضا عليه السلام وأنا معه فقال له: يا عمّ لا تكذِّب أباك ولا أخاك، فإنَّ هذا الأمر لا يتمّ، ثمَّ خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّى قدم الجلوديُّ فلقيه فهزمه، ثمَّ استأمن إليه فلبس السّواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال:

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٤-٢٨٧.

(٢) كمال الدين، ص ٧٩، أمالي الصدوق، ص ١٩٧ مجلس ٤٢ ح ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٢١ باب ٤٧ ح ١.

إنَّ هذا الأمر للمأمون، وليس لي فيه حقّ، ثمَّ أخرج إلى خراسان فمات بجرجان[١].

٦ - **ك:** ابن الوليد عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي بكران عن الحسين ابن المختار، عن الوليد بن صبيح قال: جاءني رجل فقال لي: تعال حتّى أريك أين الرجل! قال. فذهبت معه قال: فجاء بي إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموماً، فجئت إلى الحجر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبيت يبكي، قد بلَّ أستار الكعبة بدموعه، فرجعت أشتدُّ فإذا إسماعيل جالس مع القوم، فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلّها بدموعه قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثّل في صورته[٢].

٧ - **يج:** عن الوليد مثله، وفيه حتّى أُريك ابن إلهك[٣].

٨ - **ك:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريِّ، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إسماعيل فقال: عاصٍ عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي[٤].

٩ - **ك:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريِّ، عن ابن يزيد، عن البزنطيِّ عن حمّاد، عن عبيد بن زرارة قال: ذكرت إسماعيل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لا والله لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي[٥].

١٠ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن فضالة وابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن عبيد الله بن الأعرج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا مات إسماعيل أمرت به وهو مسجّى بأن يكشف عن وجهه فقبّلت جبهته وذقنه ونحره، ثمَّ أمرت به فُغطّي، ثمَّ قلت: اكشفوا عنه، فقبّلت أيضاً جبهته وذقنه ونحره، ثمَّ أمرتهم فغطّوه، ثمَّ أمرت به فغسّل، ثمَّ دخلت عليه وقد كفّن فقلت: اكشفوا عن وجهه، فقبّلت جبهته وذقنه ونحره، وعوَّذته ثمَّ قلت: أدرجوه، فقلت: بأيِّ شيء عوَّذته؟ قال: بالقرآن[٦].

أقول: قال الصّدوق بعد ذلك: قوله عليه السلام: أمرت به فغسّل، يبطل إمامة إسماعيل لأنَّ الإمام لا يغسّله إلاّ إمام إذا حضره[٧].

١١ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح وابن يزيد معاً، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن شعيب، عن أبي كهمس قال: حضرت موت إسماعيل، وأبو عبد الله عليه السلام عنده، فلمّا حضره الموت شدَّ لحييه وغمّضه، وغطّاه بالملحفة، ثمَّ أمر بتهيئته، فلمّا فُرغ من أمره دعا بكفنه وكتب في حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله[٨].

١٢ - **ك:** العطّار، عن سعد، عن ابن هاشم، وابن أبي الخطّاب معاً، عن عمرو ابن

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٤ باب ٤٧ ح ٨.
(٢) كمال الدين، ص ٧٦
(٣) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٣٧.
(٤) - (٨) كمال الدين، ص ٧٦-٧٧

عثمان الثقفي، عن أبي كهمس قال: حضرت موت إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام فرأيت أبا عبد الله وقد سجد سجدة، فأطال السجود، ثمَّ رفع رأسه فنظر إليه قليلاً ونظر إلى وجهه، ثمَّ سجد سجدة أُخرى أطول من الأولى، ثمَّ رفع رأسه وقد حضره الموت فغمّضه، وربط لحييه، وغطّى عليه ملحفة، ثمَّ قام وقد رأيت وجهه وقد دخله منه شيء الله أعلم به، قال: ثمَّ قام فدخل منزله فمكث ساعة ثمَّ خرج علينا مدَّهناً مكتحلاً عليه ثياب غير الثياب الّتي كانت عليه، ووجهه غير الّذي دخل به، فأمر ونهى في أمره حتّى إذا فُرغ دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله[(١)].

١٣ - ك: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن بزيع، عن ظريف بن ناصح، عن الحسن بن زيد قال: ماتت ابنة لأبي عبد الله عليه السلام، فناح عليها سنة، ثمَّ مات ولد آخر فناح عليه سنة، ثمَّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً، فقطع النّوح قال: فقيل لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله يُناح في دارك؟ فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لكنَّ حمزة لا بواكي له[(٢)].

١٤ - ك: ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال، عن محمّد بن عبد الله الكوفيّ قال: لمّا حضرت إسماعيل بن أبي عبد الله الوفاة جزع أبو عبد الله عليه السلام جزعاً شديداً، قال: فلمّا أن أغمضه دعا بقميص قصير أو جديد فلبسه ثمَّ تسرَّح وخرج يأمر وينهى قال: فقال له بعض أصحابه: جُعلت فداك: لقد ظننّا أنّا لا ننتفع بك زماناً لما رأينا من جزعك، قال: إنّا أهل بيتٍ نجزع ما لم تنزل المصيبة فإذا نزلت صبرنا[(٣)].

١٥ - ك: أبي، عن الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن مرَّة مولى محمّد بن خالد قال: لمّا مات إسماعيل فانتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى القبر، أرسل نفسه فقعد على حاشية القبر، لم ينزل في القبر، ثمَّ قال: هكذا صنعَ رسول الله صلى الله عليه وآله بإبراهيم[(٤)].

١٦ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة، عن رجل مثله.

١٧ - ك: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي؛ عن القاسم بن محمّد، عن الحسين ابن عمر، عن رجل من بني هاشم قال: لمّا مات إسماعيل خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام يقدم السرير بلا حذاء ولا رداء[(٥)].

١٨ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن محمّد، عن الحسين بن عثمان، مثله[(٦)].

١٩ - ك: أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن حمّاد عن حريز، عن إسماعيل بن جابر، والأرقط بن عمر، عن أبي عبد الله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام عند

---

(١) - (٥) كمال الدين، ص ٧٧ ـ ٧٨.

(٦) الكافي، ج ٣ باب ١٤١ ح ٥.

إسماعيل حتّى قضى، فلمّا رأى الأرقط جزعه قال: يا أبا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فارتدع، ثمّ قال: صدقت، أنا لك اليوم أشكر(١).

٢٠ - ير: الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن سهل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر، وأبو الحسن في المجلس، قدّامه مرآة وآلتها مردّى بالرّداء مؤزّراً، فأقبلت على عبد الله فلم أسأله حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال: تسألني الزّكاة، مَن كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم قال: فاستشعرته وتعجّبت منه فقلت له: أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليه وقد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها؟ قال: نعم بنو أخ؛ ائتنا، فقمت مستغيثاً برسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت القبر فقلت: يا رسول الله إلى من؟ إلى القدريّة إلى الحروريّة إلى المرجئة إلى الزيديّة؟ قال: فإنّي كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي: أجب! قلت: من؟ قال: سيّدي موسى بن جعفر، فدخلت إلى صحن الدّار، فإذا هو في بيت وعليه كلّة، فقال: يا هشام قلت: لبّيك فقال لي: لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولكن إلينا، ثمّ دخلت عليه(٢).

بيان: لعلّ المراد بالاستشعار النظر إليه على وجهة التعجّب، والكِلّة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ.

٢١ - **يج:** روي عن مفضّل بن مرثد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إسماعيل ابنك جعل الله له علينا من الطاعة ما جعل لآبائه؟ - وإسماعيل يومئذٍ حيٌّ - فقال: يكفي ذلك، فظننت أنّه اتّقاني، فما لبث أن مات إسماعيل(٣).

بيان: لعلّ المعنى أنّ الله يكفي عن إسماعيل مؤنة ذلك بموته.

٢٢ - **يج:** روي عن المفضّل بن عمر قال: لمّا قضى الصّادق عليه السلام كانت وصيّته في الإمامة إلى موسى الكاظم، فادّعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر عليه السلام في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح، فأمره موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلمّا صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الإماميّة، فلمّا جلس إليه أخوه عبد الله أمر موسى أن يجعل النّار في ذلك الحطب كلّه، فاحترق كلّه، ولا يعلم النّاس السبب فيه، حتّى صار الحطب كلّه جمراً ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث النّاس ساعة ثمّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس، فقال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنّك الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس فقالوا: فرأينا عبد الله قد تغيّر لونه، فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام(٤).

---

(١) كمال الدين، ص ٧٨. (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٤١ ج ٥ باب ١٢ ح ١

(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٣٧ ح ٣٩. (٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢

٢٣ - **يج**: روي عن داود بن كثير الرقّي قال: وفد خراسان وافد يكنّى أبا جعفر[١]، واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان، فسألوه أن يحمل لهم أموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة، فورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين عليه السلام، ورأى في ناحية رجلاً حوله جماعة، فلمّا فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فقالوا: هو أبو حمزة الثمالي قال: فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابيّ فقال: جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمّد عليه السلام فشهق أبو حمزة ثمّ ضرب بيده الأرض، ثمّ سأل الأعرابيّ هل سمعت له بوصيّة؟ قال: أوصى إلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى، وإلى المنصور فقال: الحمد لله الّذي لم يُضلّنا، دلّ على الصّغير وبيّن على الكبير، وسرّ الأمر العظيم، ووثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى وصلّينا، ثمّ أقبلتُ عليه وقلت له: فسّر لي ما قلته؟ قال: بيّن أنّ الكبير ذو عاهة ودلّ على الصّغير، أن أدخل يده مع الكبير، وسرّ الأمر العظيم بالمنصور، حتّى إذا سأل المنصور من وصيّه؟ قيل أنت، قال الخراسانيّ: فلم أفهم جواب ما قاله، ووردت المدينة، ومعي المال والثياب والمسائل، وكان فيما معي درهم دفعته إليّ امرأة تسمّى شطيطة ومنديل فقلت لها: أنا أحمل عنك مائة درهم فقالت: إنّ الله لا يستحي من الحقّ فعوّجت الدّرهم، وطرحته في بعض الأكياس، فلمّا حصلتُ بالمدينة، سألت عن الوصيّ فقيل: عبد الله ابنه، فقصدته، فوجدت باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بوّاب فأنكرت ذلك في نفسي واستأذنت ودخلت بعد الإذن، فإذا هو جالس في منصبه فأنكرت ذلك أيضاً.

فقلت: أنت وصيُّ الصّادق، الإمام المفترض الطّاعة؟ قال: نعم قلت: كم في المأتين من الدّراهم الزكاة؟ قال: خمسة دراهم فقلت: وكم في المأة؟ قال: درهمان ونصف، قلت: ورجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السّماء تطلّق بغير شهود؟ قال: نعم، ويكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثاً، فتعجّبت من جواباته ومجلسه فقال: احمل إليّ ما معك! قلت: ما معي شيء. وجئت إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف فقال: سلام عليك، فرددت عليه السلام قال: أجب من تريد، فنهضت معه فجاء بي إلى باب دار مهجورة، ودخل فأدخلني فرأيت موسى بن جعفر عليه السلام على حصير الصّلاة فقال: إليّ يا أبا جعفر، وأجلسني قريباً، فرأيت دلائله أدباً وعلماً ومنطقاً وقال لي: احمل ما معك، فحملته إلى حضرته، فأومأ بيده إلى الكيس فقال لي: افتحه، ففتحته وقال لي: اقلبه، فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوجّ فأخذه وقال: افتح تلك الرزمة ففتحتها وأخذ المنديل منها بيده وقال وهو مقبل عليّ: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ يا أبا جعفر اقرأ على شطيطة السّلام منّي وادفع إليها هذه الصرّة.

وقال لي: اردد ما معك إلى من حمله وادفعه إلى أهله، وقل قد قبلّه ووصلكم به، وأقمت

---

(١) هو محمد بن علي النيسابوري كما سيأتي في ج ٤٨ ص ٥٠ ح ١٠٠.

عنده وحادثني وعلّمني وقال: ألم يقل لك أبو حمزة الثماليّ بظهر الكوفة وأنتم زوّار أمير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا؟ قلت: نعم، قال: كذلك يكون المؤمن إذا نوّر الله قلبه كان علمه بالوجه، ثمّ قال: قم إلى ثقات أصحاب الماضي فسلهم عن نصّه.

قال أبو جعفر الخراسانيّ: فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنصّ على موسى عليه السلام ثمّ مضى أبو جعفر إلى خراسان، قال داود الرقّي فكاتبني من خراسان أنّه وجد جماعة ممّن حملوا المال قد صاروا فطحيّة، وأنّه وجد شطيطة على أمرها تتوقّعه يعود، قال: فلمّا رأيتها عرَّفتها سلام مولانا عليها، وقبوله منها دون غيرها وسلّمت إليها الصّرة ففرحت وقالت لي أمسك الدراهم معك فإنها لكفني، فأقامت ثلاثة أيّام وتوفّيت[1].

بيان: قوله: بيّن أنّ الكبير ذو عاهة أي: لو لم يكن الكبير ذا عاهة لأفرده في الوصيّة فلمّا أشرك معه الصغير أعلم أنه غير صالح للإمامة، قوله: أحمل عنك مائة درهم كأنّ الرَّجل استحيى عن أن يحمل درهماً واحداً لقلّته فقال: لا أحمل عنك إلاّ مائة درهم فأجابته بقوله: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ فلا تستح من ذلك، وإنما عوج الدرهم لئلاّ يلتبس بغيره.

قوله عليه السلام: كان علمه بالوجه أي: بالوجه الّذي ينبغي أن يعلم به، أو بوجه الكلام وإيمائه من غير تصريح، كما ورد أنّ القرآن ذو وجوه، أو إذا نظر إلى وجه الرجل [علم] ما في ضميره فيكون ذكره على التنظير.

٢٤ - **قب:** اختلفت الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في الإمامة بين النصّ والاختيار فصحّ لأهل النصّ من طرق المخالف والمؤالف بأنَّ الأئمّة اثنا عشر، ونبغت السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام وادّعوا دعوى فارقوا بها الأمّة بأسرها.

وكان الصادق عليه السلام قد نصّ على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنيه إسحاق وعليّاً، والمفضّل بن عمر، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمٰن بن الحجّاج، والفيض ابن المختار، ويعقوب السرّاج، وحمران بن أعين، وأبا بصير، وداود الرقّي ويونس بن ظبيان، ويزيد بن سليط، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمّال، والكتب بذلك شاهدة، وكان الصادق عليه السلام أخبر بهذه الفتنة بعده وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه، وتشيّع في جنازته بلا حذاء وأمر بالحجّ عنه بعد وفاته.

ابن بابويه بالإسناد عن منصور بن حازم قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب ومعه إسماعيل، إذ مرّ علينا موسى وهو غلام، فقال إسماعيل: سبق بالخير ابن الأمة.

زرارة بن أعين قال: دعا الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقّي وحمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضّل بن عمر وأتى بجماعة حتّى صاروا ثلاثين رجلاً فقال: يا داود اكشف عن

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٢٨ ح ٢٢.

وجه إسماعيل، فكشف عن وجهه، فقال: تأمّله يا داود فانظره أحيّ هو أم ميّت؟ فقال: بل هو ميت، فجعل يعرضه على رجل رجل حتّى أتى على آخرهم، فقال عليه السلام: اللّهمّ اشهد، ثمّ أمر بغسله وتجهيزه، ثمّ قال: يا مفضّل احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: حيّ هو أم ميّت؟ انظروه أجمعكم! فقال: بل هو يا سيّدنا ميّت، فقال: شهدتم بذلك وتحقّقتموه؟ قالوا: نعم وقد تعجّبوا من فعله، فقال: اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ حمل إلى قبره، فلمّا وضع في لحده قال: يا مفضّل اكشف عن وجهه، فكشف فقال للجماعة: انظروا أحيّ هو أم ميّت؟ فقالوا: بل ميّت يا وليّ الله. فقال: اللّهمّ اشهد فإنّه سيرتاب المبطلون يريدون إطفاء نور الله، ثمّ أومأ إلى موسى عليه السلام وقال: والله متمّ نوره ولو كره الكافرون، ثمّ حثوا عليه التراب، ثمّ أعاد علينا القول، فقال: الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللّحد من هو؟ قلنا: إسماعيل ولدك، فقال: اللّهمّ اشهد ثمّ أخذ بيد موسى فقال: هو حقّ والحقّ معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

عنبسة العابد قال: لمّا توفّي إسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام: أيّها الناس إنّ هذه الدّنيا دار فراق، ودار التواء لا دار استواء في كلام له.

ثمّ تمثّل بقول أبي خراش:

فلا تحسبن أنّي تناسيت عهده ولكنّ صبري يا أميم جميل

أبو كهمس في حديثه: حضرت موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده ثمّ قال بعد كلام: كتب على حاشية الكفن: إسماعيل يشهد أن لا إله إلاّ الله.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه استدعى بعض شيعته وأعطاه دراهم وأمره أن يحجّ بها عن ابنه إسماعيل وقال له: إنّك إذا حججت عنه لك تسعة أسهم من الثواب ولإسماعيل سهم واحد[١].

٢٥ - **قب:** أبو بصير قال الصادق عليه السلام قال أبي: اعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فإنّ عمره قصير، فكان كما قال أبي، وما لبث عبد الله إلاّ يسيراً حتّى مات[٢].

٢٦ - **قب:** أولاده عشرة: إسماعيل الأمين وعبد الله من فاطمة بنت الحسين الأصغر، وموسى الإمام ومحمّد الديباج وإسحاق لأمّ ولد ثلاثتهم؛ وعليّ العريضي لأمّ ولد والعباس لأمّ ولد، ابنته: أسماء، أمّ فروة، الّتي زوّجها من ابن عمّه الخارج، ويقال: له ثلاث بنات أمّ فروة من فاطمة بنت الحسين الأصغر، وأسماء من أمّ ولد، وفاطمة من أمّ ولد[٣]

٢٧ - **ني:** محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن أحمد بن

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢٦٥-٢٦٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٢٤. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٨٠

الحسن، عن أبي نجيح المسمعي، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثمّ أؤاجرها من الغير على أنَّ ما أخرج الله فيها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر هل يصلح ذلك؟ قال: لا بأس به، فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتاه لم تحفظ قال: أوليس كذلك أعامل أكرتي يا بنيَّ؟ أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل؟ فقام إسماعيل فخرج، فقلت جعلت فداك فما على إسماعيل ألاّ يلزمك إذا كنت متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك؟

فقال: يا فيض إنَّ إسماعيل ليس منّي كما أنا من أبي، قلت: جعلت فداك فقد كان لا شكَّ في أنَّ الرحال تحطُّ إليه من بعدك، فإن كان ما نخاف ونسأل الله من ذلك العافية فإلى من؟ وأمسك عنّي، فقبّلت ركبتيه وقلت: ارحم شيبتي فإنما هي النار، إنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت، ولكنّي أخاف أن أبقى بعدك فقال لي: مكانك، ثمَّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل، فمكث قليلاً ثمَّ صاح بي: يا فيض ادخل، فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلّى وانحرف عن القبلة، فجلست بين يديه، فدخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو يومئذٍ غلام في يده درَّة فأقعده على فخذه، وقال له: بأبي أنت وأمّي ما هذه المخفقة الّتي بيدك؟ فقال: مررت بعليّ أخي وهو في يده وهو يضرب بها بهيمة فانتزعتها من يده، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا فيض إنَّ رسول الله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها علياً ثمَّ ائتمن عليها عليٌّ الحسن، ثمَّ ائتمن عليها الحسن الحسين، وائتمن الحسين عليها عليَّ بن الحسين، ثمَّ ائتمن عليها عليُّ بن الحسين محمّد بن عليّ، وائتمن الحسين عليها أبي، فكانت عندي، ولهذا ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده، فعرفت ما أراد.

فقلت: جعلت فداك زدني فقال: يا فيض إنَّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا فأمّنت فلا تردّ له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير، قال فيض: فبكيت سروراً.

ثمَّ قلت له: يا سيّدي زدني فقال: إنَّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم، وكذلك يصنع بي ولدي هذا، فقلت: زدني جعلت فداك فقال: يا فيض إنّي لأجد بابني هذا ما كان يعقوب يجده من يوسف، فقلت: سيّدي زدني فقال: هو صاحبك الّذي سألت عنه قم فأقرَّ له بحقّه، فقمت حتّى قبّلت يده ورأسه ودعوت الله له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن لي في المرَّة الأولى منك.

فقلت: جعلت فداك أُخبر به عنك؟ قال: نعم أهلك وولدك ورفقاءك وكان معي أهلي وولدي وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال

يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه وكانت فيه عجلة، فخرج فاتبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له - وقد سبقني يونس -: الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل فقال: سمعت وأطعت، ثمّ دخلت فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين دخلت: يا فيض درقه قلت له قد فعلت[1].

٢٨ - **ني:** ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن ابن فضّال، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار قال: وصف إسماعيل أخي لأبي عبد الله عليه السلام دينه واعتقاده فقال: إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنكم ووصفهم يعني الأئمّة واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أمّا إسماعيل فلا[2].

٢٩ - **كش:** الفطحية هم القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمّد عليه السلام وسمّوا بذلك لأنّه قيل: إنّه كان أفطح الرأس، وقال بعضهم: كان أفطح الرجلين وقال بعضهم: إنّهم نُسبوا إلى رئيس من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح، والّذين قالوا بإمامته عامّة مشايخ العصابة وفقهاؤها مالوا إلى هذه المقالة، فدخلت عليهم الشبهة لما روي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى إمام.

ثمّ منهم من رجع عن القول بإمامته لمّا امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه من الأشياء التي لا ينبغي أن تظهر من الإمام.

ثمّ إنّ عبد الله مات بعد أبيه بسبعين يوماً فرجع الباقون إلاّ شذّاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام ورجعوا إلى الخبر الّذي روي أنّ الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وبقي شذّاذ منهم على القول بإمامته، وبعد أن مات قال بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لموسى: يا بنيّ إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فإنّه أوّل أهلي لحوقاً بي[3].

بيان: قال الجوهريّ: رجل أفطح بيّن الفطح أي عريض الرأس.

٣٠ - **كش:** جعفر بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النّعمان، عن أبي يحيى عن هشام ابن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومؤمن الطاق وأبو جعفر والنّاس مجتمعون على أنّ عبد الله صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والنّاس مجتمعون عند عبد الله وذلك أنّهم رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الأمر في الكبير ما لم يكن به عاهة، فدخلنا نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه فسألناه عن الزّكاة في كم تجب؟ قال: في مأتين خمسة، قلنا: ففي مائة؟ قال: درهمان ونصف، قلنا له: والله ما تقول المرجئة هذا، فرفع يده

(١) - (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٢٤. (٣) رجال الكشي، ص ٢٥٤ ح ٤٧٢.

إلى السّماء فقال: لا والله ما أدري ما تقول المرجئة، قال: فخرجنا من عنده ضُلاّلاً لا ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى من نقصد وإلى من نتوجّه؟ نقول: إلى المرجئة، إلى القدريّة، إلى الزيديّة، إلى المعتزلة، إلى الخوارج! قال: فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئ إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعة جعفر عليه الصلاة والسلام فيضربون عنقه فخفت أن يكون منهم.

فقلت لأبي جعفر: تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك، وإنّما يريدني ليس يريدك، فتنحّ عنّي لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أنّي ظننت أنّي لا أقدر على التخلّص منه، فما زلت أتبعه حتّى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاّني ومضى، فإذا خادم بالباب، فقال لي: ادخل رحمك الله، قال: فدخلت فإذا أبو الحسن عليه السلام فقال لي ابتداءً: لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى الزيديّة، ولا إلى المعتزلة، ولا إلى الخوارج، إليّ إليّ إليّ قال: فقلت له: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم قلت: جعلت فداك من لنا بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك إنّ عبد الله يزعم أنّه من بعد أبيه قال: يريد عبد الله أن لا يُعبد الله، قال: قلت له: جعلت فداك فمن لنا بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك أيضاً، قلت: جعلت فداك أنت هو؟ قال لي: ما أقول ذلك.

قلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة قال قلت: جعلت فداك عليك إمام؟ قال: لا فدخلني شيء لا يعلمه إلاّ الله إعظاماً له وهيبةً أكثر ما كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه، قلت: جعلت فداك أسألك عمّا كان يُسأل أبوك؟.

فقال: سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذّبح، فسألته فإذا هو بحر، قال: قلت: جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلاّل فألقي إليهم وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ بالكتمان؟ قال: من آنست منهم رشداً فألق عليهم وخذ عليهم بالكتمان، فإن أذاعوا فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه، قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر فقال لي: ما وراءك؟ قال: قلت: الهدى قال: فحدّثته بالقصّة، ثمّ لقيت المفضّل بن عمر وأبا بصير قال: فدخلوا عليه وسلّموا وسمعوا كلامه وسألوه ثمّ قطعوا عليه، ثمّ قال: ثمّ لقيت النّاس أفواجاً قال: فكان كلُّ من دخل عليه قطع عليه إلاّ طائفة مثل عمّار وأصحابه، فبقي عبد الله لا يدخل عليه أحد إلاّ قليلاً من النّاس، قال: فلمّا رأى ذلك وسأل عن حال النّاس قال: فأُخبر أنّ هشام بن سالم صدّ عنه النّاس، فقال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني[1].

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٨٢ ح ٥٠٢.

٣١ - **كش:** حمدويه، عن الخشّاب، عن ابن أسباط وغيره، عن عليّ بن جعفر بن محمّد قال: قال لي رجل أحسبه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن؟ قلت: قد مات، قال: وما يدريك بذلك؟ قال: قلت: اقتسمت أمواله وأُنكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده

قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابنه عليّ قال: فما فعل؟ قلت له: مات قال. وما يدريك أنّه مات؟ قلت: قسمت أمواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال. ومَن الناطق من بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنه، قال فقال له: أنت في سنّك وقدرك وأبوك جعفر بن محمّد تقول هذا القول في هذا الغلام؟ قال: قلت ما أراك إلّا شيطاناً قال: ثمّ أخذ بلحيته فرفعها إلى السّماء، ثمّ قال: فما حيلتي إن كان الله رآه أهلاً لهذا، ولم ير هذه الشيبة لهذا أهلاً[١].

٣٢ - **كش:** نصر بن الصبّاح، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن الحسين بن موسى بن جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر عليه‌السلام بالمدينة وعنده عليّ بن جعف وأعرابيٌّ من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي: من الفتى؟ وأشار إلى أبي جعفر عليه‌السلام قلت هذا وصيّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: يا سبحان الله، رسول الله قد مات منذ مأتي سنة وكذا وكذا سنة، وهذا حدث كيف يكون هذا وصيّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله؟ قلت: هذا وصيُّ عليّ بن موسى، وعليّ وصيّ موسى بن جعفر، وموسى وصيّ جعفر بن محمّد وجعفر وصيُّ محمّد بن عليّ، ومحمّد وصيُّ عليّ بن الحسين، وعليٌّ وصيّ الحسين والحسين وصيّ الحسن، والحسن وصيّ عليّ ابن أبي طالب، وعليّ بن أبي طالب وصيُّ رسول الله صلوات الله عليهم.

قال: ودنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام عليُّ بن جعفر فقال: يا سيّدي تبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك، قال قلت: يهنئك هذا عمّ أبيه قال: وقطع له العرق، ثمّ أراد أبو جعفر عليه‌السلام النهوض فقام عليّ بن جعفر عليه‌السلام فسوّى له نعليه حتّى يلبسهما[٢].

٣٣ - **كا:** حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان، عن عبد الله بن راشد قال: كنت مع أبي عبد الله عليه‌السلام حين مات إسماعيل ابنه فأُنزل في قبره ثمّ رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة، ثمّ قال: هكذا صنع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بإبراهيم[٣].

٣٤ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه‌السلام في حياة أبي جعفر عليه‌السلام يقال له عبد الله فطيم قد درج، فقلت له. يا غلام من ذا الّذي إلى جنبك؟ - لمولى لهم - فقال: هذا مولاي فقال له المولى - يمارحه -: لستُ لك بمولى فقال: ذاك شرٌّ لك، فطعن في جنازة الغلام فمات فأُخرج في سفط إلى البقيع،

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٤٢٩ ح ٨٠٣-٨٠٤. (٣) الكافي، ج ٣ ص ١٠٠ باب ١٣٤ ح ٧

فخرج أبو جعفر عليه السلام وعليه جبّة خزّ صفراء وعمامة صفراء ومطرف خزّ أصفر فانطلق يمشي إلى البقيع وهو معتمد عليّ والنّاس يعزّونه على ابن ابنه.

فلمّا انتهى إلى البقيع تقدَّم أبو جعفر عليه السلام فصلّى عليه وكبّر عليه أربعاً ثمَّ أمر به فدفن، ثمَّ أخذ بيدي فتنحّى بي ثمَّ قال: إنّه لم يكن يصلّى على الأطفال إنّما كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بهم فيدفنون من وراء ولا يصلّى عليهم، وإنّما صلّيت عليه من أجل أهل المدينة كراهية أن يقولوا لا يصلّون على أطفالهم[1].

بيان: قد درج أي كان ابتداء مشيه، قوله ذاك شرّ لك: أي نفي كونك مولى لي شرّ لك، إذ كونك مولى لي شرف لك.

قوله: في جنازة الغلام كأنّه من باب مجاز المشارفة، وفي التهذيب جنان وهو أظهر، وقيل هو حِتار بالكسر، قال في القاموس الحتار حلقة الدّبر أو ما بينه وبين القبل، أو الخطّ بين الخصيتين ورتق الجفن، وشيء في أقصى فم البعير.

قوله: من وراء، في التهذيب والاستبصار من وراء وراء مكرّراً، وقال في النهاية ومنه حديث الشّفاعة يقول إبراهيم: إنّي كنت خليلاً من وراء وراء هكذا يروى مبنيّاً على الفتح أي من خلف حجاب.

ومنه حديث معقل أنّه حدَّث ابن زياد بحديث فقال: أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من وراء وراء؟ أي ممّن جاء خلفه وبعده، ويقال لولد الولد الوراء. انتهى.

أقول: الظّاهر أنّه كناية إمّا عن عدم الإحضار في محضر الجماعة للصّلاة عليه، أو عدم إحضار النّاس وإعلامهم لذلك.

ويحتمل أن يكون بياناً للضمير في يدفنون أي كان يأمر في أولاد أولاده بذلك ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى أنه عليه السلام كان يفعل ذلك بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد الأزمنة المتّصلة بعصره، فيكون الغرض بيان كون هذا الحكم مستمرّاً من زمن النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الأعصار بعده، فيظهر كون فعلهم على خلافه بدعة واضحة.

٣٥ - كا: الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلاد الصيقل عن محمّد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند عليّ بن جعفر بن محمّد عليه السلام جالساً وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه - يعني أبا الحسن - إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمِّ اجلس رحمك الله فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ١٠٦ باب ١٤٤ ح ٣.

قائم؟! فلمّا رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّوجلّ - وقبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أُنكر فضله؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد(١)

٣٦ - **يب:** الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسطاطه وهو يكلّم امرأة فأبطأت عليه فقال أُدنه! هذه أمّ إسماعيل جاءت وأنا أزعم أنّ هذا المكان الّذي أحبط الله فيه حجّها عام أوّل، كنت أردت الإحرام فقلت: ضعوا لي الماء في الخباء، فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها فأصبت منها، فقلت: أغسلي رأسك وامسحيه مسحاً شديداً لا تعلم به مولاتك، فإذا أردت الإحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي رأسك فتستريب مولاتك فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئاً فمسّت مولاتها رأسها فإذا لزوجة الماء، فحلقت رأسها وضربتها، فقلت لها: هذا المكان الّذي أحبط الله فيه حجّك(٢).

بيان: قوله عليه السلام فاستخففتها أي فوجدت إتيانها خفيفة سهلة، ويحتمل أن يكون كناية عن المراودة من قولهم استخفّ فلاناً عن رأيه أي حمله على الخفّة والجهل وأزاله عن رأيه.

٣٧ - **يب:** الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن إسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام حين مات ابنه إسماعيل الأكبر فجعل يقبّله وهو ميّت، فقلت: جعلت فداك أليس لا ينبغي أن يمسّ الميت بعدما يموت؟ ومن مسّه فعليه الغسل، فقال: أمّا بحرارته فلا بأس، إنّما ذلك إذا برد(٣).

٣٨ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز قال: كانت لإسماعيل ابن أبي عبد الله دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبه إنّ فلاناً يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا بنيّ أما بلغك أنّه يشرب الخمر؟ فقال إسماعيل: هكذا يقول النّاس، فقال عليه السلام: يا بنيّ لا تفعل.

فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه دنانيره فاستهلكها ولم يأته بشيء منها، فخرج إسماعيل وقضي أنّ أبا عبد الله عليه السلام حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللّهم آجرني واخلف عليّ، فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه، وقال له: مه يا بنيّ فلا والله ما لك على الله هذا، ولا لك أن يؤجرك ولا يخلف عليك، وقد بلغك أنّه يشرب الخمر فائتمنته.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٨٨ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني، ح ١٢

(٢) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٧٥ باب ٦ ح ٦٢.

(٣) تهذيب الأحكام، ج ١ ص ٢٢٧ باب ٢٣ ح ١١.

فقال اسماعيل: يا أبه إنّي لم أره يشرب الخمر إنّما سمعت النّاس يقولون فقال: يا بنيّ إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تأتمن شارب الخمر فإنّ الله عزّوجلّ يقول في كتاب ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ فأيّ سفيه أسفه من شارب الخمر، إنّ شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب، ولا يشفّع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للّذي ائتمنه على الله أن يؤجره ولا يخلف عليه[1].

أقول: أوردنا بعض أحوال محمّد بن جعفر في باب احتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل[2]، وبعض أحوال إسماعيل في باب مكارم أخلاق أبيه عليه السلام.

٣٩ - **محص:** بإسناده، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت معتّباً يحدّث أن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام حمّ حمّى شديدة فأعلموا أبا عبد الله عليه السلام بحمّاه فقال: ائته فسله أيّ شيء عملت اليوم من سوء فعجّل الله عليك العقوبة؟ قال: فأتيته فإذا هو موعوك، فسألته عمّا عمل فسكت، وقيل لي: إنّه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على درّاعة الباب فعقر وجهها، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قالوا فقال: الحمد لله إنّا أهل بيت يعجّل الله لأولادنا العقوبة في الدّنيا، ثمّ دعا بالجارية فقال: اجعلي إسماعيل في حلّ ممّا ضربك فقالت: هو في حلّ فوهب لها أبو عبد الله عليه السلام شيئاً، ثمّ قال لي: اذهب فانظر ما حاله قال: فأتيته وقد تركته الحمّى[3].

٤٠ - **ين:** فضالة، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن عمّار بن حيّان قال: أخبرني أبو عبد الله عليه السلام ببرّ ابنه إسماعيل له وقال: لقد كنت أحبّه وقد ازداد إليّ حبّاً، الخبر[4].

أقول: سيأتي تمامه في باب برّ الوالدين. «في ج ٧١ من هذه الطبعة».

٤١ - **كتاب زيد النرسي:** عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له في إسماعيل ابني.

٤٢ - **ومنه:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّي ناجيت الله ونازلته في إسماعيل ابني أن يكون من بعدي فأبى ربّي إلاّ أن يكون موسى ابني.

٤٣ - **ومنه:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ شيطاناً قد ولع بابني إسماعيل يتصوّر في صورته ليفتن به النّاس وإنّه لا يتصوّر في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ، فمن قال لك من النّاس: إنّ إسماعيل ابني حيّ لم يمت، فإنّما ذلك الشيطان تمثّل له في صورة إسماعيل. ما زلت أبتهل إلى الله عزّوجلّ في إسماعيل ابني أن يحييه لي ويكون القيّم من بعدي فأبى ربّي ذلك.

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٩ باب ١٨٧ ح ١.
(٢) مرّ في ج ١٠ من هذه الطبعة
(٣) كتاب التمحيص المطبوع مع تحف العقول ص ٤٠٤.
(٤) كتاب الزهد، ص ٣٤ ح ٨٨

وإنّ هذا شيء ليس إلى الرجل منّا يضعه حيث يشاء، وإنّما ذلك عهد من الله عزّوجلّ يعهده إلى من يشاء، فشاء الله أن يكون ابني موسى، وأبى أن يكون إسماعيل ولو جهد الشيطان أن يتمثل بابني موسى ما قدر على ذلك أبداً والحمد لله(١).

٩ - باب أحوال أقربائه وعشائره وما جرى بينه وبينهم وما وقع عليهم من الجور والظلم وأحوال من خرج في زمانه عليه السلام من بني الحسن عليه السلام وأولاد زيد وغيرهم

١ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران الهمدانيّ، عن يونس عن عليّ الصائغ، قال: لقي أبا عبد الله عليه السلام محمّد بن عبد الله بن الحسن، فدعاه محمّد إلى منزله فأبى أن يذهب معه، وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه أن كفَّ ووضع يده على فيه وأمره بالكفّ فلمّا انتهى إلى منزله أعاد إليه الرسول ليأتيه، فأبى أبو عبد الله عليه السلام وأتى الرسول محمّداً فأخبره بامتناعه، فضحك محمّد ثمّ قال: ما منعه من إتياني إلاّ أنّه ينظر في الصحف، قال: فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام فأرسل أبو عبد الله عليه السلام رسولاً من قبله، وقال: إنّ إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقتَ إنّي أنظر في الصحف الأُولى صحف إبراهيم وموسى، فسل نفسك وأباك هل ذلك عندكما؟ قال: فلمّا أن بلّغه الرسول سكت فلم يجب بشيء، وأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصاب وجه الجواب قلّ الكلام(٢).

٢ - ير: أحمد بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن ابن بكير، وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن عبد الملك قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستّين رجلاً وهو وسطنا، فجاء عبد الخالق بن عبد ربّه فقال له: كنت مع إبراهيم بن محمّد جالساً فذكروا أنّك تقول: إنّ عندنا كتاب عليّ، فقال: لا والله ما ترك عليٌّ كتاباً، وإن كان ترك عليٌّ كتاباً ما هو إلا إهابين، ولوددت أنّه عند غلامي هذا فما أُبالي عليه قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثمّ أقبل علينا فقال: ما هو والله كما يقولون إنّهما جفران مكتوب فيهما، لا والله إنّهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتباً في أحدهما وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعاً، ما خلق الله من حلال وحرام إلاّ وهو فيها حتّى أنّ أرش الخدش وقال بظفره على ذراعه فخطّ به، وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما والله ما هو في القرآن(٣).

بيان: مدحوسين أي مملوءين.

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٤٩.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٤٠ ج ٣ باب ١٠ ح ١٢.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٥٢ ج ٣ باب ١٤ ح ٢.

٣ - ير: محمّد بن الحسين، عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن عليّ بن سعيد قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل: جعلت فداك إنّ عبد الله بن الحسن يقول: ما لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام -: أما تعجبون من عبد الله يزعم أنّ أباه عليّاً لم يكن إماماً ويقول: إنّه ليس عندنا علم، وصدق والله ما عنده علم، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره - إنّ عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة، ما فيه آية من كتاب الله، وإنّه لإملاء من إملاء رسول الله وخطّه عليّ بيده، والجفر وما يدرون ما هو، مسك شاة أو مسك بعير(١).

٤ - ير: ابن يزيد، ومحمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن عليّ بن سعيد قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناس من أصحابنا، فقال له معلّى بن خنيس: جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن؟ ثمّ قال له الطيّار: جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمّد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس من الزيدية فقال لي: أيّها الرجل إليّ إليّ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من صلّى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذاك المسلم الّذي له ذمّة الله وذمّة رسوله، من شاء أقام، من شاء ظعن، فقلت له: اتّق الله ولا يغرّنّك هؤلاء الّذين حولك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيّار: فلم تقل له غيره؟ قال: لا، قال: فهلاّ قلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع الاختلاف انقطع ذلك، فقال محمّد بن عبد الله بن عليّ: العجب لعبد الله بن الحسن إنّه يهزأ ويقول: هذا في جفركم الّذي تدّعون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام صدق، ما هو بإمام ولا كان أبوه إماماً، يزعم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ويردّد ذلك، وأمّا قوله: في الجفر فإنّما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج النّاس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده وفيه مصحف فاطمة ما فيه آية من القرآن، وإنّ عندي خاتم رسول الله، درعه، وسيفه ولواءه، وعندي الجفر على رغم أنف من رغم(٢).

٥ - ير: محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمٰن بن أبي هاشم، وجعفر بن بشير عن عنبسة، عن ابن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمّد بن عبد الله بن الحسن فسلّم عليه ثمّ ذهب، ورقّ له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟ قال: رققت له لأنّه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأمّة ولا ملوكها(٣).

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ١٥٤ ج ٣ باب ١٤ ح ٥ و١٥.

(٣) بصائر الدرجات، ص ١٧٠ ج ٤ باب ٢ ح ١.

٦ - **ير:** ابن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد سئل عن محمّد فقال: إنّ عندي لكتابين فيهما اسم كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك، لا والله ما محمّد بن عبد الله في أحدهما(١).

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمّد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر فيه قبل؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلاّ وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً(٢).

بيان: لعلّ المراد أولاد الحسن عليه السلام الّذين كانوا في ذلك الزمان.

٨ - **ير:** عليُّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم عن ابن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبيّ ولا وصيّ ولا ملك إلاّ في كتاب عندي، لا والله ما لمحمّد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم(٣).

٩ - **ير:** عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن العيص، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٤).

١٠ - **ج:** روي عنه عليه السلام أنّه قال: ليس منّا إلاّ وله عدوٌّ من أهل بيته، فقيل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟ قال: بلى ولكن يمنعهم الحسد(٥).

١١ - **ج:** عن ابن أبي يعفور، قال: لقيت أنا ومعلّى بن خنيس الحسن بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام فقال: يا يهودي، فأخبرنا بما قال جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: هو والله أولى باليهوديّة منكما، إنّ اليهودي من شرب الخمر(٦).

١٢ - **ج:** بهذا الإسناد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو توفي الحسن بن الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر كان خيراً ممّا توفّي عليه(٧).

١٣ - **ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن عليّ بن الريان، عن الدهقان، عن الحسين بن خالد [الكوفي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله] بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: لقيت أبا عبد الله عليه السلام في السنة الّتي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقلت له: جعلت فداك إنّ هذا قد ألف الكلام وسارع الناس إليه فما الّذي تأمر به؟ قال فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض، الخبر(٨).

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ١٧٠ ج ٤ باب ٢ ح ٢، ٤ و٦.

(٥) - (٦) الاحتجاج، ص ٣٧٤.

(٧) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٧ باب ٢٨ ح ٧٥.

١٤ - **كشف:** عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، قال: وقع بين جعفر عليه السلام وعبد الله ابن الحسن كلام في صدر يوم فأغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثمّ افترقا وراحا إلى المسجد، فالتقيا على باب المسجد، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام لعبد الله بن الحسن: كيف أمسيت يا أبا محمّد؟ فقال: بخير، كما يقول المغضب، فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنَّ صلة الرحم تخفّف الحساب، فقال: لا تزال تجيء بالشيء لا نعرفه، قال: فإنّي أتلو عليك به قرآناً قال: وذلك أيضاً قال: نعم، قال: فهاته قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[1] قال: فلا تراني بعدها قاطعاً رحماً[2].

١٥ - **عم:** من كتاب نوادر الحكمة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي محمّد الحميري، عن الوليد بن العلا بن سيابة، عن زكار بن أبي زكار الواسطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل رجل فسلّم ثمّ قبّل رأس أبي عبد الله عليه السلام قال: فمس أبو عبد الله عليه السلام ثيابه وقال: ما رأيت كاليوم ثياباً أشدّ بياضاً ولا أحسن منها فقال: جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه، قال: فقال: يا معتّب اقبضها منه، ثمّ خرج الرجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق الوصف وقرب الوقت، هذا صاحب الرايات السود الّذي يأتي بها من خراسان.

ثمّ قال: يا معتّب الحقه فسله ما اسمه، ثمّ قال لي: إن كان عبد الرحمٰن فهو والله هو، قال: فرجع معتّب، فقال: قال: اسمي عبد الرحمٰن، قال زكار بن أبي زكار: فمكثت زماناً فلمّا ولي ولد العباس نظرت إليه وهو يعطي الجند فقلت لأصحابه: من هذا الرجل؟ فقالوا: هذا عبد الرحمٰن أبو مسلم.

وذكر ابن جمهور العمّي في كتاب الواحدة قال: حدَّث أصحابنا أن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لأبي عبد الله: والله إنّي لأعلم منك وأسخى منك وأشجع منك فقال: أمّا ما قلت إنّك أعلم منّي، فقد أعتق جدّي وجدُّك ألف نسمة من كدّ يده فسمّهم لي، وإن أحببت أن أُسمّيهم لك إلى آدم فعلت، وأمّا ما قلت إنّك أسخى منّي، فوالله ما بتُّ ليلة ولله عليّ حقّ يطالبني به، وأما ما قلت إنّك أشجع، فكأنّي أرى رأسك وقد جيء به ووضع على حجر الزنابير، يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا، قال: فصار إلى أبيه وقال: يا أبه كلّمت جعفر بن محمّد بكذا فردّ عليَّ كذا فقال أبوه: يا بُنيَّ آجرني الله فيك إنَّ جعفراً أخبرني أنّك صاحب حجر الزنابير[3].

١٦ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن سليمان بن

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ١٦٤.
(٣) إعلام الورى، ص ٢٨٣.

خالد قال: لقيت الحسن بن الحسن فقال: أما لنا حقٌّ؟ أما لنا حرمة؟ إذا اخترتم منّا رجلاً واحداً كفاكم، فلم يكن له عندي جواب، فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما كان من قوله، فقال لي: القه فقل له: أتيناكم فقلنا: هل عندكم ما ليس عند غيركم؟ فقلتم لا فصدَّقناكم وكنتم أهل ذلك، وأتينا بني عمّكم فقلنا: هل عندكم ما ليس عند النّاس؟ فقالوا: نعم فصدَّقناهم وكانوا أهل ذلك قال: فلقيته فقلت له ما قال لي.

فقال لي الحسن: فإنَّ عندنا ما ليس عند النّاس فلم يكن عندي شيء، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته فقال لي: القه وقل: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] فاقعدوا لنا حتّى نسألكم، قال: فلقيته فحاججته بذلك فقال: أفما عندكم شيء إلاّ تعيبونا إن كان فلان تفرَّغ وشغلنا فذاك الّذي يذهب بحقّنا[2].

بيان: إلاّ تعيبونا أي إلاّ أن تعيبونا، ويمكن أن يقرأ إلا بالفتح ليكون بدلاً أو عطف بيان لقوله شيء، وفلان كناية عن الصّادق عليه السلام، وغرضه أنَّ تفرّغه صار سبباً لأعلميّته، واشتغالنا بالأمور سبباً لجهلنا.

١٧ - **غط:** جماعة، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمر، عن سالمة مولاة أبي عبد الله قالت: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً، وأعط فلاناً كذا، وفلاناً كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لا أكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ نعم يا سالمة إنَّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها، وإنَّ ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاقٌّ ولا قاطع رحم[3].

١٨ - **عم، شا:** وجدت بخطّ أبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيّين أخبرني عمر بن عبد الله، عن عمر بن شبية، عن الفضل بن عبد الرَّحمن الهاشمي، وابن داجة قال أبو زيد: وحدَّثني عبد الرَّحمن بن عمرو بن جبلة، عن الحسن بن أيّوب مولى بني نمير، عن عبد الأعلى ابن أعين، قال: وحدَّثني إبراهيم بن محمّد ابن أبي الكرام الجعفري، عن أبيه، قال: وحدَّثني محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى قال: وحدَّثني عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، وقد دخل حديث

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٤.
(٢) رجال الكشي، ص ٣٦٠ ح ٦٦٥.
(٣) الغيبة للطوسي، ص ١٩٦ ح ١٦١.

بعضهم في حديث الآخرين أنَّ جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمّد ابن عليّ بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور، وصالح بن عليّ، وعبد الله بن الحسن، وابناه محمّد وإبراهيم، ومحمّد بن عبد الله بن عمر بن عثمان، فقال صالح بن عليّ: قد علمتم أنّكم الّذين تمدُّ النّاس إليهم أعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعةً لرجل منكم تعطونه إيّاها من أنفسكم، وتواثقوا على ذلك، حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين، فحمد الله عبد الله بن الحسن، وأثنى عليه ثمَّ قال: قد علمتم أنَّ ابني هذا هو المهديُّ فهلمَّ لنبايعه.

وقال أبو جعفر: لأيِّ شيء تخدعون أنفسكم والله لقد علمتم ما النّاس إلى أحدٍ أمْوَرُ أعناقاً، ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد به محمّد بن عبد الله - قالوا: قد والله صدقت إنَّ هذا الّذي نعلم فبايعوا محمّد جميعاً ومسحوا على يده.

قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن ائتنا فإنّا مجتمعون لأمرٍ، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليه السلام، وقال غير عيسى: إنَّ عبد الله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفراً فإنّا نخاف أن يفسد عليكم أمركم.

قال عيسى بن عبد الله بن محمّد: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمّد بن عبد الله يصلّي على طنفسة رحل مثنيّة، فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم أسألكم لأيِّ شيء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمَّد بن عبد الله، قال: وجاء جعفر بن محمّد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلّم بمثل كلامه فقال جعفر: لا تفعلوا فإنَّ هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى - يعني عبد الله - أنَّ ابنك هذا هو المهديُّ فليس به، ولا هذا أوانه، وإن كنت إنّما تريد أن تخرجه غضباً لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإنّا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر.

فغضب عبد الله بن الحسن وقال: لقد علمت خلاف ما تقول والله ما أطلعك على غيبه، ولكن يحملك على هذا، الحسد لابني، فقال: ما والله ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وأبناؤهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العبّاس، ثمَّ ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنّها والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنّها لهم وإنَّ ابنيك لمقتولان، ثمَّ نهض فتوكّأ على يد عبد العزيز بن عمران الزّهري فقال: أرأيت صاحب الرّداء الأصفر؟ - يعني أبا جعفر - فقال له: نعم، قال: قال: إنّا والله نجده يقتله.

قال له عبد العزيز: أيقتل محمّداً؟ قال: نعم، فقلت في نفسي حسده وربِّ الكعبة، ثمَّ قال: والله ما خرجت من الدنيا حتّى رأيته قتلهما، قال: فلمّا قال جعفر عليه السلام ذلك ونهض القوم وافترقوا، تبعه عبد الصّمد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله وأعلمه.

قال أبو الفرج: وحدَّثني عليُّ بن العبّاس المقانعي، عن بكار بن أحمد عن حسن بن

حسين، عن عنبسة بن بجاد العابد، قال: كان جعفر بن محمّد عليه السلام إذا رأى محمّد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت عيناه ثمّ يقول: بنفسي هو، إنّ النّاس ليقولون فيه، وإنّه لمقتول، ليس هو في كتاب عليّ من خلفاء هذه الأمّة[1].

بيان: مار الشيء يمور موراً أي تحرّك وجاء وذهب، ومور العنق هنا كناية عن شدّة التسليم والانقياد له وخفض الرؤوس عنده.

١٩ - **كا:** بعض أصحابنا، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن زنجويه؛ عن عبد الله بن الحكم الأرمني، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فإذا هي في ناحية قريباً من النساء فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الراثية قولي، فقالت:

أعدد رسول الله واعدد بعده ... أسد الإله وثالثاً عبّاسا
واعدد عليّ الخير واعدد جعفراً ... واعدد عقيلاً بعده الرّوّاسا

فقال: أحسنت وأطربتيني زيديني، فاندفعت تقول:

ومنّا إمام المتّقين محمّد ... وحمزة منّا والمهذّب جعفر
منّا عليّ صهره وابن عمّه ... وفارسه ذاك الإمام المطهّر

فأقمنا عنده حتّى كاد اللّيل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعت عمّي محمّد بن عليّ صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء اللّيل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثمّ خرجنا فغدونا إليها غدوةً فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: هذه دار تسمّى دار السرق فقالت: هذا ما اصطفى مهديّنا - تعني محمّد بن عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك فقال موسى بن عبد الله: والله لأخبرنكم بالعجب رأيت أبي رحمه الله لمّا أخذ في أمر محمّد ابن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه فقال: لا أجد هذا الأمر يستقيم إلاّ أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فانطلق وهو متكئ عليّ فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبد الله، فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي وكلّمه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا موضع ذلك نلتقي إن شاء الله.

فرجع أبي مسروراً، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم انطلقنا حتّى أتيناه، فدخل عليه أبي وأنا معه، فابتدأ الكلام ثمّ قال له فيما يقول: قد علمت[2] جعلت فداك أنّ السنّ[3] لي

(١) إعلام الورى، ص ٢٨٢، الإرشاد للمفيد، ص ٢٧٦.
(٢) على صيغة المتكلم، ويحتمل الأمر وفديتك معترضة أي فديتك بنفسي [منه رحمه الله].
(٣) إن السن لي عليك، أي أنا أسن منك، وغرضه من هذه الكلمات نفي إمامته عليه السلام حتى يستقيم تكليفه=

عليك فإنّ في قومك من هو أسنّ منك، ولكنّ الله عزّوجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك، وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برِّك، واعلم فديتك أنّك إذا أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد من أصحابك، ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّك تجد غيري أطوع لك منّي، ولا حاجة لك فيّ، فوالله إنّك لتعلم أنّي أريد البادية أو أهمُّ[(١)] بها فأثقل عنها وأريد الحجَّ فما أدركه إلاّ بعد كدّ وتعب ومشقّة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك، ولا تعلمهم أنّك جئتني، فقال له: إنَّ النّاس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد ولك أن لا تكلّف قتالاً ولا مكروهاً قال: وهجم علينا ناس فدخلوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس على ما أُحبّ؟ قال: على ما تحبُّ إن شاء الله من إصلاح حالك.

ثمَّ انصرف حتّى جاء البيت فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة - يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة - فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثمَّ عاد بعد ثلاثة أيّام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرّسول، ثمَّ أذن لنا فدخلنا عليه، فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبّل رأسه ثمَّ قال: جعلت فداك قد عدتُ إليك راجياً مؤمّلاً قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدَّرك لحاجتي.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يابن عمّ إنّي أُعيذك بالله من التعرُّض لهذا الأمر الّذي أمسيت فيه، وإنّي لخائف عليك أن يكسبك شرّاً، فجرى الكلام بينهما حتّى أفضى إلى ما لم يكن يريد، وكان من قوله: بأيّ شيء كان الحسين أحقّ بها من الحسن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الحسين وكيف ذكرت هذا؟ قال: لأنَّ الحسين كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا أن أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء، ولم يؤامر أحداً من خلقه، وأمر محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بما شاء ففعل ما أمر به[(٢)] ولسنا نقول فيه إلاّ ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله

---

* بالبيعة، ولم يعلم أنها تدل على عدم إمامة ابنه أيضاً، مع أن قوله قدم لك فضلاً حجة عليه ولم يشعر به [منه رحمه الله].

(١) الهمّ: فوق الإرادة وكلمة (أو) بمعنى بل، أو الشك من الراوي. [منه رحمه الله].

(٢) ولسنا نقول فيه أي في علي عليه السلام من تبجيله أي تعظيمه فيه وفي تعظيمه لعلي عليه السلام. أوحى الله، والمعنى أنا لا نقول في علي انه يجوز له تبديل أحد من الأوصياء بغيره أو لا نقول ما ينافي تبجيله وتصديقه وهو انه خان فيما أمر به وغير أمر الرسول صلى الله عليه وآله فلو كان أمر على المعلوم أو المجهول في الأسن أي من أولادهما أو في أولاد الأسن أو ينقلها بأن يعطي تارة ولد هذا، وتارة ولد هذا، وقيل في ولدهما يعني من ولداه جميعاً كعبد الله وولده وهو بعيد، ويحتمل أن يكون في معنى من كما في بعض النسخ أيضاً أي ينقلها من أولادهما إلى غيرهم [منه رحمه الله].

وتصديقه فلو كان أمر الحسين عليه السلام أن يصيّرها في الأسنّ أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصيّة - لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولي وترك ذلك، ولكنّه مضى لما أُمر به وهو جدُّك وعمّك، فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هجراً فيغفر الله لك، أطعني يابن عمّ واسمع كلامي، فوالله الّذي لا إله إلاّ هو لا آلوك نصحاً وحرصاً، فكيف ولا أراك تفعل وما لأمر الله من مردّ فسرّ أبي عند ذلك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر المقتول بسدّة أشجع بين دورها، عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذاك والله لنجازينّ باليوم يوماً، وبالساعة ساعة، وبالسنة سنة، ولنقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا «منّتك نفسك في الخلاء ضلالا»[(١)].

لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للأمر من بدّ أن يقع فاتّق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إنّي لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها، والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّته، بين رجليه لبنة، ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع، قال موسى ابن عبد الله يعنيني: وليخرجنّ معه فينهزم ويقتل صاحبه، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى فيقتل كبشها ويتفرّق جيشها، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه الله بالفرج، ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لا يتمّ، وإنّك لتعلم ونعلم أنّ ابنك، الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع، بين دورها عند بطن مسيلها.

فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودنّ أو ليفيء الله بك وبغيرك، وما أردت بهذا إلاّ امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذاك، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله يعلم ما أريد إلاّ نصحك ورشدك، وما عليّ إلاّ الجهد، فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله عليه السلام فقال له: أخبرك إنّي سمعت عمّك وهو خالك يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون، فإن أطعتني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل، ووالله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّي فديتك بولدي وبأحبّهم إليّ، وبأحبّ أهل بيتي إليّ، ما يعدلك عندي شيء، فلا ترى أنّي غششتك، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً.

قال: فما أقمنا بعد ذلك إلاّ قليلاً عشرين ليلة أو نحوها، حتّى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن، وحسن بن حسن، وإبراهيم بن حسن، وداود بن حسن، وعليّ بن حسن، وسليمان بن داود بن حسن، وعليّ بن إبراهيم بن حسن، وحسن بن

---

(١) هذا عجز بيت للأخطل وصدره: إنعق بضأنك يا جرير فإنما

جعفر بن حسن، وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن، وعبد الله بن داود، وقال: فصفّدوا في الحديد ثمّ حملوا في محامل أعراء لا وطاء فيها، ووُقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس قال: فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال الّتي هم فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ.

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري: فحدَّثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لمّا أُوقفوا عند باب المسجد - الباب الّذي يقال له باب جبرئيل - اطّلع عليهم أبو عبد الله عليه السلام وعامّة ردائه مطروحٌ بالأرض، ثمّ اطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه، أما والله إن كنت حريصاً ولكنّي غلبت، وليس للقضاءِ مدفع، ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده، وعامّة ردائه يجرّه في الأرض، ثمّ دخل في بيته فحمَّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها اللّيل والنهار، حتّى خفنا عليه فهذا حديث خديجة.

قال الجعفريُّ: وحدَّثنا موسى بن عبد الله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل، قام أبو عبد الله عليه السلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الّذي فيه عبد الله بن الحسن - يريد كلامه - فمنع أشدَّ المنع وأهوى إليه الحرسيُّ فدفعه، وقال: تنحّ عن هذا، فإنَّ الله سيكفيك، ويكفي غيرك، ثمّ دخل بهم الزقاق، ورجع أبو عبد الله عليه السلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسيُّ بلاءً شديداً رمحته ناقته فدقّت وركه فمات فيها، ومضى القوم، فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثمّ أُتي محمّد بن عبد الله بن الحسن، فأُخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا، قتلهم أبو جعفر، إلاّ حسن بن جعفر، وطباطبا، وعليّ بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن وعبد الله بن داود، قال: فظهر محمّد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوسق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشيٌّ ولا أنصاريٌّ ولا عربيٌّ.

قال: وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته، وكان على شرطته، فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلّني وإيّاهم فقال له محمّد: امض إلى من أردت منهم فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام - فإنّك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّهم على الطريق الّتي أمررت عليها أبا عبد الله، قال: فوالله ما لبثنا أن أُتي بأبي عبد الله عليه السلام حتّى أُوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تَسلم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أحدثت نبوّة بعد محمّد ﷺ؟ فقال له محمّد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك، ولا تكلّفنَّ حرباً.
فقال له أبو عبد الله: ما فيَّ حرب ولا قتال، ولقد تقدَّمت إلى أبيك وحذَّرته الّذي حاق به، ولكن لا ينفع حذر من قدر، يابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ، فقال له محمّد: ما أقرب ما بيني وبينك في السّنّ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لم أُعازّك، ولم أجئ لأتقدّم عليك في الّذي

أنت فيه، فقال له محمّد: لا والله لا بدّ من أن تبايع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما فيَّ يابن أخي طلب ولا هرب، وإنّي لأُريد الخروج إلى البادية فيصدّني ذلك ويثقل عليَّ حتّى يكلّمني في ذلك الأهل غير مرّة، وما يمنعني منه إلاّ الضعف، والله والرحم أن تدبر عنّا ونشقى بك.

فقال له: يا أبا عبد الله قد والله مات أبو الدَّوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما تصنع بي وقد مات؟ قال: أُريد الجمال بك، قال: ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق، إلا أن يكون مات موت النّوم، قال: والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباءاً شديداً، فأمر به إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا أن يهرب منه.

فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم أوتراك تسجنني؟ قال: نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة لأسجننّك ولأشددنّ عليك، فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ، وذلك دار ريطة اليوم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنّي سأقول ثمّ أُصدَّق، فقال له عيسى بن زيد: لو تكلّمت لكسرت فمك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق، لكأنّي بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه، وما أنت في المذكورين عند اللقاء، وإنّي لأظنّك إذا صفّق خلفك طرت مثل الهيق النافر، فنفر عليه محمّد بانتهار: احبسه وشدّد عليه واغلظ عليه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي، وقد حمل عليك فارس معلّم، في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميت أقرح، فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً، وضربت خيشوم فرسه فطرحته، وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدئليّين، عليه غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمّته.

فقال له محمّد: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت، وقام إليه السراقي ابن سلخ الحوت، فدفع في ظهره حتّى أُدخل السجن، واصطفي ما كان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد، قال: فطلع باسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه، وذهبت رجلاه، وهو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يابن أخي إنّي شيخ كبير ضعيف، وأنا إلى برّك وعونك أحوج، فقال له: لا بدَّ من أن تبايع، فقال له: وأيّ شيء تنتفع ببيعتي والله إنّي لأُضيّق عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لا بدَّ لك أن تفعل فأغلظ عليه في القول، فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمّد، فلعلّنا نبايع جميعاً

قال: فدعا جعفراً عليه السلام فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبيّن له فافعل، لعلَّ الله يكفّه عنّا، قال: قد أجمعت ألاّ أكلّمه فلير فيَّ رأيه، فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام:

أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّد بن عليّ عليه السلام وعليّ حلّتان صفراوان، فأدام النظر إليّ ثمّ بكى فقلت له: ما يبكيك؟ فقال لي: يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً، لا ينتطح في دمك عنزان، قال: فقلت: متى ذاك؟ قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته، وإذا نظرت إلى أحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، يدعو إلى نفسه، قد تسمّى بغير اسمه، فأحدث عهدك واكتب وصيّتك، فإنّك مقتول من يومك أو من غد؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم وهذا وربِّ الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلاّ أقلّه فأستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك، وأحسن الخلافة على مَن خلّفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون قال: ثمّ احتمل إسماعيل وردَّ جعفر إلى الحبس.

قال: فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطّأوه حتّى قتلوه، وبعث محمّد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فخلّى سبيله، قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة، قال: فتقدَّم محمّد بن عبد الله، على مقدَّمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان على مقدَّمة عيسى بن موسى، ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن، وقاسم، ومحمّد بن زيد وعليٌّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة، وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب، ودخلت علينا المسوّدة من خلفنا، وخرج محمّد في أصحابه، حتّى بلغ السوق فأوصلهم ومضى ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوّامين، فنظر إلى ما هناك فضاء ليس مسوّد ولا مبيّض، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة، ثمّ دخل هذيل، ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الّذي قال أبو عبد الله عليه السلام من خلفه من سكّة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئاً، وحمل على الفارس وضرب خيشوم فرسه بالسيف، فطعنه الفارس فأنفذه في الدرع وانثنى عليه محمّد فضربه فأثخنه، وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد، فطعنه حميد بزجّ الرمح فصرعه، ثمّ نزل فضربه حتّى أثخنه وقتله وأخذ رأسه، ودخل الجند من كلّ جانب، وأُخذت المدينة، وأجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبد الله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبد الله، فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده، فأخبرته بسوء تدبيره، وخرجنا معه حتّى أُصيب رحمه الله، ثمّ مضيت مع ابن أخي الأشتر عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن حسن حتّى أُصيب بالسّند، ثمّ رجعت شريداً طريداً، تضيق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض، واشتدَّ الخوف ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام فجئت إلى المهديّ وقد حجَّ، وهو يخطب النّاس في ظلّ الكعبة، فما شعر إلاّ وأنّي قد قُمت من تحت المنبر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين وأدلّك على نصيحة لك عندي فقال: نعم ما هي؟ قلت: أدلّك على موسى بن عبد الله بن حسن فقال: نعم لك الأمان فقلت له: أعطني

ما أثق به، فأخذت منه عهوداً ومواثيق، ووثقت لنفسي، ثمّ قلت: أنا موسى بن عبد الله فقال لي: إذاً تكرم وتُحبى فقلت له: أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك.

فقال: انظر إلى من أردتَ فقلت: عمّك العبّاس بن محمّد، فقال العبّاس: لا حاجة لي فيك فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحقّ أمير المؤمنين إلاّ قبلتني، فقبلني شاء أو أبى، وقال لي المهديُّ مَن يعرفك وحوله أصحابنا أو أكثرهم فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني، وهذا موسى بن جعفر يعرفني، وهذا الحسن بن عبيد الله بن عباس يعرفني فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنّه لم يغب عنّا، ثمّ قلت للمهديّ: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرّجل، وأشرت إلى موسى بن جعفر عليه السلام.

قال موسى بن عبد الله: وكذبتُ على جعفر كذبة فقلت له: وأمرني أن أقرئك السلام وقال: إنّه إمام عدلٍ وسخيّ قال: فأمر لموسى بن جعفر عليه السلام بخمسة آلاف دينار، فأمر لي موسى عليه السلام منها بألفي دينار، ووصل عامّة أصحابه، ووصلني فأحسن صلتي، فحيث ما ذُكر وُلد محمّد بن عليّ بن الحسين فقولوا: صلّى الله عليهم، وملائكته، وحملة عرشه، والكرام الكاتبون، وخصّوا أبا عبد الله عليه السلام بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً، فأنا والله مولاهم بعد الله[1].

بيان: قوله قريباً حال عن الضمير المستتر في الظرف، والتذكير لما ذكره الجوهريُّ حيث قال: وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2] ولم يقل قريبة لأنّه أراد بالرّحمة الإحسان، ولأنّ ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره.

وقال الفرّاء إذا كان القريب في معنى المسافة يذكّر ويؤنث وإذا كان في معنى النسب يؤنّث بلا اختلاف بينهم، انتهى.

وأسد الإله حمزة رحمه الله وعليُّ الخير على الإضافة هو أمير المؤمنين عليه السلام الّذي هو منبع جميع الخيرات، والرُّؤّاس بضمّ الرّاء وتشديد الهمزة جمع رأس صفة للجميع والطرب والحزن والثاني أنسب، فاندفعت أي شرعت في الكلام، والهُجر بالضمّ الفحش من القول.

والاختزال الانفراد والبعد، فقال: أي الجعفري، هذه أي دار خديجة تسمّى دار السّرقة لكثرة وقوع السرقة فيها.

فقالت خديجة: إنّما اختارها محمّد بن عبد الله فبقينا فيها بعده، ويحتمل أن يكون العائد في قوله: «فقال» راجعاً إلى موسى، وإنّما سمّاها دار السرقة لأنّها ممّا غصبها محمّد بن عبد الله ممّن خالفه، وهو المراد بالاصطفاء والأوّل أظهر، وضمير تمازحه للجعفري على

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١١ باب ما يفصل بين دعوى المحق... ح ١٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

الالتفات أو لموسى أو لمحمّد أي تستهزئ به، لأنّه ادّعى المهدويّة وقتل وتبيّن كذبه.

قوله عليه السلام : ولقد ولّى وترك أي كيف يدّخره لنفسه، وقد استشهد وترك لغيره قوله عليه السلام : وهو جدّك، لأنَّ أمّه كانت بنت الحسين عليه السلام .

وقال المطرزي: لا آلوك نصحاً معناه لا أمنعكه ولا أنقصكه من ألى في الأمر يألو إذا قصر انتهى.

وقوله: فكيف من باب الاكتفاء ببعض الكلام أي كيف أقصر في نصحك مع ما يلزمني من مودّتك لقرابتك وسنّك، وقوله: ولا أراك كلام مستأنف، ويحتمل أن يكون المعنى: كيف يكون كلامي محمولاً على غير النصح، والحال أنّي أعلم أنّك لا تفعل، إذ لو لم يكن لله تعالى وإطاعة أمره لكان ذكره مع عدم تجويز التأثير لغواً والأوّل أظهر، وقوله: لتعلم للإستقبال، ودخول اللاّم لتحقّق الوقوع كأنّه واقع، ويمكن أن يكون للحال بأن يكون علم بإخبار آبائه أو بإخباره عليهم السلام ومع ذلك كان يسعى في الأمر، حرصاً على الملك، أو لاحتمال البداء، والأكشف مَن به كشف محرّكة أي انقلاب من قصاص الناصية، كأنّها دائرة والعرب تتشأم به، والأخضر الأسود كما في القاموس أو المراد به الأخضر العين، والسّدَّة بالضمّ الباب، وقد يُقرأ بالفتح لمناسبة المسيل.

والأشجع اسم قبيلة من غطفان، وضمير مسيلها للسدّة أو للأشجع لأنّه اسم القبيلة، ليس هو: أي محمّد ذاك الّذي ذكرت، أو ليس الأمر كما ذكرت، باليوم أي بكلّ يوم ظلم لبني أميّة وبني العبّاس، يوماً أي يوم انتقام، والبيت للأخطل يهجو جريراً، صدره «إنعق بضأنك يا جرير فإنّما» أي انهَ ضأنك عن مقابلة الذئب، منّتك أي جعلتك متمنّياً بالأماني الباطلة، ضلالاً أي محالاً، وهو أن يغلب الضّأن على الذئب، والطائف طائف الحجاز، وقيل: المراد هنا موضع قرب المدينة.

وفي القاموس الاحتفال المبالغة وحسن القيام بالأمور، رجل حفيل مبالغ فيما أخذ فيه، وما للأمر أي الّذي ذكرت من عدم استمرار دولته أو لقضاء الله تعالى، وفي القاموس السُّلاح كغراب، النجو، وفي المغرب: السّلح التغوّط، وفي المثل: أسلح من حبارى، وقول عمر لزياد في الشهادة على المغيرة: قم يا سلح الغراب، معناه يا خبيث، وفي المصباح: سلحة تسمية بالمصدر. بين دورها أي قبيلة الأشجع وقيل السدّة.

وفي القاموس: البزُّ الثياب والسلاح كالبِزَّة بالكسر، والبزَّة بالكسر الهيئة، ويقتل صاحبه أي محمّد فيخرج معه أي مع موسى والأظهر مع بلا ضمير، والكَبش بالفتح سيد القوم وقائدهم، والمراد هنا إبراهيم، لتعودنّ أي عن الامتناع باختيارك عند ظهور دولتنا، أو ليفيء الله بك من الفيء بمعنى الرجوع، والباء للتعدية أي يسهّل الله أن تذهب بك جبراً، إلاّ امتناع غيرك أي تريد أن لا يبايعنا غيرك بسبب امتناعك عن البيعة، وأن تكون وسيلتهم إلى

الامتناع، فذاك إشارة إلى الامتناع وفي بعض النسخ: بهذا الامتناع غيرك أي غرضك من الامتناع أن تخرج أنت وتطلب البيعة لنفسك، وأن تكون وسيلتهم إلى الخروج والجهد والأوّل أظهر.

والجَهد بالفتح السّعي بأقصى الطّاقة، عمّك أي عليّ بن الحسين عليه السلام مجازاً وهو خاله حقيقةً لأنّ أمّ عبد الله هي فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وبني أبيك أي إخوتك وبنيهم، ورايت أي اخترت، أن تدفع بالّتي هي أحسن أي تدفع ما زعمته منّي سيّئة بالصفح والإحسان، مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ أو المعنى: تدفع القتل عنك بالّتي هي أحسن، وهي ترك الخروج بناءاً على احتمال البداء والأوّل أظهر، على خلقه متعلّق بالمتعال، فديتك على المعلوم أي صرت فداءك ويحتمل أن يكون المراد هنا إنقاذه من الضلالة ومن العذاب، وما يعدلك أي يساويك، رسل أبي جعفر، أي الدّوانيقي.

فصفّدوا: على بناء المجهول، من باب ضرب، والتفعيل من صفده إذا شدّه وأوثقه، والإعراء جمع عراء كسحاب: أي ليس لها أغشية فوقهم ولا وطاء وفرش تحتهم، عنهم أي شماتتهم أو شتمهم.

أطلع عليهم من باب الأفعال أي رأسه، وفي الثاني من باب الافتعال أي خرج من الباب وأشرف عليهم، أو كلاهما من الافتعال، والإطلاع أوّلاً من الخوخة المفتوحة من المسجد إلى الطريق مقابل مقام جبرئيل، قبل الوصول إلى الباب وثانياً عند الخروج من الباب، أو كلاهما من الباب، والأوّل بمعنى الإشراف، والثاني بمعنى الخروج، أو الإطلاع أوّلاً على الطريق، وثانياً على أهل المسجد والخطاب معهم، والأظهر أنّ الإطلاع أوّلاً كان من داره عليه السلام، وثانياً من باب المسجد ينادي أهله من الأنصار كما سيأتي في رواية أبي الفرج، وطرح الرداء وجرّه على الأرض للغضب، وتذكير مطروح، باعتبار أنّ تأنيثه غير حقيقي، أو باعتبار الرداء أو لأنّها بمعنى أكثر.

ما على هذا عاهدتم إشارة إلى ما بايعوه عليه في العقبة على أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وذرّيّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم، أن كنت أن مخفّفة وضمير الشأن محذوف، حريصاً يعني على دفع هذا الأمر عنهم بالوعظ والنصيحة، ولكنّي غُلبت على المجهول أي غلبني القضاء، أو شقاوة المنصوح وقلّة عقله، والأخرى في يده، هذه حالة من غلب عليه غاية الحزن والأسف، حتّى خفنا عليه أي الموت لما طلع على المجهول من طلع فلان إذا ظهر، والباء للتعدية، ثمّ أهوى أي مال والحرسي واحد حرس السّلطان، سيكفيك أي يدفع شرّك، فلم يبلغ على المعلوم أو المجهول، ويقال: رمحه الفرس أي ضربه برجله، فمات فيها أي بسببها، والضمير للرّمحة أو الناقة، مضي وأتي وأخبر كلّها على بناء المجهول واستوسق النّاس أي اجتمعوا وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة أي أخذ الوثيقة، فيحتمل رفع الناس ونصبه.

وعيسى هو ابن زيد بن عليّ بن الحسين كما صرّح به في مقاتل الطالبيّين والشرط كصرد جمع شُرطة بالضم، وهو أوّل كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، وطائفة من أعوان الولاة يسيراً أي رفيقاً، أو تغلظ (أو) بمعنى إلى أن، أو إلاّ أن. أسلم من الإسلام وهو ترك الكفر أو الانقياد، تسلم من السّلامة، وقوله عَلَيْتَلِا أحدثت نبوّة على الأوّل ظاهر، وعلى الثّاني مبنيٌّ على أنَّ تغيير الإمام عمّا وضع عليه الرسول الله ﷺ لا يكون إلاّ ببعثة نبيّ آخر ينسخ دينه، لا تكلّفنّ على المجهول، ولا قتال بالكسر أي مقاتلة وقوّة عليها، من عطف أحد المترادفين على الآخر، أو بالفتح بمعنى القوّة، من قَدَر متعلّق بحذر، أو بينفع بتضمين معنى الإنجاء، والمعازّة المغالبة ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ فيصدّني ذلك أي لا يتيسّر لي ذلك الخروج، كأنّه يمنعني، أو ذلك إشارة إلى الضعف المفهوم من الكلام السابق والله والرحم بالجرّ أي أنشد بالله وبالرحم في أن لا تدبر، أو بالنصب بتقدير أذكرهما في أن تدبر، أي لا تقبل نصيحتنا ونتعب بما يصيبنا من قتلك ومفارقتك أو لا تكلّفنا البيعة فتقتل أنت كما هو المقدّر ونقع في تعب ومشقّة بسبب مبايعتك، وهذا أظهر، والجمال الزينة، إلاّ أن يكون: استثناء منقطع، وموت النوم من قبيل لجين الماء.

أما إن طرحناه بالتخفيف، خفنا جواب الشرط، دار ريطة في بعض النسخ بالباء الموحدة أي دار تربط فيها الخيل، وفي بعضها بالمثناة التحتانية وهي اسم بنت عبد الله بن محمّد بن الحنفية، أمّ يحيى بن زيد فإنها كانت تسكنها كذا خطر بالبال والريطة أيضاً اسم نوع من الثياب فيحتمل ذلك أيضاً، إنّي سأقول السّين للتأكيد، ثمّ أُصدَّق على بناء المفعول من التفعيل أي يصدّقني الناس عند وقوعه، أو على بناء المجرّد المعلوم فثمّ للإشعار بأنّ الصّدق في ذلك عظيم دون القول، عند اللّقاء أي ملاقاة العدوّ، إذا صُفق على المجهول وهو الضرب الّذي له صوت.

والهيق ذكر النعام، وخصّ به لأنّه أشدّ عدواً وأحذر، وفي القاموس نفّره عليه قضى له عليه بالغلبة، والانتهار الزجر والمخاطب عيسى أو السراقي، وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب وهو معلم، والطراد بالكسر رمح صغير، والكميت بين السّواد والحمرة، والقرحة البياض في جبهة الفرس دون الغرّة.

«فطرحته» الضمير للخيشوم أو الفارس والذّيل بالكسر حيّان، «والغديرة» الذؤابة، «والضفر» نسج الشّعر، «صاحبك» أي قاتلك، «والرّمّة» بالكسر العظام البالية، أي لا رحمه الله أبداً ولو بعد صيرورته رميماً «حسبت» من الحساب أي قلت ذلك بحساب النجوم أو من الحسبان بمعنى الظنّ، «فدفع» أي ضرب بيده لعنه الله، حتّى أدخل على المعلوم أو المجهول، وكذا اصطفى يحتملهما أي غصب ونهب أمواله وأموال أصحابه، «فطلع» على المجهول، «أحوج» أي منّي إلى طلب البيعة «لأُضيّق عليك» أي في الدفتر، «أن تبيّن له» أي عاقبة أمره، وعدم جواز ما يفعله «قد أجمعت» أي عزمت.

وفي القاموس مات ضياعاً كسحاب أي غير مفتقد، «لا ينتطح في دمك» كناية عن عدم وقوع التخاصم في دمه، وقيل عن قلّة دمه، «الكبر سنّه» أي إذا ضربا بقرنهما الأرض فني دمك والظاهر هو الأوّل، قال: في المغرب في الأمثال لا ينتطح فيها عنزان، يُضرب في أمر هيّن لا يكون له تغيير ولا نكير وفي النهاية لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لأنّ النّطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز، «يتمي» أي يرتفع عن درجته ويدّعي ما ليس له، قد تسمّى بغير اسمه كالمهدي وصاحب النفس الزكيّة، فأحدث عهدك أي وصيّتك أو إيمانك وميثاقك، «أو من غد» الترديد من الراوي أو منه عليه السلام للمصلحة لئلاّ ينسب إليه علم الغيب، وهذا أي محمّد.

وبنو معاوية كانوا رجال سوء منهم عبد الله والحسن ويزيد وعليّ وصالح كلّهم أولاد معاوية بن عبد الله بن جعفر، وخرج عبد الله في زمان يزيد بن الوليد فاجتمع إليه نفر من أهل الكوفة، ثمّ خرج وغلب على البصرة، وهمدان، وقم، والرّيّ، وقومس، واصبهان، وفارس، وأقام باصبهان واستعمل إخوته على البلاد.

وقال صاحب مقاتل الطالبيّين كان سيّئ السيرة رديّ المذهب قتّالاً وكان الّذين بايعوا محمّداً من أولاد معاوية على ما ذكره صاحب المقاتل الحسن ويزيد وصالحاً «فتوطّأوه» أي داسوه بأرجلهم. وعيسى هو ابن أخي الدوانيقيّ وهو عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس.

قوله: والد الحسن بن زيد، الظاهر أنّه كان هكذا: ولد الحسن بن زيد بن الحسن، قاسم، وزيد، وعلي، وإبراهيم، بنو الحسن بن زيد، ومحمد بن زيد لا يستقيم لأنّه لم يكن لزيد ولد سوى الحسن، وكان للحسن سبعة أولاد ذكور: القاسم وإسماعيل، وعليّ، وإسحاق، وزيد، وعبدالله، وإبراهيم.

قال صاحب عمدة الطالب إنّ زيد بن الحسن بن علي عليه السلام كان يتولّى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخلّف عن عمّه الحسين، ولم يخرج معه إلى العراق وبايع بعد قتل عمّه عبد الله بن الزبير، لأنّ أخته كانت تحته، فلمّا قتل عبد الله أخذ زيد بيد أخته ورجع إلى المدينة وعاش مائة سنة، وقيل خمساً وتسعين، ومات بين مكّة والمدينة، وابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينة من قبل الدوانيقي وعيناً له على غير المدينة أيضاً، وكان مظاهراً لبني العبّاس على بني عمّه الحسن المثنّى، وهو أوّل مَن لبس السواد من العلويّين وأدرك زمن الرّشيد، ثمّ قال: وأعقب الحسن من سبعة رجال: القاسم وهو أكبر أولاده، وكان زاهداً عابداً إلاّ أنّه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمّه الحسن بن المثنّى انتهى، فظهر ممّا ذكرنا أنّه لا يستقيم في العبارة إلاّ ما ذكرنا، أو يكون هكذا: ولد الحسن بن زيد بن الحسن: قاسم، ومحمّد وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ومحمّد بن زيد فيكون هو محمّد بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وله أيضاً شواهد.

والذُّباب بالضمّ، جبل بالمدينة، والمسوِّدة بكسر الواو جند بني العباس لتسويدهم

ثيابهم، كالمبيّضة لأصحاب محمّد لتبييضهم ثيابهم.

وقوله: من خلفنا إشارة إلى ما ذكره ابن الأثير أنّ في أثناء القتال بعد انهزام كثير من أصحاب محمّد فتح بنو أبي عمرو الغفاريّون طريقاً في بني غفار لأصحاب عيسى، فدخلوا منه أيضاً، وجاءوا من وراء أصحاب محمّد.

قوله: ومضى أي لجمع سائر العساكر أو لغيره من مصالح الحرب، إلى مسجد الخوّامين أي بيّاعي الخام وهو الجلد لم يدبغ والكرباس لم يغسل، والفجل وقوله: فضاء بالجرّ بدل أو بالرفع خبر محذوف، فاستقدم أي تقدّم أو اجترأ.

والحاصل أنّه تقدّم حتّى انتهى إلى شعب قبيلة فزارة، ثمّ دخل شعب هذيل أو محلّتهم، ثمّ مضى إلى شعب أشجع أو محلّتهم، «فأنفذه» أي الرّمح في الدرع ولم يصل إلى بدنه، وانثنى أي انعطف «فأثخنه» أي أوهنه بالجراحة، وهو أي محمّد مدبر على الفارس بتضمين معنى الإقبال أو الحملة والزجّ بالضم والتشديد الحديدة في أسفل الرمح ويقال: أجلوا عن البلاد وأجليتهم أنا، يتعدّى ولا يتعدّى.

وفي المقاتل إنّ محمّد بن عبد الله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة، وقتل يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان.

وإبراهيم هو أخو محمّد كان يهرب في البلاد خمس سنين إلى أن قدم البصرة في السنة الّتي خرج فيها أخوه بالمدينة، وبايعه من أهلها أربعة آلاف رجل فكتب إليه أخوه يأمره بالظهور، فظهر أمره أوّل شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فغلب على البصرة ووجّه جنوداً إلى الأهواز وفارس، وقوي أمره واضطرب المنصور، وكان قد أحصى ديوانه مائة ألف مقاتل، وكان رأي أهل البصرة أن لا يخرج عنهم ويبعث الجنود إلى البلاد فأخطأ ولم يسمع منهم، وخرج نحو الكوفة فبعث إليه المنصور عيسى بن موسى في خمسة عشر ألفاً وعلى مقدّمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف، فسار إبراهيم، حتّى نزل باخمرى وهي من الكوفة على ستّة عشر فرسخاً، ووقع القتال فيه، وانهزم عسكر عيسى، حتّى لم يبق معه إلاّ قليل فأتى جعفر وإبراهيم ابنا سليمان بن عليّ من وراء ظهور أصحاب إبراهيم وأحاطوا بهم من الجانبين، وقتل إبراهيم وتفرّق أصحابه، وأتي برأسه إلى المنصور، وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة ومكث مذ خرج إلى أن قُتل ثلاثة أشهر إلاّ خمسة أيّام.

قوله: مكمناً أي مختفياً عنده خوفاً من المنصور، أو من الناس لسوء صنيعه بسوء تدبيره، الضمير لعيسى أو لمحمّد، وسوء تدبيرهما كان من جهات شتّى لإضرارهم وإهانتهم بأشرف الذرّية الطيّبة عليه السلام وقتلهم إسماعيل، وعدم خروجهم من المدينة، وقد أمرهم به محمّد بن خالد، وحفرهم الخندق مع منع الناس عنه وغير ذلك، أو في أصل الخروج مع نهي الصادق عليه السلام عنه وإخباره بقتلهم.

قوله: ثمَّ مضيت، قال صاحب المقاتل عبد الله الأشتر بن محمّد بن عبد الله بن الحسن، كان عبد الله بن محمّد بن مسعدة الّذي كان معلّمه أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقُتل بها، ووُجه برأسه إلى المنصور، قال ابن مسعدة: لمّا قُتل محمّد خرجنا بابنه الأشتر فأتينا الكوفة، ثمَّ انحدرنا إلى البصرة، ثمَّ خرجنا إلى السند، ثمَّ دخلنا المنصوريّة فلم نجد شيئاً، فدخلنا قندهار فأحللته قلعةً لا يرومها رائم، ولا يطور بها طائر وكان أفرس مَن رأيت من عباد الله، ما إخال الرمح في يده إلاّ قلماً، قال: فخرجت لبعض حاجتي وخلفي بعض تجّار أهل العراق فقالوا له: قد بايع لك أهل المنصوريّة، فلم يزالوا به حتّى صار إليها، فبعث المنصور هشام بن عمر إلى السّند فقتله، وبعث برأسه إليه، والمهديّ محمّد بن منصور صار خليفة بعد أبيه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين، وتُحبى على بناء المجهول من الحباء وهو العطاء قوله: أقطعني لعلّه من قولهم أقطعه قطيعة أي طائفة من أرض الخراج، كناية عن حفظه له وإنفاقه عليه كأنّه ملكه، أو من أقطع فلاناً إذا جاوز به نهراً، «مولاهم»: أي عبدهم، أو معتقهم أو محبّهم أو تابعهم.

٢٠ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمٰن بن أبي هاشم عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب، اخرج عنّا، فجعلنا يسارُّ بعضنا بعضاً فقال: أيَّ شيء تسارُّون يا فضل؟ إنَّ الله عزَّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله، ثمَّ قال: إنَّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جُعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتّى يخرج السفيانيّ فإذا خرج السفيانيُّ فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم[1].

٢١ - **ما:** الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن عليٍّ الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا خرج طالب الحقّ قيل لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليماني، فقال: لا، اليمانيُّ يتوالى عليّاً، وهذا يبرأ منه[2].

٢٢ - **كا:** حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطري، عن محمّد بن زياد بيّاع السابري، عن أبان، عن صباح بن سيّابة عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكُتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسوِّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال:

---

(١) روضة الكافي، ص ٢٠٨ ح ٤١٢.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦١ مجلس ٣٥ ح ١٣٧٥.

فضرب بالكتب الأرض، ثمَّ قال: أُفٍ أُفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام، أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفياني[(١)].

٢٣ - **كا:** أحمد بن محمّد بن أحمد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيميّ عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن جعفر قال: حدّثني معتّب أو غيره قال: بعث عبد الله بن الحسن إلى أبي عبد الله عليه السلام: يقول لك أبو محمّد: أنا أشجع منك، وأنا أسخى منك، وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يُعرف به جبنك من شجاعتك، وأمّا السخاء فهو الّذي يأخذ الشيء فيضعه في حقّه، وأمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمِّ لنا خمسة منهم، وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه، ثمَّ عاد إليه فقال: يقول: إنّك رجل صحفيٌّ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل: أي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام[(٢)].

٢٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال، قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس، فافترقا عشيّتهما بذلك، وغدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمّد قال: فخرج، فقال: يا أبا عبد الله ما بكّر بك؟ قال: إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فأقلقتني فقال: وما هي؟ قال: قول الله عزّ وجلّ ذكره: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[(٣)] فقال: صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قطُّ، فاعتنقا وبكيا[(٤)].

٢٥ - **قل:** بإسناده عن شيخ الطائفة، عن المفيد والغضائري، عن الصدوق عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار.

وأيضاً بالإسناد، عن الشيخ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد بن موسى الأهوازيّ عن ابن عقدة، عن محمّد بن الحسن القطراني، عن الحسين بن أيّوب الخثعمي، عن صالح بن أبي الأسود، عن عطيّة بن نجيح بن المطهّر الرازي، وإسحاق بن عمّار الصيرفي قالا: إنّ أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حُمل هو وأهل بيته يُعزّيه عمّا صار إليه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، إلى الخلف الصّالح والذّريّة الطيبة من وُلد أخيه وابن عمّه.

أمّا بعد. فلئن كنت قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممّن حُمل معك بما أصابكم، ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ

---

(١) روضة الكافي، ص ٨٢٧ ح ٥٠٩. (٢) روضة الكافي، ص ٨٤٢ ح ٥٥٣.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢١.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٥ باب صلة الرحم، ح ٢٣.

المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعتُ إلى ما أمر الله عزّوجلّ به المتقين، من الصبر وحسن العزاء، حين يقول لنبيّه صلّى الله عليه وآله الطيبين ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وحين يقول: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ وحين يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله حين مثّل بحمزة ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾(١) فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب.

وحين يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ وحين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾(٢) وحين يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وحين يقول لقمان لابنه ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾(٣) وحين يقول عن موسى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٤) وحين يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾(٥) وحين يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾(٦) وحين يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٧).

وحين يقول: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٨) وحين يقول: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ وحين يقول: ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾(٩) وأمثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم أي عمّ وابن عمّ أنّ الله عزّوجلّ لم يبال بضرّ الدُّنيا لوليّه ساعة قطّ ولا شيء أحبّ إليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر، وأنّه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدُّنيا لعدوّه ساعة قطّ، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون، ولولا ذلك لما قتل زكريّا ويحيى بن زكريّا ظلماً وعدواناً في بغيّ من البغايا، ولولا ذلك ما قُتل جدُّك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا قام بأمر الله عزّوجلّ ظلماً، وعمّك الحسين بن فاطمة صلّى الله عليهم اضطهاداً وعدواناً.

ولولا ذلك ما قال الله عزّوجلّ في كتابه ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾(١٠).

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٦.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٦ - ١٥٧.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٥) سورة العصر، الآية: ٣.
(٦) سورة البلد، الآية: ١٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
(٩) سورة يونس، الآية: ١٠٩.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.

ولولا ذلك لما قال في كتابه: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ۝٥٦﴾[1].

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في الحديث، إنَّ الدُّنيا لا تساوي عند الله عزّوجلّ جناح بعوضة، ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء، ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لو أنَّ مؤمناً على قُلّة جبل لابتعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إنّه إذا أحبَّ الله قوماً أو أحبَّ عبداً صبَّ عليه البلاء صبّاً، فلا يخرُج من غمٍّ إلاّ وقع في غمّ.

ولولا ذلك لما جاء في الحديث: ما من جُرعتين أحبّ إلى الله عزّوجلّ أن يجرعهما عبده المؤمن في الدُّنيا، من جرعة غيظٍ كظم عليها، وجرعة حزن عند مصيبة، صبر عليها بحسن عزاء واحتساب، ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحّة البدن وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خصَّ رجلاً بالترحّم عليه والاستغفار استُشهد فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي وإخوتي بالصّبر والرّضا والتسليم والتفويض إلى الله عزّوجلّ والرّضا بالصّبر على قضائه، والتمسّك بطاعته، والنزول عند أمره أفرغ الله علينا وعليكم الصّبر، وختم لنا ولكم بالأجر والسّعادة، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هلكة، بحوله وقوّته إنّه سميع قريب، وصلّى الله على صفوته من خلقه محمّد النّبيّ وأهل بيته.

أقول: وهذا آخر التعزية بلفظها من أصل صحيح، بخطّ محمّد بن عليّ بن مهجناب البزّاز تاريخه في صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وقد اشتملت هذه التعزية على وصف عبد الله بن الحسن بالعبد الصّالح، والدعاء له وبني عمّه بالسّعادة، وهذا يدلُّ على أنَّ الجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصّادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين، وبحبّه عارفين.

أقول: وقد يوجد في الكتب أنّهم كانوا للصّادقين عليهم السلام مفارقين، وذلك محتمل للتقيّة لئلاّ ينسب إظهارهم لإنكار المنكر إلى الأئمّة الطاهرين.

وممّا يدلُّ عليه ما رويناه بإسنادنا إلى أبي العباس أحمد بن نصر بن سعد من كتاب الرَّجل ممّا خرج منه، وعليه سماع الحسين بن عليّ بن الحسن، وهو نسخة عتيقة بلفظه قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن سعيد الكندي قال: هذا كتاب غالب بن عثمان الهمدانيّ وقرأت فيه، أخبرني خلاّد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عديّ قال، دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: هل لكم علم بآل الحسن الّذين خرج بهم ممّا قِبَلَنا؟ وكان قد اتصل بنا عنهم خبر، فلم

---

(١) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٥ - ٥٦.

نحبّ أن نبداه به، فقلنا: نرجو أن يعافيهم الله، فقال: وأين هم من العافية؟ ثمّ بكى عليه السلام حتّى علا صوته وبكينا.

ثمّ قال: حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشطّ الفرات ما سبقهم الأوّلون ولا ويدركهم الآخرون، وإنّه لم يبق من ولدها غيرهم.

أقول: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن عليه وعليهم السلام، وأنّهم مضوا إلى الله جلّ جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والإكرام.

ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الأصفهاني عن يحيى بن عبد الله - الّذي سلم من الّذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسن - فقال: حدّثنا عبد الله بن فاطمة الصغرى، عن أبيها عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يدفن من ولدي سبعة بشطّ الفرات، لم يسبقهم الأوّلون ولم يدركهم الآخرون، فقلت: نحن ثمانية؟ فقال: هكذا سمعت، فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبي رمق، وسقوني ماءاً وأخرجوني فعشت.

ومن الأخبار الشاهدة بمعرفتهم بالحقّ ما رواه أحمد بن إبراهيم الحسيني في كتاب المصابيح بإسناده أنّ جماعة سألوا عبد الله بن الحسن وهو في المحمل الّذي حمل فيه إلى سجن الكوفة، فقلنا: يابن رسول الله محمّد ابنك المهديّ؟ فقال: يخرج محمّد من ههنا - وأشار إلى المدينة - فيكون كلحس الثور أنفه حتّى يقتل، ولكن إذا سمعتم بالمأثور وقد خرج بخراسان فهو صاحبكم.

أقول: لعلّها بالموتور وهذا صريح أنّه عارف بما ذكرناه.

وممّا يزيدك بياناً ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، عن جماعة، عن هارون ابن موسى التلعكبري، عن ابن همام، عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد بن رياح، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسنديّ نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في الحجّ في السنة الّتي قدم فيها أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو، وعن يمينه عبد الله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن الحسن، قال: فجاءهُ عباد بن كثير البصري فقال له: يا أبا عبد الله قال: فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً، قال: ثم قال له: يا جعفر، قال: فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير، قال: إنّي وجدت في كتاب لي علم هذه البنيّة رجل ينقضها حجراً حجراً، قال: فقال: كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأنّي والله بأصفر القدمين، حمش السّاقين، ضخم البطن، رقيق العنق، ضخم الرّأس على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع النّاس من الطّواف حتّى يتذعّروا منه، ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي وأشار بيده إلى صدره، فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد، قال:

فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق والله أبو عبد الله عليه السلام حتّى صدّقوه كلّهم جميعاً.

أقول: فهل تراهم إلاّ عارفين بالمهديّ وبالحقّ اليقين.

وممّا يزيدك بياناً أنّ بني الحسن عليه السلام ما كانوا يعتقدون فيمن خرج منهم أنّه المهدي، وإن تسمّوا بذلك، إنّ أوّلهم خروجاً وأوّلهم تسمّياً بالمهدي محمّد بن عبد الله بن الحسن، وقد ذكر يحيى بن الحسين الحسني، في كتاب الأمالي بإسناده عن طاهر بن عبيد، عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أنّه سئل عن أخيه محمّد أهو المهديّ الّذي يذكر؟ فقال: إنّ المهديّ عدة من الله تعالى لنبيّه صلوات الله عليه، وعده أن يجعل من أهله مهدياً، لم يسمّ بعينه ولم يوقّت زمانه، وقد قام أخي لله بفريضة عليه في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهديّ الّذي يذكر، فهو فضل الله يَمنُّ به على من يشاء من عباده، وإلاّ فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره.

وروى في حديث قبله بكراريس من الأمالي، عن أبي خالد الواسطي، أنّ محمّد بن عبد الله بن الحسن قال: يا أبا خالد إنّي خارج وأنا والله مقتول، ثمّ ذكر عذره في خروجه مع علمه أنّه مقتول، وكلّ ذلك يكشف عن تمسّكهم بالله والرّسول صلى الله عليه وآله.

وروي في حديث علم محمّد بن عبد الله بن الحسن أنّه يقتل أحمد بن إبراهيم في كتاب المصابيح في الفصل المتقدم[1].

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب الإقبال.

٢٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عثمان أبي إسماعيل السّراج، عن عبد الله بن وضاح، وعليّ بن أبي حمزة، عن إسماعيل بن الأرقط وأمّه أمّ سلمة أخت أبي عبد الله عليه السلام قال: مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتّى ثقلت، واجتمعت بنو هاشم ليلاً للجنازة وهم يرون أنّي ميّت فجزعت أمّي عليّ، فقال لها أبو عبد الله عليه السلام خالي: اصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء وصلّي ركعتين فإذا سلّمت قولي: اللّهمّ إنّك وهبته لي ولم يك شيئاً، اللّهمّ وإنّي أستوهبكه مبتدئاً فأعرنيه، قال: ففعلت فأفقت وقعدت، ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحّروا بها وتسحّرت معهم[2].

أقول: روى أبو الفرج الأصفهاني بأسانيده المتكثّرة إلى حسين بن زيد قال: إنّي لواقف بين القبر والمنبر إذ رأيت بني حسن يُخرج بهم من دار مروان مع أبي الأزهر يراد بهم الربذة، فأرسل إليّ جعفر بن محمّد فقال: ما وراءك؟ قلت: رأيت بني الحسن يُخرج بهم في محامل فقال: اجلس، فجلست قال: فدعا غلاماً له، ثمّ دعا ربّه كثيراً ثمّ قال لغلامه: اذهب فإذا

(١) إقبال الأعمال، ص ٥٤ - ٥٩.
(٢) الكافي، ج ٣ ص ٢٤٩ باب ٢٦٦ ح ٦.

حملوا فأت فأخبرني، قال: فأتاه الرسول فقال: قد أُقبل بهم، فقام جعفر عليه‌السلام فوقف وراء ستر شعر أبيض من ورائه فطلع بعبد الله بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وجميع أهلهم، كلٌّ واحد منهم معاد له مسوّد، فلمّا نظر إليهم جعفر بن محمّد عليه‌السلام هملت عيناه، حتّى جرت دموعه على لحيته، ثمَّ أقبل عليَّ فقال: يا أبا عبد الله، والله لا تُحفظ لله حرمة بعد هذا، والله ما وفت الأنصار ولا أبناء الأنصار لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بما أعطوه من البيعة على العقبة.

ثمَّ قال جعفر عليه‌السلام: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه‌السلام: أنَّ النبيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قال له: خُذ عليهم البيعة بالعقبة فقال: كيف آخذ عليهم؟ قال: خُذ عليهم يبايعون الله ورسوله، قال ابن الجعد في حديثه: على أن يطاع الله فلا يُعصى، وقال الآخرون: على أن يمنعوا رسول الله وذريّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم قال: فوالله ما وفوا له حتّى خرج من بين أظهرهم ثمَّ لا أحد يمنع يَد لامس اللّهمَّ فاشدُد وطأتك على الأنصار.

وبإسناده إلى عليِّ بن إسماعيل أنَّ عيسى بن موسى لمّا قدم قال جعفر بن محمّد عليه‌السلام: أهو هو؟ قيل: مَن تعني يا أبا عبد الله؟ قال: المتلعّب بدمائنا والله لا يحلاً منها بشيء.

وبإسناده إلى سعيد الرومي مولى جعفر بن محمّد قال: أرسلني جعفر بن محمّد عليه‌السلام أنظر ما يصنعون، فجئته فأخبرته أنَّ محمّداً قُتل وأنَّ عيسى قبض على عين أبي زياد، فنكس طويلاً ثمَّ قال: ما يدعو عيسى إلى أن يُسيء بنا، ويقطع أرحامنا؟ فوالله لا يذوق هو ولا ولده منها شيئاً.

وروي بإسناده عن مخوّل بن إبراهيم قال: شهد الحسين بن زيد حرب محمّد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثمَّ توارى، وكان مقيماً في منزل جعفر بن محمّد عليه‌السلام، وكان جعفر ربّاه، ونشأ في حجره منذ قُتل أبوه، وأخذ عنه علماً كثيراً.

وبإسناده عن عبّاد بن يعقوب قال: كان الحسن بن زيد يلقّب ذا الدّمعة لكثرة بكائه[1].

٢٧ - ن: حدَّثنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن الحسين البزّاز، قال: حدَّثنا أبو منصور المطرز قال: سمعت الحاكم أبا أحمد محمّد بن محمّد بن إسحاق الأنماطي النيسابوري يقول بإسناد متّصل ذكره محمّد: أنّه لمّا بنى المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم في الأسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجر، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه، عليه شعر أسود من ولد الحسن بن عليِّ بن أبي طالب عليه‌السلام فسلّمه إلى البنّاءِ الّذي كان يبني له، وأمره أن يجعله في جوف أُسطوانة ويبني عليه، ووكّل به من ثقاته من يراعي ذلك، حتّى يجعله في جوف أُسطوانة بمشهده، فجعله

(١) مقاتل الطالبيين، ص ١٩٦.

البنّاء في جوف أُسطوانة، فدخلته رقّة عليه ورحمة له، فترك في الأُسطوانة فرجة يدخل منها الرَّوح وقال للغلام: لا بأس عليك، فاصبر فإنّي سأُخرجك من جوف هذه الأُسطوانة إذا جنَّ اللّيل ولمّا جن اللّيل جاء البنّاء في ظلمته وأخرج ذلك العلويَّ من جوف تلك الأُسطوانة، وقال له: اتّق الله في دمي ودم الفعلة الّذين معي، وغيّب شخصك فإني إنّما أخرجتك في ظلمة هذه اللّيلة من جوف هذه الأُسطوانة لأنّي خفت إن تركتك في جوفها أن يكون جدُّك رسول الله ﷺ يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّوجلّ ثمّ أخذ شعره بآلات الجصّاصين كما أمكن، وقال له: غيّب شخصك وانج بنفسك، ولا ترجع إلى أُمّك قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرِّف أُمّي أنّي قد نجوت وهربت، لتطيب نفسها، ويقلَّ جزعها وبكاؤها إن لم يكن لعودي إليها وجه، فهرب الغلام، ولا يدرى أين قصد من أرض الله، ولا إلى أيِّ بلد وقع، قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرَّفني مكان أُمّه، وأعطاني العلامة شعره، فانتهيت إليها في الموضع الّذي كان دلّني عليه، فسمعت دويّاً كدويِّ النحل من البكاء، فعلمت أنّها أُمّه، فدنوت منها وعرَّفتها خبر ابنها، وأعطيتها شعره، وانصرفت[1].

٢٨ - **قل:** إنّا روينا دعاء النصف من رجب عن خلق كثير قد تضمّن ذكر أسمائهم كتاب الإجازات، وسوف أذكر كلَّ رواياته، فمن الروايات في ذلك أنَّ المنصور لمّا حبس عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب، وقتل ولديه محمّداً وإبراهيم، أخذ داود بن الحسن بن الحسن، وهو ابن داية أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، لأنَّ أُمّ داود أرضعت الصادق عليه السلام منها بلبن ولدها داود، وحمله مكبّلاً بالحديد، قالت أُمّ داود: فغاب عنّي حيناً بالعراق، ولم أسمع له خبراً ولم أزل أدعو وأتضرَّع إلى الله جلَّ اسمه وأسأل إخواني من أهل الديانة، والجدِّ والاجتهاد، أن يدعوا الله تعالى، وأنا في ذلك كلّه لا أرى في دعائي الإجابة.

فدخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمّد صلوات الله عليهما يوماً أعوده في علّة وجدها فسألته عن حاله، ودعوت له، فقال لي: يا أُمَّ داود! وما فعل داود؟ وكنت قد أرضعته بلبنه فقلت: يا سيّدي وأين داود؟ وقد فارقني منذ مدّة طويلة، وهو محبوس بالعراق، فقال: وأين أنت عن دعاء الاستفتاح، وهو الدعاء الّذي تفتح له أبواب السماء، ويلقى صاحبه الإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلاّ الجنّة؟ فقلت له: كيف ذلك يابن الصادقين؟ فقال لي: يا أُمَّ داود قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب، وهو شهر مسموع فيه الدعاء، شهر الله الأصمّ وصومي الثلاثة الأيّام البيض، وهو يوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال.

ثمَّ علّمها عليه السلام دعاءً وعملاً مخصوصاً سيأتي شرحهما في موضعه.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٢ باب ٩ ح ٢.

ثمَّ قال السيّد رحمه الله: فقالت أمُّ جدِّنا داود رضوان الله عليه: فكتبت هذا الدعاء وانصرفت، ودخل شهر رجب وفعلتُ مثل ما أمرني به - يعني الصادق عليه السلام - ثمَّ رقدت تلك اللّيلة، فلمّا كان في آخر اللّيل رأيت محمّداً صلى الله عليه وآله وكلَّ مَن صلّيت عليهم من الملائكة والنبيّين، ومحمّد صلّى الله عليه وعليهم يقول: يا أمَّ داود أبشري وكلَّ من ترين من إخوانك، وفي - رواية أعوانك وإخوانك - وكلّهم يشفعون لك ويبشّرونك بتجح حاجتك، وأبشري فإنَّ الله تعالى يحفظك ويحفظ ولدك، ويردُّه عليك قالت: فانتبهت، فما لبثت إلاّ قدر مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجدِّ المسرع المعجّل، حتّى قدم عليَّ داود، فسألته عن حاله، فقال: إنّي كنت محبوساً في أضيق حبس، وأثقل حديد - وفي رواية وأثقل قيد - إلى يوم النصف من رجب.

فلمّا كان اللّيل رأيت في منامي كأنَّ الأرض قد قبضت لي، فرأيتك على حصير صلاتك، وحولك رجال رؤوسهم في السماء، وأرجلهم في الأرض، يسبّحون الله تعالى حولك، فقال لي قائل منهم، حسن الوجه، نظيف الثوب، طيّب الرائحة خلته جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يابن العجوزة الصالحة، فقد استجاب الله لأمّك فيك دعاءها فانتبهت، ورسُل المنصور على الباب، فأدخلتُ عليه في جوف اللّيل فأمر بفكِّ الحديد عنّي، والإحسان إليَّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وحملت على نجيب، وسوّقت بأشدِّ السير وأسرعه، حتّى دخلت المدينة، قالت أمُّ داود: فمضيت به إلى أبي عبد الله فقال عليه السلام: إنّ المنصور رأى أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في المنام، يقول له: أطلق ولدي، وإلاّ ألقيك في النار، ورأى كأنَّ تحت قدميه النار، فاستيقظ وقد سُقط في يديه، فأطلقك يا داود[1].

بيان: سُقط في يديه على بناء المجهول أي ندم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾[2].

٢٩ - **كتاب الاستدراك:** بإسناده إلى الأعمش أنَّ المنصور حيث طلبه، فتطهّر وتكفّن وتحنّط، قال له: حدّثني بحديث سمعته أنا وأنت من جعفر بن محمّد في بني حمان قال: قلت له: أيّ الأحاديث؟ قال: حديث أركان جهنّم، قال: قلت: أوتعفيني؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل قال: قلت: حدّثنا جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لجهنّم سبعة أبواب، وهي الأركان، لسبعة فراعنة، ثمَّ ذكر الأعمش: نمرود بن كنعان فرعون الخليل، ومصعب بن الوليد فرعون موسى، وأبا جهل بن هشام، والأوّل، والثاني، والسادس يزيد قاتل ولدي، ثمَّ سكت، فقال لي: الفرعون السابع؟ قلت: رجل من ولد العباس يلي الخلافة يلقّب بالدوانيقي اسمه المنصور، قال: فقال لي: صدقت هكذا حدّثنا

---

(١) إقبال الأعمال، ص ١٦١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٩.

جعفر بن محمّد عليه السلام قال: فرفع رأسه، وإذا على رأسه غلام أمرد، ما رأيت أحسن وجهاً منه، فقال: إن كنت أحد أبواب جهنّم، فلم أستبق هذا؟ وكان الغلام علويّاً حسينيّاً، فقال له الغلام: سألتك يا أمير المؤمنين بحقّ آبائي إلاّ عفوت عنّي، فأبى ذلك، وأمر المرزبان به، فلمّا مدّ يده، حرّك شفتيه بكلام لم أعلمه، فإذا هو كأنّه طير قد طار منه، قال الأعمش: فمرّ عليّ بعد أيّام فقلت: أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين لمّا علّمتني الكلام فقال: ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت، وهو الّذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ ذكر الدعاء قال الأعمش: وأمر المنصور في رجل بأمر غليظ فجلس في بيت لينفّذ فيه أمره، ثمّ فتح عنه فلم يوجد، فقال المنصور: أسمعتموه يقول شيئاً؟ فقال الموكّل: سمعته يقول: يا من لا إله غيرهُ فأدعوه، ولا ربّ سواه فأرجوه نجّني الساعة، فقال: والله لقد استغاث بكريم فنجّاه.

أقول: مضت الأخبار المناسبة للباب في باب أسماء الملوك عند الأئمّة عليهم السلام.

١٠ - باب مدائحيه صلوات الله عليه

١ - **ما:** الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن عليّ بن محمّد العسكري عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند سيّدنا الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه، فوجده عليلاً فجلس وأمسك، فقال له سيّدنا الصادق عليه السلام: عَد عن العلّة، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافية في نومك المعتري وفي أرقك
يُخرج من جسمك السقام كما أخرج ذلّ السؤال من عنقك

فقال: يا غلام إيش معك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطها للأشجع قال: فأخذها وشكر وولّى، فقال: ردّوه فقال: يا سيّدي سألتُ فأعطيت وأغنيت، فلم رددتني؟ قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وإنّ الّذي أعطيتك لا يُبقي لك نعمة باقية، وهذا خاتمي، فإن أُعطيت به عشرة آلاف درهم، وإلاّ فعُد إليّ وقت كذا وكذا، أوفك إيّاها، قال: يا سيّدي قد أغنيتني، وأنا كثير الأسفار، وأحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به على نفسي قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على أمّ رأسك، واقرأ برفيع صوتك: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1].

قال أشجع. فحصلت في واد تعبث فيه الجنّ، فسمعت قائلاً يقول: خذوه فقرأتها فقال قائل: كيف نأخذه، وقد احتجز بآية طيّبة[2].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨١ مجلس ١٠ ح ٥٤٦.

٢ - **دعوات الراوندي:** مرسلاً مثله. «ص ٣٤٧ ح ٩١٦».

٣ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن عمران، عن عبيد الله بن الحسن، عن محمّد بن رشيد قال: آخر شعر قاله السيد بن محمّد رحمه الله(١) قبل وفاته بساعة وذلك أنّه أغمي عليه واسودّ لونه، ثمّ أفاق وقد ابيضّ وجهه وهو يقول:

أحبُّ الّذي من مات من أهل ودّه تلقّاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوى غيره من عدوّه فليس له إلاّ إلى النّار مسلك

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي ومالي وما أصبحت في الأرض أملك

أبا حسن إنّي بفضلك عارف وإنّي بحبلٍ من هواك لممسك

وأنت وصيُّ المصطفى وابن عمّه وإنّا نعادي مبغضيك ونترك

مواليك ناج مؤمن بيّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك

ولاح لحاني في عليّ وحزبه فقلت لحاك الله إنّك أعفك

ومعنى أعفك أحمق(٢).

بيان: قال الجوهريُّ لحيت الرجل لحاء ولحياً إذا لمته، وقولهم: لحاه الله أي قبحه ولعنه.

٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن يحيى بن عليّ بن عبد الجبار، عن عليّ بن الحسين بن أبي حرب، عن أبيه قال: دخلت على السيد بن محمّد الحميريّ عائداً في علّته الّتي مات فيها، فوجدته يُساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيّة، وكان السيد جميل الوجه، رحب الجبهة، عريض ما بين السالفتين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد وتنمى حتّى طبّقت وجهه - يعني اسوداداً - فاغتمّ لذلك من حضره من الشيعة، وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتّى بدت في

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٩ مجلس ٢ ح ٦٣.

(٢) أشعاره ومنها: لامّ عمرو باللوي مربع؛ الخ. أسامي من شرح هذه القصيدة، تبلغ خمسة عشر من الأعلام. ترجمة السيّد فيه. قضاياه مع أبويه. بيان عظمة السيّد والمؤلفين في أخباره. الثناء على أدبه وشعره. إكثاره في آل الله. وأسامي رواة شعره وحفّاظه. مذهبه وكلمات الأعلام حوله. حديثه مع من لم يتشيّع. قضاياه مع القاضي سوار في الاحتجاج على إثبات الرجعة. أخباره وملحه. وخلفاء عصره. صفته في خلقته راجع كتاب الغدير ج ٢ ولادته كانت سنة ١٠٥ بعمّان، ونشأ في البصرة وتوفّي ببغداد في خلافة الرّشيد سنة ١٧٣ و ١٧٨ ١٧٩، هكذا فيه ص ٢٧٢ نقله عن العامّة. أقول: والارجح أنّه كان وفاته في زمن حياة الصادق عليه السلام. وروى الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن ص ٣٠٢ عن الفضل بن شاذان في كلام له: ويقال: أنّه انتهى علم الأئمّة عليهم السلام إلى أربعة: منهم السيّد رحمه الله، فكلام العلاّمة في الخلاصة في حقّه: «ثقة جليل القدر عظيم الشأن والمنزلة رحمه الله» في غاية المتانة. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «حمر»].

ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً وتنمى حتّى أسفر وجهه وأشرق، وافترّ السيّد ضاحكاً وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أنّ عليّاً ... لن ينجّي محبّه من هنات
قد وربّي دخلت جنّة عدن ... وعفا لي الإله عن سيّئاتي
فابشروا اليوم أولياء عليّ ... وتولّوا عليّ حتّى الممات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه ... واحداً بعد واحد بالصفات

ثمّ أتبع قوله هذا: أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، أشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً، أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً حقّاً، أشهد أن لا إله إلاّ الله ثمّ أغمض عينه بنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفئت، أو حصاة سقطت، فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته والله الموافق والمفارق[1].

٥ - **كش:** محمّد بن رشيد الهروي، قال حدّثني السيّد وسمّاه وذكر أنه خيّر قال سألته عن الخبر الّذي يروى أنّ السيّد اسودّ وجهه عند موته فقال الشعر الّذي يروى له في ذلك، حدّثني أبو الحسن بن أيّوب المروزي، قال: روي أنّ السيّد بن محمّد الشاعر اسودّ وجهه عند الموت فقال: هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين!؟ قال: فابيضّ وجهه كأنّه القمر ليلة البدر، فأنشأ يقول: «أُحبُّ الّذي من مات من أهل ودّه» إلى آخر الأبيات[2].

٦ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن عمران المرزباني، عن محمّد بن يحيى، عن جبلة بن محمّد بن جبلة، عن أبيه قال: اجتمع عندنا السيّد بن محمّد الحميري وجعفر بن عفّان الطائي فقال له السيّد: ويك تقول في آل محمّد عليهم السلام:

ما بال بيتكم تخرّب سقفه ... وثيابكم من أرذل الأثواب

فقال جعفر: ما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت أتوصف آل محمّد صلى الله عليه وآله بمثل هذا، ولكنّي أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، وقد قلت أمحو عنهم عار مدحك:

أُقسم بالله وآلائه ... والمرءُ عمّا قال مسئول
إنّ عليّ بن أبي طالب ... على التُّقى والبرّ مجبول
وإنّه كان الإمام الّذي ... له على الأمّة تفضيل
يقول بالحقّ ويعني به ... ولا تلهّيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا ... وأحجمت عنها البهاليل
يمشي إلى القرن وفي كفّه ... أبيض ماضي الحدّ مصقول

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٢٧ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٣.
(٢) رجال الكشي، ص ٢٨٦ ح ٥٠٦

مشي العفرنى بين أشباله … أبرزه للقنص الغيل
ذاك الّذي سلّم في ليلة … عليه ميكالٌ وجبريل
ميكالٌ في ألف وجبريلُ في … ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مدداً أنزلوا … كأنّهم طير أبابيل
فسلّموا لمّا أتوا حذوه … وذاك إعظام وتبجيل

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف، فقبّل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب[1].

إيضاح: قال الفيروزآباديُّ: البهلول: كسُرسُور الضحّاك، والسّيّد الجامع لكلّ خير، وأسد عفرنى شديد والأشبال جمع الشبل وهو ولد الأسد، وقال: القنص محركة ابنا معد بن عدنان وإبل أو بقر غيل بضمتين كثيرة أو سمان.

٧ - **ما:** المفيد، عن المرزباني، قال: وجدت بخط محمّد بن القاسم بن مهرويه قال: حدَّثني الحمدوني الشاعر قال: سمعت الرياشي ينشد للسيّد بن محمّد الحميري:

إنّ امرأ خصمه أبو حسن … لعازب الرأي داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة … ولا يلقّنه حجّة الفلج[2]

٨ - **ك:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل، عن حيّان السراج قال: سمعت السيّد بن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوّ وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ بن الحنفيّة رضي الله عنه، قد ضللت في ذلك زماناً، فمَن الله عليَّ بالصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام، وأنقذني به من النار وهداني إلى سواء الصراط، فسألته بعدما صحّ عندي بالدلائل الّتي شاهدتها منه أنّه حجّة الله عليَّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنّه الإمام الّذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به، فقلت له: يابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن يقع؟ فقال عليه السلام: ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحقّ، بقيّة الله في الأرض، وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه، لم يخرج من الدُّنيا حتّى يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال السيد: فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدة أوّلها:

فلما رأيت الناس في الدّين قد غووا … تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
تجعفرت باسم الله والله أكبر … أيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٩٨ مجلس ٧ ح ٣٣٩.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٢٩ مجلس ٨ ح ٤٠٥.

ودنت بدين غير ما كنت ديّناً　به ونهاني واحد الناس جعفر
فقلت فهبني قد تهوّدتُ برهةً　وإلاّ فديني دين من يتنصّر
وإنّي إلى الرحمٰن من ذاك تائب　وإنّي قد أسلمت والله أكبر
فلست بغال ما حييت وراجع　إلى ما عليه كنت أخفي وأظهر
ولا قائلاً حيٌّ برضوى محمّدٌ　وإن عاب جهّال مقالي فأكثروا
ولكنّه ممّن مضى لسبيله　على أفضل الحالات يُقفى ويخبر
مع الطيّبين الطاهرين الأولى لهم　من المصطفى فرع زكيٌّ وعنصر

إلى آخر القصيدة، وقلت بعد ذلك:

أيا راكباً نحو المدينة جسرة　عذافرة يطوى بها كلّ سبسب
إذا ما هداك الله عاينت جعفراً　فقل لوليّ الله وابن المهذّب
ألا يا أمين الله وابن أمينه　أتوب إلى الرحمٰن ثمّ تأوّبي
إليك من الأمر الّذي كنت مبطناً　أحارب فيه جاهداً كلّ معرب
وما كان قولي في ابن خولة مطنباً　ومعاندة منّي لنسل المطيّب
ولكن روينا عن وصيّ محمّد　وما كان فيما قال بالمتكذّب
بأنّ وليّ الله يفقد لا يُرى　سنين كفعل الخائف المترقّب
فتقسم أموال الفقيد كأنّما　تغيّبه بين الصفيح المنصّب
فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعةً　كنبعة جدي من الأفق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربّه　على سؤدد منه وأمر مسبّب
يسير إلى أعدائه بلوائه　فيقتلهم قتلاً كجرّان مغضب
فلمّا روي أنّ ابن خولة غائب　صرفنا إليه قولنا لم نكذّب
وقلنا هو المهديُّ والعالم الّذي　يعيش به من عدله كلُّ مجدب
فإذ قلت: لا، فالحقُّ قولك والّذي　أمرت فحتم غير ما متعصّب
وأشهد ربّي أنَّ قولك حجّة　على الناس طرّاً من مطيع ومذنب
بأنّ وليّ الأمر والعالم الّذي　تطلّع نفسي نحوه بتطرّب
له غيبة لا بدَّ من أن يغيبها　فصلّى عليه الله من متغيّب
فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه　فيملأ عدلاً كلَّ شرق ومغرب
بذاك أدين الله سرّاً وجهرة　ولست وإن عوتبت فيه بمعتب

وكان حيّان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانيّة[١].

(١) كمال الدين، ص ٤٣.

٩ - **شا:** وفيه يقول السيد الحميري: وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانيّة لمّا بلغه إنكار أبي عبد الله عليه السلام مقاله، ودعاؤه إلى القول بنظام الإمامة، ثمّ ذكر الأبيات مع اختصار[1].

بيان: «العذافرة» العظيمة الشديدة من الإبل، و«السبسب» المفازة أو الأرض المستوية البعيدة، وقال الفيروزآبادي: الصفيح السماء، ووجه كلّ شيء عريض، وهنا يحتمل الوجهين، وعلى الثاني يكون المراد الحجر الّذي يفرش على القبر واللبن الّتي تنضد على اللحد، ويقال: جرن جروناً تعوّد الأمر ومرن، وما في قوله «غير ما متعصّب» زائدة، وقوله طرّاً أي جميعاً.

١٠ - **يج:** روي أنّ الباقر عليه السلام دعا للكميت لمّا أراد أعداء آل محمّد أخذه وإهلاكه، وكان متوارياً، فخرج في ظلمة اللّيل هارباً، وقد أقعدوا على كلّ طريق جماعةً، ليأخذوه إذا ما خرج في خفية، فلمّا وصل الكميت إلى الفضاء وأراد أن يسلك طريقاً، فجاء أسد منعه من أن يسري منها، فسلك جانباً آخر فمنعه منه أيضاً، وكأنّه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه، ومضى الأسد في جانب الكميت إلى أن أمن وتخلّص من الأعداء، وكذلك كان حال السيّد الحميريّ دعا له الصادق عليه السلام لمّا هرب من أبويه، وقد حرّشا السلطان عليه لنصبهما، فدلّه سبع على طريق ونجا منهما[2].

١١ - **قب:** داود الرقّي بلغ السيّد الحميريّ أنّه ذكر عند الصّادق عليه السلام فقال: السيّد كافر فأتاه وقال: يا سيّدي أنا كافر مع شدّة حبّي لكم ومعاداتي النّاس فيكم؟ قال: وما ينفعك ذاك وأنت كافر بحجّة الدّهر والزّمان، ثمّ أخذ بيده وأدخله بيتاً فإذا في البيت قبر فصلّى ركعتين، ثمّ ضرب بيده على القبر، فصار القبر قطعاً، فخرج شخص من قبره ينفض التّراب عن رأسه ولحيته، فقال له الصّادق عليه السلام: مَن أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ المسمّى بابن الحنفيّة، فقال: فمن أنا؟ قال: جعفر بن محمّد حجّة الدّهر والزّمان. فخرج السيّد يقول: تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا[3].

١٢ - **قب:** عثمان بن عمر الكوّاء في خبر أنّ السيّد قال له: اخرج إلى باب الدّار تصادف غلاماً نوبيّاً على بغلة شهباء معه حنوط وكفن يدفعها إليك، قال: فخرجت فإذا بالغلام الموصوف، فلمّا رآني قال: يا عثمان إنّ سيّدي جعفر بن محمّد يقول لك: ما آن أن ترجع عن كُفرك وضلالك، فإنّ الله عزّ وجلّ اطّلع عليك فرآك للسيّد خادماً فانتجبك فخذ في جهازه[4].

١٣ - **قب:** الأغاني قال عبّاد بن صهيب: كنت عند جعفر بن محمّد فأتاه نعي السيّد، فدعا له وترحّم عليه، فقال له رجل: يابن رسول الله وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرَّجعة؟!

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٣. (٢) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٩٤٢.

(٣) - (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٥.

فقال عليه السلام : حدَّثني أبي عن جدّي أنَّ محبّي آل محمّد لا يموتون إلاّ تائبين، وقد تاب، ورفع مصلّىً كان تحته فأخرج كتاباً من السيّد يعرِّفه أنّه قد تاب ويسأله الدُّعاء.

وفي أخبار السيّد أنّه ناظر معه مؤمن الطاق في ابن الحنفيّة فغلبه عليه فقال.

تركت ابنَ خولة لا عن قِلىً — وإنّي لكالكلِف الوامق

وإنّي لهُ حافظٌ في المغيب — أدين بما دان في الصّادق

هو الحبر حبر بني هاشم — ونورٌ من الملك الرّازق

به يُنعش الله جمع العباد — ويجري البلاغة في النّاطق

أتاني برهانهُ معلناً — فدنت ولم أكُ كالمائق

كمن صدَّ بعد بيان الهدى — إلى حبترٍ وأبي حامق

فقال الطاقي: أحسنت الآن أتيت رشدك، وبلغت أشدَّك، وتبوَّأت من الخير موضعاً، ومن الجنّة مقعداً[١].

بيان: يقال كلفتُ بهذا الأمر أي أولعت به، والوامق المحبّ، والموق حمق في غباوة يقال أحمق وامق، والحبتر وأبو حامق كناية عن عمر وأبي بكر أو كلاهما عن الأوّل، وقد مرَّ أنَّ حبتر كثيراً ما يعبّر به عن أبي بكر.

١٤ - قب: وأنشد فيه:

أمدح أبا عبد الإله — فتى البريّة في احتماله

سبط النبيِّ محمّدٍ — حبل تفرَّع من حباله

تغشى العيون الناظرات — إذا سمون إلى جلاله

عذب الموارد بحرُه — يروي الخلائق من سجاله

بحر أطلّ على البحور — يمدُّهنَّ ندى بلاله

سقت العباد يمينه — وسقى البلاد ندى شماله

يحكي السّحاب يمينه — والودق يخرج من خلاله

الأرض ميراث له — والنّاسُ طرّاً في عياله

يا حجّة الله الجليل — وعينه وزعيم آله

وابن الوصيّ المصطفى — وشبيه أحمد في كماله

أنت ابن بنت محمّد — حذواً خُلقت على مثاله

فضياء نورك نوره — وظلال روحك من ظلاله

فيك الخلاص من الردى — وبك الهداية من ضلاله

أُثني ولست ببالغ — عشر الفريدة من خصاله[٢]

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٥. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٤٧

١٥ - **كش:** طاهر بن عيسى، عن جعفر بن أحمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد ابن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميت أبا عبد الله شعره:

أخلصَ الله في هواي فما أُغرق نزعاً وما تطيش سهامي

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا ولكن قل: قد أُغرق نزعاً وما تطيش سهامي(١).

١٦ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن محمّد بن الوليد مثله. «الروضة ح ٢٦٢».

١٧ - **كش:** نصر بن صباح، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور العمي، عن موسى بن بشار الوشاء، عن داود بن النعمان قال: أدخلت الكميت فأنشده وذكر نحوه ثمَّ قال في آخره: إنَّ الله عزّ وجلّ يحبُّ معالي الأمور، ويكره سفسافها، فقال الكميت، يا سيّدي أسألك عن مسألة، وكان متكئاً فاستوى جالساً وكسر في صدره وسادة، ثمَّ قال: سل فقال: أسألك عن الرجلين؟ فقال: يا كميت بن زيد ما أُهريق في الإسلام محجمة من دم ولا اكتسب مال من غير حلّه، ولا نكح فرج حرام إلاّ وذلك في أعناقهما إلى يوم القيامة، حتّى يقوم قائمنا، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما(٢).

بيان: قال الجوهريّ السفساف الرّديء من كلّ شيء، والأمر الحقير وفي الحديث إنَّ الله يحبُّ معالي الأمور ويكره سفسافها.

١٨ - **كش:** نصر بن صباح، عن إسحاق بن محمّد البصريّ، عن جعفر بن محمّد الفضيل، عن محمّد بن عليّ الهمدانيّ، عن درست بن أبي منصور قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميت بن زيد فقال للكميت: أنت الّذي تقول:

فالآن صرت إلى أُميّة والأمور إلى مصائر

قال: قد قلت ذلك، فوالله ما رجعت عن إيماني، وإنّي لكم لموال، ولعدوّكم لقال، ولكنّي قلته على التقيّة، قال: أما لئن قلت ذلك إنَّ التقيّة تجوز في شرب الخمر(٣).

١٩ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر القصباني وجعفر ابن محمّد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن كميت بن زيد الأسديّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو أنَّ عندنا مالاً لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان: لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا(٤).

٢٠ - **كش:** حمدويه بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن حنّان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده: «من لقلب متيّم مستهام» فلمّا فرغ منها، قال للكميت: لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا(٥)

---

(١) - (٤) رجال الكشي، ص ٢٠٦ ح ٣٦٢-٣٦٥.

(٥) رجال الكشي، ص ٢٠٧ ح ٣٦٦.

٢١ - **كش:** عليُّ بن محمّد بن قتيبة، عن أبي محمّد الفضل بن شاذان، عن أبي المسيح عبد الله بن مروان الجوّانيّ قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصّالحين، وكان راوية لشعر الكميت - يعني الهاشميات - وكان سمع ذلك منه، وكان عالماً بها، فتركه خمساً وعشرين سنة لا يستحلُّ روايته وإنشاده، ثمَّ عاد فيه فقيل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟! فقال: نعم ولكنّي رأيت رؤياً دعتني إلى العود فيه فقيل له: وما رأيت؟ قال: رأيت كأنَّ القيامة قد قامت، وكأنّما أنا في المحشر فدُفعت إليَّ مجلّة، قال أبو محمّد: فقلت لأبي المسيح وما المجلّة؟ قال: الصحيفة قال: نشرتها فإذا فيها بسم الله الرّحمن الرّحيم أسماء مَن يدخل الجنّة من محبّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فنظرت في السّطر الأوّل، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت في السّطر الثّاني فإذا هو كذلك، ونظرت في السّطر الثالث والرّابع فإذا فيه «والكميت ابن زيد الأسدي» قال: فذلك دعاني إلى العود فيه(١).

٢٢ - **كش:** نصر بن الصبّاح، عن إسحاق بن محمّد البصريّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن فضيل الرّسّان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بعدما قتل زيد بن عليّ فأدخلت بيتاً جوف بيت فقال لي: يا فضيل قتل عمّي زيد! قلت: جعلت فداك قال: رحمه الله أما إنّه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً، وكان صدوقاً أما إنّه لو ظفر لوفى أما إنّه لو ملك لعرف كيف يضعها، قلت: يا سيّدي ألا أنشدك شعراً؟ قال: أمهل، ثمَّ أمر بستور فسُدلت، وبأبواب ففتحت، ثمَّ قال: أنشد فأنشدته:

لأمّ عمروٍ باللّوى مربع	طامسة أعلامه بلقعُ
لمّا وقفت العيس في رسمه	والعين من عرفانه تدمعُ
ذكرتُ من قد كنتُ أهوى به	فبتُّ والقلب شجي موجَع
عجبت من قوم أتوا أحمدا	بخطّةٍ ليس لها مدفعُ
قالوا له لو شئت أخبرتنا	إلى من الغاية والمفزع
إذا تولّيتَ وفارقتنا	ومنهم في الملك مَن يطمع
فقال: لو أخبرتكم مفزعاً	ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا؟
صنيع أهل العجل إذ فارقوا	هارون فالتركُ له أودع
فالنّاس يوم البعث راياتهم	خمسٌ فمنها هالكٌ أربعُ
قائدها العجل وفرعونها	وسامريُّ الأمّة المفظعُ
ومجدع من دينه مارقٌ	أجدعُ عبدٌ لكعٌ أوكع
وراية قائدها وجهه	كأنّه الشمس إذا تطلعُ

قال: سمعت نحيباً من وراء الستر، وقال: مَن قال هذا الشعر؟ قلت: السيّد بن محمّد

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٠٧ ح ٣٦٧.

الحميريُّ فقال: رحمه الله، فقلت: إنّي رأيته يشرب النبيذ فقال: رحمه الله قلت: إنّي رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال: تعني الخمر؟ قلت: نعم قال: رحمه الله، وما ذلك على الله أن يغفر لمحبّ عليٍّ عليه السلام (١).

توضيح: أُمّ عمرو يعبّر به عن مطلق الحبيبة، واللّوى كإلى ما التوى من الرمل أو مسترقّه، والمربع منزل القوم في الربيع، والطموس الدروس والانمحاء والبلقع الأرض القفر الّذي لا شيء بها، والعيس مفعول لقوله وقفت وهو بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، والشجو الهمّ والحزن، قوله: فالترك له أودع أي إن كنتم تصنعون مثل صنيعهم فالترك لهذا السؤال أودع لكم، من الدعة بمعنى الراحة والخفض.

وقوله وسامري الأمّة إشارة إلى عثمان أو إلى عمر، إمّا بأن يكون عطف تفسير لقوله فرعونها، أو بأن يكون فرعونها إشارة إلى عثمان وعلى الأوّل يكون المجدع عبارة عن عثمان، والأجدع إلى معاوية، لكنّ الأظهر أنّ تمام البيت وصف لمعاوية.

وقال الفيروزآباديُّ الجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة، فهو أجدع، والأجدع الشيطان، وحمار مجدّع كمعظّم مقطوع الأذنين، وجادع مجادعة وجداعاً شاتم كتجادع، وقال: اللّكع كصُرد اللّئيم والعبد والأحمق، وقال: وكع ككرم لؤم، وصلب واشتدّ، وفلان وكيع لكيع ووكوع لكوع لئيم.

٢٣ - **كش:** نصر بن الصبّاح، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن ابن بكير، عن محمّد بن النّعمان، قال: دخلت على السيّد بن محمّد وهو لما به قد اسودَّ وجهه وزرقت عيناه، وعطش كبده، وهو يومئذٍ يقول بمحمّد ابن الحنفيّة، وهو من حشمه وكان ممّن يشرب المسكر، فجئت، وكان قد قدم أبو عبد الله عليه السلام الكوفة، لأنّه كان انصرف من عند أبي جعفر المنصور، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جُعلت فداك إنّي فارقت السيّد بن محمّد الحميري لما به قد اسودَّ وجهه، وازرقّت عيناه، وعطش كبده، وسلب الكلام، فإنّه كان يشرب المسكر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أسرجوا حماري، فأُسرج له، وركب ومضى، ومضيت معه، حتّى دخلنا على السيّد، وإنّ جماعةً مُحدقون به، فقعد أبو عبد الله عليه السلام عند رأسه وقال: يا سيّد ففتح عينه ينظر إلى أبي عبد الله عليه السلام، ولا يمكنه الكلام وقد اسودَّ، فجعل يبكي وعينه إلى أبي عبد الله عليه السلام ولا يُمكنه الكلام، وإنّا لنتبيّن منه أنّه يريد الكلام ولا يمكنه. فرأينا أبا عبد الله عليه السلام حرّك شفتيه، فنطق السيّد فقال: جعلني الله فداك أبأوليائك يُفعل هذا؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا سيّد قل بالحقّ يكشف الله ما بك ويرحمك، ويدخلك جنّته الّتي وعد أولياءه.

(١) رجال الكشي، ص ٢٨٥ ح ٥٠٥.

فقال في ذلك «تجعفرت باسم الله والله أكبر»، فلم يبرح أبو عبد الله عليه السلام حتّى قعد السيّد على استه.

وروي أنَّ أبا عبد الله عليه السلام لقي السيّد بن محمّد الحميري قال: سمّتك أُمّك سيّداً، ووفقت في ذلك، وأنت سيّد الشعراء، ثمّ أنشد السيّد في ذلك:

ولقد عجبت لقائل ليَ مرّةً — علاّمة فهم من الفقهاء
سمّاك قومك سيّداً صدقوا به — أنت الموفّق سيّد الشعراء
ما أنت حين تخصُّ آل محمّد — بالمدح منك وشاعر بسواء
مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم — والمدح منك لهم بغير عطاء
فابشر فإنّك فائز في حبّهم — لو قد وردت عليهم بجزاء
ما يعدل الدنيا جميعاً كلّها — من حوض أحمد شربة من ماء[1]

أقول: وجدت في بعض تأليفات أصحابنا[2] أنّه روى بإسناده عن سهل بن ذبيان قال: دخلت على الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في بعض الأيّام، قبل أن يدخل عليه أحد من النّاس، فقال لي: مرحباً بك يابن ذبيان، السّاعة أراد رسولنا أن يأتيك لتحضر عندنا، فقلت: لماذا يابن رسول الله؟ فقال: لمنام رأيته البارحة، وقد أزعجني وأرّقني، فقلت: خيراً يكون إنّ شاء الله تعالى فقال: يابن ذبيان رأيت كأنّي قد نُصب لي سلّم فيه مائة مرقاة، فصعدت إلى أعلاه، فقلت: يا مولاي أُهنّيك بطول العمر، وربّما تعيش مائة سنة لكلّ مرقاة سنة، فقال لي عليه السلام: ما شاء الله كان.

ثمّ قال: يابن ذبيان، فلمّا صعدت إلى أعلى السلّم رأيت كأنّي دخلت في قبّة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها، ورأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً فيها، وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان، يُشرق النور من وجوههما، ورأيت امرأة بهيّة الخلقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيّ الخلقة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة: «لأمّ عمرو باللّوى مربع».

فلمّا رآني النبيُّ صلى الله عليه وآله قال لي: مرحباً بك ويا ولدي يا عليَّ بن موسى الرضا سلّم على أبيك عليّ، فسلّمت عليه، ثمّ قال لي: سلّم على أُمّك فاطمة الزّهراء فسلّمت عليها، فقال لي: وسلّم على أبويك الحسن والحسين فسلّمت عليهما، ثمّ قال لي: وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيّد إسماعيل الحميريّ، فسلّمت عليه؛ وجلست فالتفت النبيّ إلى السيّد إسماعيل فقال له: عُد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة، فأنشد يقول:

لأمّ عمرو باللّوى مربع — طامسة أعلامه بلقع

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٨٧ ح ٥٠٧.

(٢) الظاهر أنه من كتاب المنتخب للطريحي.

فبكى النبيُّ ﷺ فلمّا بلغ إلى قوله: «ووجهه كالشمس إذ تطلع» بكى النبيُّ ﷺ وفاطمة عليها السلام معه ومَن معه، ولمّا بلغ إلى قوله:

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

ورفع النبيُّ ﷺ يديه وقال: إلهي أنت الشاهد عليَّ وعليهم أنّي أعلمتهم أنَّ الغاية والمفزع عليُّ بن أبي طالب، وأشار بيده إليه، وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه.

قال عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام: فلمّا فرغ السيّد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبيُّ ﷺ إليَّ وقال لي: يا عليَّ بن موسى احفظ هذه القصيدة، ومُر شيعتنا بحفظها، وأعلمهم أنَّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنّة على الله تعالى قال الرِّضا عليه السلام: ولم يزل يكرِّرها عليَّ حتّى حفظتها منه، والقصيدة هذه:

لأُمِّ عمرو باللّوى مربع طامسة أعلامه بلقعُ
تروح عنه الطّيرُ وحشيّة والأُسد من خيفته تفزع
برسم دارٍ ما بها مؤنس إلاّ صلال في الثرى وقّع
رقش يخاف الموت نفثاتها والسمُّ في أنيابها منقع
لمّا وقفن العيس في رسمها والعين من عرفانه تدمع
ذكرت مَن قد كنت ألهو به فبتّ والقلب شج موجع
كأنَّ بالنّار لِما شفّني من حبِّ أروى كبدي تلذع
عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطّة ليس لها موضع
قالوا له: لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع
إذا تُوفّيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع
فقال: لو أعلمتكم مفزعاً كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا هارون فالترك له أودع
وفي الّذي قال بيان لمن كان إذاً يعقل أو يسمع
ثمَّ أتته بعد ذا عزمة من ربّه ليس لها مدفع
أبلغ وإلاّ لم تكن مُبلغاً والله منهم عاصم يمنع
فعندها قام النبيُّ الّذي كان بما يأمره يصدع
يخطب مأموراً وفي كفّه كفُّ عليّ ظاهراً تلمع
رافعها أكرم بكفِّ الّذي يَرفع والكفُّ الّذي يُرْفع
يقول والأملاك من حوله والله فيهم شاهد يسمع
مَن كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتّهموه وحنَتْ منهم على خلاف الصّادق الأضلع
وضلَّ قوم غاظهم فعله كأنّما آنافهم تُجدع

حتّى إذا واروه في قبره وانصرفوا عن دفنه ضيّعوا
ما قال بالأمس وأوصى به واشتروا الضُرَّ بما ينفع
وقطّعوا أرحامه بعده فسوف يجزون بما قطّعوا
وأزمعوا غدراً بمولاهم تباً لما كان به أزمعوا
لا هم عليه يردوا حوضه غداً ولا هو فيهم يشفع
حوض له ما بين صنعا إلى أيلة والعرض به أوسع
يُنصب فيه علم للهدى والحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثرٌ أبيض كالفضّة أو أنصع
حصاه ياقوت ومرجانة ولؤلؤ لم تجنه إصبع
بطحاؤه مسك وحافاته يهتزُّ منها مونق مربع
أخضر ما دون الورى ناضر وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقدحانه يذبُّ عنها الرجل الأصلع
يذبُّ عنها ابن أبي طالب ذبّاً كجربا إبل شرَّع
والعطر والرّيحان أنواعه زاكٍ وقد هبَّت به زعزع
ريح من الجنّة مأمورة ذا هبة ليس لها مرجع
إذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم: تبّاً لكم فارجعوا
دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم أو مطعماً يشبع
هذا لمن والى بني أحمد ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه والويل والذلُّ لمن يُمنع
والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها وسامريُّ الأمّة المشنع
وراية يقدمها أدلم عبد لئيم لكع أكوع
وراية يقدمها حبتر للزّور والبهتان قد أبدعوا
وراية يقدمها نعثل لا بــرَّد الله له مضجع
أربعة في سقر أودعوا ليس لها من قعرها مطلع
وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع
غداً يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع
مولى له الجنّة مأمورة والنّار من إجلاله تفزع
إمام صدق وله شيعة يُرووا من الحوض ولم يُمنعوا
بذاك جاء الوحي من ربّنا يا شيعة الحقّ فلا تجزعوا
الحميري مادحكم لم يزل ولن يقطّع إصبع إصبع

وبعدها صلّوا على المصطفى وصنوه حيدرة الأصلع[١]

٢٤ - كتاب مقتضب الأثر: لابن عياش، عن عبد الله بن محمّد المسعوديّ، عن الحسن ابن محمّد الوهبيّ، عن عليّ بن قادم، عن عيسى بن داب قال: لما حمل أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام على سريره وأخرج إلى البقيع ليدفن، قال أبو هريرة:

أقول وقد راحوا به يحملونه على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه تراباً وأولى كان فوق المفارق
أيا صادق ابن الصادقين ألية بآبائك الأطهار حلفة صادق
لحقّاً بكم ذو العرش أقسم في الورى فقال تعالى الله ربُّ المشارق
نجوم هي اثنا عشرة كنَّ سُبَّقاً إلى الله في علم من الله سابق[٢]

١١ - باب أحوال أصحابه وأهل زمانه صلوات الله عليه وما جرى بينه وبينهم

١ - ج: سعيد بن أبي الخصيب قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليه السلام ، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي، ثمَّ قال: من هذا معك؟ فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين، فقال: نعم، ثمَّ قال له: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا؟ وتفرّق بين المرء وزوجه، لا تخاف في هذا أحداً؟ قال: نعم، قال: بأيِّ شيء تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي بكر وعمر، قال: فبلغك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليٌّ؟ قال: نعم، قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام وقد بلغك هذا!؟ قال: فاصفرَّ وجه ابن أبي ليلى، ثمَّ قال: التمس زميلاً لنفسك، والله لا أكلّمك من رأسي كلمة أبداً[٣].

٢ - ج: الكلينيُّ، عن إسحاق بن يعقوب قال: ورد التوقيع على يد محمّد بن عثمان العمري: وأمّا أبوالخطّاب محمّد بن أبي زينبة الأجدع ملعون، وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فإنّي منهم بريء، وآبائي منهم براء الخبر[٤].

٣ - ب: محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إذا سرَّك أن تنظر إلى خيار في الدُّنيا، خيار في الآخرة، فانظر إلى هذا الشيخ، يعني عيسى بن أبي منصور[٥].

---

(١) المنتخب للطريحي، ص ٣٠٨-٣١٢.
(٢) مقتضب الأثر، ص ٥٢.
(٣) الاحتجاج، ص ٣٥٣.
(٤) الاحتجاج، ص ٤٧٠.
(٥) قرب الإسناد، ص ١٥ ح ٤٧.

٤ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن موسى بن طلحة عن بعض الكوفيّين رفعه قال: كنت بمنى إذ أقبل عمران بن عبد الله القميّ ومعه مضارب للرجال والنساء، وفيها كُنف، وضربها في مضرب أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو عبد الله عليه السلام ومعه نساؤه فقال: ممّا هذا؟ فقلت: جعلت فداك هذه مضارب ضربها لك عمران بن عبد الله القمي: فنزل بها ثمّ قال: يا غلام! عمران بن عبد الله قال: فأقبل فقال: جعلت فداك هذه المضارب الّتي أمرتني أن أعملها لك فقال: بكم ارتفعت؟ فقال له: جعلت فداك إنّ الكرابيس من صنعتي، وعملتها لك، فأنا أحبُّ جعلت فداك أن تقبلها منّي هديّة، وقد رددت المال الّذي أعطيتنيه قال: فقبض أبو عبد الله عليه السلام على يده ثمّ قال: أسأل الله تعالى أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يظلّك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه(١).

٥ - **كش:** ابن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى مثله. «ص ٣٣١ ح ٦٠٦».

بيان: الكنف بالضمّ جمع الكنيف.

٦ - **ختص:** ابن قولويه، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد، عن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن عليّ، عن أحمد بن حمزة بن عمران القمّي، عن حمّاد النّاب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القميّ فسأله، وبرّه، وبشّه فلمّا أن قام، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من هذا الّذي بررته هذا البرّ؟ فقال: هذا من أهل البيت النجباء ما أراد بهم جبّار من الجبابرة إلاّ قصمه الله(٢).

٧ - وبهذا الإسناد، عن أحمد بن حمزة، عن مرزبان بن عمران، عن أبان بن عثمان، قال: دخل عمران بن عبد الله فقرّبه أبو عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنت؟ وكيف ولدك؟ وكيف أهلك؟ وكيف بنو عمّك؟ وكيف أهل بيتك؟ ثمّ حدّثه مليّاً، فلمّا خرج قيل لأبي عبد الله عليه السلام: من هذا؟ قال: نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم جبّار إلاّ قصمه الله(٣).

٨ - **ب:** ابن سعد، عن الأزدي قال: خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقّة المدينة، وهو جنب ونحن لا علم لنا، حتّى دخلنا على أبي عبد الله فسلّمنا عليه فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له: يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، فرجع أبو بصير ودخلنا(٤).

٩ - **ير:** أبو طالب عن الأزدي مثله. «ص ٢٣٣ ج ٥ باب ١٠ ح ٢٣».

١٠ - **ب:** السندي بن محمّد، عن صفوان الجمّال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، ثمّ قلت له: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجّة الله على خلقه، ثمّ كان أمير المؤمنين صلّى الله عليه وكان حجّة الله على خلقه، فقال: رحمك

---

(١) - (٣) الاختصاص، ص ٦٨-٦٩. (٤) قرب الإسناد، ص ٤٣ ح ١٤٠.

الله ثمَّ كان الحسن بن عليّ صلّى الله عليه وكان حجّة الله على خلقه، فقال: رحمك الله ثمَّ كان الحسين بن عليّ صلّى الله عليه وكان حجّة الله على خلقه، فقال: رحمك الله ثمَّ كان عليُّ بن الحسين عليه السلام وكان حجّة الله على خلقه وكان محمّد بن عليّ وكان حجّة الله على خلقه وأنت حجّة الله على خلقه فقال: رحمك الله(١).

١١ - **ب:** محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى شلقان، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان ثمّ سلبه الله، الخبر(٢).

١٢ - **ما:** المفيد، عن المظفر بن أحمد البلخي، عن محمّد بن همّام الإسكافي عن أحمد ابن مابنداد بن منصور، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عليّ بن عقبة عن سالم بن أبي حفصة قال: لمّا هلك أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قلت لأصحابي: انتظروني حتّى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فأعزّيه به فدخلت عليه فعزّيته ثمّ قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ذهب والله من كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فلا يسأل عن من بينه وبين رسول الله، لا والله لا يُرى مثله أبداً قال: فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة، ثمّ قال: قال الله تعالى: إنَّ من عبادي من يتصدّق بشقّ تمرة فأربّيها له كما يربّي أحدكم فلوه حتّى أجعلها له مثل جبل أحد، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» بلا واسطة، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «قال الله تعالى» بلا واسطة(٣).

١٣ - **ما:** أبو عمرو عبد الواحد بن محمّد، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى قال: سمعت أبا عنان(٤) يقول: ما رأيت في جعفي أفضل من مسعود بن سعد، وهو أبو سعد الجعفي(٥).

١٤ - **ع:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عيسى، عن الهيثم، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الوليد بن صبيح قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدّعي على المعلّى بن خنيس ديناً عليه قال: فقال: ذهب بحقّي، فقال: ذهب بحقّك الّذي قتله، ثمّ قال للوليد: قم إلى الرجل فاقضه من حقّه فإنّي أريد أن أبرد عليه جلده، وإن كان بارداً(٦).

١٥ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله(٧).

١٦ - **مع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن عليّ بن سليمان عن زياد القندي، عن

(١) قرب الإسناد، ص ٦٢ ح ١٩٧.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣٤ ح ١٢٣٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٢٥ مجلس ٥ ح ١٩٥.
(٤) الصحيح غسان. [النمازي]
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٧٣ مجلس ١٠ ح ٥١٧.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٢٤٦ باب ٣١٢ ح ٨
(٧) الكافي، ج ٥ باب ٥١ ح ٨.

عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأُحبّ أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: ليقضوا تفثهم لقاء الإمام وليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فإنّ ذريحاً المحاربي حدّثني عنك أنك قلت له: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾: تلك المناسك فقال: صدق ذريح وصدقت إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح(١).

١٧ - مع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت فقال: لعن الله أبا الخطّاب والله ما قلت له هكذا(٢).

١٨ - ك: الهمدانيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن إبراهيم بن محمّد الهمداني رحمه الله قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حقّ أبيك عليه السلام؟ فقال: نعم، فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرّف الخبر: إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام؟ فقال: إنّ زرارة كان يعرف أمر أبي عليه السلام ونصّ أبيه عليه، وإنّما بعث ابنه ليعرف من أبي عليه السلام هل يجوز أن يرفع التقيّة في إظهار أمره ونصّ أبيه عليه، وإنّه لمّا أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي عليه السلام فلم يحبّ أن يقدم على ذلك دون أمره فرفع المصحف وقال: اللّهمّ إنّ إمامي من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمّد عليه السلام(٣).

١٩ - ك: أبي، عن محمّد العطار، عن الأشعريّ، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن عبيد الله بن زرارة، عن أبيه قال: لمّا بعث زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة ليسأل عن الخبر بعد مضيّ أبي عبد الله عليه السلام، فلمّا اشتدّ به الأمر أخذ المصحف وقال: من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي.

قال الصدوق رحمه الله: هذا الخبر لا يوجب أنّه لم يعرف، على أنّ راوي هذا الخبر أحمد بن هلال وهو مجروع عند مشايخنا رحمهم الله(٤).

حدّثنا شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: سمعت سعد بن عبد الله يقول: ما رأينا ولا سمعنا بمتشيّع رجع عن التشيّع إلى النصب إلاّ أحمد بن هلال، وكانوا

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٤٠.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٨٨.
(٣) - (٤) كمال الدين، ص ٨١ ٨٢.

يقولون: إنَّ ما تفرّد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله[١].

٢٠ - **ك**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبار، عن منصور بن العبّاس، عن مروك بن عبيد، عن درست، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ذكر بين يديه زرارة بن أعين فقال: والله إنّي سأستوهبه من ربّي يوم القيامة فيهبه لي ويحك إنّ زرارة بن أعين أبغض عدوّنا في الله، وأحبّ وليّنا في الله[٢].

٢١ - **شي**: عن ابن أبي عمير، قال: وجّه زرارة ابنه عبيداً إلى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن وعبد الله فمات قبل أن يرجع إليه ابنه، قال محمّد بن أبي عمير: حدَّثني محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن الأوّل فذكرت له زرارة وتوجيه ابنه عبيداً إلى المدينة فقال أبو الحسن: إنّي لأرجو أن يكون زرارة ممّن قال الله ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[٣].

٢٢ - **ختص**: أبو غالب الزراري، عن محمّد بن سعيد الكوفي، عن محمّد بن فضل بن إبراهيم، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفي، عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال: دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبد الرحمن على أبي عبد الله صلّى الله عليه فأدناه وقال: من هذا معك؟ قال: ابن أخي إسماعيل فقال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيّئ عمله كيف خلّفتموه؟ قال: بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم فقال: يا حصين لا تستصغروا مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات قال: يابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها[٤].

٢٣ - **ك**: أبي وابن الوليد معاً، عن أحمد بن إدريس، ومحمّد العطّار معاً عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أربعة أحبّ النّاس إليّ أحياءً وأمواتاً: بريد العجلي، وزرارة بن أعين، ومحمّد بن مسلم، والأحول أحبُّ النّاس [إليّ] أحياءً وأمواتاً[٥].

٢٤ - **غط**: الغضائري، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد، عن أسد بن أبي العلا، عن هشام ابن أحمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن المفضّل بن عمر، وهو في ضيعة له في يوم شديد الحرّ والعرق يسيل على صدره فابتدأني فقال: نعم والله الّذي لا إله إلاّ هو

---

(١) كمال الدين ص ٨٢. وتتمة الحديث كما في كمال الدين: وقد علمنا أن النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه والشاك في الإمام على غير دين الله وقد ذكر موسى بن جعفر عليه السلام أنه سيستوهبه من ربه يوم القيامة. [النمازي].

(٢) كمال الدين، ص ٨٢.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٩٧ ح ٢٥٢ من سورة النساء.

(٤) الاختصاص، ص ٨٥.

(٥) كمال الدين، ص ٨٢.

الرَّجل المفضل بن عمر، نعم والله الّذي لا إله إلاّ هو الرَّجل المفضّل بن عمر الجعفي، حتّى أحصيت بضعاً وثلاثين مرّة، يقولها ويكرّرها، وقال: إنّما هو والد بعد والد(١).

٢٥ - ير: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن خالد بن نجيح الجواز قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده خلق فقنّعت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي: ويحكم ما أغفلكم؟! عند من تكلّمون، عند ربّ العالمين؟ قال: فناداني ويحك يا خالد إنّي والله عبد مخلوق، لي ربّ أعبده إن لم أعبده والله عذّبني بالنّار، فقلت: لا والله لا أقول فيك أبداً إلاّ قولك في نفسك(٢).

٢٦ - سن: الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أبيه، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات بين الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، أما إنّ عبد الرّحمن بن حجّاج وأبا عبيدة منهم(٣).

٢٧ - ير: عليّ بن حسّان، عن موسى بن بكر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أهل بيتي اثنا عشر محدَّثاً، فقال له عبد الله بن زيد - كان أخو عليّ لأمّه - سبحان الله كان محدَّثاً؟ - كالمنكر لذلك - فأقبل عليه أبو جعفر فقال: أما والله إنّ ابن أمّك بعد، قد كان يعرف ذلك قال: فلما قال ذلك سكت الرجل فقال أبو جعفر عليه السلام: هي الّتي هلك فيها أبو الخطاب لم يدر تأويل المحدَّث والنبيّ(٤).

بيان: لا يخفى غرابة هذا الخبر إذ لم ينقل أنّ أبا الخطاب أدرك الباقر عليه السلام ولو كان أدركه فلا شكّ أنّ هذا المذهب الفاسد إنّما ظهر منه في أواسط زمن الصادق عليه السلام، إلاّ أن يقال: إنّ أبا جعفر الّذي ذكر ثانياً هو الثاني عليه السلام فيكون من كلام عليّ بن حسان أو يكون غير المعصوم والله يعلم.

٢٨ - سن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال: دخل يحيى بن سابور على أبي عبد الله عليه السلام ليودّعه فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنّكم لعلى الحقّ وإنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ والله ما أشكّ أنّكم في الجنّة، فإنّي لأرجو أن يقرّ الله أعينكم إلى قريب(٥).

٢٩ - غط: روي عن هشام بن أحمر قال: حملت إلى أبي إبراهيم عليه السلام إلى المدينة

(١) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٦ ح ٢٩٧.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٣٣ ج ٥ باب ١٠ ح ٢٥.
(٣) المحاسن للبرقي، ج ١ ص ١٤٦ ح ٢٠٥.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٠٢ ج ٧ باب ٥ ح ٤.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٢٤٢ ح ٤٤٧.

أموالاً فقال: ردّها فادفعها إلى المفضّل بن عمر، فرددتها إلى جعفي فحططتها على باب المفضّل(١).

٣٠ - **غط:** روي عن موسى بن بكر قال: كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلاّ من ناحية المفضّل، لربّما رأيت الرَّجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه، ويقول: أوصله إلى المفضّل(٢).

٣١ - **غط:** الغضائريُّ، عن البزوفريِّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى عن ابن فضل، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: وذكرنا حمران بن أعين فقال: لا يرتدُّ والله أبداً، ثمَّ أطرق هنيهة ثمَّ قال: أجل لا يرتدُّ والله أبداً(٣).

٣٢ - **غط:** ومن المحمودين المعلّى بن خنيس وكان من قوّام أبي عبد الله وإنما قتله داود ابن عليّ بسببه وكان محموداً عنده ومضى على منهاجه وأمره مشهور، فروي عن أبي بصير قال: لما قتل داود بن عليّ المعلّى بن خنيس وصلبه عظم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتدَّ عليه وقال له: يا داود على ما قتلت مولاي، وقيّمي في مالي وعلى عيالي؟ والله إنّه لأوجه عند الله منك في حديث طويل.

وفي خبر آخر أنّه قال: أما والله لقد دخل الجنّة.

ومنهم نصر بن قابوس اللّخمي فروي أنّه كان وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم أنّه وكيل وكان خيّراً فاضلاً، وكان عبد الرَّحمن بن الحجّاج وكيلاً لأبي عبد الله عليه السلام ومات في عصر الرِّضا عليه السلام على ولايته(٤).

أقول: وعدَّ الشيخ في هذا الكتاب من المحمودين حمران بن أعين والمفضّل بن عمر، وذكر ما أوردنا من الأخبار.

٣٣ - **يج:** روي عن زيد الشحّام أنّه قال له أبو عبد الله عليه السلام: كم أتى عليك من سنة؟ قال: قلت: كذا وكذا قال: جدّد عبادة ربّك وأحدث توبة فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: نعيت إليَّ نفسي قال: أبشر فإنّك من شيعتنا ومعنا في الجنّة إلينا الصّراط والميزان وحساب شيعتنا، والله إنّا أرحم بكم منكم بأنفسكم وإنّي أنظر إليك وإلى رفيقك الحارث بن المغيرة النضري في درجتك في الجنّة(٥).

٣٤ - **شا:** ممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصّادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ثمَّ من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصّالحين رحمة الله عليهم أجمعين، المفضّل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير وعبد

---

(١) - (٤) الغيبة للطوسي، ص ٣٤٧ ح ٢٩٨-٣٠٢.

(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧١٤ ح ١٠.

الرَّحمن بن الحجاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السرّاج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب[١].

٣٥ - **شا**: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمّد بن النّعمان صاحب الطاق، والناس مجتمعون عند عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ قال: في مائتين درهم خمسة دراهم، فقلنا ففي مائة درهم؟ قال: درهمان ونصف قلنا: والله ما تقول المرجئة هذا فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة، قال: فخرجنا ضُلاّلاً ما ندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة ناكسين لا ندري أين نتوجّه وإلى من نقصد، نقول: إلى المرجئة أم إلى القدريّة أم إلى المعتزلة أم إلى الزيديّة.

فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يومئ إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس على من تجتمع بعد جعفر الناس إليه، فيؤخذ ويضرب عنقه، فخفت أن يكون ذلك منهم فقلت للأحول: تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك، وإنّما يريدني ليس يريدك فتنحّ عنّي لا تهلك فتعين على نفسك، فتنحّى بعيداً، وتبعت الشيخ وذلك أنّي ظننت أنّي لا أقدر على التخلّص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت، حتّى ورد بي على باب أبي الحسن موسى عليه السلام ثمّ خلاّني ومضى، فإذا خادم بالباب قال لي: ادخل رحمك الله، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداءً منه: إليّ إليّ لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة ولا إلى المعتزلة ولا إلى الزيديّة ولا إلى الخوارج.

قلت: جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم، قلت: مضى موتاً قال: نعم، قلت: فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله تعالى أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك إنّ عبد الله أخاك يزعم أنّه الإمام بعد أبيه فقال: عبد الله يريد أن لا يُعبد الله، قلت: جعلت فداك فمن لنا بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت: جعلت فداك أنت هو؟ قال: لا أقول ذلك، قال: فقلت في نفسي: لم أُصب طريق المسألة، ثمّ قلت له: جعلت فداك عليك إمام؟ قال: لا فدخلني شيء لا يعلمه إلاّ الله إعظاماً له وهيبةً ثمّ قلت له: جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك؟ قال: اسأل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح فسألته، فإذا هو بحر لا ينزف.

فقلت: جعلت فداك شيعة أبيك ضلاّل فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان؟ قال: من آنست منهم رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذّبح، وأشار بيده إلى حلقه قال: فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٨.

قلت: الهدى وحدّثته بالقصّة، ثمّ لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه، ثمّ لقينا النّاس أفواجاً وكلٌ من دخل إليه قطع عليه إلاّ طائفة عمّار الساباطي، وبقي عبد الله لا يدخل إليه من النّاس إلاّ قليل[١].

٣٦ - قب: مرسلاً مثله.

٣٧ - شا: ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد عن محمّد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزّيات، قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام فلمّا نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرّضا عليه السلام: القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلمّا نهض القوم التفت إليّ وقال: يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون ذلك[٢].

٣٨ - سر: أبان بن تغلب، عن ابن أسباط، عن الحجّال، عن حمّاد أو داود قال أبو الحسن: جاءت امرأة أبي عبيدة إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد موته قالت: إنّما أبكي أنّه مات وهو غريب فقال: ليس هو بغريب إنّ أبا عبيدة منّا أهل البيت[٣].

٣٩ - سر: أبان بن تغلب، عن محمّد بن عليّ، عن حنّان بن سدير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وأنا وجماعة من أصحابنا فذكر كثير النوا قال: وبلغه عنه أنه ذكره بشيء فقال لنا أبو عبد الله: أما إنكم إن سألتم عنه وجدتموه إنّه لغيّة، فلمّا قدمنا الكوفة سألت عن منزله فدللت عليه، فأتينا منزله فإذا دار كبيرة فسألنا عنه فقالوا: في ذلك البيت عجوزة كبيرة قد أتى عليها سنون كثيرة فسلّمنا عليها وقلنا لها: نسألك عن كثير النوا؟ قالت: وما حاجتكم إلى أن تسألوا عنه؟ قلت: لحاجة إليه، قالت لنا: ولد في ذلك البيت ولدته أمّه سادس ستّة من الزناء.

قال محمّد بن إدريس رحمه الله: هذا كثير النوا الّذي ينسب البتريّة من الزيديّة إليه لأنّه كان أبتر اليد. قال محمّد بن إدريس رحمه الله يحسن أن يقال ههنا كان مقطوع اليد[٤].

٤٠ - سر: من جامع البزنطي عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس ابن ظبيان فقال: رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنّة، كان والله مأموناً على الحديث[٥].

٤١ - كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن الحكم، عن عليّ بن عقبة قال: كان أبو الخطاب قبل أن يفسد هو يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها[٦].

٤٢ - شي: عن أبي بصير قال: أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النّوا وأبا المقدام والتمّار - يعني سالماً - أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء النّاس، وإنهم ممّن قال الله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٧] وإنهم ممّن قال الله

---

(١) - (٢) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٣.
(٣) - (٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٤-٥٦٦.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٨.
(٦) الكافي، ج ٥ ص ٦٦٩ باب ٨٥ ح ١٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٨.

﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ يحلفون بالله ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾[(١)].

٤٣ - **شي**: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كنت أصلّي عند القبر وإذا رجل خلفي يقول: «أتريدون أن تهدوا من أضل الله والله أركسهم بما كسبوا»[(٢)] قال: فالتفتُّ إليه وقد تأوّل عليَّ هذه الآية وما أدري من هو وأنا أقول ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ فإذا هو هارون بن سعيد قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثمَّ قال: إذا أصبت الجواب قلَّ الكلام بإذن الله[(٣)].

٤٤ - **شي**: عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عرضت لي إلى ربّي حاجة فهجّرت فيها إلى المسجد وكذلك أفعل إذا عرضت الحاجة فبينا أنا أصلّي في الروضة إذا رجل على رأسي، قال: فقلت: ممَّن الرَّجل؟ فقال: من أهل الكوفة قال: قلت: ممّن الرَّجل؟ قال: من أسلم قال: فقلت: ممّن الرجل؟ قال: من الزيديّة قال: قلت: يا أخا أسلم من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيّرهم وسيّدهم وأفضلهم هارون بن سعيد، قلت: يا أخا أسلم ذاك رأس العجليّة كما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وإنّما الزيديُّ حقاً محمّد بن سالم بيّاع القصب[(٤)].

٤٥ - **شي**: عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ عبد الله بن عجلان قال في مرضه الّذي مات فيه: إنّه لا يموت فمات فقال: لا غفر الله شيئاً من ذنوبه أين ذهب إنَّ موسى عليه السلام اختار سبعين من قومه فلمّا أخذتهم الرَّجفة قال: ربِّ أصحابي أصحابي قال: إنّي أبدلك بهم مَن هو خير لك منهم فقال: إنّي عرفتهم ووجدت ريحهم [قال:] فبعثهم الله له أنبياء[(٥)].

بيان: لعلّه إنّما قال ذلك لما سمع منه عليه السلام أنّه يكون من أنصار القائم فبيّن عليه السلام أنّه إنّما يكون ذلك في الرَّجعة لما ذكر من القصّة فتفهّم.

٤٦ - **جا**: أبو غالب الزُّراري، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن محمّد بن الحسن بن زياد العطّار، عن أبيه[(٦)] قال: لما قدم زيد الكوفة دخل قلبي من ذلك بعض ما يدخل قال: فخرجت إلى مكّة ومررت بالمدينة فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو مريض فوجدته على سرير مستلقياً عليه وما بين جلده وعظمه شيء فقلت إنّي أحبُّ أن أعرض عليك

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٤ ح ١٣٤ من سورة المائدة.

(٢) وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٤ ح ٨٧ من سورة الأنعام.

(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣ ح ٨٢ و٨٣ من سورة الأعراف.

(٦) يختلف هذا السند مع ما في المصدر.

ديني فانقلب على جنبه ثمّ نظر إليّ فقال: يا حسن ما كنت أحسبك إلاّ وقد استغنيت عن هذا، ثمّ قال: هات، فقلت أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله فقال عليه السلام معي مثلها، فقلت وأنا مقرّ بجميع ما جاء به محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

قال: فسكت، قلت: وأشهد أنّ عليّاً إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرض طاعته من شكّ فيه كان ضالاً، ومن جحده كان كافراً، قال: فسكت، قلت: وأشهد أنّ الحسن والحسين عليهما السلام بمنزلته، حتّى انتهيت إليه عليه السلام فقلت: وأشهد أنّك بمنزلة الحسن والحسين ومن تقدّم من الأئمّة قال: كفّ قد عرفت الّذي تريد، ما تريد إلاّ أن أتولاّك على هذا؟ قال: قلت: فإذا تولّيتني على هذا فقد بلغت الّذي أردت قال: قد تولّيتك عليه، فقلت: جعلت فداك إنّي قد هممت بالمقام قال ولم؟ قال: قلت: إن ظفر زيد وأصحابه فليس أحد أسوأ حالاً عندهم منّا، وإن ظفر بنو أميّة فنحن عندهم بتلك المنزلة، قال: فقال لي: انصرف ليس عليك بأس من أُلى ولا من أُلى[1].

٤٧ - جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن موسى بن طلحة، عن أبي محمّد أخي يونس بن يعقوب، عن أخيه يونس قال: كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمّد عليه السلام في بعض أزقّتها فقال: اذهب يا يونس فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت قال: فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله جالس فقلت له: من أنت؟ قال: رجل من أهل قم قال: فلم يكن بأسرع أن أقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمار فدخل على الحمار الدّار، ثمّ التفت إلينا فقال: ادخلا ثمّ قال: يا يونس أحسب أنّك أنكرت قولي لك، إنّ عيسى بن عبد الله منّا أهل البيت، قال: إي والله جعلت فداك لأنّ عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت؟ قال: يا يونس عيسى بن عبد الله رجل منّا حيّ وهو منّا ميّت[2].

٤٨ - ختص: ابن الوليد عن سعد مثله[3].

٤٩ - ختص: أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله الحميري، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن يونس بن يعقوب، قال: دخل عيسى بن عبد الله القمّي على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا انصرف قال لخادمه: ادعه فانصرف اليه فأوصاه بأشياء.

ثمّ قال: يا عيسى بن عبد الله إنّ الله يقول ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ وإنّك منّا أهل البيت فإذا كانت الشّمس من ههنا مقدارها مِن ههنا من العصر فصلّ ستّ ركعات، قال: ثمّ ودّعه وقبّل ما بين عيني عيسى وانصرف[4].

٥٠ - عم، قب: الشقراني مولى رسول الله صلى الله عليه وآله: خرج العطاء أيّام أبي جعفر وما لي شفيع، فبقيت على الباب متحيّراً، وإذا أنا بجعفر الصّادق عليه السلام فقمت إليه فقلت له. جعلني

---

(١) أمالي المفيد، ص ٣٢ مجلس ٤ ح ٦.
(٢) أمالي المفيد، ص ١٤٠ مجلس ١٧ ح ٦.
(٣) الاختصاص، ص ٦٨.
(٤) الاختصاص، ص ١٩٥.

الله فداك أنا مولاك الشقراني فرحّب بي وذكرت له حاجتي فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمّه فصبّه في كمّي ثمَّ قال: يا شقراني إنَّ الحسن من كلِّ أحد حسن وإنّه منك أحسن لمكانك منّا، وإنَّ القبيح من كلِّ أحد قبيح وإنّه منك أقبح، وعظه على جهة التعريض لأنّه كان يشرب[1].

٥١ - د: في ربيع الأبرار عن الشقراني مثله. «ص ١٥٢».

٥٢ - **قب:** بابه محمّد بن سنان، واجتمعت العصابة على تصديق ستّة من فقهائه عليه السلام وهم: جميل بن درّاج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد ابن عثمان، وأبان بن عثمان، وأصحابه من التابعين نحو إسماعيل بن عبد الرَّحمن الكوفي، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام.

ومن خواصّ أصحابه معاوية بن عمّار مولى بني دهن - وهو حيّ من بجيلة - وزيد الشحّام، وعبد الله بن أبي يعفور، وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن النعمان الأحول وأبو الفضل سدير بن حكيم، وعبد السّلام بن عبد الرَّحمن، وجابر بن يزيد الجعفي وأبو حمزة الثمالي، وثابت بن دينار، والمفضّل بن قيس بن رمّانة، والمفضل بن عمر الجعفي، ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب، وميسرة بن عبد العزيز، وعبد الله بن عجلان وجابر المكفوف، وأبو داود المسترق، وإبراهيم بن مهزم الأسديّ، وبسّام الصيرفي وسليمان بن مهران أبو محمّد الأسديّ مولاهم الأعمش، وأبو خالد القمّاط واسمه يزيد، ثعلبة بن ميمون، وأبو بكر الحضرمي، والحسن بن زياد، وعبد الرَّحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامة، وسفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي وعبد العزيز بن أبي حازم، وسلمة بن دينار المدني، ومن مواليه معتّب، ومسلم، ومصادف[2].

٥٣ - **ختص:** المجهولون من أصحاب أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام محمّد بن مسكان، يوسف الطاطري، عمر الكردي، روى عنه المفضّل، هشام بن المثنى الرازي[3].

٥٤ - **كش:** جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أخويه محمّد وأحمد، عن أبيهم، عن ابن بكير، عن ميسر بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام رأيت كأنّي على جبل فيجيء الناس فيركبونه فإذا كثروا عليه تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويسقطون فلم يبق معي إلا عصابة يسيرة أنت منهم وصاحبك الأحمر يعني عبد الله بن عجلان[4].

٥٥ - **كش:** حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، ومحمّد بن مسعود عن أحمد بن المنصور، عن أحمد بن الفضل، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب عبد السلام بن عبد الرَّحمن بن نعيم،

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٦ و ٢٨٠.

(٣) الاختصاص، ص ١٩٦.

(٤) رجال الكشي، ص ٢٤٢ ح ٤٤٣.

وكتاب الفيض بن المختار، وسُليمان بن خالد يخبرونه أنَّ الكوفة شاغرة برجلها وأنّه إن أمرهم أن يأخذوها أخذوها، فلمّا قرأ كتابهم رمى به، ثمّ قال: ما أنا لهؤلاء بإمام أما علموا أنَّ صاحبهم السفياني(١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: شغر الرَّجل المرأة رفع رجلها للنّكاح كأشغرها فشغرت، والأرض لم يبق بها أحد يحميها ويضبطها، وبلدة شاغرة برجلها لم تمتنع من غارة أحد لخلوّها.

٥٦ - **كش:** محمد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد، عن العبّاس بن هلال، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام ذكر أنَّ سعيدة مولاة جعفر عليه السلام كانت من أهل الفضل، كانت تعلم كلمات سمعت من أبي عبد الله عليه السلام فإنّه كان عندها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّ جعفراً قال لها: اسألي الله الّذي عرّفنيك في الدنيا أن يزوّجنيك في الجنّة، وأنّها كانت في قرب دار جعفر عليه السلام لم تكن ترى في المسجد إلاّ مسلّمة على النبيّ صلى الله عليه وآله، خارجة إلى مكّة أو قادمة من مكّة، وذكر أنّه كان آخر قولها: وقد رضينا الثواب وأمنّا العقاب(٢).

٥٧ - **ختص:** أحمد بن محمّد، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مروك، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم الشفيع أنا وأبي لحمران بن أعين يوم القيامة، نأخذ بيده ولا نزايله حتّى ندخل الجنّة جميعاً(٣).

٥٨ - **ختص:** روى محمّد بن عيسى بن عبيد، عن زياد القندي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في حمران: إنّه رجل من أهل الجنّة(٤).

٥٩ - **كش:** عن ابن أبي نجران، عن حمّاد الناب عن المسمعيّ قال: لما أخذ داود بن علي المعلّى بن خنيس حبسه فأراد قتله، فقال له المعلّى: أخرجني إلى النّاس فإنَّ لي ديناً كثيراً ومالاً حتّى أُشهد بذلك، فأخرجه إلى السّوق، فلمّا اجتمع النّاس قال: أيّها الناس أنا معلّى بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني اشهدوا أنّي ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمّد عليه السلام قال: فشدَّ عليه صاحب شرطة داود فقتله. قال: فلمّا بلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام خرج يجرُّ ذيله حتّى دخل على داود بن عليّ وإسماعيل ابنه خلفه فقال: يا داود قتلت مولاي وأخذت مالي فقال: ما أنا قتلته ولا أخذت مالك فقال: والله لأدعونَّ على من قتل مولاي وأخذ مالي، قال: ما قتلته ولكن قتله صاحب شرطتي فقال: بإذنك أو بغير إذنك؟ فقال: يا إسماعيل شأنك به، فخرج إسماعيل والسيف معه حتّى قتله في مجلسه.

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٥٣ ح ٦٦٢. (٢) رجال الكشي، ص ٣٦٦ ح ٦٨١.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ١٩٦.

قال حمّاد: فأخبرني المسمعي عن معتّب قال: فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلته ساجداً وقائماً فسمعته في آخر اللّيل وهو ساجد يقول «اللّهمّ إنّي أسألك بقوّتك القويّة ومحالك الشديدة وبعزّتك الّتي خلقك لها ذليل أن تُصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تأخذه السّاعة السّاعة» قال: فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصّائحة فقالوا: مات داود بن عليّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه مَلكاً فضرب رأسه بمرزبة انشقت مثانته(١).

٦٠ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح قال: قال داود بن عليّ لأبي عبد الله عليه السلام: ما أنا قتلته - يعني معلّى بن خنيس - قال: فمن قتله؟ قال: السيرافي، وكان صاحب شرطته، قال: أقدنا منه قال: قد أقدتك قال: فلمّا أُخذ السيرافيُّ وقُدّم ليقتل جعل يقول: يا معشر المسلمين، يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم، ثمّ يقتلوني فقتل السيرافي(٢).

بيان: أقدنا منه أي مكّنا نقتله قوداً وقصاصاً.

٦١ - **كش:** محمّد بن مسعود قال: كتب إليّ الفضل قال: حدّثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسماعيل بن جابر قال: لمّا قدم أبو إسحاق من مكّة، فذكر له قتل المعلّى بن خنيس قال: فقام مغضباً يجرُّ ثوبه فقال له إسماعيل ابنه: يا أبة أين تذهب؟ فقال: لو كانت نازلة لقدمتُ عليها، فجاء حتّى دخل على داود بن عليّ فقال: يا داود لقد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذلك الذنب؟ قال: قتلت رجلاً من أهل الجنّة، ثمّ مكث ساعة، ثمّ قال: إن شاء الله قال له داود: وأنت قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذلك الذنب؟ قال: زوّجت ابنتك فلاناً الأمويَّ قال: إن كنتُ زوّجتُ فلاناً الأمويَّ، فقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان، ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة، قال: ما أنا قتلته قال: فمن قتله؟ قال: قتله السيرافي قال: فأقدنا منه قال: فلمّا كان من الغد غدا السيرافي فأخذه فقتله فجعل يصيح: يا عباد الله يأمروني أن أقتل لهم الناس ثمّ يقتلوني(٣).

٦٢ - **كش:** حمدويه بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن أسباط قال: قال سفيان ابن عيينة لأبي عبد الله عليه السلام إنّه يروي أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن من الثياب، وأنت تلبس القوهي المروي؟ قال: ويحك إنّ عليّاً عليه السلام كان في زمان ضيّق فإذا اتسع الزمان، فأبرار الزمان أولى به(٤).

---

(١) رجال الكشي، ص ٣٧٧ ح ٧٠٨.
(٢) (٣) رجال الكشي، ص ٣٧٩ ح ٧١٠-٧١١
(٤) رجال الكشي، ص ٣٩٢ ح ٧٣٩.

٦٣ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن الحسين بن أشكيب، عن الحسن بن الحسين المروزي، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عن أحمد بن عمر قال: سمعت بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام يحدّث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبد الله عليه السلام وعليه ثيابٌ جيادٌ فقال: يا أبا عبد الله إنَّ آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب؟! فقال له: إنَّ آبائي عليهم السلام كانوا يلبسون ذاك في زمان مُقفر مُقصر [مقتر] وهذا زمان قد أرخت الدُّنيا عزاليها فأحقُّ أهلها بها أبرارهم[1].

بيان: العزالي بكسر اللام وفتحها جمع العزلاء وهي فم المزادة الأسفل وإرخاؤها كناية عن كثرة النعم واتّساعها، كما يقال لبيان كثرة المطر: أرخت السماء عزاليها.

٦٤ - **كش:** وجدت في كتاب أبي محمّد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطّه حدَّثني محمّد ابن عيسى، عن محمّد بن الفضيل الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله قال: أتى قوم أبا عبد الله عليه السلام يسألونه الحديث من الأمصار، وأنا عنده، فقال لي: أتعرف أحداً من القوم؟ قلت: لا فقال: كيف دخلوا عليَّ؟ قلت: هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلِّ وجه، لا يبالون ممّن أخذوا، فقال لرجل منهم: هل سمعت من غيري من الحديث؟ قال: نعم قال: فحدّثني ببعض ما سمعت.

قال: إنّما جئت لأسمع منك، لم أجئ أحدّثك، وقال للآخر: ذلك ما يمنعه أن يحدّثني ما سمع؟ قال: تتفضّل أن تحدّثني بما سمعت، أجعل الّذي حدّثك حديثه أمانةً لا أتحدّث به أبداً؟ قال: لا قال: فسمّعنا بعض ما اقتبست من العلم حتّى نعتدَّ بك إن شاء الله قال: حدَّثني سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: النبيذ كلّه حلالٌ إلاّ الخمر، ثمَّ سكت فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا قال: حدَّثني سفيان عمّن حدَّثه عن محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال: من لم يمسح على خفّيه فهو صاحب بدعة، ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع، ومن لم يأكل الجرّيث وطعام أهل الذّمة وذبائحهم فهو ضالّ أمّا النبيذ فقد شربه عمر نبيذ زبيب فرشحه بالماء، وأمّا المسح على الخفّين فقد مسح عمر على الخفّين ثلاثاً في السفر، ويوماً وليلة في الحضر، وأمّا الذبائح فقد أكلها عليٌّ عليه السلام وقال: كلوها، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾[2] ثمَّ سكت.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا فقال: فقد حدَّثتك بما سمعت فقال: أكلُّ الّذي سمعت هذا؟ قال: لا، قال: زدنا قال: حدَّثنا عمرو بن عبيد، عن الحسن قال: أشياء صدَّق الناس بها، وأخذوا بما ليس في كتاب الله لها أصل، منها عذاب القبر ومنها الميزان، ومنها الحوض، ومنها الشفاعة، ومنها النيّة، ينوي الرجل من الخير والشرّ فلا يعمله فيثاب عليه

(١) رجال الكشي، ص ٣٩٢ ح ٧٤٠.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٥.

ولا يثاب الرجل إلاّ بما عمل إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً قال: فضحكت من حديثه، فغمزني أبو عبد الله عليه السلام أن كُفّ حتّى نسمع.

قال: فرفع رأسه إليّ فقال: وما يضحكك؟ من الحقّ أم من الباطل؟ قلت له: أصلحك الله وأبكي؟! وإنّما يضحكني منك تعجّباً كيف حفظت هذه الأحاديث؟ فسكت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا قال: حدَّثني سفيان الثوري، عن محمّد بن المنكدر أنّه رأى عليّاً عليه السلام على منبر بالكوفة وهو يقول: لئن أُتيت برجل يفضّلني على أبي بكر وعمر لأجلدنّه حدَّ المفتري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا فقال: حدَّثني سفيان عن جعفر أنّه قال: حبُّ أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما كفر. قال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا قال: حدَّثني يونس بن عبيد، عن الحسن أنَّ عليّاً عليه السلام أبطأ على بيعة أبي بكر، فقال له عتيق: ما خلّفك عن البيعة؟ والله لقد هممت أن أضرب عنقك، فقال عليٌّ عليه السلام خليفة رسول الله لا تثريب، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدَّثني سفيان الثوري، عن الحسن أنَّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق عليّ عليه السلام إذا سلّم من صلاة الصبح، وأنّ أبا بكر سلّم بينه وبين نفسه، ثمَّ قال: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا قال: حدَّثني نعيم بن عبيد الله، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: ودَّ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه بنخيلات ينبع، يستظلّ بظلّهنّ، ويأكل من حشفهنّ ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان، وحدَّثني به سفيان، عن الحسن، قال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا قال: حدَّثنا عبّاد، عن جعفر بن محمّد أنّه قال: لمّا رأى عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل كثرة الدماء، قال لابنه الحسن: يا بنيّ هلكت، قال له الحسن: يا أبت أليس قد نهيتك عن هذا الخروج؟ فقال عليٌّ عليه السلام: يا بنيّ لم أدرِ أنَّ الأمر يبلغ هذا المبلغ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا.

قال: حدَّثنا سفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنَّ عليّاً عليه السلام لما قتل أهل صفين بكى عليهم، ثمَّ قال: جمع الله بيني وبينهم في الجنّة قال: فضاق بي البيت وعرقت، وكدت أن أخرج من مسكي فأردت أن أقوم إليه فأتوطّاه ثمَّ ذكرت غمز أبي عبد الله عليه السلام فكففتُ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: من أيِّ البلاد أنت؟ قال: من أهل البصرة قال: هذا الّذي تحدِّث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمّد تعرفه؟ قال: لا قال: فهل سمعت منه شيئاً قطُّ؟ قال: لا، قال: فهذه الأحاديث عندك حقٌّ؟ قال: نعم، قال: فمتى سمعتها؟ قال: لا أحفظ قال: إلاّ أنّها أحاديث أهل مصرنا، منذ دهرنا لا يمترون فيها.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: لو رأيت هذا الرجل الّذي تحدِّث عنه فقال لك هذه الّتي ترويها عنّي كذب، وقال: لا أعرفها ولم أُحدِّث بها، هل كنت تصدّقه؟ قال: لا قال: لم؟ قال: لأنّه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عتق رجل لجاز قوله، فقال: اكتب بسم الله

الرحمٰن الرَّحيم حدَّثني أبي، عن جدِّي، قال: ما اسمك؟ قال: ما تسأل عن اسمي إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، ثمَّ أسكنها الهواء، فما تعارف منها ثمَّ ائتلف ههنا، وما تناكر ثمَّ اختلف هٰهنا، ومن كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى يهودياً وإن أدرك الدَّجال آمن به، وإن لم يدركه آمن به في قبره، يا غلام ضع لي ماءاً وغمزني وقال: لا تبرح، وقام القوم فانصرفوا، وقد كتبوا الحديث الّذي سمعوا منه.

ثمَّ إنّه خرج ووجهه منقبض فقال: أما سمعت ما يحدّث به هؤلاء؟ قلت: أصلحك الله ما هؤلاء، وما حديثهم؟ [قال أعجب حديثهم] كان عندي الكذب عليَّ والحكاية عنّي ما لم أقل ولم يسمعه عنّي أحد، وقولهم: لو أنكر الأحاديث ما صدَّقناه ما لهؤلاء لا أمهل الله لهم، ولا أملى لهم ثمَّ قال لنا: إنَّ عليّاً عليه السلام لمّا أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها[1] ثمَّ قال: لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً، وأسرعها خراباً، وأشدَّها عذاباً، فيك الداء الدوي، قيل: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كلام القدر الّذي فيه الفرية على الله، وبغضنا أهل البيت، وفيه سخط الله، وسخط نبيّه صلى الله عليه وآله وكذبهم علينا أهل البيت، واستحلالهم الكذب علينا[2].

٦٥ - كش: محمّد بن مسعود، عن عليِّ بن الحسن، عن محمّد بن الوليد عن العبّاس بن هلال قال: ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أنَّ سفيان بن عيينة لقي أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا عبد الله إلى متى هذه التقيّة، وقد بلغت هذا السنَّ؟ قال: والّذي بعث محمّداً بالحقِّ، لو أنَّ رجلاً صلّى ما بين الركن والمقام عمره، ثمَّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت، للقي الله بميتة جاهليّة[3].

٦٦ - بشا: محمّد بن عبد الوهّاب الرازيّ، عن محمّد بن أحمد النيسابوريّ عن محمّد بن أحمد بن الحسن البزّاز، عن أحمد بن عبد الله الهاشميّ، عن عليِّ بن عاذل القطّان، عن محمّد بن تميم الواسطي، عن الحمّاني، عن شريك قال: كنت عند سليمان الأعمش في مرضته الّتي قبض فيها إذ دخل علينا ابن أبي ليلى وابن شبرمة وأبو حنيفة فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش فقال: يا سليمان الأعمش اتّق الله وحده لا شريك له، واعلم أنّك في أوَّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدُّنيا، وقد كنت تروي في عليِّ بن أبي طالب أحاديث لو أمسكت عنها لكان أفضل فقال سليمان الأعمش: لمثلي يقال هذا؟! أقعدوني أسندوني، ثمَّ أقبل على أبي حنيفة فقال: يا أبا حنيفة حدَّثني أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعليِّ بن أبي طالب

---

(١) أقول: «قال على أطرافها» من القيلولة يعني نام. وفي نسخة الأصل: قام على أطرافها، ثمّ قال: . . وهذا أظهر وأصح. [التمازي].

(٢) رجال الكشي، ص ٣٩٣ ح ٧٤١.

(٣) رجال الكشي، ص ٣٩١ ح ٧٣٥.

أدخلا الجنّة من أحبّكما والنار من أبغضكما، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[١] قال أبو حنيفة: قوموا بنا لا يأتي بشيءٍ هو أعظم من هذا، قال الفضل: سألت الحسن عليه السلام فقلت: من الكفّار؟ قال: الكافر بجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: ومَن العنيد؟ قال: الجاحد حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٦٧ - **نبه:** دخل طاووس اليماني على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال له: أنت طاووس؟ فقال: نعم، فقال: طاووس طير مشؤوم ما نزل بساحة قوم إلاّ آذنهم بالرحيل، نشدتك الله هل تعلم أنّ أحداً أقبل للعذر من الله؟ قال: اللّهمّ لا قال: فنشدتك الله هل تعلم أصدق ممّن قال: لا أقدر، ولا قدرة له؟ قال: اللّهمّ لا قال: فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممّن لا أصدق في القول منه؟! قال: فنفض أثوابه وقال: ما بيني وبين الحقّ عداوة[٣].

بيان: كأنه عليه السلام ردّ عليه في القول بالجبر ونفي الاستطاعة.

٦٨ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لعبّاد بن كثير البصري الصّوفي: ويحك يا عبّاد غرّك أن عفّ بطنك وفرجك إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[٤] اعلم أنّه لا يتقبّل الله عزّ وجلّ منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلاً[٥].

٦٩ - **كا:** العدّة، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن زرعة قال: كان رجل بالمدينة، وكان له جارية نفيسة، فوقعت في قلب رجل، وأعجب بها، فشكى ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرّض لرؤيتها، وكلّما رأيتها فقل: أسأل الله من فضله، ففعل، فما لبث إلاّ يسيراً حتّى عرَض لوليّها سفر، فجاء إلى الرجل فقال: يا فلان أنت جاري، وأوثق النّاس عندي، وقد عرض لي سفر، وأنا أحبُّ أن أودعك فلانة جاريتي تكون عندك، فقال الرّجل: ليس لي امرأة، ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي؟ فقال: أُقوّمها عليك بالثمن، وتضمنه لي تكون عندك، فإذا أنا قدمت فبعنيها أشتريها منك، وإن نلتَ منها نلتَ ما يحلُّ لك، ففعل وغلّظ عليه في الثمن، وخرج الرجل فمكثت عنده ما شاء الله حتّى قضى وطره منها.

ثمّ قدم رسول لبعض خلفاء بني أميّة يشتري له جواري، فكانت هي فيمن سُمّي أن يشتري، فبعث الوالي إليه فقال له: جارية فلان قال: فلان غائب، فقهره على بيعها، فأعطاه من الثمن ما كان فيه ربح، فلمّا أُخذت الجارية، وأُخرج بها من المدينة، قدم مولاها، فأوّل شيء سأله

---

(١) سورة ق، الآية: ٢٤.
(٢) بشارة المصطفى، ص ٤٩.
(٣) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ١٥.
(٤) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠-٧١.
(٥) روضة الكافي، ص ٧٢٣ ح ٨١.

سأله عن الجارية كيف هي؟ فأخبره بخبرها، وأخرج إليه المال كلّه، الّذي قوّمه عليه والّذي ربح، فقال: هذا ثمنها فخذه، فأبى الرّجل فقال: لا آخذ إلاّ ما قوّمت عليك، وما كان من فضل فخذه لك هنيئاً فصنع الله له بحسن نيّته[١].

٧٠ - **كا:** عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي إسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال. كان عبّاد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل، فوضع أبو عبد الله يده على الأرض فقال له عبّاد: أصلحك الله أما تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذا، فرفع يده فأكل، ثمّ أعادها أيضاً، فقال له أيضاً، فرفعها، ثمّ أكل فأعادها فقال له عبّاد أيضاً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا قطّ[٢].

٧١ - **كا:** عليّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ رفعه قال: مرّ سفيان الثّوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله عليه السلام وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لآتينّه ولأوبّخنّه، فدنا منه فقال: يابن رسول الله، والله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللّباس، ولا عليّ ولا أحد من آبائك؟!.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمن قتر مُقتر، وكان يأخذ لقتره وإقتاره، وإنّ الدُّنيا بعد ذلك أرخت عزاليها، فأحقُّ أهلها بها أبرارها ثمّ تلا ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٣] فنحن أحقّ من أخذ منها ما أعطاه الله، غير أنّي يا ثوري ما ترى عليّ من ثوب إنّما لبسته للناس، ثمّ اجتذب بيد سفيان فجرّها إليه، ثمّ رفع الثّوب الأعلى وأخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال: هذا لبسته لنفسي غليظاً، وما رأيته للنّاس، ثمّ جذب ثوباً على سفيان أعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب ليّن فقال: لبستَ هذا الأعلى للنّاس ولبستَ هذا لنفسك تسرُّها[٤].

٧٢ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطّواف، فإذا رجل يجذب ثوبي، وإذا عبّاد بن كثير البصري فقال: يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الّذي أنت فيه من عليّ عليه السلام؟! فقلت: ثوب فرقبيّ اشتريته بدينار، وكان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبستُ مثل هذا اللّباس في زماننا لقال النّاس: هذا مُراءٍ مثل عباد[٥].

بيان: قال الفيروزآباديّ: فرقب كقنفذ موضع ومنه الثياب الفرقبيّة أو هي ثياب بيض من كتّان.

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٨٨٨ باب ٣٨١ ح ١٥.
(٢) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٠ باب ١٩٤ ح ٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣٢.
(٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٣٦ باب ٣٤٣ ح ٨
(٥) الكافي، ج ٦ ص ١١٣٦ باب ٣٤٣ ح ٩.

٧٣ **كا:** العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح قال: كان أبو عبد الله عليه السلام متكئاً عليَّ أو قال على أبي، فلقيه عبّاد بن كثير، وعليه ثياب مرويّة حسان فقال: يا أبا عبد الله إنّك من أهل بيت نبوّة، وكان أبوك وكان فما هذه المزيّنة عليك؟ فلو لبست دون هذه الثياب؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام ويلك يا عبّاد ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1] إن الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبدٍ نعمة، أحبَّ أن يراها عليه، ليس به بأس، ويلك يا عبّاد إنّما أنا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني، وكان عبّاد يلبس ثوبين قطويين[2].

٧٤ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي جاراً من قريش من آل محرز، قد نوّه باسمي وشهرني في كلّ ما مررت به قال: هذا الرّافضيُّ يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد، قال: فقال لي: ادع الله عليه إذا كنت في صلاة اللّيل وأنت ساجد في السّجدة الأخيرة من الرّكعتين الأوّلتين، فاحمد الله عزّ وجلّ ومجّده وقل: اللّهمَّ إنَّ فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي، وغاظني، وعرَّضني للمكاره، اللّهمَّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عنّي، اللّهمَّ وقرّب أجله، واقطع أثره وعجّل ذلك يا ربّ السّاعة السّاعة. قال: فلمّا قدمنا إلى الكوفة قدمنا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريض، فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصّياح من منزله وقالوا: قد مات[3].

٧٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار، أنّه حضر أحد ابني سابور وكان لهما فضل وورع وإخبات، ثمَّ مرض أحدهما ولا أحسبه إلاّ زكريّا بن سابور قال: فحضرت عند موته فبسط يده ثمَّ قال: ابيضّت يدي يا عليّ قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمّد بن مسلم قال: فلمّا قمت من عنده ظننت أنَّ محمّداً يخبره بخبر الرَّجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال: أخبرني عن هذا الرَّجل الّذي حضرته عند الموت، أيَّ شيء سَمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده وقال: ابيضّت يدي يا عليُّ فقال أبو عبد الله: رآه والله، رآه والله، رآه والله[4].

٧٦ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، قال: كان خطّاب الجهني خليطاً لنا، وكان شديد النصب لآل محمّد وكان يصحب نجدة الحروري قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمى عليه في حدِّ

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢. (٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٣٧ باب ٣٤٣ ح ١٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٦ باب الدعاء على العدو، ح ٣.
(٤) فروع الكافي، ج ٣ ص ٦٨ باب ٨٤ ح ٣.

الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا عليّ، فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربِّ الكعبة، رآه وربِّ الكعبة، رآه وربِّ الكعبة[1].

٧٧ - **فر:** الحسين بن سعيد، معنعناً عن سفيان قال: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا سفيان لا تذهبنّ بك المذاهب، عليك بالقصد، وعليك أن تتّبع الهُدى، قلت: يابن رسول الله، وما اتّباع الهدى؟ قال: كتاب الله، ولزوم هذا الرّجل، فقال لي: يا سفيان أنت لا تدري مَن هو؟ قلت: لا والله ما أدري من هو قال: فقال لي: والله لكنّك آثرت الدُّنيا على الآخرة، ومَن آثر الدّنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى، قال: قلت: يابن رسول الله أخبرني عن هذا الرّجل، لعلّ الله ينفعني به قال: يا سفيان هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، من اتّبعه فقد أعطي ما لم يُعط أحد ومن لم يتّبعه فقد خسر خسراناً مبيناً، هو والله جدُّنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يا سفيان إن أردت العروة الوثقى فعليك بعليّ فإنّه والله ينجيك من العذاب، يا سفيان لا تتّبع هواك فتضلّ عن سواء السّبيل[2].

٧٨ - **كش:** أبو جعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: كان المعلّى بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثاً مغبراً في زيّ ملهوف، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السّماء ثمّ قال: اللّهمّ هذا مقام خلفائك وأصفيائك، ومواضع أُمنائك الذين خصصتهم، ابتزّوها وأنت المقدّر للأشياء، لا يُغالب قضاؤك، ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك، كيف شئت وأنّى شئت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك، حتّى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين، يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذاً، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك، وسنن نبيّك صلواتك عليه وآله متروكة، اللّهمّ العن أعداءهم من الأوّلين والآخرين، والغادين والرّائحين، والماضين والغابرين، اللّهمّ والعن جبابرة زماننا، وأشياعهم وأتباعهم، وأحزابهم، وأعوانهم، إنّك على كلّ شيء قدير[3].

٧٩ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن الوليد بن صبيح قال: قال لي شهاب بن عبد ربّه أقرئ أبا عبد الله عليه السلام عنّي السلام وأعلمه أنّه يُصيبني فزع في منامي قال: فقلت له: إنّ شهاباً يقرئك السّلام ويقول لك: إنّه يصيبني فزع في منامي قال: قل له فليزكّ ماله قال: فأبلغت شهاباً ذلك فقال لي: فتبلّغه عنّي؟ فقلت: نعم فقال: قل له: إنّ الصّبيان فضلاً عن الرّجال ليَعلمون أنّي أزكّي مالي، قال: قال: فأبلغته فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل له: إنّك تُخرجها ولا تضعها في مواضعها[4].

٨٠ - **كا:** عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عمّن ذكره، عن

---

(١) فروع الكافي، ج ٣ ص ٧٠ باب ٨٤ ح ٩.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٥ ح ١١٧
(٣) رجال الكشي، ص ٣٨١ ح ٧١٥.
(٤) الكافي، ج ٣ ص ٢٨٥ باب ٣٠٢ ح ٤

الوليد بن أبي العلا عن معتّب قال: دخل محمّد بن بشر الوشّاء على أبي عبد الله يسائله أن يكلّم شهاباً أن يخفّف عنه، حتّى ينقضي الموسم، وكان له عليه ألف دينار، فأرسل إليه فأتاه فقال له: قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا، وقد ذكر أنّ لك عليه ألف دينار، ولم يذهب في بطن ولا فرج، وإنّما ذهبت ديناً على الرّجال، ووضائع وضعها، وأنا أحبّ أن تجعله في حلّ فقال: لعلّك ممّن يزعم أنّه يقتصّ من حسناته فيعطاها؟ فقال: كذلك في أيدينا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم وأعدل من أن يتقرّب إليه عبده، فيقوم في اللّيلة القرّة أو يصوم في اليوم الحارّ أو يطوف بهذا البيت، ثمّ يسلبه ذلك فيعطاه، ولكن لله فضل كثير يكافي المؤمن فقال: فهو في حلّ[1].

٨١ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال جميعاً، عن أبي جميلة عن خالد بن عمّار، عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج، وأخذ بيدي ثمّ استقبل البيت، فقال: يا سدير إنّما أمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، وهو قول الله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[2] - ثمّ أومأ بيده إلى صدره - إلى ولايتنا، ثمّ قال: يا سدير أفأريك الصادّين عن دين الله؟ ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان، وهم حلق في المسجد فقال: هؤلاء الصادّون عن دين الله، بلا هدىً من الله، ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسوله صلى الله عليه وآله، حتّى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله[3].

٨٢ - **كا:** محمّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابّته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله حدِّثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قد ركبت، فإذا جئت حدَّثتك فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حدَّثتني قال: فنزل، فقال له سفيان: مُرْ لي بدواة وقرطاس حتّى أُثبته، فدعا به.

ثمّ قال: اكتب بسم الله الرحمٰن الرَّحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف: نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها من لم تبلغه، يا أيّها الناس ليبلّغ الشاهدُ الغائب فربَّ حامل فقه ليس بفقيه، وربَّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه، ثلاث لا يغلُّ عليهنَّ قلب امرئ

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٣١٦ باب ٣١ ح ٢. (٢) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٣٣ باب أن الواجب على الناس... ح ٣.

مسلم. إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللّزوم لجماعتهم، فإنَّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم، وهم يد على مَن سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم، فكتبه ثمَّ عرضه عليه، وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان فلمّا كنّا في بعض الطريق فقال لي: كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال: وأيّ شيء ذلك؟ فقلت له. ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله، قد عرفناه، والنصيحة لأئمّة المسلمين: من هؤلاء الأئمّة الّذين تجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، ومروان ابن الحكم؟! وكلُّ مَن لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم..؟.

وقوله: واللّزوم لجماعتهم، فأيّ الجماعة؟ مرجئ يقول: من لم يصلِّ، ولم يصُم ولم يغتسل من جنابة، وهدم الكعبة، ونكح أمّه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل!؟ أو قدريٌّ يقول: لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ، ويكون ما شاءه إبليس؟ أو حروريٌّ يبرأ من عليّ بن أبي طالب، وشهد عليه بالكفر؟ أو جهميٌّ يقول: إنّما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها!؟ قال: ويحك وأيّ شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إنَّ عليَّ بن أبي طالب والله الإمام الّذي يجب علينا نصيحته، ولزوم جماعة أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرَّقه ثمَّ قال: لا تخبر بها أحداً[1].

٨٣ - كا: العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب عن عبد العزيز بن نافع قال طلبنا الإذن على أبي عبد الله عليه السلام، وأرسلنا إليه فأرسل إلينا ادخلوا اثنين اثنين، فدخلت أنا ورجل معي فقلت للرجل: أُحبُّ أن تسأل المسألة فقال: نعم فقال له: جُعلت فداك إنَّ أبي كان ممّن سباه بنو أُميّة، وقد علمت أنَّ بني أُميّة لم يكن لهم أن يحرّموا، ولا يحلّلوا، ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير، وإنّما ذلك لكم، فإذا ذكرت الّذي كنت فيه، دخلني من ذلك ما يكاد يُفسد عليَّ عقلي ما أنا فيه، فقال له: أنت في حلّ ممّا كان من ذلك، وكلُّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك، قال فقمنا، وخرجنا، فسبقنا معتّب إلى النفر القعود الّذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم: قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطّ، قيل له: وما ذاك؟ ففسّره لهم فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام فقال أحدهما: جعلت فداك إنَّ أبي كان من سبايا بني أُميّة، وقد علمت أنَّ بني أُميّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أُحبُّ أن تجعلني من ذلك في حلّ فقال. ما ذلك إلينا، ما لنا أن نحلَّ ولا أن نحرّم فخرج الرجلان وغضب أبو عبد الله عليه السلام، فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلاّ بدأه أبو عبد الله عليه السلام، فقال: ألا تعجبون من فلان

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٠ باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة... ح ٢.

يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنو أُميّة كأنّه يرى أنَّ ذلك لنا، ولم ينتفع أحد في تلك اللّيلة بقليل ولا كثير إلاّ الأوّلين، فإنّهما غنيا بحاجتهما(١).

٨٤ - **يب:** أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نجران، عن صبّاح الحذّاء عن أبي الطيّار(٢) قال: قلت لأبي عبد الله، إنّه كان في يدي شيء فتفرّق وضقت به ضيقاً شديداً فقال لي: ألك حانوت في السوق؟ فقلت: نعم، وقد تركته فقال: إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك، واكنسه، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات، ثمَّ قل في دبر صلاتك «توجّهتُ بلا حول منّي ولا قوّة ولكن بحولك يا ربِّ وقوّتك، وأبرأ من الحول والقوّة إلاّ بك، فأنت حولي ومنك قوّتي اللّهمَّ فارزقني من فضلك الواسع رزقاً كثيراً طيّباً وأنا خافض في عافيتك فإنّه لا يملكها أحد غيرك» قال: ففعلت ذلك، وكنت أخرج إلى دكّاني حتّى خفت أن يأخذني الجابي بأجرة دكاني وما عندي شيء قال: فجاء جالب بمتاع فقال لي: تكريني نصف بيتك فأكريته نصف بيتي بكرى البيت كلّه قال: وعرض متاعه فأعطي به شيئاً لم يبعه فقلت له: هل لك إلى خير تبيعني عدلاً من متاعك هذا أبيعه، وآخذ فضله، وأدفع إليك ثمنه قال: فكيف لي بذلك؟ قال: قلت له: لك الله عليَّ بذلك قال: فخذ عدلاً منها قال: فأخذته ورقمته، وجاء بردٌ شديد، فبعت المتاع من يومي، ودفعت إليه الثمن. فأخذت الفضل، فما زلت آخذ عدلاً وأبيعه وآخذ فضله، وأرد عليه رأس المال، حتّى ركبت الدوابَّ، واشتريت الرقيق، وبنيت الدُّور(٣).

٨٥ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ رجلاً استشارني في الحجِّ، وكان ضعيف الحال فأشرت عليه أن لا يحجّ فقال: ما أخلقك أن تمرض سنة فمرضت سنة(٤).

٨٦ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر عن أبيه قال: حدّثني سلام أبو علي الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عبّاد بن كثير عابد أهل البصرة، وابن شريح فقيه أهل مكّة، وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عبّاد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفّن رسول الله؟ فقال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريّين وثوب حبرة وكان في البُرد قلّة فكأنّما ازورَّ عبّاد بن كثير من ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عجوة ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، وما كان من

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٨ باب الفيء والأنفال، ح ١٥.
(٢) لعله أبو عمارة الطيار كما يأتي في ح ٩٩.
(٣) تهذيب الأحكام، ج ٣ ص ٦٠٤ باب ٣١ ح ١٣.
(٤) الكافي، ج ٤ ص ٤٣٤ باب ١٦٢ ح ١.

لقاط فهو لون فلمّا خرجوا من عنده قال عبّاد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام؟ فقال ابن شريح: هذا الغلام يُخبرك فإنّه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط(١).

٨٧ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، وابن أبي عمير، عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت أطوف، وسفيان الثوري قريب منّي فقال: يا أبا عبد الله كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله بالحجر إذا انتهى إليه؟ فقلت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستلمه في كلّ طواف، فريضة ونافلة قال: فتخلّف عنّي قليلاً فلمّا انتهيت إلى الحجر، جزتُ ومشيت فلم أستلمه، فلحقني فقال: يا أبا عبد الله ألم تخبرني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستلم الحجر في كلّ طواف، فريضة ونافلة؟ قلت: بلى قال: فقد مررت به فلم تستلم!؟ فقلت: إنّ الناس كانوا يرون لرسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يرون لي، وكان إذا انتهى إلى الحجر أفرجوا له حتّى يستلمه، وإنّي أكره الزحام(٢).

٨٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عمّن ذكره، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال: حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة، وكان ميعاد جمّالنا، وإبّان مقامنا وخروجنا قبل أن تطهر، ولم تقرب المسجد، ولا القبر، ولا المنبر، فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: مرها فلتغتسل، ولتأت مقام جبرئيل عليه السلام، فإنّ جبرئيل عليه السلام كان يجيء فيستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له، قام في مكانه حتّى يخرج إليه، وإن أذن له دخل عليه فقلت: وأين المكان؟ قال حيال الميزاب، الّذي إذا خرجت من الباب يقال له باب فاطمة عليها السلام بحذاء القبر، إذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب، والميزاب فوق رأسك، والباب من وراء ظهرك، وتجلس في ذلك الموضع، وتجلس معها نساء، ولتدع ربّها ولتؤمّن على دعائها قال: فقلت: وأيّ شيء تقول؟ قال: تقول: اللّهمّ إنّي أسألك بأنّك أنت الله الّذي ليس كمثلك شيء، أن تفعل بي كذا وكذا، قال: فصنعت صاحبتي الّذي أمرني، فطهرت ودخلت المسجد، قال: وكانت لنا خادم أيضاً فحاضت، فقالت: يا سيّدي ألا أذهب أنا زادة، فأصنع كما صنعت سيدتي؟ فقلت: بلى، فذهبت فصنعت مثل ما صنعت مولاتها، فطهرت ودخلت المسجد(٣).

بيان: قيل زادة اسم الجارية، فيكون بدلاً أو عطف بيان لضمير المتكلم ويحتمل أن يكون

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٣٨ باب أنه ليس شيء من الحق. . . ح ٦.
(٢) الكافي، ج ٤ ص ٥٠٠ باب ٢٤٩ ح ٢. (٣) الكافي، ج ٤ ص ٥٢٤ باب ٢٨٣ ح ٢.

مهموزاً بكسر الهمزة يقال: زأده كمنعه أفزعه، وفي التهذيب زيادة أي زيادة على ما فعلت سيّدتي والأظهر أنّ زادة بمعنى أيضاً وهو وإن لم يكن مذكوراً في كتب اللّغة، لكنّه شائع متداول بين العرب الآن حتّى أنّه قلّ ما يخلو كلام منهم عنه، يقولون أنا زاد أفعل، أو أنا عاد أفعل أي أنا أيضاً أفعل، فالتاء إمّا للتأنيث، أو زيدت من النسّاخ، وأمّا اليوم فلا يلحقون التّاء.

٨٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن السياري، عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشيّ وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ في ديوان النجاشيّ عليّ خراجاً، وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً؟ قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرّحيم سُرَّ أخاك، يسرُّك الله، قال: فلمّا ورد الكتاب عليه، دخل عليه وهو في مجلسه، فلمّا خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فقبّله ووضعه على عينيه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثمّ أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقابل، ثمّ قال له: سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك، ثمّ أمر له بمركب وجارية وغلام، وأمر له بتخت ثياب في كلّ ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت فداك، فكلّما قال: نعم زاده حتّى فرغ، ثمّ قال له: احمل فرُش هذا البيت الّذي كنتُ جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الّذي ناولتني فيه، وارفع إليّ حوائجك قال: ففعل، وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك، فحدّثه بالحديث على جهته، فجعل يسرُّ بما فعل، فقال الرجل: يابن رسول الله كأنّه قد سرَّك ما فعل بي؟ فقال: إي والله، لقد سرَّ الله ورسوله[١].

٩٠ - **ختص:** السياريُّ، عن ابن جمهور مثله[٢].

٩١ - **كا:** العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال لي إبراهيم بن ميمون: كنت جالساً عند أبي حنيفة فجاءه رجل فسأله فقال: ما ترى في رجل قد حجَّ حجّة الإسلام، أيحجُّ أفضل أم يعتق رقبة؟ قال: لا بل عتق رقبة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كذب والله وأثم، الحجّة أفضل من عتق رقبة ورقبة حتّى عدّ عشراً، ثمّ قال: ويحه في أيّ رقبة طواف بالبيت، وسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، وحلق الرأس، ورمي الجمار؟ لو كان كما قال لعطّل الناس الحجّ، ولو فعلوا كان ينبغي للإمام أن يجبرهم على الحجّ إن شاءوا وإن أبوا، فإنّ هذا البيت إنّما وضع للحجّ[٣].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٥ باب إدخال السرور ح ٩.

(٢) الاختصاص، ص ٢٦٠.

(٣) الكافي، ج ٤ ص ٤٢٨ باب ١٥٥ ح ٣٠

٩٢ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليست من احتمال أمرنا التصديق له والقبول، فقط، من احتمال أمرنا ستره، وصيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون، ثمّ قال. والله ما النّاصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنةً من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعةً فامشوا إليه وردّوه عنها فإن قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه، ويسمع منه، فإنّ الرّجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تُقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم، فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا إنّه يقوّل ويقول، فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم، أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنّكم أصحابي هذا أبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصري له أصحاب وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله، وفيه تبيان كلّ شيء: بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض، وأمر الأوّلين، وأمر الآخرين وأمر ما كان وما يكون، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني[1].

٩٣ - كا: محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: والله ما يسعك القعود قال: ولم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك والله لو كان لأمير المؤمنين ما لك من الشيعة والأنصار والموالي، ما طمع فيه تيم ولا عديٌّ فقال: يا سدير وكم عسى أن تكونوا؟ قلت: مائة ألف قال: مائة ألف؟ قلت: نعم، ومائتي ألف! فقال: ومائتي ألف؟ قلت: نعم ونصف الدنيا قال: فسكت عنّي ثم قال: يخفُّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟ قلت: نعم، فأمر بحمار وبغل أن يسرجا، فبادرت، فركبت الحمار فقال: يا سدير ترى أن تؤثرني بالحمار؟ قلت: البغل أزين وأنبل قال: الحمار أرفق بي، فنزل فركب الحمار وركبت البغل، فمضينا فحانت الصلاة فقال: يا سدير انزل بنا نصلي، ثمّ قال: هذه أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها، فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء ونظر إلى غلام يرعى جداءاً فقال: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء، ما وسعني القعود، ونزلنا وصلّينا، فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر[2].

٩٤ - كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن سماعة بن مهران قال: قال لي عبد صالح عليه السلام: يا سماعة أمنوا على فرشهم، وأخافوني، أما والله لقد كانت الدّنيا وما فيها إلاّ واحد يعبد الله، ولو كان معه غيره لأضافه

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٢ باب الكتمان ح ٥.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٦٢ باب في قلة عدد المؤمنين ح ٤.

الله عزّوجلّ إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(١) فصبر بذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله آنسه باسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة أما والله إنّ المؤمن لقليل، وإنّ أهل الكفر كثير، أتدري لم ذاك، فقلت: لا أدري جعلت فداك فقال. صيّروا أنساً للمؤمنين يبثّون إليهم ما في صدورهم، فيستريحون إلى ذلك، ويسكنون إليه(٢).

بيان: قوله عليه السلام: صيّروا أنساً أي إنّما جعل الله تعالى هؤلاء المنافقين في صورة المؤمنين، مختلطين بهم، لئلاّ يتوحّش المؤمنون لقلّتهم.

٩٥ - **ختص:** عدّة من مشايخنا، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان قال: أردت الخروج إلى مكّه فأتيت ابن أبي يعفور مودّعاً له، فقلت: لك حاجة؟ قال: نعم تقرئ أبا عبد الله عليه السلام السلام قال: فقدمت المدينة، فدخلت عليه فسألني ثمّ قال: ما فعل ابن أبي يعفور؟ قلت: صالح جُعلت فداك، آخر عهدي به وقد أتيته مودّعاً له فسألني أن أقرئك السلام قال: وعليهم السلام أقرئه السلام صلّى الله عليه، وقل: كن على ما عهدتك عليه(٣).

٩٦ - **ختص:** جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن سليمان الفرّاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: كان أصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسمها في أصحابه، فكان يقسمها فيهم وهو يبكي قال سليمان: فأقول له: ما يبكيك؟ قال: فيقول: أخاف أن يروا أنّها من قبلي(٤).

٩٧ - **كا:** العدّة، عن البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن زكريا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيّاً فأسلمت وحججتُ فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي كنتُ على النصرانيّة، وإنّي أسلمت فقال: وأيّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزّوجلّ: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ﴾(٥) فقال: لقد هداك الله، ثمّ قال: اللّهمّ اهده - ثلاثاً -، سل عمّا شئت يا بنيّ فقلت: إنّ أبي وأمّي على النصرانيّة، وأهل بيتي وأمّي مكفوفة البصر، فأكون معهم، وآكل من آنيتهم فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسّونه فقال: لا بأس، فانظر أمّك فبرّها، فإذا ماتت، فلا تكلها إلى غيرك، كُن أنت الّذي تقوم بشأنها، ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني، حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله، قال: فأتيته بمنى والناس حوله، كأنّه معلم صبيان، هذا يسأله، وهذا يسأله، فلمّا قدمت الكوفة، ألطفت لأمّي، وكنت أطعمها وأفلّي ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٦٢ باب في قلة عدد المؤمنين ح ٥.

(٣) - (٤) الاختصاص، ص ١٩٥.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

لي: يا بنيّ ما كنت تصنع بي هذا، وأنت على ديني، فما الّذي أرى منك منذ هاجرت، فدخلت في الحنيفية؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبيّ؟ فقلت: لا ولكنّه ابن نبيّ فقالت: يا بنيّ هذا نبيّ إنّ هذه وصايا الأنبياء فقلت يا أُمّ إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيٌّ ولكنّه ابنه فقالت: يا بنيّ دينك خير دين، اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الإسلام، وعلّمتها فصلّت الظهر والعصر، والمغرب والعشاء الآخرة ثمّ عرض بها عارض في اللّيل فقالت: يا بُنيّ أعد عليّ ما علّمتني، فأعدته عليها فأقرّت به وماتت، فلمّا أصبحت كان المسلمون الّذين غسّلوها، وكنت أنا الّذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها(١).

بيان: أفلّي ثوبها أي أنظر فيه لأستخرج قمّلها.

٩٨ - **كا:** العدة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط قال: اكتريت بغلاً إلى قصر ابن هبيرة ذاهباً وجائياً بكذا وكذا، وخرجت في طلب غريم لي.

فلمّا صرتُ قرب قنطرة الكوفة أخبرت أنّ صاحبي توجّه إلى النيل فتوجّهت نحو النيل، فلمّا أتيت النيل أخبرت أنّ صاحبي توجّه إلى بغداد، فاتّبعته وظفرت به، وفرغتُ ممّا بيني وبينه، ورجعنا إلى الكوفة، وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوماً، فأخبرت صاحب البغل بعذري، وأردت أن أتحلّل منه مما صنعت وأرضيه، فبذلتُ خمسة عشر درهماً، فأبى أن يقبل، فتراضينا بأبي حنيفة، فأخبرته بالقصّة وأخبره الرّجل فقال لي: ما صنعت بالبغل؟ فقلت: قد دفعته إليه سليماً قال: نعم بعد خمسة عشر يوماً قال: فما تريد من الرجل؟ قال: أُريد كرى بغلي فقد حبسه عليّ خمسة عشر يوماً فقال: ما أرى لك حقّاً لأنّه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد، فضمن قيمة البغل، وسقط الكرى فلمّا ردّ البغل سليماً وقبضته لم يلزمه الكرى، قال: فخرجنا من عنده، وجعل صاحب البغل يسترجع، فرحمته ممّا أفتى به أبو حنيفة [فأعطيته شيئاً وتحلّلت منه فحججت تلك السنة، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بما أفتى به أبو حنيفة] فقال لي في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها، وتمنع الأرض بركتها قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: فما ترى أنت؟ قال: أرى له عليك مثل كرى بغل ذاهباً من الكوفة إلى النيل، ومثل كرى بغل راكباً من النيل إلى بغداد، ومثل كرى بغل من بغداد إلى الكوفة توفّيه إيّاه.

قال: فقلت: جعلت فداك قد علفته بدراهم، فلي عليه علفه؟ فقال: لا لأنّك غاصب فقلت: أرأيت لو عطب البغل ونفق أليس كان يلزمني؟ قال: نعم قيمة بغل يوم خالفته قلت: فإن أصاب البغل كسر أو دبر أو غمز؟ فقال: عليك قيمة ما بين الصحّة والعيب، يوم تردُّه عليه، قلت: فمن يعرف ذلك؟ قال: أنت وهو، إمّا أن يحلف هو على القيمة، فيلزمك، فإن

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ باب البر بالوالدين ح ١١.

ردَّ اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه ذلك أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أنَّ قيمة البغل حين أكرى كذا وكذا فيلزمك، قلت: إن كنتُ أعطيته دراهم ورضي بها وحلّلني؟ فقال: إنّما رضي بها وحلّلك حين قضى عليه أبو حنيفة بالجور والظلم، ولكن ارجع إليه فأخبره بما أفتيتك به، فإن جعلك في حلّ بعد معرفته فلا شيء عليك بعد ذلك، قال أبو ولّاد: فلمّا انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكاري فأخبرته بما أفتاني به أبو عبد الله عليه السلام وقلت له: قل ما شئت حتّى أعطيكه؟ فقال: قد حبّبت إليَّ جعفر بن محمّد عليه السلام ووقع في قلبي له التفضيل، وأنت في حلّ، وإن أحببت أن أردَّ عليك الّذي أخذته منك فعلت[١].

٩٩ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي عمارة الطيّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي قد ذهب مالي وتفرّق ما في يدي، وعيالي كثير، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إذا قدمت الكوفة فافتح باب حانوتك وابسط بساطك، وضع ميزانك، وتعرّض لرزق ربّك، فلمّا أن قدم الكوفة فتح باب حانوته، وبسط بساطه، ووضع ميزانه، قال: فتعجّب من حوله بأن ليس في بيته قليل ولا كثير من المتاع، ولا عنده شيء قال: فجاءه رجل فقال: اشتر لي ثوباً قال: فاشترى له، وأخذ ثمنه، وصار الثمن إليه، ثمَّ جاءه آخر فقال: اشتر لي ثوباً قال: فطلب له في السوق، ثمَّ اشترى له ثوباً، فأخذ ثمنه فصار في يده، وكذلك يصنع التجّار يأخذ بعضهم من بعض.

ثمَّ جاءه رجل آخر فقال له: يا أبا عمارة إنَّ عندي عدلاً من كتّان فهل تشتريه وأؤخّرك بثمنه سنة؟ فقال: نعم، احمله وجئ به قال: فحمله إليه فاشتراه منه بتأخير سنة قال: فقام الرّجل فذهب، ثمَّ أتاه آتٍ من أهل السّوق فقال: يا أبا عمارة ما هذا العدل؟ قال: هذا عدل اشتريته فقال: فتبيعني نصفه وأعجّل لك ثمنه؟ قال: نعم فاشتراه منه وأعطاه نصف المتاع فأخذ نصف الثمن قال: فصار في يده الباقي إلى سنة، قال: فجعل يشتري بثمنه الثوب والثوبين ويعرض ويشتري ويبيع، حتّى أثرى، وعرض وجهه، وأصاب معروفاً[٢].

١٠٠ - **كا:** عليٌّ عن أبيه، عن اللؤلئي، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: كان رجل[٣] من أصحابنا بالمدينة فضاق ضيقاً شديداً، واشتدَّت حاله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اذهب فخذ حانوتاً في السّوق، وابسط بساطاً، وليكن عندك جرَّة من ماء، والزم باب حانوتك قال: ففعل الرّجل فمكث ما شاء الله. قال: ثمَّ قدمت رفقة من مصر فألقوا متاعهم، كلُّ رجل منهم عند معرفته، وعند صديقه، حتّى ملأوا الحوانيت، وبقي رجل لم يُصب حانوتاً يُلقي فيه متاعه فقال له أهل السوق: ههنا رجل ليس به بأس، وليس في

(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٤٤ باب ١٧٩ ح ٦. (٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٥١ باب ١٩١ ح ٣.
(٣) لعله أبو عمارة الطيار كما في الحديث السابق. [النمازي].

حانوته متاع، فلو ألقيت متاعك في حانوته، فذهب إليه فقال له: أُلقي متاعي في حانوتك؟ فقال له: نعم، فألقى متاعه في حانوته، وجعل يبيع متاعه، الأوّل فالأوّل، حتّى إذا حضر خروج الرفقة بقي عند الرَّجل شيء يسير من متاعه، فكره المقام عليه، فقال لصاحبنا: أُخلّف هذا المتاع عندك تبيعه وتبعث إليَّ بثمنه؟ قال: فقال: نعم، فخرجت الرفقة وخرج الرَّجل معهم، وخلّف المتاع عنده، فباعه صاحبنا، وبعث بثمنه إليه قال: فلمّا أن تهيّأ خروج رفقة مصر من مصر، بعث إليه ببضاعة فباعها، وردَّ إليه ثمنها، فلمّا رأى ذلك منه الرَّجل أقام بمصر، وجعل يبعث إليه بالمتاع ويجهّز عليه قال: فأصاب وكثر ماله وأثرى[1].

١٠١ - **كتاب زيد النرسي:** قال: لمّا ظهر أبو الخطاب بالكوفة وادّعى في أبي عبد الله عليه السلام ما ادّعاه دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع عبيدة بن زرارة فقلت له: جعلت فداك لقد ادّعى أبو الخطّاب وأصحابه فيك أمراً عظيماً، إنّه لبّى بلبّيك جعفر، لبّيك معراج.

وزعم أصحابه أنَّ أبا الخطّاب أُسري به إليك، فلمّا هبط إلى الأرض دعا إليك، ولذا لبّى بك.

قال: فرأيت أبا عبد الله عليه السلام قد أرسل دمعته من حماليق عينيه وهو يقول: يا ربِّ برئت إليك ممّا ادّعى فيَّ الأجدع عبد بني أسد، خشع لك شعري وبشري، عبد لك ابن عبد لك، خاضع ذليل، ثمَّ أطرق ساعة في الأرض كأنّه يناجي شيئاً، ثمَّ رفع رأسه وهو يقول: أجل أجل عبد خاضع خاشع ذليل لربّه صاغر راغم من ربّه خائف وجل، لي والله ربّ أعبده لا أُشرك به شيئاً، ما له أخزاه الله وأرعبه ولا آمن روعته يوم القيامة، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ولا تلبيتي ولا تلبية الرسل، إنّما لبّيت بلبّيك اللّهمَّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك، ثمَّ قمنا من عنده فقال: يا زيد إنّما قلت لك هذا لأستقرَّ في قبري يا زيد استر ذلك عن الأعداء.

أقول: وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا، وفي كتاب مقتل لبعض متأخّريهم خبراً أحببت إيراده، واللّفظ للأوّل:

قال: حدّثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي عليّ الحسن بن عليّ الطوسي، وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني، وعن الشيخ الأمين أبي عبد الله محمّد ابن شهريار الخازن، وعن الشيخ الجليل ابن شهرآشوب، عن المُقري عبد الجبار الرازي، وكلّهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسي رحمه الله قال: حدَّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي بالمشهد المقدّس بالغريّ على صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، قال: حدَّثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال: حدَّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله السّلمي قالوا: وحدَّثنا الشيخ المفيد أبو علي

(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٤ باب ١٩١ ح ٢٥.
(٢) الأصول الستة عشر، ص ٤٦.

الحسن بن محمّد الطّوسي والشيخ الأمين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن قالا جميعاً: حدّثنا الشيخ أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدّل بها في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة قال: حدَّثنا أبو الفضل محمّد بن عبد الله الشيباني قال: حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي قال: حدّثنا أبو الصبّاح محمّد بن عبد الله بن زيد النهلي قال: أخبرني أبي قال: حدّثنا الشريف زيد بن جعفر العلويّ قال: حدثنا محمّد بن وهبان الهناتي قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفريّ قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد العلويّ قال: حدّثنا محمّد بن جمهور العمّي، عن الهيثم بن عبد الله الناقد عن بشّار المكاري قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قُدِّم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال: يا بشّار ادن فكُل فقلت: هنّاك الله، وجعلني فداك، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي، أوجع قلبي، وبلغ منّي! فقال لي: بحقّي لمّا دنوت فأكلت قال: فدنوت فأكلت فقال لي: حديثك قلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلا صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد قال: ولم فعل بها ذلك؟ قال: سمعت الناس يقولون إنّها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، فارتكب منها ما ارتكب.

قال: فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله، ولحيته، وصدره بالدّموع، ثمّ قال: يا بشّار قُم بنا إلى مسجد السّهلة فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة قال: ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان، وتقدَّم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا قال: فصرنا إلى مسجد السهلة، وصلّى كلُّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصّادق عليه السلام يده إلى السماء وقال: أنت الله - إلى آخر الدعاء - قال: فخرَّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النّفس ثمّ رفع رأسه فقال: قم فقد أطلقت المرأة.

قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرّجل الّذي وجّهناه إلى باب السلطان فقال له عليه السلام ما الخبر؟ قال: قد أُطلق عنها قال: كيف كان إخراجها قال: لا أدري ولكنّني كنت واقفاً على باب السلطان، إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الّذي تكلّمت؟ قالت: عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يا فاطمة، ففعل بي ما فُعل قال: فأخرج مائتي درهم وقال: خُذي هذه واجعلي الأمير في حلّ، فأبت أن تأخذها، فلمّا رأى ذلك منها دخل، وأعلم صاحبه بذلك ثمّ خرج فقال: انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أبت أن تأخذ المائتي درهم؟ قال: نعم وهي والله محتاجة إليها قال: فأخرج من جيبه صرَّة فيها سبعة دنانير وقال: اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها منّي السّلام وادفع إليها هذه الدّنانير قال: فذهبنا جميعاً فأقرأناها منه السّلام فقالت: بالله أقرأني جعفر بن محمّد السّلام؟ فقلت لها: رحمك الله، والله إنَّ جعفر بن محمّد أقرأك السلام،

فشقّت جيبها ووقعت مغشيّة عليها قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ثمَّ قلنا لها: خُذي! هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك، فأخذته منّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحداً تُوسّل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام.

قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها، ثمَّ قلت: ليت شعري متى أرى فرج آل محمّد عليهم السلام؟ قال: يا بشّار إذا تُوفّي وليُّ الله وهو الرابع من ولدي في أشدِّ البقاع بين شرار العباد، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة سواء، فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مردَّ لأمر الله.

بيان: المراد ببني فلان بني العبّاس، وكان ابتداء وهي دولتهم عند وفاة أبي الحسن العسكري عليه السلام والبطان للقتب الحزام الّذي يجعل تحت بطن البعير ويقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدَّ.

١٠٢ - **محص:** عن فرات بن أحنف قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين فقال: والله لأسوءنّه في شيعته فقال: يا أبا عبد الله أقبل إليَّ فلم يُقبل إليه فأعاد، فلم يقبل إليه، ثمَّ أعاد الثالثة فقال: ها أنا ذا مقبل فقل ولن تقول خيراً فقال: إنَّ شيعتك يشربون النبيذ فقال: وما بأس بالنبيذ أخبرني أبي عن جابر عن عبد الله أنَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ فقال: لست أعنيك النبيذ أعنيك المسكر.

فقال: شيعتنا أزكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس، وإن فعل ذلك المخذول منهم، فيجد ربّاً رؤوفاً، ونبيّاً بالاستغفار له عطوفاً، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً، وتكون وأصحابك ببرهوت عطوفاً، قال: فأفحم الرَّجل وسكت، ثمَّ قال: لست أعنيك المسكر إنّما أعنيك الخمر فقال أبو عبد الله عليه السلام سلبك الله لسانك، ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم، أخبرني أبي، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عن الله تعالى أنّه قال: يا محمّد إنّي حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها أنت وعليٌّ وشيعتكما، إلاّ من اقترف منهم كبيرة، فإنّي أبلوه في ماله أو بخوف من سلطانه، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان، وأنا عليه غير غضبان فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا؟![1].

اقول: روى البرسيُّ في مشارق الأنوار مثله عن أبي الحسن الثاني عليه السلام.

بيان: الرسيس الشيء الثابت، وابتداء الحبّ، ويقال: ولف البرق إذا تتابع والولوف البرق المتتابع اللّمعان، ولا يبعد أن يكون بالكاف من وكف البيت أي قطر، قوله عطوفاً كذا

(١) كتاب التمحيص المطبوع مع تحف العقول، ص ٤٠٧ ح ٤٠.

في النسخة الّتي عندنا، وفي مشارق الأنوار مكوفاً من الكوف بمعنى الجمع وهو الصواب.

١٠٣ - **ختص:** من أصحابه عليه السلام عبد الله بن أبي يعفور، أبان بن تغلب، بكير بن أعين، محمّد بن مسلم الثقفي، محمّد بن النعمان[(١)].

١٠٤ - **كا:** العدَّة، عن سهل، عن العباس بن عامر، عن أبي عبد الرحمٰن المسعودي، عن حفص بن عمر البجلي قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام حالي، وانتشار أمري عليَّ قال: فقال لي: إذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم، وادع إخوانك، وأعدَّ لهم طعاماً، وسلهم يدعون الله لك، قال: ففعلت، وما أمكنني ذلك حتّى بعت وسادة، واتّخذت طعاماً كما أمرني، وسألتهم أن يدعوا الله لي قال: فوالله ما مكثت إلاّ قليلاً حتّى أتاني غريم لي فدقّ الباب عليَّ وصالحني من مال لي كثير، كنت أحسبه نحواً من عشرة آلاف درهم قال: ثمَّ أقبلت الأشياء عليَّ[(٢)].

١٠٥ - **كا:** عليُّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عليِّ بن أبي حمزة قال كان لي صديق من كتّاب بني أميّة فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له، فأذن له فلمّا أن دخل سلّم وجلس ثمَّ قال: جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً، وأغمضت في مطالبه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لولا أنَّ بني أميّة وجدوا من يكتب لهم، ويجبي لهم الفيء، ويقاتل عنهم [ويشهد جماعتهم] لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم، ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم قال: فقال الفتى: جُعلت فداك فهل لي مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل قال: فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدَّقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنّة فأطرق الفتى طويلاً، ثمَّ قال له: قد فعلت جُعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه، حتّى ثيابه الّتي على بدنه، قال: فقسمت له قسمة، واشترينا له ثياباً، وبعثنا إليه بنفقة قال: فما أتى عليه إلاّ أشهر قلائل حتّى مرض، فكنّا نعوده قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السوق قال: ففتح عينيه ثمَّ قال: يا عليُّ وفى لي والله صاحبك، قال: ثمَّ مات، فتولّينا أمره، فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إليَّ قال: يا عليُّ وفينا والله لصاحبك قال: فقلت له: صدقت جعلت فداك، هكذا والله قال لي عند موته[(٣)].

١٠٦ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن داود بن زربي، قال: أخبرني مولىً

---

(١) الاختصاص، ص ٨.
(٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٧ باب ١٩١ ح ٤٢.
(٣) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٦ باب ٦٢ ح ٤.

لعليّ بن الحسن عليه السلام قال: كنت بالكوفة، فقدم أبو عبد الله عليه السلام الحيرة، فأتيته فقلت: جعلت فداك لو كلّمت داود بن عليّ أو بعض هؤلاء فأدخل في بعض هذه الولايات؟ فقال: ما كنت لأفعل قال: فانصرفت إلى منزلي، فتفكّرت فقلت: ما أحسبه منعني إلاّ مخافة أن أظلم أو أجور، والله لآتينّه ولأعطينّه الطلاق والعتاق والأيمان المغلّظة أن لا أظلم أحداً ولا أجور، ولأعدلنّ قال: فأتيته فقلت: جعلت فداك إنّي فكّرت في إبائك عليّ فظننت أنّك إنّما كرهت ذلك مخافة أن أجور أو أظلم، وإنّ كلّ امرأة لي طالق، وكلّ مملوك، لي حرّ، وعليّ وعليّ إن ظلمت أحداً، أو جرت عليه، وإن لم أعدل، قال: كيف قلت؟ قال: فأعدت عليه الأيمان، فرفع رأسه إلى السماء فقال: تناول السماء أيسر عليك من ذلك[1].

١٠٧ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن كثير بن يونس عن عبد الرحمٰن بن سيّابة قال: لمّا أن هلك أبي سيّابة جاء رجل من إخوانه إليّ فضرب الباب عليّ فخرجت إليه فعزّاني وقال لي: هل ترك أبوك شيئاً؟ فقلت له: لا، فدفع إليّ كيساً فيه ألف درهم وقال لي: أحسن حفظها وكُل فضلها فدخلت إلى أمّي وأنا فرحٌ فأخبرتها، فلمّا كان بالعشيّ أتيت صديقاً كان لأبي فاشترى لي بضائع سابريّاً وجلست في حانوت، فرزق الله عزّ وجلّ فيها خيراً وحضر الحجُّ فوقع في قلبي، فجئت إلى أمّي فقلت لها: إنّه قد وقع في قلبي أن أخرج إلى مكّة فقالت لي: فردَّ دراهم فلان عليه، فهيّأتها وجئت بها إليه، فدفعتها إليه، فكأنّي وهبتها له، فقال: لعلّك استقللتها؟ فأزيدك؟ قلت: لا ولكن وقع في قلبي الحجُّ، وأحببت أن يكون شيئاً عندك، ثمَّ خرجت فقضيتُ نسكي، ثمَّ رجعت إلى المدينة فدخلت مع الناس على أبي عبد الله عليه السلام، وكان يأذن إذناً عامّاً فجلست في مواخير الناس، وكنت حدثاً فأخذ الناس يسألونه ويجيبهم.

فلمّا خفّ الناس عنه أشار إليَّ فدنوت إليه فقال لي: ألك حاجة؟ فقلت له: جعلت فداك أنا عبد الرحمٰن بن سيّابة فقال: ما فعل أبوك؟ فقلت: هلك قال: فتوجّع وترحّم قال: ثمَّ قال لي: أفترك شيئاً؟ قلت: لا قال: فمن أين حججت قال: فابتدأت فحدّثته بقصّة الرَّجل قال: فما تركني أفرغ منها حتّى قال لي: فما فعلت الألف؟ قال: قلت: رددتها على صاحبها قال: فقال لي: قد أحسنت وقال لي: ألا أوصيك؟ قلت: بلى جُعلت فداك، قال: عليك بصدق الحديث، وأداء الأمانة، تشرك الناس في أموالهم، هكذا، وجمع بين أصابعه قال: فحفظت ذلك عنه، فزكّيت ثلاثمائة ألف درهم[2].

١٠٨ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي قال. خرجتُ إلى مكّة وأنا من أشدّ الناس حالاً، فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٧ باب ٦٢ ح ٩. (٢) الكافي، ج ٥ ص ٦٦١ باب ٧٨ ح ٩.

فلمّا خرجتُ من عنده وجدت على بابه كيساً فيه سبع مائة دينار فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته فقال. يا سعيد اتّق الله وعرّفه في المشاهد وكنت رجوت أن يرخّص لي فيه، فخرجت وأنا مغتمّ فأتيت منى فتنحّيت عن النّاس وتقصّيت حتّى أتيت الماروقة. فنزلت في بيت متنحّياً من الناس ثمّ قلت: من يعرف الكيس؟ قال: فأوّل صوت صوّتُّه إذا رجل على رأسي يقول: أنا صاحب الكيس قال: فقلت في نفسي: أنت فلا كنت، قلت: ما علامة الكيس؟ فأخبرني بعلامته فدفعته إليه قال: فتنحّى ناحية فعدّها فإذا الدنانير على حالها، ثمّ عدّ منها سبعين ديناراً فقال: خذها حلالاً خير من سبعمائة حراماً فأخذتها ثمّ دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته كيف تنحيت، وكيف صنعت، فقال: أما إنّك حين شكوت إليّ أمرنا لك بثلاثين ديناراً، يا جارية هاتيها، فأخذتها وأنا من أحسن قومي حالاً[1].

١٠٩ - **كا**: الحسين، عن أحمد بن هلال، عن زرعة، عن سماعة قال: تعرّض رجلٌ من ولد عمر بن بن الخطّاب بجارية رجل عقيلي فقالت له: إنّ هذا العمريّ قد آذاني فقال لها: عديه، وأدخليه الدهليز، فأدخلته فشدّ عليه فقتله وألقاه في الطريق، فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيون وقالوا: ما لصاحبنا كفو، لن نقتل به إلاّ جعفر بن محمّد، وما قتل صاحبنا غيره، وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال: دعهم قال: فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه، وقالوا: ما قتل صاحبنا أحد غيرك، وما نقتل به أحداً غيرك.

فقال: لتكلّمني منكم جماعة، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم، فأدخلهم المسجد، فخرجوا وهم يقولون شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد، معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا، ولا يأمر به، انصرفوا.

قال: فمضيت معه فقلت: جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم!؟ قال: نعم دعوتهم فقلت: أمسكوا وإلاّ أخرجت الصحيفة فقلت: وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك؟ فقال: أمُّ الخطّاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فأحبلها فطلبه الزبير، فخرج هارباً إلى الطائف، فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا: يا أبا عبد الله ما تعمل ههنا؟ قال: جاريتي سطر بها نفيلكم، فخرج منه إلى الشام، وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام، فدخل على ملك الدومة فقال له: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة قال: وما حاجتك أيّها الملك؟ فقال: رجل من أهلك قد أخذت ولده، فأُحبّ أن تردّه عليه قال: ليظهر لي حتّى أعرفه، فلمّا أن كان من الغد دخل إلى الملك، فلمّا رآه الملك ضحك فقال: ما يضحك أيّها الملك قال: ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عربيّة، لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط فقال: أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك، فلمّا قدم الزبير تحمّل ببطون

(١) الكافي، ج ٥ ص ٦٦٣ باب ٨١ ح ٦.

قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ثمّ تحمل عليه بعبد المطلب فقال: ما بيني وبينه عمل أما علمتم ما فعل في ابني فلان، ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه وكلّموه، فقال لهم الزبير: إن الشيطان له دولة، وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا، ولكن أدخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة، وأخطّ في وجهه خطوطاً، وأكتب عليه وعلى ابنه، أن لا يتصدّر في مجلس ولا يتأمّر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم، قال: ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب، وذلك الكتاب عندنا، فقلت لهم: إن أمسكتم وإلاّ أخرجت الكتاب، ففيه فضيحتكم فأمسكوا.

وتوفي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلّف وارثاً، فخاصم فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة، فجلس لهم فقال داود بن عليّ: الولاء لنا وقال أبو عبد الله عليه السلام: بل الولاء لي، فقال داود بن عليّ: إنّ أباك قاتل معاوية فقال: إن كان أبي قاتل معاوية، فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ثمّ فرّ بجنايته وقال: والله لأطوقنّك غداً طوق الحمامة، فقال له داود بن عليّ: كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق فقال: أما إنّه وادٍ ليس لك ولا لأبيك فيه حقٌّ قال: فقال هشام: إذا كان غداً جلست لكم، فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة، وجلس لهم هشام، فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه، فلمّا قرأه قال: ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضميري، وكانا شيخين، قد أدركا الجاهليّة، فرمى الكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالا: نعم هذا خطُّ العاص بن أميّة، وهذا خطُّ فلان وفلان لفلان من قريش، وهذا خطّ حرب بن أميّة فقال هشام: يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادي عندكم؟ فقال: نعم، قال: قد قضيت بالولاء لك قال: فخرج وهو يقول:

إن عـادت الـعـقـرب عـدنـا لـهـا   وكـانـت الـنـعـل لـهـا حـاضـرة

قال: فقلت: ما هذا الكتاب جعلت فداك؟ قال: فإن نثيلة كانت أمةً لأمّ الزبير ولأبي طالب وعبد الله، فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أمّنا، وابنك هذا عبدٌ لنا، فتحمّل عليه ببطون قريش قال: فقال: قد أجبتك على خلّة، على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس، ولا يضرب معنا بسهم، فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه، فهو هذا الكتاب[1].

أقول: قد مضى شرح الخبر في كتاب الفتن، وسيأتي أحوال هشام بن الحكم في باب مفرد[2]، وقد مضى أحوال الهشامين في باب نفي الجسم والصورة، وأحوال جماعة من أصحابه في باب مكارم أخلاقه عليه السلام.

---

(١) روضة الكافي، ص ٧٩٤ ح ٣٧٢.

(٢) سيأتي في ج ٤٨ من هذه الطبعة.

١١٠ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير أنَّ هشام بن سالم قال له: ما اختلفت أنا وزرارة قط فأتينا محمّد بن مسلم فسألناه عن ذلك إلاّ قال لنا: قال أبو جعفر عليه السلام فيها كذا وكذا وقال أبو عبد الله عليه السلام فيها كذا وكذا[(١)].

١١١ - **ختص:** ابن قولويه عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: سألت عبد الله ابن محمّد بن خالد، عن محمّد بن مسلم قال: كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر: تواضَعْ يا محمّد، فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قوسرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع، وجعل ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا فقال: إنَّ مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوسرة، فقال له قومه: أمّا إذ أبيت إلاّ أن تشتغل ببيع وشرى فاقعد في الطحانين فقعد في الطحانين فهيأ رحىً وجملاً وجعل يطحن، وذكر أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن خالد البرقي أنّه كان مشهوراً في العبادة، وكان من العُبّاد في زمانه[(٢)].

١١٢ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أحد أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلاّ زرارة وأبو بصير المرادي، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هدى، هؤلاء حفّاظ الدّين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السّابقون إلينا في الدّنيا وفي الآخرة[(٣)].

١١٣ - **ختص:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي[(٤)].

١١٤ - **ختص:** ابن الوليد، عن ابن متيل، عن النهاوندي، عن أحمد بن سليمان[(٥)] الديلمي، عن أبيه، عن أبي بصير قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام بعد أن كبرت سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، مع اني لست أرى ما أصير إليه في آخرتي.

فقال: يا أبا محمّد إنّك لتقول هذا القول؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أقوله؟! فقال: أما علمت أنَّ الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم، ويستحيي من الكهول.

قلت: جعلت فداك كيف يكرم الشّباب منّا ويستحيي من الكهول؟ قال: يكرم الشّباب منكم أن يعذّبهم، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم، فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك

(١) الاختصاص، ص ٥٣.
(٢) الاختصاص، ص ٥١.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٦٦.
(٥) الصحيح هو محمد بن سليمان الديلمي. [النمازي].

زدني فإنّا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث رواه فقهاؤهم هؤلاء، قال: فقال: الرافضة؟ قلت: نعم.

قال: فقال: والله ما هم سمّوكم بل الله سمّاكم، أما علمت أنّه كان مع فرعون سبعون رجلاً من بني إسرائيل يدينون بدينه، فلمّا استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى، رفضوا فرعون ولحقوا موسى، وكانوا في عسكر موسى أشدّ أهل ذلك العسكر عبادةً وأشدّهم اجتهاداً إلاّ أنّهم رفضوا فرعون، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة، فإنّي قد نحلتهم، ثمّ ذخر الله هذا الاسم حتّى سمّاكم به إذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتّبعتم محمّداً وآل محمّد. يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: افترق النّاس كلّ فرقة واستشيعوا كلّ شيعة، فاستشيعتم مع أهل بيت نبيّكم، فذهبتم حيث ذهب الله، واخترتم ما اختار الله، وأحببتم من أحبَّ الله وأردتم من أراد الله، فأبشروا ثمَّ أبشروا ثمَّ أبشروا، فأنتم والله المرحومون، المتقبل من محسنكم، والمتجاوز عن مسيئكم، مَن لم يلق الله بمثل ما أنتم عليه لم يتقبّل الله منه حسنة، ولم يتجاوز عنه سيّئة، يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني.

فقال: إنَّ الله وملائكته يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق عن الشجر في أوان سقوطه، وذلك قول الله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[1] والله ما عنى غيركم إذ وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا إذ لم تبدّلوا بنا غيرنا، ولو فعلتم لعيّركم الله كما عيّر غيركم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾[2] فهل سررتك؟ قال: قلت جعلت فداك زدني.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3] فالخلق والله أعداء، غيرنا وشيعتنا، وما عنى بالمتّقين غيرنا وغير شيعتنا، فهل سررتك يا أبا محمّد؟.

قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

﴿رَفِيقًا﴾[1] فمحمّد صلى الله عليه وآله النبيّين، ونحن الصّديقين والشهداء، وأنتم الصّالحون، فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله، فوالله ما عنى غيركم فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: لقد جمعنا الله ووليّنا وعدوّنا في آية من كتابه فقال: ﴿قُلْ [يا محمد] هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[2]. فهل سررتك؟. قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾[3] فأنتم في النار تطلبون وفي الجنّة والله تحبرون، فهل سررتك يا أبا محمّد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني.

قال: فقال: لقد ذكركم الله في كتابه فأعاذكم من الشيطان فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[4] والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا، فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: والله لقد ذكركم الله في كتابه فأوجب لكم المغفرة فقال: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[5] قال: يا أبا محمّد فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمَن يعذّب؟ والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا، وإنّها لخاصّة لنا ولكم، فهل سررتك؟

قال: قلت جعلت فداك زدني، قال: والله ما استثنى الله أحداً من الأوصياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته إذ يقول: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾﴾[6] والله ما عنى بالرحمة غير أمير المؤمنين وشيعته، فهل سررتك؟. قال: قلت: جعلت فداك زدني. قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء[7].

١١٥ - **ختص**: أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عبد الله الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: شهد أبو كدينة الأزدي[8] ومحمّد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض، ونظر في وجههما مليّاً، ثمّ قال: جعفريّين فاطميّين، فبكيا فقال لهما: ما يبكيكما؟ فقالا: نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم، لما يرون من سخف ورعنا، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته، فإن تفضّل وقبلنا فله المنُّ علينا والفضل قديماً فينا فتبسّم شريك ثمّ قال: إذا كانت

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٣) سورة ص، الآية: ٦٢.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٤٢.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٦) سورة الدخان، الآيتان: ٤١ - ٤٢.
(٧) الاختصاص، ص ١٠٤.
(٨) لكن في الإختصاص ذكره بالراء المهملة يعني أبو كريب الأزدي، وهكذا في رجال العلامة المامقاني بالراء فتحقق. [النمازي].

الرِّجال فلتكن أمثالكم يا وليد أجزهما هذه المرَّة ولا يعودا، قال: فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال: وما لشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار(١).

١١٦ - ختص: أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: أقام محمّد بن مسلم أربع سنين بالمدينة يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله، ثمَّ كان يدخل على أبي عبد الله عليه السلام يسأله قال ابن أبي عمير: سمعت عبد الرَّحمن ابن الحجاج وحمّاد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمّد بن مسلم(٢).

١١٧ - ختص: أبو جعفر الأحول، محمّد بن النعمان، مؤمن الطاق، مولى لبجيلة وكان صيرفياً. ولقّبه الناس شيطان الطاق، وذلك أنّهم شكّوا في درهم فعرضوه عليه فقال لهم: ستّوق فقالوا: ما هو إلاّ شيطان الطاق، وأصحابنا يلقّبونه مؤمن الطاق، كان من متكلّمي الشيعة مدحه أبو عبد الله عليه السلام على ذلك(٣).

١١٨ - ختص: ذكر أبو النصر محمّد بن مسعود أنَّ ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة أن لا يوفّيه حقّ إجلاله فكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً له وإعظاماً له عليه السلام، وذكر يونس بن عبد الرَّحمن أن ابن مسكان كان رجلاً مؤمناً، وكان يتلقّى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم(٤).

١١٩ - ختص: حريز بن عبد الله انتقل إلى سجستان وقتل بها، وكان سبب قتله أن كان له أصحاب يقولون بمقالته، وكان الغالب على سجستان الشراة وكان أصحاب حريز يسمعون منهم ثلب أمير المؤمنين عليه السلام وسبّه، فيخبرون حريزاً ويستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فأذن لهم، فلا يزال الشراة يجدون منهم القتيل بعد القتيل فلا يتوهّمون على الشيعة لقلّة عددهم، ويطالبون المرجئة ويقاتلونهم فلا يزال الأمر هكذا حتّى وقفوا عليه فطلبوهم، فاجتمع أصحاب حريز إلى حريز في المسجد فعرقبوا عليهم المسجد وقلبوا أرضه رحمهم الله(٥).

١٢٠ - ختص: محمّد بن عليّ، عن ابن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطيني، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام إذ دخل المفضّل بن عمر، فلمّا بصر به ضحك إليه ثمَّ قال: إليّ يا مفضّل! فوربّي إنّي لأحبّك وأحبّ من يحبّك. يا مفضّل، لو عرَّفت جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضّل: يابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد أُنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل أُنزلت المنزلة الّتي أنزلك الله بها، فقال: يابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقّي منكم قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) - (٥) الاختصاص، ص ٢٠٢-٢٠٧.

قال: ثمَّ أقبل عليٌّ فقال: يا عبد الله بن الفضل إنَّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته، وصنعنا برحمته، وخلق أرواحكم منّا، فنحن نحنُّ إليكم وأنتم تحنّون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً وينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وإنّهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثمَّ دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة فقلت: يابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً[1].

١٢ - باب مناظرات أصحابه عليهم السلام مع المخالفين

١ - ج: البرقيُّ، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش قال: اجتمعت الشيعة والمحكّمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمّد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي خدرة: أنا أقرّر معكم أيّتها الشيعة أنَّ أبا بكر أفضل من عليّ وجميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من النّاس، هو ثان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته مدفون، وهو ثاني اثنين معه في الغار، وهو ثاني اثنين صلّى بالنّاس آخر صلاة قُبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ثاني اثنين الصّديق من الأمّة، قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه: يابن أبي خدرة وأنا أقرّر معك أنَّ عليّاً عليه السلام أفضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الخصال الّتي وصفتها، وأنّها مثلبة لصاحبك وألزمك طاعة علي صلّى الله عليه من ثلاث جهات من القرآن وصفاً، ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصّاً، ومن حجّة العقل اعتباراً، ووقع الاتّفاق على إبراهيم النخعي، وعلى أبي إسحاق السبيعي، وعلى سليمان بن مهران الأعمش.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يابن أبي خدرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أترك بيوته الّتي أضافها الله إليه، ونهى النّاس عن دخولها إلاّ بإذنه ميراثاً لأهله وولده؟ أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت، فانقطع ابن أبي خدرة لمّا أورد عليه ذلك، وعرف خطأ ما فيه، فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فإنّه قبض عن تسع نسوة، وإنّما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت الّذي دفن فيه صاحبك ولم يصبها من البيت ذراع، وإن كان صدقة فالبليّة أطمّ وأعظم فإنّه لم يصب له من البيت إلاّ ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبيّ صلى الله عليه وآله بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلاّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده، فإنَّ الله أحلَّ لهم ما أحلَّ للنبيّ صلى الله عليه وآله.

ثمَّ قال: إنكم تعلمون أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بسدِّ أبواب جميع الناس الّتي كانت مشرعة إلى

---

(١) الاختصاص، ص ٢١٦.

المسجد ما خلا باب عليّ عليه السلام فسأله أبو بكر أن يترك له كوّة لينظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى عليه، وغضب عمه العبّاس من ذلك فخطب النبيّ صلى الله عليه وآله خطبة وقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاّ موسى وهارون وذريّتهما، وإنَّ عليّاً منّي هو بمنزلة هارون من موسى، وذريّته كذريّة هارون، ولا يحلُّ لأحد أن يقرب النّساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنباً إلاّ عليٌّ وذريته عليهم السلام، فقالوا بأجمعهم: كذلك كان.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يابن أبي خدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها ومثلبة لصاحبك، وأمّا قولك ثاني اثنين إذ هما في الغار أخبرني هل أنزل الله سكينته على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى المؤمنين في غير الغار؟ قال ابن أبي خدرة: نعم. قال أبو جعفر: فقد أخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان عليّ عليه السلام في هذه اللّيلة على فراش النّبيّ صلى الله عليه وآله، وبذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار فقال النّاس: صدقت.

فقال أبو جعفر: يابن خدرة ذهب نصف دينك، وأما قولك ثاني اثنين الصدّيق من الأمّة أوجب الله على صاحبك الاستغفار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[1] إلى آخر الآية، والّذي ادّعيت إنّما هو شيء سمّاه النّاس، ومن سمّاه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق أولى به ممّن سمّاه النّاس، وقد قال عليٌّ عليه السلام على منبر البصرة: أنا الصّدّيق الأكبر آمنت قبل أن آمن أبو بكر وصدَّقت قبله قال النّاس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يابن أبي خدرة ذهب ثلاث أرباع دينك، وأمّا قولك في الصّلاة بالنّاس كنت ادَّعيت لصاحبك فضيلة لم تقم له، وإنّها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله لما عزله عن تلك الصلاة بعينها، أما علمت أنّه لما تقدَّم أبو بكر ليصلّي بالنّاس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدَّم وصلّى بالنّاس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصّلاة من أحد وجهين: إمّا أن تكون حيلة وقعت منه فلمّا حسَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله بذلك خرج مبادراً مع علّته فنحّاه عنها لكي لا يحتجَّ بعده على أمّته فيكونوا في ذلك معذورين، وإمّا أن يكون هو الّذي أمره بذلك وكان ذلك مفوَّضاً إليه كما في قصّة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤدّيها إلاّ أنت أو رجل منك فبعث عليّاً عليه السلام في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصَّة الصّلاة، وفي الحالتين هو مذموم لأنّه كشف عنه ما كان مستوراً عليه، وذلك دليل واضح لأنّه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شيء من أمر الدِّين فقال النّاس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يابن أبي خدرة ذهب دينك كلّه وفضحت حيث مدحت، فقال

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١١.

الناس لأبي جعفر: هات حجّتك فيما ادّعيت من طاعة عليّ عليه السلام فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أمّا من القرآن وصفاً فقوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فوجدنا عليّاً عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ يعني في الحرب والتعب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فوقع الإجماع من الأمّة بأنّ عليّاً عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره لأنّه لم يفرّ عن زحف قطّ كما فرّ غيره في غير موضع، فقال النّاس: صدقت.

وأمّا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّاً فقال: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض، وقوله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق، ومن لزمها لحق، فالمتمسّك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هادٍ مهتد بشهادة من الرّسول صلى الله عليه وآله، والمتمسّك بغيرهم ضالّ مضلّ، قال النّاس: صدقت يا أبا جعفر.

وأمّا من حجّة العقل فإنّ النّاس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الإجماع قد وقع على عليّ عليه السلام أنّه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان عليٌّ عليه السلام مستغنياً عنهم هذا من الشاهد والدّليل عليه من القرآن قوله عزّ وجلّ ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1]. فما اتّفق يومٌ أحسن منه ودخل في هذا الأمر عالم كثير.

وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبي حنيفة فمن ذلك ما روي أنّه قال يوماً من الأيّام لمؤمن الطاق: إنكم تقولون بالرّجعة؟ قال: نعم قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا، قال الطاقيّ لأبي حنيفة: فأعطني كفيلاً بأنك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً.

وقال له يوماً آخر: لِمَ لم يطالب عليّ بن أبي طالب بحقّه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان له حقٌّ؟ فأجابه مؤمن الطاق فقال: خاف أن تقتله الجنُّ كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة ابن شعبة.

وكان أبو حنيفة يوماً آخر يتماشى مع مؤمن الطاق، في سكّة من سكك الكوفة إذا بمنادٍ ينادي من يدلّني على صبيّ ضالّ، فقال مؤمن الطاق: أمّا الصبيُّ الضالُّ فلم نره، وإن أردت شيخاً ضالاً فخذ هذا - عنى به أبا حنيفة.

ولمّا مات الصّادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال له: مات إمامك قال: نعم، أمّا إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[2].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) الاحتجاج، ص ٨.

٢ - ج: إنّه مرَّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفة فقال صاحبه الّذي كان معه: إنّ أبا حنيفة ممن قد علت حالته وظهرت حجّته قال: مه هل رأيت حجّة ضالّ علت على حجّة مؤمن! ثمّ دنا منه فسلّم عليه فردّها، وردّ القوم السلام بأجمعهم، فقال: يا أبا حنيفة إنّ أخاً لي يقول: إنّ خير الناس بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقول: أبو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله ﷺ كرماً وفخراً أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره فأيُّ حجّة تريد أوضح من هذا! فقال له فضّال: إنّي قد قلت ذلك لأخي فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله ﷺ دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقٌّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ﷺ لقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثمّ قال له: لم يكن له ولا لهما خاصّة، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضّال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبيّ ﷺ مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا لكلٍّ واحدة منهنَّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقُّ الرجلان أكثر من ذلك؟ وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة يرثان رسول الله ﷺ وفاطمة بنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحّوه عنّي فإنّه رافضيٌّ خبيث[(١)].

٣ - قب: قال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم: الدليل على صحّة معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقلّتكم مع كثرة أولاد عليّ وادّعائهم فقال هشام: لست إيّانا أردت بهذا القول إنّما أردت الطعن على نوح عليه السلام حيث لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم إلى النجاة ليلاً ونهاراً، وما آمن معه إلاّ قليل.

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلّمين فقال: أخبروني حيث بعث الله محمّداً ﷺ بعثه بنعمة تامّة أو بنعمة ناقصة؟ قالوا: بنعمة تامّة قال: فأيّما أتمّ أن يكون في أهل بيت واحد نبوّة وخلافة؟ أو يكون نبوّة بلا خلافة؟ قالوا: بل يكون نبوّة وخلافة، قال: فلماذا جعلتموها في غيرها، فإذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم بالسّيوف فأفحموا[(٢)].

٤ - جا: الجعابيُّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن التيملي، قال: وجدت في كتاب أبي: حدّثنا محمّد بن مسلم الأشجعي، عن محمّد بن نوفل قال: [كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فـ] دخل علينا أبو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين عليه السلام ودار بيننا كلام فيه فقال أبو حنيفة: قد قلت لأصحابنا: لا تقرّوا لهم بحديث غدير خمّ فيخصموكم، فتغيّر وجه

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٨٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٢٧٤ و٢٧٦

الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له: لم لا يقرّون به أما هو عندك يا نعمان؟ قال: هو عندي وقد رويته قال: فلم لا يقرّون به وقد حدّثنا به حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أنّ علياً عليه السلام نشد الله في الرّحبة من سمعه؟ فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتّى نشد عليٌّ الناس لذلك؟ فقال الهيثم: فنحن نكذّب علياً أو نردّ قوله؟ فقال أبو حنيفة: ما نكذّب علياً ولا نردّ قولاً قاله، ولكنّك تعلم أنّ الناس قد غلا فيهم قوم.

فقال الهيثم: يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب به ونشفق نحن منه ونتّقيه بغلوّ غال أو قول قائل؟ ثمّ جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ودار الحديث بالكوفة، وكان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حسان فجاء إلى الهيثم فقال له قد بلغني ما دار عنك في عليّ وقوله - وكان حبيب مولى بني هاشم - فقال له الهيثم: النظر يمرُّ فيه أكثر من هذا فخفّض الأمر، فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب فدخلنا على أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام فسلّمنا عليه فقال له حبيب: يا أبا عبد الله كان من الأمر كذا وكذا، فتبيّن الكراهية في وجه أبي عبد الله عليه السلام فقال له حبيب: هذا محمّد بن نوفل حضر ذلك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أي حبيب كفَّ، خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم بأعمالكم، فإن لكلّ امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبَّ، لا تحملوا الناس عليكم وعلينا، وادخلوا في دهماء الناس فإنّ لنا أيّاماً ودولة يأتي بها الله إذا شاء، فسكت حبيب فقال: أفهمت يا حبيب؟ لا تخالفوا أمري فتندموا، قال: لن أخالف أمرك، قال أبو العباس: سألت عليَّ بن الحسن، عن محمّد بن نوفل فقال: كوفيٌّ، قلت: ممّن؟ قال: أحسبه مولى لبني هاشم، وكان حبيب بن نزار بن حسان مولى لبني هاشم، وكان الخبر فيما جرى بينه وبين أبي حنيفة حين ظهر أمر بني العبّاس، فلم يمكنهم إظهار ما كان عليه آل محمّد عليهم السلام (١).

٥ - **كش:** محمّد بن قولويه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي كهمس قال: دخلت على أبي عبد الله فقال لي: شهد محمّد بن مسلم الثقفيُّ القصير عند ابن أبي ليلى بشهادة فردَّ شهادته؟ فقلت: نعم، فقال: إذا صرت إلى الكوفة فأتيت ابن أبي ليلى، فقل له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس ولا تقول قال أصحابنا، ثمّ سله عن الرجل يشكُّ في الركعتين الأوليين من الفريضة، وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ وعن الرّجل يرمي الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحدة كيف يصنع؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له: يقول لك جعفر بن محمّد: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك، وأعلم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله منك.

قال أبو كهمس: فلمّا قدمت أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلى منزلي فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتني فيها بالقياس، ولا تقول قال أصحابنا قال: هات؟ قال: قلت: ما

(١) أمالي المفيد، ص ٢٦ مجلس ٣ ح ٩.

تقول في رجل شكَّ في الركعتين الأوليين من الفريضة؟ فأطرق ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال: قال أصحابنا، فقلت: هذا شرطي عليك ألاّ تقول قال أصحابنا، فقال: ما عندي فيها شيء، فقلت له: ما تقول في الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله؟ فأطرق ثمَّ رفع رأسه فقال: قال أصحابنا فقلت هذا شرطي عليك فقال: ما عندي فيها شيء، فقلت: رجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع فيها؟ فطأطأ رأسه، ثمَّ رفعه فقال: قال أصحابنا فقلت: أصلحك الله هذا شرطي عليك فقال: ليس عندي فيها شيء، فقلت يقول لك جعفر بن محمّد: ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف منك بأحكام الله وأعرف منك بسيرة رسول الله ﷺ؟ فقال لي: ومن هو؟ فقلت: محمّد بن مسلم الطائفيُّ القصير، قال فقال: والله إنَّ جعفر بن محمّد عليه السلام قال لك هذا؟ فقلت: والله إنّه قال لي جعفر هذا، فأرسل إلى محمّد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فأجاز شهادته[1].

٦ - **ختص**: أحمد بن هارون، وجعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، وسعد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليِّ بن عقبة أو غيره، عن أبي كهمس مثله[2].

٧ - **كش**: ابن قتيبة، عن الفضل، عن أبيه، عن غير واحد من أصحابنا، عن محمّد بن حكيم وصاحب له - قال أبو محمّد: قد كان درس اسمه في كتاب أبي - قالا رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان - قد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب - قال أحدنا لصاحبه: هل لك في خلوة من شريك؟ فأتيناه فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا يا أبا عبد الله مسألة فقال: في أيِّ شيء؟ فقلنا: في الصلاة. فقال: سلوا عمّا بدا لكم، فقلنا: لا نريد أن تقول قال فلان وقال فلان، إنّما نريد أن تسنده إلى النبيِّ ﷺ فقال: أليس في الصلاة؟ فقلنا: بلى فقال: سلوا عمّا بدا لكم، فقلنا: في كم يجب التقصير؟ قال: كان ابن مسعود يقول: لا يغرنّكم سوادنا هذا، وكان يقول فلان. قال قلت: إنّا استثنينا عليك ألاّ تحدّثنا إلاّ عن نبيِّ الله ﷺ قال: والله إنّه لقبيح لشيخ يسأل عن مسألة في الصّلاة عن النبيِّ لا يكون عنده فيها شيء، وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله ﷺ.

قلت: فمسألة أُخرى فقال: أليس في الصلاة؟ قلنا: بلى، قال: سلوا عمّا بدا لكم، قلنا: على من تجب صلاة الجمعة؟ قال: عادت المسألة جذعة ما عندي في هذا عن رسول الله ﷺ شيء، قال: فأردنا الانصراف قال: إنكم لم تسألوا عن هذا إلاّ وعندكم منه علم، قال: قلت: نعم أخبرنا محمّد بن مسلم الثقفيُّ، عن محمّد بن عليّ عن أبيه، عن جدّه عن النبيّ ﷺ فقال: الثقفيُّ الطويل اللحية؟ فقلنا: نعم قال: أما إنّه لقد كان مأموناً على الحديث، ولكن كانوا يقولون إنّه خشبيٌّ ثمَّ قال: ماذا روى؟ قلنا: روى عن النّبيِّ ﷺ أنّ

---

(١) رجال الكشي، ص ١٦٣ ح ٢٧٧.
(٢) الاختصاص، ص ٢٠٢.

التقصير يجب في بريدين، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم أن يجمعوا[١].

بيان: قوله: جذعة أي شابة طريّة أي عادت الحالة السابقة للمسألة الأُولى حيث لا أعلمها.

قوله: إنّه خشبيٌّ قال السمعاني في الأنساب: الخشبي بفتح الخاء والشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحّدة هذه النسبة إلى جماعة من الخشبية وهم طائفة من الروافض يقال لكلِّ واحد منهم الخشبيُّ، ويحكى عن منصور بن المعتمر قال: إن كان من يحبّ عليَّ بن أبي طالب يقال له خشبيٌّ فاشهدوا أنّي ساجُه وقال في النهاية في حديث ابن عمر: إنّه كان يصلي خلف الخشبية، هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية، قيل: لأنّهم حفظوا خشبة زيد بن عليّ حين صلب، والوجه: الأوّل، ولأنَّ صلب زيد بعد ابن عمر بكثير.

٨ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن إسحاق بن محمّد البصريّ، عن أحمد بن صدقة الكاتب، عن أبي مالك الأحمسي، عن مؤمن الطاق - وأسمه محمّد بن عليِّ بن النعمان أبو جعفر الأحول - قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل زيد بن علي فقال لي: يا محمّد بن علي أنت الّذي تزعم أنَّ في آل محمّد إماماً مفترض الطاعة معروفاً بعينه؟ قال: قلت: نعم فكان أبوك أحدهم قال: ويحك فما كان يمنعه من أن يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحارِّ فيقعدني على فخذه ويتناول البضعة فيبردها ثمَّ يلقمنيها أفتراه كان يشفق عليَّ من حرِّ الطعام ولا يشفق عليَّ من حرِّ النار؟! قال: قلت: كره أن يقول فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد، ولا يكون له فيك شفاعة فتركك مرجَأً لله فيك المشيّة وله فيك الشفاعة.

قال: وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق - وقد مات جعفر بن محمّد عليه السلام -: يا أبا جعفر إنّ إمامك قد مات! فقال أبو جعفر: لكنّ إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم[٢].

٩ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن أبي يعقوب إسحاق بن محمّد، عن أحمد بن صدقة، عن أبي مالك الأحمسي قال: خرج الضحاك الشاري بالكوفة فحكم وتسمّى بإمرة المؤمنين، ودعا الناس إلى نفسه، فأتاه مؤمن الطاق فلما رأته الشراة وثبوا في وجهه فقال لهم جانح قال: فأتي به صاحبهم فقال له مؤمن الطاق: أنا رجل على بصيرة من ديني وسمعتك تصف العدل فأحببت الدخول معك فقال الضحّاك لأصحابه: إن دخل هذا معكم نفعكم.

قال: ثمَّ أقبل مؤمن الطاق على الضحّاك فقال: لم تبرّأتم من عليِّ بن أبي طالب واستحللتم قتله وقتاله؟ قال: لأنّه حكّم في دين الله، قال: وكلّ من حكّم في دين الله استحللتم قتله وقتاله والبراءة منه؟ قال: نعم، قال فأخبرني عن الدِّين الّذي جئت أُناظرك عليه

---

(١) رجال الكشي، ص ١٦٥ ح ٢٧٩. (٢) رجال الكشي، ص ١٨٦ ح ٣٢٩.

لأدخل معك فيه إن غلبت حجّتي حجّتك أو حجّتك حجّتي من يوقف المخطئ على خطئه ويحكم للمصيب بصوابه؟ فلا بدَّ لنا من إنسان يحكم بيننا، قال: فأشار الضحّاك إلى رجل من أصحابه فقال: هذا الحكم بيننا فهو عالم بالدين قال: وقد حكّمت هذا في الدين الّذي جئت أناظرك فيه؟ قال: نعم فأقبل مؤمن الطاق على أصحابه فقال: إنَّ هذا صاحبكم قد حكّم في دين الله فشأنكم به فضربوا الضحّاك بأسيافهم حتّى سكت[1].

بيان: جانح أي أنا مائل إليكم من قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[2] وفي بعض النسخ صالح.

١٠ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن الحسين بن أشكيب، عن الحسن بن الحسين عن يونس، عن أبي جعفر الأحول قال: قال ابن أبي العوجاء مرّة: أليس من صنع شيئاً وأحدثه حتّى يعلم أنّه من صنعته فهو خالقه؟ قلت: بلى، قال: فأجلني شهراً أو شهرين ثمّ تعال حتّى أريك، قال: فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنّه قد هيّأ لك شاتين وهو جاء معه بعدّة من أصحابه ثمّ يخرج لك الشاتين قد امتلأتا دوداً ويقول لك هذا الدود يحدث من فعلي فقل له: إن كان من صنعك وأنت أحدثته فميّز ذكوره من إناثه، وأخرج إليّ الدود فقلت له: ميّز الذكور من الإناث فقال: هذه والله ليست من إبزارك، هذه الّتي حملتها الإبل من الحجاز.

ثمّ قال: ويقول لك: أليس تزعم أنّه غنيّ فقل: بلى، فيقول: أيكون الغنيّ عندك من المعقول في وقت من الأوقات ليس عنده ذهب ولا فضة؟ فقل له: نعم فإنّه سيقول لك كيف يكون هذا غنياً؟ فقل: إن كان الغنى عندك أن يكون الغني غنيّاً من قبل فضته وذهبه وتجارته فهذا كلّه ممّا يتعامل الناس به فأيّ القياس أكثر وأولى بأن يقال غنيّ من أحدث الغنى فأغنى به الناس قبل أن يكون شيء وهو وحده أو من أفاد مالاً من هبة أو صدقة أو تجارة؟ قال: فقلت له ذلك، قال فقال: وهذه والله ليست من إبزارك، هذه والله ممّا تحملها الإبل.

وقيل: إنّه دخل على أبي حنيفة يوماً فقال له أبو حنيفة: بلغني عنكم معشر الشيعة شيء؟ فقال: فما هو؟ قال: بلغني أنّ الميّت منكم إذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه، فقال: مكذوب علينا يا نعمان ولكنّي بلغني عنكم معشر المرجئة أنَّ الميّت منكم إذا مات قمعتم في دبره قمعاً فصببتم فيه جرّة من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة فقال أبو حنيفة مكذوب علينا وعليكم[3].

١١ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد بن يزيد، عن الأشعري، عن إبراهيم

---

(١) رجال الكشي، ص ١٨٧ ح ٣٣٠ (٢) سورة الأنفال، الآية: ٦١
(٣) رجال الكشي، ص ١٨٩ ح ٣٣٢

ابن هاشم، عن محمّد بن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عن يونس بن يعقوب، عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس. ثمّ قال له: ما حاجتك أيّها الرجل؟ قال بلغني أنّك عالم بكلّ ما تسأل عنه فصرت إليك لأناظرك فقال أبو عبد الله عليه السلام في ماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران دونك الرجل.

فقال الرّجل: إنّما أريدك أنت لا حمران فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن غلبت حمران فقد غلبتني فأقبل الشاميّ يسأل حمران حتّى ضجر وملّ وعرض وحمران يجيبه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت يا شامي؟! قال: رأيته حاذقاً ما سألته عن شيء إلاّ أجابني فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران سَلِ الشاميّ، فما تركه يكشر فقال الشامي: أرأيت يا أبا عبد الله أناظرك في العربية فالتفت أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشاميّ يكشر، قال: أريد أن أناظرك في الفقه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة ناظره فما ترك الشامي يكشر قال: أريد أن أناظرك في الكلام، فقال: يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما، ثمّ تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: أريد أن أناظرك في الاستطاعة فقال للطيار: كلّمه فيها قال: فكلّمه فما ترك يكشر، فقال أريد أناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم: كلّمه فسجل الكلام بينهما ثمّ خصمه هشام، فقال أريد أن أتكلّم في الإمامة فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أبا الحكم فكلّمه ما تركه يرتم ولا يحلي ولا يمرّ، قال: فبقي يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتّى بدت نواجذه.

فقال الشاميّ: كأنّك أردت أن تخبرني أن في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟ قال: هو ذلك، ثمّ قال يا أخا أهل الشام أمّا حمران فحرفك فحرت له فغلبك بلسانه وسألك عن حرف من الحقّ فلم تعرفه، وأمّا أبان بن تغلب فمغث حقّاً بباطل فغلبك. وأمّا زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك، وأمّا الطيّار فكان كالطير يقع ويقوم وأنت كالطير المقصوص [لا نهوض لك] وأمّا هشام بن سالم قام حبارى يقع ويطير وأمّا هشام بن الحكم فتكلّم بالحقّ فما سوّغك بريقك، يا أخا أهل الشام إنّ الله أخذ ضغثاً من الحقّ وضغثاً من الباطل فمغثهما ثمّ أخرجهما إلى الناس، ثمّ بعث أنبياء يفرّقون بينهما، فعرّفها الأنبياء والأوصياء فبعث الله الأنبياء ليفرّقوا ذلك وجعل الأنبياء قبل الأوصياء ليعلم النّاس من فضّل الله ومن يختص، ولو كان الحقّ على حدة والباطل على حدة كلّ واحد منهما قائم بشأنه ما احتاج النّاس إلى نبيّ ولا وصيّ، ولكنّ الله خلطهما وجعل يفرّقهما الأنبياء والأئمة عليهم السلام من عباده.

فقال الشاميّ: قد أفلح مَن جالسك فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجالسه جبرائيل وميكائيل وإسرافيل يصعد إلى السّماء فيأتيه الخبر من عند الجبّار، فإن كان ذلك

كذلك فهو كذلك، فقال الشاميّ: اجعلني من شيعتك وعلّمني فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام: علّمه فإنّي أحبُّ أن يكون تلماذاً لك.

قال عليُّ بن منصور وأبو مالك الخضرمي: رأينا الشامي عند هشام بعد موت أبي عبد الله عليه السلام ويأتي الشامي بهدايا أهل الشام وهشام يردّه هدايا أهل العراق قال عليُّ بن منصور وكان الشامي ذكيّ القلب[1].

بيان: قوله عرض أي تعب ووقف من قولهم عرضت الناقة بالكسر، أي أصابها كسر، أو عن قولهم عرض الشاء بالكسر أيضاً أي انشقّ من كثرة العشب وكشر عن أسنانه يكشر أبدى، والكشر التبسّم، وقال الجزري السَّجل الدلو الملأى ماءً ويجمع على سجال، ومنه الحديث: والحرب بيننا سجال أي مرّةً لنا ومرّةً علينا، وقال: يقال سجلت الماء سجلاً إذا صببته صبّاً متّصلاً ويقال: ما رتم فلان بكلمة: ما تكلّم بها ذكره الجوهريُّ.

وقال: يقال ما أمرَّ ولا أحلى: إذا لم يقل شيئاً، والمغث المرس في الماء والمزج وقوله عليه السلام ما سوّغك بريقك أي ما ترك ريقك يسوغ ويدخل حلقك.

١٢ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن العمركيّ، عن أحمد بن شيبة، عن يحيى بن المثنّى، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن حريز قال: دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا وبينه فقال لي: هذه الكتب كلّها في الطلاق وأنتم - وأقبل يقلّب بيده - قال: قلت: نحن نجمع هذا كلّه في حرف قال: وما هو؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾[2] فقال لي: وأنت لا تعلم شيئاً إلاّ برواية؟ قلت: أجل، فقال لي: ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدّى تسعمائة وتسعة وتسعين درهماً ثمّ أحدث - يعني الزنا - كيف تحدُّه؟ فقلت: عندي بعينها حديث حدَّثني محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ عليّاً عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وببعضه بقدر أدائه، فقال لي: أما إنّي أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء، فما تقول في جمل أُخرج من البحر فقلت: إن شاء فليكن جملاً وإن شاء فليكن بقرة إن كان عليه فلوس أكلناه وإلاّ فلا[3].

١٣ - **ختص:** جعفر بن الحسين المؤمن، عن حيدر بن محمّد بن نعمى، وحدَّثنا ابن قولويه عن ابن العياشي جميعاً، عن العياشي، عن جعفر بن أحمد مثله[4].

١٤ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: إنّي لنائم ذات ليلة على سطح إذ طرق الباب طارق، فقلت: مَن هذا؟ فقال:

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٧٥ ح ٤٩٤.
(٢) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٨٤ ح ٧١٨.
(٤) الاختصاص، ص ٢٠٦.

شريك يرحمك الله، فأشرفت فإذا امرأة فقالت: لي بنت عروس ضربها الطلق، فما زالت تطلق حتّى ماتت، والولد يتحرَّك في بطنها، ويذهب ويجيء فما أصنع؟ فقلت: يا أمة الله سُئل محمّد بن عليّ بن الحسين الباقر عليهم السلام عن مثل ذلك فقال: يُشقُّ بطن الميّت ويُستخرج الولد، يا أمة الله افعلي مثل ذلك، أنا يا أمة الله رجلٌ في ستر، مَن وجّهك إلي؟ قال: قالت لي: رحمك الله جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي: ما عندي فيها شيء، ولكن عليك بِمحمّد بن مسلم الثقفيّ، فإنّه يخبرك، فما أفتاك به من شيء فعودي إليَّ فأعلمينيه، فقلت لها: امضي بسلامة، فلمّا كان الغد خرجت إلى المسجد وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت فقال: اللّهمَّ غفراً دعنا نعيش[1].

١٥ - **قب:** عن محمّد بن مسلم مثله. «ج ٤ ص ٢٠٠».

١٦ - **ختص:** أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال مثله. «ص ٢٠٣».

بيان: الغفر الستر.

١٧ - **كا:** عليٌ رفعه قال: سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمّد بن النعمان صاحب الطّاق فقال له: يا أبا جعفر ما تقول في المتعة أتزعم أنّها حلال؟ قال: نعم، قال: فما منعك أن تأمر نساءك أن يستمتعن، ويكتسبن عليك؟ فقال له أبو جعفر: ليس كلّ الصّناعات يُرغب فيها، وإن كانت حلالاً، وللنّاس أقدار ومراتب، يرفعون أقدارهم، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ أتزعم أنّه حلال؟ قال: نعم، قال: فما يمنعك أن تُقعد نساءك في الحوانيت نبّاذات فيكتسبن عليك؟ فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة، وسهمك أنفذ، ثمَّ قال له: يا أبا جعفر إنَّ الآية الّتي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة، والرواية عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قد جاءت بنسخها، فقال له أبو جعفر عليه الصلاة والسلام: يا أبا حنيفة إنَّ سورة سأل سائل مكيّة، وآية المتعة مدنيّة وروايتك شاذّة رديّة، فقال له أبو حنيفة: وآية الميراث أيضاً تنطق بنسخ المتعة. فقال أبو جعفر: قد ثبت النّكاح بغير ميراث، قال أبو حنيفة: من أين قلت ذاك؟ فقال أبو جعفر: لو أنَّ رجلاً من المسلمين تزوَّج امرأة من أهل الكتاب، ثمَّ تُوفّي عنها ما تقول فيها؟ قال: لا ترث منه قال: فقد ثبت النّكاح بغير ميراث ثمَّ افترقا[2].

١٨ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن السياري قال: روي عن ابن أبي ليلى أنّه قدم إليه رجل خصماً له فقال: إنَّ هذا باعني هذه الجارية فلم أجد على ركبها حين كشفتها شعراً، وزعمت أنه لم يكن لها قطُّ، قال: فقال له ابن أبي ليلى: إنَّ النّاس ليحتالون لهذا بالحيل، حتّى يذهبوا به، فما الّذي كرهت؟ قال: أيّها القاضي إن كان عيباً فاقض لي به قال: اصبر حتّى أخرج إليك فإنّي أجد أذى في بطني، ثمَّ دخل وخرج من باب آخر، فأتى محمّد بن مسلم الثقفيَّ فقال

---

(١) رجال الكشي، ص ١٦٢ ح ٢٧٥. (٢) الكافي، ج ٥ ص ٨٣٠ باب ٢٨٥ ح ٨.

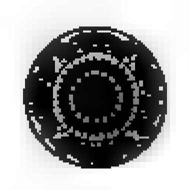
له. أيّ شيء تروون عن أبي جعفر في المرأة لا يكون على ركبها شعر، أيكون ذلك عيباً فقال له محمّد بن مسلم: أمّا هذا نصّاً فلا أعرفه، ولكن حدَّثني أبو جعفر عن أبيه، عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: كلُّ ما كان في أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب فقال له ابن أبي ليلى: حسبك، ثمّ رجع إلى القوم، فقضى لهم بالعيب(١).

١٩ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن حفص العسكري، عن عبيد بن الهيثم، عن الحسن بن سعيد ابن عمّ شريك، عن شريك بن عبد الله القاضي قال: حضرت الأعمش في علّته الّتي قبض فيها فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً، وذكر ما يتخوّف من خطيئاته، وأدركته رنّة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال: يا أبا محمّد اتّق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدُّنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك قال الأعمش: مثل ماذا يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية أنا قسيم النّار، قال: أولمثلي تقول يا يهودي، أقعدوني سنّدوني، أقعدوني.

حدَّثني والّذي إليه مصيري موسى بن طريف، ولم أر أسديّاً كان خيراً منه قال: سمعت عباية بن ربعي إمام الحيّ قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا قسيم النّار، أقول هذا وليّي دعيه، وهذا عدوّي خذيه.

وحدَّثني أبو المتوكّل النّاجي في إمرة الحجّاج، وكان يشتم عليّاً عليه السلام شتماً مقذعاً - يعني الحجّاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فأقعد أنا وعليٌّ على الصّراط، ويقال لنا: أدخلا الجنّة مَن آمن بي وأحبكما، وأدخلا النّار من كفر بي وأبغضكما، قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما آمن بالله مَن لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يتولّ - أو قال: لم يُحبّ - عليّاً. وتلا ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(٢).

قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمّد بأطمّ من هذا، قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبد الله: فما أمسى - يعني الأعمش - حتّى فارق الدُّنيا رحمه الله(٣).



(١) الكافي، ج ٥ ص ٧٠٣ باب ١٢٧ ح ١٢.
(٢) سورة ق، الآية: ٢٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٢٨ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٤.



تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثامن و الأربعون

منشورات
مؤسسة الأعلى للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أبواب تاريخ الإمام العليم أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، وأولاده الأئمة الأعلام ما تعاقب النور والظلام

١ - باب ولادته عليه السلام وتاريخه وجمل أحواله

١ - **عم:** وُلد عليه السلام بالأبواء - منزل بين مكّة والمدينة - لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك، لخمس بقين من رجب، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة، وأمّه أمُّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة، ويقال لها: حميدة المصفّاة، وكانت مدّة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، وقام بالأمر وله عشرون سنة، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر، ثمّ ملك ابنه المهديّ عشر سنين وشهراً، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى ابن محمّد، سنة وشهراً. ثمّ ملك هارون بن محمّد الملقّب بالرّشيد، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السنديّ بن شاهك، ودُفن بمدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش[1].

٢ - **ير:** أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد، عن أبي جعفر محمّد بن سليم عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السّنة الّتي وُلد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه، فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة إنَّ الطلق قد ضربني، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا.

فقام أبو عبد الله فرحاً مسروراً، فلم يلبث أن عاد إلينا، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنُّه فقلنا: أضحك الله سنّك، وأقرَّ عينك، ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاماً، وهو خير من برأ الله، ولقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت: جُعلت فداك وما خبّرتك عنه حميدة؟ قال: ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء، فأخبرتها أنَّ تلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمارة الإمام من بعده.

فقلت: جعلت فداك وما تلك من علامة الإمام؟ فقال: إنّه لمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق

---

(١) إعلام الورى، ص ٢٩٦.

بجدّي فيها، أتى آتٍ جدَّ أبي وهو راقد، فأتاه بكأس فيها شربةٌ أرقّ من الماء، وأبيض من اللّبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشّهد، وأبرد من الثلج فسقاه إيّاه وأمره بالجماع، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق فيها بجدّي، ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آتٍ جدّي فسقاه كما سقا جدَّ أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي، ولمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بي فيها، أتى آت أبي فسقاه وأمره كما أمرهم، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعُلق بي، ولمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق فيها بابني هذا، أتاني آت كما أتى جدَّ أبي وجدّي وأبي فسقاني كما سقاهم، وأمرني كما أمرهم، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي، فجامعت فعُلق بابني هذا المولود، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي(١).

أقول: تمامه في باب ولادتهم عليهم السلام. «مرّ في ج ٢٥ من هذه الطبعة».

٣ - **سن:** الوشّا، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حججنا مع أبي عبد الله في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزل الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره، وأطابه، قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال: إنَّ حميدة تقول لك: إنّي قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا.

قال: فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلمّا انطلق قال له أصحابه سرَّك الله وجعلنا فداك ما وضعت حميدة؟ قال: قد سلّمها الله، ووهب لي غلاماً، وهو خير من برأ الله في خلقه، وقد أخبرتني حميدة، ظنّت أني لا أعرفه، ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: وما أخبرتك حميدة؟ قال: ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أنَّ تلك إمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمارة الوصيّ من بعده.

فقلت: وما هذا من علامة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وعلامة الوصيّ من بعده؟ فقال: يا أبا محمّد إنّه لمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا المولود أتاني آتٍ فسقاني كما سقاهم، وأمرني بمثل الّذي أمرهم به، فقمت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي إنَّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك، فإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشئ فيه الروح، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾(٢) فإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء.

فإذا وضع يده على الأرض فإنَّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل ربِّ العزّة من الأفق الأعلى، باسمه واسم أبيه: «يا فلان بن فلان اثبت ثلاثاً لعظيم خلقتك أنت صفوتي من

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٠٦ ج ٩ باب ١٢ ح ٤.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

خلقي، وموضع سرّي وعيبة علمي، وأميني على وحيي، وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولاّك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحللت جواري ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك، أشدّ عذابي، وإن وسّعت عليهم في الدّنيا سعة رزقي».

قال: فإذا انقضى صوت المنادي أجابه هو، وهو واضعٌ يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، ويقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل، والعلم الآخر، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر، قلت: والروح ليس هو جبرئيل؟ قال: لا، الروح خلق أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة، وإنّ الرُّوح خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾[2].

بيان: سقط علوق الجدّ والأب وعلوقه عليه السلام في هذه الرواية إمّا من النسّاخ، أو من البرقيّ اختصاراً كما يدلُّ عليه في البصائر والكافي.

٤ - **سن:** عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، وداود بن رزين، عن منهال القصّاب قال: خرجت من مكّة وأنا أريد المدينة، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبد الله عليه السلام فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكلُ شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد[3].

بيان: قال الفيروزآبادي: ارتفق اتكأ على مرفق يده، أو على المخدّة وامتلأ.

٥ - **يج:** روي عن عيسى بن عبد الرّحمان، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر فكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده، فقدّم إليه عنباً فقال: حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصّبيُّ الصغير، وثلاثة وأربعة من يظنُّ أنّه لا يشبع، فكله حبّتين حبّتين، فإنّه يستحبُّ، فقال لأبي جعفر: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبد الله عليه السلام فقد أدرك التزويج؟ وبين يديه صرّة مختومة فقال: سيجيء نخّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرّة جارية.

قال: فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرّة منه جارية فأتينا النخّاس فقال: قد بعت ما كان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا. فأخرجهما حتّى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة؟ قال: بسبعين ديناراً قلنا: أحسن؟ قال: لا أنقص من سبعين ديناراً فقلنا: نشتريها منك بهذه الصرّة ما بلغت؟ - وما ندري ما فيها.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٢) المحاسن للبرقي، ج ٢ ص ٣٠.

(٣) المحاسن للبرقي، ج ٢ ص ١٩٢.

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال: فكّوا الخاتم وزنوا فقال النخّاس: لا تفكّوا فإنّها إن نقصت حبّةً من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ: زنوا قال: ففككنا ووزنّا الدنانير، فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية، فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السلام بما كان، فحمد الله ثمَّ قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة فقال: حميدة في الدنيا، محمودةٌ في الآخرة أخبريني عنك أبكر، أم ثيّب؟ قالت: بكر قال: كيف ولا يقع في يد النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه!؟ قالت. كان يجيء فيقعد منّي مقعد الرَّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ففعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام [(١)].

٦ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن عليّ بن السنديّ، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله. «أصول الكافي ج ١ باب مولد الكاظم عليه السلام ، ح١».

بيان: تماثل العليل: قارب البرء، وأماثل القوم خيارهم، وقوله: المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كلّ من المعنيين والأوّل أظهر.

٧ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن عليّ بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: حميدة[(٢)] مصفّاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أدّيت إليَّ كرامةً من الله لي والحجّة من بعدي[(٣)].

٨ - **شا:** كان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وأمّه أمُّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة[(٤)].

٩ - **شا:** أمّه عليه السلام حميدة المصفّاة، ابنة صاعد البربريّ، ويقال: إنّها أندلسيّة، أمُّ ولد تكنّى لؤلؤة، ولد عليه السلام بالأبواء - موضع بين مكة والمدينة - يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني إمامته بقيّة ملك المنصور، ثمَّ ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأيّاماً ثمَّ ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً، ثمَّ ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٢٨٦ ح ٢٠.

(٢) أقول: كانت حميدة من أشراف الأعاجم، والظاهر أنّ أبا عبد الله الصادق عليه السلام كان يأمر النساء بالرجوع إليها في أخذ الأحكام. ففي الجواهر روي عن الصادق عليه السلام أنّه سأله عبد الرحمن بن الحجّاج أنّ هنا صبيّاً مولوداً. فقال: مر امّه تلقي حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها. فأتتها فسألتها فقالت: إذا كان يوم التروية فاحرموا عنه وجردوه؛ الخ. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسا»].

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٧ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام ح ٢.

(٤) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٨.

وشهرين وسبعة عشر يوماً، وبعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السنديّ بن شاهك يوم الجمعة لستٍّ بقين من رجب، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل: سنة ستّ وثمانين.

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة، ويقال تسع عشرة سنة، وبعد أبيه أيّام إمامته خمساً وثلاثين سنة، وقام بالأمر وله عشرون سنة، ودفن ببغداد بالجانب الغربيّ في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين، فصارت باب الحوائج، وعاش أربعاً وخمسين سنة(١).

١٠ - **كشف:** قال كمال الدين محمّد بن طلحة أمّا ولادته عليه السلام فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، وقيل: تسع وعشرين ومائة، أمّه أمُّ ولد تسمّى حميدة البربريّة، وقيل غير ذلك(٢).

وأمّا عمره فإنّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة فيكون عمره على القول الأوّل خمساً وخمسين سنة، وعلى القول الثاني أربعاً وخمسين سنة، وقبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد(٣).

وقال ابن الخشّاب وبالإسناد الأوّل، عن محمّد بن سنان ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث وثمانين ويقال: خمس وخمسين سنة، وفي رواية أخرى: كان مولده سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة، وحدّثني بذلك صدقة، عن أبيه، عن ابن محبوب.

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة، وفي الرواية الأخرى بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدّثني بذلك حرب عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة مائة وثلاث وثمانين، أمّه حميدة البربريّة ويقال: الأندلسيّة، أمُّ ولد وهي أمُّ إسحاق وفاطمة.

وقال الحافظ عبد العزيز: ذكر الخطيب أنّه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين ومائة، وأقدمه المهديّ بغداد ثمّ ردّه إلى المدينة، فأقام بها إلى أيّام الرشيد، فقدم الرشيد المدينة، فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة(٤).

ومن كتاب دلائل الحميري، عن محمّد بن سنان قال: قبض أبو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة(٥).

١١ - **عم:** عبد الجبّار بن عليّ الرازيّ عن شيخ الطائفة، عن الحسين بن عبيد الله، عن

(١) لم نجده في الإرشاد ولكنه في مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢٣.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٢.
(٣) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٦.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٣٨.
(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٤٥.

أحمد البزوفري، عن حميد بن زياد، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن إبراهيم ابن صالح الأنماطي، عن محمّد بن الفضيل، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة، عن هشام ابن أحمر قال: أرسل إليَّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ فقال لي: اذهب إلى فلان الأفريقي فاعترض جارية عنده، من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا وكذا، وأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أرَ ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال: عد إليه فإنّها عنده.

فرجعت إلى الأفريقيّ، فحلف لي: ما عنده شيء إلاّ وقد عرضه عليَّ. ثمَّ قال: عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس، ليس مما تعرض فقلت له: اعرضها عليَّ فجاء بها متوكئة على جاريتين تخطُّ برجليها الأرض، فأرانيها فعرفت الصفة فقلت: بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها ثمَّ قال لي: قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها، ولقد أخبرني الّذي اشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها، وحلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فأعطاني مائتي دينار، فذهبت بها إليه فقال الرجل: هي حرَّة لوجه الله إن لم يكن بعث إليَّ بشرائها من المغرب، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أحمر أما إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب[1].

فقد روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الإرشاد مثل هذا الخبر مسنداً إلى هشام بن أحمر أيضاً إلاّ أنَّ فيه أنّ أبا الحسن موسى عليه السلام أمره ببيع هذه الجارية وأنّها كانت أمّ الرضا عليه السلام[2].

١٢ - **ما:** الحسين بن عبيد الله مثله[3].

١٣ - **كا:** ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وقال بعضهم: تسع وعشرين ومائة وأمّه أمّ ولد يقال لها حميدة[4].

١٤ - **ضه:** ولد عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة[5].

١٥ - **الدروس:** ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة، يوم الأحد سابع صفر[6].

٢ - باب أسمائه، وألقابه، وكناه، وحليته، ونقش خاتمه صلوات الله عليه

١ - **ع، ن:** الورّاق، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ربيع بن عبد الرّحمان قال: كان والله موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته، ويجحد الإمام بعده إمامته، فكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فسمّي الكاظم لذلك[7].

---

(١) - (٢) إعلام الورى، ص ٣١٠. (٣) أمالي الطوسي، ص ٧٢١ مجلس، ٤٣ ح ٤.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٦ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام.
(٥) روضة الواعظين، ص ٢٢١. (٦) الدروس الشرعية، ج ٢ ص ١٣.
(٧) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٩ باب ١٧٠ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٣، باب ١٠ ح ١.

٢ - **مع:** مرسلاً مثله. «ص ٦٥».

٣ - **ن، لي:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن أبي العقبة، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «حسبي الله» قال: وبسط الرضا عليه السلام كفّه وخاتم أبيه في إصبعه حتّى أراني النقش[1].

٤ - **كا:** العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: حسبي الله، وفيه وردة، وهلال في أعلاه[2].

٥ - **كا:** العدّة، عن أحمد، عن أبيه، عن يونس، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي: حسبي الله[3].

٦ - **شا:** كان عليه السلام يكنّى أبا إبراهيم، وأبا الحسن، وأبا عليّ ويعرف بالعبد الصالح، وينعت أيضاً بالكاظم[4].

٧ - **قب:** كنيته عليه السلام أبو الحسن الأوّل، وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم وأبو عليّ، ويعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكيّة، وزين المجتهدين، والوفيّ والصابر، والأمين، والزاهر، وسُمّي بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التامّ، وسمّي الكاظم لما كظمه من الغيظ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتّى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلئ خوفاً وحزناً، ومنه كظم قربته إذا شدَّ رأسها، والكاظمة البئر الضيّقة، والسقاية المملوءة، وكان عليه السلام أزهر إلاّ في القيظ لحرارة مزاجه، ربع تمام خضر، حالك، كثُّ اللحية[5].

بيان: المراد بالأزهر المشرق المتلألئ، لا الأبيض وقوله لحرارة تعليل لعدم الزهرة في القيظ، والربع متوسّط القامة.

٨ - **مطالب السؤول:** أمّا اسمه فموسى، وكنيته أبو الحسن، وقيل أبو إسماعيل، وكان له ألقاب متعدّدة: الكاظم وهو أشهرها، والصابر، والصالح والأمين[6].

٩ - **الفصول المهمة:** صفته: أسمر، نقش خاتمه: الملك لله وحده[7].

٣ - باب النصوص عليه صلوات الله عليه

١ - **ن:** أبي، وابن الوليد، وابن المتوكل، والعطار، وماجيلويه، جميعاً عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن عبد الله بن محمّد الشامي، عن الخشّاب، عن ابن أسباط، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦١ باب ٣١ ح ٢٠٦، أمالي الصدوق، ص ٣٧١ مجلس ٧٠ ح ٥

(٢) - (٣) فروع الكافي، ج ٦ ص ١١٥٣ باب ٣٦٧ ح ٤-٥.

(٤) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٨.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢٣

(٦) مطالب السؤول، ص ٦١.

(٧) الفصول المهمة لابن الصباغ، ص ٢٥٣

الحسين مولى أبي عبد الله، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري، عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له: بأبي أنت وأمّي أنتم الأئمّة المطهّرون، والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً ألقيه إلى من يخلفني.

فقال لي: نعم هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام، وفيه علم الحكم، والفهم، والسخاء، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه، فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم، وفيه حُسن الخلق، وحُسن الجوار، وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ وفيه أخرى هي خير من هذا كلّه فقال له أبي: وما هي بأبي أنت وأمّي؟ قال: يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمّة، وغياثها، وعلمها، ونورها، وفهمها، وحكمها خير مولود وخير ناشئ، يحقن الله به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلمّ به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل به القطر، ويأتمر له العباد، خير كهل، خير ناشئ يبشّر به عشيرته قبل أوان حلمه، قوله حكم، وصمته علم، يبيّن للناس ما يختلفون فيه قال: فقال أبي: بأبي أنت وأمّي فيكون له ولد بعده؟ قال: نعم، ثمّ قطع الكلام.

قال يزيد: ثمّ لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له: بأبي أنت وأمّي إنّي أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك؟ قال: فقال: كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد: فقلت: من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال: فضحك ثمّ قال: أخبرك يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني، وأفردته بوصيّتي في الباطن.

ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه، ومعه خاتم، وسيف، وعصا، وكتاب، وعمامة، فقلت له: ما هذا؟ فقال: أمّا العمامة: فسلطان الله عزّ وجلّ، وأمّا السيف: فعزّة الله عزّ وجلّ، وأمّا الكتاب: فنور الله عزّ وجلّ، وأمّا العصا: فقوّة الله عزّ وجلّ، وأمّا الخاتم: فجامع هذه الأمور، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والأمر يخرج إلى عليّ ابنك، قال: ثمّ قال: يا يزيد إنّها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان، أو صادقاً، ولا تكفر نعم الله تعالى، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾(1) وقال عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾(2) فقلت: والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال: ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: ثمّ وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله، ويسمع تفهيمه وينطق بحكمته، يصيب ولا يخطئ، ويعلم ولا يجهل، قد ملئ حكماً وعلماً، وما أقلّ مقامك معه، إنّما هو شيء كأن لم يكن، فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك، وافرغ ممّا

(1) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(2) سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

أردت فإنّك منتقلٌ عنه، ومجاور غيره، فاجمع ولدك، وأشهد الله عليهم جميعاً، وكفى بالله شهيداً. ثمَّ قال: يا يزيد إنّي أؤخذ في هذه السنة، وعليٌّ ابني سميُّ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، وسميُّ عليِّ بن الحسين عليه السلام أعطي فهم الأوّل وعلمه، ونصره ورداءه، وليس له أن يتكلّم إلاّ بعد هارون بأربع سنين فإذا مضت أربع سنين فسله عمّا شئت يجبك إن شاء الله تعالى[1].

بيان: لمَّ الله شعثه أي أصلح وجمع ما تفرّق من أموره قاله الجوهري وقال: الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً الشعب.

٢ - **ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن البزنطيّ، عن زكريا بن آدم، عن داود ابن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك وقدّمني للموت قبلك، إن كان كونٌ، فإلى من؟ قال: إلى ابني موسى، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قطُّ، ثمَّ مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثمَّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إن كان كون فإلى من؟ قال: فإلى عليّ ابني قال: فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في عليّ عليه السلام طرفة عين قطُّ[2].

٣ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن اللؤلؤيّ، عن أحمد بن الحسن، عن الفيض بن المُختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتّى قال له: هو صاحبك الّذي سألت عنه، فقم فأقرّ له بحقّه، فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده، ودعوت الله له قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن له في ذلك، فقلت: جعلت فداك فأخبر به أحداً؟ فقال: نعم، أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، وكانت به عَجلة، فخرج فاتّبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له وقد سبقني: يا يونس الأمر كما قال لك فيض زرقه، قال: فقلت: قد فعلت والزرقة بالنبطية أي خُذه إليك[3].

٤ - **عم:** الكلينيُّ، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار مثله[4].

٥ - **ك:** الدَّقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يا مفضّل الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن عليِّ بن محمّد بن عليِّ بن موسى[5].

٦ - **ك:** عليُّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن جدّه أحمد عن محمّد بن

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٣ باب ٤ ح ٩.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٢ باب ٤ ح ٦.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٥ ج ٧ باب ١١ ح ١١.
(٤) اعلام الورى، ص ٣٠٢.
(٥) كمال الدين، ص ٣١٤ باب ٣٣ ح ٤.

خالد، عن محمّد بن سنان، وأبي عليّ الزرّاد معاً، عن إبراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه‌السلام فإنّي لجالس عنده، إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام وهو غلام، فقمت إليه فقبّلته وجلستُ فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه قوم، ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه، ووارث علمه، وأحكامه وفضائله، معدن الإمامة، ورأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة، حسداً له، ولكنّ الله بالغ أمره، ولو كره المشركون، يخرج الله من صُلبه تمام اثني عشر مهدياً، اختصهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه، المقرُّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يذبُّ عنه.

قال: فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام، فعدت إلى أبي عبد الله عليه‌السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام، فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال: يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته، بعد ضنك شديد، وبلاءٍ طويل وجزع وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم! فما رجعت بشيء أسرَّ من هذا لقلبي، ولا أقرّ لعيني[1].

٧ - **ك:** عليُّ بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفيّ مثله[2].

٨ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال: قلت له: إن كان كون، ولا أراني الله يومك فبمن أتمُّ فأومأ إلى موسى عليه‌السلام فقلت له: فإن مضى فإلى من؟ قال: فإلى ولده قلت: فإن مضى ولده وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أتمُّ؟ قال: بولده، ثمّ هكذا أبداً فقلت: فإن أنا لم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول: اللهمَّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فإنَّ ذلك يجزيك[3].

٩ - **عم:** الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران مثله[4].

١٠ - **ك:** أبي، عن سعد، والحميريّ معاً، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران مثله[5].

١١ - **شا:** روى ابن أبي نجران مثله. «ص ٢٨٩».

١٢ - **شا:** فممّن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه‌السلام، من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه‌السلام وخاصّته وبطانته، وثقاته

---

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٣١٤ باب ٣٣ ح ٥-٦. (٣) كمال الدين، ص ٣٢٨ باب ٣٣ ح ٤٣.
(٤) إعلام الورى، ص ٢٩٩. (٥) كمال الدين، باب ٤٠ ح ٧.

الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين: المفضّل بن عمر الجعفيّ ومعاذ بن كثير، وعبد الرَّحمان بن الحجّاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السرَّاج وسليمان بن خالد، وصفوان الجمّال، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر بن محمّد، وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان[١].

١٣ - **شا:** روى موسى بن الصيقل، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: استوص به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك[٢].

١٤ - **عم:** الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ بن موسى الصيقل مثله.

١٥ - **شا:** روى ثبيت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة، أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال: قد فعل الله ذلك، قلت: من هو جُعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح، وهو راقد، فقال: هذا الراقد، وهو يومئذٍ غلام[٣].

١٦ - **عم:** الكلينيّ، عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب، عن ثبيت مثله.

١٧ - **شا:** روى أبو عليّ الأرَّجاني، عن عبد الرَّحمان بن الحجّاج قال: دخلت على جعفر بن محمّد في منزله، وهو في بيت كذا من داره، في مسجد له، وهو يدعو، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، قد عرفت انقطاعي إليك، وخدمتي لك، فمن وليّ الأمر بعدك؟ قال: يا عبد الرَّحمان إنَّ موسى قد لبس الدرع فاستوت عليه، فقلت له: لا أحتاج بعدها إلى شيء[٤].

١٨ - **شا:** روى عبد الأعلى، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: خُذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ قال: فدخل أبو إبراهيم، وهو يومئذٍ غلام، فقال: هذا صاحبكم، فتمسّك به[٥].

١٩ - **عم:** الكلينيّ، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عبد الأعلى مثله.

٢٠ - **شا:** روى ابن أبي نجران، عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأبي أنت وأمّي إنَّ الأنفس يغدى عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان ذلك، فهذا صاحبكم، وضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن، وهو فيما أعلم يومئذٍ خماسيٌّ وعبد الله بن جعفر جالس معنا[٦].

٢١ - **عم:** الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمّال قال: قال ابن حازم، وذكر مثله[٧].

---

(١) - (٦) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٨-٢٨٩. (٧) اعلام الورى، ص ٣٠٠ - ٣٠٢.

بيان: قوله: خماسيٌّ أي كان طوله خمسة أشبار وقيل: أي كان له خمس سنين والأوّل هو الموافق لكلام اللّغويّين.

٢٢ - **شا:** روى الفضل، عن طاهر بن محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيته يلوم عبد الله ولده ويعظه ويقول له: ما يمنعك أن تكون مثل أخيك، فوالله إنّي لأعرف النور في وجهه فقال عبد الله: وكيف أليس أبي وأبوه واحداً؟ وأصلي وأصله واحداً؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّه من نفسي وأنت ابني(١).

٢٣ - **عم:** الكلينيُّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن فضيل الرّسّان، عن طاهر مثله.

٢٤ - **عم، شا:** روى محمّد بن سنان، عن يعقوب السرّاج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى، وهو في المهد فجعل يسارُّه طويلاً فجلست حتّى فرغ فقمت إليه فقال: أدن إلى مولاك فسلّم عليه فدنوت فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ بلسان فصيح ثمَّ قال لي: اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس، فإنّه اسم يبغضه الله، وكانت ولدت لي بنت، وسمّيتها بالحميراء فقال أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد، فغيّرت اسمها(٢).

٢٥ - **شا:** روى ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن يوماً، ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي(٣).

٢٦ - **عم:** الكلينيُّ، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن ابن مسكان مثله.

٢٧ - **شا:** روى الوشّاء، عن عليِّ بن الحسين، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، قال: صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، وأقبل أبو الحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لربّك، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمّه إليه وقال: بأبي أنت وأمّي مَن لا يلهو ولا يلعب(٤).

٢٨ - **عم:** الكلينيُّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء مثله(٥).

بيان: البهمة الواحد من أولاد الضأن، والعناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز، ما لم يتمّ لها سنة.

٢٩ - **عم، شا:** روى يعقوب بن جعفر الحميريُّ، عن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً فسأله عليُّ بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك إلى مَن نفزع ويفزع

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٩.
(٢) اعلام الورى، ص ٣٠١، الإرشاد، ص ٢٩٠
(٣) - (٤) الإرشاد للمفيد، ص ٢٩٠.
(٥) اعلام الورى، ص ٣٠٢.

الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين، وهو الطالع عليك من الباب، فما لبثنا أن طلع علينا كفّان آخذتان بالبابين، حتّى انفتحا ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، وهو صبيٌّ وعليه ثوبان أصفران[1].

٣٠ - **عم، شا**: روى محمّد بن الوليد قال: سمعت عليَّ بن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد عليه السلام يقول لجماعة من خاصّته وأصحابه: استوصوا بموسى ابني خيراً فإنّه أفضل ولدي، ومن أُخلّف من بعدي وهو القائم مقامي والحجّة لله عزّ وجلّ على كافّة خلقه من بعدي، وكان عليُّ بن جعفر شديد التمسّك بأخيه موسى والانقطاع إليه، والتوفّر على أخذ معالم الدّين منه، وله مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعاً منه، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما بيّناه ووصفناه[2].

٣١ - **قب**: يزيد بن أسباط قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضته الّتي مات فيها فقال: يا يزيد أترى هذا الصبيّ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه، فاشهد عليَّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف إنّما كان ذنبه عند إخوته حتّى طرحوه في الجُبّ الحسدُ له، حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لا بدَّ لهذا الغلام من أن يحسَد، ثمَّ دعا موسى، وعبد الله، وإسحاق، ومحمّد والعباس وقال لهم: هذا وصيُّ الأوصياء وعالم علم العلماء، وشهيدٌ على الأموات والأحياء ثمَّ قال: يا يزيد ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾[3].

٣٢ - **نـي**: روي عن زرارة بن أعين أنّه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعن يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدّامه مرقد مغطّى فقال لي: يا زرارة جئني بداود الرّقّي، وحمران، وأبي بصير، ودخل عليه المفضّل بن عمر، فخرجت فأحضرت من أمرني بإحضاره، ولم تزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد، حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً.

فلمّا حشد المجلس قال: يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا داود أحيٌّ هو أم ميّت؟ قال داود: يا مولاي هو ميّت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل، حتّى أتى على آخر من في المجلس وكلٌّ يقول: هو ميّت يا مولاي، فقال: اللهمَّ اشهد ثمَّ أمر بغسله وحنوطه، وإدراجه في أثوابه.

فلمّا فرغ منه قال للمفضّل: يا مفضّل احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه فقال: أحيٌّ هو أم ميّت؟ فقال: ميّت قال: اللهمَّ اشهد عليهم، ثمَّ حُمل إلى قبره، فلمّا وضع في لحده قال: يا مفضّل اكشف عن وجهه وقال للجماعة: أحيٌّ هو أم ميّت؟ قلنا له: ميّت فقال: اللهمّ اشهد، واشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثمَّ أومأ إلى موسى،

---

(١) - (٢) إعلام الورى، ص ٣٠١، الإرشاد، ص ٢٩٠.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢١.

والله متمّ نوره ولو كره المشركون، ثمّ حثوا عليه التراب، ثمّ أعاد علينا القول فقال: الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللّحد من هو؟ قلنا: إسماعيل قال: اللهمّ اشهد، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام وقال: هو حقّ، والحقّ معه ومنه، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنه نسخة من أبي المرجى بن محمد بن المعمر الثعلبي، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح، ورواه بندار القمي، عن بندار بن محمد بن صدقة، ومحمّد بن عمرو، عن زرارة، وأنّ أبا المرجى ذكر أنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال: إنّه حدَّثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة، وزاد فيه أن أبا عبد الله عليه السلام قال: والله ليظهرن عليكم صاحبكم وليس في عنق أحد له بيعة، وقال: فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾[1].

٣٣ - ني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن درست، عن الوليد بن صبيح قال: كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل صداقة في قدم فقال لي: إنّ أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى اسماعيل قال: فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عبد الجليل حدَّثني بأنك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال: يا وليد لا والله، فإن كنتُ فعلتُ فإلى فلان يعني أبا الحسن موسى عليه السلام وسمّاه[2].

٣٤ - ني: عبد الواحد، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حمّاد الصائغ قال: سمعت المفضّل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبدٍ ثمّ يكنّه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجلُّ وأكرم وأرأف بعباده، وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكنّه خبر السماء، صباحاً ومساءً قال: ثمّ طلع أبو الحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يسرُّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ؟ [فقال له المفضّل: وأيُّ شيء يسرُّني إذاً أعظم من ذلك؟ فقال: هو هذا، صاحب كتاب عليّ] الكتاب المكنون الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[3].

٣٥ - ني: محمّد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن الحسن بن محمّد التيملي، عن يحيى بن إسحاق، عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده فقال لي: صاحب البهمة، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً، ومعه عَناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لله الّذي خلقك[4].

٣٦ - ني: من مشهور كلام أبي عبد الله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل: غلبني لك الحزن عليك، اللهمّ وهبت لإسماعيل جميع ما قصّر عنه، ممّا افترضت عليه من حقّي، فهب لي جميع ما قصّر عنه فيما افترضت عليه من حقّك»[5].

---

(١) - (٥) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٢٦-٣٢٨.

٣٧ - **ن:** الورّاق، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن سلمة بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ رجلاً من العجليّة قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ، إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ألا قلت له: هذا موسى بن جعفر، قد أدرك ما يدرك الرّجال، وقد اشترينا له جارية تباح له، فكأنّك به إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف[1].

٣٨ - **ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام إنّي سألت أباك عليه السلام: من الّذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي يكون بعدك؟ قال: ابني عليٌّ عليه السلام[2].

٣٩ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن المبرّد، عن الرياشي قال: حدّثنا أبو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أنّ موسى بن جعفر عليه السلام تكلّم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له: يا بنيّ الحمد لله الّذي جعلك خلفاً من الآباء، وسروراً من الأبناء، وعوضاً عن الأصدقاء[3].

٤٠ - **ب:** محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطّاب فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس: يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد؟ قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكُتّاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدئاً: يا عيسى إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على النبوّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً، وأخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً وأعار قوماً الإيمان زماناً ثم يسلبهم إيّاه، وإنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان ثمّ سلبه الله تعالى، فضممته إليّ وقبّلت بين عينيه ثمّ قلت: بأبي أنت وأمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم.

ثمّ رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما صنعت يا عيسى؟ قلت له: بأبي أنت وأمّي أتيته فأخبرني مبتدئاًمن غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر فقال: يا عيسى إنّ ابني هذا الّذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم، ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب، فعلمت ذلك اليوم أنّه صاحب هذا الأمر[4].

٤١ - **ير:** محمّد بن عبد الجبّار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل قال: ونحن إذ ذاك نأتمّ به بعد أبيه،

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٣٨ باب ٤ ح ٢٠ و٢٦.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٥ باب ٣٥ ح ٤.

(٤) قرب الإسناد، ص ٣٣٤ ح ١٢٣٧.

فذكر في حديث طويل أنّه سمع رجل أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظنّ فيه قال: فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولان به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعتُ ورضيت وسلّمت، وقال الآخر، وأهوى بيده إلى جيبه فشقّه ثمّ قال: لا والله لا سمعت ولا أطعت ولا رضيت حتّى أسمعه منه قال: ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: وتبعته، فلمّا كنّا بالباب فاستأذنّا فأذن لي فدخلت قبله، ثمّ أذن له فدخل.

فلمّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان «أيريد كلُّ امرئ منكم أن يؤتى صُحفاً منشرة» إنّ الّذي أخبرك به فلان الحقُّ قال: جعلت فداك إنّي أشتهي أن أسمعه منك قال: إنّ فلاناً إمامك، وصاحبك من بعدي، يعني أبا الحسن عليه السلام فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلاّ كاذب مفترٍ فالتفت إليّ الكوفيُّ، وكان يحسن كلام النبطيّة، وكان صاحب قبالات فقال لي: درفه فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ درفه بالنبطية خذها، أجل فخذها فخرجنا من عنده[1].

٤٢ - **ختص**: ابن عيسى، وابن عبد الجبّار، عن البرقيّ مثله[2].

٤٣ - **ير**: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته وطلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل، فأبى الله إلاّ أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام[3].

٤٤ - **ير**: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عمرو بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله فذكروا الأوصياء، وذكر إسماعيل فقال: لا والله يا أبا محمّد ما ذاك إلينا، وما هو إلاّ إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحداً بعد واحد[4].

٤٥ - **كش**: جعفر بن أحمد بن أيّوب، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبي نجيح، عن الفيض بن المختار، وعنه عن عليّ بن إسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثمّ أؤاجرها آخرين، على أنّ ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر؟ قال: لا بأس قال له إسماعيل ابنه يا أبة لم تحفظ قال: فقال: يا بُنيّ أوليس كذلك أعامل أكرتي؟ إنّي كثيراً ما أقول لك الزمني فلا تفعل، فقام إسماعيل فخرج.

فقلت: جعلت فداك وما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما أُفضي إليك بعد أبيك؟ قال: فقال: يا فيض إنّ إسماعيل ليس كأنا من أبي، قلت: جعلت فداك فقد كنّا لا نشكُّ أنّ الرحال تنحطُّ إليه من بعدك، وقد قلت فيه ما قلت؟ فإن كان ما نخاف وأسأل الله العافية فإلى مَن؟ قال: فأمسك عنّي فقبّلت ركبته وقلت: ارحم سيّدي

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣١٨ ج ٧ باب ١٢ ح ٧. (٢) الاختصاص، ص ٢٩٠

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٣٤ ج ١٠ باب ١ ح ١١ و١٤.

فإنّما هي النار، وإنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت، ولكنّي أخاف البقاء بعدك، فقال لي: مكانك ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثمّ مكث قليلاً ثمّ صاح: يا فيض ادخل فدخلت فإذا هو في المسجد قد صلّى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذٍ خماسيٌّ وفي يده دِرَّة فأقعده على فخذه فقال له: بأبي أنت وأمّي ما هذه المخفقة بيدك؟ قال: مررت بعليّ أخي وهي في يده يضرب بهيمة فانتزعتها من يده.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا فيض إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، وائتمن عليها عليٌّ عليه السلام الحسن عليه السلام وائتمن عليها الحسن عليه السلام الحسين عليه السلام وائتمن عليها الحسين عليه السلام عليَّ ابن الحسين عليه السلام وائتمن عليها عليُّ بن الحسين عليه السلام محمّد بن عليّ عليه السلام، وائتمنني عليها أبي فكانت عندي، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداثته، وهي عنده فعرفت ما أراد، فقلت له: جعلت فداك زدني قال: يا فيض إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أقعدني على يمينه فدعا وأمّنت، فلا تردُّ له دعوة، وكذلك أصنع بابني هذا، ولقد ذكرناك أمس بالموقف فذكرناك بخير، فقلت له: يا سيّدي زدني.

قال يا فيض: إنّ أبي إذا كان سافر وأنا معه فنعس وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي، الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم، وكذلك يصنع بي ابني هذا قال: قلت: جعلت فداك زدني قال: إنّي لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف، قلت: يا سيّدي زدني قال: هو صاحبك الّذي سألت عنه، فأقرّ له بحقّه فقمت حتّى قبّلت رأسه، ودعوت الله له فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن له في أمرك منه قلت: جعلت فداك أُخبر به أحداً؟ قال: نعم أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، ويونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً.

فقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه، وكانت فيه عجلة، فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وقد سبقني - فقال: الأمر كما قال لك فيض، قال: سمعت وأطعت[1].

٤٦ - **كا**: محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد صلى الله عليه وآله كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلاّ الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذرّيّته ليرثك علم

(١) رجال الكشي، ص ٣٥٤ ح ٦٦٣.

النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ وذريّتك من صُلبه فقال: وكان عليها خواتيم قال: ففتح عليٌّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أُمر به فيها.

فلمّا توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل، واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلاّ معك قال: ففعل عليه السلام فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم، فلمّا توفي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها: أن فسّر كتاب الله، وصدّق أباك، وورّث ابنك واصطنع الأمّة وقم بحقّ الله عزّ وجلّ، وقل الحقّ في الخوف والأمن، ولا تخش إلاّ الله ففعل ثمّ دفعها إلى الّذي يليه قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلاّ أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: أسأل الله الّذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد، فأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد[1].

٤ - باب معجزاته، واستجابة دعواته، ومعالي أموره، وغرائب شأنه صلوات الله عليه

١ - **كشف:** قال الحافظ عبد العزيز: حدَّث عيسى بن محمّد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطيخاً وقثّاءً وقرعاً في موضع بالجوانيّة على بئر يقال لها أمُّ عظام، فلمّا قرب الخير واستوى الزرع، بيّتني الجراد وأتى على الزرع كلّه، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينا أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام فسلّم ثمّ قال: أيش حالك؟ قلت: أصبحت كالصريم، بيّتني الجراد، فأكل زرعي قال: وكم غرمت؟ قلت: مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال: فقال: يا عرفة إنّ لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت: يا مبارك ادع لي فيها بالبركة، فدخل ودعا، وحدَّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: تمسّكوا ببقاء المصائب ثمّ علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف[2].

بيان: قوله صلى الله عليه وآله: تمسّكوا: لعلّ المراد عدم الجزع عند المصائب، والاعتناء بشأنها، فإنّها غالباً من علامات السّعادة، أو تمسّكوا بالله عند بقائها.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٦٠ باب أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلا بعهد من الله.. ح ١.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٧.

٢ - **كشف**: من كتائب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قُدم به البصرة، فلمّا أن كان قرب المدائن، ركبنا في أمواج كثيرة، وخلّفنا سفينةً فيها امرأة تُزَفُّ إلى زوجها، وكانت لهم جلبة فقال: ما هذه الجلبة؟ قلنا: عروس، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال: ما هذا؟ فقالوا: ذهبت العروس لتغترف ماءً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال: احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس، فحبسنا وحبس ملاحهم، فاتّكأ على السّفينة، وهمس قليلاً وقال: قولوا لملاّحهم يتّزر بفوطة وينزل فيتناول السّوار، فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض، وإذا ماء قليل، فنزل الملاّح فأخذ السوار فقال أعطها وقل لها: فلتحمد الله ربّها.

ثمّ سرنا فقال له أخوه إسحاق: جعلت فداك الدّعاء الّذي دعوت به علّمنيه قال: نعم ولا تعلّمه من ليس له بأهل، ولا تعلّمه إلاّ من كان من شيعتنا ثمّ قال: اكتب فأملى عليَّ إنشاءً: «يا سابق كلّ فوت، يا سامعاً لكلّ صوت: قويّ أو خفيّ، يا محيي النفوس بعد الموت، لا تغشاك الظلمات الحندسيّة، ولا تشابه عليك اللّغات المختلفة، ولا يشغلك شيءٌ عن شيء، يا من لا يشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كلّ شيء من خلقه سمعٌ سامع، وبصر نافذ، يا من لا تغلّطه كثرة المسائل، ولا يُبرمه إلحاح الملحّين، يا حيُّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره، يا من أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد، الفرد الصّمد، الّذي هو من جميع أركانك. صلّ على محمّد وأهل بيته»، ثمّ سل حاجتك.

وعن الوشّاء قال: حدّثني محمّد بن يحيى، عن وصيّ عليّ بن السّري قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ عليّ بن السّري تُوفّي وأوصى إليّ فقال: رحمه الله فقلت: وإنّ ابنه جعفراً وقع على أمّ ولد له، وأمرني أن أُخرجه من الميراث فقال لي: أخرجه، وإن كان صادقاً فسيصيبه خبل قال: فرجعت فقدّمني إلى أبي يوسف القاضي قال له: أصلحك الله أنا جعفر بن عليّ بن السري وهذا وصيُّ أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي فقال: ما تقول؟ قلت: نعم هذا جعفر، وأنا وصيُّ أبيه قال: فادفع إليه ماله! فقلت له: أريد أن أكلّمك قال: فادنه، فدنوت حيث لا يسمع أحداً كلامي فقلت: هذا وقع على أمّ ولد أبيه، وأمرني أبوه وأوصاني أن أخرجه من الميراث، ولا أورّثه شيئاً فأتيت موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأخبرته وسألته، فأمرني أن أخرجه من الميراث، ولا أورّثه شيئاً قال: فقال: الله إنّ أبا الحسن أمرك؟ قلت: نعم، فاستحلفني ثلاثاً وقال: أنفذ ما أُمرت به، فالقول قوله قال الوصيُّ: فأصابه الخبل بعد ذلك، قال الحسن بن عليّ الوشّاء: رأيته على ذلك

وعن خالد قال: خرجت وأنا أُريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه، وهو في عرصة داره جالس فسلّمت عليه وجلست، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة

فلم يفعل، فالتفت إليّ وقال: ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول: «الحمد لله الّذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمّل به بين النّاس» وإذا أعجبه شيء فلا يُكثر ذكره، فإنّ ذلك ممّا يهدّه[1]، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلاّ بخير، فإنّ الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال: فرفعت رأسي وأنا أقول: لا إله إلاّ الله، فالتفت إليّ فقال: يا خالد اعمل ما أمرتك.

قال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشاوره فلم يردّ عليّ جواباً، فلمّا كان في غد مرّ بي يرمي الجمار على حمار، فنظر إليّ وإلى الجارية من بين الجواري، ثمّ أتاني كتابه: لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلّة، قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلاّ وههنا شيء لا والله لا اشتريتها قال: فما خرجت من مكّة حتّى دفنت.

وعن الوشّاء [قال: حدثني] الحسن بن عليّ قال: حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأوّل وكتب خالي: إنّ لي بنات وليس لي ذكر، وقد قُتل رجالنا، وقد خلّفت امرأتي حاملاً فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه، فوقّع في الكتاب: قد قضى الله حاجتك فسمّه محمّداً، فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستّة أيّام، دخلنا يوم سابعه فقال أبو محمّد: هو والله اليوم رجل وله أولاد.

وعن زكريّا بن آدم قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن تكلّم في المهد.

وعن الأصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمائة دينار، وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعة له، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ الماء، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرّجل، وذررت عليها مسكاً، ثمّ إنّي عددت بضاعة الرّجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً، فأعدت عدّها وهي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك، وأعدتها في صرّة كما كانت، ودخلت عليه في اللّيل، فقلت له: جعلت فداك إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى، فقال: هات، فناولته دنانيري وقلت له: جعلت فداك إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فقال: هات، فناولته الصرّة قال: صبّها فصببتها، فنثرها بيده، وأخرج ديناري منها ثمّ قال: إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً.

وعن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السّنة الّتي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت له: كم أتى لك؟ قال: تسع عشرة سنة قال: فقلت: إنّ أباك أسرّ إليّ سرّاً، وحدّثني بحديث فأخبرني به فقال: قال لك كذا وكذا، حتّى نسق على ما أخبرني به أبو عبد الله عليه السلام.

وروى هشام بن أحمر أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار، فعرضهنّ على أبي

---

(١) أقول: الهدّ بمعنى الكسر والهدم ومنه التهديد. [النمازي].

الحسن عليه السلام . فلم يختر منهنّ شيئاً وقال: أرنا؟ فقال: عندي أخرى وهي مريضة فقال: ما عليك أن تعرضها، فأبى فانصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال: قل له: كم غايتك فيها؟ فقال: ما أنقصها من كذا وكذا فقلت: قد أخذتها وهو لك فقال: وهي لك ولكن من الرجل؟ فقلت: رجل من بني هاشم فقال: من أيّ بني هاشم؟ قلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال. أخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت اشتريتها لنفسي فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك. إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، ولا تلبث عنده إلاّ قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض، ولا غربها مثله، يدين له شرق الأرض وغربها، قال: فأتيته بها فلم تلبث إلاّ قليلاً حتّى ولدت علياً الرّضا عليه السلام [1].

٣ - **كش:** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى، عن الوشّا، عن هشام بن الحكم قال: كنت في طريق مكّة، وأنا أريد شراء بعير فمرّبي أبو الحسن عليه السلام، فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة، فكتبت فيها: جُعلت فداك إنّي أريد شراء هذا البعير فما ترى؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شرائه بأساً، فإن خفت عليه ضعفاً فألقمه، فاشتريته وحملت عليه فلم أر منكراً حتّى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل وعليه حمل ثقيل رمى بنفسه واضطرب للموت، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث، فدعوت بلقم فما ألقموه إلاّ سبعاً حتّى قام بحمله[2].

٤ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمّد ابن عليّ الصيرفي، عن ابن البطائني، عن أبيه قال: دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض، وكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم، وذلك لأنّه أصابني حمّى فذهب عقلي، وأخبرني إسحاق بن عمّار أنّه أقام عليّ بالمدينة ثلاثة أيّام لا يشكُّ أنّه لا يخرج منها حتّى يدفنني، ويصلّي عليّ، وخرج إسحاق بن عمّار، وأفقت بعدما خرج إسحاق فقلت لأصحابي: افتحوا كيسي وأخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في أصحابنا، وأرسل إليّ أبو الحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول: يقول لك أبو الحسن عليه السلام: اشرب هذا الماء فإنّ فيه شفاءك إن شاء الله تعالى ففعلت فأسهل بطني، فأخرج الله ما كنت أجده من بطني من الأذى، ودخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا عليّ أمّا أجلك قد حضر مرّة بعد مرّة.

فخرجت إلى مكّة فلقيت إسحاق بن عمّار فقال: والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيّام ما شككت إلاّ أنّك ستموت، فأخبرني بقصّتك، فأخبرته بما صنعت وما قال لي أبو الحسن عليه السلام ممّا أنسأ الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت، وأصابني مثل ما أصاب فقلت: يا إسحاق إنّه إمام ابن إمام، وبهذا يعرف الإمام[3].

---

(١) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٣٩-٢٤٤. (٢) رجال الكشي، ص ٢٧١ ح ٤٨٩
(٣) رجال الكشي، ص ٤٤٥ ح ٨٣٨.

٥ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن الحسين بن أشكيب، عن بكر بن صالح، عن إسماعيل ابن عبّاد القصري، عن إسماعيل بن سلام، وفلان بن حميد قالا: بعث إلينا عليّ بن يقطين فقال: اشتريا راحلتين، وتجنّبا الطريق - ودفع إلينا أموالاً وكتباً - حتّى توصلا ما معكما من المال والكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، ولا يعلم بكما أحد، قال: فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين وتزوّدنا زاداً، وخرجنا نتجنّب الطريق، حتّى إذا صرنا ببطن الرُّمة شددنا راحلتنا، ووضعنا لها العلف، وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك، إذ راكب قد أقبل ومعه شاكريٌّ، فلمّا قرب منّا فإذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام، فقمنا إليه وسلّمنا عليه، ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمّه كتباً فناولنا إيّاها فقال: هذه جوابات كتبكم.

قال: فقلنا: إنّ زادنا قد فني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة، فزرنا رسول الله وتزوّدنا زاداً فقال: هاتا ما معكما من الزاد، فأخرجنا الزاد إليه فقلّبه بيده فقال: هذا يبلّغكما إلى الكوفة، وأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رأيتما، إنّي صلّيت معهم الفجر، وإنّي أريد أن أصلّي معهم الظهر، انصرفا في حفظ الله[1].

حمدويه عن يحيى بن محمّد، عن بكر بن صالح مثله[2].

٦ - **يج:** روي أنّ إسماعيل بن سالم قال: بعث إليّ عليُّ بن يقطين وإسماعيل بن أحمد فقالا لي: خذ هذه الدنانير، وائت الكوفة فالق فلاناً وأشخصه، واشتريا راحلتين وساق الحديث نحو ما مرّ، وزاد في آخره - فرجعنا وكان يكفينا[3].

بيان: الشاكريُّ معرب چاكر. قوله: فقد رأيتما أي قربتم من المدينة والقرب في حكم الزّيارة.

ويحتمل أن يكون المراد أنّ رؤيتي بمنزلة رؤية الرّسول، كما في بعض النسخ رأيتماه، وعلى هذا قوله إنّي صلّيت بيان لفضله أو إعجازه مؤكّداً لكونه بمنزلة الرّسول صلى الله عليه وآله في الشرف، وهذا إنّما يستقيم إذا كانت المسافة بينهم وبين المدينة بعيدة، والأوّل أظهر.

٧ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد، حدَّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن شعيب العقرقوفي قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء: يا شعيب غداً يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عنّي فقل: هو والله الّذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه منّي فقلت: جعلت فداك فما علامته؟ قال: رجل طويل جسيم يقال له: يعقوب، فإذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فإنّه واحد قومه، فإن أحبَّ أن تدخله إليَّ فأدخله.

قال: فوالله إنّي لفي طوافي إذ أقبل إليَّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرِّجال فقال

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٤٣٦ ح ٨٢١-٨٢٢. (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٢٧ ح ٢٠.

لي: أريد أن أسألك عن صاحبك فقلت: عن أيِّ صاحب؟ قال: عن فلان ابن فلان قلت: ما اسمك؟ قال: يعقوب قلت: ومن أين أنت؟ قال: رجل من أهل المغرب قلت: فمن أين أنت عرفتني؟ قال: أتاني آت في منامي: الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج إليه، فسألت عنك فدُللت عليك فقلت: اجلس في هذا الموضع حتّى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله تعالى، فطفت ثمَّ أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً، ثمَّ طلب إليَّ أن أدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام فأذن لي.

فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قال له: يا يعقوب قدمت أمس، ووضع بينك وبين أخيك شرٌّ في موضع كذا وكذا حتّى شتم بعضكم بعضاً، وليس هذا ديني ولا دين آبائي، ولا نأمر بهذا أحداً من النّاس. فاتّق الله وحده لا شريك له، فإنّكما ستفترقان بموت، أما إنَّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله، وستندم أنت على ما كان منك، وذلك أنّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما. فقال له الرَّجل: فأنا جعلت فداك متى أجلي؟ فقال: أما إنَّ أجلك قد حضر حتّى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون قال: فأخبرني الرَّجل ولقيته حاجّاً أنَّ أخاه لم يصل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق[1].

٨ - **يج:** روي عن أبي الصّلت الهروي عن الرِّضا عليه السلام قال: قال أبي موسى بن جعفر عليه السلام لعليِّ بن أبي حمزة مبتدئاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب وساق الحديث نحو ما مرَّ إلاّ أنَّ فيه مكان شعيب في المواضع عليّ بن أبي حمزة[2].

٩ - **قب:** عليُّ بن أبي حمزة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً وذكر نحوه إلى قوله: وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي[3].

١٠ - **ختص:** الحسن بن محبوب، عن عليِّ بن أبي حمزة، مثل ما في الكتابين[4].

١١ - **كش:** بهذا الإسناد عن البطائني، عن أخطل الكاهلي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: اعمل خيراً في سنتك هذه فإنَّ أجلك قد دنا قال: فبكيت فقال لي: فما يبكيك؟ قلت: جُعلت فداك نعيت إليَّ نفسي قال: أبشر فإنّك من شيعتنا، وأنت إلى خير، قال: قال أخطل: فما لبث عبد الله بعد ذلك إلاّ يسيراً حتّى مات[5].

١٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين أنَّ بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصّلاة على الزجاج قال: فلمّا نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت: هو

(١) رجال الكشي، ص ٤٤٢ ح ٨٣١.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٠٧ ح ١
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٤.
(٤) الإختصاص، ص ٨٩.
(٥) رجال الكشي، ص ٤٤٨ ح ٨٤٢.

ممّا أنبتت الأرض، وما كان لي أن أسأل عنه قال: فكتب إليّ لا تصلّ على الزّجاج، وإن حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض، ولكنّه من الملح والرّمل وهما ممسوخان[1].

١٣ - **قب:** محمّد بن الحسين مثله. «ج ٤ ص ٣٠٤».

١٤ - **عم، قب، شا:** روى محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الرّواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرّجلين فإن رأيت أن تكتب إليّ بخطّك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والّذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك وتمسح رأسك كلّه وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره.

فلمّا وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب بما رسم فيه، ممّا أجمع العصابة على خلافه، ثمّ قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره، وكان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة، امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام، وسُعي بعليّ بن يقطين إلى الرشيد، وقيل: إنّه رافضيٌّ مخالف لك.

فقال الرّشيد لبعض خاصّته، قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يُقرف به وأحبُّ أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيتحرّز منّي.

فقيل له: إنّ الرّافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه ولا ترى غسل الرّجلين فامتحنه يا أمير المؤمنين من حيث لا يعلم، بالوقوف على وضوئه، فقال: أجل إنّ هذا الوجه يظهر به أمره، ثمّ تركه مدّة وناطه بشيء من الشّغل في الدّار، حتّى دخل وقت الصّلاة، وكان عليُّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته، فلمّا دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين، ولا يراه هو، فدعا بالماء للوضوء، فتمضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وخلّل شعر لحيته، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه والرّشيد ينظر إليه.

فلمّا رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه، ثمّ ناداه: كذب يا عليّ ابن يقطين من زعم أنّك من الرافضة. وصلحت حاله عنده، وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام: ابتداءً من الآن يا عليّ بن يقطين فتوضّأ كما أمر الله، واغسل وجهك مرّة فريضة، وأخرى إسباغاً، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك، وظاهر

(١) فروع الكافي، ج ٣ ص ١٧٠ باب ١٩٣ ح ١٤.

قدميك بفضل نداوة وضوئك، فقد زال ما كان يُخاف عليك والسّلام[١].

١٥ - **شي:** عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأُتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثمّ عصر وجهها عن اليمين ثمّ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها فقال: احذري أن تفعلي كما فعلت قالوا: يا ابن رسول الله وما فعلت؟ فقال: ذلك مستور إلاّ أن تتكلّم به، فسألوها فقالت: كانت لي ضرّة فقمت أُصلّي فظننت أن زوجي معها، فالتفتُّ إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان[٢].

١٦ - **قب:** خالد السمّان في خبر أنّه دعا الرّشيد رجلاً يقال له عليُّ بن صالح الطالقاني وقال له: أنت الّذي تقول: إنّ السحاب حملتك من بلاد الصين إلى طالقان؟ فقال: نعم قال: فحدّثنا كيف كان؟ قال: كُسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيّام على لوح تضربني الأمواج، فألقتني الأمواج إلى البرّ فإذا أنا بأنهارٍ وأشجار، فنمت تحت ظلِّ شجرة، فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً، فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس، لا أُحسن أن أصفهما، فلما بصرا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل، فقمت مستتراً في الشّجر حتّى دنوت منه لأتأمّله فلمّا رآني طار وجعلت أقفو أثره.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن، ودنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل يا عليّ بن صالح الطالقاني، رحمك الله، فدخلت وسلّمت فإذا رجل فخم ضخمٌ غليظ الكراديس عظيم الجثّة أنزع أعين، فردَّ عليَّ السّلام وقال: يا عليّ ابن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيّباً، ولقد علمت السّاعة الّتي ركبت فيها، وكم أقمت في البحر، وحين كُسر بك المركب، وكم لبثتَ تضربك الأمواج، وما هممتَ به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت، لعظيم ما نزل بك، والساعة الّتي نجوت فيها، ورؤيتك لما رأيت من الصّورتين الحسنتين، واتّباعك للطائر الّذي رأيته واقعاً، فلمّا رآك صعد طائراً إلى السماء، فهلمّ فاقعد رحمك الله.

فلمّا سمعت كلامه قلت: سألتك بالله مَن أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهادة، والّذي يراك حين تقوم وتقلّبك في السّاجدين، ثمّ قال: أنت جائع، فتكلّم بكلام تململت به شفتاه، فإذا بمائدة عليها منديل، فكشفه وقال: هلمّ إلى ما رزقك الله فكُل، فأكلت طعاماً ما

---

(١) إعلام الورى، ص ٣٠٤، مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٨٨، الإرشاد ص ٢٩٤

(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢١ ح ١٨ من سورة الرعد.

رأيت أطيب منه، ثمّ سقاني ماءً ما رأيت ألذّ منه ولا أعذب، ثمّ صلّى ركعتين ثمّ قال: يا عليّ أتحبُّ الرُّجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومَن لي بذلك؟! فقال: وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك، ثمّ دعا بدعوات ورفع يده إلى السّماء وقال: الساعة الساعة، فإذا سحابٌ قد أظلّت باب الكهف قِطعاً قِطَعاً، وكلّما وافت سحابة قالت: سلام عليك يا وليّ الله وحجّته فيقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيّتها السحابة السامعة المطيعة، ثمّ يقول لها: أين تريدين؟ فتقول: أرض كذا فيقول: ألرحمة؟ أو سخط؟ فتقول: لرحمة أو سخط وتمضي، حتّى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت: السلام عليك يا وليّ الله وحجّته قال: وعليك السّلام أيّتها السحابة السامعة المطيعة، أين تريدين؟ فقالت: أرض طالقان فقال: لرحمة أو سخط؟ فقالت: لرحمة فقال لها: احملي ما حمّلت مودعاً في الله فقالت: سمعاً وطاعة قال لها: فاستقرّي بإذن الله على وجه الأرض فاستقرّت، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها.

فعند ذلك قلت له: سألتك بالله العظيم وبحقّ محمّد خاتم النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين والأئمّة الطاهرين مَن أنت؟ فقد أعطيت والله أمراً عظيماً فقال: ويحك يا عليّ بن صالح إنّ الله لا يُخلي أرضه من حجّة طرفة عين، إمّا باطن وإمّا ظاهر، أنا حجّة الله الظاهرة، وحجّته الباطنة، أنا حجّة الله يوم الوقت المعلوم، وأنا المؤدّي الناطق عن الرَّسول أنا في وقتي هذا، موسى بن جعفر، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السّحاب بالطيران، فطارت، فوالله ما وجدتُ ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتّى ألقتني بالطالقان في شارعي الّذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية فقتله الرشيد وقال لا يسمع بهذا أحد[1].

١٧ - **ن، لي:** ابن الوليد، عن الصفّار وسعد معاً، عن ابن عيسى، عن الحسن، عن أخيه، عن أبيه عليّ بن يقطين قال: استدعى الرَّشيد رجلاً يُبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم، فلمّا أُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز، فكان كلّما رام خادم أبي الحسن عليه‌السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ هارون الفرح والضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه‌السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوَّر على بعض الستور فقال له: يا أسد الله خُذ عدوَّ الله قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترست ذلك المعزم فخرَّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين، قال هارون لأبي الحسن عليه‌السلام: أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصّورة أن تردَّ الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم، فإنّ هذه الصورة تردُّ ما ابتلعته من هذا الرجل، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه[2].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٠ باب ٨ ح ١، أمالي الصدوق، ص ١٢٧ مجلس ٢٩ ح ١٩

١٨ - **قب:** عليُّ بن يقطين مثله. «ج ٤ ص ٢٩٩».

١٩ - **ب:** عليُّ بن جعفر قال: أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام وكانت توضّئه، وكانت خادماً صادقاً قالت: وضّأته بقديد وهو على منبر وأنا أصبُّ عليه الماء، فجرى الماء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيهما درٌّ، ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليَّ فقال: هل رأيت؟ فقلت: نعم، فقال: خمّريه بالتراب ولا تخبري به أحداً، قالت: ففعلت وما أخبرت به أحداً حتّى مات صلّى الله عليه وعلى آبائه والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته[1].

٢٠ - **ب:** محمّد بن الحسن، عن عثمان بن عيسى قال: قلت لأبي الحسن الأوّل إنَّ الحسن بن محمّد له إخوة من أبيه، وليس يولد له ولد إلاّ مات، فادع الله له فقال: قضيت حاجته، فولد له غلامان[2].

٢١ - **ب:** أحمد بن محمّد، عن الوشّاء قال: حججت أيّام خالي إسماعيل بن إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فكتب خالي: إنَّ لي بنات وليس لي ذكر وقد قلَّ رجالنا، وقد خلّفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه، فوقّع في الكتاب: قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمّه محمّداً، فقدمنا الكوفة وقد ولد لي غلام قبل دخولي الكوفة بستّة أيّام، ودخلنا يوم سابعه قال أبو محمّد: فهو والله اليوم رجل له أولاد[3].

٢٢ - **ب:** محمّد بن الحسين، عن عليِّ بن جعفر بن ناجية أنّه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم، وحمله معه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام ولم يعلم به أحد، وكنت أخرج أنا مع عبد الرَّحمان بن الحجّاج، وكان هو إذ ذاك قيّماً لأبي الحسن الأوّل عليه السلام فبعث بما كان معه فكتب: اطلبوا ليس ساجاً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له: هو ذا هو معي، وما جئت به إلاّ له فبعثوا به إليه، وقالوا له: أصبناه مع عليِّ بن جعفر، ولما كان من قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي، ولم يعلم به أحد، فلمّا قدمنا المدينة أرسل إليهم: اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل، فسألوني فقلت: هو ذا هو معي، فبعثوا به إليه[4].

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الطراز بالكسر الموضع الّذي ينسج فيه الثياب الجيّدة، ومحلّه بمرو، وبأصفهان، وبلد قرب أسبيجاب وقال: الساج الطيلسان الأخضر أو الأسود.

٢٣ - **ب:** محمّد بن الحسين، عن عليِّ بن جعفر بن ناجية، عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: استقرضت من غالب مولى الربيع ستّة آلاف درهم تمّت بها بضاعتي ودفع إليَّ شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام وقال: إذا قضيت من الستّة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن، فلمّا قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والّذي من قبل غالب،

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٧٠ ح ١٠٧٤. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٠٥ ح ١١٩٧.
(٣) - (٤) قرب الإسناد، ص ٣٣١ ح ١٢٣١-١٢٣٢.

فأرسل إليَّ: فأين الستة آلاف درهم؟ فقلت: استقرضتها منه، وأمرني أن أدفعها إليك، فإذا بعت متاعي بعثت بها إليك، فأرسل إليَّ عجّلها لنا وإنّا نحتاج إليها، فبعثت بها إليه[١].

٢٤ - **ب:** محمّد بن الحسين، عن عليّ بن حسّان الواسطي، عن موسى بن بكر قال: دفع إليَّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي: اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلّى، وتوانيت عنها، فمررت فإذا الرقعة في يده، فسألني عن الرقعة فقلت: في البيت فقال: يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله، وإلاّ غضبت عليك، فعلمت أن الّذي دفعها إليه بعض صبيان الجنّ[٢].

٢٥ - **ب:** أحمد بن محمّد، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني، عن عثمان بن عيسى قال: رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكّة والمدينة عليه إزار، وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثمّ يمجّه، وهو يصفّر فقلت: هذا خير مَن خلق الله في زمانه ويفعل هذا؟! ثمّ دخلت عليه بالمدينة فقال لي: أين نزلت؟ فقلت له: نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان فقال: بادروا وحوّلوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال: فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلمّا صرنا خارجاً انهارت الدار[٣].

٢٦ - **ير:** سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث البطل، عن مرازم قال: دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار الّتي نزلتها فعجّبتني فأردت أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها، قال: فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي الّتي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها، فبادرتني حتّى دخلت، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه[٤].

٢٧ - **ب:** موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشّا، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا، فلم نلبث أن خرج فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلمّا صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إليَّ فقالوا: بقي بعد هذا شيء؟! قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلمّا نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود، ثمّ رفع رأسه إليَّ فقال: اخرج فانظر ما يقول الناس، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته قال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً[٥].

٢٨ - **كشف:** من دلائل الحميري عليه، عن ابن أبي حمزة مثله[٦].

٢٩ - **ب:** الحسين بن عليّ بن النعمان، عن عثمان بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد

---

(١) - (٣) قرب الإسناد، ص ٣٣٢ ح ١٢٣٣-١٢٣٤ و١٢٣٩.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٣٨ ج ٥ باب ١١ ح ١٠.

(٥) قرب الإسناد، ص ٣٣٧ ح ١٢٤٠. (٦) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٤٥.

قال: كتب إليَّ أبو الحسن عليه السلام - قال عثمان بن عيسى وكنت حاضراً بالمدينة -: تحوَّل عن منزلك، فاغتمَّ بذلك، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق، فلم يتحوَّل، فعاد إليه الرَّسول: تحوَّل عن منزلك، فبقي ثمَّ عاد إليه الثالثة: تحوَّل عن منزلك، فذهب وطلب منزلاً، وكنت في المسجد ولم يجئ إلى المسجد إلاّ عتمةً فقلت له: ما خلّفك؟ فقال: ما تدري ما أصابني اليوم؟ قلت: لا قال: ذهبت أستقي الماء من البئر لأتوضّأ فخرج الدلو مملوءاً خرؤاً وقد عجنّا خبزنا بذلك الماء، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا، فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي إلى البيت الّذي اكتريته، فليس بالمنزل إلاّ الجارية، الساعة أنصرف وآخذ بيدها، فقلت: بارك الله لك، ثمَّ افترقنا، فلمّا كان سحراً خرجنا إلى المسجد فجاء فقال: ما ترون ما حدث في هذه اللّيلة؟ قلت: لا، قال: سقط والله منزلي، السفلى والعليا[1].

٣٠ - ب: الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عثمان بن عيسى قال: قال أبو الحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبد الحميد، ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا، وأبو الحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال: يا إبراهيم فقلت: لبّيك قال: إلى أين؟ قلت: إلى قبا فقال: في أيِّ شيء؟ فقلت: إنّا كنّا نشتري في كلِّ سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه من الثمار، فقال: وقد أمنتم الجراد؟! ثمَّ دخل ومضيت أنا فأخبرت أبا العزّ فقال: لا والله لا أشتري العام نخلة، فما مرَّت بنا خامسة، حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة ما في النخل[2].

٣١ - كشف: من دلائل الحميري عن عثمان مثله. «ج ٢ ص ٢٤٥».

٣٢ - ب: الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عثمان بن عيسى قال: وهب رجل جارية لابنه، فولدت له أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك: قد كان أبوك وطئني قبل أن يهبني لك، فسأل أبو الحسن عليه السلام عنها فقال: لا تصدق إنما تفرُّ من سوء خلقه، فقيل ذلك للجارية فقالت: صدق والله ما هربت إلاّ من سوء خلقه[3].

٣٤ - ب: محمّد بن خالد الطيالسي، عن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت له: جُعلت فداك بم يعرف الإمام؟ فقال: بخصال أمّا أوّلهنّ فشيء تقدَّم من أبيه وفيه، وعرَّفه الناس، ونصبه لهم علماً، حتّى يكون حجّة عليهم، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً وعرَّفه الناس، وكذلك الأئمّة يعرِّفونهم الناس، وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ويسأل فيجيب، ويُسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما في غد، ويكلّم الناس بكلِّ لسان، فقال لي: يا أبا محمّد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئنُّ إليها.

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسيّة، فقال له الخراساني: أصلحك الله ما منعني أن أكلّمك بكلامي إلاّ أنّي ظننت أنّك

(١) - (٣) قرب الإسناد، ص ٣٣٧ ح ١٢٤١-١٢٤٣.

لا تحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك، ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحدٍ من الناس ولا طير ولا بهيمة، ولا شيء فيه روح، بهذا يُعرف الإمام، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام[1].

٣٤ - **قب، يج:** عن أبي بصير مثله[2].

٣٤ - **عم، شا:** أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي بصير مثله.

٣٦ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً، وزوجة، وولداً، وخادماً، والحجّ في كلّ سنة، قال: فرفع يده ثمّ قال: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارزق حمّاد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة قال حمّاد: فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجُّ أكثر من خمسين سنة، قال حمّاد: وقد حججت ثمانية وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي وقد رزقت كلّ ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام تمام الخمسين، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العباس النوفلي فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق، فمات رحمنا الله وإيّاه قبل أن يحجّ زيادةً على الخمسين وقبره بسيالة[3].

٣٧ - **كش:** حمدويه، عن العبيدي مثله. «ص ٣١٦ ح ٥٧٢».

٣٨ - **يج:** أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي قال: دخلت أنا وحمّاد بن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا: لا تخرجا أقيما إلى غد قال: فلمّا خرجنا من عنده، قال حمّاد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت: أمّا أنا فأُقيم قال: فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك اللّيلة فغرق فيه وقبره بسيالة[4].

٣٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن القاسم، عن جدّه، عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول: خرجت وأنا أُريد أبا الحسن بالعريض فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لا أرى شخصه وهو يقول: يا أبا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدَّة فأقرئه منّي السلام، فالتفتُّ فلم أرَ أحداً ثمّ ردَّ عليَّ الصوت باللفظ الّذي كان، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرَّ جلدي ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الّذي خلف القصر، ولم أطأ في القصر، ثمّ أتيت السدَّ نحو السمرات ثمّ انطلقت قصد الغدير، فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير.

ثمّ استمعت كلاماً ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي، فسمعت أبا الحسن يتنحنح،

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٣٩ ح ١٢٤٤.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٩
(٣) قرب الإسناد، ص ٣١٠ ح ١٢١٠.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٦٧ ح ٨

فتنحنحت وأجبته، ثم هجمت فإذا حيّة متعلّقة بساق شجرة فقال: لا تخشي ولا ضائر، فرمت بنفسها، ثمَّ نهضت على منكبه، ثمَّ أدخلت رأسها في أذنه فأكثرت من الصفير، فأجاب: بلى قد فصلت بينكم، ولا يبغي خلاف ما أقول إلاّ ظالم، ومَن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته، مع عقاب شديد، أعاقبه إيّاه وآخذ ماله إن كان له حتّى يتوب، فقلت: بأبي أنت وأمّي ألكم عليهم طاعة؟ فقال: نعم والّذي أكرم محمّداً ﷺ بالنبوّة، وأعزّ عليّاً عليه السلام بالوصيّة والولاية إنّهم لأطوع لنا منكم يا معشر الإنس، وقليل ما هم[1].

بيان: روافع بالفاء والعين المهملة أي رافعة رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفغ وهو سعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملوّنة بألوان مختلفة، وكأنّه تصحيف روائع بالتاء والمهملة أي ترتع حول الغدير، فطفقت بنعلي أي شرعت أضرب به، والظاهر بالصاد من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت. لا تخشي ولا ضائر أي لا تخافي فإنّ الرجل لا يضرّك، وفي بعض النسخ لا عسى وكأنّه تصحيف، وقليل ما هم: أي المطيعون من الإنس أو من الجنّ في جنب غيرهم من المخلوقات.

٤٠ - **ير:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن محمّد بن عليّ، عن خالد الجوّان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره، وهو يومئذٍ بالميلة فلمّا نظرت إليه قلت: بأبي أنت وأمّي يا سيّدي! مظلوم، مغصوب مضطهد - في نفسي - ثمَّ دنوت منه، فقبّلت ما بين عينيه، وجلست بين يديه، فالتفت إليَّ فقال: يا ابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصوَّر هذا في نفسك قال: قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال: فقال: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أزف إلينا، وإنَّ لهؤلاء القوم مدَّة وغايةً لا بدَّ من الانتهاء إليها قال: فقلت: لا أعود أصيِّر في نفسي شيئاً أبداً قال: فقال: لا تعد أبداً[2].

٤١ - **يج:** عن المعلّى مثله. «ج ٢ ص ٨٦٩».

بيان: قوله في نفسي متعلق بقوله قلت [أي قلت] في نفسي وفي **يج:** قلت في نفسي مظلوم وفيه: لو أردناه لردَّ إلينا.

٤٢ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن شريف بن سابق، عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام، ولم يكن رآني قط، فقال: من أهل السدّ أنت؟ فقلت: من أهل الباب، فقال الثانية: من أهل السدّ؟ قلت: من أهل الباب قال: من أهل السدّ أنت؟ قلت: نعم، قال: ذاك السدّ الّذي عمله ذو القرنين[3].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ١٠٩ ج ١ باب ١٨ ح ١٥.

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٣١ ج ٣ باب ٥ ح ٧.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٢٣.

٤٣ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم، ووجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره، فقلت في نفسي: هذا خير خلق الله في زمانه، يوصينا بالبرّ ويقول في رجل من أهل بيته هذا القول؟!! قال: فحوّل وجهه فقال: إنّ الّذي سمعت من البرّ، إنّي إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله، وإن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ(١).

٤٤ - **ير:** الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن سهل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر، وأبو الحسن في المجلس قدّامه مرآة وآلتها، مردى بالرداء، مؤزّراً، فأقبلت على عبد الله فلم أزل أسائله، حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال: تسألني عن الزكاة؟! من كان عنده أربعون درهماً ففيها درهم، قال: فاستشعرته وتعجّبت منه، فقلت له: أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليك، وقد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها؟ قال: نِعم بنو أخ، ائتنا فقمت مستغيثاً برسول الله، فأتيت القبر فقلت: يا رسول الله إلى من؟ إلى القدريّة، إلى الحروريّة إلى المرجئة إلى الزيديّة، قال: فإنّي كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي: أجب! قلت: من؟ قال: سيّدي موسى ابن جعفر، فدخلت إلى صحن الدار، فإذا هو في بيت وعليه كلّة فقال: يا هشام قلت: لبّيك فقال لي: لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة، ولكن إلينا ثمّ دخلت عليه(٢).

٤٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن سالم مولى عليّ بن يقطين، عن عليّ بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّر الرّجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليّ ابتداءً: النورة تزيد الجنب نظافة، ولكن لا يجامع الرجل مختضباً ولا تجامع امرأة مختضبة(٣).

٤٦ - **يج:** عليّ بن يقطين مثله. «ج ٢ ص ٦٥٢».

٤٧ - **ير:** ابن يزيد، عن محمّد بن الحسن بن زياد، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم قال: لمّا دخلت إلى عبد الله بن أبي عبد الله فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلني من ذلك ما الله به عليم وخفت أن لا يكون أبو عبد الله عليه السلام ترك خلفاً فأتيت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله، فجلست عند رأسه أدعو الله، وأستغيث به، ثمّ فكرت فقلت: أصير إلى قول الزنادقة، ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد، ثمّ قلت: لا بل قول الخوارج فآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأضرب بسيفي حتّى أموت ثمّ فكّرت في قولهم، وما يدخل عليهم، فوجدته يفسد. ثمّ قلت: أصير إلى المرجئة ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم، فإذا قولهم يفسد فبينا أنا أفكّر في

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٣٠ ج ٥ باب ١٠ ح ١١.

(٢) (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٤١ ج ٥ باب ١٢ ح ١ و٣.

نفسي، وأمشي إذ مرَّ بي بعض موالي أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أتحبُّ أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام؟ فقلت: نعم، فذهب فلم يلبث أن عاد إليَّ فقال: قم وادخل عليه، فلمّا نظر إليّ أبو الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا هشام لا إلى الزّنادقة، ولا إلى الخوارج، ولا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة ولكن إلينا، قلت: أنت صاحبي، ثمّ سألته فأجابني عمّا أردت[١].

٤٨ - ير: إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن فلان الرافعي قال: كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله، وكان زاهداً، وكان من أهل زمانه، وكان يلقاه السلطان، وربّما استقبل السلطان بالكلام الصعب، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك، لصلاحه، فلم يزل هذه حاله، حتّى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثمّ قال له: يا أبا علي ما أحبّ إليَّ ما أنت فيه، وأسرَّني بك إلاّ أنّه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال: جعلت فداك، وما المعرفة؟ قال له: اذهب وتفقّه واطلب الحديث قال: عمّن؟ قال: عن أنس بن مالك، وعن فقهاء أهل المدينة، ثمّ اعرض الحديث عليَّ.

قال: فذهب فتكلّم معهم، ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له: اذهب واطلب المعرفة، وكان الرَّجل معنيّاً بدينه، فلم يزل يترصّد أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق، فقال له: جعلت فداك إنّي أحتجُّ عليك بين يدي الله، فدلّني على المعرفة قال: فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له: كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر، فقبل منه ثمّ قال: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام حتى انتهى إلى نفسه عليه السلام، ثمّ سكت.

قال: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك فقال: أنا هو قال: جعلت فداك فشيء أستدلُّ به قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أمّ غيلان فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال: فأتيتها قال: فرأيتها والله تجبُّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها فرجعت قال: فأقرَّ به ثمّ لزم السكوت، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة، ويُرى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم فشكا إليه انقطاع الرُّؤيا فقال: لا تغتمّ فإنَّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا[٢].

يج: عن الرافعيّ مثله. «ج ٢ ص ٦٥٠».

٤٩ - **شا:** ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرافعي مثله.

٥٠ - **عم:** الكلينيّ مثله. «ص ٣١٠».

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٤١ ج ٥ باب ١٢ ح ٤.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٤٤ ج ٥ باب ١٣ ح ٦.

بيان: معنياً بفتح الميم وسكون العين و تشديد الياء أي ذا عناية واهتمام بدينه قوله: تجبُ الأرض جبوباً كذا في ير وفي سائر الكتب تخدُّ الأرض خدّاً والجبُّ القطع والخدُّ إحداث الحفرة المستطيلة في الأرض.

٥١ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن الوشّاء، عن هشام قال: أردت شراء جارية بثمن، وكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فإنّي من الغد عند مولى الجارية إذ مرَّ بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية فنظر إليها، قال ثمّ رجع إلى منزله، فكتب إليّ: لا بأس إن لم يكن في عمرها قلّة، قال: فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتّى ماتت[1].

٥٢ - **ير:** معاوية بن حكيم، عن جعفر بن محمّد بن يونس، عن عبد الرّحمان بن الحجّاج قال: استقرض أبو الحسن عليه السلام عن شهاب بن عبد ربّه قال: وكتب كتاباً ووضع على يدي عبد الرّحمان بن الحجّاج وقال: إن حدث بي حدث فخرّقه قال عبد الرّحمان، فخرجت من مكّة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إليّ بمنى فقال لي: يا عبد الرّحمان خرّق الكتاب قال: ففعلت، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب، فإذا هو قد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب[2].

٥٣ - **ير:** عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن عليّ بن معلّى، عن ابن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك[3].

٥٤ - **ير:** عثمان بن عيسى، عن خالد قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة فقال: مَن ههنا من أصحابكم؟ فعددت عليه ثمانية أنفس، فأمر بإخراج أربعة وسكت عن أربعة فما كان إلاّ يومه ومن الغد حتّى مات الأربعة، فسلموا[4].

٥٥ - **ير:** جعفر بن إسحاق بن سعد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: افرغ فيما بينك وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي، وانظر ما عندك فابعث به إليَّ، ولا تقبل من أحدٍ شيئاً، وخرج إلى المدينة، وبقي خالد بمكّة خمسة عشر يوماً ثمّ مات[5].

٥٦ - **ير:** الحسن بن عليّ بن معاوية، عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٥٣ ج ٦ باب ١ ح ٤ ٥.
(٣) (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٥٥ ج ٦ باب ١ ح ٩ و١١-١٢.

ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن: يا فلان إنّك تموت إلى شهر قال: فأضمرت في نفسي كأنّه يعلم آجال شيعته! قال: فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك؟! وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك، ثمّ قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين ويتشتّت أهلك وولدك وعيالك، وأهل بيتك، ويُفلسون إفلاساً شديداً[1].

٥٧ - **يج:** عن إسحاق مثله. «ج ٢ ص ٧١٢».

٥٨ - **كا:** أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق مثله[2]

٥٩ - **عم:** الحسن بن عليّ بن أبي عثمان، عن إسحاق بن عمّار مثله. «ص ٣١٠».

٦٠ - **كا:** أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق مثله[3].

٦١ - **ير:** أحمد بن الحسين، عن الحسن بن بره، عن عثمان بن عيسى، عن الحارث بن المغيرة النضري قال: دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكّة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي: مَن ههنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس، فقال: قل له: يخرج، ثمّ قال: مَن ههنا فعددت عليه ثمانية، فأمر بإخراج أربعة وكفَّ عن أربعة، فما أمسينا من غد حتّى دفنّا الأربعة الّذين كفَّ عن إخراجهم. فقال عثمان: وخرجت أنا فأصبحت معافى[4].

٦٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن المغيرة قال: مرَّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى، وهي تبكي، وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت بقرة لها، فدنا منها ثمَّ قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله إنَّ لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها، فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي، ولا حيلة لنا، فقال لها: يا أمة الله هل لك أن أُحييها لك قال: فأُلهمت أن قالت: نعم يا عبد الله قال: فتنحّى ناحية فصلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه يمنة وحرَّك شفتيه، ثمَّ قام فمرَّ بالبقرة فنخسها نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت، صاحت: عيسى ابن مريم وربِّ الكعبة قال: فخالط النّاس، وصار بينهم، ومضى بينهم، صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين[5].

٦٣ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة مثله. «أصول الكافي، ج ١ باب مولد الكاظم، ح ٦».

٦٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن حمّاد بن عبد الله الفرّا، عن معتّب

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٥٥ ج ٦ باب ١ ح١٣.
(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الكاظم.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦ ج ٦ باب ١ ح ١٦.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٦٢ ج ٦ باب ٤ ح ٢.

أنّه أخبره أنَّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام لم يكن يُرى له ولد، فأتاه يوماً إسحاق ومحمّد أخواه، وأبو الحسن يتكلّم بلسان ليس بعربيّ، فجاء غلام سقلابي فكلّمه بلسانه فذهب فجاء بعليّ ابنه فقال لإخوته: هذا عليّ ابني فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه، ثمَّ كلّم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء بإبراهيم فقال: ابني ثمَّ كلّمه بكلامه فحمله فذهب، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتّى جاء خمسة أولاد، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم[(١)].

٦٥ - ير: عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير، عن عليّ بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال: جعلت فداك أحبُّ أن تتغدّى عندي فقام أبو الحسن عليه السلام حتّى مضى معه فدخل البيت فإذا في البيت سرير فقعد على السّرير وتحت السرير زوج حمام. فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال: أضحك الله سنّك بم ضحكت؟ فقال: إنَّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها يا سكَني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحبّ إليَّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال: قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟ فقال: نعم عُلّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء[(٢)].

٦٦ - ير: الحسين بن محمّد القاساني، عن أبي الأعوص داود بن أسد المصري عن محمّد بن الحسن بن جميل، عن أحمد بن هارون بن موفّق - وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن - قال: أتيت أبا الحسن لأسلّم عليه فقال لي: اركب ندور في أموالنا فأتيت فازة لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفازة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذه ونزل فأمسكت ركابه وأهويت لآخذ العنان فأبى، وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابة، وعلقه في طنب من أطناب الفازة، فجلس وسألني عن مجيئي وذلك عند المغرب، فأعلمت بمجيئي من القصر، إلى أن حمحم الفرس فضحك عليه السلام ونطق بالفارسيّة وأخذ بعرفها فقال: اذهب فبل، فرفع رأسه فنزع العنان ومرَّ يتخطّى الجداول والزرق إلى براح حتّى بال ورجع فنظر إليَّ فقال: إنّه لم يعط داود وآل داود شيئاً إلاّ وقد أعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه[(٣)].

بيان: الفازة مظلّة بعمودين: قوله: فاستنزه أي وجده عليه السلام نزهاً ولعلّه رآه ومضى ثمَّ رجع، ولا يبعد أن يكون تصحيف استنزهت، والحمحمة صوت البرذون عند الشعير.

٦٧ - **قب، شا، يج:** البطائنيّ قال: خرج موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيّام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكباً بغلة وأنا على حمار، فلمّا صرنا في

(١) بصائر الدرجات، ص ٣١٣ ج ٧ باب ١١ ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٢٤ ج ٧ باب ١٤ ح ٢٥.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٢٧ ج ٧ باب ١٥ ح ٩.

بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن غير مكترث به، فرأيت الأسد يتذلّل لأبي الحسن ويهمهم، فوقف له أبو الحسن كالمصغي إلى همهمته، ووضع الأسد يده على كفل بغلته، وخفت من ذلك خوفاً عظيماً، ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ثمّ حرّك شفتيه بما لم أفهمه ثمّ أومأ إلى الأسد بيده أن امضِ، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبو الحسن يقول آمين آمين، وانصرف الأسد حتّى غاب عن أعيننا، ومضى أبو الحسن لوجهه واتّبعته.

فلمّا بعدنا عن الموضع لحقته فقلت: جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك، قال: إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أدعو الله ليفرّج عنها ففعلت ذلك وألقي في روعي أنّها ولدت له ذكراً فخبّرته بذلك فقال لي: امضِ في حفظ الله فلا سلّط الله عليك وعلى ذرّيّتك وعلى أحد من شيعتك شيئاً من السّباع فقلت: آمين[1].

بيان: أحجم عنه كفّ أو نكص هيبة، واللّبوة أنثى الأسد.

٦٨ - **قب:** روي عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً من قبل أن أجلس: ما منعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد؟ قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتّاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدئاً: يا عيسى إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين على النبوّة فلم يتحوّلوا عنها، وأخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً، وإنّ قوماً إيمانهم عارية، وإنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان فسلبه الله إيّاه، فضممته إليّ وقبّلت ما بين عينيه وقلت: ذرّيّة بعضها من بعض.

ثمّ رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال: ما صنعت؟ قلت: أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت، فعلمت عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر، فقال: يا عيسى إنّ ابني هذا الذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب[2].

٦٩ - **قب، يج:** روي عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكّيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرتُ إلاّ برقعة أبي الحسن قد طلعت عليّ فيها: بحقّي عليك لمّا كففت عن الأخرس فإنّ الله يغني وهو حسبي فما بقي أيّام إلاّ ومات[3].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٨، الإرشاد ص ٢٩٥، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٣.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٤، الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٥١.

٧٠ - يج: روى إسماعيل بن موسى، قال: كنّا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشدّت المحامل وركب بعض العيال وكان أبو الحسن في بيت فخرج فقام على بابه فقال: حطّوا حطّوا قال إسماعيل: وهل ترى شيئاً؟ قال: إنّه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الإبل فجاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيها وأحمد أخي ولقد قام ثمّ سقط على جنبه بالكنيسة[١].

٧١ - كشف: من دلائل الحميري عن إسماعيل مثله[٢].

٧٢ - يج: روى إبراهيم بن الحسن بن راشد، عن ابن يقطين قال: كنت واقفاً عند هارون الرّشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها درّاعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أرَ أحسن منها فرآني أنظر إليها فوهبها لي، وبعثتها إلى أبي إبراهيم عليه السلام ومضت عليها برهة تسعة أشهر وانصرفت يوماً من عند هارون بعد أن تغدّيت بين يديه، فلمّا دخلت داري قام إليّ خادمي الّذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده وكتاب لطيف ختمه رطب فقال: أتاني بهذا رجل السّاعة فقال: أوصله إلى مولاك ساعة يدخل، ففضضتُ الكتاب وإذا به كتاب مولاي أبي إبراهيم عليه السلام وفيه: يا علي هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة وقد بعثت بها إليك، فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها، ودخل عليّ خادم هارون بغير إذن فقال: أجب أمير المؤمنين قلت: أيُّ شيء حدث؟ قال: لا أدري.

فركبت ودخلت عليه، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال: ما فعلت الدرّاعة الّتي وهبتك، قلت: خلع أمير المؤمنين عليّ كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيّها يسألني؟ قال: درّاعة الديباج السوداء الرّومية المذهّبة، فقلت: ما عسى أن أصنع بها ألبسها في أوقات وأصلّي فيها ركعات، وقد كنت دعوت بها عند منصرفي من دار أمير المؤمنين السّاعة لألبسها، فنظر إلى عمر بن بزيع فقال: قل [له ليرسل حتى] يحضرها فأرسلت خادمي [حتى] جاء بها، فلمّا رآها قال: يا عمر ما ينبغي أن تنقل على عليّ بعد هذا شيئاً، قال: فأمر لي بخمسين ألف درهم حملت مع الدرّاعة إلى داري، قال عليُّ بن يقطين: وكان السّاعي ابن عمّ لي فسوّد الله وجهه وكذّبه والحمد لله[٣].

٧٣ - عيون المعجزات: نقلاً عن البصائر، عن محمّد بن عبد الله العطّار مرفوعاً إلى عليّ بن يقطين مثله[٤].

٧٤ - يج: روي عن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثمّ قلت: أُقيم

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٥٥ ح ٧.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٤٣. ورواه في دلائل الإمامة للطبري ص ١٥٨. [النمازي].
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٩.
(٤) عيون المعجزات، ص ١٠٢.

بالمدينة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ، فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلّماً عليه يوماً وإنّ السّماء تهطل فلمّا دخلت ابتدأني فقال لي: وعليك السّلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك فانصرفت راجعاً فإذا البيت قد انهار، واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كلّه ولا افتقدته غير سطلٍ كان لي.

فلمّا أتيته بالغد مسلّماً عليه قال: هل فقدت من متاعك شيئاً فندعو الله لك بالخلف؟ قلت: ما فقدت شيئاً خلا سطل كان لي أتوضّأ منه فقدته فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: قد ظننت أنّك أُنسيت السطل فسل جارية ربّ الدّار عنه وقل لها: أنت رفعت السطل في الخلا فردّيه فإنّها سترده عليك، فلمّا انصرفت أتيت جارية ربّ الدّار، فقلت: إنّي نسيت السّطل في الخلا فرديه عليّ أتوضأ به فردّت عليّ سطلي[1].

٧٥ - **كشف**: من دلائل الحميري، عن عيسى بن المدائني مثله. «ج ٢ ص ٢٤١».

٧٦ - **يج**: روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند موسى بن جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلّم عليه وجلس فسأله أبو الحسن عليه السلام وأحسن السؤال به ثم قال له: يا جندب ما فعل أخوك؟ قال له: بخير وهو يقرئك السّلام فقال: يا جندب أعظم الله أجرك في أخيك فقال: ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة، فقال: إنّه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال: ليكن هذا المال عندكِ فإذا قدم أخي فادفعيه إليه، وقد أودعته الأرض في البيت الّذي كان يكون فيه، فإذا أنت أتيتها فتلطّف لها وأطمعها في نفسك فإنها ستدفعه إليك، قال عليّ بن أبي حمزة: وكان جندب رجلاً كبيراً جميلاً قال: فلقيت جندباً بعدما فقد أبو الحسن عليه السلام فسألته عمّا قال له فقال: صدق والله سيّدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال[2].

٧٧ - **عيون المعجزات**: عن عليّ مثله[3].

٧٨ - **نجم**: بإسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل يرفعه إلى عليّ مثله[4].

٧٩ - **كشف**: من كتاب دلائل الحميري عن عليّ مثله. «ج ٢ ص ٢٤١».

٨٠ - **يج**: روى ابن أبي حمزة قال: كان رجل من موالي أبي الحسن لي صديقاً قال: خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى فتبعتها فقلت لها: تمتّعيني نفسك فالتفتت إليّ وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا مطمع، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتّى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلمّا

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٦ ح ٩-١٠.

(٣) عيون المعجزات، ص ١٠١.

(٤) فرج المهموم، ص ٢٣٠.

أن خلعت فرد خفٍّ وبقي الخفُّ الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فإذا أنا بموفّق فقلت له: ما وراك؟ قال: خير يقول لك أبو الحسن: أخرج هذه المرأة الّتي معك في البيت ولا تمسّها.

فدخلت فقلت لها: البسي خفّيك يا هذه واخرجي، فلبست خفّها وخرجت فنظرت إلى موفّق بالباب فقال: سدّ الباب فسددته، فوالله ما جاءت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتّى لقيها رجل مستعر، فقال لها: ما لك خرجت سريعاً ألست قلت لا تخرجي قالت: إنّ رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فأخرجني قال: فسمعته يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي، فلمّا كان العشاء عدت إلى أبي الحسن قال: لا تعد فإنّ تلك امرأة من بني أميّة أهل بيت لعنة إنّهم كانوا بعثوا أن يأخذوها من منزلك فاحمد الله الّذي صرفها.

ثمّ قال لي أبو الحسن: تزوّج بابنة فلان وهو مولى أبي أيّوب البخاري فإنّها امرأة قد جمعت كلّ ما تريد من أمر الدّنيا والآخرة فتزوّجت فكان كما قال عليه السلام[1].

بيان: قوله مستعر من استعر النّار أي التهب وهو كناية عن العزم على الشرّ والفساد.

٨١ - **يج:** روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال: بعثني أبو الحسن في حاجة فجئت وإذا معتّب على الباب فقلت: أعلم مولاي بمكاني، فدخل معتّب ومرّت بي امرأة فقلت لولا أنّ معتّباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتّبعت هذه المرأة فتمتّعت بها، فخرج معتّب فقال: ادخل، فدخلت عليه وهو على مصلّى تحته فمدّ يده وأخرج من تحت المرفقة صرّة فناولنيها وقال: الحق المرأة فإنّها على دكان العلاّف [بالبقيع تنتظرك فأخذت الدراهم وكنت إذا قال لي شيئاً لا أراجعه، فأتيت البقيع فإذا المرأة على دكان العلاّف] تقول يا عبد الله قد حبستني، قلت أنا؟ قالت: نعم فذهبت بها وتمتّعت بها[2].

٨٢ - **يج:** روي عن المعلّى بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن بكّار القمّي قال: حججت أربعين حجّة، فلمّا كان في آخرها أُصبت بنفقتي فقدمت مكّة فأقمت حتى يصدر النّاس ثمّ أصير إلى المدينة فأزور رسول الله صلى الله عليه وآله وأنظر إلى سيّدي أبي الحسن موسى عليه السلام وعسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة، فخرجت حتّى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ جئت إلى المصلّى إلى الموضع الّذي يقوم فيه العملة، فقمت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً أعمله.

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل حوله الفعلة، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت: يا عبد الله إنّي رجل غريب فإن رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال: أنت من أهل الكوفة؟ قلت: نعم، قال: اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة، فعملت

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٨ ح ١١-١٢.

فيها أيّاماً وكنّا لا نعطى من أسبوع إلى أسبوع إلاّ يوماً واحداً، وكان العمّال لا يعملون فقلت للوكيل: استعملني عليهم حتّى أستعملهم وأعمل معهم فقال: قد استعملتك فكنت أعمل وأستعملهم.

قال: فإنّي لواقف ذات يوم على السلّم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام قد أقبل وأنا في السلّم في الدّار، ثمَّ رفع رأسه إليَّ فقال: يا بكّار جئتنا انزل فنزلت قال: فتنحّى ناحية فقال لي: ما تصنع ههنا؟ فقلت: جعلت فداك أصبت بنفقتي بجمع فأقمت إلى صدور النّاس ثمَّ إنّي صرت إلى المدينة فأتيت المصلّى فقلت أطلب عملاً فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فقال لي: قم يومك هذا.

فلمّا كان من الغد وكان اليوم الّذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه، كلّما ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتّى إذا كان في آخرهم قال لي: ادن فدنوت فدفع إليَّ صرَّة فيها خمسة عشر ديناراً قال لي: خذ هذه نفقتك إلى الكوفة.

ثمَّ قال: اخرج غداً، قلت: نعم جعلت فداك ولم أستطع أن أردَّه، ثمَّ ذهب وعاد إليَّ الرّسول فقال: قال أبو الحسن: ائتني غداً قبل أن تذهب.

فلمّا كان من الغد أتيته فقال: اخرج السّاعة حتّى تصير إلى فيد فإنّك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة قال: فانطلقت فلا والله ما تلقّاني خلق حتّى صرت إلى فيد، فإذا قوم قد تهيّأوا للخروج إلى الكوفة من الغد، فاشتريت بعيراً وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثمَّ أغدو بكتاب مولاي إلى عليّ بن أبي حمزة، فأتيت منزلي فأخبرت أنَّ اللّصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيّام.

فلمّا أن أصبحت صلّيت الفجر فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فإذا عليّ بن أبي حمزة فعانقته وسلّم عليَّ ثمَّ قال لي: يا بكّار هات كتاب سيّدي، قلت: نعم كنت على المجيء إليك السّاعة، قال: هات قد علمت أنّك قدمت ممسياً، فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه وقبّله ووضعه على عينيه وبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: شوقاً إلى سيّدي ففكّه وقرأه ثمَّ رفع رأسه وقال: يا بكّار دخل عليك اللّصوص؟ قلت: نعم. قال: فأخذوا ما في حانوتك؟ قلت: نعم.

قال: إنَّ الله قد أخلف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أُخلف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً، قال: فقوّمت ما ذهب فإذا قيمته أربعون ديناراً ففتح عليّ الكتاب وقال فيه: ادفع إلى بكّار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً[١].

---

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٩ ح ١٣.

٨٣ - **يج**: روي أنَّ إسحاق بن عمّار قال: لما حبس هارون أبا الحسن موسى دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد الأمرين إمّا أن نساويه أو نشكله فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكلاً من قبل السندي بن شاهك فقال: إنَّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كان لك حاجة أمرتني حتّى آتيك بها في الوقت الّذي تخلفني النوبة. فقال: ما لي حاجة، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف: ما أعجب هذا يسألني أن أكلّفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميّت في هذه الليلة، فقاما فقال أحدهما للآخر: إنّا جئنا لنسأله عن الفرض والسنّة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنّه من علم الغيب.

ثمَّ بعثنا برجل مع الرَّجل فقالا: اذهب حتّى تلزمه وتنظر ما يكون من أمره في هذه اللّيلة وتأتينا بخبره من الغد. فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال: ما هذا؟ قالوا: قد مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علّة، فانصرف إلى أبي يوسف ومحمّد وأخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا: قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرَّجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه اللّيلة؟ قال: من الباب الّذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا ردَّ عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً(١).

بيان: نشكله أي نشبهه وإن لم نكن مثله.

٨٤ - **يج**: عن إسحاق بن عمّار أنَّ أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من مكة يريد المدينة، فنزل أبو الحسن في الموضع الّذي يقال له زبالة بمرحلة فدعا بعليِّ بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه بوصيّة بحضرة أبي بصير ويقول: يا عليُّ إذا صرنا إلى الكوفة تقدَّم في كذا، فغضب أبو بصير وخرج من عنده، فقال: لا والله ما أعجب ما أرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين ثمَّ تخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني، فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة فدعا بعليِّ بن أبي حمزة فقال لي: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظنّي به، فقد علم أنّي ميّت وأنّي لا ألحق الكوفة، فإذا أنا متُّ فافعل كذا وتقدَّم في كذا، فمات أبو بصير في الزبالة(٢).

٨٥ - **يج**: روي أنَّ هشام بن الحكم قال: لما مضى أبو عبد الله وادّعى الإمامة عبد الله بن جعفر وأنّه أكبر ولده، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فهلمَّ يدك فأدخلها النّار، وكان حفر حفرة وألقى فيها حطباً وضربها بنفط ونار، فلم يفعل عبد الله، وأدخل أبو الحسن يده في تلك الحفيرة، ولم يخرجها من النار إلاّ بعد احتراق الحطب وهو يمسحها(٣).

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٢٢-٣٢٥ ح ١٤ و١٦-١٧.

٨٦ - **يج**: روي أنّ عليّ بن مؤيد قال: خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام: سألتني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السّلطان العظيم، بفراق الدُّنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله واكتم ذلك إلاّ من أهله، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارشاً عليهم في إفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله، إنَّ أوّل ما أنهي عليك أن أنعي إليك نفسي في لياليّ هذه، غير جازع ولا نادم ولا شاكٍ فيما هو كائن ممّا قضى الله وقدّر وحتم، في كلام كثير، ثمّ إنه عليه السلام مضى في أيّامه هذه[1].

٨٧ - **يج**: روي عن محمّد بن عبد الله، عن صالح بن واقد الطبري قال: دخلت على موسى بن جعفر فقال: يا صالح إنّه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عنّي فقل إنّي لا أعرفه، فإذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بإذن الله تعالى، قال صالح: فدعاني هارون من طبرستان فقال: ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنّه كان عندك؟ فقلت: وما يدريني من موسى بن جعفر؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه، فقال: اذهبوا به إلى الحبس، فوالله إنّي لفي بعض اللّيالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول: يا صالح، قلت: لبّيك قال: صرت إلى ههنا؟ فقلت: نعم يا سيدي قال: يا صالح السّلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها، قلت: يا سيدي فأين أحتجز من هذا الطاغية؟ قال: عليك ببلادك فارجع إليها فإنّه لن يصل إليك. قال صالح: فرجعت إلى طبرستان فوالله ما سأل عنّي ولا درى أحبسني أم لا[2].

٨٨ - **يج**: روي عن الأصبغ بن موسى قال: حملت دنانيري إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعضها لي وبعضها لإخواني، فلمّا دخلت المدينة أخرجت الّذي لأصحابي فعددته فكان تسعة وتسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فأتممتها فدخلت فصببتها بين يديه، فأخذ ديناراً من بينها ثمّ قال: هاك دينارك، إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً[3].

٨٩ - **يج**: روي عن المفضّل بن عمر قال: لما قضى الصادق عليه السلام كانت وصيّته في الإمامة إلى موسى الكاظم فادّعى أخوه عبد الله الإمامة، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره فأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله أن يصير إليه، فلمّا صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الإماميّة، وجلس إليه أخوه عبد الله، أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كلّه فاحترق كلّه، ولا يعلم الناس السبب فيه، حتّى صار الحطب كلّه جمراً ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث الناس ساعة، ثمّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله: إن كنت تزعم أنّك

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٨-١٩ و٢١.

الإمام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس، فقالوا: فرأينا عبد الله قد تغيّر لونه فقام يجرُّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام [(١)].

٩٠ - يج: روي عن إسحاق بن منصور، عن أبيه، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته!! فالتفت إليَّ فقال: اصنع ما أنت صانع فإنَّ عمرك قد فني، وقد بقي منه دون سنتين، وكذلك أخوك ولا يمكث بعدك إلاّ شهراً واحداً حتّى يموت، وكذلك عامّة أهل بيتك ويتشتّت كلّهم، ويتفرّق جمعهم، ويشمت بهم أعداؤهم، وهم يصيرون رحمة لإخوانهم أكان هذا في صدرك؟ فقلت: أستغفر الله مما في صدري، فلم يستكمل منصور سنتين حتّى مات، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامّة أهل بيته، وأفلس بقيّتهم وتفرّقوا حتّى احتاج من بقي منهم إلى الصّدقة[(٢)].

٩١ - كا: أحمد بن مهران، عن محمَّد بن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه - إلى قوله - فالتفت إليَّ شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك، ثمَّ قال: يا إسحاق اصنع - إلى قوله - فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا[(٣)].

٩٢ - يج: روى واضح عن الرضا قال: قال أبي موسى عليه السلام للحسين بن أبي العلا: اشترِ لي جارية نوبيّة فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبيّة نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة، فلولا خصلة لكانت من يأتيك، فقال: وما تلك الخصلة؟ قال: لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها، فتبسّم ثمَّ قال: اذهب حتّى تشتريها [قال:] فلما دخلتُ بها إليه، قال لها بلغتها: ما اسمك؟ قالت: مؤنسة قال: أنت لعمري مؤنسة قد كان لك اسم غير هذا، كان اسمك قبل هذا حبيبة، قالت: صدقت، ثمَّ قال: يا ابن أبي العلا إنّها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد منه قال: فما تسمّيه حتّى أعرفه؟ قال: اسمه إبراهيم.

فقال عليُّ بن أبي حمزة: كنت مع موسى عليه السلام بمنى إذ أتاني رسوله فقال: الحق بي بالثعلبيّة فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال: أيّما أحبّ إليك: المقام ههنا أو تلحق بمكة؟ قلت: أحبّهما إليَّ ما أحببته، قال: مكة خير لك ثمَّ بعثني إلى داره بمكة وأتيته وقد صلّى المغرب فدخلت فقال: اخلع نعليك إنّك بالوادي المقدّس، فخلعت نعلي وجلست معه، فأُتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو، ثمَّ رفع الخوان وكنت أحدّثه، ثمَّ غشيني

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢.
(٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٠ ح ٣.
(٣) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام ح ٧.

النعاس، فقال لي: قم فنم حتّى أقوم أنا لصلاة اللّيل، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة اللّيل، ثمَّ جاءني فنبّهني فقال: قم فتوضّأ! وصلِّ صلاة الليل وخفّف، فلمّا فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثمَّ قال لي: يا عليّ إنَّ أمَّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبيَّة مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الّذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته قال عليٌّ: فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف[1].

بيان: قوله عليه السلام: لا يكون في ولدي أسخى منه أي سائر أولاده سوى الرضا عليه السلام.

٩٣ - **يج:** روي عن ابن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له، فتكلّم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته، فتعجّب الغلام وتعجّبوا جميعاً وظنّوا أنّه لا يفهم كلامهم، فقال له موسى: إنّي لأدفع إليك مالاً فادفع إلى كلّ منهم ثلاثين درهماً فخرجوا وبعضهم يقول لبعض: إنّه أفصح منّا بلغاتنا، وهذه نعمة من الله علينا.

قال عليُّ بن أبي حمزة: فلمّا خرجوا قلت: يا ابن رسول الله رأيتك تكلّم هؤلاء الحبشيّين بلغاتهم؟! قال: نعم، قال: وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قال: نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كلَّ واحد منهم في كلّ شهر ثلاثين درهماً، لأنه لمّا تكلّم كان أعلمهم فإنّه من أبناء ملوكهم، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه، وهو مع هذا غلام صدق، ثمَّ قال: لعلّك عجبت من كلامي إيّاهم بالحبشة؟ قلت: إي والله قال: لا تعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب، وما الّذي سمعته منّي إلاّ كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة، أفترى هذا الّذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر؟! والإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر[2].

٩٤ - **يج:** قال بدر مولى الرضا عليه السلام: إنَّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذ استأذن رجل خراساني فكلّمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنّه كلام الطير، قال إسحاق: فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مساءلته، فخرج من عنده فقلت: ما سمعتُ بمثل هذا الكلام قال: هذا كلام قوم من أهل الصين مثله، ثمَّ قال: أتعجب من كلامي بلغته؟ قلت: هو موضع التعجّب قال عليه السلام: أخبرك بما هو أعجب منه إنَّ الإمام يعلم منطق الطير ومنطق كلِّ ذي روح خلقه الله وما يخفى على الإمام شيء[3].

٩٥ - **يج:** روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت، ورحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: ما شأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحجَّ

---

(١) - (٣) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٠ ح ٤-٦.

فمات حماري ههنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيّراً ليس لي شيء أحمل عليه، فقال موسى: لعلّه لم يمت قال: أما ترحمني حتّى تلهو بي قال: إنَّ عندي رقية جيّدة قال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزئ بي، فدنا موسى من الحمار ونطق بشيء لم أسمعه، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه وصاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال: يا مغربيّ ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء؟ الحق بأصحابك، ومضينا وتركناه.

قال عليُّ بن أبي حمزة: فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة فإذا المغربي هناك، فلمّا رآني عدا إليَّ وقبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت له: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح وما أدري من أين ذلك الرجل الّذي منّ الله به عليَّ فأحيى لي حماري بعد موته، فقلت له: قد بلغت حاجتك فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته[1].

٩٦ - **يج:** روي عن أبي خالد الزبالي قال: قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه، وأمرني بشراء حوائج ونظر إليَّ وأنا مغموم، فقال: يا أبا خالد مالي أراك مغموماً؟ قلت: هو ذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال: ليس عليَّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرني في أوّل الميل.

قال: فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الأيّام حتّى إذا كان ذلك اليوم وافيت أوّل الميل فلم أرَ أحداً حتّى كادت الشمس تجب فشككت، ونظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرته فإذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدّم فنظر إليَّ فقال: لا تشكّنَّ، فقلت: قد كان ذلك، ثمّ قال: إنَّ لي عودة ولا أتخلّص منهم فكان كما قال[2].

٩٧ - **عم:** محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي خالد مثله[3].

٩٨ - **يج:** قال خالد بن نجيح: قلت لموسى عليه السلام: إنَّ أصحابنا قدموا من الكوفة وذكروا أنَّ المفضّل شديد الوجع فادع الله له، قال: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام[4].

٩٩ - **قب:** بيان بن نافع التفليسي قال: خلّفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل عليَّ بوجهه وقال: برّ حجّك يا ابن نافع آجرك الله في أبيك فإنّه قد قبضه إليه في هذه الساعة، فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيراً عند قوله، وقد كنت خلّفته وما به علّة فقال: يا ابن نافع أفلا تؤمن؟ فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهنَّ فقلت: ما وراءكنَّ؟ قلن: أبوك فارق الدُّنيا، قال ابن نافع: فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه وأراني فقال لي أبداً ما أخفاه وراءك ثمّ قال: يا ابن نافع إن كان في أمنيّتك كذا وكذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجّته البالغة.

---

(١) - (٢) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٤ ح ٧-٨.

(٣) اعلام الورى، ص ٣١١.

(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٧١٥ ح ١٣.

أبو خالد الزبالي وأبو يعقوب الزبالي، قال كلّ واحد منهما: استقبلت أبا الحسن عليه السلام بالأجفر في المقدمة الأولى على المهدي، فلمّا خرج ودّعته وبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث؟ قال: فقال لي: لا بأس عليّ منه في وجهي هذا، ولا هو بصاحبي وإنّي لراجع إلى الحجاز ومارٌّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا وكذا في وقت كذا فإنّك تلقاني راجعاً، قلت له: خير البشرى، لقد خفته عليك قال: فلا تخف فترصّدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فإذا بالسواد قد أقبل ومنادٍ من خلفي فأتيته فإذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغلة له، فقال لي: إيهاً أبا خالد، قلت: لبّيك يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي خلّصك من أيديهم، فقال: أما إنّ لي عودة إليهم لا أتخلّص من أيديهم.

يعقوب السرّاج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً، فقال لي: ادن من مولاك، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح، ثمّ قال: اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس فإنّه اسم يبغضه الله، وكانت ولدت لي ابنة فسمّيتها بفلانة، فقال لي أبو عبد الله: انتهِ إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها[1].

بيان: في (كا) فسمّيتها بالحميراء.

١٠٠ - **قب:** أبو عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل: أنه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمّد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقّة من الثياب، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ، قال: فثنّيت درهمها وجاءوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم، وقالوا: ادفع إلى الإمام ليلة وخذ منه في غد، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة وانظر هل أجاب عن المسائل، فإن لم تتكسر الخواتيم فهو الإمام المستحقّ للمال فادفع إليه، وإلاّ فردّ إلينا أموالنا.

فدخل على الأفطح عبد الله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلاً ربّ اهدني إلى سواء الصّراط، قال: فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول: أجب من تريد، فأتى بي دار موسى بن جعفر فلمّا رآني قال لي لِمَ تقنط يا أبا جعفر؟ ولِمَ تفزع إلى اليهود والنصارى؟ إليّ فأنا حجّة الله ووليّه، ألم يعرّفك أبو حمزة على باب مسجد جدّي، وقد أجبتك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس، فجئني به وبدرهم شطيطة الّذي وزنه درهم ودانقان الّذي في الكيس الّذي فيه أربعمائة درهم للوازوري، والشقّة الّتي في رزمة الأخوين البلخيّين.

قال: فطار عقلي من مقاله، وأتيت بما أمرني ووضعت ذلك قبله، فأخذ درهم شطيطة

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٨٧.

وإزارها، ثمّ استقبلني وقال: إنّ الله لا يستحيي من الحقّ يا أبا جعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة وكانت أربعين درهماً ثمّ قال: وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أختي حليمة ابنة أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، ثمّ قال: وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر ووصول الشقّة والدراهم، فأنفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنكِ، فإنّه أبقى لنفسك، ثمّ قال: واردد الأموال إلى أصحابها، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا مِن قبل أن تجيئنا بالجزء؟ فوجدت الخواتيم صحيحة.

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله لأعتقنّ كلّ مملوك كان في رقّي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطّه: ليعتقنّ مَن كان في ملكه من قبل ستّة أشهر، والدّليل على صحّة ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ الآية والحديث مَن ليس له ستّة أشهر.

وفككت الختم الثاني فوجدت ما تحته: ما يقول العالم في رجل قال: والله لأتصدّقنّ بمالٍ كثير فبمَ يتصدّق؟ الجواب تحته بخطّه: إن كان الّذي حلف من أرباب شياه فليتصدّق بأربع وثمانين شاة وإن كان من أصحاب النعم فليتصدّق بأربع وثمانين بعيراً، وإن كان من أرباب الدّراهم فليتصدّق بأربع وثمانين درهماً، والدّليل عليه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطناً.

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً: ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت وأخذ الكفن؟ الجواب بخطّه: يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز، ويلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمّه قبل أن ينفخ فيه الرّوح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، المسألة إلى آخرها.

فلمّا وافى خراسان وجد الّذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحيّة، وشطيطة على الحقّ فبلّغها سلامه وأعطاها صرّته وشقّته، فعاشت كما قال عليه السلام فلمّا توفّيت شطيطة جاء الإمام على بعير له، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية، وقال: عرّف أصحابك وأقرئهم منّي السّلام وقل لهم: إنّي ومن يجري مجراي من الأئمة لا بدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم، فاتّقوا الله في أنفسكم.

عليُّ بن أبي حمزة قال: كنّا بمكّة سنة من السنين فأصاب النّاس تلك السّنة صاعقة كبيرة حتّى مات من ذلك خلق كثير، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله: يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يُتربص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدلُّ على موته، قلت له: جُعلت فداك كأنّك تخبرني أنه دفن ناس كثير أحياء؟ قال: نعم يا عليُّ قد دفن ناس كثير أحياء، ما ماتوا إلاّ في قبورهم.

عليُّ بن أبي حمزة قال: أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل قدّامه طبق يبيع بفلس فلس وقال: أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له: يقول لك أبو الحسن: انتفع بهذه الدراهم فإنّها تكفيك حتّى تموت، فلمّا أعطيته بكى، فقلت: وما يبكيك؟ قال: ولِمَ لا أبكي وقد نعيت إليّ نفسي، فقلت: وما عند الله خير ممّا أنت فيه فسكت، وقال: مَن أنت يا عبد الله؟ فقلت عليّ ابن أبي حمزة قال: والله لَهكذا قال لي سيّدي ومولاي إنّي باعث إليك مع عليّ بن أبي حمزة برسالتي، قال عليٌّ: فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثمّ أتيت إليه وهو مريض فقلت: أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال: إذا أنا متُّ فزوّج ابنتي من رجل ديّن، ثمّ بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن، واشهد لي بالغسل والدفن والصّلاة، قال: فلمّا دفنته زوّجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكّاه وترحّم عليه وقال: ردَّ هذه الدّراهم فادفعها إلى ابنته.

عليُّ بن أبي حمزة قال: أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة وقال: إنّك تجده في ميمنة المسجد، فدفعت إليه كتابه فقرأه ثمّ قال: ائتني يوم كذا وكذا حتّى أعطيك جوابه فأتيته في اليوم الّذي كان وعدني، فأعطاني جواب الكتاب، ثمّ لبثت شهراً فأتيته لأسلّم عليه فقيل: إنّ الرّجل قد مات، فلمّا رجعت من قابل إلى مكة فلقيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال: رحمه الله، فقال: يا عليّ لِمَ لم تشهد جنازته؟ قلت: قد فاتت منّي.

شعيب العقرقوفي قال: بعثت مباركاً إلى أبي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار وكتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنّه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل: قد خرج إلى مكّة فقلت: لأسير بين مكّة والمدينة باللّيل، إذا هاتف يهتف بي يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي، فقلت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا معتّب يقول لك أبو الحسن: هات الكتاب الّذي معك وواف بالّذي معك إلى منى، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب، وصرت إلى منى فأُدخلت عليه وصببت الدنانير الّتي معي قدّامه فجرّ بعضها إليه ودفع بعضها بيده، ثمّ قال لي: يا مبارك ادفع هذه الدّنانير إلى شعيب وقل له: يقول لك أبو الحسن: ردّها إلى موضعها الّذي أخذتها منه فإنّ صاحبها يحتاج إليها، فخرجت من عنده وقدمت على سيّدي وقلت ما قصّة هذه الدنانير قال: إنّي طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأُتمّ بها هذه الدّنانير فامتنعت عليّ وقالت: أريد أن أشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها منها سرّاً ولم ألتفت إلى كلامها ثمّ دعا شعيب بالميزان فوزنها فإذا هي خمسون ديناراً.

أبو خالد الزّبالي قال: نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به، فقال: يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به، قلت: والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً، فقال: كلاّ يا أبا خالد ترى هذا الفجّ خذ فيه فإنّك تلقى أعرابيّاً معه حملان حطباً فاشترهما منه ولا تماكسه، فركبت حماري وانطلقت نحو الفجّ

الّذي وصف لي فإذا أعرابيٌّ معه حملان حطباً فاشتريتهما منه وأتيته بهما، فاستوقدوا منه يومهم ذلك، وأتيته بطُرف ما عندنا فطعم منه، ثمَّ قال: يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتّى تقدم عليك في شهر كذا وكذا.

قال أبو خالد: فكتبت تاريخ ذلك اليوم، فركبت حماري اليوم الموعود حتّى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فإذا [هو] يهتف بي ويقول: يا أبا خالد، قلت: لبّيك جعلت فداك قال: أتراك وفيناك بما وعدناك.

ثمَّ قال: يا أبا خالد ما فعلت بالقبّتين اللّتين كنّا نزلنا فيهما؟ فقلت: جعلت فداك قد هيّأتهما لك، وانطلقت معه حتّى نزل في القبّتين اللّتين كان نزل فيهما، ثمَّ قال: ما حال خفاف الغلمان ونعالهم؟ قلت: قد أصلحناها فأتيته بهما فقال: يا أبا خالد سلني حاجتك فقلت: جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه كنت زيديّ المذهب حتّى قدمت عليَّ وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا، فعلمت أنّك الإمام الّذي فرض الله طاعته، فقال: يا أبا خالد مَن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وحوسب بما عمل في الإسلام(١).

في كتاب أمثال الصّالحين قال شقيق البلخي: وجدت رجلاً عند فيد يملأ الإناء من الرمل ويشربه، فتعجّبت من ذلك واستسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكراً، القصّة وقد نظموها:

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد منه وما الّذي كان أبصر
قال: لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً ناحل الجسم شاحب اللّون أسمر
سائراً وحده وليس له زاد فما زلت دائباً أتفكّر
وتوهّمتُ أنّه يسأل النّاس ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول دون فيدٍ على الكثيب الأحمر
يضع الرّمل في الإناء ويشربه فناديته وعقلي محيّر
اسقني شربة فلمّا سقاني منه عاينته سَويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من يك هذا؟ قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

عليُّ بن أبي حمزة قال: كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه‌السلام فقرأت كتابه، فإذا فيه: إذا قرأت كتابي الصغير الّذي في جوف كتابي المختوم فأحرزه حتّى أطلبه منك، فأخذ عليٌّ الكتاب فأدخله بيت بزّه في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حقّ مقفل وباب البيت مقفل، ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته، فإذا كان اللّيل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره، فلمّا حضر الموسم خرج إلى مكة وافداً بجميع ما كتب إليه من حوائجه.

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩١-٢٩٤.

فلمّا دخل عليه قال له العبد الصالح: يا عليُّ ما فعل الكتاب الصغير الّذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به؟ فحكيته قال: إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه؟ قلت: بلى قال: فرفع مصلّى تحته فإذا هو أخرجه إليَّ فقال: احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك قال: فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي فأخرجته في دروز جيبي عند إبطي، فكان الكتاب حياة عليّ في جيبه، فلمّا مات عليّ قال محمّد وحسن ابناه: فلم يكن لنا همّ إلاّ الكتاب، ففقدناه، فعلمنا أنَّ الكتاب قد صار إليه[1].

بيان: القمطر: بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء: ما يصان فيه الكتب.

١٠١ - **قب:** ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن الغار البغدادي:

وله معجز القليب فسل عنه	رواة الحديث بالنقل تخبر
ولدى السجن حين أبدى إلى السجّان	قولاً في السجن والأمر مشهر
ثمّ يوم الفصاد حتّى أتى الآسي	إليه فردّه وهو يذعر
ثمّ نادى آمنت بالله لا غير	وأنَّ الإمام موسى بن جعفر
واذكر الطائر الّذي جاء بالصكّ	إليه من الإمام وبشّر
ولقد قدّموا إليه طعاماً	فيه مستملح أباه وأنكر
وتجافى عنه وقال حرام	أكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيان أيضاً ففيها	فضله أذهل العقول وأبهر
عند ذاك استقال من مذهب كان	يوالي أصحابه وتغيّر[2]

١٠٢ - **كشف:** عن محمّد بن طلحة قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ قال: قال لي أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجّاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلاً على النّاس في طريقهم والله لأمضينَّ إليه ولأوبّخنّه، فدنوت منه. فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[3] ثمّ تركني ومضى، فقلت في نفسي إنَّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلاّ عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن يحلّلني فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني، فلمّا نزلنا واقصة وإذا به يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه وأستحلّه.

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٢ ٣٠٤.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

فصبرت حتّى جلس، وأقبلت نحوه فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق اتل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[1] ثمّ تركني ومضى قلت: إنّ هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلّم على سرّي مرّتين، فلمّا نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماءً فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه، فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهمّ سيّدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملؤها ماء، فتوضّأ وصلّى أربع ركعات، ثمّ مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحرّكه ويشرب، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردَّ عليَّ السلام فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنّك بربّك، ثمّ ناولني الرّكوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكّر، فوالله ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت، وأقمت أيّاماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً.

ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّة، فرأيته ليلةً إلى جنب قبّة الشراب في نصف اللّيل قائماً يصلّي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتّى ذهب اللّيل، فلمّا رأى الفجر جلس في مصلاّه يسبّح ثمّ قام فصلّى الغداة، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلاّ لمثل هذا السيّد، ولقد نظم بعض المتقدّمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال:

سل شقيق البلخيّ عنه وما عا ين منه وما الذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده وليس له زاد فما زلت دائماً أتفكّر
وتوهّمت أنّه يسأل الناس ولم أدر أنّه الحجُّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزول دون فيدٍ على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الإناء ويشربه فناديته وعقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من يك هذا؟ قيل هذا الإمام موسى بن جعفر[2]

بيان: قال الفيروزآباديُّ: الغاشية السؤّال يأتونك والزوّار والأصدقاء ينتابونك، وحديدة فوق مؤخّرة الرحل وغشاء القلب والسّرج والسيف وغيره ما تغشاه.

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٣.

وقال: شحب لونه كجمع ونصر وكرم وعني شحوباً وشحوبة تغيّر من هزال أو جوع أو سفر والنحول الهزال.

أقول: رأيت هذه القصّة في أصل كتاب محمّد بن طلحة مطالب السؤول وفي الفصول المهمّة وأوردها ابن شهرآشوب أيضاً مع اختصار، وقال صاحب كشف الغمة وصاحب الفصول المهمة: هذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتابيه «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» و«كتاب صفة الصفوة» والحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية. ورواها الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء.

أقول: وذكر محمّد بن طلحة في مطالب السؤول[(١)].

١٠٣ - وروى في كشف الغمة عنه أيضاً أنه قال: ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى عليه السلام أشرف منقبة، وشهدت له بعلوّ مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه، وظهرت بها كرامته بعد وفاته، ولا شكّ أنّ ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياة: وهي أنّ من عظماء الخلفاء مجّدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامّة طالت فيها مدّته، وكان ذا سطوة وجبروتٍ فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة أن تقدّم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهّر، وكان بالمشهد المطهّر نقيب معروف مشهود له بالصلاح، كثير التردّد والملازمة للضريح والخدمة له، قائم بوظائفها.

فذكر هذا النقيب أنّه بعد دفن هذا المتوفّي في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أنّ القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد، وأنّ الإمام موسى عليه السلام واقف، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له: تقول للخليفة يا فلان وسمّاه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاماً خشناً.

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّرها مُنهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها، فلما جنّ اللّيل جاء الخليفة إلى المشهد المطهّر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثراً[(٢)].

توضيح: القتار بالضم ريح القدر والشواء والعظم المحرق.

١٠٤ - **عيون المعجزات:** عن محمّد بن الفضل عن داود الرقّي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوّة، فقال: الحديث أحبُّ إليك أم

---

(١) مطالب السؤول، ص ٦٤.

(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٥.

المعاينة؟ قلت: المعاينة، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام: ائتني بالقضيب فمضى وأحضره إيّاه، فقال له: يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا، فضرب به الأرض ضربةً فانشقّت الأرض عن بحر أسود، ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصّخرة فانفتح منها باب، فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودّة وأعينهم زرق، كلٌّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة، وهم ينادون يا محمّد! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم: كذبتم ليس محمّد لكم ولا أنتم له.

فقلت له: جعلت فداك من هؤلاء؟ فقال: الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين، ولم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم إلى آخرهم حتّى أتى على أصحاب السقيفة، وأصحاب الفتنة، وبني الأزرق والأوزاع وبني أميّة جدّد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً.

ثمّ قال عليه السلام للصخرة: انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم[1].

بيان: يمكن أن يكون أصحاب الفتنة إشارة إلى طلحة والزبير وأصحابهما وبنو الأزرق الروم ولا يبعد أن يكون إشارة إلى معاوية وأصحابه وبنو زريق حيٌّ من الأنصار والأوزاع الجماعات المختلفة.

١٠٥ - **ومن الكتاب المذكور:** عن محمّد بن عليٍّ الصوفي قال: استأذن إبراهيم الجمّال رضي الله عنه على أبي الحسن عليٍّ بن يقطين الوزير فحجبه، فحجَّ عليُّ بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه، فرآه ثاني يومه فقال عليُّ بن يقطين: يا سيدي ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنّك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمّال، فقلت: سيّدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمّال وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال: إذا كان اللّيل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرجاً قال: فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة فقرع الباب وقال: أنا عليُّ بن يقطين.

فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار: وما يعمل عليُّ بن يقطين الوزير ببابي؟! فقال عليُّ ابن يقطين: يا هذا إنَّ أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له، فلمّا دخل قال: يا إبراهيم إنَّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك فآلى عليُّ بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليُّ بن يقطين يقول: اللهمَّ اشهد، ثمَّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله[2].

١٠٦ - **كا:** أحمد بن مهران، وعليُّ بن إبراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن

---

(١) عيون المعجزات، ص ٩٩.
(٢) عيون المعجزات، ص ١٠٣.

ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيٌّ ونحن معه بالعريض، فقال له النصرانيُّ: إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعليا دمشق فانطلقت حتّى أتيته فكلّمته فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي.

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فإنّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليَّ الشقّة، ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب والعجم بها، وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شراحيل السّامري أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تريد علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزّبور وكتاب هود وكلّ ما أُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما نزل من السّماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعالمين، وروح لمن استروح إليه، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه، فائته ولو ماشياً على رجليك، فإن لم تقدر فحبواً على ركبتيك، فإن لم تقدر فزحفاً على استك، فإن لم تقدر فعلى وجهك.

فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب، فقلت: لا أعرف يثرب، فقال: فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ الّذي بعث في العرب، وهو النبيُّ العربيُّ الهاشميُّ فإذا دخلتها فسل عن بني غنيم بن مالك بن النجّار، وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحليتها، فإنَّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ، ثمَّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول، وهو ببقيع الزبير ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر، فإن كان مسافراً فالحقه فإنَّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنَّ مطران عُليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الّذي أرشدني إليك، وهو يقرئك السّلام كثيراً ويقول لك: إني لأكثر مناجاة ربّي أن يجعل إسلامي على يديك.

فقصَّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه، ثمَّ قال: إن أذنت لي يا سيدي كفّرت لك وجلست فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر، فجلس ثمَّ ألقى عنه برنسه، ثمَّ قال: جعلت فداك تأذن لي في الكلام؟ قال: نعم ما جئتَ إلاّ له.

فقال له النصرانيّ: اردد على صاحبي السّلام أوما تردُّ السّلام؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله، فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا.

فقال النصرانيُّ: إنّي أسألك أصلحك الله؟ قال: سل، قال: أخبرني عن كتاب الله الّذي أنزل على محمّد ونطق به ثمَّ وصفه بما وصفه به فقال: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ

أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾[١] ما تفسيرها في الباطن؟

فقال: أمّا حم فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود الّذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام وأمّا اللّيلة المباركة ففاطمة صلوات الله عليها وأمّا قوله: فيها يفرق كلُّ أمر حكيم يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم.

فقال الرّجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلاء الرجال، قال: إنَّ الصفات تشتبه، ولكنَّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرِّفوا وتكفروا، وقديماً ما فعلتم. فقال له النصرانيُّ: إنّي لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره السّاترون، ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقُّ كلّ ما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: أعجلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلاّ قليل ممّن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أمّ مريم؟ وأيّ يوم نفخت فيه مريم، ولكم ساعة من النّهار؟ وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام؟ ولكم من ساعة من النّهار؟ فقال النصرانيُّ: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة، وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك وتعالى، وعظّمه محمّد صلّى الله عليه وآله فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة، وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات، وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل.

فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ما قصَّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ فقال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال: إذاً لا تقوم من مجلسك حتّى يهديك الله.

قال النصرانيُّ: ما كان اسم أمّي بالسريانيّة وبالعربيّة؟ فقال: كان اسم أمّك بالسّريانيّة عنقالية، وعنقورة كان اسم جدّتك لأبيك، وأمّا اسم أمّك بالعربيّة فهو ميّة، وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربيّة، وليس للمسيح عبد قال: صدقت وبررت فما كان اسم جدّي؟ قال: كان اسم جدّك جبرئيل، وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا، قال: أما إنّه كان مسلماً.

---

(١) سورة الدخان، الآيات: ١-٤.

قال أبو إبراهيم: نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام.

قال: فما كان اسمي قبل كنيتي؟ قال: كان اسمك عبد الصّليب، قال: فما تسمّيني؟ قال: أسمّيك عبد الله، قال: فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له فرداً صمداً، ليس كما يصفه النصارى، وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشّرك، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون، وأنّه كان رسول الله ﷺ إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود كلٌّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى، وعمي المبطلون وضلَّ عنهم ما كانوا يدعون، وأشهد أنّ وليّه نطق بحكمته وأنّ مَن كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة، وتوازروا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله، والرجس وأهله، وهجروا سبيل الضّلالة، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء، وللدين أنصار، يحثّون على الخير، ويأمرون به آمنت بالصّغير منهم والكبير، ومَن ذكرت منهم ومن لم أذكر، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين.

ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب، ثمّ قال: مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال عليه السلام: ههنا أخ لك كان على مثل دينك، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة، وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا، ولست أدع أن أورد عليكما حقّكما في الإسلام، فقال: والله أصلحك الله إنّي لغنيٌّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة، وتركت ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له: أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك، فحسن إسلامه وتزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة[1].

بيان: العريض: كزبير واد بالمدينة، وعُليا دمشق بالضمّ والمدّ: أعلاها والشقّة: السفر الطويل، والسامرة: قوم من اليهود يخالفون في بعض أحكامهم فعلمه أحد أي غير الإمام، أو لم يعلم به أحد غيره، ويحتمل التعميم بناءً على ما يلقى إلى الإمام من العلوم الدائبة.

قوله: فيه تبيان كلّ شيء الضمير راجع إلى الإمام ويحتمل رجوعه إلى ما نزل، والرَّوح: بالفتح الرحمة، والاسترواح طلب الرَّوح، وتعديته بإلى بتضمين معنى التوجّه والإصغاء، والحبو: المشي باليدين والرجلين، والزحف: الانسحاب على الاست، فعلى وجهك أي بأن تجرَّ نفسك على الأرض مكبوباً على وجهك، و«هو» كأنّ الضمير راجع إلى مصدر تسأل، والبزّة: بالكسر الهيئة، والحلية بالكسر الصفة، وضمير عليهم راجع إلى مَن يبعثه لطلبه وشيعته، ممّا ضربت أي سافرت من بلدك إليه.

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٧ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام ح ٤.

ومطران النصارى: بالفتح وقد تكسر لقب للكبير والهِمّ منهم، والغوطة: بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها، والتكفير: أن يخضع الإنسان لغيره، كما يكفّر العلج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأطأ له، وكان إلقاء البرنس للتعظيم كما هو دأبهم اليوم، أوما تردُّ: الترديد من الراوي، والهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو للعطف، وكأنه أظهر، على صاحبك أن هداه الله، الظاهر كون أن بالفتح أي نردُّ أو ندعو على صاحبك أن يهديه الله إلى الإسلام، ويمكن أن يقرأ بالكسر أي نسلّم عليه بشرط الهداية لا مطلقاً أو بعدها لا في الحال، ثمَّ وصفه أي الربُّ تعالى الكتاب بما وصفه به من كونه مبيِّناً، وكونه منزلاً في ليلة مباركة، وهو في كتاب هود أي اسمه فيه كذلك، وهو منقوص الحروف أي نقص منه حرفان الميم الأوَّل والدال وأمّا التعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة فباعتبار عفافها ومستوريتها عن الخلائق صورة ورتبة. يخرج منها: بلا واسطة وبها. خير: بالتخفيف أو بالتشديد.

أقول: هذا بطن الآية لدلالة الظهر عليه بالالتزام، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وإرشادهم إلى شرائع الدّين وإقامتهم على الحقّ إلى انقضاء الدنيا، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع ما يحتاج إليه الخلق، وتحقّق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً ومعنىً، وظهراً وبطناً، ليصير مصداقاً للكتاب المبين، ومزاوجته مع سيّدة النساء ليخرج منهما الأئمّة الهادون إلى يوم الدّين، فظهر أن الظهر والبطن متطابقان ومتلازمان.

صف لي: كأنَّ مراده التوصيف بالشمائل، فإنَّ الصّفات تشتبه: أي تتشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس، ما يخرج من نسله أي القائم أو الجميع، واستعمل ما في موضع من، وقديماً ظرف لفعلتم، وما للإبهام. في صدق ما أقول: أي من جهة صدق ما أقول أو كذبه، أو في جملة صادقة وكاذبة.

ما لا يخطره الخاطرون بتقديم المعجمة على المهملة: أي ما لا يخطر ببال أحد لكن في الإسناد توسّع، لأنَّ الخاطر هو الذي يخطر بالبال، ولذا قرأ بعضهم بالعكس أي لا يمنعه المانعون، ولا يستره السّاترون: أي لا يقدرون على ستره لشدَّة وضوحه.

ولا يكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما، أو بالتشديد في الأوَّل والتخفيف في الثاني، أو بالعكس والأوَّل أظهر، فيحتمل وجهين: الأوَّل: أنَّ المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لوضوح الأمر، ومن أنكر فباللّسان دون الجنان نظير قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي ليس محلاً للريب والثاني: أن يكون المراد أنّه كلُّ من يزعم أنّه يفرط في مدحك فليس بكاذب بل مقصّر عمّا تستحقّه من ذلك، نُفخَت على المجهول أي نفخ فيها، فيه قال الجوهري نفخ فيه ونفخه أيضاً لغة.

قوله فاسمها مرثا، وفي بعض الرّوايات أنَّ اسمها حنة كما في القاموس فيمكن أن يكون

أحدهما اسماً والآخر لقباً، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب، وهو اليوم الّذي هبط، أي إلى مريم للنفخ، أو إلى الرسول ﷺ للبعثة أو أوّلاً إلى الأرض، حجبت فيه لسانها: أي منعت عن الكلام لصوم الصّمت، اليوم الأحدث: أي هذا اليوم فإنّ الأيّام السّالفة بالنسبة إليه قديمة، وبررت أي في تسميتك إيّاه بعبد الله، أو صدقت فيما سألت وبررت في إفادة ما لم أسأل، لأنّه عليه السلام تبرّع بذكر اسم جدّته وأبيه، سمّيته على صيغة المتكلّم، أي كان اسمه جبرئيل وسمّيته أنا في هذا المجلس عبد الرَّحمن، بناءً على مرجوحيّة التسمية باسم الملائكة أو بالخطاب بأن يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبد الرحمن طلباً للمعجزة والأوّل أظهر.

غيلة بالكسر أي فجأة وبغتة، قبل كنيتي كأنّه كان له اسم قبل الكنية ثمّ كنّي واشتهر بها، فسأل عن الإسم المتروك لمزيد اليقين، فأبان به ضمير «به» للحقّ والباء لتقوية التعدية، والأحمر والأسود العجم والعرب، أو الإنس والجنّ، والمراد بوليّه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه، صدقتي كأنّ المراد بها الصّليب الّذي كان في عنقه أراد أن يتصدّق بذهبه ويحتمل الأعمّ، وهو في نعمة: أي الهداية إلى الإسلام بعد الكفر، حقّكما أي من الصّدقات، والمراد بالطروق هنا ما بلغ حدّ الطّرق ذكراً كان أو أنثى، فحقّك فيها أي الخمس أو بناءً على أنّ الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أنت مولى الله [ورسوله] أي معتقهما لأنّه بهما أعتق من النّار ويحتمل أن يكون بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم أو النّاصر، وأنت في حدّ نسبك أي لا يضرُّ ذلك في نسبك ومنزلتك.

٤ـ عليُّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له: إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أمّ خير، قال: فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ثمّ جلس وجلسوا، فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كلُّ ذلك يجيبها. وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء، ثمّ أسلمت، ثمّ أقبل الرّاهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله.

فقال الرّاهب: قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النّصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجَّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأيّ أرض هو فقيل لي إنّه بسندان وسألت الّذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لمّا أتى بعرش سبأ، وهو الّذي ذكره الله لكم في كتابكم، ولنا معشر الأديان في كتابنا.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم لا يردّ؟ فقال الراهب: الأسماء كثيرة، فأمّا المحتوم منها الّذي لا يردُّ سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام فأخبرني عمّا تحفظ منها؟

فقال الرّاهب: لا والله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب، وجعل محمّداً بركةً ورحمة وجعل عليّاً عليه‌السلام عبرة وبصيرة، وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ما أدري، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك.

فقال له أبو إبراهيم عليه‌السلام: عد إلى حديث الهندي، فقال له الرّاهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرائحها، ولا أدري ما هي، ولا كيف هي، ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سندان الهند، فسألت عن الرجل فقيل لي: إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلاّ في كلّ سنة مرّتين، وزعمت الهند أنّ الله تعالى فجر له عيناً في ديره، وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه، ويحرث له من غير حرث يعمله، فانتهيت إلى بابه، فأقمت ثلاثاً لا أدقّ الباب، ولا أعالج الباب.

فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب، وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت، فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السّماء فيبكي، وينظر إلى الأرض فيبكي، وينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا فقال لي: والله ما أنا إلاّ حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك.

فقلت له: أخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: فهل تعرف بيت المقدس؟ فقلت: لا أعرف إلاّ بيت المقدس الّذي بالشام، فقال: ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدّس وهو بيت آل محمّد فقلت له: أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنّما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى صلّى الله عليهما، وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمّد والظهر مثل -: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾(١).

فقلت له: إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً، وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألاّ أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمّك حملت بك إلاّ وقد حضرها ملك كريم، ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بأمّك إلاّ وقد اغتسل وجاءها على طهر، ولا أزعم إلاّ أنّه كان درس السفر الرّابع من سحره ذلك فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلّى الله عليه وآله الّتي يقال لها طيبة، وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثمّ سل عن دار يقال لها

(١) سورة النجم، الآية: ٢٣.

دار مروان فانزلها، وأقم ثلاثاً، ثمَّ سل الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري، وهي في بلادهم اسمها الخصف فتلطّف بالشيخ وقل له: بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع، ثمَّ سله عن فلان بن فلان الفلاني، وسله أين ناديه، وسله أيّ ساعة يمرُّ فيها فليريكاه، أو يصفه لك فتعرفه بالصّفة، وسأصفه لك، قلت: فإذا لقيته فأصنع ماذا؟ فقال: سله عمّا كان وعمّا هو كائن، وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الّذي لقيت، فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو متمّم بن فيروز، وهو من أبناء الفرس، وهو ممّن آمن بالله وحده لا شريك له، وعبده بالإخلاص والإيقان، وفرَّ من قومه لمّا خالفهم فوهب له ربّه حكماً، وهداه لسبيل الرّشاد، وجعله من المتّقين وعرَّف بينه وبين عباده المخلصين، وما من سنةٍ إلاّ وهو يزور فيها مكّة حاجّاً، ويعتمر في رأس كلِّ شهر مرَّة، ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله وعوناً، وكذلك نجزي الشاكرين.

ثمَّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة كلُّ ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها، ثمَّ إنَّ الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة، وبقي في الهواء منها أربعة على مَن نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومَن يفسّرها؟ قال: ذلك قائمنا فينزله الله علينا فيفسّره وينزّله عليه ما لم ينزّل على الصدّيقين والرسل والمهتدين.

ثمَّ قال الرّاهب: فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أوّلهنَّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً، والثانية محمّد رسول الله مخلصاً، والثالثة نحن أهل البيت، والرابعة شيعتنا منّا، ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب.

فقال له الرّاهب: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمّداً رسول الله، وأنَّ ما جاء به من عند الله حقّ، وأنّكم صفوة الله من خلقه، وأنَّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربِّ العالمين، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ وقميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة فأعطاها إيّاه، وصلّى الظهر وقال له اختتن فقال: لقد اختتنت في سابعي[1].

توضيح: في القاموس الخصفة الجُلّة تُعمل من الخوص للتمر، والثوب الغليظ جدّاً انتهى وكأن الإضافة إلى البواري لبيان أنَّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر، وكأنَّ هذا هو المراد بالبواري فيما سيأتي، وسنداد الآن غير معروف، لا

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٩ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام ح ٥.

يردّ أي سائله كما سيأتي أو المسؤول به، عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب، وفتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فيثابوا، ويمكن أن يقرأ العبرة بالفتح الاسم من التعبير عمّا في الضمير، كما يقال لعيسى كلمة الله وللأئمّة عليهم السلام كلمات الله، فإنّهم يعبّرون عن الله.

قوله: ما أدري: جواب القسم، والبطائن كأنّه جمع البطانة بالكسر أي سرائرها، وشرائحها أي ما يشرحها ويبيّنها وكأنّه كناية عن ظواهرها، وفي بعض النسخ شرائعها أي طرق تعلّمها أو ظواهرها، ولا بدعائها، الدّراية تتعدّى بنفسها وبالباء يقال دريته ودريت به، ما أقلّ ضربك أي مثلك، رجل خلّفته أي موسى عليه السلام.

قوله: ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر للّذي بالشام، وضمير لكنّه لبيت المقدس، والحاصل أنّه ليس الّذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمّى ببيت المقدس هو البيت المقدّس المطهّر وهو بيت آل محمّد الّذي أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس، ضمير هو للّذي بالشّام، والجملة جواب أمّا وخبرما، والحاصل أي ما سمعت إلى الآن غير الّذي بالشّام مسمّى ببيت المقدس، وتأنيث تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها والحظيرة: في الأصل هي الّتي تعمل للإبل من شجر ثمّ استعمل في كلّ ما يحيط بالشيء خشباً أو قصباً أو غيرهما، وقرب البلاء أي الابتلاء والافتتان والخذلان، وهو المراد بحلول النقمات في دور شياطين الإنس أو الأعمّ منهم ومن الجنّ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم، وهو قول الله: كأنّ الضمير لمصدر نقلوا، وقوله: البطن إلى قوله مثل معترضة.

وقوله إن هي الخ بيان لقول الله، وحاصل الكلام أنّ آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة، وباطنها في خلفاء الجور الّذين أشركوا مع أئمّة الحقّ ونصبوا مكانهم، فقوله سبحانه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾[1] أريد في بطنها باللاّت الأوّل وبالعزّى الثّاني، وبالمناة الثالث، حيث سمّوهم بأمير المؤمنين وبخليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبالصدّيق والفاروق وذي النورين وأمثال ذلك.

وتوضيحه: أنّ الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرّسول صلى الله عليه وآله والحاضرين في وقت الخطاب فقط، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدّهر، فإذا نزلت آية في قصّة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها.

فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة الدّالّة على بطلانها، وعلى وجوب طاعة النبيّ الناهي عن عبادتها، فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمّة الحقّ، واتّبعوا أئمّة الجور، لعدولهم عن الأدلّة العقليّة

---

(١) سورة النجم، الآيتان: ١٩ ـ ٢٠.

والنقليّة، واتّباعهم الأهواء، وعدولهم عن النصوص الجليّة، فهم لكثرتهم، وامتداد أزمنتهم، كأنّهم الأصل، وكأنّ ظواهر الآيات مثل فيهم، فظواهر الآيات أكثرها أمثال، وبواطنها هي المقصودة بالإنزال، كما قال سبحانه: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1].

وعلى ما حقّقنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا البطن كقوله سبحانه: ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ﴾[2] وإن أمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم، للأنوثيّة السارية في أكثرهم، لا سيّما الثاني كما مرّ في تأويل قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾[3] أنّ كلّ من تسمّى بأمير المؤمنين ورضي بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلّة الملعونة، أو لضعف الإناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة، فإنّ فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرائطها، يلحقهم بالإناث كما قال عمر: كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات في الحجال.

ثمّ اعلم أنّه قرأ بعضهم مثل بضمّتين أي أصنام، وهو بعيد، وقرأ بعضهم مثل بالكسر وقال: المراد أنّ الظهر والبطن جميعاً لآل محمّد في جميع القرآن مثل هذه الآية، وهو أيضاً بعيد، تعرّضت إليك: أي متوجّهاً إليك. مؤيساً ألاّ أكون: الظاهر أنّه بالفتح مركباً من أن ولا، ولا زائدة كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[4].

أو يضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون، وقيل إلاّ بالكسر من قبيل سألتك إلاّ فعلت كذا: أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلاّ وقت الظفر بحاجتي، والأوّل أظهر.

ولا أعلم أنّ أباك، لعلّ كلمة أنّ زيدت من النسّاخ، وإن أمكن توجيهه وكأنّ التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة، أو لاشتماله على أحوال خاتم النبيّين وأوصيائه صلوات الله عليهم، وأقم ثلاثاً: كأنّه أمره بذلك لئلاّ يعلم الناس بالتعجيل مطلبه وفي القاموس النزيل الضيف.

عن فلان بن فلان الفلاني: أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً، والنادي المجلس. وأيّ ساعة يمرّ أي يتوجّه إلى النادي، وضمير فيها للساعة، فليريكاه بفتح اللام والألف للإشباع.

وسأصفه: الظاهر أنّه وصف الإمام عليه السلام بحليته له، ولم يُذكر في الخبر ومن بقي أي أمّة خاتم الأنبياء، فإنّ دينه باقٍ إلى يوم القيامة، ويجيء من موضعه أي بطيّ الأرض، بإعجازه عليه السلام.

فتبيّن في الأرض، أي ظهرت وعمل بمضمونها وكأنّ البقاء في الهواء كناية عن عدم تبيّنها

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥.
(٢) سورة النجم، الآية: ٢١.
(٣) سورة النساء، الآية: ١١٧.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان، أو أنّها نزلت من اللّوح إلى بيت المعمور، أو إلى السماء الدُّنيا أو إلى بعض الصُّحف، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض، وتنزل عليه عليه السلام، ويؤيّده قوله وينزل عليه، باقياً: كأنّه حال عن يقول المقدَّر في قوله فلا إله إلاّ الله أي فقولي لا إله إلاّ الله حال كون ذلك القول باقياً أبد الدَّهر، وكذا قوله مخلصاً أو إلهاً باقياً، وأرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرها، نحن أهل البيت بالرفع على الخبريّة أي نحن المعنيّون بآية التطهير أو بالبدلية، أو بالنصب على الاختصاص فالمعنى أنَّ الكلمة الثانية نحن فإنّهم كلمات الله الحسنى كما مرَّ.

وقوله بسبب: متعلق بالجمل الثلاث أي شيعتنا متعلّقون منّا بسبب، وهكذا والسبب في الأصل هو الحبل، ثمَّ استعير لكلِّ ما يتوصّل به إلى الشيء قال تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾(١) أي الوصل والمودّات، والمراد هنا الدّين أو الولاية والمحبّة، والروابط المعنويّة، والمستذلّون بفتح المعجمة أي الّذين صيّرهم الناس أذلاّء، وفي بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾(٢) ولهم عاقبة الله: أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال تعالى: ﴿وَالْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣).

وفي القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضمّ كورة بين نيسابور وهراة وموضع، وبلد بكرمان، ومنه ثوب قوهي، لما ينسج بها، أو كلُّ ثوب أشبهه يقال له قوهي في سابعي أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمناً، أو سبعة أيّام قبل ذلك.

وروى البرسيُّ في مشارق الأنوار عن صفوان بن مهران قال: أمرني سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوماً أن أقدّم ناقته إلى باب الدّار، فجئت بها، فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مسرعاً وهو ابن ستِّ سنين، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال: فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة قال: فلمّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضّت كأنّها شهاب وهي ترفضُّ عرقاً، فنزل عنها، ودخل الدار، فخرج الخادم وقال: أعد الناقة مكانها وأجب مولاك قال: ففعلت كما أمرني، فدخلت عليه فقال: يا صفوان إنّما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن، فقلت في نفسك كذا وكذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة؟ إنّه بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة، وأبلغ كلَّ مؤمن ومؤمنة سلامي(٤).

أقول: سيأتي الأخبار المتعلّقة بهذا الباب في سائر الأبواب الآتية، وباب النصّ على الرضا عليه السلام.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.
(٢) سورة محمد، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٤) مشارق أنوار اليقين، ص ١٤٧.

٥ - باب عبادته، وسيره، ومكارم أخلاقه، ووفور علمه صلوات الله عليه

١ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام في بيته الّذي كان يصلّي فيه، فإذا ليس في البيت شيء إلاّ خصفة وسيف معلّق، ومصحف[١].

٢ - **ب:** عليّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله، واحدة منهنّ مشى فيها ستّة وعشرين يوماً، وأخرى خمسة وعشرين يوماً، وأخرى أربعة وعشرين يوماً وأخرى أحداً وعشرين يوماً[٢].

٣ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش وقد اشتروهم له، فكلّم غلاماً منهم، وكان من الحبش جميل، فكلّمه بكلام ساعة حتّى أتى على جميع ما يريد، وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً، ثمّ خرجوا فقلت: جُعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة، فماذا أمرته؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً، وذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقلٌ من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه، فقبل وصيّتي، ومع هذا غلام صدق.

ثمّ قال: لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة؟ لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر، وما هذا من الإمام في علمه إلاّ كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً؟ قال: فإنّ الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده، وعجائبه أكثر من ذلك، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً، ولا تنفد عجائبه[٣].

٤ - **يج:** ابن أبي حمزة مثله[٤].

٥ - **عم، شا:** كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأفقههم وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً، وروي أنّه كان يصلّي نوافل الليل، ويصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ويخرُّ لله ساجداً لا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: اللهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، ويكرّر ذلك، وكان من دعائه عليه السلام: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣١٠ ح ١٢٠٨.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٩٩ ح ١١٧٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٣٥ ح ١٢٣٨.
(٤) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣١٢.

ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في اللّيل، فيحمل إليهم الزنبيل فيه العين والوَرق والأدقّة والتمور، فيوصل إليهم ذلك، ولا يعلمون من أيّ جهة هو[1].

٦ - **شا:** الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر، عن إسماعيل ابن يعقوب، عن محمّد بن عبد الله البكري قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لو ذهبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه، فأتيته بنَقمَى في ضيعته، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزّع، ليس معه غيره، فأكل فأكلت معه، ثمّ سألني عن حاجتي فذكرت له قصّتي ولم يقم إلاّ يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه: اذهب ثمّ مدّ يده إليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولّى فقمت فركبت دابّتي وانصرفت[2].

بيان: المنسف كمنبر ما ينفض به الحبُّ، شيء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع، والمجزّع المقطّع.

٧ - **عم، شا:** الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه، ويشتم عليّاً فقال له بعض حاشيته يوماً: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك أشدّ النّهي، وزجرهم، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحيةٍ من نواحي المدينة، فركب إليه، فوجده في مزرعة له، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري: لا توطئ زرعنا، فتوطّأه عليه السلام بالحمار، حتّى وصل إليه، ونزل وجلس عنده، وباسطه وضاحكه، وقال له: كم غرمت على زرعك هذا؟ قال: مائة دينار، قال: فكم ترجو أن تصيب؟ قال: لست أعلم الغيب قال له: إنّما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيء مائتا دينار.

قال: فأخرج له أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو قال: فقام العمريُّ فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبو الحسن وانصرف، قال: وراح إلى المسجد فوجد العمريَّ جالساً فلمّا نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قضيّتك؟ قد كنت تقول غير هذا قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم، فلمّا رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الّذين سألوه في قتل العمري. أيّما كان خيراً ما أردتم؟ أم ما أردت؟ إنّني أصلحت أمره بالمقدار الّذي عرفتم، وكفيت به شرّه، وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يصل بالمأتي دينار إلى الثلاثمائة وكانت صرار موسى مثلاً.

وذكر ابن عمارة وغيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله

---

(١) إعلام الورى، ص ٣٠٧، الإرشاد، ص ٢٩٦. (٢) الإرشاد، ص ٢٩٦.

الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة، فقال له الربيع: ما هذه الدّابة الّتي تلقّيت عليها أمير المؤمنين؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت فقال: إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوساطها.

قالوا: ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبتاه، فتغيّر وجه الرشيد، وتبيّن الغيظ فيه[1].

وقد روى النّاس عن أبي الحسن عليه السلام فأكثروا، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه، وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، وكان إذا قرأه يحزن ويبكي السّامعون بتلاوته، وكان النّاس بالمدينة يسمّونه زين المجتهدين، وسمّي بالكاظم لِما كظمه من الغيظ، وصبر عليه من فعل الظالمين، حتّى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم صلّى الله عليه[2].

أقول: روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرّجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، وكانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلاً[3].

أقول: ثمّ روى عن أحمد، عن يحيى قصة العمري نحواً ممّا مرّ وروى بإسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد.

٨ - **قب:** هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا عالمٌ به وبتأويله قال: فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الإنجيل فقال أبرهة: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح، وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة، فأسلم على يديه.

حجَّ المهديُّ فلمّا صار في فتق العبادى ضجَّ الناس من العطش فأمر أن تحفر بئر، فلمّا بلغوا قريباً من القرار هبّت عليهم ريح من البئر، فوقعت الدلاء ومنعت من العمل، فخرجت الفعلة خوفاً على أنفسهم فأعطى عليُّ بن يقطين لرجلين عطاءً كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطآ، ثمَّ خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما، فسألهما عن الخبر فقالا: إنّا رأينا آثاراً وأثاثاً، ورأينا رجالاً ونساءً فكلّما أومأنا إلى شيء منهم صار هباءً، فصار المهديُّ يسأل عن ذلك ولا يعلمون، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: هؤلاء أصحاب الأحقاف، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم وأموالهم.

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكّراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ

---

(١) إعلام الورى، ص ٣٠٧، الإرشاد، ص ٢٩٦.

(٢) إعلام الورى، ص ٣١٠، الإرشاد ص ٢٩٨.

(٣) مقاتل الطالبيين، ص ٤١٣

في كلّ سنة يوماً فلمّا رآه الراهب دخله منه هيبة فقال: يا هذا أنت غريب؟ قال: نعم قال: منّا؟ أو علينا؟ قال: لست منكم قال: أنت من الأمّة المرحومة؟ قال: نعم قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم؟ قال: لست من جهّالهم فقال: كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمّد وأغصانها في كلّ دار؟

فقال عليه السلام: الشمس قد وصل ضوؤها إلى كلّ مكان وكلّ موضع، وهي في السّماء قال: وفي الجنّة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟ قال: السّراج في الدُّنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء، قال: وفي الجنّة ظلّ ممدود؟ فقال: الوقت الّذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[1] قال: ما يؤكل ويُشرب في الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً؟ قال: الجنين في بطن أمّه قال: أهل الجنّة لهم خَدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر؟ فقال: إذا احتاج الإنسان إلى شيء عَرفت أعضاؤه ذلك، ويفعلون بمراده من غير أمر قال: مفاتيح الجنّة من ذهب؟ أو فضّة؟ قال: مفتاح الجنّة لسان العبد لا إله إلا الله قال: صدّقت، وأسلم والجماعة معه.

وقال أبو حنيفة: رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السنّ في دهليز أبيه فقلت: أين يُحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك؟ فنظر إليّ ثمّ قال: يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعين الجار، ويتجنّب شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء.

قال: فلمّا سمعت هذا القول منه، نبل في عيني، وعظم في قلبي، فقلت له: جُعلت فداك ممّن المعصية؟ فنظر إليّ ثمّ قال: اجلس حتّى أخبرك فجلست فقال: إنّ المعصية لا بدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه، والقويّ أولى بإنصاف عبده الضعيف، وإن كانت من العبد وحده فعليه وَقع الأمر، وإليه توجّه النّهي، وله حقّ الثواب والعقاب، ووجبت الجنّة والنّار فقلت: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ الآية[2].

وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعانيّ في الرّسالة القواميّة وأبو صالح أحمد المؤذّن في الأربعين، وأبو عبد الله بن بطّة في الإبانة، والثعلبي في الكشف والبيان، وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لمّا روى عنه قال: حدَّثني موسى بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد وهكذا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال أحمد: وهذا إسناد لو قُرئ على المجنون أفاق.

ولقيه أبو نواس فقال:

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٥.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣١٠-٣١٤

إذا أبصرتك العين من غير ريبة — وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أنّ ركباً أمّموك لقادهم — نسيمك حتّى يستدلّ بك الركب
جعلتك حسبي في أموري كلّها — وما خاب من أضحى وأنت له حسب[1]

٩ - قب: صفوان الجمّال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال: صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لربّك، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام فضمّه إليه وقال: بأبي وأمّي مَن لا يلهو ولا يلعب.

اليوناني كانت لموسى بن جعفر - بضع عشرة سنة - كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن، وبكى السامعون لتلاوته، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بالدُّموع.

أحمد بن عبد الله، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى؟ فقلت: ثوباً مطروحاً فقال: انظر حسناً فتأمّلت فقلت: رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ هو موسى بن جعفر، أتفقّده اللّيل والنّهار فلم أجده في وقتٍ من الأوقات إلاّ على هذه الحالة إنّه يصلّي الفجر فيعقّب إلى أن تطلع الشمس، ثمَّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس وقد وكّل مَن يترصّد أوقات الصّلاة، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فإذا صلّى العتمة أفطر، ثمَّ يجدّد الوضوء ثمَّ يسجد فلا يزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر، وقال بعض عيونه: كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه «اللهمَّ إنّك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك، اللهمَّ وقد فعلت فلك الحمد».

وكان عليه السلام يقول في سجوده «قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك».

ومن دعائه عليه السلام: «اللهمَّ إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب».

وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في اللّيل العين والورق وغير ذلك، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أيّ جهة هو، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار، فكانت صرار موسى مثلاً، وشكا محمّد البكريُّ إليه فمدَّ يده إليه فرجع إلى صرَّة فيها ثلاثمائة دينار.

وحُكي أنَّ المنصور تقدَّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام: إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام، ومعاذ الله أن نحيي ما محاه الإسلام.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣١٥.

فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سياسة للجند، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنئونه، ويحملون إليه الهدايا والتحف، وعلى رأسه خادم المنصور يُحصي ما يُحمل، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السّنّ فقال له: يا ابن بنت رسول الله إنّني رجل صعلوك لا مال لي أُتحفك ولكن أُتحفك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليه السلام:

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده ... يوم الهياج وقد علاك غبار

ولأسهم نفذتك دون حرائر ... يدعون جدّك والدّموع غزار

ألاّ تغضغضت السّهام وعاقها ... عن جسمك الإجلال والإكبار

قال: قبلت هديّتك، اجلس بارك الله فيك، ورفع رأسه إلى الخادم وقال: امضِ إلى أمير المؤمنين وعرّفه بهذا المال، وما يصنع به، فمضى الخادم وعاد وهو يقول: كلّها هبة منّي له، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ: اقبض جميع هذا المال فهو هبة منّي لك(١).

بيان: فرند السيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه، والتغضغض الانتقاص.

١٠ - **قب:** موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي قال: فأجلسني أبي بين يديه وقال: يا بُنيّ اكتب: تنحَّ عن القبيح ولا ترده ثمّ قال: أجزه، فقلت: ومن أوليته حسناً فزده. ثم قال: ستلقى من عدوّك كلّ كيد. فقلت: إذا كان العدوُّ فلا تكده قال: فقال: ذرّيّة بعضها من بعض(٢).

بيان: قال الجوهريُّ الإجازة أن تتمّ مصراع غيرك.

١١ - **كش:** وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن سالم قال: لمّا حُمل سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العبّاسيُّ فقال له: يا سيّدي قد كتب لي صكّ إلى الفضل بن يونس تسأله أن يروّج أمري قال: فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال: يا سيّدي أبو الحسن موسى بالباب فقال: فإن كنت صادقاً فأنت حرٌّ ولك كذا وكذا فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتّى خرج إليه، فوقع على قدميه يقبّلهما ثمّ سأله أن يدخل فدخل فقال له: اقض حاجة هشام بن إبراهيم، فقضاها ثمّ قال: يا سيّدي قد حضر الغداء فتكرمني أن تتغدّى عندي فقال: هات فجاء بالمائدة وعليها البوارد، فأجال عليه السلام يده في البارد ثمّ قال: البارد تُجال اليد فيه، فلمّا رفع البارد وجاء بالحارّ فقال أبو الحسن عليه السلام الحارُّ حمى(٣).

بيان: الحارُّ حمى أي تمنع حرارته عن إجالة اليد فيه، أو كناية عن استحباب ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد.

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣١٧ و٣١٩.

(٣) رجال الكشي، ص ٥٠٠ ح ٩٥٧.

١٢ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقّة، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك، فقال عليه السلام: ما آتى الله عزّ وجلّ نبيّاً من أنبيائه شيئاً إلاّ وقد آتى محمّداً مثله وزاده ما لم يؤتهم، قال لسليمان عليه السلام: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2].

١٣ - **كا:** عدّة، عن سهل، عن عليّ بن حسّان، عن موسى بن بكر قال: كان أبو الحسن الأوّل عليه السلام كثيراً ما يأكل السكّر عند النوم[3].

١٤ - **كا:** العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب قال: حدَّثني من أثق به أنّه رأى على جواري أبي الحسن موسى عليه السلام الوشي[4].

١٥ - **كا:** عليّ بن محمّد بن بندار، ومحمّد بن الحسن جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسين بن موسى قال: كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمّام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً، فكان لا يمكنه دخوله حتّى يدخله السّودان، فيلقون له اللّبود، فإذا دخله فمرَّة قاعد ومرَّة قائم، فخرج يوماً من الحمّام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيد وبيده أثر الحنّاء فقال: ما هذا الأثر بيدك؟ فقال: أثر حنّاء فقال: ويلك يا كنيد حدَّثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من دخل الحمّام فاطّلى ثمَّ أتبعه بالحنّاء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون، والجذام، والبرص، والأكلة إلى مثله من النورة[5].

١٦ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشّط به فقلت له: جعلت فداك إنَّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلُّ التمشّط بالعاج قال: ولمَ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان؟ فقال: تمشّطوا بالعاج فإنَّ العاج يذهب بالوباء[6].

١٧ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشّط بمشط عاج واشتريته له[7].

١٨ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن حفص قال: ما رأيت

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٩.

(٢) الكافي، ج ٦ ص ١٠٤٦ باب ٢٠٥ ح ١، والآية من سورة الحشر: ٧.

(٣) الكافي، ج ٦ ص ١٠٧٥ باب ٢٥٣ ح ١. (٤) الكافي، ج ٦ ص ١١٤٢ باب ٣٥٢ ح ٣.

(٥) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٤ باب ٣٨٨ ح ١.

(٦) (٧) الكافي، ج ٦ ص ١١٦٢ باب ٣٧٨ ح ٣-٤.

أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجى للنّاس منه وكانت قراءته حزناً فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً[١].

١٩ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم قال: دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمّام، فلمّا خرج إلى المسلخ دعا بمجمرة فتجمّر به، ثمّ قال: جمّروا مرازماً قال: قلت: من أراد يأخذ نصيبه يأخذ؟ قال: نعم[٢].

٢٠ - كا: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عليِّ بن الريان، عن أحمد بن أبي خلف مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه وأمّه وأخاه فأعتقهم، واستكتب أحمد، وجعله قهرمانه، قال أحمد: كنّ نساء أبي الحسن عليه السلام إذا تبخّرن أخذن نواةً من نوى الصيحاني، ممسوحة من التمر، منقاة التمر والقشارة، فألقينها على النار قبل البخور، فإذا دخنت النواة أدنى دخان، رمين النواة وتبخّرن من بعدُ وكُنّ يقلن هو أعبق وأطيب للبخور، وكنّ يأمرن بذلك[٣].

٢١ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليِّ بن عطيّة أنّه رأى كُتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة[٤].

٢٢ - كا: عليٌّ، عن أبيه، والعدَّة، عن البرقيّ جميعاً، عن محمّد بن خالد، عن خلف بن حمّاد، ورواه أحمد أيضاً عن محمد بن أسلم، عن خلف بن حمّاد الكوفي قال: تزوّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث فلمّا افتضّها سال الدّم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام قال: فأروها القوابل، ومَن ظنّوا أنه يبصر ذلك من النساء، فاختلفن فقال بعض: هذا من دم الحيض وقال بعض: هو من دم العذرة.

فسألوا عن ذلك فقهاءهم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا: هذا شيءٌ قد أشكل والصّلاة فريضة واجبة، فلتتوضّأ ولتصلِّ، وليمسك عنها زوجها، حتّى ترى البياض، فإن كان دم الحيض لم تضرّها الصّلاة، وإن كان دم العذرة كانت قد أدّت الفريضة، ففعلت الجارية ذلك.

وحججت في تلك السنة، فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فإن رأيت أن تأذن لي فآتيك فأسالك عنها فبعث إليّ: إذا هدأت الرِّجل، وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله قال خلف: فرعيت الليل حتّى إذا رأيت الناس قد قلَّ اختلافهم بمنى توجّهت إلى مضربه.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٣٥ باب فضل حامل القرآن، ح ١٠.
(٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٩ باب ٣٩٦ ح ٤.   (٣) الكافي، ج ٦ ص ١١٧٩ باب ٣٩٦ ح ٥.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٦٧٢ باب ما قبل الأخير، ح ٩.

فلمّا كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال: مَن الرجل؟ فقلت: رجل من الحاجّ فقال: ما اسمك؟ قلت: خلف بن حماد فقال: ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا، فإذا أتيت أذنت لك، فدخلت فسلّمت فردّ عليّ السلام وهو جالس على فراشه وحده، ما في الفسطاط غيره، فلمّا صرت بين يديه سألني وسألته عن حاله.

فقلت له: إنَّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمث، فلمّا افتضّها فافترعها سال الدّم، فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام، وإنَّ القوابل اختلفت في ذلك فقال بعضهنّ: دم الحيض وقال بعضهنّ: دم العذرة، فما ينبغي لها أن تصنع؟ قال: فلتتّق الله، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطّهر، وليمسك عنها بعلها، وإن كان من العذرة فلتتّقِ الله ولتتوضّأ ولتصلّ ويأتيها بعلها إن أحبَّ ذلك، فقلت له: وكيف لهم أن يعلموا ممّا هي؟ حتّى يفعلوا ما ينبغي؟

قال: فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال: ثمَّ نهد إليَّ فقال: يا خلف سرُّ الله، فلا تذيعوه، ولا تعلّموا هذا الخلق أصول دين الله، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال قال: ثمَّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمَّ قال: تستدخل القطنة ثمَّ تدعها مليّاً ثمَّ تخرجها إخراجاً رفيقاً فإن كان الدّم مطوّقاً في القطنة فهو من العذرة، وإن كان مستنقعاً في القطنة فهو من الحيض. قال خلف: فاستخفّني الفرح، فبكيت فلمّا سكن بكائي فقال: ما أبكاك؟ قلت: جعلت فداك مَن كان يحسن هذا غيرك قال: فرفع يده إلى السماء وقال: والله إنّي ما أخبرك إلاّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ [(١)].

بيان: المعصر الجارية أوّل ما أدركت وحاضت، أو هي الّتي قاربت الحيض قوله عليه السلام وهدأت الرِّجل أي بعدما يسكن النّاس عن المشي والاختلاف، قوله: ثمَّ نهد إليَّ أي نهض، قوله: ثمَّ عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر مسبّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها لإدخال القطنة ولعلَّ المراد أنّه عليه السلام عقد عقداً لو كان باليمنى لكان تسعين، وإلاّ فكلّ ما في اليمنى موضع للعشرات، ففي اليسرى موضع للمئات، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ما هو المشهور.

٢٣ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم رفعه قال: خرج أبو حنيفة من عند أبي عبد الله وأبو الحسن موسى عليه السلام قائم وهو غلام، فقال له أبو حنيفة: يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال: اجتنب أفنية المساجد، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمار، ومنازل النُّزّال، ولا تستقبل القبلة بغائط، ولا بول، وارفع ثوبك، وضعْ حيث شئت [(٢)].

٢٤ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن أسباط، عن عدّة من أصحابنا أنَّ أبا

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٥١ باب ٥٧ ح ١. (٢) الكافي، ج ٣ ص ١٢ باب ١١ ح ٥.

الحسن الأوّل عليه السلام كان إذا اهتمّ ترك النافلة[1].

٢٥ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه أنّه لمّا جاء معه إلى أبي عبد الله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبو الحسن لبريه، يا بريه كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم ثمّ قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه! قال: فابتدأ أبو الحسن يقرأ الإنجيل، فقال بريه: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال: فقال: فآمن بريه وحسن إيمانه، وآمنت المرأة الّتي كانت معه.

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الّذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]. فقال بريه: أنّى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم، نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يُسأل عن شيء فيقول لا أدري[3].

٢٦ - كا: العدَّة، عن البرقي، عن سعدان، عن معتّب قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارةً من تمر فرمى بها وراء الحائط، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له: جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام: فلان! قال: لبّيك قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيدي قال: فتعرى؟ قال: لا يا سيّدي قال: فلأيّ شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك قال: اذهب فهي لك وقال: خلّوا عنه[4].

٢٧ - كا: العدَّة، عن سهل، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا عليّ قد عمل باليد من هو خير منّي في أرضه ومن أبي فقلت: ومن هو؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وآبائي كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصّالحين[5].

٢٨ - كا: العدَّة، عن البرقي، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما لك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا أبا محمّد إنّ نوحاً عليه السلام كان في السفينة، وكان فيها ما شاء الله، وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء،

---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٢٣٧ باب ٢٥٦ ح ١٥. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٣٠ باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب... ح ١.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٠ باب العفو ح ٧. (٥) الكافي، ج ٥ ص ٦٣٠ باب ٣٦ ح ١٠.

وخلّى سبيلها نوح عليه السلام فأوحى الله عزّوجلّ إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ، فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم، فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال: فقال نوح عند ذلك: يا ماوي اتقن، وهو بالسريانية ربّ أصلح، قال: فظننت أنّ أبا الحسن عليه السلام عرّض بنفسه(١).

٢٩ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته فخرَّ ساجداً فأطال وأطال، ثمَّ رفع رأسه وركب دابّته فقلت: جعلت فداك قد أطلت السجود؟! فقال: إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي(٢).

٣٠ - كا: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمرَّ أبو الحسن موسى عليه السلام ومعه بهيمة قال: فقلت: يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيء ثمَّ ينهانا عنه: أمرنا أن نتولّى أبا الخطّاب ثمَّ أمرنا أن نلعنه ونتبرّأ منه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام - وهو غلام -: إنّ الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الإيمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم، وكان أبو الخطّاب ممّن أُعير الإيمان، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام وما قال لي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه نبعة نبوّة(٣).

٣١ - كا: عليٌّ بن محمّد، عن إسحاق بن النخعي، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن موسى بن بكر قال: ما أُحصي ما سمعت أبا الحسن موسى صلوات الله عليه ينشد:

فإن يك يا أميم عليٌّ دين … فعمران بن موسى يستدين(٤)

٣٢ - كا: العدَّة، عن سهل، وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الحميد بن سعيد قال: بعث أبو الحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلمّا أتى به أكله فقال له مولى له: إنّ فيه من القمار قال: فدعا بطشت فتقيّأ فقاءه(٥).

٣٣ - كا: عليٌّ بن محمّد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن معتّب قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم(٦).

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٩ باب التواضع ح ١٢.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٥ باب الشكر ح ٢٦.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٤٢ باب المعارين، ح ٣.
(٤) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٠ باب ٥١ ح ١٠. (٥) الكافي، ج ٥ ص ٦٥٥ باب ٧٢ ح ٣.
(٦) الكافي، ج ٥ ص ٦٧٨ باب ٩٧ ح ٣.

٣٤ - ني: أحمد بن سليمان بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن معاوية ابن وهب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذٍ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكيّة وهو آخذ بخطامها وهو يقول لها: اسجدي فلا تفعل ذلك ثلاث مرّات فقال غلام له صغير: يا سيدي قل لها: تموت فقال موسى عليه السلام: ويحك أنا أحيي وأميت؟! الله يحيي ويميت[1].

٣٥ - مكا: عن كتاب البصائر، عن محمد بن جعفر العاصمي، عن أبيه، عن جدّه قال: حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة، فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا أبو الحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام، ونزلنا بين النخل وجاء ونزل وأُتي بالطست والماء والأشنان، فبدأ بغسل يديه، وأُدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا، ثمَّ أُعيد إلى من على يساره حتى أُتي على آخرنا، ثمَّ قُدّم الطعام، فبدأ بالملح، ثمّ قال: كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم، ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ أُتي بكتف مشويّ فقال: كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فإنَّ هذا طعام كان يُعجب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمَّ أُتي بالخلّ والزيت فقال: كلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فإنَّ هذا طعام كان يُعجب فاطمة عليها السلام، ثمَّ أُتي بسكباج فقال: كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فهذا طعام كان يُعجب أمير المؤمنين عليه السلام.

ثمَّ أُتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان فقال: كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فإنَّ هذا الطّعام كان يُعجب الحسن بن عليّ عليه السلام.

ثمَّ أُتي بلبن حامض قد ثُرد فيه فقال: كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فإنَّ هذا طعام كان يعجب الحسين بن عليّ عليه السلام ثمَّ أُتي بجبن مبزّر فقال: كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فإنَّ هذا طعام كان يُعجب محمّد بن عليّ عليه السلام ثمّ أُتي بتورٍ فيه بيض كالعجّة فقال: كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فإنَّ هذا طعام كان يُعجب أبي جعفراً عليه السلام ثمّ أُتي بحلواء فقال: كُلوا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم فإنَّ هذا طعام كان يعجبني، ورفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام: إنّما ذلك في المنازل تحت السقوف، فأمّا في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم.

ثمَّ أُتي بالخِلال فقال: من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك، فما أجابك ابتلعته وما امتنع ثمَّ بالخلال تخرجه فتلفظه، وأُتي بالطست والماء فابتدئ بأوّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمَّ غسلَ من على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمّ قال: يا عاصم كيف أنتم في

(١) الغيبة للنعماني، ص ٣٢٧.

التواصل والتبارّ؟ فقال: على أفضل ما كان عليه أحد فقال: أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده، فيأمر بإخراج كيسه فيخرج فيفضُّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته، فلا ينكر عليه؟! قال: لا، قال: لستم على ما أحبُّ من التواصل. والضيقة والفقر[١].

٣٦ - ين: إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة[٢].

٣٧ - ب: محمّد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسين بن أبي العرندس قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام بمنى وعليه نُقبة ورداء وهو متكئ على جواليق سود متكئ على يمينه، فأتاه غلام أسود بصحفة فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهو متكئ على يمينه، فحدَّثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا قال: فقال لي: أنت رأيته يأكل بيساره؟ قال: قلت: نعم قال: أما والله لحدّثني سليمان بن خالد أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر كلتا يديه يمين[٣].

بيان: النقبة بالضمّ ثوب كالإزار تُجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق كذا ذكره الفيروز آبادي والحجزة هي الّتي تُجعل فيها التكّة ونيفق السّراويل الموضع المتّسع منها.

٣٨ - ب: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أمّه قالت: كنت أغمز قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقبلاً في السطح فقام مبادراً يجرُّ إزاره مسرعاً، فتبعته فإذا غلامان له يكلّمان جاريتين له، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمّع عليهما ثمَّ التفت إليَّ فقال: متى جئت ههنا؟ فقلت: حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك قال: لم تسمعي الكلام؟ قلت: بلى فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر، فباعهم[٤].

٣٩ - يج: روي أنَّ المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادى، لعطش الحاجّ هناك فحُفر أكثر من مائة قامة فبينما هم يحفرون إذ خرقوا خرقاً فإذا تحته هواء لا يُدرى قعره، وهو مظلم، وللريح فيه دويّ، فأدخلوا رجلين فلمّا خرجا تغيّرت ألوانهما فقالا: رأينا هواءً ورأينا بيوتاً قائمة، ورجالاً، ونساءً، وإبلاً، وبقراً وغنماً، كلّما مسسنا شيئاً منها رأيناه هباءً، فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدرِ أحدٌ ما هو، فقدم أبو الحسن موسى على المهدي فسأله عنه فقال: أولئك أصحاب الأحقاف هم بقيّة من قوم عاد، ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٣١١.
(٢) كتاب الزهد، ص ٧٤ ح ١٩٩.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٠٨ ح ١٢٠٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٣١ ح ١٢٣٠.
(٥) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٦٥٥ ح ٨.

٦ - باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور، وما جرى بينه وبينهم، وفيه بعض أحوال علي بن يقطين

١ - **ختص:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل العلوي قال: حدَّثني محمّد بن الزبرقان الدامغاني قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لمّا أمر هارون الرشيد بحملي، دخلت عليه فسلّمت فلم يردَّ السلام ورأيته مغضباً، فرمى إليَّ بطومار فقال: اقرأه فإذا فيه كلامٌ، قد علم الله عزّ وجلّ براءتي منه، وفيه أنَّ موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاة الشيعة ممّن يقول بإمامته، يدينون الله بذلك، ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، ويزعمون أنّه من لم يذهب إليه بالعشر ولم يصلِّ بإمامتهم، ولم يحجَّ بإذنهم، ويجاهد بأمرهم، ويحمل الغنيمة إليهم، ويفضّل الأئمّة على جميع الخلق، ويفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله، فهو كافر حلال ماله، ودمه.

وفيه كلام شناعة، مثل المتعة بلا شهود، واستحلال الفروج بأمره، ولو بدرهم، والبراءة من السلف، ويلعنون عليهم في صلاتهم، ويزعمون أنَّ من لم يتبرَّأ منهم فقد بانت امرأته منه، ومن أخّر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[1] يزعمون أنّه وادٍ في جهنم والكتاب طويل وأنا قائم أقرأ وهو ساكت، فرفع رأسه وقال: اكتفيت بما قرأت فكلّم بحجّتك بما قرأته.

قلت: يا أمير المؤمنين والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ما حمل إليَّ أحد درهماً ولا ديناراً من طريق الخراج لكنّا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديّة الّتي أحلّها الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في قوله: لو أُهدي لي كراعٌ لقبلت، ولو دعيت إلى ذراع لأجبتُ، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، وكثرة عدوّنا، وما منعنا السلف من الخمس الّذي نطق لنا به الكتاب، فضاق بنا الأمر، وحرمت علينا الصدقة وعوّضنا الله عزّ وجلّ عنها الخمس واضطررنا إلى قبول الهديّة وكلُّ ذلك ممّا علمه أمير المؤمنين فلمّا تمّ كلامي سكت.

ثمّ قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله فكأنّه اغتنمها، فقال: مأذون لك، هاته! فقلت: حدَّثني أبي، عن جدّي يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله : أنَّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت فإن رأيت أن تناولني يدك، فأشار بيده إليَّ.

ثمّ قال: ادن، فدنوت فصافحني وجذبني إلى نفسه مليّاً ثمّ فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس، صدقت وصدق جدُّك وصدق النبيُّ صلى الله عليه وآله لقد تحرَّك دمي، واضطربت عروقي وأعلم أنّك لحمي ودمي وأنَّ الّذي حدَّثتني به صحيح، وإنّي

(١) سورة مريم، الآية: ٥٩.

أُريد أن أسألك عن مسألة فإن أجبتني، أعلم أنّك صدقتني وخلّيت عنك، ووصلتك، ولم أصدّق ما قيل فيك، فقلت: ما كان علمه عندي أجبتك فيه.

فقال: لمَ لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول اله وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الأمّ؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل؟ فقال: لست أفعل أو أجبت فقلت: فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء؟ فقال: لك الأمان قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ (١) فمن أبو عيسى؟ فقال: ليس له أب إنّما خُلق من كلام الله عزّ وجلّ وروح القدس فقلت: إنّما ألحق عيسى بذراري الأنبياء من قبل مريم، وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل عليّ عليه السلام فقال: أحسنت أحسنت يا موسى زدني من مثله.

فقلت: اجتمعت الأمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلاّ النبيّ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ (٢) فكان تأويل أبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب فقال: أحسنت.

ثمّ قال: أخبرني عن قولكم: ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث، فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحقّ الله وبحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها، وهي عند العلماء مستورة فقال: إنّك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك فقلت: فجدّد لي الأمان فقال: قد أمّنتك فقلت: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لم يورِّث مَن قدر على الهجرة فلم يهاجر، وإنّ عمّي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر، وإنّما كان في عداد الأسارى عند النبيّ صلّى الله عليه وآله، وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك وتعالى على النبيّ صلّى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب، فبعث علياً عليه السلام فأخرجه من عند أمّ الفضل، وأخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فأذن لعليّ وأعطاه علامة الّذي دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر، وأشهد أنّك رسول ربّ العالمين.

فلمّا أحضر عليٌّ الذهب فقال العباس: أفقرتني يا ابن أخي فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (٣) وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٤-٨٥. (٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٠.

يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ (١) ثمّ قال: ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ (٢) فرأيته قد اغتمّ.

ثمّ قال: أخبرني من أين قلتم أنّ الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء لحال الخُمس الّذي لم يُدفع إلى أهله؟ فقلتُ: أُخبرك يا أمير المؤمنين بشرط أن لا تكشف هذا الباب لأحد ما دمت حيّاً، وعن قريب يفرّق الله بيننا وبين من ظلمنا، وهذه مسألة لم يسألها أحد من السّلاطين غير أمير المؤمنين قال: ولا تيم ولا عديّ ولا بنو أميّة ولا أحد من آبائنا؟ قلت: ما سُئلت ولا سئل أبو عبد الله جعفر بن محمّد عنها قال: فإن بلغني عنك أو عن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عمّا آمنتك فقلت: لك عليّ ذلك.

فقال: أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أصول وفروع، يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام فقلت: نعم وعلى عيني يا أمير المؤمنين قال: فإذا فرغت فارفع حوائجك، وقام، ووكّل بي مَن يحفظني، وبعث إليّ في كلّ يوم بمائدة سريّة فكتبت:

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمور الدنيا أمران: أمر لا اختلاف فيه، وهو إجماع الأمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها شبهة، والمستنبط منها كلُّ حادثة، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار، وسبيل استنصاح أهله الحجّة عليه، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله، أو سنّة عن النّبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله، ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردُّها، ووجب عليها قبوله، والإقرار والدّيانة بها، وما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله، أو سنّة عن النّبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها، أو قياس تعرف العقول عدله، وسع خاصّ الأمّة وعامّها الشكُّ فيه، والإنكار له، كذلك، هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه، إلى أرش الخدش فما دونه فهذا المعروض الّذي يُعرض عليه أمر الدّين فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوؤه نفيته، ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فأخبرت الموكّل بي أنّي قد فرغت من حاجته، فأخبره فخرج، وعرضت عليه فقال: أحسنت هو كلام موجز جامع، فارفع حوائجك يا موسى فقلت: يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي، فإنّي تركتهم باكينَ آيسين من أن يروني أبداً فقال: مأذون لك، ازدد؟ فقلت: يُبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمّه فقال: ازدد؟ فقلت: عليّ عيال كثير، وأعيننا بعد الله ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته، فأمر لي بمائة ألف درهم، وكسوة، وحملني وردّني إلى أهلي مُكرماً(٣).

بيان: قد أثبتنا شرح أجزاء الخبر في المحالّ المناسبة لها، وقد مرَّ بتغيير في كتاب

---

(١) - (٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٢. (٣) الاختصاص، ص ٥٤.

الاحتجاج ورواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى عليّ ابن أبي حمزة عنه عليه السلام باختصار وأدنى تغيير، وأمّا عدم ذكر الجواب عن الفساد من قبل النساء للعهد الّذي جرى بينه عليه السلام وبين الرّشيد وسيأتي ما يظهر منه الجواب في كتاب الخمس إن شاء الله تعالى في الاستدراك أنّه أجاب عليه السلام أنّه من جهة الخمس.

٢ - ن: أبو أحمد هاني بن محمّد بن محمود العبدي رضي الله عنه، عن أبيه بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال: لمّا أُدخلت على الرَّشيد سلّمت عليه فردَّ عليَّ السّلام ثمَّ قال: يا موسى بن جعفر خليفتين يُجبى إليهما الخراج؟! فقلت: يا أمير المؤمنين أُعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنّه قد كُذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما عِلمُ ذلك عندك، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أحدِّثك بحديثٍ أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قد أذنت لك.

فقلت: أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الرّحم إذا مسّت الرحم تحرَّكت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال: ادن فدنوت منه، فأخذ بيدي، ثمَّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً، ثمَّ تركني وقال: اجلس يا موسى فليس عليك بأس، فنظرت إليه فإذا أنّه قد دمعت عيناه، فرجعت إلى نفسي فقال: صدقت وصدق جدُّك صلى الله عليه وآله لقد تحرَّك دمي، واضطربت عروقي حتّى غلبت عليَّ الرقّة وفاضت عيناي، وأنا أُريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين، لم أسأل عنها أحداً فإن أنت أجبتني عنها خلّيت عنك، ولم أقبل قول أحد فيك، وقد بلغني أنّك لم تكذب قطُّ فأصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي فقلت: ما كان علمه عندي فإنّي مُخبرك به إن أنت آمنتني؟ قال: لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة الّتي تُعرفون بها معشر بني فاطمة، فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء؟ قال: أخبرني لمَ فضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء؟ فقلت: نحن أقرب قال: وكيف ذلك؟ قلت: لأنَّ عبد الله وأبا طالب لأب وأمّ، وأبوكم العبّاس ليس هو من أمّ عبد الله، ولا من أمّ أبي طالب قال: فلم ادَّعيتم أنّكم ورثة النبيّ صلى الله عليه وآله؟ والعمُّ يحجب ابن العمّ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تُوفي أبو طالب قبله، والعبّاس عمّه حيٌّ؟

فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلِّ بابٍ سواه يُريده فقال: لا أو تجيب فقلت: فآمنّي؟ قال: قد آمنتك قبل الكلام فقلت: إنَّ في قول عليِّ بن أبي طالب عليه السلام إذ ليس مع ولد الصُّلب ذكراً كان أو أنثى لأحدٍ سهم إلاّ للأبوين والزّوج والزوجة، ولم يثبت للعمِّ مع وُلد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب، إلاّ أنَّ تيماً وعدياً وبني أميّة قالوا: العمُّ والد رأياً منهم بلا حقيقة، ولا أثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومَن قال بقول عليّ عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن درّاج يقول في هذه المسألة بقول عليّ عليه السلام وقد حكم به، وقد ولاّه أمير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة، وقد قضى به فأنهي إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار مَن يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري، وإبراهيم المدنيّ والفضيل بن عيّاض فشهدوا أنّه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم - فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز -: فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن درّاج؟ فقالوا: جسر نوح وجبنّا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيّته قول قدماء العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: عليٌّ أقضاكم، وكذلك قال عمر بن الخطاب عليٌّ أقضانا، وهو اسم جامع لأنّ جميع ما مدح به النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى، قلت: المجالس بالأمانات وخاصّة مجلسك؟ فقال: لا بأس عليك فقلت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يورّث من لم يُهاجر، ولا أثبت له ولاية حتّى يهاجر فقال: ما حجّتك فيه؟ قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾[1] وإنّ عمّي العبّاس لم يُهاجر، فقال لي: أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟ فقلت: اللهمّ لا، وما سألني عنها إلاّ أمير المؤمنين.

ثمّ قال: لم جوّزتم للعامّة والخاصّة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بنو عليّ وإنّما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنّما هي وعاء، والنبيّ صلى الله عليه وآله جدّكم من قبل أمّكم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نُشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله ولم لا أجيبه؟! بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقلت: لكنّه صلى الله عليه وآله لا يخطب إليّ ولا أزوّجه فقال: ولِمَ؟ فقلت: لأنّه ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى.

ثمّ قال: كيف قلتم إنّا ذرّيّة النّبيّ، والنّبيّ عليه السلام لم يُعقب؟ وإنّما العقب للذّكر لا للأنثى، وأنتم ولد الإبنة، ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلاّ ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال: لا أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ، وأنت يا موسى يعسوبهم، وإمام زمانهم، كذا أنهي إليّ، ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه، حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله، فأنتم تدّعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو، إلاّ وتأويله عندكم، واحتججتم بقوله عزّ وجلّ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾[2] وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

﴿وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٨٤ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[1] من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب فقلت: إنّما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك أُلحقنا بذراري النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل أمّنا فاطمة عليها السلام.

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[2] ولم يدّع أحد أنّه أدخل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلاّ عليّ بن أبي طالب وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عزّ وجلّ أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب، إنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم أحد: يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ قال: لأنّه منّي وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله ثمّ قال: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليٌّ، فكان كما مدح الله عزّ وجلّ به خليله عليه السلام إذ يقول: ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾[3] إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل أنّه منّا.

فقال: أحسنت يا موسى، ارفع إلينا حوائجك فقلت له: أوّل حاجة أن تأذن لابن عمّك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه السلام وإلى عياله فقال: ننظر إن شاء الله.

فروي أنّه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنّه توفي عنده والله أعلم[4].

٣ - ج: مرسلاً مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله. «ص ٣٨٩».

٤ - ن: الورّاق والمكتّب، والهمداني، وابن ناتانة، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم، وماجيلويه، وابن المتوكّل رضي الله عنهم جميعاً، عن عليّ، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سُفيان بن نزار قال: كنت يوماً على رأس المأمون فقال: أتدرون مَن علّمني التشيّع؟ فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم قال: علّمنيه الرّشيد قيل له: وكيف ذلك؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك، لأنّ الملك عقيم، ولقد حججت معه سنة، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال: لا يدخلنّ عليّ رجلٌ من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلاّ نسب نفسه، فكان الرجل إذا دخل عليه قال: أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري، فيصله من المال بخمسة آلاف دريتار وما دونها إلى مائتي دينار، على قَدر شرفه، وهجرة آبائه.

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال: يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم

---

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٤-٨٥.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٦٠.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٨ باب ٧ ح ٩.

أنّه موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه، والأمين والمؤتمن وسائر القوّاد فقال: احفظوا على أنفسكم. ثمّ قال لآذنه ائذن له، ولا ينزل إلاّ على بساطي.

فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّد قد أنهكته العبادة، كأنّه شنٌّ بال، قد كلم السّجود وجهه وأنفه، فلمّا رأى الرَّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرَّشيد لا والله إلاّ على بساطي فمنعه الحجّاب من الترجّل ونظرنا بأجمعنا بالإجلال والإعظام، فما زال يسير على حماره حتّى سار إلى البساط، والحجّاب والقوّاد مُحدقون به، فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه، وعينيه، وأخذ بيده حتّى صيّره في صدر المجلس، وأجلسه معه فيه، وجعل يحدّثه ويُقبل بوجهه عليه، ويسأله عن أحواله.

ثمّ قال: يا أبا الحسن ما عليك من العيال؟ فقال: يزيدون على الخمسمائة قال: أولاد كلّهم؟ قال: لا، أكثرهم موالي وحشم، فأمّا الولد فلي نيّف وثلاثون الذُكران منهم كذا، والنسوان منهم كذا، قال: فلمَ لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنَّ وأكفائهنّ؟ قال: اليد تقصر عن ذلك قال: فما حال الضيعة؟ قال: تُعطي في وقتٍ وتمنع في آخر، قال: فهل عليك دين؟ قال: نعم قال: كم؟ قال: نحو من عشرة آلاف دينار.

فقال الرشيد: يا ابن عمّ أنا أعطيك من المال ما تزوّج به الذُكران والنسوان وتعمّر الضياع فقال له: وصلتك رحم يا ابن عمّ، وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة والرحم ماسّة، والقرابة واشجة، والنَّسب واحد، والعبّاس عمُّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وصنو أبيه، وعمُّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك، وأكرم عنصرك، وأعلى محتدك فقال: أفعلُ ذلك يا أبا الحسن وكرامة.

فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ الله عزّ وجلّ قد فرض على وُلاة عهده، أن يُنعشوا فقراء الأمّة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدُّوا عن المُثقَل، ويكسوا العاري، ويُحسنوا إلى العاني، وأنت أولى مَن يفعل ذلك فقال: أفعلُ يا أبا الحسن، ثمَّ قام، فقام الرَّشيد لقيامه، وقبّل عينيه ووجهه، ثمَّ أقبل عليَّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبد الله ويا محمّد ويا إبراهيم بين يدي عمّكم وسيّدكم، خُذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيّعوه إلى منزله، فأقبل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه فبشّرني بالخلافة وقال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي، ثمَّ انصرفنا، وكنت أجرأ ولد أبي عليه.

فلمّا خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين مَن هذا الرَّجل الّذي قد عظّمته وأجللته، وقمتَ من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صدر المجلس، وجلست دونه ثمَّ أمرتنا بأخذ الرّكاب له؟ قال: هذا إمام الناس، وحجّة الله على خلقه، وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أوَليست هذه الصّفات كلّها لك وفيك!؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة

والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، والله يا بُنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منّي، ومن الخلق جميعاً، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك، فإنّ الملك عقيم.

فلمّا أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرَّة سوداء، فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال له: اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة وسيأتيك برُّنا بعد هذا الوقت.

فقمت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش، وبني هاشم، ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار؟! أخسّ عطيّة أعطيتها أحداً من النّاس؟ فقال: اسكت لا أمّ لك، فإنّي لو أعطيته هذا ما ضمنته له، ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم، من بسط أيديهم وأعينهم.

فلمّا نظر إلى ذلك مخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ، فقام إلى الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبيّن لهم تفضّل أمير المؤمنين عليّ، ومنزلتي عنده، فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له: يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة، وعليّ دينٌ أحتاج أن أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أُخرى.

فقال له: يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أُزوّجهنّ وأنا محتاج إلى جهازهنّ فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له: يا أمير المؤمنين لا بدّ من غلّة تعطينيها تردُّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنّ القوت، فأمر له بأقطاع ما يبلغ غلّته في السنة عشرة آلاف دينار، وأمر أن يعجّل ذلك له من ساعته.

• ثمّ قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له: قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون، وما أمر لك به، وقد احتلتُ عليه لك، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار، وأقطاعاً تغلُّ في السنة عشرة آلاف دينار، ولا والله يا سيّدي لا أحتاج إلى شيء من ذلك، وما أخذته إلاّ لك، وأنا أشهد لك بهذه الأقطاع، وقد حملت المال إليك.

فقال: بارك الله لك في مالك، وأحسن جزاءك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً، وقد قبلت صلتك وبرَّك، فانصرف راشداً، ولا تراجعني في ذلك، فقبّل يده وانصرف[١].

٥ - ج: روي أنّ المأمون قال لقومه: أتدرون من علّمني التّشيّع إلى قوله أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وإغنائهم[٢].

بيان: قال الفيروزآباديّ الملك عقيم أي لا ينفع فيه نسب لأنّه يُقتل في طلبه الأب والأخ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٤ باب ٧ ح ١١. (٢) الاحتجاج، ص ٣٩٢

والعمّ والولد وقال الجوهريُّ أصبح فلان مسخّداً إذا أصبح مصفرّاً ثقيلاً مورّماً قوله عليه السلام وصلتك رحم أي صارت الرحم سبباً لصلتك لنا، أو دعاء له بأن تصله الرحم وتعينه وتجزيه بما رعى لها والأخير أظهر، والواشجة المشتبكة، والمحتد الأصل، ونعشه أي رفعه، والعاني الأسير.

٦ - لي، ن: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت أحبُّ أهل البيت عليهم السلام وأظهر للرشيد بغضهم تقرُّباً إليه فلمّا حجَّ الرشيد وكنت أنا ومحمّد والقاسم معه، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام فدخل فلمّا نظر إليه الرشيد تحرّك، ومدَّ بصره وعنقه إليه حتّى دخل البيت الّذي كان فيه. فلمّا قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه، ثمّ أقبل عليه فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالك وعيال أبيك؟ كيف أنتم؟ ما حالكم؟ فما زال يسأله عن هذا، وأبو الحسن عليه السلام يقول: خير خير، فلمّا قام أراد الرَّشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد، وعانقه، وسلّم عليه وودّعه، قال المأمون: وكنت أجرأ ولد أبي عليه.

فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي: يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرَّجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحدٍ من أبناء المهاجرين والأنصار، ولا ببني هاشم، فمن هذا الرَّجل؟ فقال: يا بنيّ هذا وارث علم النبيّين هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون: فحينئذٍ انغرس في قلبي حبّهم[1].

٧ - ب: محمّد بن عيسى، عن بعض من ذكره أنّه كتب أبو الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران أمّ أمير المؤمنين يعزّيها بموسى ابنها، ويهنّيها بهارون ابنها: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم للخيزران أمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين أمّا بعد أصلحك الله، وأمتع بكِ، وأكرمك، وحفظك، وأتمَّ النعمة والعافية في الدُّنيا والآخرة لك برحمته.

ثمَّ إنَّ الأمور أطال الله بقاءك كلّها بيد الله عزّ وجلّ يُمضيها، ويقدّرها بقدرته فيها، والسّلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها، وتمام باقيها، فلا مقدّم لما أخّر منها، ولا مؤخّر لما قُدّم، استأثر بالبقاء، وخلق خلقه للفناء، أسكنهم دنيا سريعاً زوالها، قليلاً بقاؤها، وجعل لهم مرجعاً إلى دارٍ لا زوال لها ولا فناء وكتب الموت على جميع خلقه، وجعلهم أسوة فيه، عدلاً منه عليهم عزيزاً، وقدرة منه عليهم، لا مَدفَع لأحدٍ منهم، ولا محيص له عنه، حتّى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه، ويرث به أرضه ومن عليها، وإليه يرجعون.

بلغنا أطال الله بقاك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى صلوات الله

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٠٧ مجلس ٦٠ ح ١، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٧ باب ٧ ح ١٢

عليه، ورحمته، ومغفرته، ورضوانه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون إعظاماً لمصيبته، وإجلالاً لرزئه وفقده، ثمَّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون، صبراً لأمر الله عزّ وجلّ، وتسليماً لقضائه، ثمَّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون لشدَّة مصيبتك علينا خاصّة، وبلوغها من حرِّ قلوبنا، ونشوز أنفسنا، نسأل الله أن يصلّي على أمير المؤمنين وأن يرحمه، ويلحقه بنبيّه صلى الله عليه وآله، وبصالح سلفه، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرجه منه.

ونسأل الله أن يعظّم أجرك أمتع الله بك، وأن يُحسن عقباك، وأن يعوِّضك من المصيبة بأمير المؤمنين أفضل ما وعد به الصّابرين، من صلواته ورحمته وهداه، ونسأل الله أن يربط على قلبك، ويحسن عزاك وسلوتك، والخلف عليك، ولا يُريك بعده مكروهاً في نفسك، ولا في شيء من نعمته. وأسأل الله أن يهنّيك خلافة أمير المؤمنين أمتع الله به، وأطال بقاه، ومدَّ في عمره، وأنسأ في أجله، وأن يسوغكما بأتمّ النعمة، وأفضل الكرامة، وأطول العمر وأحسن الكفاية، وأن يمتّعك وإيّانا خاصّة، والمسلمين عامّة بأمير المؤمنين حتّى نبلغ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك أطال الله بقاه ومنّا له..

لم يكن أطال الله بقاك أحدٌ من أهلي، وقومك وخاصّتك وحرمتك كان أشدَّ لمصيبتك إعظاماً، وبها حُزناً ولك بالأجر عليها دعاءً وبالنعمة الّتي أحدث الله لأمير المؤمنين أطال الله بقاه دعاءً بتمامها، ودوامها، وبقائها، ودفع المكروه فيها منّي، والحمد لله لما جعلني الله عليه بمعرفتي بفضلك، والنعمة عليك، وبشكري بلاءك، وعظيم رجائي لك أمتع الله بك، وأحسن جزاك، إن رأيت أطال الله بقاك أن تكتبي إليَّ بخبرك في خاصّة نفسك، وحال جزيل هذه المصيبة، وسلوتك عنها فعلت، فإنّي بذلك مهتمّ وإلى ما جاءني من خبرك وحالك فيه متطلّع، أتمَّ الله لك أفضل ما عوَّدك من نعمته، واصطنع عندك من كرامته، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وكتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة[1].

توضيح: المحيص المهرب، والرزء المصيبة، وقوله ونشوز أنفسنا معطوف على بلوغها من حرِّ قلوبنا، يقال: نشزت المرأة نشوزاً أي استصعبت على بعلها وأنغصته قوله عليه السلام: أن يسوغكما بأتمّ النعمة الباء للتعدية، يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق وسغته أنا أسوغه وأسيغه يتعدّى ولا يتعدّى.

أقول: انظر إلى شدَّة التقية في زمانه عليه السلام حتّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لا يؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلَّ باب.

٨ - **ج:** قيل: لمّا دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدَّم إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا ابن عمّ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدَّم أبو الحسن

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٠٦ ح ١٢٠١.

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلى القبر فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبة، فتغيّر وجه الرشيد، وتبيّن الغيظ فيه[(١)].

٩ - **مل**: الكلينيّ: العدّة من أصحابه، عن سهل، عن عليّ بن حسان، عن بعض أصحابنا، قال: حضرت أبا الحسن الأوّل وهارون الخليفة، وعيسى بن جعفر، وجعفر بن يحيى بالمدينة، وقد جاؤوا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى، فتقدَّم هارون فسلّم وقام ناحية، فقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى، فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى، فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون وتقدَّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبه أسأل الله الّذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك، فقال هارون لعيسى: سمعت ما قال؟ قال: نعم قال هارون: أشهد أنّه أبوه حقّاً[(٢)].

١٠ - **من كتاب حقوق المؤمنين**: لأبي عليّ بن طاهر قال: استأذن عليّ بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال: لا تفعل فإنّ لنا بك أنساً، ولإخوانك بك عزّاً، وعسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا عليّ كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلاّ قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً ولا ينالك حدُّ سيف أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً، يا عليّ من سرَّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى وبنا ثلّث[(٣)].

١١ - **يج**: روي أنّ عليّ بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر عليه السلام: اختلف في المسح على الرجلين، فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت، فكتب أبو الحسن: الّذي آمرك به أن تتمضمض ثلاثاً، وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك ثلاثاً، وتغسل يديك ثلاثاً، وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ثلاثاً، ولا تخالف ذلك إلى غيره. فامتثل أمره وعمل عليه.

فقال الرشيد: أحبُّ أن أستبرئ أمر عليّ بن يقطين فإنّهم يقولون إنّه رافضي والرافضة يخفّفون في الوضوء، فناطه بشيءٍ من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة، ووقف الرشيد وراء حائط الحجرة، بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو، وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضّأ كما أمره موسى، فقام الرشيد وقال: كذب من زعم أنّك رافضيّ، فورد على عليّ بن يقطين كتاب موسى بن جعفر: توضّأ من الآن كما أمر الله، اغسل وجهك مرّة فريضة،

---

(١) الإحتجاج، ص ٣٩٣.
(٢) كامل الزيارات، ص ٥٥ باب ٣ ح ٧.
(٣) قضاء حقوق المؤمنين، ص ٢٣.

والأُخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك، وظاهر قدميك، من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما يخالف عليك(١).

١٢ - عم، شا: روى عبد الله بن إدريس، عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيّام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها درّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك، مثقّلة بالذهب، فأنفذ عليُّ بن يقطين تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدرّاعة، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه له على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن قبل المال والثياب، وردَّ الدرّاعة على يد الرسول إلى عليّ ابن يقطين وكتب إليه أن احتفظ بها، ولا تخرجها عن يدك، فسيكون لك بها شأن، تحتاج إليها معه، فارتاب عليُّ بن يقطين بردِّها عليه، ولم يدر ما سبب ذلك، فاحتفظ بالدرّاعة.

فلمّا كان بعد أيّام تغيّر عليُّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل عليِّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله إليه في كلِّ وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد فقال: إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر، ويحمل إليه خمس ماله في كلِّ سنة وقد حمل إليه الدراعة الّتي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا.

فاستشاط الرشيد لذلك، وغضب غضباً، وقال لأكشفنَّ عن هذه الحال فإن كان الأمر كما يقول أزهقت نفسه، وأنفذ في الوقت بإحضار عليِّ بن يقطين فلمّا مثل بين يديه، قال له: ما فعلت بالدراعة الّتي كسوتك بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم، وقد احتفظت بها، وقلّما أصبحت إلاّ وفتحت السفط، فنظرت إليها تبرُّكاً بها، وقبّلتها، ورددتها إلى موضعها، وكلّما أمسيت صنعت مثل ذلك.

فقال: أحضرها الساعة! قال: نعم يا أمير المؤمنين، واستدعى بعض خدمه وقال له: امضِ إلى البيت الفلاني من الدار، فخذ مفتاحه من خازنتي، فافتحه وافتح الصندوق الفلاني، وجئني بالسّفط الّذي فيه بختمه، فلم يلبث الغلام أن جاءه بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه.

فلمّا فتح نظر إلى الدرّاعة فيه بحالها، مطويّة مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين: اردها إلى مكانها، وانصرف راشداً فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزة سنيّة، وتقدّم بضرب الساعي ألف سوط، فضرب نحواً من خمسمائة سوط فمات في ذلك(٢).

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٣٥ ح ٢٦.
(٢) إعلام الورى، ص ٣٠٤، الإرشاد للمفيد، ص ٢٩٣.

١٣ - شي: عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أُدخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين قال: وقرأ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منه عامرة، ولا يأخذها إلاّ معمورة[1].

بيان: لعلّ المعنى أنّه لا يأخذها إلاّ في وقت يمكنه عمارتها، وهذا ليس أوانه.

١٤ - قب: ابن عبد ربّه في العقد أنّ المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع فقال: إنّ شريكاً مخالف لك، فإنّه فاطميّ محض، قال المهديُّ: عليَّ بشريك، فأُتي به، فلمّا دخل عليه قال: بلغني أنّك فاطميّ قال: أُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى قال: لا ولكن أعني فاطمة بنت محمّد قال: فتلعنها؟ قال: لا معاذ الله قال: فما تقول فيمن يلعنها قال: عليه لعنة الله قال: فالعن هذا - يعني الربيع - قال: لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين.

قال له شريك: يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال، قال المهديُّ: فما وجه المنام؟ قال: إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلُّ بالأحلام.

وأُتي برجلٍ شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم: انظر في أمره ما تقول؟ قال: يجب عليه الحدّ قال له الفضل: هي ذا أمّك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط، ويُصلب في الطريق[2].

١٥ - قب: لمّا بويع محمّد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف اللّيل وقال: إنّ إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس، وحالك عندي موقوف فقال: أفديك بالمال والنفس فقال: هذا لسائر النّاس قال: أفديك بالروح والمال والأهل والولد، فلم يجبه المهدي فقال: أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدّين فقال: لله درُّك، فعاهده على ذلك، وأمره أن يقتل الكاظم عليه السلام في السحرة بغتة فنام فرأى في منامه عليّاً عليه السلام يشير إليه ويقرأ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ﴾[3] فانتبه مذعوراً، ونهى حميداً عمّا أمره، وأكرم الكاظم ووصله[4].

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢ ح ٧٨ من سورة الأعراف.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٣٥.

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٠.

بيان: السحرة بالضم السحر.

١٦ - **قب:** عليّ بن أبي حمزة قال: كان يتقدَّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه، فكانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبة والزَّمع فلمّا طال ذلك أمر بتمثال من خشب وجعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين، وكانوا يفعلون ذلك أبداً، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع، وهم سكارى، وأخرج سيّدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة.

فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريّة والتركيّة، فرموا من أيديهم السكاكين، ووثبوا إلى قدميه فقبّلوهما، وتضرّعوا إليه، وتبعوه إلى أن شيّعوه إلى المنزل الّذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا: إنَّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام، فيقضي أحكامنا، ويرضي بعضنا من بعض، ونستسقي به إذا قحط بلدنا، وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك فرجعوا[1].

بيان: الزمع بالتحريك الدهش.

١٧ - **قب:** حكي أنّه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فأذابه بدواء، ثمَّ أخذ ماءً وعقده بدواء وقال: هذا الطبّ إلاّ أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك فقال الخليفة: عليَّ بموسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق أنينه، فدعا الله سبحانه، وزال مغص الخليفة فقال له: بحقّ جدّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي؟ فقال عليه السلام قلت: اللهمَّ كما أريته ذلَّ معصيته، فأره عزَّ طاعتي، فشفاه الله من ساعته[2].

توضيح: المغص تقطيع في المعا، ووجع، والجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد.

١٨ - **قب:** الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا: حجَّ هارون الرشيد وابتدأ بالطواف، ومنعت العامّة من ذلك، لينفرد وحده، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيٌّ البيت، وجعل يطوف معه.

فقال الحاجب: تنحّ يا هذا عن وجه الخليفة، فانتهرهم الأعرابيُّ وقال: إنَّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[3] فأمر الحاجب بالكفّ عنه، فكلّما طاف الرشيد طاف الأعرابيُّ أمامه، فنهض إلى الحجر الأسود ليقبّله فسبقه الأعرابيُّ إليه والتثمه، ثمَّ صار الرشيد إلى المقام ليصلّي فيه فصلّى الأعرابيُّ أمامه.

فلمّا فرغ هارون من صلاته، استدعى الأعرابيَّ فقال الحجّاب: أجب أمير المؤمنين فقال: ما لي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليَّ أولى قال: صدق

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٠ و٣٠٥. (٣) سورة الحج، الآية: ٢٥

فمشى إليه وسلّم عليه فردَّ عليه السلام فقال هارون: أجلس يا أعرابي؟ فقال: ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس، إنما هو بيت الله نَصبه لعباده، فإن أحببت أن تجلس فاجلس، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف.

فجلس هارون وقال: ويحك يا أعرابي مثلك مَن يزاحم الملوك؟ قال: نعم وفيَّ مستمع قال: فإنّي سائلك فإن عجزت آذيتك قال: سؤالك هذا سؤال متعلّم أو سؤال متعنّت؟ قال: بل سؤال متعلّم قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول.

فقال هارون: أخبرني ما فرضك؟ قال: إنَّ الفرض رحمك الله واحدٌ وخمسون وسبعة عشر، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون، ومائة وثلاثة وخمسون، على سبعة عشر، ومن اثني عشر واحد، ومن أربعين واحد، ومن مائتين خمس، ومن الدّهر كلّه واحد، وواحد بواحد.

قال: فضحك الرشيد وقال: ويحك أسألك عن فرضك، وأنت تعدُّ عليَّ الحساب!؟ قال: أما علمت أنَّ الدّين كلّه حساب، ولو لم يكن الدّين حساباً لما اتّخذ الله للخلائق حساباً، ثمَّ قرأ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[1] قال: فبيّن لي ما قلت وإلاّ أمرت بقتلك بين الصّفا والمروة.

فقال الحاجب: تهبه لله ولهذا المقام قال: فضحك الأعرابيُّ من قوله، فقال الرّشيد: ممّا ضحكت يا أعرابيّ؟ قال: تعجّباً منكما، إذ لا أدري من الأجهل منكما، الّذي يستوهب أجلاً قد حضر، أو الّذي استعجل أجلاً لم يحضر.

فقال الرّشيد: فسّر ما قلت: قال: أمّا قولي الفرض واحد: فدين الإسلام كلّه واحد، وعليه خمس صلوات، وهي سبعة عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة، وأمّا قولي من اثني عشر واحد: فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً، وأمّا قولي: من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً، وأمّا قولي: من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم.

وأمّا قولي فمن الدّهر كلّه واحد فحجّة الإسلام، وأمّا قولي واحد بواحد فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ فقال الرشيد: لله درُّك، وأعطاه بدرة فقال: فبم استوجبت منك هذه البدرة يا هارون؟ بالكلام؟ أو بالمسألة؟ قال: بالكلام قال: فإنّي سائلك عن مسألة فإن أتيت بها كانت البدرة لك تصدّق بها في هذا الموضع الشريف، وإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرةً أخرى لأتصدّق بها على فقراء الحيِّ من قومي، فأمر بإيراد أُخرى وقال: سَلْ عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني عن الخنفساء تزقُّ؟ أم تُرضع ولدها؟ فحرد هارون وقال: ويحك يا أعرابيّ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

مثلي مَن يسأل عن هذه المسألة؟! فقال: سمعت ممّن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن ولي أقواماً وُهِبَ له من العقل كعقولهم، وأنت إمام هذه الأمّة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك، ومن الفرائض، إلاّ أجبت عنها، فهل عندك له الجواب؟

قال هارون: رحمك الله لا فبيّن لي ما قلته، وخُذ البدرتين فقال: إنَّ الله تعالى لمّا خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث، ولا دم، خلقها من التراب، وجعل رزقها وعيشها منه، فإذا فارق الجنين أمّه لم تزقّه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب.

فقال هارون: والله ما ابتلي أحد بمثل هذه المسألة، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج، فتبعه بعض الناس، وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر عليه السلام فأُخبر هارون بذلك فقال: والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة(١).

قوله عليه السلام: وفيَّ مستمع أي علمٌ يجب أن يستمع إليه.

١٩ - الشريف المرتضى في الغرر والديلميُّ في أعلام الدِّين: عن أبي عبد الله بإسناده عن أيّوب الهاشمي أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له: نفيع الأنصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له، فتلقّاه الحاجب بالإكرام، وعجّل له بالإذن فسأل نفيع عبد العزيز بن عمر مَن هذا الشيخ؟ قال: شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمّد، هذا موسى بن جعفر قال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يُزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوءنّه.

فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإنَّ هؤلاء أهل بيتٍ قلَّ ما تعرّض لهم أحدٌ في الخطاب إلاّ وسموه في الجواب سمةً يبقى عارها عليه مدى الدَّهر قال: وخرج موسى وأخذ نُفيع بلجام حماره وقال: مَن أنت يا هذا؟ قال: يا هذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين، وعليك إن كنت منهم الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضوا مشركو قومي مسلمي قومك أكفاءً لهم حتّى قالوا: يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، وإن كنت تريد الصيت والإسم فنحن الّذين أمر الله بالصّلاة علينا في الصّلوات المفروضة تقول: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، فنحن آل محمّد، خلِّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترعد، وانصرف مخزيّاً فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك؟(٢)!

٢٠ - قب: في كتاب أخبار الخلفاء أنَّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتّى أردّها إليك، فيأبى حتّى ألحَّ عليه فقال عليه السلام لا آخذها إلاّ بحدودها قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتها لم تردّها قال: بحقِّ جدِّك إلاّ فعلت؟ قال: أمّا الحدُّ الأوَّل فعدن، فتغيّر وجه الرَّشيد وقال: إيهاً، قال: والحدُّ الثاني سمرقند، فاربدّ وجهه قال: والحدّ الثالث

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣١٢. (٢) اعلام الدين، ص ٣٠٥.

أفريقية فاسودَّ وجهه وقال: هيه قال: والرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر وأرمينية قال الرشيد: فلم يبقَ لنا شيء، فتحوَّل إلى مجلسي، قال موسى: قد أعلمتك أنّني إن حدّدتها لم تردَّها فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال: أمّا الحدُّ الأوَّل: فعريش مصر، والثاني دومة جندل، والثالث: أحد، والرابع: سيف البحر، فقال: هذا كلّه، هذه الدنيا فقال عليه السلام هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله على رسوله، بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام (١).

بيان: قال الفيروزآباديُّ: إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها، وتنوّن المكسورة، كلمة استزادة واستنطاق، وقال: هيه بالكسر كلمة استزادة وقال: الربدة بالضم لون إلى الغبرة وقد اربدَّ وارباد.

٢١ - **نجم:** من كتاب نزهة الكرام وبُستان العوام تأليف محمّد بن الحسين بن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلّفنا من نقله إلى العربيّة فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ مَن أعربه.

وروي أنَّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره، فلمّا حضر عنده قال: إنَّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم، وأنَّ معرفتكم بها معرفة جيّدة، وفقهاء العامّة يقولون: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ذكرني أصحابي فاسكتوا، وإذا ذكروا القَدر فاسكتوا، وإذا ذكروا النجوم فاسكتوا وأمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذرِّيّته الّذين يقول الشيعة بإمامتهم كانوا عارفين بها.

فقال له الكاظم عليه السلام: هذا حديث ضعيف، وإسناده مطعون فيه والله تبارك و تعالى قد مدح النجوم، ولولا أنَّ النجوم صحيحة ما مدحها الله عزّ وجلّ والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها، وقد قال الله تعالى في حقِّ إبراهيم خليل الرَّحمن صلوات الله عليه ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾(٢).

وقال في موضع آخر ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾(٣) فلو لم يكن عالماً بعلم النّجوم ما نظر فيها، وما قال إنّي سقيم، وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾(٤) وقال في موضع ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾ إلى قوله ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾(٥) يعني بذلك اثني عشر برجاً، وسبعة سيّارات،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢٠.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥.
(٣) سورة الصافات، الآيتان: ٨٨-٨٩.
(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٦.
(٥) سورة النازعات، الآية: ٥١.

والّذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عزّوجلّ ، وبعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم، وهو علم الأنبياء والأوصياء؛ وورثة الأنبياء الّذين قال الله عزّوجلّ ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[١] ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره.

فقال له هارون : بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهّال وعوامّ الناس، حتّى لا يشنّعوا عليك وانفس عن العوام به، وغطّ هذا العلم، وارجع إلى حرم جدّك.

ثمّ قال له هارون وقد بقي مسألة أخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سَل فقال : بحقّ القبر والمنبر، وبحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنت تموت قبلي؟ أو أنا أموت قبلك؟ لأنّك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنّي حتّى أخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك، وما كُذِبت ولا أكذب، ووفاتي قريب، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له : سَل فقال : خبّروني أنكم تقولون إنّ جميع المسلمين عبيدنا، وجوارينا، وأنكم تقولون مَن يكون لنا عليه حقٌّ ولا يوصله إلينا فليس بمسلم؟

فقال له موسى عليه السلام : كذب الّذين زعموا أنّنا نقول ذلك، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يصحُّ البيع والشراء عليهم، ونحن نشتري عبيداً وجواري ونعتقهم ونقعد معهم، ونأكل معهم، ونشتري المملوك، ونقول له : يا بُنيَّ وللجارية : يا بنتي، ونُقعدهم يأكلون معنا تقرُّباً إلى الله سبحانه فلو أنّهم عبيدنا وجوارينا، ما صحَّ البيع والشراء وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة : الله الله في الصّلاة وما ملكت أيمانكم، يعني : صلّوا وأكرموا مماليككم، وجواريكم، ونحن نعتقهم وهذا الّذي سمعته غلطٌ من قائله، ودعوىً باطلة، ولكن نحن ندّعي أنَّ ولاء جميع الخلائق لنا، يعني ولاء الدّين، وهؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك، حملوا دعواهم على ذلك، ونحن ندّعي ذلك لقول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وما كان يطلب بذلك إلاّ ولاء الدّين، والّذين يوصلونه إلينا من الزّكاة والصّدقة، فهو حرام علينا مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير.

وأمّا الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله فقد منعونا ذلك ونحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم، الّذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فإن نفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنّها صدقة نقبلها لقول النبيّ صلى الله عليه وآله لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أُهدي لي كراع لقبلت - والكراع اسم القرية، والكراع يد الشاة - وذلك سنّة إلى يوم القيامة، ولو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها، وإن كانت هدية قبلناها، ثمّ إنَّ هارون أذن له في الانصراف فتوجّه إلى الرقّة ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستدعاه هارون وأطعمه السمَّ فتوفي عليه السلام [٢].

بيان: إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا بالنون أي فاسكنوا إلى قولهم وفي الآخرين فاسكتوا

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٦.

(٢) فرج المهموم، ص ١٠٧.

بالتاء إمّا على بناء المجرّد أو على بناء الأفعال، قوله: وانفس العوام به أي لا تعلمهم، من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلاً، قوله: فكيف يصحُّ البيع والشراء عليهم أي كيف يصحُّ بيع الناس العبيد لنا، وشراؤنا منهم.

٢٢ - **كشف:** قال محمّد بن طلحة: نقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهديَّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديُّ في منامه عليَّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له: يا محمّد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[1] قال الربيع: فأرسل إليَّ ليلاً فراعني وخفتُ من ذلك وجئت إليه، وإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال: عليَّ الآن بموسى بن جعفر! فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال: يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ عليَّ كذا فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي، فقال: والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وزوّده إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلاّ وهو في الطريق خوف العوائق، ورواه الجنابذي وذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار.

وقال الحافظ عبد العزيز: حدّث أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت: إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلاّ انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتّى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون[2].

٢٣ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة، فأمر ابن هيّاج - رجلاً من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلق بلجامه ويدّعي البغلة، فأتاه فتعلّق باللجام وادّعى البغلة، فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه: خذوا سرجها وادفعوها إليه، فقال: والسرج أيضاً لي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمّد بن عليّ، وأمّا البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت[3].

٢٤ - **كا:** أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابنا وعليٌّ، عن أبيه جميعاً، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن عليّ بن يقطين قال: سأل المهديُّ أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ؟ فإنّ الناس إنّما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها، فقال له أبو الحسن عليه السلام: بل هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ يا أمير المؤمنين، فقال له: في

(١) سورة محمد، الآية: ٢٢.
(٢) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٣.
(٣) روضة الكافي، ح ٤٨.

أيُّ موضع هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ يا أبا الحسن؟ فقال: قول الله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[1].

فأمّا قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن، ونصب الرايات الّتي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية، وأمّا قوله عزّ وجلّ : ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ يعني ما نكح الآباء لأنّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبيُّ صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوَّجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمّه، فحرّم الله عزّ وجلّ ذلك.

وأمّا الإثم فإنّها الخمرة بعينها، وقد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾[2] فأمّا الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله عزّ وجلّ قال: فقال المهديُّ يا عليَّ بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال: فقلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الّذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت، قال: فوالله ما صبر المهديُّ أن قال لي: صدقت يا رافضيُّ[3].

٢٥ - مهج: أبو علي الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسي، وعبد الجبّار بن عبد الله بن عليّ الرازي، وأبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني، ومحمّد بن أحمد بن شهريار الخازن جميعاً، عن محمّد بن الحسن الطوسي، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفّار، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضّل الشيباني، عن محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر، عن أبي الوضّاح محمّد بن عبد الله النهشلي، عن أبيه قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: التحدُّث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر[4]، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدّعاء، فإنَّ الدعاء جنّة منجية تردّ البلاء وقد أُبرم إبراماً.

قال أبو الوضاح: وأخبرني أبي قال: لمّا قتل الحسين بن علي صاحب فخّ وهو الحسين ابن عليّ بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخّ وتفرّق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلمّا بصر بهم أنشأ يقول متمثّلاً:

بني عمّنا لا تنطقوا الشعر بعد ما ... دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله ... فنقبل ضيماً أو نحكّم قاضيا
ولكنّ حكم السيف فينا مسلّط ... فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ما جرّت الحرب بيننا ... بني عمّنا لو كان أمراً مدانيا
فإن قلتم إنّا ظلمنا فلم نكن ... ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣. (٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٣) الكافي، ج ٦ ص ١١١٥ باب ٣٢٤ ح ١.

(٤) أقول: ومن كتم النعمة يدخل في ذم قوله تعالى: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾. [المدزي]

ثمَّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمَّ قتله ثمَّ صنع ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام، وأخذ من الطالبيّين، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه قال: والله ما خرج حسين إلاّ عن أمره ولا اتّبع إلاّ محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه.

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان من جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً، فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدّق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابّه، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم، ثمَّ ذكر الزيديَّة وما ينتحلون. فقال: وما كان بقي من الزيدية إلاّ هذه العصابة الّذين كانوا قد خرجوا مع الحسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه.

قال: وكتب عليُّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار، وتغيّب شخصك دونه فإنّه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك، فتبسّم موسى عليه السلام ثمَّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنَّ مغالب الغلاّب

ثمَّ أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال: ليفرخ روعكم أنّه لا يرد أوّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال: وما ذلك أصلحك الله؟ قال: قد - وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا، والله ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[1] سأخبركم بذلك.

بينما أنا جالس في مصلاّي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله، فقال لي: لتطب نفسك يا موسى، فما جعل الله لموسى عليك سبيلاً، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي: قد أهلك الله آنفاً عدوّك فليحسن لله شكرك.

قال: ثمَّ استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السّماء يدعو. فقال أبو الوضّاح: فحدَّثني أبي قال: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٣.

مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس لطاف وأميال فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمته، ثمّ ذكر الدعاء.

وقال: ثمّ أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: سمعت من أبي جعفر بن محمّد يحدّث عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعمة الله ربّكم عزّ وجلّ وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده، قال: ثمّ قمنا إلى الصّلاة وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد[1].

بيان: لا تنطقوا الشعر فيه حذف وإيصال أي بالشعر، ودفن القوافي كناية عن الموت أي متّم وتركتم القوافي، وصحراء الغميم لعلّ المراد به كراع الغميم وهو وادٍ على مرحلتين من مكة، وفي المناقب بصحراء الغوير، والغوير كزبير ماء لبني كلاب، قوله كمن كنتم تصيبون نيله أي عطاءه، وفي المناقب سلمه، أي مسالمته ومصالحته، والضيم الظلم، وفي المناقب فيقبل قيلا، ورضى السيف كناية عن المبالغة في القتل.

وقوله: لو كان أمراً مدانياً لو للتمنّي أي ليت محلّ النزاع بيننا وبينكم كان أمراً قريباً فلا نرضى بقتلكم، ولكن بين مطلوبنا ومطلوبكم بون بعيد، قوله: ولكن قد أسأنا التقاضيا أي لم نظلمكم أوّلاً بل بدأتم بالظلم وطلبنا منكم الثار بأقبح وجه، والتقريظ مدح الإنسان وهو حيّ، والغشم الظلم، وأفرخ الروع ذهب، وهوّم الرجل إذا هزّ رأسه من النعاس، أقول: رواه في الكتاب العتيق، عن أبي المفضّل الشيباني إلى آخر السند.

٢٦ - **كا:** عليّ بن إبراهيم أو غيره رفعه قال: خرج عبد الصّمد بن علي ومعه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه: مكانكم حتّى أضحككم من موسى بن جعفر، فلمّا دنا منه قال له: ما هذه الدابة الّتي لا تدرك عليها الثأر، ولا تصلح عند النزال؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: تطأطأت عن سموّ الخيل وتجاوزت قموء العَير، وخير الأمور أوسطها، فأفحم عبد الصّمد فما أحار جواباً[2].

بيان: القمء الذلّ والصغار، والعير الحمار، وكان عبد الصّمد هو ابن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، وقد عدّ من أصحاب الصّادق عليه السلام.

٢٧ - **مهج:** قال الفضل بن الربيع: لما اصطبح الرشيد يوماً استدعى حاجبه فقال له: امضِ إلى عليّ بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس، وألقه في بركة السّباع، فما زلت ألطف به وأرفق، ولا يزداد إلاّ غضباً وقال: والله لئن لم تلقه إلى السّباع لألقينّك عوضه.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٦٥-٢٧٥.
(٢) الكافي، ج ٦ ص ١١٩٢ باب ٤١٢ ح ١٨.

قال: فمضيت إلى عليّ بن موسى الرِّضا، فقلت له: إنَّ أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا، قال: افعل ما أُمرت به فإنّي مُستعين بالله تعالى عليه، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن نتهيت إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها، وفيها أربعون سبعاً وعندي من الغمّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي، وعدت إلى موضعي.

فلمّا انتصف اللّيل أتاني خادم فقال لي: إنَّ أمير المؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال: لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فإنّي رأيت البارحة مناماً هالني، وذلك أنّي رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليَّ وبأيديهم سائر السّلاح وفي وسطهم رجل كأنّه القمر ودخل إلى قلبي هيبته فقال لي قائل: هذا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه وعلى أبنائه - فتقدَّمت إليه لأُقبِّل قدميه فصرفني عنه، فقال: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ثمَّ حوَّل وجهه فدخل باباً.

فانتبهت مذعوراً لذلك! فقلت: يا أمير المؤمنين أمرتني أن ألقي عليّ بن موسى للسّباع فقال: ويلك ألقيته؟ فقلت: إي والله، فقال: امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يديّ وطالعته فإذا هو قائم يصلّي، والسباع حوله، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدِّقني، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال فقال: السّلام عليك يا ابن عمّ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته، ثمَّ قال: وعليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلّم عليّ في مثل هذا الموضع فقال: أقلني فإنّي معتذر إليك فقال له: قد نجّانا الله تعالى بلطفه فله الحمد، ثمَّ أمر بإخراجه فأُخرج فقال: فلا والله ما تبعه سبع.

فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه، ثمَّ حمله إلى مجلسه ورفعه فوق سريره وقال: يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرَّحب والسعة، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب، فقال له: لا حاجة لي في المال ولا الثياب، ولكن في قريش نفرٌ يفرَّق ذلك عليهم، وذكر له قوماً فأمر له بصلة وكسوة.

ثمَّ سأله أن يركبه على بغال البريد إلى الموضع الّذي يحبُّ فأجابه إلى ذلك، وقال لي: شيّعه فشيّعته إلى بعض الطريق، وقلت له يا سيِّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعوذة فقال: منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلِّ أحد، ولكن لك عليَّ حقُّ الصّحبة و الخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلاّ ضحك إليَّ وقضى حوائجي، ولا سافرت إلاّ كانت حرزاً وأماناً من كلِّ مخوف، ولا وقعت في الشدَّة إلاّ دعوت بها، ففرّج عنّي ثمّ ذكرها[1].

أقول: قال السيد رحمه الله: لربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام لأنّه كان محبوساً عند الرشيد لكنّني ذكرت هذا كما وجدته[2].

---

(١) - (٢) مهج الدعوات، ص ٢٩٨-٣٠٠.

٢٨ - **ختص**: عبد الله بن محمّد السّائي، عن الحسن بن موسى، عن عبد الله بن محمّد النهيكي، عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أُدخل عليه: ما هذه الدار؟ فقال: هذه دار الفاسقين قال الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[1] الآية.

فقال له هارون: فدار مَن هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة، قال. فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ فقال: أُخذت منه عامرة ولا يأخذها إلاّ معمورة قال: فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه السلام: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[2] قال: فقال له: فنحن كفّار؟ قال: لا ولكن كما قال الله ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[3] فغضب عند ذلك وغلظ عليه، فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول مَن زعم أنّه هرب منه من الخوف[4].

٢٩ - **كا**: عليُّ بن محمّد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا - أظنّه السيّاري - عن عليّ بن أسباط قال: لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردُّ المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله مَن هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة إنَّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأتته فسألته أن يردَّها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأمِّ أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرُّض، فخرجت والكتاب معها. فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمّد؟ قالت: كتاب كتب لي ابن أبي قحافة قال: أرينيه فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثمَّ تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيلٍ ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا.

فقال له المهديُّ: يا أبا الحسن حدّها إليَّ فقال: حدّ منها جبل أحد وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدٌّ منها دومة الجندل، فقال له: كلُّ هذا؟ قال: نعم يا أمير

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦.
(٢) سورة البينة، الآية: ١.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٤) الاختصاص، ص ٢٦٢.

المؤمنين هذا كلّه إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال: كثير وأنظر فيه(١).

بيان: قوله: فضعي الجبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل أن يكون حينئذٍ كناية عن الترافع إلى الحكّام بأن يكون لعنه الله قال ذلك تعجيزاً لها وتحقيراً لشأنها أو المعنى أنّك إذا أُعطيت ذلك وضعت الحبال على رقابنا بالعبوديّة، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءً بما صنعنا فافعلي، ويُحتمل أن يكون على هذا كناية عن ثقل الآثام والأوزار.

٣٠ - **كا:** عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: إنّي قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على ابن يقطين وما ولد فقال: يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة، يجيء المطر فيغسل اللّبنة فلا يضرّ الحصاة شيئاً(٢).

٣١ - **كا:** محمّد بن يحيى عمّن ذكره، عن عليّ بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن عليّ بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء؟ قال: إن كنت لا بدَّ فاعلاً فاتّق أموال الشيعة، قال: فأخبرني عليّ أنّه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السرّ(٣).

٣١ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن عليّ بن يقطين، أو عن زيد، عن عليّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: إنّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان - وكان وزيراً لهارون - فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه؟ فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم واتّق الله أو كما قال(٤).

٣٣ - **كتاب الاستدراك:** عن التلعكبري بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال: قال لي هارون: أتقولون أنّ الخمس لكم؟ قلت: نعم قال: إنّه لكثير، قال: قلت: إنّ الّذي أعطانا علم أنّه لنا غير كثير.

٧ - باب أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه
وما جرى بينه وبينهم وما جرى من الظلم على عشائره عليه السلام

١ - **ب:** محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن إبراهيم بن المفضّل بن قيس، قال:

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٧ باب الفيء والأنفال، ح ٥.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٣٦ باب كون المؤمن في صلب الكافر، ح ٢.
(٣) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٨ باب ٦٣ ح ٣. (٤) قرب الإسناد، ص ٣٠٥ ح ١١٩٨

سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلّم محمّد بن عبد الله الأرقط أبداً، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصّلة ويحلف أن لا يكلّم ابن عمّه أبداً، قال: فقال: هذا من برّي به، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبني فإذا علم الناس ألاّ أكلمه لم يقبلوا منه وأمسك عن ذكري فكان خيراً له[١].

٢ - **شي:** عن صفوان قال: سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمّد بن خلف جالس فقال لي: مات يحيى بن القاسم الحذّاء؟ فقلت له: نعم، ومات زرعة فقال: كان جعفر عليه السلام يقول: فمستقرٌّ ومستودع، فالمستقرُّ قوم يعطون الإيمان ويستقرّ في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الإيمان ثمّ يسلبونه[٢].

٣ - **شي:** عن أحمد بن محمّد قال: وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد، قلت لبّيك قال: إنّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره، الخبر[٣].

٤ - **ب:** الحسن بن ظريف، عن أبيه ظريف بن ناصح قال: كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه عليّ إذ مرَّ بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلّى الله عليه فسلّم عليه، ثمَّ جاز، فقلت: جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمّد؟ قال: فقال لي: إن لم يكن أحد يعرفه فهو ثمَّ قال: وكيف لا يعرفه وعنده خطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليٌّ ابنه: يا أبه كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن عليّ؟ فقال: يا بنيّ إنّ عليَّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ سيّدا الناس وإمامهم فلزم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدّب بأدبه وتفقّه بفقهه، قال: فقلت: فإنّه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته؟ قال: لا والله ما يوصي إلاّ إلى ابنه، أما ترى أي بنيَّ هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة إلاّ في أولادهم![٤]؟

٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمّد فقال: إنّي جعلت على أن لا يظلّني وإيّاه سقف بيت، فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبرّ والصّلة ويقول هذا لعمّه قال: فنظر إليّ فقال: هذا من البرّ والصّلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ، فيقول ويصدّقه الناس وإذا لم يدخل عليّ، لم يُقبل قوله إذا قال[٥].

٦ - **كا:** بعض أصحابنا، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن رنجويه، عن عبد الله بن

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٠٢ ح ١١٨٨.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠١ ح ٧٢ و٧٤ من سورة الأنعام.

(٤) قرب الإسناد، ص ٣١٧ ح ١٢٢٧.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٢٩ ج ٥ باب ١٠ ح ٧.

الحكم الأرمني، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن عبد الله بن المفضّل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال: لمّا خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه فقال له: يا ابن عمّ لا تكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أبا عبد الله عليه السلام فيخرج منّي ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله عليه السلام ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثمّ ودّعه.

فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه: يا ابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب، فإنّ القوم فسّاق، يظهرون إيماناً، ويسرّون شركاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون آحتسبكم عند الله من عصبة، ثمّ خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام (١).

بيان: الفخّ بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريباً، والحسين هو الحسين ابن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام وأمّه زينب بنت بنت عبد الله بن الحسن، وخرج في أيّام موسى الهادي بن محمّد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، وخرج معه جماعة كثيرة من العلويّين. وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستّين ومائة، بعد موت المهدي بمكّة، وخلافة الهادي ابنه.

وروى أبو الفرج الأصبهانيّ بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وغيره أنّهم قالوا: كان سبب خروج الحسين أنّ الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن عليّ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب يعرف بعبد العزيز فحمل على الطالبيّين، وأساء إليهم، وطالبهم بالعرض كلّ يوم في المقصورة، ووافى أوائل الحاج، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري، وأغلظ أمر العرض، وألجأهم إلى الخروج، فجمع الحسين يحيى وسليمان وإدريس بني عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن الحسن الأفطس وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن عليّ بن الحسن المثلّث، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى، وعبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ووجّهوا إلى فتيانهم ومواليهم، فاجتمعوا ستّة وعشرين رجلاً من ولد عليّ عليه السلام وعشرة من الحاجّ، وجماعة من الموالي.

فلمّا أذّن المؤذّن الصبح دخلوا المسجد ونادوا: أحد أحد، وصعد الأفطس المنارة، وجبر المؤذّن على قول حيّ على خير العمل، فلمّا سمعه العمريّ أحسّ بالشرّ ودهش، ومضى هارباً على وجهه يسعى ويضرط، حتّى نجا، وصلّى الحسين بالناس الصبح، ولم يتخلّف عنه أحد من الطالبيين، إلاّ الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣١٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحق... ح ١٨.

فخطب بعد الصلاة وقال بعد الحمد والثناء: أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، وفي حرم رسول الله، أدعوكم إلى سنّة رسول الله ﷺ أيّها الناس أتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود تمسحون بذلك، وتضيّعون بضعة منه!!

قالوا: فأقبل حمّاد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح، ومعه أصحابه حتّى وافوا باب المسجد، فقصده يحيى بن عبد الله وفي يده السيف، فأراد حمّاد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كلّه وأطار قحف رأسه، وسقط عن دابّته، وحمل على أصحابه فتفرّقوا وانهزموا.

وحجَّ في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة، فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من اللّيل إنّي والله ما أحبُّ أن تبتلى بي ولا أبتلى بك، فابعث اللّيلة إليَّ نفراً من أصحابك ولو عشرة يبيّتون عسكري حتّى أنهزم، وأعتلَّ بالبيات ففعل ذلك الحسين ووجّه عشرة من أصحابه فجعجعوا بمبارك وصبّحوا في نواحي عسكره، فهرب، وذهب إلى مكّة.

وحجَّ في تلك السنة العباس بن محمّد، وسليمان بن أبي جعفر، وموسى بن عيسى فصار مبارك معهم واعتلَّ عليهم بالبيات، وخرج الحسين قاصداً إلى مكة ومعه مَن تبعه من أهله ومواليه وأصحابه، وهم زهاء ثلاثمائة، واستخلف رجلاً على المدينة، فلمّا صاروا بفخّ تلقّتهم الجيوش، فعرض العبّاس على الحسين الأمان والعفو والصلة، فأبى ذلك أشدَّ الإباء، وكانت قادة الجيوش العبّاس، وموسى وجعفر، ومحمّد ابنا سليمان، ومبارك التركي، والحسن الحاجب، وحسين بن يقطين، فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح.

فكان أوّل من بدأهم موسى فحملوا عليه، فاستطرد لهم شيئاً حتّى انحدروا في الوادي، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة، حتّى قتل أكثر أصحاب الحسين، وجعلت المسوّدة تصيح بالحسين: يا حسين لك الأمان فيقول: لا أمان أريد، ويحمل عليهم حتّى قُتل، وقُتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن، وأصابت الحسن بن محمّد نشابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشدّ القتال حتّى أمّنوه ثمّ قتلوه، وجاء الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألا أحداً منهم إلاّ موسى بن جعفر عليه السلام فقالا: هذا رأس حسين؟ قال: نعم إنّا لله وإنّا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله، فلم يجيبوه بشيء، وحملت الأسرى إلى الهادي، فأمر بقتلهم، ومات في ذلك اليوم.

وروي عن جماعة أنَّ محمّد بن سليمان لمّا حضرته الوفاة جعلوا يلقّنونه الشهادة وهو يقول:

ألا ليت أمّي لم تلدني ولم أكن ... لقيت حسيناً يوم فخّ ولا الحسن

فجعل يردّدها حتّى مات، وروي في عمدة الطالب ومعجم البلدان عن أبي نصر البخاري عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنّه قال: لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخ

قوله: واحتوى على المدينة أي غلب عليها، وأحاط بها، ما كلّف ابن عمّك أي محمّد بن عبد الله وسمّى أبا عبد الله عمّه مجازاً فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن، ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد، والضراب القتال، فإنّ القوم أي بني العباس وأتباعهم فسّاق: أي خارجون من الدّين، ويسرّون شركاً لأنّهم لو كانوا موحّدين لما عارضوا إماماً نصبه الله ورسوله، أحتسبكم عند الله أي أطلب أجر مصيبتكم من الله، وأصبر عليها طلباً للأجر، أو أظنكم عند الله في الدرجات العالية، والعصبة بالتحريك قرابة الأب، ويمكن أن يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ وهي الجماعة يتعصّب بعضها لبعض[1].

٧ - كا: بالإسناد المتقدّم، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أمّا بعد فإنّي أوصي نفسي بتقى الله، وبها أُوصيك، فإنّه وصيّة الله في الأوّلين، ووصيّته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته، بما كان تحنّنك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك، وقديماً ادّعيتم ما ليس لكم، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم، وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه.

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «من موسى بن أبي عبد الله جعفر وعليّ مشتركين في التذلّل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن الحسن أمّا بعد فإنّي أحذّرك الله ونفسي، وأعلمك أليم عذابه، وشديد عقابه، وتكامل نقماته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله، فإنّها زين الكلام، وتثبيت النعم، أتاني كتابك، تذكر فيه أنّي مدّعٍ وأبي من قبل، وما سمعت ذلك منّي، وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدع حرص الدّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتّى يُفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم.

وذكرت أنّي ثبّطت الناس عنك لرغبتي فيما في يدك، وما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعفٌ عن سنّة، ولا قلّة بصيرة بحجّة، ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق النّاس أمشاجاً، وغرائب، وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك؟ وما الصهلج في الإنسان؟ ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك.

وأنا متقدّم إليك أحذّرك معصية الخليفة، وأحثّك على برّه وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار، ويلزمك الخناق من كلّ مكان فتروّح إلى النفس من كلّ مكان

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٤٤٢.

ولا تجده، حتّى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله، ورقّة الخليفة أبقاه الله، فيؤمنك ويرحمك، ويحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ والسلام على من اتّبع الهدى ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾(١). قال الجعفريُّ: فبلغني أنَّ كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يرمى به(٢).

إيضاح: وصيّة النفس بالتقوى، توطين النفس عليها قبل أمر الغير بها، فإنّها وصيّة الله إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾(٣) من تحنّنك أي بلغني إظهار محبّتك لي، وترحّمك عليَّ مع عدم نصرتك لي، وقيل أي محبّتك للإمامة مع أنّك مخذول، ولا يخفى ما فيه، للرضا أي لمن هو مرضي من آل محمّد يجتمعون عليه ويرتضونه، لا لنفسي، ويحتمل أن يريد نفسه، أو المعنى للعمل بما يرضى به آل محمّد.

وقد احتجبتها لعلَّ فيه حذفاً وإيصالاً أي احتجبت بها، والضمير للمشورة كناية عمّا هو مقتضاها من الإجابة إلى البيعة، أو للبيعة بقرينة المقام، أو للدّعوة أي إجابتها، أو المعنى شاورت الناس في الدعوى فاحتجبت عن مشاورتي، ولم تحضرها فتفرّق الناس لذلك عنّي، واحتجبها أبوك أي عند دعوة محمّد بن عبد الله، وقديماً ظرف لقوله ادّعيتم.

قوله: فاستهويتم أي ذهبتم بأهواء الناس وعقولهم، ما حذّرك الله إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾(٤).

قوله من موسى بن عبد الله: في بعض النسخ عبْدَيِ الله وهو الأظهر بأن يكون عليه السلام ذكر في الكتاب انتسابه إلى الوالد الأكبر أيضاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقوله: مشتركين: على صيغة الجمع وفي بعض النسخ أبي عبد الله والمراد ما ذكرنا أيضاً، وكذا على نسخة عبد الله أيضاً بأن يكون الوصف بالعبودية مخصوصاً بجعفر عليه السلام.

وقيل: كأنّه أشرك أخاه عليّ بن جعفر معه في المكاتبة ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه، وقيل: أشرك ابنه الرضا عليه السلام وقوله: مشتركين على صيغة التثنية وتثبيت النعم أي سبب له، أنّي مدّعٍ: ظاهره إنكار دعوى الإمامة تقيّة وباطنه إنكار ادّعاء ما ليس بحقّ كما زعمه مع أنّه عليه السلام لم يصرّح بالنفي بل قال: ما سمعت ذلك منّي ويسألون أي شهادتهم الزور، ومطالبتها: بالرفع عطفاً على الحرص أو بالجرّ عطفاً على الدُّنيا، في دنياهم: في للظرفية أو بمعنى مع، والحاصل أنّ حرص الدُّنيا صار سبباً لئلا يخلص لهم شيء للآخرة، فإذا أرادوا عملاً من أعمال الآخرة خلطوه بالأغراض الدنيويّة والأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف الّذي أردته خلطته بإنكار حقِّ أهل الحقّ، ومعارضتهم، والافتراء عليهم، فيحتمل

---

(١) سورة طه، الآية: ٤٨.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٦٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحق... ح ١٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣١. (٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

أن تكون في سببية أيضاً، وقيل يعني أنّ حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك. والتثبيط التعويق، فيما في يديك: أي ادّعاء الإمامة، ضعف عن سُنة: أي عجز عن معرفتها بل صار علمي سبباً لعدم إظهار الحقّ قبل أوانه.

قوله: ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق الناس، أي جعل للإنسان أجزاء وأعضاء مختلفة، فأخبرني عن هذين العضوين، أو المعنى أنّ الله خلقهم ذوي غرائب وشؤون متفاوتة، وأيُّ غريبة أغرب من دعواك الإمامة مع جهلك، وسكوتي مع علمي ويقال تقدّم إليه في كذا إذا أمره وأوصاه به والمراد بالخليفة خليفة الجور ظاهراً تقيّة، وخليفة الحقّ يعني نفسه عليه السلام واقعاً، مع أنّه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقيّة، وإنّما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنّه سيقع في يد الملعون، دفعاً لضرره عن نفسه وعشيرته وشيعته، قبل أن تأخذك الأظفار: كناية عن الأسر تشبيهاً بطائر اصطاده بعض الجوارح.

ويلزمك الخناق بالفتح مصدر خَنقه إذا عصر حلقه، أو بالكسر وهو الحبل الّذي يُخنق به، أو بالضمّ وهو الدّاء الّذي يمنع نفوذ النَفس إلى الرئة والقلب فتروّح: من باب التفعّل بحذف إحدى التائين أي تطلب الرَّوح - بالفتح وهو النسيم - إلى النفس أي للتنفّس، من كلّ مكان، متعلق بتروّح، فلا تجده أي الروح أو النفس ورقّة الخليفة عطف على منّه، يحملوني أي يغروني.

أقول: وروى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيّين بأسانيده عن عنيزة القصباني قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخّ، فانكبَّ عليه شبه الرُّكوع وقال: أُحبُّ أن تجعلني في سعة وحلٍّ من تخلّفي عنك، فأطرق الحسين طويلاً لا يُجيبه ثمّ رفع رأسه إليه فقال: أنت في سعة.

وبأسانيد أُخرى قال: قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج فقال له: إنّك مقتول، فأجد الضراب، فإنّ القوم فسّاق، يُظهرون إيماناً، ويُضمرون نفاقاً وشكّاً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وعند الله جلّ وعزّ أحتسبكم من عصبة.

وبإسناده عن سليمان بن عبّاد قال: لما أن لقي الحسين المسوّدة أقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوّح به، والحسين يُملي عليه حرفاً حرفاً يقول: ناد! فنادى: يا معشر الناس، يا معشر المسوّدة، هذا الحسين ابن رسول الله، وابن عمّه، يدعوكم إلى كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبإسناده إلى أرطاة قال: لمّا كانت بيعة الحسين بن عليّ صاحب فخّ قال: أبايعكم على كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يُعصى وأدعوكم إلى الرِّضا من آل محمّد، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله والعدل في الرَّعيّة، والقسم بالسويّة، وعلى أن تقيموا معنا، وتجاهدوا عدوّنا، فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وإن نحن لم نفِ لكم فلا بيعة لنا عليكم.

وبإسناده عن أبي صالح الفزاري قال: سُمع على مياه غطفان كلّها، ليلة قتل الحسين صاحب فخّ هاتفاً يهتف يقول:

ألا يا لقوم للسوّاد المصبّح ومقتل أولاد النبيّ ببلدح
ليبك حسيناً كلُّ كهلٍ وأمرد من الجنّ إن لم يبكِ من الإنس نوّح
وإنّي لجنّيٌّ وإنّ معرّسي لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمع النّاس لا يدرون ما الخبر حتّى أتاهم قتل الحسين.

وبإسناده عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بفخّ، فنزل فصلّى ركعة، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصّلاة، فلمّا رأى النّاس النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي بكوا، فلمّا انصرف قال: ما يبكيكم؟ قالوا: لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: نزل عليّ جبرئيل لمّا صلّيت الركعة الأولى فقال لي: يا محمّد إنّ رجلاً من ولدك يُقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين.

وبإسناده عن النضر بن قرواش قال: أكريت جعفر بن محمّد عليه السلام من المدينة فلمّا رحلنا من بطن مرّ قال لي: يا نصر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني، قلت: أولست تعرفه! قال: بلى، ولكن أخشى أن تغلبني عيني، فلمّا انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فإذا هو نائمٌ فتنحنحت فلم ينتبه، فحرّكت المحمل فجلس فقلت: قد بلغت فقال: حُلَّ محملي ثمّ قال: صل القطار فوصلته، ثمّ تنحّيت به عن الجادّة فأنخت بعيره فقال: ناولني الإداوة والركوة، فتوضّأ وصلّى، ثمّ ركبت فقلت له: جُعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحجّ؟ قال: لا، ولكن يُقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة[1].

٨ - **كا**: عليُّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرُّون بين يديه، فلا ينهاهم، وفيه ما فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادعوا لي موسى، فدُعي فقال له: يا بنيّ إنّ أبا حنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والنّاس يمرُّون بين يديك فلم تنههم فقال: نعم يا أبت، إنّ الّذي كنت أُصلّي له كان أقرب إليّ منهم، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[2] قال: فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي يا مُودَع الأسرار[3].

٩ - **كا**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن المثنّى الخطيب، عن محمّد بن الفضيل وبشير بن إسماعيل قال: قال لي محمّد: ألا أسرُّك يا ابن المثنّى؟ قال: قلت: بلى، وقمت إليه قال: دخل هذا الفاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن الكاظم، ثمّ أقبل

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٤٤٣.
(٢) سورة ق، الآية: ١٦.
(٣) الكافي، ج ٣ ص ١٥١ باب ١٨٠ ح ٤.

عليه فقال له: يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلُّ على المحمل؟ فقال له: لا قال: فيستظلُّ في الخباء؟ فقال له: نعم، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك فقال: يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا؟ فقال: يا أبا يوسف إنَّ الدِّين ليس بقياس كقياسك، أنتم تلعبون بالدين، إنّا صنعنا كما صنع رسول الله ﷺ، وقلنا كما قال رسول الله ﷺ، كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس، فيستر جسده بعضه ببعض، وربّما ستر وجهه بيده وإذا نزل استظلّ بالخباء، وفي البيت وفي الجدار[1].

١٠ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدّه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس قلت له: يا أبا محمّد ما رأيت موقفاً قطُّ أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلاّ لإخواني، وذلك أنَّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ها! ولك مائة ألف ضعف مثله، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لا أدري يستجاب أم لا[2].

١١ - **كا:** أحمد بن محمّد العاصمي، عن عليِّ بن الحسين السلمي، عن عليِّ بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي البلاد، أو عبد الله بن جندب قال: كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه، وكان مصاباً بإحدى عينيه، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنّها علقة دم فقلت له: قد أصبت بإحدى عينيك، وأنا والله مشفق على الأخرى، فلو قصّرت من البكاء قليلاً فقال: لا والله يا أبا محمّد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة، فقلت: لمَن دعوت؟ قال: دعوت لإخواني لأنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دعا لأخيه بظهر الغيب، وكّل الله به ملكاً يقول: ولك مثلاه، فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني، ويكون الملك يدعو لي، لأنّي في شكٍّ من دعائي لنفسي، ولستُ في شكّ من دعاء الملك[3].

١٢ - **ختص:** أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن القاسم الكوفي، عن عليِّ بن محمّد بن يعقوب الكوفي، عن عليِّ بن فضّال، عن ابن أسباط مثله[4].

١٣ - **كا:** الحسين بن الحسن الهاشمي، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن خالد، عن زياد بن أبي سلمة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا زياد إنّك لتعمل عمل السّلطان؟ قال: قلت: أجل، قال لي: ولمَ؟ قلت: أنا رجلٌ لي مروّة، وعليَّ عيال، وليس وراء ظهري شيء فقال لي: يا زياد لأن أسقط من حالق فأتقطع قطعة قطعة، أحبُّ إليَّ

---

(١) الكافي، ج ٤ ص ٤٧٢ باب ٢١٧ ح ١.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٨٤ باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب، ح ٦.

(٣) الكافي، ج ٤ ص ٥٣١ باب ٢٩٢ ح ٩. (٤) الاختصاص، ص ٨٤.

من أن أتولّى لأحدٍ منهم عملاً أو أطأ بساط رجل منهم، إلاّ لماذا؟ قلت: لا أدري جُعلت فداك قال: إلاّ لتفريج كربة عن مؤمن، أو فكّ أسره، أو قضاء دينه، يا زياد إنّ أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق.

يا زياد فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك، يا زياد أيّما رجل منكم تولّى لأحد منهم عملاً ثمّ ساوى بينكم وبينهم فقولوا له: أنت منتحل كذّاب، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً، وتفاد ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إليهم عليك[١].

بيان: والله من وراء ذلك، أي عفوه وغفرانه، أو حسابه وحقّه تعالى لما خالفت أمره.

١٤ - **كا:** العدّة عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن إبراهيم بن صالح، عن رجل من الجعفريّين قال: كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته، وأخبره أنّه لا يتوجّه في حاجة له فتقضى له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في آخر دعائك من صلاة الفجر: سبحان الله العظيم وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، وأسأله من فضله، عشر مرّات قال أبو القمقام: فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلاّ قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البادية فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات، ولم يُعرف له وارث غيري، فانطلقت فقبضت ميراثه، وأنا مستغن[٢].

١٥ - **الفصول المهمة:** شاعره السيّد الحميري، بوّابه محمّد بن الفضل[٣].

١٦ - **من كتاب قضاء حقوق المؤمنين:** لأبي عليّ بن طاهر الصّوريّ بإسناده عن رجل من أهل الريّ قال: ولي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد، وكان عليّ بقايا يطالبني بها، وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي، وقيل لي: إنّه ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحبّ، فاجتمع رأيي على أنّي هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلاًّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك والسلام.

قال: فعدت من الحجّ إلى بلدي، ومضيت إلى الرّجل ليلاً، واستأذنت عليه وقلت: رسول الصّابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً، ففتح لي بابه وقبّلني وضمّني إليه، وجعل يقبّل بين عينيّ، ويكرّر ذلك كلّما سألني عن رؤيته عليه السلام وكلّما أخبرته بسلامته، وصلاح أحواله، استبشر، وشكر الله، ثمّ أدخلني داره وصدّرني في مجلسه وجلس بين يدي، فأخرجت إليه

(١) الكافي، ج ٥ ص ٦٤٨ باب ٦٣ ح ١.
(٢) الكافي، ج ٥ ص ٧٥٧ باب ١٩١ ح ٤٦.
(٣) الفصول المهمة، ص ٣٥٤.

كتابه عليه السلام فقبّله قائماً وقرأه ثمَّ استدعى بماله وثيابه، فقاسمني ديناراً ديناراً، ودرهماً درهماً، وثوباً ثوباً، وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته، وفي كلِّ شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول: إي والله، وزدت على السرور، ثمَّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة ممّا يتوجّه عليَّ منه، وودَّعته، وانصرفت عنه.

فقلت: لا أقدر على مكافأة هذا الرجل إلاّ بأن أحجَّ في قابل وأدعو له وألقى الصّابر عليه السلام وأعرّفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدّثه ووجهه يتهلّل فرحاً. فقلت: يا مولاي هل سرَّك ذلك؟ فقال: إي والله لقد سرَّني وسرَّ أمير المؤمنين، والله لقد سرَّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد سرَّ الله تعالى(١).

١٧ - **ختص:** ابن الوليد قال: حمل إلى محمّد بن موسى ابن المتوكّل رقعة من أبي الحسن الأسدي قال: حدَّثني سهل بن زياد الآدميُّ لمّا أن صنّف عبد الله بن المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة، وكان له أخ مخالف، فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد، قال: فقال لهم: انصرفوا اليوم فقال الأخ: أين ينصرفون فإنّي أيضاً جئت لما جاءوا؟ قال: فقال له: لما جاؤوا؟ قال: يا أخي أريت فيما يرى النائم أنَّ الملائكة تنزل من السماء فقلت: لماذا ينزلون هؤلاء؟ فقال قائل: ينزلون يستمعون الكتاب الّذي يخرجه عبد الله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا، وأنا تائب إلى الله، قال: فسرَّ عبد الله بن المغيرة بذلك(٢).

١٨ - **أعلام الدين للديلمي:** روي عن أبي حنيفة أنّه قال: أتيت الصّادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لي: إنّه نائم، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسيّاً أو سداسيّاً جميل المنظر ذا هيبة وحسن سمت فسألت عنه فقالوا: هذا موسى بن جعفر فسلّمت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممّن هي؟

فجلس ثمَّ تربّع وجعل كمّه الأيمن على الأيسر وقال: يا نعمان قد سألت فاسمع، وإذا سمعت فعِهْ، وإذا وعيت فاعمل، إنَّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال: إمّا من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذِّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القويِّ يعذِّب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه، قال: استحال الوجهان يا نعمان؟ فقال: نعم، فقال له: فلم يبقَ إلاّ أن يكون من العبد على انفراده ثمَّ أنشأ يقول:

لم تخل أفعالنا الّتي نُذمُّ بها ... إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إمّا تفرَّد بارينا بصنعتها ... فيسقط اللّوم عنّا حين نأتيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه ... ما كان يلحقنا من لائم فيها

(١) قضاء حقوق المؤمنين، ص ٢٢. (٢) الاختصاص، ص ٥٨.

أو لـم يكـن لإلـهي في جنايتـهـا ذنب فما الذنب إلاّ ذنب جانيها[١]

١٩ - **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة:** قال: قال نفيع الأنصاري لموسى بن جعفر عليه السلام - وكان مع عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فمنعه من كلامه فأبى _ : من أنت؟ فقال: إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمّد حبيب الله، ابن إسماعيل ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحجّ إليه، وإن كنت تريد المناظرة في الرتبة فما رضي مشركو قومي مسلمي قومك أكفاءً لهم حين قالوا: يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، فانصرف مخزيّاً.

وقال لقي عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه في ذلك، فقال: تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوسطها[٢].

٢٠ - **ن:** أحمد بن محمّد بن الحسين البزاز، عن أبي طاهر الشاماتي، عن بشر بن محمّد ابن بشر، عن أحمد بن سهل بن ماهان، عن عبيد الله البزّاز النيسابوري - وكان مسنّاً - قال: كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة، فرحلت إليه في بعض الأيّام، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعليّ ثياب السفر لم أغيّرها، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر.

فلمّا دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلّمت عليه وجلست فأُتي بطست وإبريق فغسّل يديه، ثمّ أمرني فغسّلت يدي وأحضرت المائدة وذهب عنّي أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان، ثمّ ذكرت فأمسكت يدي، فقال لي حميد: ما لك لا تأكل؟ فقلت: أيّها الأمير هذا شهر رمضان، ولست بمريض ولا بي علّة توجب الإفطار، ولعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علّة توجب الإفطار، فقال: ما بي علّة توجب الإفطار وإنّي لصحيح البدن، ثمّ دمعت عيناه وبكى. فقلت له بعدما فرغ من طعامه: ما يبكيك أيها الأمير؟ فقال: أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض اللّيل أن أجب، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد وسيفاً أخضر مسلولاً وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف.

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرّسول إليّ وقال: أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي: إنّا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي وأنّه لما رآني استحيا منّي فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ وقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد، فتبسّم ضاحكاً، ثمّ أذن لي في الانصراف.

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال: أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله، فرفع رأسه إليّ فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت: بالنفس

(١) أعلام الدين، ص ٣١٨. (٢) الدرة الباهرة، ص ٤٨.

والمال والأهل والولد والدّين فضحك، ثمّ قال لي: خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم. قال: فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه، وثلاثة بيوت أبوابها مغلّقة ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبّان مقيّدون، فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر.

ثمّ فتح باب بيت آخر فإذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت على آخرهم ثمّ فتح البيت الثالث فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور والذوائب فقال لي: إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي: تبّاً لك يا مشؤوم أيّ عذرٍ لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قتلت من أولاده ستّين نفساً، قد ولدهم عليٌّ وفاطمة عليهما السلام، فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر، فإذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستّين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لا أشكُّ أنّي مخلّد في النار(١).

٢١ - ختص: من أصحابه عليه السلام عليُّ بن يقطين عليّ بن سويد السّائي - وسايه قرية من سواد المدينة - محمّد بن سنان محمد بن أبي عمير الأزدي(٢).

٢٢ - ختص: قال أبو حنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني أيّ شيء كان أحبّ إلى أبيك العود أم الطنبور؟ قال: لا بل العود، فسئل عن ذلك فقال: يحبُّ عود البخور ويبغض الطنبور(٣).

٢٣ - ختص: حمّاد بن عيسى الجهني البصري، كان أصله كوفياً ومسكنه البصرة، وعاش نيّفاً وتسعين سنة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ومات بوادي قبا بالمدينة، وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة، ومات سنة تسع ومائتين، حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطيني، عن حمّاد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً والحجَّ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٠ باب ٩ ح ١. (٢) الاختصاص، ص ٨.
(٣) الاختصاص، ص ٩٠.

في كلِّ سنة فقال: اللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمّد وارزقه داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحجَّ خمسين سنة.

قال حمّاد: فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة قال حمّاد: وحججت ثمان وأربعين حجّة وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمتي قد رزقتُ كلّ ذلك، فحجَّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثمَّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العبّاس النوفليَّ القصير، فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرّقه الماء رحمه الله وأباه قبل أن يحجَّ زيادة على خمسين، عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتُوفّي سنة تسع ومائتين، وكان من جهينة[1].

٢٤ - **عمدة الطالب:** يحيى صاحب الدّيلم ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن ابن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قد هرب إلى بلاد الدّيلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وخاف الرشيد لذلك وأهمّه وانزعج منه غاية الانزعاج، فكتب إلى الفضل بن يحيى البرمكي: إنَّ يحيى بن عبد الله قذاة في عيني فأعطه ما شاء واكفني أمره، فسار إليه الفضل في جيش كثيف وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الأمان فكتب له الفضل أماناً مؤكّداً وأخذ يحيى وجاء به إلى الرشيد، ويقال: إنّه صار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الدّيلم من الفضل بن يحيى بمائة ألف درهم، ومضى يحيى إلى المدينة فأقام بها إلى أن سعى به عبد الله بن الزبير إلى الرشيد[2].

٢٥ - **كتاب المقتضب:** لابن عيّاش، عن صالح بن الحسين النوفلي، عن ذي النون المصري قال: خرجت في بعض سياحتي حتّى كنت ببطن السماوة فأفضى لي المسير إلى تدمر فرأيت بقربها أبنية عاديّة قديمة، فساورتها فإذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك، بغير ملاط، وأرضها كذلك حجارة صلدة، فبينا أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فإذا هو:

أنا ابن منى والمشعرين وزمزم ... ومكّة والبيت العتيق المعظّم
وجدّي النبيُّ المصطفى وأبي الّذي ... ولايته فرض على كلِّ مسلم
وأمّي البتول المستضاء بنورها ... إذا ما عددناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمّي ووالدي ... وأولاده الأطهار تسعة أنجم
متى تعتلق منهم بحبل ولاية ... تفز يوم يُجزى الفائزون وتنعم
أئمة هذا الخلق بعد نبيّهم ... فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم
أنا العلويُّ الفاطميُّ الّذي ارتمى ... به الخوف والأيّام بالمرء ترتمي
فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها ... ولم أستطع نيل السماء بسلّم

(١) الاختصاص، ص ٢٠٥.
(٢) عمدة الطالب، ص ١٥١.

فألممت بالدار الّتي أنا كاتب عليها بشعري فاقرأ إن شئت والمم
وسلّم لأمر الله في كلّ حالة فليس أخو الإسلام من لم يسلّم

قال ذو النون: فعلمت أنّه علويٌّ قد هرب، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ما هناك فسألت مَن ثمَّ من سكّان هذه الدار - وكانوا من بقايا القبط الأوّل هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا: لا والله ما عرفناه إلاّ يوماً واحداً فإنّه نزل بنا فأنزلناه، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا، فكتب هذا الكتاب ومضى، قلت: أيّ رجل كان؟ قالوا: رجل عليه أطمار رثّة تعلوه هيبة وجلالة وبين عينيه نور شديد لم يزل ليلته قائماً وراكعاً وساجداً إلى أن انبلج له الفجر فكتب وانصرف[1].

أقول: لا يبعد كونه الكاظم عليه السلام ذهب وكتب لإتمام الحجّة عليهم.

٢٦ - **مقاتل الطالبيين:** بأسانيده، عن جماعة أنّهم قالوا: إنَّ يحيى بن عبد الله بن الحسن لمّا قُتل أصحاب فخّ كان في قبلهم فاستتر مدّة يجول في البلدان ويطلب موضعاً يلجأ إليه، وعلم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه، وقصد الديلم وكتب له منشوراً لا يعرض له أحد، فمضى متنكّراً حتّى ورد الديلم، وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق فولّى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى، فلمّا علم الفضل بمكان يحيى كتب إليه: إنّي أريد أن أحدث بك عهداً، وأخشى أن تبتلى بي وأبتلى بك، فكاتِبْ صاحب الديلم فإنّي قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به.

ففعل ذلك يحيى، وكان صحبه جماعة من أهل الكوفة، وفيهم الحسن بن صالح بن حيّ، كان يذهب مذهب الزيديّة البتريّة في تفضيل أبي بكر وعمر، وعثمان في ستّ سنين من إمارته، وتكفيره في باقي عمره، ويشرب النبيذ، ويمسح على الخفّين، فكان يخالف يحيى في أمره، ويفسد أصحابه، فحصل بينهما بذلك تنافر، وولّى الرشيد الفضل جميع كور المشرق وخراسان، وأمره بقصد يحيى والجدّ به، وبذل الأمان والصّلة له إن قبل ذلك.

فمضى الفضل فيمن ندب معه، وراسل يحيى فأجابه إلى قبوله، لما رأى من تفرّق أصحابه وسوء رأيهم فيه، وكثرة خلافهم عليه إلاّ أنّه لم يرضَ الشرائط الّتي شرطت له، ولا الشهود الّذين شهدوا له، وبعث بالكتاب إلى الفضل فبعث به إلى الرشيد، فكتب له على ما أراد وشهد له مَن التمس.

فلمّا ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على ما رسم يحيى، وأشهد الشهود الّذين التمسهم، وجعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والأخرى معه، شخص يحيى مع الفضل حتّى وافى بغداد، ودخلها معادله في عمّاريّة على بغل، فلمّا قدم يحيى أجازه

---

(١) مقتضب الأثر، ص ٥٣.

الرشيد بجوائز سنيّة، يقال إنّ مبلغها مائتا الف دينار، وغير ذلك من الخلع والحملان، فأقام على ذلك مدّة وفي نفسه الحيلة على يحيى، والتتبّع له، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه.

ثمّ إنَّ نفراً من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى، وهم: عبد الله بن مصعب الزبيري، وأبو البختري وهب بن وهب، ورجل من بني زهرة، ورجل من بني مخزوم، فوافوا الرشيد لذلك، واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكره له، وأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب، فكان في أكثر الأيّام يدعوه ويناظره إلى أن مات في حبسه، واختلف كيف كانت وفاته؟ فقيل إنّه دعاه يوماً وجمع بينه وبين ابن مصعب ليناظره فيما رفع إليه فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال: إنَّ هذا دعاني إلى بيعته.

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين أتصدّق هذا عليَّ وتستنصحه؟ وهو ابن عبد الله بن الزبير الّذي أدخل أباك وولده الشعب، وأضرم عليهم النار حتّى تخلّصهم أبو عبد الله الجدلي صاحب عليّ عليه السلام، وهو الّذي بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خطبته حتّى التاث عليه الناس فقال: إنَّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم إليه، وفرحوا بذلك، فلا أُحبُّ أن أُقرَّ أعينهم بذلك وهو الّذي فعل بعبد الله بن العبّاس ما لا خفاء به عليك، وطال الكلام بينهما حتّى قال يحيى: ومع ذلك هو الخارج مع أخي على أبيك وقال في ذلك أبياتاً منها:

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا إنَّ الخلافة فيكم يا بني حسن

قال: فتغيّر وجه الرشيد عند سماع الأبيات، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الّذي لا إله إلاّ هو، وبأيمان البيعة أنّ هذا الشعر ليس له.

فقال يحيى: والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره، وما حلفت بالله كاذباً ولا صادقاً قبل هذا وإنَّ الله إذا مجّده العبد في يمينه استحيا أن يعاقبه، فدعني أحلّفه بيمين ما حلف بها أحدٌ قطّ كاذباً إلاّ عوجل قال: حلّفه قال: قل: برئت من حول الله وقوّته، واعتصمت بحولي وقوّتي، وتقلّدت الحول والقوّة من دون الله استكباراً على الله واستغناءً عنه، واستعلاءً عليه إن كنت قلت هذا الشعر.

فامتنع عبد الله فغضب الرشيد وقال الفضل بن الربيع: هنا شيء ما له لا يحلف إن كان صادقاً؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك، وكان له فيه هوىً فحلف باليمين ووجهه متغيّر وهو يرعد، فضرب يحيى بين كتفيه ثمّ قال: يا ابن مصعب قطعت والله عمرك، والله لا تفلح بعدها، فما برح من موضعه حتّى أصابه الجذام فتقطّع ومات في اليوم الثالث، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه، فلمّا وضعوه في لحده، وجعلوا اللبن فوقه، انخسف القبر به وخرجت منه غبرة عظيمة.

فصاح الفضل: التراب التراب، فجعل يطرح وهو يهوي، فدعا بأحمال شوك وطرحها فهوت، فأمر حينئذٍ بالقبر، فسقّف بخشب وأصلحه، وانصرف منكسراً.

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسيُّ ما أسرع ما أديل يحيى من ابن مصعب. ثمَّ جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمّد بن الحسن صاحب أبي يوسف، والحسن ابن زياد اللّؤلؤي وأبو البختري فجمعوا في مجلس فخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمّد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكّد لا حيلة فيه، فصاح عليه مسرور، هاته، فدفعه إلى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف: هو أمان، فاستلبه أبو البختري وقال: هذا باطل منتقض، قد شقَّ العصا، وسفك الدَّم، فاقتله ودمه في عنقي.

فدخل مسرور إلى الرشيد وأخبره فقال: اذهب وقل له: خرّقه إن كان باطلاً بيدك، فجاء مسرور فقال له ذلك فقال: شقّه أبا هاشم، قال له مسرور: بل شقّه أنت إن كان منتفضاً فأخذ سكيناً وجعل يشقّه ويده ترتعد حتّى صيّروه سيوراً فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح، ووهب لأبي البختري ألف ألف وستّمائة ألف، وولاّه قضاء القضاة، وصرف الآخرين، ومنع محمّد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى.

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال: كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها، فبينا نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال، وقد مضى من الليل هجعة، فإذا هارون قد أقبل على برذون له فوقف ثمَّ قال: أين هذا؟ يعني يحيى قالوا: في هذا البيت قال: عليَّ به فأُدني إليه فجعل هارون يكلّمه بشيء لم أفهمه فقال: خذوه، فأخذ فضربه مائة عصا، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله ﷺ ويقول: بقرابتي فيقول: ما بيني وبينك قرابة.

ثمَّ حُمل فردَّ إلى موضعه فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعة أرغفة وثمانية أرطال ماء قال: اجعلوه على النصف، ثمَّ خرج ومكث ليالي ثمَّ سمعنا وقعاً فإذا نحن به حتّى دخل، فوقف موقفه فقال: عليَّ به فأُخرج ففعل به مثل فعله ذلك، وضربه مائة عصا أُخرى، ويحيى يناشده فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفين وأربعة أرطال ماء، قال: اجعلوه على النصف، ثمَّ خرج وعاود الثالثة، وقد مرض يحيى وثقل.

فلمّا دخل قال: عليَّ به قالوا: هو عليل مدنف لما به، قال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفاً ورطلين ماء قال: اجعلوه على النصف ثمَّ خرج، فلم يلبث يحيى أن مات فأُخرج إلى الناس فدفن.

وعن إبراهيم بن رياح أنّه بنى عليه أسطوانة بالرافقة وهو حيٌّ.

وعن عليِّ بن محمّد بن سليمان أنّه دسَّ إليه في الليل مَن خنقه حتّى تلف قال. وبلغني أنّه سقاه سمّاً.

وعن محمّد بن أبي الحسناء أنّه أجاع السباع ثمّ ألقاه إليها فأكلته.

وعن عبد الله بن عمر العمريّ قال: دُعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بحضرة الرشيد فجعل يقول له: يا يحيى اتّقِ الله وعرّفني أصحابك السبعين لئلاّ ينتقض أمانك؟ وأقبل علينا فقال: إنّ هذا لم يسمّ أصحابه، فكلّما أردت أخذ إنسان يبلغني عنه شيء أكرهه، ذكر أنّه ممّن أمّنت. فقال يحيى: يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الّذي نفعني من الأمان أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي؟ لا يحلُّ لي هذا قال: ثمّ خرجنا ذلك اليوم ودعانا له يوماً آخر فرأيته أصفر اللون متغيّراً فجعل الرشيد يكلّمه فلا يجيبه فقال: ألا ترون إليه لا يجيبني!؟ فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الحممة يرينا أنّه لا يقدر على الكلام فاستشاط الرشيد وقال: إنّه يريكم أنّي سقيته السمّ ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً، ثمّ خرجنا من عنده، فما صرنا في وسط الدار حتّى سقط على وجهه لآخر ما به.

وعن إدريس بن محمّد بن يحيى كان يقول: قُتل جدّي بالجوع والعطش في الحبس.

وعن الزبير بن بكّار عن عمّه أنّ يحيى لمّا أخذ من الرشيد المأتي ألف دينار ديناً وقال: خرج مع يحيى عامر بن كثير السرّاج وسهل بن عامر البجلي، ويحيى [بن عبد الله بن يحيى] بن مساور، وكان من أصحابه عليّ بن هاشم بن البريد، وعبد الله بن علقمة، ومخول بن إبراهيم النهدي، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة[1].

أقول: أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته، وباب مكارم أخلاقه، وباب مناظراته، وما جرى بينه وبين خلفاء زمانه، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقفة.

٨ - باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة وبدء أمره وما آل إليه أمره إلى وفاته عليه السلام

١ - **كش:** أحمد بن محمّد الخالدي، عن محمّد بن همام، عن إسحاق بن أحمد، عن أبي حفص الحدّاد، وغيره، عن يونس بن عبد الرّحمان قال: كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة، وأحبَّ أن يغري به هارون ونصرته على القتل، قال: وكان هارون لما بلغه عن هشام مال إليه.

وذلك أنّ هشاماً تكلّم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبيّ صلى الله عليه وآله فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يسترق أمره عند هارون، ويردُّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غيّر قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له: يا أمير

(١) مقاتل الطالبيين، ص ٣٩٠.

المؤمنين إنّي قد استنبطت أمر هشام فإذا هو يزعم أنّ لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال: سبحان الله!! قال: نعم، ويزعم أنّه لو أمره بالخروج لخرج، وإنّما كنّا نرى أنّه ممّن يرى الإلباد بالأرض.

فقال هارون ليحيى: فاجمع عندك المتكلّمين، وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم، لئلاّ يفطنوا بي، ولا يمتنع كلُّ واحدٍ منهم أن يأتي بأصله لهيبتي قال: فوجّه يحيى فأشحن المجلس من المتكلّمين، وكان فيهم ضرار بن عمرو وسليمان بن جرير وعبد الله بن يزيد الأباضي ومؤبد ابن مؤبد ورأس الجالوت قال: فتساءلوا فتكافئوا، وتناظروا، وتقاطعوا، وتناهوا إلى شاذّ من مشاذّ الكلام كلٌّ يقول لصاحبه: لم تُجب، وقول: قد أجبت؛ وكان ذلك من يحيى حيلة على هشام، إذ لم يعلم بذلك المجلس، واغتنم ذلك لعلّة كان أصابها هشام بن الحكم.

فلمّا تناهوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى بن خالد: أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً؟ قالوا: قد رضينا أيّها الوزير، فأنّى لنا به وهو عليل، فقال يحيى فأنا أوجّه إليه، فأرسله أن يتجشّم المشي فوجّه إليه فأخبره بحضورهم وأنّه إنما منعه أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءً عليه من العلّة وأنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة، وتراضوا بك حَكماً بينهم فإن رأيت أن تتفضّل، وتحمل على نفسك فافعل.

فلمّا صار الرسول إلى هشام قال لي: يا يونس قلبي يُنكر هذا القول ولست آمن أن يكون ههنا أمر لا أقف عليه، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغيّر عليّ لأمور شتّى، وقد كنت عزمت إن منّ الله عليّ بالخروج من هذه العلّة أن أشخص إلى الكوفة، وأحرّم الكلام بتّة، وألزم المسجد ليقطع عنّي مشاهدة هذا الملعون - يعني يحيى بن خالد - قال: قلت: جعلت فداك لا يكون إلاّ خيراً، فتحرّز ما أمكنك فقال لي: يا يونس أترى التحرُّز عن أمرٍ يريد الله إظهاره على لساني، أنّى يكون ذلك، ولكن قُم بنا على حول الله وقوّته.

فركب هشام بغلاً كان مع رسوله، وركبت أنا حماراً كان لهشام قال: فدخلنا المجلس فإذا هو مشحون بالمتكلّمين قال: فمضى هشام نحو يحيى فسلّم عليه وسلّم على القوم، وجلس قريباً منه، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس.

قال: فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال: إنّ القوم حضروا وكنّا مع حضورهم نحبُّ أن تحضر، لا لأن تناظر بل لأن نأنس بحضورك، إن كانت العلّة تقطعك عن المناظرة، وأنت بحمد الله صالح، وليست علّتك بقاطعة عن المناظرة، وهؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم. قال: فقال هشام: ما الموضع الّذي تناهت به المناظرة؟ فأخبره كلٌّ فريق منهم بموضع مقطعه، فكان من ذلك أن حكم لبعضٍ على بعض، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير، فحقدها على هشام.

قال: ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام: إنّا قد أعرضنا عن المناظرة والمجادلة منذ اليوم

ولكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الإمام وأنّ الإمامة في آل بيت الرسول دون غيرهم؟ قال هشام: أيّها الوزير العلّة تقطعني عن ذلك، ولعلّ معترضاً يعترض، فيكتسب المناظرة والخصومة قال: إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك وغرضك، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع الّتي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك.

فبدأ هشام وساق الذكر لذلك وأطال، واختصرنا منه موضع الحاجة، فلمّا فرغ ممّا قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الإمام، قال يحيى لسليمان بن جرير: سل أبا محمّد عن شيء من هذا الباب؟ قال سليمان لهشام: أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مفروض الطاعة؟ فقال هشام: نعم.

قال: فإن أمرك الّذي بعده بالخروج بالسّيف معه تفعل وتطيعه؟ فقال هشام: لا يأمرني قال: ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك، وعليك أن تطيعه؟ فقال هشام: عدّ عن هذا، فقد تبيّن فيه الجواب، قال سليمان: فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه؟ فقال هشام: ويحك لم أقل لك إني لا أطيعه فتقول: إنّ طاعته مفروضة إنما قلت لك: لا يأمرني.

قال سليمان: ليس أسألك إلاّ على سبيل سلطان الجدل، ليس على الواجب أنّه لا يأمرك فقال هشام: كم تحول حول الحمى، هل هو إلاّ أن أقول لك إن أمرني فعلت، فتنقطع أقبح الانقطاع، ولا يكون عندك زيادة، وأنا أعلم بما تحت قولي، وما إليه يؤول جوابي.

قال: فتغيّر وجه هارون، وقال هارون: قد أفصح، وقام النّاس واغتنمها هشام، فخرج على وجهه إلى المدائن.

قال: فبلغنا أنّ هارون قال ليحيى: شدّ يدك بهذا وأصحابه، وبعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب وإنّما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال: ثمّ صار هشام إلى الكوفة وهو يعقّب علّته، ومات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله.

قال: فبلغ هذا المجلس محمّد بن سليمان النوفلي وابن ميثم وهما في حبس هارون فقال النوفلي: أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ فقال ابن ميثم: بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ؟ وقد أوجب أنّ طاعته مفروضة من الله قال: يعتلّ بأن يقول: الشرط عليّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج، حتّى ينادي منادٍ من السماء فمن دعاني ممّن يدّعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بإمام، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّه يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي منادٍ من السماء فأعلم أنّه صادق.

فقال ابن ميثم: هذا من أخبث الخرافة، ومتى كان هذا في عقد الإمامة إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا، على أنّه لم يفصح بهذا الإفصاح الّذي قد شرطته أنت، إنّما قال: إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت، ولم يسمّ فلان

دون فلان كما تقول: إن قال لي طلبت غيره، فلو قال هارون له: - وكان المناظر له - من المفروض الطاعة؟ فقال له: أنت. لم يكن أن يقول له فإن أمرتك بالخروج بالسّيف تقاتل أعدائي تطلب غيري، وتنتظر المنادي من السّماء، هذا لا يتكلّم به مثل هذا، لعلّك لو كنت أنت تكلّمت به. قال: ثمّ قال عليُّ بن إسماعيل الميثمي: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، على ما يمضي من العلم إن قتل، ولقد كان عضدنا وشيخنا، والمنظور إليه فينا[1].

بيان: قوله فشيّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشيّع عند هارون، والإلباد بالأرض الإلصاق بها كناية عن ترك الخروج، وعدم الرّضا به، قوله: إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلاً واغتنم تلك المناظرة وحيرتهم، لتكون وسيلة إلى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة، قوله: على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة.

٢ - **كش:** روي عن عمر بن يزيد قال: كان ابن أخي هشامٌ يذهب في الدّين مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم فسألني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره فأعلمته أنّي لا أفعل ما لم أستأذنه.

فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنته في إدخال هشام عليه، فأذن لي فيه، فقمت من عنده وخطوت خطوات، فذكرت رداءته وخبثه، فانصرفت إلى أبي عبد الله عليه السلام فحدَّثته (عن ظ) رداءته وخبثه فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمر تتخوّف عليّ؟ فخجلت من قولي، وعلمت أنّي قد عثرت، فخرجت مستحيياً إلى هشام فسألته تأخير دخوله وأعلمته أنّه قد أذن له بالدخول.

فبادر هشام فاستأذن ودخل، فدخلت معه، فلمّا تمكّن في مجلسه، سأله أبو عبد الله عليه السلام عن مسألة فحار فيها هشام وبقي، فسأله هشام أن يؤجّله فيها، فأجّله أبو عبد الله عليه السلام فذهب هشام، فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره أبو عبد الله عليه السلام بها، وسأله عن مسائل أخرى فيها فسادُ أصله، وعقد مذهبه، فخرج هشام من عنده مغتمّاً متحيّراً قال: فبقيت أيّاماً لا أفيق من حيرتي.

قال عمر بن يزيد: فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبد الله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبد الله فاستأذنت له فقال أبو عبد الله عليه السلام: لينتظرني في موضع سمّاه بالحيرة، لألتقي معه فيه غداً إن شاء الله إذا راح إليها، فقال عمر: فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره، فسرّ بذلك هشام واستبشر وسبقه إلى الموضع الّذي سمّاه.

ثم رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عمّا كان بينهما فأخبرني أنّه سبق أبا عبد الله عليه السلام إلى الموضع الّذي كان سمّاه له، فبينا هو إذا بأبي عبد الله عليه السلام قد أقبل على بغلة له، فلمّا بصرتُ

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٥٨ ح ٤٧٧.

به وقرب منّي هالني منظره، وأرعبني حتّى بقيت لا أجد شيئاً أتفوّه به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته ووقف عليَّ أبو عبد الله مليّاً ينتظر ما أكلّمه وكان وقوفه عليَّ لا يزيدني إلاّ تهيّباً وتحيّراً، فلمّا رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتّى دخل بعض السّكك في الحيرة، وتيقّنت أنَّ ما أصابني من هيبته لم يكن إلاّ من قبل الله عزّوجلّ من عظم موقعه، ومكانه من الربِّ الجليل.

قال عمر: فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه، ودان بدين الحقّ، وفاق أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كلّهم والحمد لله.

قال: واعتلَّ هشام بن الحكم علّته الّتي قُبض فيها، فامتنع من الاستعانة بالأطبّاء، فسألوه أن يفعل ذلك فجاءوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطبّاء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأله فقال: يا هذا هل وقفت على علّتي؟ فمن بين قائل يقول: لا ومن قائل يقول: نعم، فإن استوصف ممّن يقول نعم وصفها فإذا أخبره كذّبه ويقول: علّتي غير هذه، فيُسأل عن علّته فيقول: علّتي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف، وقد كان قُدِّم ليضرب عنقه، ففزع قلبه لذلك حتّى مات رحمه الله[1].

٣ - كش: محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى العبيدي، عن يونس قال: قلت لهشام: إنّهم يزعمون أنَّ أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرَّحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولا تتكلّم فأبيت أن تقبل رسالته، فأخبرني كيف كان سبب هذا، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام، أو لا؟ وهل تكلّمت بعد نهيه إيّاك؟ فقال هشام: إنّه لما كان أيّام المهدي شدَّد على أصحاب الأهواء، وكتب له الفضل بن المفضّل صنوف الفرق صنفاً صنفاً، ثمَّ قرأ الكتاب على النّاس.

فقال يونس: قد سمعت الكتاب يُقرأ على الناس على باب الذّهب بالمدينة ومرّة أخرى بمدينة الوضاح فقال: إنَّ ابن المفضّل صنّف لهم صنوف الفرق فرقةً فرقةً حتّى قال في كتابه: وفرقة يقال لهم: الزّراريّة، وفرقة يقال لهم: العمّارية، أصحاب عمّار السّاباطي، وفرقة يقال لهم: اليعفوريّة، ومنهم فرقة أصحاب سليمان الأقطع، وفرقة يقال لهم الجواليقية، قال يونس: ولم يذكر يومئذٍ هشام بن الحكم، ولا أصحابه.

فزعم هشام ليونس أنَّ أبا الحسن عليه السلام بعث إليه فقال له: كفَّ هذه الأيام عن الكلام، فإنَّ الأمر شديد، قال هشام: فكففت عن الكلام حتّى مات المهدي وسكن الأمر، فهذا الأمر الّذي كان من أمره وانتهائي إلى قوله[2].

وبهذا الإسناد عن يونس قال: كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٢٦٥-٢٦٦ ح ٤٧٩-٤٨٠.

مسلم صاحب بيت الحكمة فقال له: إنَّ يحيى بن خالد يقول: قد أفسدت على الرفضة دينهم، لأنّهم يزعمون أنَّ الدّين لا يقوم إلاّ بإمام حيّ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حيٌّ أو ميّت، فقال هشام عند ذلك: إنّما علينا أن ندين بحياة الإمام أنّه حيٌّ حاضراً عندنا أو متوارياً عنّا حتّى يأتينا موته، فما لم يأتنا موته فنحن مقيمون على حياته، ومثّل مثالاً فقال: الرجل إذا جامع أهله وسافر إلى مكّة أو توارى عنه ببعض الحيطان، فعلينا أن نقيم على حياته حتّى يأتينا خلاف ذلك.

فانصرف سالم ابن عمّ يونس بهذا الكلام، فقصّه على يحيى بن خالد فقال يحيى: ما ترى؟ ما صنعنا شيئاً؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه، فطلب في منزله فلم يوجد، وبلغه الخبر، فلم يلبث إلاّ شهرين أو أكثر حتّى مات في منزل محمّد وحسين الحنّاطين فهذا تفسير أمر هشام، وزعم يونس أنَّ دخول هشام على يحيى بن خالد، وكلامه مع سليمان بن جرير بعد أن أُخذ أبو الحسن عليه السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد[(١)].

٤ - **ب:** ابن أبي الخطّاب، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة؟ ما ترى حال هشام؟ هو الّذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منّا[(٢)].

٥ - **ما:** الحسين بن أحمد، عن حيدر بن محمّد بن نعيم، عن محمّد بن عمر، عن محمّد ابن مسعود، عن جعفر بن معروف، عن العمركي، عن الحسن بن أبي لبابة، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليه السلام: ما تقول جعلت فداك في هشام ابن الحكم؟ فقال: رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية[(٣)].

٦ - **ن، يد:** ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه، عن الصقر بن دلف قال: سألت الرضا عليه السلام، عن التوحيد وقلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثمّ قال: ما لكم ولقول هشام، إنّه ليس منّا مَن زعم أنَّ الله عزّ وجلّ جسم، ونحن منه براء في الدُّنيا والآخرة[(٤)].

٧ - **ك:** الهمداني وابن ناتانة معاً، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ الأسواري قال: كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلّمون من كلّ فرقة وملّة، يوم الأحد، فيتناظرون في أديانهم، ويحتجُّ بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى ابن خالد: يا عباسيُّ ما هذا المجلس الّذي بلغني في منزلك يحضره المتكلّمون؟ فقال: يا

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٦٥-٢٦٦ ح ٤٧٩، ٤٨٠. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٨١ ح ١٣٤٣.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٦ مجلس ٢ ح ٢٥.
(٤) لم نجده في العيون ولكنه في أمالي الصدوق، ص ٢٢٨ مجلس ٤٧ ح ٢.

أمير المؤمنين ما شيء ممّا رفعني به أمير المؤمنين وبلّغ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس، فإنّه يحضره كلّ قوم مع اختلاف مذاهبهم، فيحتجُّ بعضهم على بعض، ويعرف المحقُّ منهم، ويتبين لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم.

قال له الرَّشيد: فأنا أحبُّ أن أحضر هذا المجلس، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال: ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء قال: فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري، ففعل، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم، وعزموا أن لا يكلّموا هشاماً إلاّ في الإمامة، لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على مَن قال بالإمامة.

قال: فحضروا وحضر هشام، وحضر عبد الله بن يزيد الأباضي - وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم، وكان يشاركه في التجارة - فلمّا دخل هشام سلّم على عبد الله بن يزيد من بينهم، فقال يحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد: يا عبد الله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الإمامة فقال هشام: أيّها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثمّ فارقونا بلا علم ولا معرفة، فلا حين كانوا معنا عَرفوا الحقَّ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب.

فقال بيان وكان من الحرورية: أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين؟ أم كافرين؟

قال هشام: كانوا ثلاثة أصناف، صنف مؤمنون، وصنف مشركون، وصنف ضُلاّل.

فأمّا المؤمنون: فمن قال مثل قولي: الّذين قالوا: إنَّ عليّاً إمام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزّ وجلّ في عليّ وأقرّوا به.

وأمّا المشركون: فقوم قالوا: عليٌّ إمام، ومعاوية يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ.

وأمّا الضلاّل: فقوم خرجوا على الحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر، لم يعرفوا شيئاً من هذا، وهم جهّال. قال: وأصحاب معاوية ما كانوا؟ قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف كافرون، وصنف مشركون، وصنف ضلاّل.

فأمّا الكافرون: فالّذين قالوا: إنَّ معاوية إمام، وعليٌّ لا يصلح لها، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله، ونصبوا إماماً ليس من الله.

وأمّا المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام، وعليٌّ يصلح لها، فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام. وأمّا الضلاّل فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر. فانقطع بيان عند ذلك.

فقال ضرار: فأنا أسألك يا هشام في هذا؟ فقال هشام: أخطأت قال: ولم؟ قال: لأنّكم

مجتمعون على دفع إمامة صاحبي، وقد سألني هذا عن مسالة وليس لكم أن تثنوا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب قال ضرار: فسَل قال: أتقول إنَّ الله عدل لا يجور؟ قال: نعم، هو عدل لا يجور، تبارك وتعالى قال: فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد، والجهاد في سبيل الله، وكلّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب، أتراه كان عادلاً أم جائراً؟ قال ضرار: ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام: قد علمنا أنَّ الله لا يفعل ذلك، ولكن على سبيل الجدل والخصومة، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً؟ وكلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه.

قال: لو فعل ذلك لكان جائراً قال: فأخبرني عن الله عزّوجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلاّ أن يأتوا به كما كلّفهم؟ قال: بلى قال: فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين؟ أو كلّفهم ما لا دليل على وجوده؟ فيكون بمنزلة من كلّف الأعمى قراءة الكتب، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد؟

قال: فسكت ضرار ساعة ثمّ قال: لا بدَّ من دليل، وليس بصاحبك، قال: فضحك هشام وقال: تشيّع شطرك وصرت إلى الحقّ ضرورة، ولا خلاف بيني وبينك إلاّ في التسمية قال ضرار: فإنّي أرجع إليك في هذا القول قال: هات، قال ضرار: كيف تعقد الإمامة؟ قال هشام: كما عقد الله النبوّة قال: فإذاً هو نبيٌّ؟ قال هشام: لا لأنَّ النبوّة يعقدها أهل السماء، والإمامة يعقدها أهل الأرض، فعقد النبوّة بالملائكة، وعقد الإمامة بالنبيّ، والعقدان جميعاً بإذن الله عزّوجلّ.

قال: فما الدليل على ذلك؟ قال هشام: الاضطرار في هذا قال ضرار: وكيف ذلك؟ قال هشام: لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه:

إمّا أن يكون الله عزّوجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلم يكلّفهم ولم يأمرهم، ولم ينههم، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم الّتي لا تكليف عليها، أفتقول هذا يا ضرار أنَّ التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام: فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول علماء، في مثل حدّ الرسول في العلم، حتّى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم، وأصابوا الحقَّ الّذي لا اختلاف فيه أفتقول هذا أنَّ الناس قد استحالوا علماء حتّى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقّ؟ قال: لا أقول هذا، ولكنّهم يحتاجون إلى غيرهم.

قال: فبقي الوجه الثالث لأنّه لا بدَّ لهم من علَم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط، ولا يحيف، معصوم من الذنوب، مبرّأ من الخطايا، يُحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد. قال: فما الدليل عليه؟ قال هشام: ثمان دلالات أربع في نعت نسبه، وأربع في نعت نفسه

فأمّا الأربع الّتي في نعت نسبه: بأن يكون معروف الجنس، معروف القبيلة معروف البيت، وأن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب، الّذين منهم صاحب الملّة والدّعوة، الّذي يُنادى باسمه في كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع، أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، فتصل دعوته إلى كلّ برّ وفاجر، وعالم وجاهل، ومقرّ ومنكر، في شرق الأرض وغربها، ولو جاز أن يكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد.

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز أن يكون إلاّ في هذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّة والدّعوة، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملّة وهي قريش، ولمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلاّ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّة والدّعوة، ولمّا كثر أهل هذا البيت، وتشاجروا في الإمامة لعلوّها وشرفها ادّعاها كلّ واحد منهم، فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إشارة إليه بعينه واسمه ونسبه لئلاّ يطمع فيها غيره.

وأمّا الأربع الّتي في نعت نفسه: أن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه، وأحكامه، حتّى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها، وأن يكون أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس، قال: من أين قلت: إنّه أعلم الناس؟ قال: لأنّه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه، لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حدّه، ومن وجب عليه الحدُّ قطعه، فلا يقيم لله حدّاً على ما أمر به، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً.

قال: فمن أين قلت: إنّه معصوم من الذنوب؟ قال: لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب، دخل في الخطأ فلا يؤمن أن يكتم على نفسه، ويكتم على حميمه وقريبه، ولا يحتجُّ الله عزّوجلّ بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: إنّه أشجع الناس؟ قال: لأنّه فئة للمسلمين الّذين يرجعون إليه في الحروب وقال الله عزّوجلّ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1] فإن لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله، فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجّة لله على خلقه.

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

قال: فمن أين قلت: إنّه أسخى الناس؟ قال: لأنّه خازن المسلمين، فإن لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها، فكان خائناً، ولا يجوز أن يحتجَّ الله على خلقه بخائن. فقال عند ذلك ضرار: فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت؟ فقال: صاحب العصر أمير المؤمنين - وكان هارون الرشيد قد سمع الكلام كلّه - فقال عند ذلك: أعطانا والله من جراب النورة، ويحك يا جعفر - وكان جعفر بن يحيى جالساً معه في الستر - من يعني بهذا؟ قال: يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال: ما عنى بها غير أهلها، ثمّ عضَّ على شفته، وقال: مثل هذا حيٌّ ويبقى لي ملكي ساعة واحدة؟! فوالله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف.

وعلم يحيى أنَّ هشاماً قد أتي فدخل الستر فقال: ويحك يا عباسيُّ من هذا الرجل؟ فقال: يا أمير المؤمنين تكفى تكفى، ثمَّ خرج إلى هشام فغمزه، فعلم هشام أنه قد أُتي فقام يريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة، فلبس نعليه وانسلّ، ومرَّ ببنيه وأمرهم بالتواري، وهرب، ومرَّ من فوره نحو الكوفة، ونزل على بشير النبّال وكان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر، ثمَّ اعتلَّ علّة شديدة فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال لا: أنا ميّت.

فلمّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الّذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه، وكان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه، فأخذ الخلق به فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه، وحضر القاضي، وصاحب المعونة، والعامل والمعدّلون بالكوفة، وكتب إلى الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الّذي كفانا أمره فخلّى عمّن كان أخذ به[1].

بيان: قد أُتي على المجهول أي هلك من قولهم: أتى عليه أي أهلكه، وقوله تكفى على المجهول أي تكفى شرَّه ونقتله.

٧ - **عم، شا:** ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن جماعة من رجاله، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له: إنّي رجلٌ صاحب كلامٍ وفقهٍ وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله؟ أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه، ومن عندي بعضه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله!؟ قال: لا قال: فسمعت الوحي عن الله تعالى؟ قال: لا قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا.

قال: فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليَّ وقال لي: يا يونس بن يعقوب هذا قد خَصَم نفسه قبل

(١) كمال الدين، ص ٣٣٨ باب ٣٤ ح ٥.

أن يتكلّم. قال: يا يونس لو كنتَ تحسن الكلام لكلّمته، قال يونس: فيا لها من حسرة فقلت: جُعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام، وتقول ويلٌ لأصحاب الكلام، يقولون هذا ينقاد، وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق، وهذا لا ينساق، وهذا نعقله، وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلتُ ويلٌ لقوم تركوا قولي، وذهبوا إلى ما يريدون.

ثمّ قال: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله! قال: فخرجت فوجدتُ حمران بن أعين - وكان يُحسن الكلام - ومحمّد بن النعمان الأحول - وكان متكلّماً - وهشام بن سالم وقيس الماصر - وكانا متكلّمين - فأدخلتهم عليه.

فلمّا استقرّ بنا المجلس، وكنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم، وذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبُّ فقال: هشام وربِّ الكعبة، فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلاّ من هو أكبر منه سنّاً.

قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثمّ قال لحمران: كلّم الرّجل - يعني الشامي - فتكلّم حمران، فظهر عليه ثمّ قال: يا طاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه محمّد بن النعمان، ثمّ قال: يا هشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه وأقبل أبو عبد الله عليه السلام فتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ثمّ قال للشّامي: كلّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال: نعم.

ثمّ قال الشاميُّ لهشام: يا غلام سَلني في إمامة هذا - يعني أبا عبد الله عليه السلام - فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال: أخبرني يا هذا أربّك أنظر لخلقه؟ أم هم لأنفسهم؟ فقال الشاميُّ: بل ربّي أنظر لخلقه قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم، وأزاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم؟ قال الشاميُّ: هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله مَن؟ قال: الكتاب والسنّة.

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه، حتّى رفع عنّا الاختلاف، ومكّننا من الاتفاق؟ قال الشاميُّ: نعم فقال له هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت، وجئتَ لنا من الشام تخالفنا، وتزعم أنّ الرّأي طريق الدّين وأنت مُقرٌّ بأنّ الرّأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشاميُّ كالمفكّر.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك لا تتكلّم؟ قال: إن قلت: إنّا ما اختلفنا كابرتُ، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف، أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجوه، لكنّ لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليّاً.

فقال الشاميُّ لهشام: من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم؟ فقال هشام: بل ربُّهم أنظر لهم

فقال الشاميُّ: فهل أقام لهم مَن يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشاميُّ: مَن هو؟ قال هشام: أما في ابتداء الشريعة فرسول الله، وأمّا بعد النبيّ فغيره فقال الشاميُّ: ومَن هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا؟ أم قبله؟ قال الشاميُّ: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس - يعني أبا عبد الله عليه السلام - الّذي تُشدُّ إليه الرّحال ويُخبرنا بأخبار السّماء، وراثة عن أب عن جدّ فقال الشاميُّ: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك قال الشاميُّ: قطعتَ عذري فعليَّ السؤال.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي، أُخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجتَ في يوم كذا وكذا، وكان طريقك من كذا، ومررت على كذا، ومرَّ بك كذا، فأقبل الشّاميُّ كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله.

ثمَّ قال الشاميُّ: أسلمت لله السّاعة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله السّاعة، إنَّ الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون، ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، قال الشاميُّ: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّك وصيُّ الأنبياء.

قال: فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران بن أعين فقال: يا حمران تُجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تُريد الأثر ولا تعرف ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، لكن باطلك أظهر، ثمَّ التفت إلى قيس الماصر فقال: يتكلّم وأقرب ما يكون من الخبر عن الرسول عليه السلام أبعد ما يكون منه، يمزج الحقَّ بالباطل، وقليل الحقِّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم الناس، اتّق الزلّة، والشفاعة من ورائك[1].

أقول: إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتمالها على بعض أحواله عليه السلام، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات.

٩ - باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته وتاريخ وفاته، ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

١ - **مصبا:** في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام[2].

---

(١) أعلام الورى، ص ٢٨٤، الإرشاد للمفيد، ص ٢٧٨. (٢) مصباح المتهجد، ص ٥٦٣.

٢ - **كا:** قُبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك، وكان هارون حَمَلَه من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك، فتوفي عليه السلام في حبسه، ودفن ببغداد في مقبرة قريش[1].

٣ - **كا:** سعد والحميري معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة[2].

٤ - **ضه:** وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة[3].

٥ - **قل:** محمّد بن عليّ الطرازي بإسناده إلى أبي عليّ بن إسماعيل بن يسار قال: لمّا حُمل موسى عليه السلام إلى بغداد، وكان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائة دعا بهذا الدُّعاء، كان ذلك يوم السّابع والعشرين منه يوم المبعث[4].

٦ - **الدروس:** قُبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ بقين من رجب، سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل: يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة[5].

٧ - **ن:** الطالقانيّ، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن أبي العبّاس أحمد بن عبد الله، عن عليّ بن موسى بن سليمان النوفلي، عن صالح بن عليّ بن عطية قال: كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أنّ هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة: محمّد بن زبيدة، وجعله وليّ عهده، وعبد الله المأمون، وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة، والقاسم المؤتمن، وجعل له الأمر بعد المأمون، فأراد أن يُحكم الأمر في ذلك، ويشهره شهرة يقف عليها الخاصُّ والعامّ.

فحجّ في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٦ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٩٢ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام ح ٩.
(٣) روضة الواعظين، ص ٢٢١.
(٤) إقبال الأعمال، ص ١٨٤.
(٥) الدروس الشرعية، ج ٢ ص ١٣.

والأمراء أن يحضروا مكّة أيّام الموسم، فأخذ هو طريق المدينة قال عليّ بن محمّد النّوفلي: فحدّثني أبي أنّه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمّد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فساء ذلك يحيى، وقال: إذا مات الرشيد وأفضى الأمر إلى محمّد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحوّل الأمر إلى جعفر بن محمّد ابن الأشعث وولده، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيّع، فأظهر له أنّه على مذهبه فسرّ به جعفر وأفضى إليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام.

فلمّا وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد، فكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدّم في أمره ويؤخّر، ويحيى لا يألو أن يخطب عليه، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً، وجرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته وحرمة أبيه، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتّى أمسى، ثمّ قال للرشيد: يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذّب عنه، وههنا أمرٌ فيه الفيصل قال: وما هو؟ قال: إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلاّ أخرج خمسه فوجّه به إلى موسى بن جعفر، ولست أشكُّ أنّه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار الّتي أمرت بها له فقال هارون: إنّ في هذا لفيصلاً.

فأرسل إلى جعفر ليلاً، وقد كان عرف سعاية يحيى به، فتباينا وأظهر كلٌّ واحدٍ فيهما لصاحبه العداوة، فلمّا طرق جعفراً رسول الرشيد باللّيل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى، وأنّه[1] إنّما دعاه ليقتله، فأفاض عليه ماءً ودعا بمسك وكافور فتحنّط بهما، ولبس بردة فوق ثيابه، وأقبل إلى الرشيد، فلمّا وقعت عليه عينه وشمّ رائحة الكافور، ورأى البُردة عليه، قال: يا جعفر ما هذا!؟

فقال: يا أمير المؤمنين قد علمتُ أنّه قد سُعي بي عندك، فلمّا جاءني رسولك في هذه السّاعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يُقال عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني.

فقال: كلاّ، ولكن قد خبّرت أنّك تبعث إلى موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخُمسه، وأنّك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدّينار، فأحببت أن أعلم ذلك، فقال جعفر: الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها.

فقال الرشيد لخادم له: خذ خاتم جعفر وانطلق به حتّى تأتيني بهذا المال وسمّى له جعفر جاريته الّتي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال: صدقت يا جعفر انصرف آمناً فإنّي لا أقبل فيك قول أحد، قال: وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر.

---

(١) أي هارون الرشيد.

قال النوفليُّ : فحدَّثني عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن عليّ عن بعض مشايخه ، وذلك في حجّة الرشيد قبل هذه الحجّة ، قال : لقيني عليُّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فقال لي : ما لك قد أخملت نفسك ما لك لا تدبّر أمر الوزير؟ فقد أرسل إليَّ فعادلته وطلبت الحوائج إليه

وكان سبب ذلك أنَّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدُّنيا ، فأوسّع له منها؟ قال : بلى ، أدلّك على رجل بهذه الصفة وهو عليُّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمّك ، وعن شيعته ، والمال الّذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعى بعمّه ، فكان في سعايته أن قال : إنّ من كثرة المال عنده أنّه اشترى ضيعةً تسمّى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلمّا أحضر المال قال البائع : لا أريد هذا النقد أريد نقد كذا وكذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفليُّ : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعليِّ بن إسماعيل بالمال ويثق به حتّى ربّما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطّ عليِّ بن إسماعيل ثمَّ استوحش منه ، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ علياً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : ما لك والخروج مع السلطان؟ قال : لأنّ عليَّ ديناً فقال : دينك عليَّ قال : وتدبير عيالي قال : أنا أكفيهم فأبى إلاّ الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمّد بن جعفر بثلاثمائة دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال : اجعل هذا في جهازك ، ولا توتم ولدي[1] .

توضيح: قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشئ الخطب مغرياً عليه أي يحسن الكلام ويحبّره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروز آبادي حطب به سعى وقال الجزريُّ : المتُّ التوسّل والتوصّل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثّر من قولهم قدحت النار ، قوله فعادلته أي ركبت معه في المحمل .

أقول: قد مضى سبب تشيّع جعفر بن محمّد بن الأشعث في باب معجزات الصادق عليه السلام .

٨ - **ن:** المكتّب ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن عليِّ بن جعفر قال : جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد وذكر لي أنّ محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم عليه بالخلافة ثمَّ قال له : ما ظننت أنَّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، وكان ممّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيديّة[2] .

٩ - **ن، لي:** أبي ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبد الله القروي ، عن

(١) عيون أخبار الرضا ، ج ١ ص ٧٠ باب ٧ ح ١ .
(٢) عيون أخبار الرضا ، ج ١ ص ٧٢ باب ٧ ح ٢ .

أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: ادن منّي فدنوت حتّى حاذيته ثمَّ قال لي. أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت فقال: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً فقال: انظر حسناً فتأمّلت ونظرت فتيقّنت فقلت: رجل ساجد فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا قال: هذا مولاك قلت: ومَن مولاي!؟ فقال: تتجاهل عليّ!؟ فقلت: ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف مولى.

فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقّده اللّيل والنهار، فلم أجده في وقت من الأوقات إلاّ على الحال الّتي أخبرك بها إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته، إلى أن تطلع الشمس، ثمَّ يسجد سجدة، فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس، وقد وكّل من يترصّد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدئ الصلاة، من غير أن يجدّد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى.

فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يُحدث حدثاً، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة فإذا صلّى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به، ثمَّ يجدّد الوضوء، ثمَّ يقوم فلا يزال يصلّي في جوف الليل، حتّى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ. فقلت: اتّق الله، ولا تحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوءً إلاّ كانت نعمته زائلة، فقال: قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمرونني بقتله، فلم أُجبهم إلى ذلك، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني.

فلمّا كان بعد ذلك حُوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحبس عنده أيّاماً فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة، ومنع أن يُدخل إليه من عند غيره، فكان لا يأكل ولا يفطر إلاّ على المائدة الّتي يؤتى بها، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها، فلمّا كانت اللّيلة الرابعة، قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال: ورفع عليه‌السلام يده إلى السماء فقال: يا ربِّ إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي قال: فأكل فمرض، فلمّا كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلّة فقال له الطبيب: ما حالك؟ فتغافل عنه، فلمّا أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثمَّ قال: هذه علّتي وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على أنّه سمّ، فاجتمع في ذلك الموضع قال: فانصرف الطبيب إليهم وقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثمَّ توفّي عليه‌السلام [١].

١٠ - **ن، لي:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الحسن بن محمّد بن بشّار قال: حدَّثني

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٨ باب ٨ ح ٦٠، أمالي الصدوق، ص ١٢٦ مجلس ٢٩ ح ١٨

شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ممّن كان يقبل قوله قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطّ في نسكه وفضله قال: قلت: من؟ وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن ينسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السنديُّ: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فُعل مكروه به، ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً، وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين. وها هو ذا صحيح، موسّع عليه في جميع أمره فاسألوه.

قال: ونحن ليس لنا همّ إلاّ النظر إلى الرجل، وإلى فضله وسمته فقال: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على غير ما ذكر غير أنّي أخبركم أيّها النفر أنّي قد سُقيت السمّ في تسع تمرات وإنّي أخضرُّ غداً وبعد غد أموت.

قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة، قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق، مقبول القول، ثقة ثقة جدّاً عند الناس[1].

١١ - **ب:** اليقطينيّ، عن الحسن بن محمّد بن بشّار مثله[2].

١٢ - **غط:** الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ مثله. «ص ٣١».

١٣ - **ن:** الطالقانيّ، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن أحمد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: كان يعقوب بن داود يخبرني أنّه قد قال بالإمامة، فدخلت إليه بالمدينة في اللّيلة الّتي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي: كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدَّثني أنّه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له: «بأبي أنت وأمّي يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من أمر عزمت عليه، وإنّي أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه، لأنّي قد خشيت أن يُلقي بين أمّتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنّه سيأخذه غداً فلمّا كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلّي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه[3].

١٤ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عبيد الله بن صالح قال: حدَّثني حاجب الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع قال: كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواريّ فلمّا كان في نصف اللّيل سمعت حركة بباب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية: لعلّ هذا من الريح، فلم يمضِ إلاّ يسير حتّى رأيت باب البيت الّذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل عليَّ فقال لي: أجب الأمير، ولم يسلّم عليَّ.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٠ باب ٨ ح ٢، أمالي الصدوق، ص ١٢٨ مجلس ٢٩ ح ٢٠.

(٢) قرب الإسناد، ص ٣٣٣ ح ١٢٣٦.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٣ باب ٧ ح ٣.

فيئست من نفسي وقلت: هذا مسرور ودخل إليَّ بلا إذن ولم يسلّم، ما هو إلاّ القتل، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتّى أغتسل فقالت لي الجارية لمّا رأت تحيّري وتبلّدي: ثق بالله عزّوجلّ وانهض، فنهضت، ولبست ثيابي، وخرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فردَّ عليَّ السلام فسقطت فقال: تداخلك رعب؟ قلت. نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتّى سكنت ثمَّ قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمّد وادفع إليه ثلاثين ألف درهم، واخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد وأحبّ.

فقلت: يا أمير المؤمنين تأمر بإطلاق موسى بن جعفر؟ قال: نعم فكرَّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي: نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين وما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي: حبست موسى بن جعفر ظالماً له؟ فقلت: فأنا أطلقه وأهب له، وأخلع عليه، فأخذ عليَّ عهد الله عزّوجلّ وميثاقه، وقام عن صدري، وقد كادت نفسي تخرج.

فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلّي فجلست حتّى سلّم ثمَّ أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالّذي أمرني به في أمره، وانّي قد أحضرت ما وصله به، فقال: إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله؟ فقلت: لا وحقّ جدّك رسول الله ما أمرت إلاّ بهذا فقال: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الأمّة فقلت: ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاظ فقال: اعمل به ما أحببت، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن.

ثمَّ قلت له: يا ابن رسول الله أخبرني بالسّبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرَّجل، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك، ولما أجراه الله عزّوجلّ على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم؟ فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكرّر عليَّ ذلك ثلاثاً ثمّ قال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1] اصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الإفطار فصلّ اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد واثنتي عشرة مرّة قل هو الله أحد، فإذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثمّ قل: يا سابق الفوت يا سامع كلّ صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمّد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وأن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه، ففعلت فكان الّذي رأيت[2].

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٣ باب ٧ ح ٤

بيان: ساوره واثبه.

١٥ - **ختص:** حمدان بن الحسين النهاوندي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن أحمد بن إسماعيل، عن عبيد الله بن صالح مثله، وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي: يا فضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم، واخلع عليه خمس خلع، واحمله على خمسة من الظهر[1].

١٦ - **ن:** الهمدانيّ عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين المدني، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه الفضل قال: كنت أحجب للرشيد فأقبل عليّ يوماً غضباناً وبيده سيف يقلّبه فقال لي: يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بابن عمّي لآخذنّ الّذي فيه عيناك، فقلت: بمن أجيئك؟ فقال: بهذا الحجازي قلت: وأيُّ الحجازيّين؟ قال موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

قال الفضل: فخفت من الله عزّ وجلّ إن جئتُ به إليه ثمّ فكّرت في النقمة فقلت له: أفعل فقال: ائتني بسوّاطين وهبنازين وجلاّدين قال: فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر.

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له: استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بوّاب، فولجت إليه، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصٌّ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له: السّلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرّشيد فقال: ما للرّشيد وما لي؟ أما تشغله نعمته عنّي؟ ثمّ قام مسرعاً، وهو يقول: لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ طاعة السّلطان للتقيّة واجبة إذاً ما جئت.

فقلت له: استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام: أليس معي من يملك الدُّنيا والآخرة، ولن يقدرها اليوم على سوء بي إن شاء الله قال الفضل بن الرّبيع: فرأيته وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رآني قال لي: يا فضل فقلت: لبّيك فقال: جئتني بابن عمّي؟ قلت: نعم قال: لا تكون أزعجته؟ فقلت: لا قال: لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان؟ فإنّي قد هيّجت على نفسي ما لم أرده ائذن له بالدخول فأذنت له.

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له: مرحباً بابن عمّي وأخي، ووارث نعمتي، ثمّ أجلسه على فخذه وقال له: ما الّذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال: سعة ملكك وحبّك للدُّنيا فقال: ائتوني بحقّة الغالية، فأُتي بها فغلّفه بيده، ثمّ أمر أن يُحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير

---

(١) الإختصاص، ص ٥٩.

فقال موسى بن جعفر عليه السلام: والله لولا أنّي أرى من أزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلاّ ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول: الحمد لله ربّ العالمين.

فقال الفضل: يا أمير المؤمنين أردت أن تُعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال لي: يا فضل إنّك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدّار يقولون: إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه.

فتبعته عليه السلام فقلت له: ما الّذي قلت حتّى كُفيت أمر الرّشيد؟ فقاء: دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاّ هزمه، ولا إلى فارس إلاّ قهره، وهو دعاء كفاية البلاء قلت: وما هو؟ قال: قلت: اللهمّ بك أساور، وبك أحاول، وبك أحاور، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللهمّ إنّك خلقتني ورزقتني وسترتني، وعن العباد بلطف ما خوّلتني أغنيتني، وإذا هويت رددتني، وإذا عثرت قوّمتني، وإذا مرضت شفيتني، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارضَ عنّي فقد أرضيتني[1].

بيان: الكوخ بالضمّ بيت من قصب بلا كوّة، ولوّح الرّجل بثوبه وبسيفه لمع به وحرّكه.

١٧ - **ن:** يحيى بن المكتّب عن الورّاق، عن عليّ بن هارون الحميري، عن عليّ بن محمّد ابن سليمان النوفلي، عن أبيه، عن عليّ بن يقطين قال: أنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه، وأن تغيّب شخصك منه، فإنّه لا يؤمن شرّه، فتبسّم أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها وليغلبنّ مغلّب الغلاّب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللهمّ كم من عدوّ شحذ لي ظبة مديته، وأرهف لي شبا حدّه وداف لي قواتل سمومه، ولم تنم عنّي عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمّات الجوائح صرفت عنّي ذلك بحولك وقوّتك، لا بحولي وقوّتي، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي اللهمّ فخذه بعزّتك وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شُغلاً فيما يليه وعجزاً عمّن يناويه، اللهمّ وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاءً ومن حقّي عليه وفاءً وصل اللهمّ دعائي بالإجابة، وانظم شكايتي بالتغيير، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرين، إنّك ذو الفضل العظيم، والمنّ الكريم.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٤ باب ٧ ح ٥.

قال: ثمَّ تفرَّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته:

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي ... محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحدُ الركاب ولم تنخ ... لوردٍ ولم يقصر لها البعد مانع
تمرُّ وراء اللّيل واللّيل ضارب ... بجشمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السّماء ودونها ... إذا قرع الأبواب منهنَّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها ... على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنّما ... أرى بجميل الظنّ ما الله صانع[1]

١٨ - ما: الغضائريُّ، عن الصّدوق، عن ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه، عن الحسين ابن عليّ بن يقطين قال: وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته إلى قوله: فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي[2].

١٩ - لي: ابن المتوكل، عن عليّ، عن أبيه مثله[3].

بيان: وسارية أي وربَّ سارية من السرى، وهو السير باللّيل أي ربَّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً، بل صعدت إلى السّماء، ولم يقطعها قاطع لبعد المسافة جرت حيث لم تحدُ الرّكاب، من حدي الإبل، ولم تنخ من إناخة الإبل لوردٍ أي ورودٍ على الماء، قوله: تمرُّ وراء اللّيل أي تمرُّ هذه الدعوة وراء ستر اللّيل بحيث لا يطّلع عليها أحد.

قوله: واللّيل ضاربٌ بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض، وسكن واستقرَّ فيها وقال الجوهريُّ الضارب: اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا قوله: لم يردد الله وفدها أي لم يرددها وافدة.

٢٠ - ن: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه قال: سمعت رجلاً من أصحابنا يقول: لمّا حبس الرّشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنَّ عليه اللّيل فخاف ناحية هارون أن يقتله، فجدَّد موسى عليه السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلّى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمَّ دعا بهذه الدَّعوات فقال: يا سيّدي نجّني من حبس هارون، وخلّصني من يديه، يا مخلّص الشجر من بين رملٍ وطين وماء، ويا مخلّص اللّبن من بين فرث ودم، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر، ويا مخلّص الرّوح من بين الأحشاء والأمعاء، خلّصني من يدي هارون.

قال: فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجلٌ أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه، فوقف على رأس هارون وهو يقول: يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلاّ ضربت

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٧٧ باب ٧ ح ٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٢١ مجلس ١٥ ح ٩٤٤. (٣) أمالي الصدوق، مجلس ٦٠ ح ٢

علاوتك بسيفي هذا، فخاف هارون من هيبته ثمّ دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له: اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال: فخرج الحاجب فقرع باب السّجن فأجابه صاحب السّجن فقال: من ذا؟ قال: إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك، وأطلق عنه، فصاح السجّان: يا موسى إنّ الخليفة يدعوك.

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول: لا يدعوني في جوف هذا اللّيل إلاّ لشرّ يريد بي، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائصه فقال: سلام على هارون فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون: ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه اللّيلة بدعوات؟ فقال: نعم، قال: وما هنّ؟ قال: جدّدت طهوراً وصلّيت لله عزّ وجلّ أربع ركعات، ورفعت طرفي إلى السّماء وقلت: يا سيدي خلّصني من يد هارون وذكره وشرّه، وذكر له ما كان من دعائه فقال هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً وحمله على فرسه وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه، ثمّ قال: هات الكلمات فعلّمه فأطلق عنه وسلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدّار ويكون معه، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسمّ[١].

٢١ - **لي:** مثله إلى قوله في كلّ يوم خميس[٢].

٢٢ - **ما:** الغضائري عن الصّدوق مثله[٣].

٢٣ - **قب:** مرسلاً مثله مع اختصار ثمّ قال: وفي رواية الفضل بن الرّبيع أنّه قال: صر إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم واخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاث مراكب، وخيّره إمّا المقام معنا، أو الرحيل إلى أيّ البلاد أحبّ، فلمّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها[٤].

بيان: العلاوة بالكسر أعلا الرأس.

٢٤ - **ن:** محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، عن عبد الله بن بحر الشيباني قال: حدّثني الخرزي أبو العبّاس بالكوفة قال: حدّثني الثوباني قال: كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال: فكان هارون ربّما صعد سطحاً يُشرف منه على الحبس الّذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع: ما ذاك الثوب الّذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب وإنّما هو موسى بن جعفر، له كلّ يوم سجدة بعد

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٧ باب ٧ ح ١٣. (٢) أمالي الصدوق، مجلس ٦٠ ح ٣
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٢٢ مجلس ١٥ ح ٩٤٥. (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٥

طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الرَّبيع: فقال لي هارون: أما إنَّ هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس!؟ قال: هيهات لا بدّ من ذلك(١).

٢٥ - **ن**: الطالقانيُّ، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن أحمد بن عبد الله، عن عليّ بن محمّد بن سُليمان النوفلي قال: سمعت أبي يقول: لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله قائماً يصلّي فقطع عليه صلاته وحُمل وهو يبكي ويقول: إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى وأقبل النّاس من كلّ جانب يبكون ويضجّون فلمّا حُمل إلى بين يدي الرَّشيد شتمه وجفاه، فلمّا جُنَّ عليه اللّيل أمر ببيتين فهيّئا له فحمل موسى ابن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسّان السّروي وأمره أن يصير به في قبّة إلى البصرة فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر، وهو أميرها، ووجّه قبّة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على النّاس أمر موسى بن جعفر عليه السلام.

فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك، وشاع أمره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الّذي كان يحبس فيه، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلاّ في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور، وحالٍ يُدخل إليه فيها الطعام.

قال أبي: فقال لي الفيض بن أبي صالح: - وكان نصرانياً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً، وكان يكتب لعيسى بن جعفر، وكان بي خاصّاً - فقال: يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه في الدار الّتي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله قال أبي: وسُعي بي في تلك الأيّام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر عليّ بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال: وكان عليُّ بن يعقوب من مشايخ بني هاشم، وكان أكبرهم سنّاً، وكان مع سنّه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنّين والمغنّيات، ويطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته الّتي دفعها إليه إنّك تقدّم علينا محمّد بن سليمان في إذنك وإكرامك وتخصّه بالمسك، وفينا مَن هو أسنُّ منه، وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك.

قال أبي. فإنّي لقائل في يوم قائظ إذ حرّكت حلقة الباب عليَّ فقلت: ما هذا؟ فقال لي الغلام: قعنب بن يحيى على الباب يقول: لا بدَّ من لقائك الساعة فقلت: ما جاء إلاّ لأمر ائذنوا له، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقعة، وقد كان قال لي الفيض بعدما أخبرني: لا تخبر أبا عبد الله فتحزنه فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساغاً وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أُخبر أبا عبد الله فيأتيك فيحلف على كذبه؟ فقال:

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٨ باب ٧ ح ١٤.

لا تخبره فتغمّه فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا لحسدٍ له فقلت له: أيّها الأمير أنت تعلم أنّك لا تخلو بأحد خلوتك به، فهل حملك على أحد قطّ؟ قال: معاذ الله قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال: أجل ومعرفتي به أكثر.

قال أبي: فدعوت بدابّتي وركبت إلى الفيض من ساعتي فصرت إليه ومعي قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلستُ مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس على شرابه فأرسلت إليه لا بدّ من لقائك فخرج إليّ في قميص رقيق وإزار مورّد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب: لا جزيت خيراً ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أبا عبد الله فتغمّه ثمّ قال: لا بأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال: فما مضت بعد ذلك إلاّ أيّام يسيرة حتّى حُمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ أطلق، ثمّ حبس وسُلّم إلى السندي بن شاهك، فحبسه وضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمٍّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل، فمات صلوات الله عليه[1].

إيضاح: احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به: ما بالى.

٢٦ - **ن:** تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن سليمان بن جعفر البصري، عن عمر بن واقد قال: إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته، واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه، ففكّر في قتله بالسمّ فدعا برطب فأكل منه ثمّ أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة، وأخذ سلكاً فعركه في السمّ، وأدخله في سمّ الخياط، وأخذ رطبةً من ذلك الرطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط، حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها فاستكثر منه ثمّ ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له: احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له: إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغّص لك به، وهو يُقسم عليك بحقّه لمّا أكلتها عن آخر رطبة فإنّي اخترتها لك بيدي، ولا تتركه يُبقي منها شيئاً ولا يطعم منها أحداً.

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له: ائتني بخلال فناوله خلالاً، وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد.

فقال له: قد أكل الرطب عن آخره؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: فكيف رأيته؟ قال: ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال: ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها قد تهرّت وماتت، فقلق

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٨٢ باب ٧ ح ١٠.

الرشيد لذلك قلقاً شديداً، واستعظمه، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ فأحضر الخادم ودعا له بسيف ونطع وقال له: لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنّك فقال: يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك، وقمت بإزائه فطلب منّي خلالاً فدفعته إليه فأقبل يغرزُ في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين. فقال الرّشيد: ما ربحنا من موسى إلاّ أنّا أطعمناه جيّد الرطب، وضيّعنا سمّنا، وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة.

ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكّلاً به فقال له: يا مسيّب فقال: لبّيك يا مولاي قال: إنّي ظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي وأجعله وصيّي وخليفتي، وآمره بأمري قال المسيّب: فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها، والحرس معي على الأبواب؟ فقال: يا مسيّب ضعف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا؟ فقلت: لا يا سيّدي قال فمه؟ قلت: يا سيّدي ادعُ الله أن يثبّتني فقال: اللهمّ ثبّته.

ثمّ قال: إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الّذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة، قال المسيّب: فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاّه، فلم أزل قائماً على قدميّ حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته. فقال لي: ارفع رأسك يا مسيّب واعلم أنّي راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم قال: فبكيت فقال لي: لا تبكِ يا مسيّب فإنّ عليّاً ابني هو إمامك، ومولاك بعدي فاستمسك بولايته، فإنّك لا تضلّ ما لزمته فقلت: الحمد لله.

قال: ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي: إنّي على ما عرّفتك من الرحيل إلى الله عزّ وجلّ فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها، ورأيتني قد انتفخت بطني، واصفر لوني، واحمرّ واخضرّ، وتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي، فإذا رأيت بي هذا الحدث فإيّاك أن تظهر عليه أحداً، ولا على مَن عندي إلاّ بعد وفاتي.

قال المسيّب بن زهير: فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثمّ دعاني فقال لي: يا مسيّب إنّ هذا الرجس السنديّ بن شاهك سيزعم أنّه يتولّى غسلي ودفني، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حُملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها لا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به، فإنّ كل تربة لنا محرّمة إلاّ تربة جدّي الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا.

قال: ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه، وكان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام وقال لي: أليس قد نهيتك يا مسيّب؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلا تصل أيديهم إليه، ويظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم، وهم لا يعرفونه.

فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيّب مهما شككت فيه فلا تشكنّ فيّ فإنّي إمامك ومولاك، وحجّة الله عليك بعد أبي يا مسيّب مَثلي مَثل يوسف الصدّيق عليه السلام ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه[1].

بيان: العرك: الدلك، وتنغّصت عيشه أي تكدّرت، وهرأت اللحم وهرّأته تهرئة إذا أجدت إنضاجه فتهرّأ حتّى سقط عن العظم.

٢٧ - **ك، ن:** الطالقانيّ، عن أحمد بن محمّد بن عامر، عن الحسن بن محمّد القطعي، عن الحسن بن عليّ النخّاس العدل، عن الحسن بن عبد الواحد الخزّاز عن عليّ بن جعفر بن عمر، عن عمر بن واقد قال: أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض اللّيل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت عيالي بما احتجت إليه وقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ ركبت إليه.

فلمّا رآني مقبلاً قال: يا أبا حفص لعلّنا أرعبناك وأفزعناك؟ قلت: نعم قال: فليس هنا إلاّ خير قلت: فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم خبري فقال: نعم ثمّ قال: يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك؟ فقلت: لا فقال: من ههنا ببغداد يعرفه ممّن يُقبل قوله؟ فسمّيت له أقواماً، ووقع في نفسي أنّه عليه السلام قد مات قال: فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال: هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر؟ فسمّوا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيّف وخمسون رجلاً ممّن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه.

قال: ثمّ قام فدخل وصلّينا، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحُلانا ثمّ دخل إلى السندي قال: فخرج السندي فضرب يده إليّ فقال لي: قم يا أبا حفص فنهضت ونهض أصحابنا، ودخلنا فقال لي: يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر، فكشفته فرأيته ميّتاً فبكيت واسترجعت ثمّ قال للقوم: انظروا إليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثمّ قال: تشهدون كلّكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمّد؟ فقلنا: نعم نشهد أنّه

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٤ باب ٨ ح ٦.

موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام ثمّ قال: يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال: ففعل فقال: أترون به أثراً تنكرونه؟ فقلنا: لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلاّ ميّتاً قال: فلا تبرحوا حتّى تغسّلوه وأكفّنه وأدفنه قال: فلم نبرح حتّى غُسّل وكُفّن وحُمل فصلّى عليه السندي بن شاهك ودفنّاه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول: ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام منّي كيف يقولون أنّه حيٌّ وأنا دفنته[1].

٢٨ - **ن:** الطالقاني، عن الحسن بن عليّ بن زكريا، عن محمد بن خليلان قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب بن أسيد، عن جماعة، عن مشايخ أهل المدينة قالوا: لمّا مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد وليُّ الله موسى بن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة، وفيه السدرة، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربيّ بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قريش[2].

٢٩ - **ك، ن:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي، عن أبيه قال: توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه.

فلمّا أُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشطّ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه، ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السّواد.

فلمّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم، وخرّقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا من أراد الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج، وحضر الخلق وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر، وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار، عليها القرآن كلّه، واحتفى ومشى في جنازته متسلّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن جعفر، وصلتك رحم يا عمّ، وأحسن الله جزاءك، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا[3].

---

(١) كمال الدين، ص ٤٦ في مقدمة المصنف، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٢ باب ٨ ح ٣

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٢ باب ٨ ح ٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٣ باب ٨ ح ٥.

بيان: شرط السّلطان نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده والضوضاء أصوات الناس وغلبتهم، والسلَب خلع لباس الزينة ولبس أثواب المصيبة.

٣٠ - **ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن سليمان بن حفص قال: إنَّ هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة، وتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن سبع وأربعين سنة، ودفن في مقابر قريش، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهراً، وأمّه أمّ ولد يقال لها حميدة وهي أمُّ أخويه إسحاق ومحمّد ابني جعفر، ونصَّ على ابنه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بالإمامة بعده[١].

بيان: لعلَّ في لفظ الأربعين تصحيفاً.

٣١ - **ك، ن:** الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه محمّد بن صدقة العنبري قال: لمّا توفّي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرّشيد شيوخ الطالبيّة وبني العبّاس وسائر أهل المملكة والحكّام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه وما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر وليس به أثر جراحة ولا خنق، وكان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن جعفر فتولّى غسله وتكفينه وتحفّى وتحسّر في جنازته[٢].

٣٢ - **ب:** أحمد بن محمّد، عن أبي قتادة، عن أبي خالد الزبالي قال: قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهديُّ في إشخاصه إليه، وأمرني بشراء حوائج له، ونظر إليّ وأنا مغموم فقال: يا أبا خالد ما لي أراك مغموماً؟ قلت: جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك فقال: يا أبا خالد ليس عليَّ منه بأس، إذا كانت سنة كذا وكذا وشهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الميل فإنّي أوافيك إن شاء الله.

قال فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الشّهور والأيّام، فغدوت إلى أوّل الميل في اليوم الّذي وعدني، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أرَ أحداً فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم، فنظرت قرب الميل، فإذا سوادٌ قد رُفع قال: فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلةٍ له فقال: إيه يا أبا خالد قلت: لبّيك جعلت فداك قال: لا تشكّنّ، ودَّ والله الشيطان أنّك شككت قلت: قد كان والله ذلك جُعلت فداك. قال: فسررت بتخليصه وقلت: الحمد لله الّذي خلّصك من الطاغية فقال: يا أبا خالد إنَّ لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم[٣].

٣٣ - **كشف:** من دلائل الحميري عن أحمد بن محمّد مثله[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٦ باب ٨ ح ٧.

(٢) كمال الدين، ص ٤٨ في مقدمة المصنف، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٧ باب ٨ ح ٨.

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٣٠ ح ١٢٢٩.

(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٣٨.

٣٤ - ب: اليقطيني، عن يونس، عن عليّ بن سويد السّائي قال: كتب إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام في كتاب إنّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه، غير جازع، ولا نادم، ولا شاكّ فيما هو كائن، ممّا قضى الله وحتّم، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة والرضا بما قالوا[1].

٣٥ - غط: يونس بن عبد الرّحمن قال: حضر الحسين بن عليّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته - وقد كان مع الجنازة - أن اكشف وجهه للنّاس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حَدَث، قال: فكشف عن وجه مولاي حتّى رأيته وعرفته ثمّ غطّي وجهه وأُدخل قبره صلّى الله عليه[2].

٣٦ - غط: اليقطيني قال: أخبرتني رحيم أمُّ ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت امرأة حرّةً فاضلة قد حجّت نيفاً وعشرين حجّة - عن سعيد مولاه وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه: أنّه حضر حين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه السلام [3].

٣٧ - قب، غط: محمّد البرقي، عن محمّد بن غيّاث المهلّبي قال: لمّا حبس هارون الرّشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحيّر الرشيد، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له: يا أبا عليّ أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر في أمر هذا الرّجل تدبيراً تريحنا من غمّه.

فقال له يحيى بن خالد: الّذي أراه لك يا أمير المؤمنين أن تمتنّ عليه، وتصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا، وكان يحيى يتولّاه، وهارون لا يعلم ذلك، فقال هارون: انطلق إليه وأطلق عنه الحديد وأبلغه عنّي السّلام وقل له: يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّي فيك يمين أنّي لا أخلّيك حتّى تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك، وليس عليك في إقرارك عارٌ ولا في مسألتك إيّاي منقصة، وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي ووزيري وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني وانصرف راشداً.

قال محمّد بن غيّاث: فأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أنّ أبا إبراهيم قال ليحيى: يا أبا عليّ أنا ميّت، وإنّما بقي من أجلي أسبوع، اكتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال، وصلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقّة وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك، فإنّي رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه أنّه يأتي عليكم فاحذروه، ثمّ قال: يا أبا علي أبلغه عنّي يقول لك موسى بن جعفر: رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى، وستعلم غداً إذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٣٣ ح ١٢٣٥. (٢) (٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٣ ٢٤.

فخرج يحيى من عنده واحمرَّت عيناه من البكاء حتّى دخل على هارون فأخبره بقصّته وما ورد عليه فقال هارون: إن لم يدَّع النبوّة بعد أيّام فما أحسن حالنا فلمّا كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأُخرج إلى الناس حتّى نظروا إليه، ثمَّ دُفن عليه السلام ورجع الناس، فافترقوا فرقتين فرقة تقول: مات، وفرقة تقول: لم يمت[1].

٣٨ - غط: أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءةً عليه قال: أخبرنا أبو الفرج عليُّ بن الحسين الأصبهاني قال: حدَّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال: حدَّثنا عليُّ بن محمّد النوفلي، عن أبيه، قال الأصبهاني: وحدَّثني أحمد بن سعيد قال: حدَّثني محمّد بن الحسن العلوي وحدَّثني غيرهما ببعض قصّته، وجمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا: كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أنَّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال: إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي، ودولة ولدي.

فاحتال على جعفر بن محمّد - وكان يقول بالإمامة - حتّى داخله وأنس إليه وكان يُكثر غشيانه في منزله، فيقف على أمره، فيرفعه إلى الرشيد، ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثمَّ قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرِّفني ما أحتاج إليه فدلَّ على عليِّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس إليه ويصله، وربّما أفضى إليه بأسراره كلّها، فكتب ليُشخص به فأحسّ موسى بذلك فدعاه فقال: إلى أين يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: عليَّ دين وأنا مملق قال: فأنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له: انظر يا ابن أخي لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار، وأربعة آلاف درهم.

فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعينَّ في دمي، ويؤتمن أولادي فقالوا له: جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله؟! فقال لهم: نعم حدَّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ الرحم إذا قُطعت فوُصلت قطعها الله.

فخرج عليُّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرَّف منه خبر موسى بن جعفر، ورفعه إلى الرَّشيد، وزاد عليه وقال له: إنَّ الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب، وإنَّ له بيوت أموال وإنّه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد، ولا آخذ إلاّ نقد كذا فأمر بذلك المال فردَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الّذي سأله بعينه، فرفع ذلك كلّه إلى الرشيد، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق، ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلّها فسقط، وجهدوا في ردِّها فلم يقدروا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٠، الغيبة للطوسي، ص ٢٤.

وحجَّ الرَّشيد في تلك السّنة فبدأ بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنّه يريد التشتّت بين أمّتك وسفك دمائها، ثمَّ أمر به فأُخذ من المسجد فأُدخل إليه فقيّده، وأُخرج من داره بغلان عليهما قبّتان مغطّاتان هو في إحداهما، ووجّه مع كلّ واحدة منهما خيلاً فأُخذ بواحدة على طريق البصرة، والأُخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره، وكان في الّتي مضت إلى البصرة، وأمر الرَّسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ فمضى به فحبسه عنده سنة.

ثمَّ كتب إلى الرَّشيد أن خُذه منّي، وسلّمه إلى مَن شئت، وإلاّ خلّيت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة، فما أقدر على ذلك، حتّى أنّي لأتسمّع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليَّ أو عليك فما أسمعه يدعو إلاّ لنفسه، يسأل الرَّحمة والمغفرة فوجّه من تسلّمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقي عنده مدَّة طويلة، وأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل، وبلغه أنّه عنده في رفاهية وسعة، وهو حينئذٍ بالرقّة.

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العبّاس بن محمّد وأمره بامتثاله، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس.

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثمَّ دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من فوره إلى العبّاس بن محمّد والسندي فأوصل الكتابين إليهما، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العباس فدعا بسياط وعقابين فوجّه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجرِّد ثمَّ ضربه مائة سوط، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال: أيّها الناس إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني، وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كلّ ناحية حتّى ارتجَّ البيت والدار بلعنه.

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الّذي يدخل الناس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثمَّ قال: التفت إليَّ يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال له: إنَّ الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسرَّ وأقبل على الناس فقال: إنَّ الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه، فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه.

ثمَّ خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتّى أتى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكلّ شيء،

فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد، والنظر في أمر العمّال وتشاغل ببعض ذلك، ودعا السندي فأمره فيه بأمره، فامتثله، وسأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمّد في أصحاب القصب ليغسّله ففعل ذلك قال: وسألته أن يأذن لي أن أكفّنه فأبى وقال: إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا، وأكفان موتانا من طهرة أموالنا، وعندي كفني.

فلمّا مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لا أثر به، وشهدوا على ذلك وأُخرج فوضع على الجسر ببغداد، ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو عليه السلام ميّت.

قال: وحدَّثني رجل من بعض الطالبيّين أنّه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا إليه. قالوا: وحمل فدفن في مقابر قريش، فوقع قبره إلى جانب رجل من النوفليّين يقال له عيسى بن عبد الله[1].

٣٩ - **شا:** أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن عليّ بن محمّد النوفلي، عن أبيه، وأبو محمّد ابن يحيى، عن مشايخهم مثله مع تغيير ما[2].

بيان: الإملاق الافتقار قوله يسبّب له أي يكتب له فإنّ الكتاب سبب لتحصيل المال، وشده الرجل شدهاً فهو مشدوه أي دهش قوله: حافلاً أي ممتلئاً قوله فماج الناس أي اضطربوا.

٤٠ - **ير:** عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر قال: سمعته يقول يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام: إنّي طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم قلت له: جعلت فداك طلّقتها وقد علمت موت أبي الحسن؟ قال: نعم[3].

بيان: قيل: الطلاق بعد الموت مبنيٌّ على أنَّ العلم الّذي هو مناط الأحكام الشرعية هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف.

أقول: يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لإزالة الشرف الّذي حصل لهنّ بسبب الزواج، كما طلّق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل، أو أراد تطليقها لتخرج من عداد أمّهات المؤمنين ولعلّه عليه السلام إنّما طلّقها لعلمه بأنّها ستريد التزويج ولا يمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقية فطلّقها ليجوز لها ذلك، ويحتمل وجهين آخرين: الأوّل أن يكون التطليق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت. الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً فأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة الوفاة، وطلّقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك.

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٢٦-٣١. (٢) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٠.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٢٧ ج ٩ باب ٢١ ح ٤.

٤١ - **ير:** عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: رووا عنك في موت أبي الحسن أنّ رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال: جاءني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه(١).

٤٢ - **خص، ير:** أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر قلت: علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم قلت: فأكله وهو يعلم؟ قال: أنساه لينفذ فيه الحكم(٢).

٤٣ - **خص، ير:** أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت: الإمام يعلم متى يموت؟ قال: نعم، قلت: حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به؟ قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال: لا، يعلم قبل ذلك، ليتقدّم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم(٣).

بيان: ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دلّ على علمهم بما يؤول إليه أمرهم، وبالأسباب الّتي يترتّب عليها هلاكهم، مع تعرّضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر: أنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور إنّما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتميّة وإلاّ فيلزم أن لا يجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة، وهذا ممّا لا يكون.

والحاصل أنّ أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الإلهاميّة وكما أنّ أحوالهم في كثير من الأمور مباينة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا، على أنّه يمكن أن يقال لعلّهم علموا أنّهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك، فاختاروا أيسر الأمرين، والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على قانون الحقّ والصواب كاف لعدم التعرُّض لبيان الحكمة في خصوصيّات أحوالهم لأولي الألباب، وقد مرّ بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين، وباب شهادة الحسن، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

٤٤ - **غط:** عليّ بن أحمد الموسوي، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران، عن يحيى بن القاسم الحذّاء وغيره، عن جميل بن صالح، عن داود بن زربي قال: بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال: ائت هذا الرجل - يعني يحيى بن خالد - فقل له: يقول لك أبو فلان: ما حملك على ما صنعت؟ أخرجتني من بلادي وفرّقت بيني وبين عيالي؟ فأتيته

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٢٨ ج ٩ باب ٢١ ح ٦.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٤١ ج ١٠ باب ٩ ح ٣ و١٢.

فأخبرته فقال: زبيدة طالق، وعليه أغلظ الأيمان لوددت أنّه غرم الساعة ألفي ألف، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال: ارجع إليه فقل له: يقول لك: والله لتخرجنّني أو لأخرجنّ[1].

٤٥ - **شا:** قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة[2].

٤٦ - **قب:** أبو الأزهر ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنّه جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكّيت، فتفاوضنا في العربيّة ومعنا رجل لا نعرفه، فقال: يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا: تعني هذا المحبوس موسى؟ قال: نعم، قلنا: سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فنؤخذ بك.

قال: والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلاّ بأمره، وإنّه ليرانا ويسمع كلامنا، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان، قلنا: فقد شئنا فادعه إلينا فإذا قد أقبل رجلٌ من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنّه موسى بن جعفر عليه السلام ثمّ قال: أنا هذا الرجل، وتركنا، وخرجنا من المسجد مبادراً فسمعنا وجيباً شديداً وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه جماعة فقلنا: كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا، ودخل هذا الرجل المصلّى وخرج ذاك الرجل ولم نره، فأمر بنا فأمسكنا، ثمّ تقدّم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال: ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردّك، فلو كنت هربت كان أحبّ إليّ من وقوفك ههنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة؟ قال: فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه: كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره، وكرامتي على أيديكم - في كلام له - قال: فأخذ السندي بيده ومشى ثمّ قال للقوم: دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمرُّ من الناس حتّى أتمّ أنا وهذا إلى الدّار.

وفي كتاب الأنوار قال العامري: إنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة، لها جمال ووضاءة لتخدمه في السّجن فقال قل له: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[3] لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها، قال: فاستطار هارون غضباً وقال: ارجع إليه وقل له. ليس برضاك حبسناك، ولا برضاك أخذناك، واترك الجارية عنده وانصرف، قال. فمضى ورجع

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٥١.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٢٨٨.
(٣) سورة النمل، الآية: ٣٦.

ثمَّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربّها لا ترفع رأسها تقول: قدُّوس سبحانك سبحانك.

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، عليَّ بها، فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال: ما شأنك؟ قالت: شأني شأن البديع إنّي كنت عنده واقفة وهو قائم يصلّي ليله ونهاره، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبّح الله ويقدّسه قلت: يا سيّدي هل لك حاجة أعطيكها؟ قال: وما حاجتي إليك؟ قلت: إنّي أدخلت عليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء؟ قالت: فالتفتُّ فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أوّلها بنظري، ولا أوّلها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج، وعليها وصفاء ووصائف لم أرَ مثل وجوههم حسناً، ولا مثل لباسهم لباساً، عليهم الحرير الأخضر، والأكاليل والدرّ والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كلِّ الطعام، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون: يا خبيثة لعلّك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك؟ قالت: لا والله يا سيّدي إلاّ قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثة إليك، فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة، فإذا قيل لها في ذلك قالت: هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها قالت: إنّي لمّا عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح، حتّى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتّى ماتت، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة(١).

٤٧ - **قب:** كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيّب وهو في الجانب الغربي من باب الكوفة لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه، وكان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستّون سنة(٢).

٤٨ - **كش:** محمّد بن قولويه القمّي قال: حدَّثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه، عن عليِّ بن جعفر بن محمّد قال: جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّة قال: فتجنّبت حتّى دخل المتوضّأ وخرج، وهو وقت كان يتهيّأ لي أن أخلو به وأكلّمه قال: فلمّا خرج قلت له. إنّ ابن أخيك محمّد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه، فأذن عليه السلام له.

فلمّا رجع إلى مجلسه قام محمّد بن إسماعيل وقال: يا عمِّ أحبُّ أن توصيني فقال: أوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال: لعن الله من يسعى إلى دمك، ثمَّ قال: يا عمِّ أوصني فقال:

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٩٦ و٣٢٤.

أوصيك أن تتقي الله في دمي، قال: ثمَّ ناوله أبو الحسن عليه السلام صرَّة فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها محمّد، ثمَّ ناوله أخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها، ثمَّ أعطاه صرَّة أُخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها، ثمَّ أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده، فقلت له في ذلك ولاستكثرته فقال: هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني ووصلته.

قال: فخرج إلى العراق فلمّا ورد حضرة هارون أتى باب هارون بثياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب: قل لأمير المؤمنين إنَّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بالباب فقال الحاجب: انزل أوّلاً وغيّر ثياب طريقك وعد لأُدخلك إليه بغير إذن فقد نام أمير المؤمنين في هذا الوقت فقال: أعلم أمير المؤمنين أنّي حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمّد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال: يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج؟ فقال: والله!؟ فقال: والله، قال: فأمر له بمائة ألف درهم، فلمّا قبضها وحمل إلى منزله أخذته الريحة في جوف ليلته فمات وحوّل من الغد المال الّذي حمل إليه[1].

بيان: روي في الكافي قريباً من ذلك عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر وفيه: فرماه الله بالذُبحة وهي كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل، ثمَّ إنَّ في بعض الروايات محمّد بن إسماعيل وفي بعضها عليّ بن إسماعيل، ويمكن أن يكون فعل كلّ منهما ما نسب إليه وسيأتي ذمّهما في باب أحوال عشائره عليه السلام.

٤٩ - **كش:** محمّد بن الحسين بن أحمد الفارسي، عن أبي القاسم الحليسي، عن عيسى ابن هوذا، عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال: قد جئتك بحديث من يأتيك حدّثني فلان - ونسي الحليسي اسمه - عن بشّار مولى السندي بن شاهك قال: كنت من أشدّ الناس بغضاً لآل أبي طالب، فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي: يا بشار إنّي أُريد أن أئتمنك على ما ائتمنني عليه هارون، قلت: إذن لا أُبقي فيه غاية فقال: هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليَّ وقد وكّلتك بحفظه، فجعله في دار دون حرمه ووكّلني عليه، فكنت أُقفل عليه عدّة أقفال، فإذا مضيت في حاجة وكّلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتّى أرجع.

قال بشّار. فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حبّاً قال: فدعاني عليه السلام يوماً فقال: يا بشّار امضِ إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجّاج وقل له: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه، فإنّه سينهرك ويصيح عليك فإذا فعل ذلك، فقل له: أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فإن شئت فافعل ما أمرني، وإن شئت فلا تفعل، واتركه وانصرف قال: ففعلت ما أمرني وأقفلت

---

(١) رجال الكشي، ص ٢٦٣ ح ٤٧٨. (٢) أصول الكافي، ج ١ باب مولد الكاظم ح ٨.

الأبواب كما كنت أُقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها: لا تبرحي حتّى آتيك.

وقصدت إلى سجن القنطرة إلى هند بن الحجّاج فقلت: أبو الحسن يأمرك بالمسير إليه قال: فصاح عليَّ وانتهرني فقلت له: أنا قد أبلغتك وقلت لك فإن شئت فافعل، وإن شئت فلا تفعل، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتّى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال: نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها: جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت: لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتّى جئت.

قال: وروى لي عليُّ بن محمّد بن الحسن الأنباريّ أخو صندل قال: بلغني من جهة أُخرى أنّه لمّا صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنّة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال: أرجع إلى موضعي إلى السجن رحمه الله.

قال: وحدَّثني عليُّ بن محمّد بن صالح الصّيمري أنَّ هند بن الحجّاج رحمه الله كان من أهل الصّيمرة وأنَّ قصره لبيّن[(١)].

بيان: قوله بحديث من يأتيك أي بحديث تخبر به كلّ من يأتيك أو بحديث من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام.

٥٠ - **كش:** وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه: حدَّثني الحسن بن أحمد المالكي، عن عبد الله بن طاووس قال: قلت للرِّضا عليه السلام: إنَّ يحيى بن خالد سمَّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟ قال: نعم سمّه في ثلاثين رطبة. قلت له: فما كان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدِّث، قلت: ومن المحدِّث قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طُلب وُجد، ثمَّ قال: إنّك ستعمّر، فعاش مائة سنة[(٢)].

٥١ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليِّ بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليَّ، ثمَّ أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله العليِّ العظيم الّذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى مَن في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادَّة فمصيب ومخطئ، وضالٌّ ومهتد، وسميع وأصمُّ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الّذي عرف ووصف دينه محمّداً صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة، وحفظ مودَّة ما استرعاك من

(١) رجال الكشي، ص ٤٣٨ ح ٨٢٧. (٢) رجال الكشي، ص ٦٠٤ ح ١١٢٣.

دينه، وما ألهمك من رشدك، وبصّرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة، وجاء سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله جلّ ذكره وخُصّ بذلك الأمر أهله، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء، أو حارشاً عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله.

إنّ أوّل ما أُنهي إليك أنّي أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه، غير جازع ولا نادم، ولا شاكّ فيما هو كائن، ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبّنّ دينهم فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه، ودُلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله، فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حمّلاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منزلهما، فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه وهزئا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما، وما ازدادا إلاّ شكّاً كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر، فأولئك أهل الردّة الأولى من هذه الأمّة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمكتوب، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد ﷺ وسألت عن أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق لغير عدّة، وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان، وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجّة، ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف.

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً فلا، وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته، ولا تحصر حصن زنا ووال آل محمّد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا

باطل، وإن كنت تعرف منّا خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه، وعلى أيّ وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته، ولا تحقد عليه وإن أساء، وأجب دعوته إذا دعاك، ولا تخلّ بينه وبين عدوّه من النّاس وإن كان أقرب إليه منك، وعُده في مرضه، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ، ولا الأذى، ولا الخيانة، ولا الكبر، ولا الخنا، ولا الفحش ولا الأمر به، فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين فقد فسّرت لك جُملاً جملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار[1].

بيان: الخبر مفسّر في كتاب الروضة من هذا الكتاب وفي شرح روضة الكافي.

٥٢ - **مهج:** بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال: دعاني هارون الرشيد فقال: يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السرّ منك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا إلاّ عبد من عبيدك فقال امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به إلى أن أسألك عنه، قال: فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا رآني سلّمت عليه وحملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي وكنت أتولّى خدمته، ومضت الأيّام فلم أشعر إلاّ برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين.

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش، فسلّمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال ما فعلت بالوديعة؟ فكأنّي لم أفهم ما قال فقال: ما فعل صاحبك؟ فقلت: صالح، فقال: امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله، فقمت وهممت بالانصراف فقال لي: أتدري ما السّبب في ذلك وما هو؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، قال: نمت على الفراش الّذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول لي: يا هارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت: لعلّها لما في نفسي منه فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول: يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان، ثمّ قمت إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومأ إليّ وهو يقول: والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك.

قال: فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته وقد نام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال: يا أبا عبد الله افعل ما أمرت به،

(١) روضة الكافي، ح ٩٥.

فقلت له: يا مولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله عزّوجلّ في يومك هذا بالفرج؟ فقال: أجل إنّي صلّيت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا موسى أتحبُّ أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله فقال: ادع بهذا الدعاء - ثمّ ذكر الدُّعاء - فلقد دعوت به ورسول الله يلقنّيه حتّى سمعتك، فقلت: قد استجاب الله فيك، ثمّ قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك(١).

٥٣ - كا: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره. قال: فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز فيأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنّا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذُعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه.

فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد فقال لها: هاتي الّذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت: مات والله سيّدي فكفّها وقال لها: لا تكلّمي بشيء ولا تُظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره.

وقالت: إنّه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتّى أموت، فإذا مضيتُ فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنّي قد متُّ، وقد جاءتني والله علامة سيّدي.

فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلاّ أيّاماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيّام وتفقّدنا الوقت، فإذا هو قد مات في الوقت الّذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض(٢).

٥٤ - كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرِّضا عليه السلام: إنَّ الإمام لا يغسّله إلاّ الإمام؟ فقال: أما تدرون من حضر يغسّله، قد حضره خير ممّن غاب عنه، الّذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته(٣).

بيان: ظاهره تقيّة إمّا من المخالفين بقرينة الراوي، أو من نواقص العقول من الشيعة وباطنه حقٌّ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممّن غاب وحضرت الملائكة أيضاً.

---

(١) مهج الدعوات، ص ٢٩٤.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٦ باب أن الإمام متى يعلم أن الأمر... ح ٦.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٢٨ باب ان الإمام لا يغسله إلا إمام... ح ٣.

٥٥ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام؟ حين يبلغه أنَّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأيِّ شيء؟ قال: يلهمه الله(١).

٥٦ - **عيون المعجزات**: في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وروي من جهات صحيحة أنَّ السنديّ بن شاهك حضر بعدما كان بين يديه السمّ في الرطب وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات، فقال له السندي: تزداد؟ فقال عليه السلام له: حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما أُمرت به، ثمَّ إنّه أحضر القضاة والعدول قبل وفاته بأيّام وأخرجه إليهم وقال: إنَّ الناس يقولون: إنَّ أبا الحسن موسى في ضنك وضرّ، وها هو ذا لا علّة به ولا مرض ولا ضرّ.

فالتفت عليه السلام فقال لهم: اشهدوا على أنّي مقتول بالسمّ، منذ ثلاثة أيّام اشهدوا أنّي صحيح الظاهر لكنّي مسموم، وسأحمرُّ في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة، وأصفرُّ غداً صفرة شديدة، وأبيضُّ بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنّه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة، أقام منها مع أبي عبد الله عليه السلام عشرين سنة، ومنفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة(٢).

٥٧ - **عمدة الطالب**: كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللّون، عظيم الفضل رابط الجأش، واسع العطاء، وكان يضرب المثل بصرار موسى، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة، قبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأى أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول يا موسى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾(٣) فانتبه من نومه، وقد عرف أنّه المراد، فأمر بإطلاقه، ثمَّ تنكّر له من بعد، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٦ ح ٤.

(٢) عيون المعجزات، ص ١٠٨. وعن در النظيم قال: وكان سبب وفاته عليه السلام أنّ يحيى بن خالد سمّه في رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرشيد، ولمّا سمّ وجّه إليه الرشيد شهود حتّى يشهدوا عليه بخروجه عن أملاكه. فلمّا دخلوا عليه قال: يا فلان بن فلان سقيت السمّ في يومي هذا، وفي غد يصفار بدني ويحمار وبعد غد يسود وأموت. فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال عليه السلام، وتولّى أمره ابنه علي الرضا عليه السلام ودفن ببغداد في مقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه وكانت وفاته في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسا»].

(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.

ولمّا ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظّمه ثمَّ قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى، ثمَّ أخرجه من عنده فسلّمه إلى السندي بن شاهك، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله، فقيل: إنّه سمّ، وقيل: بل لفّ في بساط وغمز حتّى مات، ثمَّ أخرج للناس وعمل محضراً بأنّه مات حتف أنفه وتركه ثلاثة أيّام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثمَّ يكتب في المحضر(١).

أقول: رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا: روي أنَّ الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله أحد منهم، فأرسل إلى عمّاله في بلاد الإفرنج يقول لهم: التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإنّي أريد أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً، وكانوا خمسين رجلاً، فلمّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم مَن ربّكم؟ ومن نبيّكم؟ فقالوا: لا نعرف لنا ربّاً ولا نبيّاً أبداً فأدخلهم البيت الّذي فيه الإمام عليه السلام ليقتلوه، والرّشيد ينظر إليهم من روزنة البيت، فلمّا رأوه رموا أسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخرّوا سجّداً يبكون رحمة له، فجعل الإمام يمرُّ يده على رؤوسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون، فلمّا رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم، فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً له، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استئذان(٢).

٥٨ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - فلولا أنَّ الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام، وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (٣).

بيان: جزاء الشرط في قوله: «فلولا أنَّ الله» محذوف أي لاستؤصلوا ونحوه.

١٠ - باب رد مذهب الواقفية
والسبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام

١ - **غط:** أمّا الّذي يدلُّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنّه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية والكيسانية والغلاة والمفوّضة الّذين خالفوا في موت مَن تقدّم من آبائه عليهم السلام على أنّ موته

(١) عمدة الطالب، ص ١٩٦. (٢) المنتخب للطريحي، ص ١٧٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٣ باب الكتمان ح ١٠.

اشتهر بما لم يشتهر موت أحدٍ من آبائه عليه السلام لأنّه أظهر، وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل: هذا الّذي تزعم الرّافضة أنّه حيٌّ لا يموت مات حتف أنفه، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه[1].

أقول: ثمّ نقل الأخبار الدّالّة على وفاته على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام.

ثمّ قال: فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات، والشكُّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد، على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه وصّى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام، وأسند إليه أمره بعد موته، والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى، نذكر منها طرفاً ولو كان حيّاً باقياً لما احتاج إليه[2].

أقول: ثمّ ذكر ما سنورده من النّصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال: والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى، هي موجودة في كتب الإماميّة معروفة مشهورة، من أرادها وقف عليها من هناك، وفي هذا القدر ههنا كفاية إن شاء الله تعالى.

فإن قيل: كيف تعوّلون على هذه الأخبار، وتدّعون العلم بموته، والواقفة تروي أخباراً كثيرة تتضمّن أنّه لم يمت، وأنّه القائم المشار إليه موجودة في كتبهم وكتب أصحابكم، فكيف تجمعون بينها؟ وكيف تدّعون العلم بموته مع ذلك؟

قلنا: لم نذكر هذه الأخبار إلاّ على جهة الاستظهار والتبرّع، لا لأنّا احتجنا إليها في العلم بموته، لأنّ العلم بموته حاصل لا يُشكُّ فيه، كالعلم بموت آبائه، والمشكّك في موته كالمشكّك في موتهم، وموت كلّ من علمنا بموته، وإنما استظهرنا بإيراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع، وظاهر القرآن والإجماع وغير ذلك، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التأكيد.

فأما ما ترويه الواقفة فكلّها أخبار آحاد لا يعضدها حجّة، ولا يمكن ادّعاء العلم بصحّتها، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم، لا يوثق بقولهم ورواياتهم، وبعد هذا كلّه فهي متأوّلة[3].

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة وأوّلها، ومن أراد الاطّلاع عليها فليراجع إلى كتابه.

ثمّ قال: وقد روي السّبب الّذي دعا قوماً إلى القول بالوقف، فروى الثقات أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليُّ بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الروّاسي، طمعوا في الدُّنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا

---

(١) - (٣) الغيبة للطوسي، ص ٢٣ و٣٢ و٤٢.

اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرّام الخثعمي وأمثالهم.

فروى محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرَّحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السلام وليس من قوّامه أحد إلاّ وعنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته، طمعاً في الأموال. كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار. فلمّا رأيت ذلك وتبيّنت الحقَّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرِّضا ما علمت، تكلّمت ودعوت الناس إليه فبعثا إليَّ وقالا: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالا لي: كفَّ، فأبيت وقلت لهما: إنّا روينا عن الصّادقين عليهم السلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يُظهر علمه، فإن لم يفعل سُلب نور الإيمان، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلِّ حال، فناصباني وأضمرا لي العداوة(١).

٢ - ع، ن: ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور مثله. «عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٣ باب ١٠ ح ٢ والعلل باب ١٧١ ح ١»

٣ - كش: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين مثله. «ص ٤٠٤ ح ٧٥٩».

٤ - غط: ابن الوليد، عن الصفّار وسعد معاً، عن ابن يزيد، عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرّواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار، ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فإنّي وارثه، وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورّاثه قبلكم، أو كلام يشبه هذا، فأمّا ابن أبي حمزة فإنّه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، وأمّا عثمان بن عيسى فإنّه كتب إليه: إنَّ أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حيٌّ قائم، ومن ذكر أنّه مات فهو مبطل، واعمل على أنّه قد مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأمّا الجواري فقد أعتقتهنَّ وتزوَّجت بهنَّ(٢).

٥ - ع، ن: أبي وابن الوليد معاً، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمّاد قال: كان أحد القوّام عثمان بن عيسى، وكان يكون بمصر، وكان عنده مال كثير وستّ جواري قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنَّ وفي المال قال: فكتب إليه: إنَّ أباك لم يمت قال: فكتب إليه: إنَّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحّت الأخبار بموته واحتجَّ عليه فيه قال: فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس

---

(١) - (٢) الغيبة للطوسي، ص ٦٣ و٦٤.

لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجواري وتزوجتهنّ[١].

٦ - **كش:** عليّ بن محمّد، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسين مثله. «ح ١١٢٠».

قال الصّدوق رحمه الله: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممّن يجمع المال ولكنّه قد حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلاّ على القليل ممّن يثق بهم في كتمان السرّ فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرَّشيد ويقول: إنّه تحمل إليه الأموال وتعتقد له الإمامة، ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنّها لم تكن أموال الفقراء وإنّما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراماً منهم له وبرّاً منهم به عليه السلام [٢].

أقول: قال الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرّضا - بعد ذكر الأخبار الدّالة على وفاته عليه السلام ما نقلنا عنه في باب شهادته -: إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنّهم يزعمون أنّه حيّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمّة عليهم السلام وفي صحّة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون: إنَّ الصّادق عليه السلام قال: الإمام لا يغسّله إلاّ إمام، فلو كان الرضا عليه السلام لما ذكرتم في هذه الأخبار أنَّ موسى عليه السلام غسّله غيره، ولا حجّة لهم علينا في ذلك لأنَّ الصّادق عليه السلام إنّما نهى أن يغسل الإمام إلاّ من يكون إماماً، ولم يقل عليه السلام أنَّ الإمام لا يكون إلاّ الّذي يغسل من قبله من الأئمّة عليهم السلام فبطل تعليقهم علينا بذلك.

على أنّا قد روينا في بعض هذه الأخبار أنَّ الرّضا عليه السلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطّلع عليه، ولا تنكر الواقفة أنَّ الإمام يجوز أن يطوي الله له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدَّة اليسيرة[٣].

٧ - **ك، ن:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن عليّ بن رباط قال: قلت لعليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام إنَّ عندنا رجلاً يذكر أنَّ أباك عليه السلام حيٌّ وأنت تعلم من ذلك ما يعلم، فقال عليه السلام: سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت موسى بن جعفر عليه السلام، بلى والله، والله لقد مات وقسّمت أمواله ونكحت جواريه[٤].

٨ - **ن:** الورّاق، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ربيع بن عبد الرحمن قال: كان والله موسى بن جعفر من المتوسّمين، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعده إمامته

---

(١) (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٤ باب ١٠ ح ٣، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٠ باب ١٧١ ح ٢

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٧ باب ٨ ح ٨.

(٤) كمال الدين، ص ٤٨ في مقدمة المصنف، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٩٨ باب ٨ ح ٩

فكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فسمّي الكاظم لذلك[١].

٩ - **غط:** عليّ بن حبشي بن قوني، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال قال: كنت أرى عند عمّي عليّ بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمّي، فقال له يوماً: ليس في الدُّنيا شرٌّ منكم يا معشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمّي: ولم لعنك الله؟ قال: أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج قال لي لمّا حضرته الوفاة: إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدت أنّه لم يمت فالله الله خلّصوني من النّار وسلّموها إلى الرّضا عليه السلام، فوالله ما أحرجنا حبّة ولقد تركناه يصلى في نار جهنّم.

قال الشيخ رحمه الله: وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعوّل عليها، وأمّا ما روي من الطعن على رواة الواقفة فأكثر من أن يحصى، وهو موجود في كتب أصحابنا، نحن نذكر طرفاً منه:

روى الأشعريُّ عن عبد الله بن محمّد، عن الخشّاب، عن أبي داود قال: كنت أنا وعيينة بيّاع القصب عند عليّ بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول: قال أبو إبراهيم عليه السلام: إنّما أنت وأصحابك يا عليّ أشباه الحمير، فقال لي عيينة: أسمعت؟ قلت: إي والله لقد سمعت فقال: لا والله لا أنقل إليه قدمي ما حييت.

وروى ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن عمر بن يزيد وعليّ بن أسباط جميعاً قالا: قال لنا عثمان بن عيسى الرّواسي: حدّثني زياد القندي وابن مسكان قالا: كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم السّاعة خير أهل الأرض، فدخل أبو الحسن الرّضا عليه السلام وهو صبيٌّ، فقلنا: خير أهل الأرض! ثمَّ دنا فضمّه إليه فقبّله وقال: يا بُنيَّ تدري ما قال ذان؟ قال: نعم يا سيّدي هذان يشكّان فيَّ.

قال عليُّ بن أسباط: فحدّثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال: بتر الحديث، لا ولكن حدّثني عليُّ بن رئاب أنَّ أبا إبراهيم قال لهما: إن جحدتماه حقّه أو ختماه فعليكما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، يا زياد لا تنجب أنت وأصحابك أبداً.

قال عليُّ بن رئاب: فلقيت زياد القندي فقلت له: بلغني أنَّ إبراهيم قال لك كذا وكذا؟ فقال: أحسبك قد خُولطت، فمرَّ وتركني فلم أكلّمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب: فلم نزل نتوقّع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتّى ظهر منه أيّام الرّضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً[٢].

بيان: بتر الحديث: أي جعله أبتر وترك آخره ثمَّ ذكر ما حذفه الراوي.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٣ باب ١٠ ح ١.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ٦٦-٦٧

١٠ - **غط:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن ابراهيم ابن يحيى بن أبي البلاد قال: قال الرِّضا عليه السلام: ما فعل الشّقيُّ حمزة بن بزيع؟ قلت: هو ذا هو قد قدم، فقال: يزعم أنَّ أبي حيٌّ، هم اليوم شكّاك ولا يموتون غداً إلاّ على الزندقة، قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي شكّاك قد عرفتهم، فكيف يموتون على الزندقة؟! فما لبثنا إلاّ قليلاً حتّى بلغنا عن رجل منهم أنّه قال عند موته هو كافر بربّ أماته، قال صفوان: فقلت: هذا تصديق الحديث[1].

بيان: الضمير في قوله: أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام.

١١ - **غط:** وروى أبو علي محمّد بن همام، عن عليِّ بن رباح قال: قلت للقاسم بن إسماعيل القرشي - وكان ممطوراً - أيَّ شيء سمعت من محمّد بن أبي حمزة؟ قال: ما سمعت منه إلاّ حديثاً واحداً قال ابن رباح: ثمَّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمّد بن أبي حمزة، قال ابن رباح: وسألت القاسم هذا: كم سمعت من حنان فقال: أربعة أحاديث أو خمسة، قال: ثمَّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه.

وروى أحمد بن محمّد بن عيسى، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة: أليس هو الّذي يروي أنَّ رأس المهديّ يهدى إلى عيسى ابن موسى، وهو صاحب السفياني وقال: إنَّ أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر، فما استبان لهم كذبه؟

وروى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن سنان قال: ذكر عليُّ بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ثمَّ قال: إنَّ عليَّ بن أبي حمزة أراد أن لا يُعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك، قلت: المشرك؟ قال: نعم والله رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾[2] وقد جرت فيه وفي أمثاله، إنّه أراد أن يطفئ نور الله.

والطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصّالح فيهم، ولولا معاندة من تعلّق بهذه الأخبار الّتي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى إلى من يذكرها لأنّا قد بيّنّا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه الكفاية ويبطل قولهم، ويبطل ذلك أيضاً ما ظهر من المعجزات على يد الرضا الدّالة على صحّة إمامته وهي مذكورة في الكتب، ولأجلها رجع جماعة عن القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحمّاد بن عيسى وغيرهم، وهؤلاء من أصحاب أبيه الّذين شكّوا فيه ثمَّ رجعوا، وكذلك من

(١) الغيبة للطوسي، ص ٦٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

كان في عصره مثل أحمد بن محمّد بن أبي نصر والحسن بن عليٍّ الوشّاء وغيرهم ممن [كان] قال بالوقف فالتزموا الحجّة وقالوا بإمامته وإمامة مَن بعده من ولده(١).

١٢ - **ن:** الوراق، عن الأسدي، عن الحسن بن عيسى الخرّاط، عن جعفر بن محمّد النوفلي قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة اربق فسلّمت عليه ثمَّ جلست وقلت: جعلت فداك إنَّ أناساً يزعمون أنّ أباك عليه السلام حيٌّ فقال: كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قُسم ميراثه ولا نكح نساؤه، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، قال. فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمّد من بعدي، وأمّا أنا فإنّي ذاهب في وجه لا أرجع، [منه] بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال: قلت: جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: ستعرفونه، ثمَّ قال عليه السلام: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه(٢).

١٣ - **كش:** خلف بن حمّاد، عن أبي سعيد، عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة عن داود الرقّي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك إنّه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلاّ حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله قال: صدقت، وصدق ذريح، وصدق أبو جعفر عليه السلام، فازددت والله شكّاً، ثمَّ قال لي: يا داود بن أبي كلدة أما والله لولا أنَّ موسى قال للعالم: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾(٣) ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال، فقطعت عليه(٤).

١٤ - **كش:** عليُّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن البزنطي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك إنّي خلّفت ابن أبي حمزة، وابن مهران، وابن أبي سعيد أشدَّ أهل الدُّنيا عداوة لله تعالى قال: فقال لي: ما ضرّك من ضلَّ إذا اهتديت، إنّهم كذّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكذّبوا فلاناً وفلاناً وكذّبوا جعفراً وموسى عليهما السلام، ولي بآبائي أسوة، فقلت: جعلت فداك إنّا نروي أنّك قلت لابن مهران: أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك؟ فقال: كيف حاله وحال برّه؟ فقلت: يا سيّدي أشدّ حال، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة، فسكت.

وسمعته يقول في ابن أبي حمزة: أما استبان لكم كذبه، أليس هو الّذي روى أنَّ رأس المهديّ يُهدى إلى عيسى بن موسى؟ وهو صاحب السفياني؟ وقال: إنَّ أبا الحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر؟(٥)

---

(١) الغيبة للطوسي، ص ٦٩.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٣٣ باب ٤٧ ح ٢٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٩. (٤) رجال الكشي، ص ٣٧٣ ح ٧٠٠.

(٥) رجال الكشي، ص ٤٠٥ ح ٧٠٦.

١٥ - **كش**: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن داود بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، قال: وقف عليّ أبو الحسن في بني زريق فقال لي: وهو رافع صوته: يا أحمد! قلت: لبّيك قال إنّه لمّا قبض رسول الله ﷺ جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا توفّي أبو الحسن عليه السلام جهد عليّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى إلاّ أن يتمّ نوره، وإنّ أهل الحقّ إذا دخل عليهم داخل سرُّوا به، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنّهم على يقين من أمرهم، وإنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنّهم على شكّ من أمرهم، إنّ الله جلّ جلاله يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[1] قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: المستقرُّ الثابت، والمستودع المعار[2].

١٦ - **كش**: جعفر بن أحمد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسين بن عمر قال: قلت له: إن أبي أخبرني أنّه دخل على أبيك فقال له: إنّي أحتجّ عليك عند الجبّار أنّك أمرتني بترك عبد الله وأنّك قلت: أنا إمام؟ فقال: نعم، فما كان من إثم ففي عنقي فقال: وإنّي أحتجّ عليك بمثل حجّة أبي على أبيك فإنّك أخبرتني أنّ أباك قد مضى وأنّك صاحب هذا الأمر من بعده؟ فقال: نعم، فقلت له: إنّي لم أخرج من مكّة حتّى كاد يتبيّن لي الأمر وذلك أنّ فلاناً أقراني كتابك يذكر أنّ تركة صاحبنا عندك فقال: صدقت وصدق، أما والله ما فعلت ذلك حتّى لم أجد بداً، ولقد قلته على مثل جدع أنفي، ولكنّي خفت الضلال والفرقة[3].

بيان: تركة صاحبنا أي ما تركه عليّ عليه السلام من علامات الإمامة، كالسلاح والجفر وغير ذلك، ويحتمل القائم عليه السلام على الإضافة إلى المفعول، قوله عليه السلام: على مثل جدع أنفي: الجدع قطع الأنف أي كان يشقّ ذكر ذلك عليّ كجدع الأنف للتقيّة، ولكن قلته لئلا يضلّوا.

١٧ - **كش**: خلف بن حمّاد، عن سهل، عن الحسين بن بشّار قال: لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّاً بإمامة عليّ عليه السلام إلاّ أنّ في نفسي أن أسأله وأصدقه، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني وأردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي: يا حسين إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب فوالِ آل محمّد ووال وليّ الأمر منهم قال: قلت أنظر إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: إي والله قال حسين: فجزمت على موت أبيه وإمامته ثمّ قال لي: ما أردت أن آذن لك لشدّة الأمر وضيقه ولكنّي علمت الأمر الّذي أنت عليه، ثمّ سكت قليلاً ثمّ قال: خبّرت بأمرك؟ قال: قلت له: أجل[4].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٨.

(٢) رجال الكشي، ص ٤٤٥ ح ٨٣٧.

(٣) رجال الكشي، ص ٤٢٦ ح ٨٠١.

(٤) رجال الكشي، ص ٤٤٩ ح ٨٤٧.

بيان: قد مرّ تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد.

١٨ - **كش:** محمّد بن مسعود ومحمّد بن الحسن البراثي، عن محمّد بن إبراهيم، عن محمّد بن فارس، عن أحمد بن عبدوس الخلنجي أو غيره، عن عليّ بن عبد الله الزبيري قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة فكتب: الواقف حائد عن الحقّ ومقيم على سيّئة، إن مات بها كانت جهنّم مأواه وبئس المصير.

جعفر بن معروف عن سهل بن بحر، عن الفضل بن شاذان رفعه إلى الرضا عليه السلام قال: سئل عن الواقفة فقال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة[١].

١٩ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه حدّثني سهل بن زياد الآدمي، عن محمّد بن أحمد بن الربيع الأقرع، عن جعفر بن بكر، عن يوسف بن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أعطي هؤلاء الّذين يزعمون أنّ أباك حيٌّ من الزكاة شيئاً؟ قال: لا تعطهم فإنّهم كفّار مشركون زنادقة[٢].

٢٠ - **كش:** عدّة من أصحابنا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعناه يقول: يعيشون شكّاكاً ويموتون زنادقة، قال: فقال بعضنا: أمّا الشكّاك فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة؟ فقال: حضرت رجلاً منهم وقد احتضر قال: فسمعته يقول: هو كافر إن مات موسى ابن جعفر عليه السلام قال: فقلت: هو هذا[٣].

٢١ - **كش:** أبو صالح خلف بن حمّاد الكشي، عن الحسن بن طلحة، عن بكر بن صالح قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما تقول الناس في هذه الآية؟ قلت: جعلت فداك فأيّ آية؟ قال: قول الله عزّ وجلّ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٤] قلت: اختلفوا فيها قال أبو الحسن عليه السلام: ولكنّي أقول: نزلت في الواقفة إنّهم قالوا: لا إمام بعد موسى، فردّ الله عليهم: بل يداه مبسوطتان، واليد هو الإمام في باطن الكتاب وإنّما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر[٥].

٢٢ - **كش:** خلف، عن الحسن بن طلحة المروزي، عن محمّد بن عاصم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يا محمّد بن عاصم بلغني أنّك تجالس الواقفة؟ قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال: لا تجالسهم فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[٦] يعني بالآيات الأوصياء الّذين كفروا بها الواقفة[٧].

---

(١) - (٣) رجال الكشي، ص ٤٥٦ ح ٨٦١-٨٦٢.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(٥) رجال الكشي، ص ٤٥٦ ح ٨٦٣.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٤٠.
(٧) رجال الكشي، ص ٤٥٧ ح ٨٦٤.

٢٣ - **كش:** خلف، قال حدّثني الحسن بن عليّ، عن سليمان بن الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة فقال أبو الحسن عليه السلام: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝٦١ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝٦٢﴾[1] والله إنّ الله لا يبدلها حتّى يقتلوا عن آخرهم[2].

بيان: لعلّ المراد قتلهم في الرجعة.

٢٤ - **كش:** محمّد بن الحسن البراثي، عن أبي عليّ الفارسي، عن عبدوس الكوفي، عن حمدويه، عمّن حدّثه، عن الحكم بن مسكين، قال: وحدّثني بذلك إسماعيل بن محمّد بن موسى بن سلام، عن الحكم بن عيض قال: دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا سليمان مَن هذا الغلام؟ فقال: ابن أختي فقال: هل يعرف هذا الأمر؟ فقال: نعم فقال: الحمد لله الّذي لم يخلقه شيطاناً، ثمّ قال: يا سليمان عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا، فقلت: جعلت فداك وما تلك الفتنة؟ قال: إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى، قال: ينكرون موته ويزعمون أنّه لا إمام بعده أولئك شرّ الخلق[3].

٢٥ - **كش:** محمّد بن الحسن البراثي، عن أبي علي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنّه لم يمت قال: كذبوا وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمّد صلى الله عليه وآله، ولو كان الله يمدّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمدّ الله في أجل رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

بيان: لعلّهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله صلى الله عليه وآله، فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح أخر، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر.

٢٦ - **كش:** محمّد بن الحسن البراثي، عن أبي عليّ الفارسي، عن ميمون النحاس، عن محمّد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام: ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام؟ قال: لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنّهم يزعمون أنّي عقيم، ويفكرون مَن يلي هذا الأمر من ولدي[5].

٢٧ - **كش:** محمّد بن الحسن البراثي، عن أبي علي، عن الحسين بن محمّد بن عمر بن يزيد، عن عمّه، عن جدّه عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدّثني مليّاً في فضائل الشيعة ثمّ قال: إنّ من الشيعة بعدنا مَن هُم شرٌّ من النصّاب، قلت: جعلت فداك أليس ينتحلون حبّكم ويتولّونكم ويتبرّؤون من عدوّكم؟ قال: نعم، قال: جعلت فداك بيّن لنا نعرفهم فلسنا منهم؟ قال: كلاّ يا عمر ما أنت منهم، إنّما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسى.

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٦١ ٦٢. (٢) رجال الكشي، ص ٤٥٧ ح ٨٦٦.

(٣) - (٥) رجال الكشي، ص ٤٥٧-٤٥٩ ح ٨٦٦-٨٦٨.

البراثي، عن أبي علي، عن محمّد بن إسماعيل، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ ابن جعفر قال: رجل أتى أخي عليه السلام فقال له: جعلت فداك مَن صاحب هذا الأمر؟ فقال: أما إنّهم يفتنون بعد موتي فيقولون: هو القائم وما القائم إلاّ بعدي بسنين.

البراثي، عن أبي علي، عن الحسين بن محمّد بن عمر بن يزيد، عن عمّه قال: كان بدء الواقفة أنّه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيّان السراج والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتّخذوا بذلك دوراً، وعقدوا العقود، واشتروا الغلاّت، فلمّا مات موسى عليه السلام فانتهى الخبر إليهما أنكرا موته وأذاعا في الشيعة أنّه لا يموت لأنّه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس، حتّى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً على المال.

البراثي، عن أبي علي، عن محمّد بن رجا الحنّاط، عن محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّه قال: الواقفة هم حمير الشيعة ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

البراثي، عن أبي عليّ قال: حكى منصور، عن الصادق محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام أنّ الزيديّة والواقفيّة والنصّاب عنده بمنزلة واحدة.

البراثي، عن أبي عليّ، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن حدّثه قال: سألت محمّد ابن عليّ الرضا عليه السلام عن هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)﴾ قال: نزلت في النصّاب والزيديّة، والواقفة من النصّاب.

البراثي، عن أبي عليّ، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي؟ قال: نعم اقنت عليهم في صلواتك[(١)].

حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عقبة مثله.

بيان: كانوا يسمّونهم وأضرابهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحقّة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى مَن يقرب منهم.

٢٨ - **كش:** البراثي، عن أبي عليّ، عن محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عمرو بن فرات قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الواقفة قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة.

وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن جعفر بن محمّد بن يونس قال: جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلاّ رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقّع فيها شيء.

---

(١) رجال الكشي، ص ٤٥٩ ح ٨٦٩-٨٧٥.

إبراهيم بن محمّد بن عبّاس الختلي، عن أحمد بن إدريس القمّي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن العباس بن معروف، عن الحجّال، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكرت الممطورة وشكّهم فقال: يعيشون ما عاشوا على شكّ ثمّ يموتون زنادقة.

خلف بن حماد الكشي قال: أخبرني الحسن بن طلحة المروزي، عن يحيى بن المبارك قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني، وذكرت في آخر الكتاب قول الله عزّ وجلّ ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[1] فقال: نزلت في الواقفة، ووجدت الجواب كلّه بخطّه: ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين، هم ممّن كذّب بآيات الله، ونحن أشهرٌ معلومات فلا جدال فينا، ولا رفث ولا فسوق فينا. انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت.

محمّد بن الحسن، عن أبي علي، عن محمّد بن صباح، عن إسماعيل بن عامر، عن أبان، عن حبيب الخثعمي، عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند الصّادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبّهم إليَّ، غير أنَّ الله جلَّ وعزَّ يضلُّ قوماً من شيعتنا، فاعلم أنّهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم قلت: جعلت فداك قد أزغت قلبي عن هؤلاء قال: يضلُّ به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت، وينكرون الأئمّة عليهم السلام من بعده، ويدعون الشيعة إلى ضلالتهم، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء.

وبهذا الإسناد عن أيّوب بن نوح، عن سعيد العطّار، عن حمزة الزيّات قال: سمعت حمران بن أعين يقول: قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا؟ قال: إي والله في الدُّنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلاّ وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلاّ من يتولّى منهم عنّا، قال: قلت: جعلت فداك أومن شيعتكم مَن يتولّى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمران نعم، وأنت لا تدركهم، قال حمزة: تناظرنا في هذا الحديث قال: فكتبنا به إلى الرِّضا عليه السلام نسأله عمّن استثنى به أبو جعفر فكتب: هم الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام[2].

٢٩ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور ابن العبّاس، عن إسماعيل بن سهل قال: حدَّثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتم اسمه قال: كنت عند الرِّضا عليه السلام فدخل عليه عليُّ بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكاري فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال: مضى قال: مضى موتاً قال فقال: نعم، قال: فقال: إلى من عهد؟ قال: إليَّ قال: فأنت إمام مفترض الطاعة من الله؟ قال: نعم.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٣.

(٢) رجال الكشي، ص ٤٦١-٤٦٢ ح ٨٧٦-٨٨٢.

قال ابن السرّاج وابن المكاري: قد والله أمكنك من نفسه، قال عليه السلام: ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون: إنّي إمام مفترض طاعتي والله ما ذاك عليّ، وإنّما قلت ذلك لكم عند ما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتّت أمركم لئلاّ يصير سرّكم في يد عدوّكم. قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحدٌ من آبائك ولا يتكلم به، قال: بلى والله لقد تكلّم به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: إنّي رسول الله إليكم فكان أشدَّهم تكذيباً وتأليباً عليه عمّه أبو لهب، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله إن خدشني خدش فلست بنبيٍّ، فهذا أوّل ما أبدع لهم من آية النبوّة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام، فهذا أوّل ما أبدع لكم من آية الإمامة.

قال له عليٌّ: إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنَّ الإمام لا يلي أمره إلاّ إمام مثله فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً، قال: فمن ولي أمره؟ قال: عليّ بن الحسين، قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد! قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثمَّ انصرف.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن الذي أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمَّ ينصرف قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا غير هذا الحديث؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم فيه إلاّ القائم وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل، قال فقال له عليٌّ: بلى والله إنَّ هذا لفي الحديث، قال له أبو الحسن عليه السلام ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثمَّ قال: يا شيخ اتّق الله ولا تكن من الّذين يصدُّون عن دين الله تعالى[1].

بيان: التأليب التحريض والإفساد.

٣٠ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن عمر الزيّات، عن ابن أبي سعيد المكاري قال: دخل على الرِّضا عليه السلام فقال له: فتحت بابك للناس؟ وقعدت تفتيهم؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا، قال: فقال: ليس عليّ من هارون بأس فقال له: أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ويلك أما علمت أنَّ الله تعالى أوحى إلى مريم إنَّ في بطنك نبيّاً فولدت مريم عيسى، فمريم من عيسى وعيسى من مريم وأنا من أبي وأبي منّي قال فقال له: أسألك عن مسألة فقال له: ما أخالك تسمع منّي ولست من غنمي، سل فقال له: رجل حضرته الوفاة فقال: ما ملكته قديماً فهو حرٌّ وما لم يملكه بقديم فليس بحرّ قال: ويلك أما تقرأ هذه الآية. ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[2] فما ملك قبل الستّة الأشهر فهو قديم، وما

(١) رجال الكشي، ص ٤٦٣ ح ٨٨٣.
(٢) سورة يس، الآية: ٣٩.

ملك بعد السنّة الأشهر فليس بقديم، قال: فقال: فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم(١).

بيان: ما أخالك أي ما أظنك من قولهم خلته كذا. ولست من غنمي أي ممّن يقول بإمامتي فإنّ الإمام كالرّاعي لشيعته.

٣١ **كش:** إبراهيم بن محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس القمّي، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمّد النهدي، عن بعض أصحابنا قال. دخل ابن المكاري على الرضا عليه السلام فقال له: بلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك؟ فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك من الفقر، أما علمت أنّ الله جلّ وعلا أوحى إلى عمران إنّي أهب لك ذكراً فوهب له مريم، فوهب لمريم عيسى، وعيسى من مريم - ثمّ ذكر مثله - وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد(٢).

بيان: لعلّهم لمّا تمسّكوا في نفي إمامته بما رووا عن الصادق عليه السلام إنّ من ولدي القائم أو إنّ موسى عليه السلام هو القائم فبيّن عليه السلام بأنّ المعنى أنّه يكون منه القائم لا أنّه هو القائم.

٣٢ - **كش:** محمّد بن الحسن، عن أبي عليّ الفارسي، عن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن مهران، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيّات قال: كنت مع زياد القندي حاجّاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكّة، وبمكّة، وفي الطواف، ثمّ قصدته ذات ليلة فلم أره حتّى طلع الفجر، فقلت له: غمّني إبطاؤك فأيّ شيء كانت الحال؟ قال: ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام - يعني أبا إبراهيم - وعليّ ابنه عليه السلام على يمينه فقال: يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني عليّ قوله قولي وفعله فعلي، فإن كانت لك حاجة فأنزلها به واقبل قوله، فإنّه لا يقول على الله إلاّ الحقّ.

قال ابن أبي سعيد: فمكثنا ما شاء الله، حتّى حدث من أمر البرامكة ما حدث فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار، فكتب إليه أبو الحسن: أظهر فلا بأس عليك منهم، فظهر زياد، فلمّا حدث الحديث قلت له: يا أبا الفضل أيّ شيء يعدل بهذا الأمر؟ فقال لي: ليس هذا أوان الكلام فيه، قال: فلمّا ألححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد وكلّ ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه: ويحك فتبطل هذه الأحاديث الّتي رويناها(٣).

توضيح: قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النصّ عليه، ولعلّ الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من الفتنة قوله: فلمّا حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقفة قوله: أيّ شيء تعدل بهذا الأمر أي لا يعدل بإظهار أمر

---

(١) (٢) رجال الكشي، ص ٤٦٥ ح ٨٨٤-٨٨٥. (٣) رجال الكشي، ص ٤٦٦ ح ٨٨٧.

الإمام وترويجه وإظهار النصّ عليه شيء في الفضل فلم لا تتكلّم فيه فاعتذر أوّلاً بالتقيّة ثمّ تمسّك بمفتريات الواقفية.

٣٣ - **كش:** وجدت بخطّ أبي عبد الله محمّد بن شاذان، قال العبيدي محمّد بن عيسى. حدّثني الحسن بن عليّ بن فضال قال: قال عبد الله بن المغيرة كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرِّضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك، فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه[1].

٣٤ - **كش:** حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق شعر وكان من أدفع الناس لهذا الأمر قال: خاصمني مرّة أخي محمّد وكان مستوياً قال: فقلت له لمّا طال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة الّتي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال: قال لي محمّد: فدخلت على الرِّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ لي أخاً وهو أسنُّ منّي وهو يقول بحياة أبيك، وأنا كثيراً ما أناظره فقال لي يوماً من الأيّام: سل صاحبك إن كان بالمنزلة الّتي ذكرت أن يدعو الله لي حتّى أصير إلى قولكم، فأنا أحبُّ أن تدعو الله له قال: فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثمّ قال: اللهمّ خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ، قال كان يقول هذا وهو رافع يده اليمنى، قال: فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلاّ يسيراً حتّى قلت بالحقّ[2].

٣٥ - **كش:** حمدويه وإبراهيم، عن محمّد بن عثمان، عن أبي خالد السّجستاني أنّه لمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه، ثمّ نظر في نجومه فزعم أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه[3].

٣٦ - **كش:** نصر بن الصبّاح، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن القاسم بن يحيى، عن حسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا شاكّ في إمامته وكان زميلي في طريقي رجلٌ يقال له: مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته بالكوفة فقلت له: عجلت فقال: عندي في ذلك برهان وعلم، قال الحسين: فقلت للرِّضا عليه السلام: مضى أبوك؟ قال: إي والله وإنّي لفي الدَّرجة الّتي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومَن كان أسعد ببقاء أبي منّي، ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ العارف للإمامة حين يظهر الإمام.

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٩٤ ح ١١١٠. (٢) رجال الكشي، ص ٦٠٥ ح ١١٢٦.

(٣) رجال الكشي، ص ٦١٢ ح ١١٣٩.

ثمَّ قال: ما فعل صاحبك؟ فقلت مَن!؟ قال: مقاتل بن مقاتل المسنون الوجه الطويل اللّحية الأقنى الأنف وقال: أما إنّي ما رأيته ولا دخل عليَّ ولكنّه آمن وصدَّق فاستوص به قال: فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقد فحرَّكته ثمَّ قلت: لك بشارة عندي لا أخبرك بها حتّى تحمد الله مائة مرَّة، ففعل ثمَّ أخبرته بما كان(١).

بيان: أقول قد ثبت بطلانُ مذهبهم زائداً على ما مرَّ في سائر مجلّدات الحجّة وما سنثبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضهم بالبراهين المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذا الباب متّصلاً بباب شهادته عليه السلام لشدَّة ارتباطهما واحتياج كلٍّ منهما إلى الآخر.

١١ - باب وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه

١ - **ن:** ابن إدريس، عن محمّد بن أبي الصّهبان، عن عبد الله بن محمّد الحجّال أنَّ إبراهيم بن عبد الله الجعفري حدَّثه عن عدَّة من أهل بيته أنَّ أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أشهد على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمّد وإبراهيم بن محمّد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفريّين، ويحيى بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الأنصاري ومحمّد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمّد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله وأنَّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور، وأنَّ البعث بعد الموت حقّ، وأنَّ الحساب والقصاص حقّ وأنَّ الوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ حقّ، وأنَّ ما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله حقّ حقّ حقٌّ وأنَّ ما نزل به الرُّوح الأمين حقّ، على ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله.

أشهدهم أنّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسختُ وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ووصيَّة محمّد بن عليّ ووصيّة جعفر بن محمّد عليهم السلام قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى عليّ ابني وبنيّ معه إن شاء وآنس منهم رشداً وأحبَّ إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحبَّ أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الّذين خلّفت وولدي، وإلى إبراهيم والعباس وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله إن أحبَّ أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه، وإن كره فذاك إليه، وإن أحبَّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدَّق على غير ما وصّيته فذاك إليه وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي.

وإن رأى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم

---

(١) رجال الكشي، ص ٦١٤ ح ١١٤٦.

غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره، وأيُّ سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي فقد برئ من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والملائكة المقرّبين، والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي ولي عنده مال، وهو مصدّق فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق وإنّما أردت بإدخال الّذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، وأولادي الأصاغر وأمّهات أولادي من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك، ومن خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى حزانتي إلاّ أن يرى عليٌّ ذلك، ولا يزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ ومن أمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمل لهنّ إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله ﷺ وحادُّوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوّج، وإن أراد أن يترك ترك، قد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في صدر كتابي، وأشهد الله عليهنّ.

وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسمّيت فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه، وما ربّك بظلاّم للعبيد، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي الّذي ختمت عليه أسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين، وختم موسى بن جعفر والشهود.

قال عبد الله بن محمّد الجعفري: قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي: إنَّ أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا، ولم يدع أبونا شيئاً إلاّ جعله له، وتركنا عالة، فوثب عليه إبراهيم بن محمّد الجعفري فأسمعه ووثق إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك.

فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ما تحته فقال: لا أفضّه لا يلعنني أبوك، فقال العباس: أنا أفضّه قال: ذلك إليك، ففضّ العبّاس الخاتم فإذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرار عليّ وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية علي إن أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره، وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها، ثمّ التفت عليٌّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال: يا أخي إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام والديون الّتي عليكم، فانطلق يا سعد فتعيّن لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذ لهم البراءة، فلا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض، فقولوا ما شئتم.

فقال العبّاس: ما تعطينا إلاّ من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم، اللهمَّ أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم على

طاعتك. والله على ما نقول وكيل، قال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، ثمّ إنّ القوم افترقوا[١].

٢ - **ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أبي الصّهبان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرّحمان بن الحجّاج قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف، وذكر صدقة جعفر بن محمّد عليه السلام وصدقة نفسه «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما تصدّق به موسى بن جعفر، تصدّق بأرضه مكان كذا وكذا، وحدود الأرض كذا وكذا، كلّها ونخلها وأرضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكلّ حقّ هو لها في مرفع أو مظهر، أو عنصر، أو مرفق، أو ساحة، أو مسيل، أو عامر، أو غامر، تصدّق بجميع حقّه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم، وإليها ما أخرج الله عزّوجلّ من غلّتها بعد الّذي يكفيها في عمارتها ومرافقها، وبعد ثلاثين عذقاً يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظّ الأنثيين.

فإن تزوّجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلا حقّ لها في هذه الصّدقة حتّى ترجع إليها بغير زوج، فإن رجعت كان لها مثل حظّ الّتي لم تتزوّج من بنات موسى ومن توفي من ولد موسى وله ولد، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظّ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه، ومن توفي من ولد موسى ولم يترك ولداً ردّ حقه على أهل الصدقة.

وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حقّ إلاّ أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حقّ مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن انقرضوا ولم يبقَ منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمّي ما بقي منهم أحد [على] ما شرطت بين ولدي وعقبي، فإن انقرض ولد أبي من أمّي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فإن لم يبقَ منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتّى يرث الله الّذي ورثها وهو خير الوارثين.

تصدّق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبيساً بتّاً بتلاً لا مثنوية فيها ولا ردّ أبداً، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة، ولا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغيّر شيئاً ممّا وضعتها عليه حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها. وجعل الله صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه، فإن انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما دخل العبّاس مع الباقي منهما، فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه، فإن لم يبقَ من ولدي إلاّ واحد فهو الّذي يقوم به، قال: وقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العبّاس وهو أصغر منه[٢].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٢ باب ٥ ح ١. (٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٤ باب ٥ ح ٢

بيان: المرفع إمّا المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر، والمظهر المصعد، والعنصر الأصل، وفي بعض النسخ مكانه أو غيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتفّ وأصول الشجر، ومرافق الدار مصابُّ الماء ونحوها، والغامر الخراب قوله: لا مثنوية فيها، أي لا استثناء.

٣ - **ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن بكر بن صالح، قال: قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ما قولك في أبيك قال: هو حيٌّ قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام؟ قال: ثقة صدوق، قلت: فإنّه يقول: إنَّ أباك قد مضى قال: هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد عليّ، قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم، قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدَّم علينا(١).

١٢ - باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

١ - **شا:** كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى منهم عليّ بن موسى الرّضا وإبراهيم والعباس والقاسم لأمّهات أولاد وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأمّ ولد وأحمد ومحمّد وحمزة لأمّ ولد وعبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد والحسين والفضل وسليمان لأمّهات أولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، ورقيّة، وحكيمة، وأمّ أبيها، ورقيّة الصغرى، وكلثم، وأمّ جعفر، ولبانة، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وأمّ سلمة، وميمونة، وأمُّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنَّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك(٢).

٢ - **شا:** محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وسمّى ذلك المال إلاّ أنَّ أبا الحسين يحيى نسي الاسم قال: فكنّا في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه فما انقلبنا حتّى انشجَّ أحمد بن موسى بيننا، وكان محمّد بن موسى من أهل الفضل والصلاح(٣).

٣ - **شا:** أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: حدَّثتني هاشمية مولاة رقيّة بنت موسى قالت: كان محمّد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي ويسمع سكب الماء، ثمَّ يصلّي ليلاً ثمَّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويسمع سكب الماء

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٤٦ باب ٥ ح ٤.
(٢) - (٣) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٢.

والوضوء، ثمَّ يصلّي ليلاً، ثمَّ يرقد سويعة ثمَّ يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثمَّ يصلّي، ولا يزال ليله كذلك حتّى يصبح، وما رأيته إلاّ ذكرت قول الله عزّوجلّ : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[(١)].

وكان إبراهيم بن موسى سخيّاً كريماً، وتقلّد الإمرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الّذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون، ولكلٌ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه[(٢)].

٤ - **قب:** أولاده ثلاثون فقط، ويقال: سبعة وثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر عليٌّ الإمام، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل من أمّهات أولاد، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن من أمّ ولد، وأحمد ومحمّد وحمزة من أمّ ولد، ويحيى، وعقيل، وعبد الرّحمان المعقّبون منهم ثلاثة عشر عليٌّ الرضا عليه السلام، وإبراهيم، والعباس، وإسماعيل، ومحمّد، وعبد الله، والحسن، وجعفر، وإسحاق، وحمزة.

وبناته تسع عشرة: خديجة، وأمُّ فروة، وأمُّ أبيها، وعليّة، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرة، ونزيهة، وكلثم، وأمُّ كلثوم زينب، وأمُّ القاسم، وحكيمة، ورقيّة الصغرى، وأمُّ وحيّة، وأمُّ سلمة، وأمُّ جعفر، ولبابة، وأسماء، وأمامة، وميمونة من أمّهات أولاد[(٣)].

٥ - **كشف:** قال ابن الخشاب: ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه: عليٌّ الرِّضا الإمام، وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين، وعبد الله، وإسماعيل، وعبيد الله، وعمر، وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، والعبّاس، وحمزة، وعبد الرّحمن، والقاسم، وجعفر الأصغر، ويقال موضع عمر: محمّد.

وأسماء البنات: خديجة، وأمُّ فروة، وأسماء، وعليّة، وفاطمة، وفاطمة وأمُّ كلثوم، وأمّ كلثوم، وآمنة، وزينب، وأمُّ عبد الله، وزينب الصغرى، وأمُّ القاسم، وحكيمة، وأسماء الصغرى، ومحمودة، وأمامة، وميمونة[(٤)].

٦ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجوهري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بنيَّ فاقرأ عند رأس أخيك والصافّات صفّاً حتّى تستتمّها، فقرأ فلمّا بلغ ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ قضى الفتى فلمّا سجّي وخرجوا أقبل عليه

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٧.
(٢) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٣.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٢٤.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٣٧.

يعقوب بن جعفر فقال له: كنّا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ فصرت تأمرنا بالصافّات فقال: يا بُنيّ لم تقرأ عند مكروب من موتٍ قطّ إلاّ عجّل الله راحته[1].

٧ - **كا:** العدّة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب قال: لمّا رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصّص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر[2].

٨ - **عمدة الطالب:** ولد عليه السلام ستّين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاث وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرَّحمان وعقيل والقاسم ويحيى وداود، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر، وهم سليمان والفضل وأحمد، ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن، ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم عليٌّ وإبراهيم الأصغر، والعبّاس، وإسماعيل، ومحمّد، وإسحاق، وحمزة، وعبد الله، وعبيد الله، وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري.

وقال النقيب تاج الدِّين: أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة منهم مكثرون: وهم عليٌّ الرِّضا، وإبراهيم المرتضى، ومحمّد العابد، وجعفر، وأربعة متوسّطون، وهم: زيد النار، وعبد الله، وعبيد الله، وحمزة، وخمسة مُقلّون وهم العبّاس وهارون وإسحاق، وإسماعيل والحسن، وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثمَّ انقرض[3].

٩ - **تاريخ قم:** الحسن بن محمّد القمي، قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنّه لما أخرج المأمون الرِّضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين فلمّا وصلت إلى ساوة مرضت فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري، قال: وفي أصحِّ الروايات أنّه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدَّمهم موسى بن الخزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثمّ توفّيت عليها السلام، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البواري، إلى أن بنت زينب بنت محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام عليها قبّة.

قال: وأخبرني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن

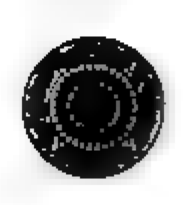
---

(١) الكافي، ج ٣ ص ٦٧ باب ٨١ ح ٥. (٢) الكافي، ج ٣ ص ١٠٤ باب ١٣٩ ح ٣
(٣) عمدة الطالب، ص ١٩٦.

أحمد بن الوليد أنّه لمّا توفّيت فاطمة عليها السلام وغُسّلت وكُفّنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد في مَن ينزلها إلى السّرداب، ثمَّ اتّفقوا على خادم لهم صالح كبير السنّ يقال له: قادر فلمّا بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرّملة وعليهما لثام، فلمّا قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها ثمّ نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثمَّ خرجا ولم يكلّما أحداً وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما، وقال: المحراب الّذي كانت فاطمة عليها السلام تصلّي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره النّاس.

أقول: أوردنا بعض أحوالهم في باب وصيّة موسى عليه السلام [(١)] وباب أحوال عشائر الرّضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبد الله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام [(٢)].

تمَّ المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلّفه أدام الله ظلّه العالي في شهر شوّال المكرّم من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد وأهل بيته الطاهرين.



(١) مرّ في الباب السابق من هذا الجزء.

(٢) سيأتي في ج ٤٩ من هذه الطبعة.

شذرات فيما يتعلق بأحوال إخوانه وأولاده عليه السلام

اقتبسناها من كتاب «تحفة العالم في شرح خطبة المعالم»
تأليف العلامة السيد جعفر ال بحر العلوم الطباطباني
فيما يتعلق بأحوال إخوانه وأخواته عليه الصلاة والسلام

كان له عليه السلام ستّة إخوة وثلاثة أخوات وهم: إسماعيل، وعبد الله الأفطح، وأمُّ فروة: اسمها عالية أمّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام ونقل عن ابن إدريس رحمه الله أنّه قال أمُّ إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وإسحاق لأمّ ولد والعباس وعليٌّ ومحمّد وأسماء وفاطمة لأمّهات أولاد شتّى.

وكان إسماعيل أكبر أولاد الصادق عليه السلام وهو جدُّ الخلفاء الفاطميّين في المغرب ومصر، ومصر الجديد من بنائهم.

وفي بغداد قبران منمومان أحدهما عليٌّ بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند البغداديين بالسيّد سلطان عليّ، والآخر أخوه محمّد بن إسماعيل جدُّ الفاطميّين ويعرف عندهم بالفضل، والمحلّة الّتي فيها محلّة الفضل.

وكان الإمام الصادق عليه السلام شديد المحبة لإسماعيل والبرّ به والإشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنّون أنّه القائم بعد أبيه، والخليفة له، لما ذكرنا من كبر سنّه، وميل أبيه إليه وإكرامه له، ولما كان عليه من الجمال والكمال الصوريّ والمعنويّ توفّي في حياة أبيه، وحينما حمل إلى البقيع للدفنِ كان أبوه الصادق عليه السلام يضع جنازته على الأرض، ويرفع عن وجهه الكفن بحيث يراه الناس، فعل ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرّات ليري الناس موته، وأنّه لم يغب كما كان يظنُّ به ذلك، ولمّا تحقق موته رجع الأكثرون عن القول بإمامته، وفرض طاعته.

وقال قوم: إنّه لم يمت، وإنّما لبّس على النّاس في أمره، وقالت فرقة: إنه مات، ولكن نصَّ على ابنه محمّد، وهو الإمام بعد جعفر، وهم المسمّون بالقرامطة والمباركة، وذهب جماعة إلى أنه نصَّ على محمّد جدّه الصادق دون إسماعيل، ثمَّ يسحبون الإمامة في ولده إلى آخر الزمان.

قال جدّي الأمجد السيّد محمّد جدُّ جدّنا بحر العلوم: وسخافة مذهبهم، وبطلانه أظهر من أن يبيّن، مع أنّه مبيّن بما لا مزيد عليه في محلّه.

وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه، بل هو في الطرف الغربيّ من قبّة العبّاس في خارج البقيع، وتلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور، فاتّصل السور به، وهو من بناء بعض الفاطميّين من ملوك مصر.

وقبر المقداد بن أسود الكنديّ في البقيع أيضاً فإنّه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ وحمل إلى المدينة، فما عليه سواد أهل شهروان من أنّ فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه، ومن المحتمل قويّاً كما في الروضات أنّ المشهد الّذي في شهروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد صاحب المصنّفات من أجلّ علماء الشيعة.

وذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلّق بتاريخ المدينة المنوّرة أنّ أكثر أصحاب النبيّ دفنوا في البقيع وذكر القاضي عياض في المدارك أن المدفونين من أصحاب النبيّ هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفيّ الآثار عيناً وجهة، وسبب ذلك أنّ السابقين لم يُعلموا القبور بالكتابة والبناء مضافاً إلى أنّ تمادي الأيّام يوجب زوال الآثار.

نعم إنّ من يعرف مرقده من بني هاشم عيناً وجهة قبر إبراهيم ابن النبيّ صلى الله عليه وآله في بقعة قريبة من البقيع وفيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة، وهو أوّل من دفن في البقيع.

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة وابن مسعود ورقيّة وأمّ كلثوم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الروايات من العامّة والخاصّة أنّه لمّا توفّيت رقيّة ودفنها صلى الله عليه وآله قال: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

قال السمهوديُّ: إنّ الظاهر أنّ بنات النبيّ صلى الله عليه وآله كلّهنّ مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنّه صلى الله عليه وآله لمّا وضع الحجر على قبر عثمان قال: بهذا أُميّز قبر أخي وأدفن معه كلّ من مات من ولدي.

وروى الدُّولابيُّ المتوفّى سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنّه لمّا مات عثمان بن مظعون قالت امرأته: هنيئاً لك يا أبا السائب الجنّة، وإنّه أوّل من تبعه إبراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبالجملة فما يقال من أنّ قبر عثمان بن عفّان هناك غلط، فإنّ قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش»: ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى.

وقبر عقيل بن أبي طالب، ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله الجواد ابن جعفر الطيّار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبيّ وقبر صفيّة بنت عبد المطّلب عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع، وفي طرف القبلة من البقعة قبر متّصل بجدار البقعة، عليه ضريح، والعامّة يعتقدون أنّه قبر الزهراء عليها السلام وأنّ قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العموميّة للبقيع في الطرف الشماليّ من قبّة عثمان، وهو اشتباه؛ فإنّ من المحقّق أنّ قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إمّا في بيتها، أو في الروضة النبويّة على مشرّفها آلاف الثناء والتحيّة، وأنّ القبر الواقع في الطرف القبليّ من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم

ابن عبد مناف، وأنّ القبر الواقع في المقبرة العموميّة هو مشهد سعد بن معاذ الأشهليّ أحد أصحاب النبيّ ﷺ كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة.

وممّن عيّن قبر فاطمة بنت أسد حيث ما ذكرنا السيّد عليّ السمهوديّ في وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى.

ولنختم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسيّ أنّه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضجَّ أهل المدينة في ذلك فخرج عمر وأصحاب رسول الله ﷺ يدعون بسكون الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها إلى الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب، فحضر، فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجيفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة وقد همّ أهلها بالرّحلة منها؟

فقال عليّ عليه السلام: عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من البدريّين، فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم ولم يبقَ بالمدينة ثيّب ولا عاتق إلاّ خرجت، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم: كونوا بين يديّ حتّى توسّط البقيع، والناس محدقون به، فضرب الأرض برجله ثمّ قال: ما لك - ثلاثاً - فسكنت، فقال: صدق الله وصدق رسوله ﷺ فقد أنبأني بهذا الخبر، وهذا اليوم، وهذه الساعة، وباجتماع الناس له، إن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ وأخرجت لي أثقالها ثمّ انصرف الناس معه، وقد سكنت الرجفة. هذا وكان عبد الله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الإكرام، وكان متّهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد ويقال إنّه كان يخالط الحشويّة، ويميل إلى مذهب المرجئة، وادّعى بعد أبيه الإمامة محتجّاً بأنّه أكبر أولاده الباقين بعده، فاتّبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول، ولم يبقَ عليه إلاّ نفر يسير منهم، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة لأنّ عبد الله كان أفطح الرجلين، ويقال إنّهم لقّبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيهم إلى هذا المذهب يقال له عبد الله بن أفطح.

وأمّا إسحاق فقد قال في الإرشاد: وكان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل، والصلاح، والورع، والاجتهاد، وروى عنه الناس الحديث والآثار.

وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول: حدّثني الثقة الرضيّ إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر، وروى عن أبيه النصّ على إمامته.

وقال في العمدة: ويكنّى أبا محمّد، ويلقّب المؤتمن، وولد بالعريض، وكان من أشبه الناس برسول الله ﷺ وأمّه وأمّ أخيه موسى الكاظم عليه السلام وكان محدّثاً جليلاً، وادّعت طائفة من الشيعة فيه الإمامة، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول: حدّثني الثقة الرضيّ إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

وكان محمّد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً وكان يصرف في مطبخه كلّ يوم شاتاً، وكان يرى رأي الزيديّة في الخروج بالسيف، وخرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكّة، وتبعه الجاروديّة فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلوديّ فكسره وقبض عليه، وأتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله؛ وأصحبه معه إلى خراسان وقبره في بسطام، وهو الّذي ذكرنا سابقاً أنّ قبره في جرجان فإنّ جرجان اسم لمجموع الناحية المعينة المشتملة على المدينة المدعوّة بالاستراباد وغيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة.

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطاميّ: إنّ السلطان اولجا يتوخان أمر ببناء قبّة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطيّة، لنسبتهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط.

وكان عليّ بن جعفر كثير الفضل، شديد الورع، سديد الطريق، راوية للحديث من أخيه موسى عليه السلام وهو المعروف بعليّ بن جعفر العُريضيّ نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التضييف بأيدي الشيعة إلى هذا اليوم، وأدرك من الأئمّة أربعة أو خمسة، وقال السيّد في الأنوار: كان من الورع بمكان لا يداني فيه، وكذلك في الفضل، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال بإمامته وإمامة الرضا والجواد عليهما السلام.

وكان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة، وينكبُّ على أقدامه ويمسح شيبته على تراب رجليه ويقول: قد رأى الله هذا الصبيَّ أهلاً للإمامة وجعله إماماً ولم ير شيبتي هذه أهلاً للإمامة لأنّ جماعة من الشيعة كانوا يقولون له: أنت إمام فادّع الإمامة وكان رضوان الله عليه لا يقبل منهم قولاً.

وروي أنّ الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أخذ الدّم يقول عليّ بن جعفر للفصّاد افصدني حتّى أذقّ حرارة الحديد قبل الجواد انتهى.

وله مشاهد ثلاثة، الأوّل في قم، وهو المعروف، وهو في خارج البلد، وله صحن وسيع، وقبّة عالية، وآثار قديمة، منها اللّوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده، وتاريخ الكتابة سنة ٧٤.

قال المجلسيّ رحمه الله في البحار من جملة ما هو معروف بالجلالة والنبالة عليّ بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر.

وأمّا كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة، لكن أثر القبر الشريف الموجود قديم، وعليه مكتوب اسمه انتهى.

وفي تحفة الزائر: يوجد مزار في قم، وفيه قبر كبير، وعلى القبر مكتوب قبر عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام ومحمّد بن موسى، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربعمائة سنة انتهى.

وقال الفقيه المجلسيُّ الأوَّل في شرح الفقيه في ترجمة عليِّ بن جعفر عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله: وقبره في قم مشهور، قال: سمعت أنَّ أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة، ويقيم عندهم، فأجابهم إلى ذلك ومكث في الكوفة مدَّة وحفظ أهل الكوفة منه أحاديث، ثمَّ استدعى منه أهل قم النزول إليهم فأجابهم إلى ذلك وبقي هناك إلى أن توفّي وله ذرية منتشرة في العالم وفي أصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيد كمال الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى.

وظنّي القويُّ أنَّ محمّد بن موسى المدفون معه، هو من ذرِّية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو محمّد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريِّ بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال صاحب تاريخ قم: ولد من أبي محمّد موسى بن إسحاق ولد وبنت، ولكن لم يذكر اسم الولد، وذكر صاحب العمدة أنّه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ أبا جعفر محمّد الفقيه بقم وأبا عبد الله إسحاق الخ.

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبّة وبقعة وعمارة نزهة، ولكنَّ المنقول عن المجلسيِّ أنّه قال: لم يعلم أنَّ ذلك قبره، بل المظنون خلافه.

الثالث في العُريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة، اسم قرية كانت ملكه ومحلَّ سكناه وسكنى ذرِّيته ولهذا كان يعرف بالعريضيِّ وله فيها قبر وقبّة وهو الّذي اختاره المحدِّث النوريُّ في خاتمة المستدركات، مع بسط تامّ، وهو الظاهر ولعلَّ الموجود في قم هو لأحد أحفاده.

وأمّا العبّاس بن جعفر فقد قال في الإرشاد: كان فاضلاً نبيلاً.

تتميم: لا يخفى أنّه يوجد على ضفّة نهر كربلاء المشرَّفة المعروفة بالحسينيّة مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة، ولعلّه هو الّذي عبر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الّذي نقله المجلسيُّ في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسيّ رحمه الله الوارد لتعليمه إيّاه آداب زيارة جدِّه الحسين عليه السلام وفيه: فإذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق بالعلقميِّ فقل كذا، والتفسير من الشيخين وظاهره أنَّ المقام المقدَّس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما.

فيما يتعلق بأحوال أولاده عليه الصلاة والسلام

ولد له سبع وثلاثون، وقيل: تسع وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى: عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام، وإبراهيم، والعباس، والقاسم لأمّهات أولاد، وإسماعيل وله مزار في تويسركان من بلاد إيران، وجعفر، وهارون، والحسن، لأمّ ولد، وأحمد، ومحمّد، وحمزة، لأمّ ولد، وعبد الله وإسحاق وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل وقبره في بهبهان

معروف يزار، ويعرف بشاه فضل، والحسين، وسليمان، لأمّهات أولاد، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقيّة، وحكيمة، وأمُّ أبيها، ورقيّة الصغرى، وكلثوم، وأمُّ جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وأمُّ سلمة، وميمونة، لأمّهات شتّى.

أمّا إبراهيم فقد قال المفيد رحمه الله في الإرشاد والطبرسيُّ في إعلام الورى: كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الإمرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الّذي بايعه أبو السرايا بالكوفة، ومضى إليها ففتحها، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، وأخذ له الأمان من المأمون، وصرَّحا بأنَّ لكلٍّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة.

وفي وجيزة المجلسي: إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح، وفي الكافي في باب أنَّ الإمام متى يعلم أنَّ الأمر قد صار إليه بسنده عن عليِّ بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: إنَّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أنَّ أباك في الحياة وأنت تعلم من ذلك ما [لا] يعلم؟ فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنَّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمَّ جرّاً يمنُّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم، ويصرفه عن قرابة نبيّه، هلمَّ جرّاً، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء. لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.

قال جدّي الصالح في شرح أصول الكافي: قوله «عنى» بمعنى قصد وأراد وفي بعض النسخ عزَّا أخاك، قيل ذلك الرَّجل أخوهما العبّاس، قوله «فذكر له» فاعل ذكر راجع إلى الرّجل، وضمير له إلى إبراهيم، قوله: «وأنت تعلم» أي ذكر أيضاً أنّك تعلم ما لا يعلم من مكانه، ولفظة لا غير موجودة في بعض النسخ، ومعناه واضح.

قوله «على أولاد الأعاجم» كسلمان وغيره، وفيه مدح عظيم للعجم، وتفضيلهم على العرب، وكتب أبو عامر بن حرشنة كتاباً في تفضيل العجم على العرب وكذلك إسحاق بن سلمة وكيف ينكر فضلهم وفي الأخبار ما يدلُّ على أنّهم من أعوان القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأنّهم أهل تأييد الدّين.

قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أسعد الناس بهذا الدّين فارس رواه الشيخ أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي نزيل الريّ في كتاب جامع الأحاديث، مع أنّهم في تأييد الدّين وقبول العلم، أحسن وأكثر من العرب، يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[1] قال عليُّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: لو نزّل القرآن

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٩٨، ١٩٩.

على العجم ما آمنت به العرب. وقد نزل على العرب، فآمنت به العجم، فهي فضيلة للعجم.

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(١) الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني إسرائيل، قال: وروي ذلك عن الصادق عليه السلام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة: يا أيّها النّاس إنّ الله قد أذهب عنكم بالإسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها إنّ العربيّة ليست بأب والد، وإنّما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربيٌّ ألا إنّكم من آدم، وآدم من التراب. وهذا صريح في أنّ التكلّم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى.

وفي الفتوحات المكيّة في الباب السادس والستّين وثلاثمائة أنّ وزراء المهدي عليه السلام من الأعاجم، ما فيهم عربيٌّ لكن لا يتكلّمون إلاّ بالعربيّة لهم حافظ، ليس من جنسهم انتهى(٢).

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلّق بإخباره عن القائم عليه السلام حيث يقول فيها: «وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم» أنّهم يتكلّمون بالفارسيّة قال في البحار: الطمطمة اللّغة العجمية، ورجل طمطميٌّ في لسانه عجمة أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعلّ التكلّم بالعربيّ لوزرائه خاصّة دون بقيّة الجيش.

وفي حياة الحيوان عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض؛ قالوا: فما أوّلته يا رسول الله؟ قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، قالوا: العجم يا رسول الله؟ قال: لو كان الإيمان متعلّقاً بالثريّا لناله رجال من العجم وسبب المنّ والإعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد الفطريّ وقبوله، وإبطاله والإعراض عنه، فلا يلزم الجبر(٣).

قوله: «لقد قضيت عنه» قال الفاضل الأمين الاسترآبادي: أي قضيت عن الّذي عزّا إبراهيم - وكأنّه عباس أخوهما - ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه، وعلى أن يشرد من الغرماء، وكان قصده من الطلاق والعتق أن لا يأخذ الغرماء مماليكه ويختموا بيوت نسائه وقيل: عزمه على ذلك لفقره وعجزه عن النفقة، قوله: «قد سمعت ما لقي يوسف» يعني أنّهم يقولون ذلك افتراءً وينكرون حقّي حسداً انتهى.

وفي بصائر الدّرجات أنّه ألحّ إلى أبي الحسن عليه السلام في السّؤال فحكّ بسوطه الأرض فتناول سبيكة ذهب فقال: استغن بها واكتم ما رأيت، وبالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٢) الفتوحات المكية، ج ٣ ص ٣٢٨.
(٣) حياة الحيوان، ج ٢ ص ١٢٥ (غنم).

ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلُّ نظر، وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدّمة.

وكيف كان فإبراهيم هذا هو جدُّ السيّد المرتضى والرضيّ - رحمهما الله - فإنّهما ابنا أبي أحمد النقيب، وهو الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام.

وظاهر المفيد في الإرشاد والطبرسيّ في إعلام الورى، وابن شهر آشوب في المناقب، والإربلي في كشف الغمّة أنَّ المسمّى بإبراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أنَّ إبراهيم من ولده اثنان: إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر، وأنّه يلقّب بالمرتضى، والعقب منه، وأمّه أمُّ ولد نوبيّة اسمها نجيّة، والظاهر التعدُّد، فإنَّ علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن والظاهر أنَّ المسؤول عن أبيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر، وأنَّ الّذي هو جدُّ المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرَّح به جدّي بحر العلوم، وقد ذكرنا أنّه مدفون في الحائر الحسينيّ خلف ظهر الحسين عليه السلام.

وكيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلّة لب آب بناها محمّد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قويّ يدلُّ على صحّة النسبة، بل يبعّدها ما سمعت من إرشاد المفيد من أنّه كان والياً باليمن، بل ذكر صاحب أنساب الطالبيّين أنَّ إبراهيم الأكبر ابن الإمام موسى عليه السلام خرج باليمن، ودعا الناس إلى بيعة محمّد بن إبراهيم طباطبا، ثمَّ دعا الناس إلى بيعة نفسه، وحجَّ في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذٍ في خراسان، فوجّه إليه حمدويه بن عليّ وحاربه فانهزم إبراهيم، وتوجّه إلى العراق، وآمنه المأمون، وتوفّي في بغداد.

وعلى فرض صحّة ما ذكرناه فالمتيقّن أنه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأنَّ هذا الموضع كان فيه مقابر قريش من قديم الزمان، فدفن إلى جنب أبيه.

وأمّا أحمد بن موسى ففي الإرشاد: كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنّه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى قال: حدَّثنا جدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنّا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدّام أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه، فما انقلبنا حتّى تشيّخ أحمد بن موسى بيننا انتهى[1].

وكانت أمّه من الخواتين المحترمات، تدعى بأمّ أحمد، وكان الإمام موسى شديد

---

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٣٠٣.

التلطّف بها، ولمّا توجّه من المدينة إلى بغداد، أودعها ودائع الإمامة وقال لها: كلُّ من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أيّ وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هو الخليفة من بعدي والإمام المفترض للطاعة عليك وعلى سائر الناس، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدّار.

ولمّا سمّه المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة، فقالت له أمُّ أحمد: لقد استشهد والدك؟ فقال: بلى، والآن فرغت من دفنه، فأعطني الأمانة الّتي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد، وأنا خليفته والإمام بالحقّ على تمام الجنّ والإنس، فشقّت أمُّ أحمد جيبها، وردّت عليه الأمانة وبايعته بالإمامة.

فلمّا شاع خبر وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب أمّ أحمد، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة، ووفور العبادة ونشر الشرائع، وظهور الكرامات ظنّوا به أنّه الخليفة والإمام بعد أبيه فبايعوه بالإمامة، فأخذ منهم البيعة ثمّ صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة، وكمال الفصاحة، ثمّ قال: أيّها الناس كما أنّكم جميعاً في بيعتي فإنّي في بيعة أخي عليّ بن موسى الرضا واعلموا أنّه الإمام والخليفة من بعد أبي، وهو وليُّ الله والفرض عليَّ وعليكم من الله ورسوله طاعته، بكلِّ ما يأمرنا.

فكلُّ من كان حاضراً خضع لكلامه، وخرجوا من المسجد، يقدمهم أحمد بن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجدّدوا معه البيعة، فدعا له الرضا عليه السلام وكان في خدمة أخيه مدّة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام وأشخصه إلى خراسان وعقد له خلافة العهد.

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيّد السّادات، ويعرف عند أهل شيراز بشاه چراغ، وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة وكان من قصده الوصول إلى أخيه الرّضا عليه السلام فلمّا سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شيراز توجّه إليه خارج البلد في مكان يقال له: خان زينان، على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز، فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما، فنادى رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمّة الوصول إلى الرضا فقد مات، فحينما سمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرّقوا عنه ولم يبقَ معه إلاّ بعض عشيرته وإخوته، فلمّا لم يتيسّر له الرجوع توجّه نحو شيراز فاتّبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك

وكتب بعض في ترجمته أنّه لمّا دخل شيراز اختفى في زاوية، واشتغل بعبادة ربّه، حتّى توفّي لأجله، ولم يطّلع على مرقده أحد إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدّين الّذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي بكر بن سعد بن زنكي فإنّه لمّا عزم على تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر وفي إصبعه خاتم منقوش فيه

«العزّة لله . أحمد بن موسى» فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة وبعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام، فجدّدت تعميرها الملكة تاشي خاواتون أمُّ السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السطان محمود، وبنت عليه قبّة عالية، وإلى جنب ذلك مدرسة، وجعلت قبرها في جواره، وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجريّة.

وفي سنة ١٢٤٢ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبكاً من الفضّة الخالصة، ويوجد على قبره نصف قرآن بقطع البياض بالخطّ الكوفي الجيّد على ورق من رقّ الغزال، ونصفه الآخر بذلك الخطّ في مكتبة الرّضا عليه السلام وفي آخره: كتبه عليُّ بن أبو طالب فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطّه عليه السلام .

وأورد بعض أن مخترع علم النحو لا يكتب المجرور مرفوعاً والّذي ببالي أنّ غير واحد من النحاة وأهل العربيّة صرَّح بأنّ الأب والابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصيّة في أحكامها، وصرَّح بذلك صاحب التصريح وقال أبو البقا في آخر كتابه الكليّات: وممّا جرى مجرى المثل الّذي لا يغير عليّ ابن أبي طالب حتّى ترك في حالي النصب والجرّ على لفظه في حالة الرفع لأنّه اشتهر في ذلك وكذلك معاوية بن أبي سفيان وأبو أميّة انتهى.

وظنّي القوي أنّ القرآن بخطّ عليّ عليه السلام لا يوجد إلاّ عند الحجّة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدَّعى كونه بخطّه عليه السلام هو عليُّ بن أبي طالب المغربي، وكان معروفاً بحسن الخطّ الكوفي، ونظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلويّ المرتضويّ، وأنه احترق فيما احترق هذا وربما ينقل عن بعض أنّ مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ، والله العالم.

وفي بيرم أعمال شيراز، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر، ولعلّه هو الّذي عدّه صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسمّاه عليّاً.

وأمّا القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبّه أبوه حبّاً شديداً، وأدخله في وصاياه وفي باب الإشارة والنصّ على الرّضا من الكافي في حديث أبي عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم: أخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان يعني عليّاً الرّضا عليه السلام وأشركت معه بنيَّ في الظاهر، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إيّاه ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء.

ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليٌّ عليه السلام . ثمّ أرانيه، وأراني من يكون معه، وكذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله خاتماً، وسيفاً، وعصاً، وكتاباً، وعمامة، فقلت: ما هذا يا رسول

الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ، وأمّا السّيف فعزّ الله تبارك وتعالى، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى، وأمّا العصا فقوّة الله عزّوجلّ، وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت: يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله: ما رأيت من الأئمّة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك، ولو كانت الإمامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبَّ إلى أبيك منك، ولكن من الله.

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصّافات صفاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ قضى الفتى فلمّا سجّي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له: كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافّات؟ فقال يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من موت قطُّ إلاّ عجّل الله راحته، ونصّ السيد الجليل عليُّ بن طاووس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعباس ابن أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ وذكر لهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزارون بها، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرين.

وقال في البحار: والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السيّد رحمة الله عليه قبره قريب من الغريّ وما هو معروف في الألسنة من أنَّ الرضا قال فيه: من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم، كذب لا أصل له في أصل من الأصول، وشأنه أجلُّ من أن يرغّب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب.

وأمّا محمّد بن موسى عليه السلام ففي الإرشاد أنّه من أهل الفضل والصلاح، ثمّ ذكر ما يدلُّ على مدحه وحسن عبادته، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمد الله المستوفي في نزهة القلوب أنّه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز، وصرّح بذلك أيضاً السيّد الجزائريُّ في الأنوار، قال: وهما مدفونان في شيراز والشيعة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما، وقد زرناهما كثيراً انتهى.

يقال: إنّه في أيّام الخلفاء العباسيّة دخل شيراز، واختفى بمكان، ومن أجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة، واختلف المؤرّخون في أنّه الأكبر أو السيد أحمد؟ وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مخفيّاً إلى زمان أتابك بن سعد بن زنكي، فبنى له قبّة في محلّة باغ قتلغ.

وقد جدّد بناؤه مرّات عديدة، منها في زمان السلطان نادر خان وفي سنة ١٢٩٦ رمّته النواب أويس ميرزا ابن النوّاب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري

أمّا الحسين بن موسى ويلقّب بالسيّد علاء الدّين فقبره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الإسلام شهاب الدّين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجة عزّ الدين مودود بن

محمّد بن معين الدين محمود المشهور بزركوش الشيرازي المنسوب من طرف الأمّ إلى أبي المعالي مظفر الدّين محمّد بن روزبهان وتوفّي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرّخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه.

وملخص ما ذكره أنّ قتلغ خان كان والياً على شيراز، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيّد المذكور، وكان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين والمروّة، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تجسّسه وكشفه عن ذلك المكان، ظهر له قبر، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال، والطراوة والجمال، بيده مصحف، وبالأُخرى سيف مصلت فبالعلامات والقرائن علموا أنّه قبر حسين بن موسى فبنى له قبّة ورواقاً.

الظاهر أنّ قتلغ خان هذا غير الّذي حارب أخاه السيّد أحمد، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه، والوالي الّذي أمر ببناء مشهده غيره، فإنّ قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتابكية آذربيجان بل هم من الدول الإسلامية كرسيّ ملكها كرمان، عدد ملوكها ثمانية، نشأت سنة ٦١٩، وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أنّ ظهور مرقده كان بعد وفاته بسنين.

وكتب بعضهم أنّ السيّد علاء الدين حسين كان ذاهباً إلى تلك الحديقة فعرفوه أنّه من بني هاشم، فقتلوه في تلك الحديقة، وبعد مضيّ مدّة وزوال آثار الحديقة بحيث لم يبقَ منها إلاّ ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة وكان ذلك في دور الدولة الصفويّة، وجاء رجل من المدينة يقال له ميرزا عليّ وسكن شيراز، وكان مثرياً فبنى عليه قبّة عالية، وأوقف عليه أملاكاً وبساتين.

ولمّا توفّي دفن بجنب البقعة، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة، ومن بعده إلى أحفاده، والسلطان خليل الّذي كان حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمّت البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠.

وأمّا حمزة بن موسى، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبد العظيم، وله قبّة وصحن وخدّام، وكان الشاهزاده عبد العظيم على جلالة شأنه وعظم قدره، يزوره أيّام إقامته في الريّ وكان يخفي ذلك على عامّة الناس، وقد أسرَّ إلى بعض خواصّه أنّه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام.

وممّن فاز بقرب جواره بعد الممات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسّرين جمال الدين أبو الفتوح حسين بن عليّ الخزاعي الرازيّ صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلّداً فارسيّ إلاّ أنّه عجيب، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخطّ قديم، فما في مجالس المؤمنين من أنّ قبره في أصفهان بعيد جدّاً.

وفي تبريز مزار عظيم ينسب إلى حمزة، وكذلك في قم في وسط البلدة، وله ضريح، وذكر صاحب تاريخ قم أنّه قبر حمزة بن الإمام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا، ولعلّ المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام.

وأمّا المرقدان في صحن الكاظمين عليهما السلام فيقال إنّهما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح، ولم أرَ من تعرّض لهذين المرقدين، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزوينيّ في مزار كتابه فلك النجاة، أنّ لأولاد الأئمّة قبرين مشهورين في مشهد الإمام موسى عليه السلام من أولاده، لكن لم يكونا من المعروفين، وقال: إنّ أحدهم اسمه العباس بن الإمام موسى عليه السلام الّذي ورد في حقّه القدح انتهى.

قلت: والمكتوب في لوح زيارة المرقدين أنّ أحدهما إبراهيم وقد تقدّم أنّه أحد المدفونين في الصحن الكاظميّ والآخر إسماعيل ولعلّ الذي يعرف بإسماعيل هو العبّاس بن موسى وقد عرفت ذمّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه، ويؤيّده ما هو شائع على الألسن من أنّ جدّي بحر العلوم طاب ثراه لمّا خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور، فقيل له في ذلك، فلم يلتفت.

وأما إسماعيل بن موسى الّذي هو صاحب الجعفريّات فقبره في مصر، وكان ساكناً به، وولده هناك، وله كتب يرويها عن أبيه، عن آبائه منها، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الحجّ، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الدعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا.

كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أنّ كثرة تصانيفه، وملاحظة عنواناتها، وترتيباتها ونظمها تشير إلى المدح، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى أنّ أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال: والظاهر أنّه هذا وفيه إشعار بنباهته انتهى.

وفي مجمع الرجال لمولانا عناية الله أنّه هو جزماً قال: يدلُّ على زيادة جلالته جدّاً.

وفي رجال ابن شهر آشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر وولده بها ثمّ عدَّ كتبه المذكورة، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم. وفي القرية المعروفة بفيروزكوه مزار ينسب إلى إسماعيل ابن الإمام موسى عليه السلام أيضاً.

وأمّا إسحاق فمن نسله الشريف أبو عبد الله المعروف بنعمة، وهو محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الّذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه، كما صرّح به في أوّل الكتاب المزبور.

ويوجد في أطراف الحلّة مزار عظيم وله بقعة وسيعة، وقبّة رفيعة، تنسب إلى حمزة ابن الإمام موسى عليه السلام تزوره الناس وتنقل له الكرامات، ولا أصل لهذه الشهرة، بل هو قبر

حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين المكنى بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشيّ في الفهرست وقال: إنّه من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرِّجال، وهو كتاب حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، كتاب الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ.

وأمّا زيد فقد خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه، وأحرق دوراً، وأعبث ثمّ ظفر به وحمل إلى المأمون، قال زيد: لما دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال: اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال: يا زيد سَوءاً لك! سفكت الدماء، وأخفت السبيل، وأخذت المال من غير حله، غرَّك حديث حمقى أهل الكوفة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّمها وذرّيتها على النار؟

إنَّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليهما السلام فقط، والله ما نالوا ذلك إلاّ بطاعة الله ولئن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنّك إذاً لأكرم عند الله منهم.

وفي العيون أنّه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل، ومات بسرَّ من رأى، وكيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار، وقد ضعّفه أهل الرجال ومنهم المجلسيُّ في وجيزته، وفي العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله إلى المأمون فأُدخل عليه بمرو مقيّداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام ووهب له جرمه، فحلف عليٌّ الرضا أن لا يكلّمه أبداً وأمر بإطلاقه ثمّ إنَّ المأمون سقاه السمَّ فمات.

هذا وقال ابن شهرآشوب في المعالم: حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لمّا حضرت ولادة الخيزران أمُّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال: يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا.

فلمّا أخذها الطلق طفئ المصباح، وبين يديها طشت، فاغتممت بطفي المصباح، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب، يسطع نوره، حتّى أضاء البيت، فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب، وقد فرغنا من أمره، فأخذه فوضعه في المهد، وقال: يا حكيمة الزمي مهده.

قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمَّ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله، فقمت ذعرة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: قد سمعت عجباً من هذا الصبيّ فقال: ما ذاك؟ فأخبرته الخبر فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر انتهى وحكيمة بالكاف كما صرَّح به جدِّي بحر العلوم قال رحمه الله: وأمّا حليمة باللاّم فمن تصحيف العوامّ.

قلت: وفي جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المتردّدون من الشيعة.

وأمّا فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً بإسناده قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال: من زارها فله الجنّة، وفي كامل الزيارة مثله وفيه أيضاً بإسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال: من زار عمّتي بقم فله الجنّة، وفي مزار البحار: رأيت في بعض كتب الزيارات حدَّث عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن سعد، عن عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال: يا سعد عندكم لنا قبر؟ قلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة.

وعن تاريخ قم للحسن بن محمّد القمّي عن الصادق عليه السلام إنَّ لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة.

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى عليه السلام أمّه.

وبسند آخر أنَّ زيارتها تعدل الجنّة، قلت: وهي المعروفة اليوم بمعصومة ولها مزار عظيم، ويذكر في بعض كتب التاريخ أنَّ القبة الحاليّة الّتي على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك وأمّا تذهيب القبّة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري.

وأمّا فاطمة الصغرى وقبرها في باد كوبه خارج البلد، يبعد عنه بفرسخ، من جهة جنوب البلد، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم، هكذا ذكره صاحب مرآة البلدان، وفي رشت مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام ولعلّها غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزيّ في تذكرة خواصّ الأمّة في ضمن تعداد بنات موسى بن جعفر عليه السلام أربع فواطم كبرى، ووسطى، وصغرى، وأخرى والله أعلم.

نبذة فيما يتعلق ببقعته عليه السلام

كان الشافعي يقول: قبر موسى الكاظم الترياق المجرَّب، وفي جامع التواريخ تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أنَّ في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجّة سنة ٦٧٢ وفات الخواجة نصير الدّين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكاشي والآلات، فلمّا تفحّصوا تبيّن أن الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعاً، ولمّا مات دفنه ابنه الظّاهر في الرصافة مدفن آبائه وأجداده.

ومن عجائب الاتّفاق أنّ تاريخ الفراغ من إتمام هذا السرداب، يوافق يومه مع ولادة الخواجة، يوم السبت الحادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيام.

وممّن فاز بحسن الجوار هو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الدّين علي بن قزغلي بن زيادة من أمراء بني العبّاس يقال له الشيبانيُّ وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفّي سنة ٥٩٤ ودفن بجنب روضة الإمام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعيَّ المذهب، حسن الأخلاق، محمود السيرة.

وممن فاز بحسن الجوار بعد الممات الأمير توزن الديلمي من أمراء رجال الديالمة في عصر المتّقي العبّاسي، وعصى عليه وخالفه حتّى فرَّ الخليفة منه إلى الموصل ثمَّ استماله وأرجعه إلى بغداد توفّي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ ودفن في داره ثمَّ نقل إلى مقابر قريش.

ومن جملة المدفونين بجنب الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة، والآخر هو محمّد بن الحسن الشيبانيُّ كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣، وتوفّي وقت الظهر خامس ربيع الأوّل سنة ١٦٦ وقبره بجنب مشهدهما عليهما السلام معلوم.

وممّن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النوّاب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن علي فتحعلي شاه القاجاري، ووليّ عهده السابق، وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدولة القاجارية، معروفاً بوسعة التتبّع، والاستحضار، خصوصاً في فنّي التاريخ والجغرافيا، واللغة الانكليزيّة.

وله مآثر مأثورة، منها كتابة الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الذخّار والصمصام البتّار في المقتل، وكتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول، وشرح خلاصة الحساب بالفارسيّة، وهداية السبيل وكفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام.

ومن أعظم آثاره تعمير صحن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وتذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن، ومدَّة التعمير ستّ سنين، وفرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ وتوفّي سنة ١٣٠٥ في طهران، وحمل نعشه إلى الكاظمين عليهما السلام ودفن بباب الصحن الشريف الكاظميّ حيث لا يخفى.

نبذة فيما يتعلّق بالإمام عليّ بن موسى عليه السلام

قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الإمام محمّد بن عليّ عليهما السلام كما هو في الإرشاد والأصحُ أنَّ له أولاداً وقد ذكر غير واحد من العامّة له خمسة بنين، وابنة واحدة وهم: محمّد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعائشة، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ.

وفي قوچان مشهد عظيم يعرف بسلطان إبراهيم بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومن عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخطّ باي

سنقر بن شاه رخ بن أمير تيمور الگوركاني يقال: إنَّ السلطان نادر شاه الأفشاريَّ جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد، وطول الصفحة في ذراعين ونصف، وعرضها في ذراع وعشرة عقود، وطول السطر في ذراع وعرضه خمسة عقود، والفاصل ما بين السطرين ربع ذراع، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع.

والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لمّا سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورقتين منها إلى طهران، جعلهما في متحفه الملوكي.

خاتمة شريفة في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه

اعلم أنَّ من جملة الأخبار الدّالة على فضيلة تلك الأرض المقدَّسة، والبقعة المباركة؛ ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أنَّ الرّضا عليه السلام قال: إنَّ في أرض خراسان بقعة من الأرض، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة، ففي كلِّ وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور، فقيل له عليه السلام وأيُّ بقعة هذه؟ فقال: هي أرض طوس، وهي والله روضة من رياض الجنّة الخ.

روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيّام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السّماء، والغريّ وكربلاء وطوس.

قال في الوافي: ولمّا ضجّت تلك البقاع، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها، فجعلها الله مدفن أوليائه، فأوَّل مدفن بنيت في تلك الأرض المقدَّسة سناباد بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السدِّ وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس.

قال في معجم البلدان: طوس مدينة بخراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، وتشتمل على مدينتين: يقال لأحدهما الطابران، وللآخر نوقان. ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيّام عثمان، وبها قبر عليِّ بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد.

وقال المسعر بن المهلهل: وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان، واثنتان صغيرتان، وبهما آثار أبنية إسلاميّة جليلة، وبها دار حميد بن قحطبة، ومساحتها ميل في مثله، وفي بعض بساتينها قبر عليِّ بن موسى الرّضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى.

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون، فبنى في سناباد بنياناً ومحلاًّ لنفسه، متى خرج إلى الصيد نزل فيه، وحميد هذا هو الّذي قتل في ليلة واحدة ستّين سيّداً من ذريّة الرَّسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون.

قال ابن عساكر في تاريخه: حميد بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قوّاد بني العباس، شهد حصار دمشق، وكان نازلاً على باب توما، ويقال على

باب الفراديس، وولي الجزيرة للمنصور، ثمّ ولي خراسان في خلافة المنصور، وأمّره المهديُّ عليها حتّى مات، واستخلف ابنه عبد الله وولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة سنة كاملة، ثمّ صرف عنها وكانت وفاة المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى.

وأمّا أصل بناء القبّة المنوّرة فالظاهر أنّه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونيّة، كما هو مرويٌّ في العيون من أنّه دخل دار حميد بن قحطبة الطّائي ودخل القبّة الّتي فيها قبر هارون الرشيد.

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً، وعنده عليّ بن موسى الرّضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسئلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجواباته وساق الكلام إلى أن قال: فلمّا قام الرّضا عليه السلام تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه، وقلت له: يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك، وقبوله لقولك.

فقال عليه السلام: يا ابن الجهم لا يغرنّك ما ألفيته عليه من إكرامي، والاستماع منّي فإنّه سيقتلني بالسمِّ وهو ظالم لي، أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم عليَّ هذا ما دمت حيّاً. قال الحسن بن الجهم: فما حدَّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرّضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمِّ.

وبالجملة فالظاهر أنَّ سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس، وكانت لحميد بن قحطبة فيها دار وبستان، ولمّا مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثمّ بنى المأمون قبّة على تربة أبيه، ولمّا توفّي الإمام عليه السلام دفن بجنب هارون في تلك القبّة الّتي بناها المأمون، فلا وجه لما هو الشائع على الألسنة أنَّ قبّته المباركة من بناء ذي القرنين.

ولعلَّ وجه الشبهة أنَّ مرو شاهجان الّذي هو من أعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت رحمه الله الحمويُّ في معجم البلدان، وكان فيها سرير سلطنته، ومن حسن هوائه كان يسمّيه بروح الملك، بكسر اللاّم، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان.

وفيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بريدة إنّه سيبعث بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق، ثمَّ كن في بعث خراسان، ثمَّ كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها، فإنّه بناها ذو القرنين، وصلّى فيها عزير، أنهارها تجري البركة، على كلّ نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة.

وقال بعض: هي خير بقاع الأرض من بعد الجنّات الأربع الّتي هي صغد سمرقند، ونهر أبلة، وشعب بوان، وغوطة دمشق، الّتي توجد فيها سائر الحيوانات.

وكانت مرو دار الإمارة للملوك من آل طاهر، ومن المحتمل أنّ اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله ألهم من عالم الغيب أنّه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة، وسمّاها سناباد كما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدّين، وفيه يقتل عفريت متكبّر، ويدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح ذو القرنين ويدفن إلى جنب شرّ خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعيّ رحمه الله :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا ... ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلّهم ... وقبر شرّهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكيّ وما ... على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت ... به يداه فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فإنّ اسكندر لم يبن القبّة بل إنما هو الممصّر لتلك البلدة.

وفي الخرائج روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرّضا عليه السلام قال: دخلت عليه، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد، فقال: يا ابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه، فبكيت وقلت: فآيستني أن آتي أهلي وولدي قال عليه السلام : أمّا أنت فستدخلها، وإنّما عنيت نفسي، فاعتلّ وتوفّي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع.

وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال: احفروا ذلك المكان فإنّه سيلين عليكم، وتجدون صورة سمكة من نحاس، عليها كتابة بالعبرانيّة، فإذا حضرتم لحدي فعمّقوه وردّوها [فيه] ممّا يلي رجلي.

فحفرنا ذلك المكان، وكان المحافر تقع في الرمل اللّين، ووجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة «هذه روضة عليّ بن موسى، وتلك حفرة هارون الجبّار» فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قاله[1].

ومن المعلوم أنّ حفر الأرض، وعمل سمكة من نحاس وكتابة، لا يكون إلاّ من إنسان وبالجملة فالظاهر أنّ الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبّة المنوّرة.

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنّه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأفواه خصوصاً عند أهل خراسان أنّه مدّة أربعمائة سنة لم تكن عمارة لائقة على قبر الإمام عليّ بن موسى، وبعض الآثار الّتي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الّذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولمّا توفّي دفنه في داره، ومن بعده دفنوا الإمام عليه السلام في تلك البقعة بجنب هارون.

(١) الخرائج والجرائح، ج ١ ص ٣٦٧ ح ٢٥.

ويظهر من الخبر المرويّ عن الرضا عليه السلام إنّي أُدفن في دار موحشة، وبلاد غريبة، أنّه في مدّة أربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنّه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلاّ حدُّ مدِّ الصوت.

وقال في كشف الغمّة: إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الإمام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار، فإذا جاء اللّيل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سناباد.

وربّما يقال: إنّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة إلى أن خربه الأمير سبكتكين، وذلك لتعصّبه وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين.

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١: وجدّد عمارة المشهد بطوس الّذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد، وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره، فمنعهم عن ذلك، وكان سبب فعله أنّه رأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام وهو يقول له: إلى متى هذا؟ فعلم أنّه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته(١).

ثمّ إنّ هذه العمارة قد هدمت عند تطرّق قبائل غزّ، وجدّدت في عهد السلطان سنجر السلجوقيّ قال في مجلس المؤمنين: وإنّ القبّة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدّين أبي طاهر القمّي الّذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال: وكان بناء الوزير المزبور بإشارة غيبيّة، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرّأس إنّما كان بإشارة من الإمام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى.

وفي سنة ٥٠٠ أمر السلطان سنجر السلجوقيّ بصناعة الكاشي الّذي يفوق في الجودة حليّ الصينيّ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبويّة والمرتضويّة وتمام القرآن وكان الكاتب لهما عبد العزيز بن أبي نصر القمي.

ومن عجيب أمر ذلك أنّه حملت تلك الآلات على النوق، وأُرسلت من قم فجاءت بطيّ الأرض إلى حوالي خراسان، ونزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدّسة فمرّ جماعة من المارّة على تلك الناحية فاطّلعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيّد النقباء السيد محمّد الموسويّ فبنى بها الهزارة الرضويّة.

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقيّ مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده، وما زال مقيماً به إلى أن مات، وقبره في قبّة عظيمة، لها شباك إلى الجامع، وقبّته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن. ويكسو الموضع. قال في المعجم: وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن ما يكون

(١) الكامل في التاريخ، ج ٩ ص ٤٠١.

واستمرَّ بناء سنجر إلى زمان چنكيز خان، فهدمه تولي خان ابن چنكيز خان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في ما يتعلّق بأحوال التتار الّذين هم جند چنكيز أنّه لمّا فرغوا من نيسابور سيّروا طائفة منهم إلى طوس، ففعلوا بها كذلك أيضاً، وخربوها وخربوا المشهد الّذي فيه عليُّ بن موسى الرِّضا عليه السلام والرشيد، حتّى جعلوا الجميع خراباً، ومثله في شرح نهج البلاغة.

وفي الكتيبة الذهبيّة الواقعة في منطقة القبّة المنوَّرة ما صورته «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من عظائم توفيق الله سبحانه أن وفّق السلطان الأعظم، مولى ملوك العرب والعجم، صاحب النسب الطاهر النبويّ، والحسب الباهر العلويّ، تراب أقدام خدّام هذه الرّوضة المنوّرة الملكوتيّة، مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان، أبو المظفّر شاه عبّاس الحسينيُّ الموسويُّ الصفويُّ بهادر خان فاستدعى بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة أصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف.

وقد تشرّف بزينة هذه العتبة من خلّص ماله في سنة ألف وعشر، وتمَّ في سنة ألف وستّة عشرة.

وفي موضع آخر من القبّة مكتوب وهو من إملاء المحقّق الخوانساري «من ميامن منن الله سبحانه الّذي زيّن السماء بزينة الكواكب. ورصّع هذه القباب العلى بدرر الدراريِّ الثواقب، أن استسعد السلطان الأعدل الأعظم، والخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً ونسباً، وأكرمهم خلقاً وأدباً، مروّج مذهب أجداده الأئمّة المعصومين، ومحيي مراسيم آبائه الطيّبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان، سليمان الحسينيُّ الصفويُّ بهادر خان تذهيب هذه القبّة العرشيّة الملكوتيّة وتزيينها، وتشرّف بتجديدها وتحسينها، إذ تطرّق عليها الانكسار، وسقطت لبناتها الذّهبيّة الّتي كانت تشرق كالشمس في رائعة النهار، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيّبة الكريمة في سنة أربع وثمانين وألف وكان هذا التجديد سنة ستّ وثمانين وألف كتبه محمّد رضا الإماميُّ».

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف:

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرّضويّة الّتي يتمنّى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه، السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك الغفّار سنة ١١٥٥ وكتب بعده: ثمَّ بمرور الأعوام، ظهر عليه الاندراس، فأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلّد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلّور لتصير نوراً على نور.

وأرسل السلطان قطب شاه الدكنيّ طاب ثراه ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضويّ ولمّا استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأزبكيّة على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب.

ولمّا زار السلطان شاه عبّاس الصفوي خراسان في الدّفعة الّتي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من أصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأزبكيّة تلك الألماسة ولمّا بلغه أنّ الألماسة من الأعيان الرّاجعة إلى الخزانة الرضويّة أمر ببيعها في استانبول واشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة، وكان ذلك بإجازة بعض العلماء.

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنّه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد أصيب بالدقّ فحكم الأطباء عليه بالتفرّج والاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه وحاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه، وجدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع، والمأمن الرفيع الّذي من دخله كان آمناً، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الإقدام عليه، فتحيّروا من ذلك؛ فأمر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم، ونزل هو معهم ومشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهال إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علّته من صاحب المرقد، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح والسرور وبشّروا الملك بما لاقاه ولده من الصحّة ببركة صاحب المرقد، وقالوا له: إنّه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل البنّاؤون إليه فيبني عليه قبّة، ويستحدث هناك بلداً ويشيده ليبقى بعده تذكاراً، ولمّا بلغ السلطان ذلك، سجد لله شكراً ومن حينه وجّه نحوه المعمارين، وبنوا على مشهده بقعة وقبّة وسوراً يدور على البلد.



فهرس الجزء السابع والأربعون

فهرس الجزء الثامن والأربعون

شذرات فيما يتعلق بأحوال إخوانه وأولاده عليه السلام